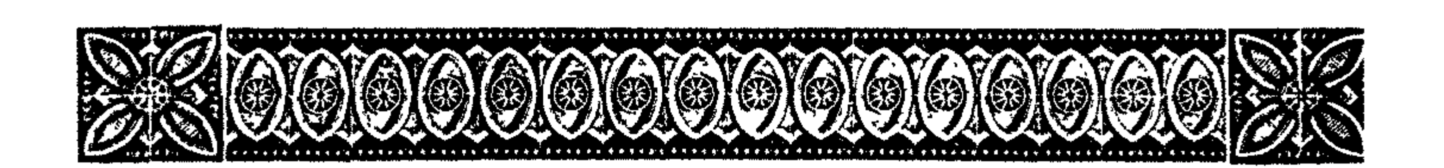
كِتَابُ شَرْحِ أَشْعَارِ ٱلْهُذَلِيِّينَ

صَنْعَةُ أَبِي سَعِيدٍ ٱلْحَسَنِ بْنِ ٱلْحُسَيْنِ ٱلسُّكَّرِيِّ

رِوَايَةُ أَبِي ٱلْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ عِيسَى بْنِ عَلِيٍّ ٱلنَّحْوِيِّ

عَنْ أَبِي بَكْرٍ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ٱلْحُلْوَانِيِّ عَنْهُ



بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمٰنِ ٱلرَّحِيمِ

شِعْرُ مَالِكِ بْنِ ٱلْحَارِثِ

وَقَالَ مَالِكُ بْنُ ٱلْحَارِثِ أَخُو بَنِي مَلِكِ ٱبْنِ ٱلْحَارِثِ بْنِ تَمِيمِ بْنِ سَعْدِ بْنِ هُذَيْلٍ وَقَالَ ٱلْجُمَحِيُّ أَخُو بَنِي كَاهِلٍ حُلَفَاءِ هُذَيْلٍ وَكَاهِلٌ أَخُو ثَقِيفٍ

١	تَقُولُ ٱلْعَاذِلَاتُ أَكُلَّ يَوْمٍ	لِرُجْلَةِ مَالِكٍ عُنُقٌ شِحَاجُ
٢	فَيَوْمًا يَغْنَمُونَ مَعِي وَيَوْمًا	أَؤُوبُ بِهِمْ وَهُمْ شُعْثٌ بِلَاحُ
٣	وَيَوْمٌ تَفْعَلُ ٱلْأَبْطَالُ شَفْعًا	فَيَتْرُكُهُمْ تَنُوبُهُمُ ٱنْتِزَاحُ
٤	وَقَدْ خَرَجَتْ نُفُوسُهُمُ فَمَنُّوا	عَلَى إِخْوَانِهِمْ وَهُمُ صِحَاحُ
٥	فَلَسْتُ بِمُقْعَدٍ مَا سَاقَ مَالِي	وَلَوْ عُرِضَتْ لِلَبَّتِيَ ٱلرِّمَاحُ
٦	فَلُومُوا مَا قَصَدْتُ لَكُمْ فَتًى	سَأُعْتِبُكُمْ إِذَا ٱنْفَسَحَ ٱلْمُرَاحُ
٧	وَمَنْ تَقْلِلْ حَلُوبَتُهُ وَيَنْكُلْ	عَنِ ٱلْأَعْدَاءِ يَغْبُقْهُ ٱلْقَرَاحُ
٨	رَأَيْتُ مَعَاشِرًا يُثْنَى عَلَيْهِمْ	إِذَا شَبِعُوا وَأَوْجُهُهُمْ قِبَاحُ
٩	يَظَلُّ ٱلْمُصْرِمُونَ لَهُمْ سُجُودًا	وَإِنْ لَمْ يُسْقَ عِنْدَهُمُ ضَيَاحُ
١٠	شَنَنْتُ ٱلْعَقْمَ عَقْمَ بَنِي شُلَيْلٍ	إِذَا هَبَّتْ لِقَارِبِهَا ٱلرِّيَاحُ
١١	كَرِهْتُ بَنِي جَذِيمَةَ إِذْ ثَرَوْا	قَفَا ٱلسَّلَفَيْنِ وَٱنْتَسَبُوا فَبَاحُوا

١٢ فَأَمَّا نِصْفُنَا فَنَجَا جَرِيضًا ‏ وَأَمَّا نِصْفُنَا ٱلْأَوْفَى فَنَاحُوا
١٣ وَصَمَّمَ وَسْطَهُمْ سُفْيَانُ لَمَّا ‏ أَلَمَّ بِهِ عَنِ ٱلْوِرْدِ ٱلشِّيَاحُ
١٤ فَأَلْقَى غِمْدَهُ وَهَوَى إِلَيْهِمْ ‏ كَمَا يَتَدَفَّقُ ٱلْعَلِجُ ٱلْمُوَقَّحُ
١٥ لِعَادَتِهِ ٱلَّتِي قَدْ كَانَ يُبْلِي ‏ إِذَا مَا كَفَّتِ ٱلنُّعْمَى ٱلتَّبَاحُ
١٦ إِذَا خَلَّفْتُ بَاطِنَتَيْ سَرَارٍ ‏ وَبَطْنَ خُصَاصٍ حَيْثُ غَدَا صُبَاحُ
١٧ تَرَكْتُ صَدِيقَنَا وَبَلَغْتُ أَرْضًا ‏ بِهَا عُذْرٌ لِنَفْسِي أَوْ نَجَاحُ
١٨ فَلَا يَنْجُو نَجَائِي ثَمَّ حَيٌّ ‏ مِنَ ٱلْحَيَوَاتِ لَيْسَ لَهُ جَنَاحُ
١٩ عَلَى أَنِّي غَدَاةَ لَقِيتُ قَسْرًا ‏ لَمَ ٱرْمِهِمْ وَقَدْ كَمَلَ ٱلسِّلَاحُ

شَرْحُ ٱلْأَبْيَاتِ

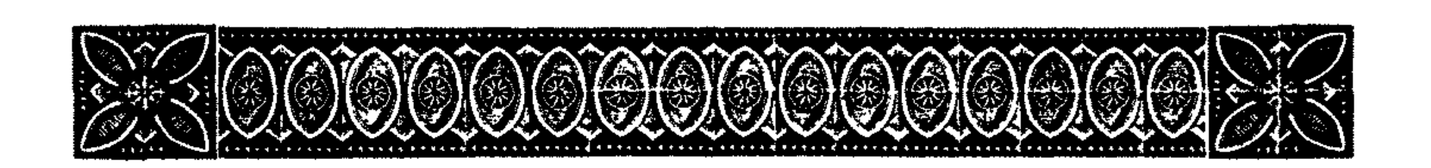
١ وَيُرْوَى وَقَدْ ٱنْعَدَلَتْ أَكُلَّ يَوْمٍ لِرَجْلَةِ مَالِكٍ عُنُقٌ ✿ سِرْبَةٌ جَمَاعَةٌ وَٱلرَّجْلَةُ هُمُ ٱلرَّجَّالَةُ وَعُنُقٌ مِنَ ٱلْقَوْمِ أَهْلُ شِدَّةٍ وَبَأْسٍ كَأَنَّهُمْ أَشِحَّاءُ عَلَى مَا فِي أَيْدِيهِمْ وَعَنَقٌ مِنَ ٱلسَّيْرِ قَالَ ٱلْجُمَحِيُّ عَنَقٌ أَوَائِلُهُمْ رَأَيْتُ عَنَقًا مِنَ ٱلْقَوْمِ وَمِنَ ٱلنَّبَاتِ

٢ ٱلْأَوْبُ ٱلرُّجُوعُ وَنِيَاحٌ مَعْنِيُّونَ وَيُرْوَى كَذَلِكَ يَقْتُلُونَ مَعِي وَيَقْتُلُونَ أَيْضًا وَيَغْلِبُونَ أَيْ يُقْتَلُونَ مَرَّةً وَيَغْلِبُونَ أُخْرَى وَهُمْ مَعِي

٣ سَفَعَا ٱثْنَيْنِ ٱثْنَيْنِ وَٱلسِّرَاحُ ٱلذِّيَابُ جَمَاعَةُ سِرْحَانٍ ✿ تَنُوبُهُمْ تَأْتِيهِمْ فَتَأْكُلُ مِنْهُمْ

٥ سَافٌ أَيْ مَا دَامَ مَالِي سَابِقًا أَيْ مَا دَامَ مَالِي يَمُوتُ وَيَذْهَبُ قَالَ يَقُولُ فَلَسْتُ بِقَصِرٍ عَنِ ٱلْغَزْوِ مَا دَامَ مَالِي يَمُوتُ وَيَذْهَبُ وَيُقَالُ رَجُلٌ مُسِيفٌ إِذَا مَاتَتْ إِبِلُهُ وَذَهَبَ مَالُهُ وَٱلسُّوَافُ ٱلْمَوْتُ وبعضهم يقول ٱلسَّوَافُ وَرَمَاهُ ٱللّٰهُ بِٱلسُّوَافِ دَاءٌ يَقَعُ فِي ٱلْإِبِلِ فَتَمُوتُ

٦ يَقُولُ لِقَوْمٍ عَدَاغِمْ يَهْزَأُ بِهِمْ إِذَا ٱنْفَسَحَ مُرَاحِي فَدَنَتْ لِي إِبِلٌ كَثِيرَةٌ وَمُرَاحُهُ حَيْثُ يُرِيحُ إِبِلَهُ أَيْ يُؤْوِيهَا وَيُبَيِّتُهَا أَيْ سَأَكُفُّ غَزْوِي إِذَا ٱتَّسَعَ مُرَاحِي فَصِرْتُ ذَا إِبِلٍ كَثِيرَةٍ



بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَنِ ٱلرَّحِيمِ

شِعْرُ صَخْرِ ٱلْغَيِّ وَشِعْرُ أَبِي ٱلْمُثَلَّمِ

وَجُعِلَ شِعْرُهُمَا فِي بَابٍ وَاحِدٍ لِأَنَّ بَيْنَهُمَا تَنَاقُضَ

قَالَ صَخْرُ ٱلْغَيِّ

ٱبْنُ عَبْدِ ٱللَّهِ ٱلْخُثَمِيُّ أَحَدُ بَنِي عَمْرِو بْنِ ٱلْحَرْثِ يَرْثِي أَخَاهُ أَبَا عَمْرٍو وَنَهَشَتْهُ حَيَّةٌ فَمَاتَ وَقَدْ رُوِيَتْ لِأَبِي ذُؤَيْبٍ وَيُقَالُ إِنَّهَا لِأَخِي صَخْرِ ٱلْغَيِّ يَرْثِي بِهَا أَخَاهُ صَخْرًا وَمَنْ يَرْوِيهَا لِأَخِي صَخْرِ ٱلْغَيِّ أَكْثَرُ

١ لَعَمْرُ أَبِي عَمْرٍو لَقَدْ سَاقَهُ ٱلْمُنَى ... إِلَى جَدَثٍ يُوزَى لَهُ بِٱلْأَهَاضِبِ

٢ لِحَيَّةِ قَفْرٍ فِي وِجَارٍ مُقِيمَةٍ ... تَنَمَّى بِهَا سَوْقُ ٱلْمُنَى وَٱلْجَوَالِبِ

٣ أَخِي لَا أَخَا لِي بَعْدَهُ سَبَقَتْ بِهِ ... مَنِيَّتُهُ جَمْعَ ٱلرُّقَى وَٱلطَّبَائِبِ

٤ أَعَيْنَيَّ لَا يَبْقَى عَلَى ٱلدَّهْرِ فَادِرٌ ... بِتَيْهُورَةٍ تَحْتَ ٱلطِّخَافِ ٱلْعَصَائِبِ

٥ تَمَلَّى بِهَا طُولَ ٱلْحَيَاةِ فَقَرْنُهُ ... لَهُ حِيَدٌ أَشْرَافُهَا كَٱلرَّوَاجِبِ

٦ يَبِيتُ إِذَا مَا آنَسَ ٱللَّيْلَ كَانِسًا ... مَبِيتَ ٱلْكَبِيرِ ذِي ٱلْكِسَاءِ ٱلْمُحَارِبِ

٧ مَبِيتَ ٱلْكَبِيرِ يَشْتَكِي غَيْرَ مُعْتَبٍ ... شَفِيفَ عُقُوقٍ مِنْ بَنِيهِ ٱلْأَقَارِبِ

٨ تَدَلَّى عَلَيْهِ مِنْ بَشَامٍ وَأَيْكَةٍ ... نَشَاءُ فُرُوعٍ مُرْثَعِنِّ ٱلذَّوَائِبِ

٩	بِهَا كَانَ طِفْلًا ثُمَّ أَسْدَسَ وَٱسْتَوَى	فَأَصْبَحَ لِهْمًا فِي لُهُومٍ قَرَاهِبِ
١٠	يُرَوَّعُ مِنْ صَوْتِ ٱلْغُرَابِ فَيَنْتَحِي	مَسَامَ ٱلصُّخُورِ فَهْوَ أَقْرَبُ هَارِبِ
١١	أُتِيحَ لَهُ يَوْمًا وَقَدْ نَالَ عُمْرَهُ	جَرِيمَةُ شَيْخٍ قَدْ تَحَنَّبَ سَاغِبِ
١٢	يُحَامِي عَلَيْهِ فِي ٱلشِّتَاءِ إِذَا شَتَا	وَفِي ٱلصَّيْفِ يَبْغِيهِ ٱلْجَنَا كَٱلْمُنَاحِبِ
١٣	فَلَمَّا رَآهُ قَالَ لِلَّهِ مَنْ رَأَى	مِنَ ٱلْعُصْمِ شَاةً قَبْلَهُ فِي ٱلْعَوَاقِبِ
١٤	لَوَ ٱنَّ كَرِيمِي صِيدَ هٰذَا أَعَاشَهُ	إِلَى أَنْ يَغِيبَ ٱلنَّسْ بَعْضَ ٱلْكَوَاكِبِ
١٥	أَحَاطَ بِهِ حَتَّى رَمَاهُ وَقَدْ دَنَا	بِأَسْمَرَ مَفْتُوقٍ مِنَ ٱلنَّبْلِ صَائِبِ
١٦	فَنَدَّى أَخَاهُ ثُمَّ ثَارَ بِشَفْرَةٍ	إِلَيْهِ ٱجْتِزَارَ ٱلْفَعْفَعِيِّ ٱلْمُنَاهِبِ
١٧	وَلِلّٰهِ فَتْخَاءُ ٱلْجَنَاحَيْنِ لِقْوَةٌ	تُوَسِّدُ فَرْخَيْهَا لُحُومَ ٱلْأَرَانِبِ
١٨	كَأَنَّ قُلُوبَ ٱلطَّيْرِ فِي جَوْفِ وَكْرِهَا	نَوَى ٱلْقَسْبِ يُلْقَى عِنْدَ بَعْضِ ٱلْمَآدِبِ
١٩	فَخَاتَتْ غَزَالًا جَاثِمًا بَصُرَتْ بِهِ	لَدَى سَلَمَاتٍ عِنْدَ أَدْمَاءَ سَارِبِ
٢٠	فَمَرَّتْ عَلَى رَيْدٍ فَأَعْنَتَ بَعْضَهَا	فَخَرَّتْ عَلَى ٱلرِّجْلَيْنِ أَخْيَبَ خَائِبِ
٢١	بِمُتْلَفَةٍ قَفْرٍ كَأَنَّ جَنَاحَهَا	إِذَا نَهَضَتْ فِي ٱلْجَوِّ مِخْرَاقُ لَاعِبِ
٢٢	وَقَدْ تُرِكَ ٱلْفَرْخَانِ فِي جَوْفِ وَكْرِهَا	بِبَلْدَةِ لَا مَوْلًى وَلَا عِنْدَ كَاسِبِ
٢٣	فُرَيْخَانِ يَنْضَاعَانِ فِي ٱلْفَجْرِ كُلَّمَا	أَحَسَّا دَوِيَّ ٱلرِّيحِ أَوْ صَوْتَ نَاعِبِ
٢٤	فَلَمْ يَرَهَا ٱلْفَرْخَانِ بَعْدَ مَسَائِهَا	وَلَمْ يَهْدَءَا فِي عُشِّهَا مِنْ تَجَاوُبِ
٢٥	فَذٰلِكَ مِمَّا أَحْدَثَ ٱلدَّهْرُ أَنَّهُ	لَهُ كُلُّ مَطْلُوبٍ حَثِيثٍ وَطَالِبِ

شَرْحُ ٱلْأَبْيَاتِ

ٱلْمَنَا ٱلْقَدَرُ وَٱلْجَدَثُ ٱلْقَبْرُ وَيُوزَى يُشَرَّفُ لَهُ وَيُنْصَبُ لَهُ يُقَالُ أَوْزَى ظَهْرَهُ الى ٱلْحَائِطِ اذا أَسْنَدَهُ وَقَوْلُهُ بِٱلْأَهَاضِبِ يُقَالُ لِلْجَبَلِ ٱلْمُفْتَرِشِ بِٱلْأَرْضِ لَيْسَ بِٱلطَّوِيلِ هَضْبَةٌ وَهَضَبَاتٌ وَهِضَابٌ وَأَهَاضِبُ وَأَهَاضِيبُ لِلْجَمْعِ ❊ ٱلْبَاهِلِيُّ يُوزَى لَهُ يُسَوَّى لَهُ وَيُصْلَحُ وَأَنْشَدَ فِي ٱلْمَنَا قَوْلَ ٱلْهُذَلِيِّ

منت لك أن تلاقيني المنايا   أحاد أحاد في شهر حلال

نصب أحاد أحاد على قوله واحدا واحدا ومثل هذا قول ساعدة

وما إن يتقي من لا تقيه   منيته فينقصم أو ينبل

أبو عمرو هذيل تقول المنا بالتضمير وغيرهم المنا يريد المنايا ✿ غيره جدث وجدف بمعنى واحد ويقال جبذ وجذب واضمحل وامضحل ومقبل ومقلب

٢ لحية قفر وذلك أن حية تسعه فقتلته وقوله تنمي اى الحية يقول ارتفع بيده الحية المنا الى الجبل وانمنه القدر فلسعته والجوانب يعني جنبة القدر ✿ أبو عمرو

وحية خرب في وجار مقيمة   تنمي الى سوق المنا والجوانب

الوجار الجحر وجار ووجار وقوله تنمي اى انشر واتحب

٣ قال الأخفش يقول لم تغن عنه الربية والثبابب حتى أتته المنية يعني المرثي ✿ أبو عمرو أخ قد تولى لا أخا لي بعده سبقت به ✿ قال والثبايب السحرة والثيب السحر ✿ غيره الثبايب جمع ثيب يقال ثب ثب وثبيب ثبيب

٤ القدر الوعل المسن والثنبورة ما اطمأن من الرمل والتخاف ما رق من الغيم وهو الثهاء ايضا وقوله العصايب يقول كأنها عمايم الواحدة عصابة ✿ الأخفش الثنبورة المنهار من الرمل يقول هذا الوعل متوحش في هذا الرمل لا يصل اليه شى وقوله تحت التخاف اى هو في موضع مخصب قد أصابه المطر وتروى التخاف وقيل الثنبورة الثنواء في الجبل او في رمل وقيل العصايب متقطع عصبة عصبة

٥ تملى الوعل تملي الثنبورة اى تمتع بها طول الحياة وكان به آمنا فقرنه له حيد وهو ما نتأ منه وشبه قرنه بالرواجب والرواجب ما نتأ من أصول الأصابع اذا ضممت كفك وحيد جوانب وإشرافها إشراف القرون ويقال أشراف الجيد وهو أجود وقوله كالرواجب اى هي دقاق كالرواجب في اليد ✿ أبو

عَمْرو حَبَدٌ دَوَابِرُ فى القرن وَعُقَدٌ وَيُرْوَى لَهُ حُبُكٌ وَحُبُكٌ جَمْعُ حِبَاكٍ وَحِبَدٌ جَمْعُ حَبْدٍ وهما جميعًا قَرِيبٌ من ٱلسَّوَآء وفى حُرُوفٌ شَوَاخِصُ وَرَجَبِتْ ثَبَتَتْ

٦ يقول يَبِيتُ هذا ٱلْوَعِلُ كَانِسًا اذا أَبْصَرَ ٱللَّيْلَ فى كِنَاسٍ كَمَبِيتِ رَجُلٍ كَبِيرٍ عليه كِسَآؤُهُ قد حَارَبَ أَهْلَهُ أَىْ عَادَاهُمْ فَقَدْ تَنَحَّى عنهم ✿ غَيْرُهُ يَبِيتُ اذَامَا أَلْبَسَ ٱللَّيْلُ قال أَلْبَسَ غَطَّى مَبِيتَ ٱلْكَبِيرِ اى مُنْقَبِضًا كَأَنَّهُ شيخ كبير فى كِسَآءٍ قد حَارَبَ أَهْلَهُ اى غَاضَبَهُمْ وَيُرْوَى مَبِيتَ ٱلْغَرِيبِ ذِى ٱلْكِسَآءِ ٱلْحَارِبِ ✿ يقول يَبِيتُ نَاحِيَةً مِثْلَ ٱلْغَرِيبِ وَٱلْكِنَاسُ مِثْلُ ٱلْبَيْتِ يَحْفِرُهُ فى أَصْلِ ٱلشَّجَرَةِ ويكون فيه وَٱلْحَارِبُ قَرِيبٌ من ٱلْحَارِبِ

٧ غَيْرَ مُعْتَبٍ اى لا يُطْلَبُ رِضَاهُ قد ٱسْتَحَقُّوا بِهِ يَشْتَكِى شَفِيفَ عُقُوقٍ وَٱلْعُقُوقُ ٱلْعَنِيعَةُ وَٱلشَّفِيفُ ٱلْوَجَعُ ✿ غَيْرُهُ غَيْرَ مُعْتَبٍ اى لا يُعْتِبُهُ بَنُوهُ اى لا يَطْلُبُونَ بِثَأْرِهِ فهو يَشْكُو ذَاكَ ٱلْعُقُوقَ ✿ غَيْرُهُ ٱلشَّفِيفُ ٱلْأَذَى وَأَصْلُهُ بَرْدُ ٱلْأَسْنَانِ

٨ عَلَيْهِ عَلَى ٱلْوَعِلِ مِنْ بَشَامٍ مِنْ شَجَرٍ وَأَيْكَةٍ يَعْنِى ٱلْغَيْضَةَ نَشَاةُ فُرُوعٍ كما قالوا مَا أَحْسَنَ مَا نَشَا وَمُرْتَعِنٌّ مُسْتَرْخِى ٱلذَّوَائِبِ يريد الاغصان غَيْرُهُ نَشَاةُ فُرُوعٍ ما طال منه وَمُرْتَعِنٌّ مُتَدَلٍّ مُسْتَرْسِلٌ ✿ ابو عمرو مِنْ بَشَامٍ وَشَوْحَطٍ وَأَفْنَانٍ نَبْعٍ

٩ بِهَا كَانَ ٱلْوَعِلُ نِفْلًا صَغِيرًا أَسْدَسَ وَقَعَ سَدِيسُهُ وهو ٱلسِّنُّ التى تَلِى ٱلرَّبَاعِيَةَ فَأَصْبَحَ لِهَمًّا اى مُسِنًّا فى لُهُومٍ اى أَوْعَالٍ مَسَانٍّ قَرَاهِبُ مَسَانٌّ أَيْضًا الواحد قَرْهَبٌ ابو عمرو بِمَا كَانَ غَيْرُهُ بِهَا اى بهذه ٱلتَّيْهُورَةِ وَٱلشَّجَرَةِ وَٱلْأَيْكَةِ اى كان صغيرا ثم كَبِرَ حتى صار مُسِنًّا ثم لِهَمًّا

١٠ يقول ٱلْوَعِلُ يُرَوَّعُ مِنْ صَوْتِ ٱلْغُرَابِ لِخَوْفِهِ مِنَ ٱلْمَنَايَا فَيَنْتَحِى بِعَتَمِهِ كَأَنَّهُ يُرَوَّعُ مِنْ كُلِّ شَىْءٍ يَسْمَعُهُ اى هو مُفَزَّعٌ من كلّ شى وَمَسَامِ ٱلصُّخُورِ مَمَرُّهُ فى الصخور يقال هو يسوم فيه اذا مَرَّ فيه وَٱلْمَسَامُ ٱلْمَمَرُّ ٱلسَّرِيعُ يَمْضِى فى الصخور وَٱلْمَسَامُ ٱلْمَسْرَحُ أَيْضًا

١١ أُتِيحَ لَهُ قُدِرَ لَهُ لِلْوَعِلِ جَرِيمَةُ شَيْخٍ اى كَاسِبُ شَيْخٍ اى صَايِدٌ يَكْسِبُ لِأَبِيهِ وَجَرِيمَةُ ٱلْقَوْمِ كَاسِبُهُمْ قَدْ تَحَنَّبَ يَعْنِي ٱلشَّيْخَ وَقَدِ ٱحْدَوْدَبَ اى تَحَنَّتْ عِظَامُهُ وَسَغِبٌ جَائِعٌ

١٢ يقول هذا ٱلْكَاسِبُ يَحْمِي شَيْخَهُ مِنْ كُلِّ أَذًى وفى ٱلصَّيْفِ يَبْغِيهِ ٱلْجَنَا وَنَحْوَ ما ٱجْتَنَى من ٱلثَّمَرِ وَٱلْمُنَاحِبُ ٱلْجَاعِدُ وَٱلنَّحْبُ ٱلنَّذْرُ كَٱلْمُنَاحِبِ كَٱلَّذِى يُشَدِّدُهُ فى ٱلنَّذْرِ كَانَّ عَلَيْهِ نَذْرًا أَنْ يَفْعَلَ وَذَكَرَ ٱلْأَصْمَعِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرِو بْنِ ٱلْعَلَاءِ قال سَارَ رَجُلٌ فى ٱلْجَاهِلِيَّةِ سيرا شديدا فَسُمِّيَ ٱبْنُهُ ٱبْنَ مُنَحِّبٍ غَيْرُهُ يَحْمِى عَلَيْهِ اى عَنْهُ كَقَوْلِ ٱلشَّاعِرِ

إِذَا رَضِيَتْ عَلَيَّ بَنُوا قُشَيْرٍ   لَعَمْرُ ٱللّٰهِ أَعْجَبَنِي رِضَاهَا

١٣ وَيُرْوَى شَاةَ مِثْلَ ذَا وَٱلْعُصْمُ ٱلْأَرْوَى وَعَصَمُهَا خُطُوطٌ فى ايديها فيقول لَمَّا رَأَى مِثْلَ هذا تَعَجَّبَ فِي ٱلْعَوَاقِبِ مَحْجِيرِ ٱلزَّمَانِ غَيْرُهُ قال تَعَجَّبَ من سِمَنِهِ وَعِظَمِهِ

١٤ كَرِيمَهُ يَعْنِي شَيْخَهُ اى لو صِيدَ له لَأَعَاشَهُ إِلَى أَنْ يَغِيبَ ٱلنَّسْرُ بَعْضُ أَنْوَاءِ ٱلنُّجُومِ ۞ ٱلْجُمَحِيُّ يقول لو اكَلَ من ٱلْوَعِلِ لَعَاشَ ٱلرَّجُلُ

١٥ وَيُرْوَى أَنَافَ بِهِ ۞ أَحَسَّ بِهِ ٱلصَّايِدُ وَأَنَافَ بِهِ ٱلصَّايِدُ بِأَبْيَضَ مَفْتُوقٍ يَعْنِي بِسَهْمٍ مُخَلَّقٍ وَمَفْتُوقٍ من ٱلنَّبْلِ يَعْنِي سَهْمًا وَاسِعَ ٱلنَّصْلِ وَٱلنَّصْلُ ٱلْعَرِيضُ وَصَايِبٌ قَاصِدٌ ٱلْجُمَحِيُّ أَنَافَ له حتى رَمَاهُ بِمُرْهَفٍ من ٱلنَّبْلِ مَفْتُوقِ ٱلْغِرَارَيْنِ يَعْنِي ٱلشَّفْرَتَيْنِ وَمَفْتُوقٌ وَفَتِيقٌ مُحَدَّدٌ فَتَقْتُهُ حَدَّدْتُهُ فَأَنَا أَفْتُقُهُ غَيْرُهُ صَايِبٌ سَرِيعٌ وَأَنْشَدَ لِلَبِيدٍ

يُغْرِقُ ٱلثَّعْلَبَ فِي شِدَّتِهِ   صَايِبَ ٱلْجِذْمَةِ مِنْ غَيْرِ فَشَلْ

١٦ شَفْرَةٌ سِكِّينٌ ٱجْتِزَازٌ كَمَا يُجْتَزَرُ يُقْطَعُ وَٱلْفَعْفَعِيُّ ٱلْخَفِيفُ وَٱلْمُنَاهِبُ

ٱلْمُبَادِرُ كَأَنَّهُ قَدْ أَخَذَ نَهْبًا ✿ ٱلْجُمَحِيُّ قال ٱلْفَعْفَعِيُّ ٱلْخَفِيفُ قال ويقال ٱلْجَزَّارُ وَرُوِىَ ٱحْتِزَازَ اى قَتْلٌ يَحْتَزُّهُ اى يَقْطَعُهُ

١٧ وَيُرْوَى وَلِلدَّهْرِ فَتْخَاءِ أَرَادَ أَعْيَنُنَ لا يَبْقَى على ٱلدَّهْرِ قَادِرٌ ولا فَتْخَاءُ ٱلْجَنَاحَيْنِ لِلْقُوَّةِ وهى ٱلْعُقَابُ وَٱلْفَتَخُ ٱسْتِرْخَاءُ جَنَاحَيْهَا وهو لِينٌ فى جَنَاحِهَا فَدَعَا خِلْقَتِهَا ✿ ٱلْأَخْفَشُ لِقُوَةٌ وَلَقْوَةٌ وهى ٱلْمُبَالِغَةُ ٱلرَّأْسِ تُوَسِّدُ تُفَرِّشُهُمَا إِيَّاهَا اى تُنْعِمُهُمَا وهو مِنْ قَوْلِ ٱللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ حَمُولَةً وَفَرْشًا اى ما يُذْبَحُ وَيُؤْكَلُ ✿ لَيْسَ هذا بِشَىْءٍ وَٱلْفَرْشُ صِغَارُ ٱلْإِبِلِ وَمَنْ هَمَزَ تُؤَسِّدُ أَرَادَ تُغْرِيهِمَا وَتُضَرِّيهِمَا عليه ٱلْجُمَحِىُّ تُزَقِّمُ فَرْخَيْهَا اى تُنْعِمُهُمَا قال وَٱلْمَرْأَةُ اذا حَمَلَتْ سَرِيعًا قِيلَ لِقَوَةٌ

١٨ وَيُرْوَى قُلُوبَ ٱلطَّيْرِ عِنْدَ مَبِيتِهَا أَرَادَ كَثْرَةَ ٱلْقُلُوبِ كَتَمْرٍ قد أُكِلَ وَأُلْقِىَ نَوَاهُ فَأَرَادَ أَنَّهُ يَكْثُرُ بِهَا من ٱلصَّيْدِ فَٱلْقُلُوبُ كَثِيرَةٌ مُلْقَاةٌ وَٱلْمَأْدُبَةُ ٱلْمَدْعَاةُ ابو عمرو كَأَنَّ قُلُوبَ ٱلطَّيْرِ فى جَنْبِ وَكْرِهَا نَوَى وَٱلْمَأْدُبَةُ ٱلدَّعْوَةُ بِضَمِّ ٱلدَّالِ وقد تُفْتَحُ

١٩ خَاتَتْ يَعْنِى ٱلْعُقَابَ ٱنْقَضَّتْ على غَزَالٍ جَاثِمًا رَابِضًا لَدَى سَلَمَاتٍ اى شَجَرَاتٍ عِنْدَ أَدْمَاءَ اى عِنْدَ ظَبْيَةٍ سَارِبٍ اى قد سَرَبَتْ فى مَوْضِعِهَا فَدَخَلَتْ وقيل تَسْرُبُ فى الارض تَسْرَحُ تَطْلُبُ ٱلْمَرْعَى وَوَاحِدُ ٱلسَّلَمَاتِ سَلَمَةٌ ✿ ٱلْأَخْفَشُ خَاتَتْ ٱنْقَضَّتْ على غزال وَقَدْ تَتْرُكُ ٱلْعَرَبُ ٱلصِّفَةَ مَعَ ٱلْفِعْلِ كَقَوْلِ ٱمْرِئِ ٱلْقَيْسِ

وَبَيْتٍ يَفُوحُ ٱلْمِسْكُ مِنْ حُجُرَاتِهِ   دَخَلْتُ عَلَى بَيْضَاءَ جُمٍّ عِظَامُهَا

أَرَادَ دَخَلْتُ فِيهِ فَطَرَحَ ٱلصِّفَةَ ويقال سَرَبَتْ فى ٱلْمَرْعَى وَخَلَّفَتْ غَزَالَهَا فَجَاءَتِ ٱلْعُقَابُ لِتَخْتَلِسَهُ

٢٠ فَمَرَّتِ ٱلْعُقَابُ عَلَى رَيْدٍ وَهُوَ ٱلْحَرْفُ يَنْدُرُ مِنَ ٱلْجَبَلِ فَأَعْنَتَ بَعْضَهَا أَصَابَهُ بِعَنَتٍ كَسْرٍ اى كَسَرَ جَنَاحَهَا فَخَرَّتْ ✿ غَيْرُهُ أَعْنَتَ فُلَانٌ فُلَانًا إِذَا أَلْقَاهُ فى شَرٍّ وَأَعْلَقَهُ

٢١ وَيُرْوَى تَصِيحُ وَقَدْ بَانَ ٱلْجَنَاحُ كَأَنَّهُ إِذَا نَهَضَتْ ۞ أَرَادَ مَرَّتْ على رَيْدٍ بِمَتْلَفَةٍ اى بِمَكَانٍ تَلَفٍ بَانَ ٱلْجَنَاحُ ٱنْكَسَرَ فَتَعَلَّقَ مِنْهَا نَهَضَتْ طَارَتْ ٱلأَخْفَش مِخْرَاقُ لَاعِبٍ لِأَنَّ ٱلرَّجُلَ يَلْعَبُ بِٱلْمِخْرَاقِ ۞ آخَرُ يقول كَأَنَّ جَنَاحَهَا اذا نَهَضَتْ به مِخْرَاقُ لَاعِبٍ من سُرْعَةِ تَقْلِيبِهَا فى لِعْبِهَا به ۞ ٱلْجُحِيُّ تَدَلَّى وَلَمْ يَنْقَطِعْ

٢٢ لَيْسَ لَهُمَا مَوْلًى يَقُومُ بِأَمْرِهِمَا وَٱلْمَوْلَى ٱلْقَرِيبُ ولا عند مَنْ يَكْسِبُهُمَا قال تَرَكْتَهُم لَمْ تَقْدِرْ على ٱلنُّهُوضِ إِلَيْهِمَا وَٱلْمَوْلَى هَاهُنَا ٱبْنُ ٱلْعَمِّ ۞ وَيُرْوَى وَفَرْخَيْنِ لَمْ يَسْتَغْنِيَا تَرَكْتَهُمَا

٢٣ يَنْضَاغَانِ يَتَحَرَّكَانِ كُلَّمَا بَلَغَ ٱلْفَجْرُ أَوْ سَمِعَا صَوْتَ نَاعِبٍ وهو ٱلْغُرَابُ يقال نَعَبَ ٱلْغُرَابُ وَنَغَقَ يقال ضَاغَنِي هذا ٱلأَمْرُ إِذَا حَرَّكَكَ وَأَفْزَعَكَ ولا يُفْزِعُكَ حَتَّى يُحَرِّكَكَ وَيُرْوَى فَرْخَيْنِ

٢٤ يَبْدَءا يَسْكُنَا وَتَجَاوُبٍ يُجِيبُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ وَيُرْوَى فَلَمْ يَرَهَا ٱلْفَرْخَانِ عِنْدَ مَبِيتِهَا

٢٥ يقول لَيْسَ يَبْقَى عَلَى ٱلدَّهْرِ شَيْءٌ وَيُرْوَى مِمَّا يُحْدِثُ ٱلدَّهْرُ وَرَوَى أَبُو نَصْرٍ خَتِيمٍ وَثَالِبٍ

٣

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ ٱلسُّكَّرِيُّ قَالَ عَمَدَ صَخْرٌ إِلَى جَارٍ لِبَنِي خُنَاعَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ هُذَيْلٍ ثُمَّ لِبَنِي أَرْمِدَاءَ مِنْ بَنِي خُنَاعَةَ فَقَتَلَهُ وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ مُزَيْنَةَ وَكَانَ ٱلْمُزَنِيُّ جَارَ آلِ أَبِي ٱلْمُثَلَّمِ فَحَرَّضَ أَبُو ٱلْمُثَلَّمِ قَوْمَهُ عَلَيْهِ وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَطْلُبُوا بِدَمِهِ فَبَلَغَ ذَلِكَ صَخْرًا فَقَالَ يَذْكُرُ أَبَا ٱلْمُثَلَّمِ

١ أَلِي بِدَهْمَاءَ عَزْمًا أَجِدُ عَاوَدَنِي مِنْ حُبِّهَا ٱلزُّؤُدُ

٢ عَاوَدَنِي حُبُّهَا وَقَدْ شَحَطَتْ صَرْفُ نَوَاهَا فَإِنَّنِي كَمِدُ

٣ وَٱللّٰهِ لَوْ أَسْمَعَتْ مَقَالَتَهَا　　شَيْخًا مِنَ ٱلزُّبِّ رَأْسُهُ لَبِدُ

٤ مَآيَهُ ٱلرُّومُ أَوْ تَنُوخُ أَوِ　　ٱلْآطَامُ مِنْ صَوْرَانَ أَوْ زَبَدُ

٥ لَفَاتَحَ ٱلْبَيْعَ يَوْمَ رُؤْيَتِهَا　　وَكَانَ قَبْلُ ٱنْبِيَاعُهُ لَكِدُ

٦ أَبْلِغْ كَبِيرًا عَنِّي مُغَلْغَلَةً　　تَبْرُقُ فِيهَا صَحَائِفٌ جُدُدُ

٧ فِيهَا كِتَابٌ ذُو رَيْسٍ لِمُقْتَرِئٍ　　يَعْرِفُهُ ٱلْبُهْمُ وَمَنْ حَشَدُوا

٨ أَلْمُوعِدِينَا فِي أَنْ نُقَتِّلَهُمْ　　أَبْنَآءُ جَرْمٍ وَبَيْنَنَا بُعُدُ

٩ إِنِّي سَيَنْهَى عَنِّي وَعِيدَهُمُ　　بِيضٌ رِقَابٌ وَمُجْنَأٌ أُجُدُ

١٠ وَصَارِمٌ أُخْلِصَتْ خَشِيبَتُهُ　　أَبْيَضُ مَهْوٌ فِي مَتْنِهِ رُبَدُ

١١ فَلَوْتُ عَنْهُ سُيُوفَ أَرْيَحَ إِذْ　　بَآءَ بِكَفِّي وَلَمْ أَكَدْ أَجِدُ

١٢ فَهْوَ حُسَامٌ تُتَمُّ ضَرْبَتُهُ　　سَاقَ ٱلْمُذَكِّي فَعَظْمُهَا قِصَدُ

١٣ وَسَمْحَةٌ مِنْ قِسِيِّ زَارَةَ حَمْـ　　ـرَآءُ هَتُوفٌ عِدَادُهَا غَرِدُ

١٤ كَأَنَّ إِرْنَانَهَا إِذَا رُدِمَتْ　　هَزْمُ بُغَاةٍ فِي إِثْرِ مَا فَقَدُوا

١٥ هُمْ جَلَبُوا ٱلْخَيْلَ مِنْ أَلُومَةَ أَوْ　　مِنْ بَطْنِ عَمْقٍ كَأَنَّهَا ٱلْبُجُدُ

١٦ فَأَرْسَلُوهُنَّ يَهْتَلِكْنَ بِهِمْ　　شَتَّى سِوَامٍ كَأَنَّهَا ٱلْعَجَدُ

١٧ كَأَنَّهُمْ بَيْنَ عَكْوَتَيْنِ إِلَى　　أَكْنَافِ بُسٍّ مُجَلْجِلٌ بَرِدُ

١٨ ذَلِكَ بَزِّي فَلَنْ أُفَرِّطَهُ　　أَخَافُ أَنْ يَنْجِزُوا ٱلَّذِي وَعَدُوا

١٩ وَلَسْتُ عَبْدًا لِلْمُوعِدِينَ وَلَا　　أَقْبَلُ ضَيْمًا يَأْتِي بِهِ أَحَدُ

٢٠ جَآءَتْ كَبِيرٌ كَيْمَا أُخَفِّرَهَا　　وَٱلْقَوْمُ صِيدٌ كَأَنَّمَا رَمِدُوا

٢١ فِي ٱلْمِزَقِ ٱلَّذِي حَبَشْتُ بِهِ　　مَالَ ضَرِيكٍ تِلَادُهُ نَكِدُ

٢٢ تَيْسٌ تُبُوسٌ إِذَا يُنَاطِحُهَا　　يَأْلَمُ قَرْنًا أَرُومُهُ نَقِدُ

٢٣ إِنْ أَمْتَسِكْهُ فَبِٱلْفِدَآءِ وَإِنْ　　أَقْتُلْ بِسَيْفِي فَإِنَّهُ قَوَدُ

شَرْحُ ٱلْأَبْيَاتِ

١ وَيُرْوَى زُوْدُ بِغَيْرِ أَلِفٍ وَلَامٍ ✿ عَزَمًا شَدَّ مَا أَجِدُ زُوْدٌ ذُعْرٌ وَفَزَعٌ وَحِبَّانُهَا حُبُّهَا وَلَيْسَ بِجَمَاعَةٍ هو واحد يقول عَاوَدَنِي ذِكْرَى ٱلَّذِى كَانَ قَبْلُ ✿ فِي كِتَابِ أَبِي بَكْرٍ حِبَابُهَا وَحَبَابُهَا

٢ كَمِدٌ شَدِيدُ ٱلْحُزْنِ تَحِيَّتُ بَغَتَتْ صَـرْفٌ تَمَرُّقٌ نَوَافِعُ نِيَّتُهَا أَيْ وَجْهُهَا ٱلَّذِى أَخَذَتْ فِيهِ

٣ ٱلزُّبُّ رَجُلٌ أَزَبُّ كَثِيرُ ٱلشَّعَرِ ✿ لَبِدٌ قد تَلَبَّدَ بَعْضُهُ على بَعْضٍ قال يُرِيدُ رَاعِيَهَا أَزَبَّ كَثِيرَ ٱلشَّعَرِ أَبُو عَمْرٍو وَٱلنَّبِرُ نَسُوءُ أَسْمَعَتْ ✿ وَجَعَلَهُ أَزَبَّ لِأَنَّهُ لَا يَقْرَبُ ٱلنِّسَاءَ لَبِدٌ لا يَغْسِلُ رَأْسَهُ وَٱلنَّبِرُ يَجِيءُ

٤ مَـآبُهُ مَنْزِلُهُ حَيْثُ ٱلرُّومُ أَوْ تَنُوخُ وَهُوَ حَضَرُ حَلَبَ وَصَوْرَانُ دُونَ دَابِقٍ وَزَبَدُ قَبْلَ حِمْصَ وَٱلْأَشَمُّ بُيُوتُ ٱبْنِ حَبِيبٍ صَوْرَانُ وَزَبَدُ جَبَلَانِ بِٱلْيَمَنِ وَيُقَالُ صَوْرَانُ جَبَلٌ فِي شَـرْقِ ٱلْبَرِّيَّةِ مِمَّا يَلِي ٱلرِّيفَ بِبِلَادِ ٱلرُّومِ وَيُقَالُ أَنَّ زَبَدَ قَرْيَةٌ بِقِنَّسْرِينَ لِبَنِي أَسَدٍ وَيُقَالُ أَنَّ زَبَدَ حِمْصُ وَٱلْأَشَمُّ ٱلْقُصُورُ وَيُرْوَى زَبَدْ

٥ نَجِدٌ لِجَزٍّ لَيْسَ بِسَبِطٍ ويقال نَجِدَ شَعَرُهُ من ٱلْوَسَخِ وَنَجِدَ ٱلْوَسَخُ على يَدَيْهِ وَفَتَحَ سَبِطَ ذَلِكَ وَٱلنَّبِيعُ وَٱلِانْبِيَاعُ ٱلِانْبِسَاطُ قال بُكَيْرُ بْنُ مَعْدَانَ أَنْشَدَنِيهِ ٱلْأَصْمَعِيُّ

يَجْمَـعُ حِلْمًا وَأَنَاةً مَعًا ثُمَّتَ يَنْبَاعُ ٱنْبِيَاعَ ٱلشُّجَاعْ

قَالَ لَفَاتَحَ ٱلنَّبِيعَ اى لَانْكَشَفَ ٱلنَّبِيعُ ٱلِانْبِسَاطُ أَخَذَهُ مِنَ ٱلْبَاعِ وَكَانَ يَعْنِي ٱلرَّاهِبَ وَرَفَـعَ ٱنْبِيَاعُهُ بِلَكِدٍ كَمَا تَقُولُ فِي ٱلْكَلَامِ كَانَ عَبْدُ ٱللَّهِ أَبُوهُ قَائِمٌ وَأَصْلُ ٱللَّكَدِ ٱلشَّيْءُ يَتَلَـزَّجُ وَيَلْزَمُ بَعْضُهُ بَعْضًا ٱلْجُمَحِيُّ وَكَانَ مِنْ قَبْلُ بَيْعُهُ نَكِدٌ وقال لَفَاتَـحَ لَأَجَابَ وَأَتَاعَ وَلَكِدٌ عَسِرٌ وَقَوْلُهُ يَنْبَاعُ ٱنْبِيَاعَ ٱلشُّجَاعِ اى يَنْبَسِطُ تَنْبَسِطُ ٱلْحَـيَّةُ

ٱبْنُ حَبِيبٍ يُرْوَى ٱبْتِيَاعُهُ وَٱنْبِيَاعُهُ ٱنْبِسَاطُهُ من ٱلْبَوْعِ يقول كَانَ يَبِيعُهُ قَبْلَ أَنْ يَرَاهَا عَسِرًا فَلَمَّا رَآهَا جَادَ بِهِ وَأَطْمَعَهُ ۞ فَاتَحَ سَامَحَ عن ٱلْجُمَحِيِّ

٦ أَيْ فِي هَذِهِ ٱلصُّحُفِ بَيَانٌ وَجُدُدٌ جَمْعُ جَدِيدٍ وَكَبِيرٌ حَيٌّ مِنْهُمْ

٧ لَمْ يَرْوِهِ ٱلْأَصْمَعِيُّ وَيُرْوَى يَقْرَؤُهُ ٱلْبُهْمُ ۞ ٱلدَّبْسُ ٱلْكِتَابُ بِٱلْحِمْيَرِيَّةِ يُكْتَبُ فِي ٱلْعَسِيبِ ويقال ذَبَرَ يَذْبِرُ اذا نَظَرَ فَأَحْسَنَ ٱلنَّظَرَ وَٱلْمُقْتَرِئُ ٱلْقَارِئُ وَٱلْبُهْمُ جَمَاعَتُهُمْ وَمَنْ كَانَ هَوَاهُ مَعَهُمْ وَحَشَدُوا ٱجْتَمَعُوا

٨ يُقَالُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ بُعْدٌ من ٱلْأَرْضِ وَاحِدَتُهَا بُعْدَةٌ وَيُرْوَى بِأَنْ تُقْتَلَنَا أَقْنَاءٌ فَهُمُ ٱلْأَقْنَاءُ مِنْ أَفْنَاءِ ٱلنَّاسِ لَا وَاحِدَ لَهُ أَيْ أَوْعَدُونَا فِي ذَنْبِ غَيْرِنَا وَبَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ بُعْدٌ مِنَ ٱلْأَرْضِ أَبُو عَمْرٍو بَعْدٌ

٩ رِصَابٌ رِقَاقٌ قال أَبُو ذُؤَيْبٍ بِنَقْعِهِ يَبِيضُ رِصَابٌ رِيشُهُنَّ مُقَزَّعٌ يَعْنِي سِهَامًا وَمِجْنَأٌ تُرْسٌ قَدْ أُجْنِيَ أَيْ جُنِيَ أُجُدٌ شَدِيدَةٌ قَالَ رِصَابٌ وَرِصْفٌ وَاحِدٌ مُرْصَفَةٌ مُرَقَّقَةٌ قال وَيُسَمَّى ٱلْقَبْرُ أَيْضًا ٱلْجَنَأَ لِأَنَّهُ أَحْدَبُ مُسَنَّمٌ وَأُجُدٌ مُوَثَّقٌ ۞ ٱبْنُ حَبِيبٍ مُجْنَأٌ تُرْسٌ لِأَنَّهُ مَعْطُوفٌ الْجُمَحِيُّ رِصَابٌ نِصَالٌ لَيْسَتْ لَهَا عُيُورَةٌ وَاحِدَتُهَا عَيْرٌ وَهُوَ ٱلنَّصْلُ الذى له ثَلٰثُ جَوَانِبَ يقول فَهٰذَا ٱلتُّرْسُ أَصَمُّ مِثْلَ ٱلنَّاقَةِ ٱلْمُوجَدَةِ وَهِيَ ٱلَّتِي فَقَارُهَا أَصَمُّ

١٠ صَارِمٌ سَيْفٌ وَهُوَ ٱلْمَاضِي وَخَشِيبَتُهُ طَبِيعَتُهُ وَمَهْوٌ رَقِيقُ ٱلشَّفْرَتَيْنِ زُبْدٌ فِيهِ لَمَعٌ تُخَالِفُ لَوْنَهُ وَٱلزُّبْدَةُ ٱلْغُبْرَةُ يُرِيدُ ٱلْفِرِنْدَ وَهِيَ ٱلشَّرَايِفُ قال خَشِيبَتُهُ طَبْعُهُ ٱلْأَوَّلُ قَبْلَ أَنْ يَتِمَّ عَمَلُهُ ثُمَّ ٱسْتُعْمِلَ حَتَّى صَارَ كُلُّ صَقِيلٍ خَشِيبًا وَيُقَالُ رُكْبٌ مَهْوٌ وَرُكْبَةٌ مَهْوَةٌ رَقِيقَةٌ وَيُقَالُ سَلَحَ سَلْحًا مَهْوًا أَيْ رَقِيقًا قَالَ ٱلْأَخْفَشُ يُقَالُ لِلسَّيْفِ قَبْلَ أَنْ يُبْرَدَ مَا أَحْسَنَ مَا خُشِبَ وَيُقَالُ لِلْقِدْحِ إِذَا بُرِدَ قَبْلَ أَنْ يُلْبَسَ ٱلشَّفْقَ كَذٰلِكَ وَزُبَدٌ غُبْرَةٌ وَسَوَادٌ يَعْلُوهُ

١١ وَيُرْوَى فَرَيْتُ عَنْهُ سُيُوفَ أَرْحَبَ إِذْ بَاءَ وَيُرْوَى فَلَيْتُ أَيْ كَمَا يُفْلَى

ٱلرَّأْسِ بَحَثْتُ عَنْهُ حَتَّى أَخْرَجْتُهُ وَيُرْوَى فَلَّيْتُ عَنْهُ أَرْيَحُ قَرْيَةٌ بِٱلشَّأْمِ يُقَالُ لَهَا أَرْيَحُ
بَـآءَ بِكَفِّى صَارَ بِكَفِّى صَارَتْ كَفِّى لَهُ مَبَـآءَةً أَىْ مَأْوًى وَلَمْ أَكَدْ أَجِدُ بِعِـزَّتِهِ
قَالَ بَـآءَ رَجَـعَ وَصَارَ بِكَفِّى ٱلْجُمَحِىُّ لَمْ أَكَدْ أَجِدُ لَهُ نَظِيـرًا وَبَـآءَ صَارَ ٱبْنُ
حَبِيبٍ بَـآءَ ٱسْتَقَلَّ غَيْـرُ ٱلسُّكْرِىِّ ٱلْوَجْهُ فِى وَلَمْ أَكَدْ أَجِدُ أَنْ يَكُونَ عَلَى مَا قَبْلَهُ
كَأَنَّهُ قَالَ تَلَبَّنْهُ وَلَمْ أَكَدْ أَجِدُهُ

١٢ حُسَامٌ قَاطِـعٌ تَبْرُ تَبْرٌ ٱلْمُـذَكَّى ٱلْمُسِنُّ قِصَدٌ كِسَرٌ قَالَ تَتَبُّـرُ تَبَرِى
فَتَسْقُطُ فَتَعْلَمُ ٱلسَّاقِ كِسَرٌ ٱلْجُمَحِىُّ قِصَدٌ قِطَـعٌ فِيهَا مِنْهُ

١٣ يَصِفُ قَوْسًا سَمْحَةٌ سَهْلَةٌ وَزَارَةٌ حَىٌّ من أَزْدِ ٱلسَّرَاةِ عَتُوفٌ مُصَوِّتَةٌ وَعِدَادُهَا
صَوْتُهَا وَغَرِدٌ شَدِيدُ ٱلصَّوْتِ يُقَالُ غَرَّدَ ٱلرَّجُلُ إِذَا رَفَـعَ صَوْتَهُ قَالَ ٱلْأَخْفَشُ زَارَةُ حَىٌّ
مَنَازِلُهُمُ ٱلشَّوْحَطُ وَٱلنَّبْـعُ وَغَرِدٌ مُتَرِّدٌ

١٤ أَرْنَانُهَـا صَوْتُهَا وَرُدِمَتْ أُنْبِضَ فِيهَا وَهَـزِمٌ صَوْتٌ وَيُـرْوَى كَأَنَّ أُزَيْبَهَا
وَأُزَيْبَةٌ كُلُّ نَـزِيغَةٍ أَوْ شَىْءٍ عَلَى وَجْهِهِ أُزِيَّ قَالَ أُزَيْبُهَا مَا أَخَذَتْ فِيهِ هَذِهِ ٱلْقَوْسُ
من صَوْتِهَا وَكُلُّ ضَـرْبٍ وَنَزِيغَةٍ أُزِيٌّ وَأَرَادَ هَاهُنَا ضَرْبَهُ من صَوْتِهَا وَهَـزِمٌ بُغَاةٍ قَالَ
ٱلْأَصْمَعِىُّ يَكُونُ ٱلْقَوْمُ يَبْغُونَ شَيْأً بِٱلْأَرْضِ ٱلْقَفْرِ فَإِذَا كَلَّمَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا هَمَسَ إِلَيْهِ
بِشَىْءٍ من ٱلْكَلَامِ فَشَبَّهَ صَوْتَ ٱلْقَوْسِ بِذَلِكَ وَٱلْهَزِمُ ٱلصَّوْتُ يُقَالُ سَمِعْتُ هَزِمَةَ ٱلرَّعْدِ
وَقَوْلُهُ رُدِمَتْ وَذَلِكَ أَنْ يَنْـزِعَ فِى ٱلْوَتَرِ ثُمَّ يَتْرُكَهُ فَيُرْدِمَ ٱلْخَفْقَ أَىْ يُصِيبَهُ وَمِنْ
ذَلِكَ رَدَمَتِ ٱلْبَابَ أَىْ رَدَمَ ٱلْخَفْقَ كَمَا يُرْدَمُ ٱلْبَابُ

١٥ لَمْ يَرْوِ هَذَا ٱلْبَيْتَ وَٱلْبَيْتَيْنِ بَعْدَهُ ٱلْأَصْمَعِىُّ وَرَوَاهَا ٱلْجُمَحِىُّ وَٱبْنُ ٱلْأَعْرَابِىِّ
ٱلْبُجُدُ بُيُوتٌ وَمَظَلٌّ وَأَصْلُ ٱلْبُجُدِ ٱلْأَكْسِيَةُ جَعَلَهَا بُيُوتًا لِأَنَّ ٱلْخَيْلَ تُشَبَّهُ بِهَا ٱلْجُمَحِىُّ
يُقَالُ لِلْبَيْتِ بِجَادٌ شَبَّهَ ٱلْخَيْلَ بِٱلْخِيَامِ لِسَوَادِهَا

١٦ ٱلْإِعْنَاقُ ضَرْبٌ من ٱلْمَـشْيِ كَٱلتَّبَخْتُرِ شِطَّرٌ نَحْوٌ وَٱلنُّجُدُ ٱلْغِرْبَانُ ٱلْوَاحِدَةُ

مُجَدَّةٌ ۞ أَبُو عَمْرٍو يَنْتَلِكْنَ من ٱلْهَلَاكِ وَٱلسَّوَامُ ٱلْمَالُ ويقال يَهْتَلِكْنَ يَعْدُونَ ٱلْأَخْفَش يَذْهَبْنَ بهم الى ٱلْهَلَكَةِ

١٧ بُسّ بَلَدٌ وَمُجَلْجِلٌ سَحَابٌ اى فى صَوْتِهِ فيه رَعْدٌ وَبَرْدٌ ذُو بَرَدٍ

١٨ بَـبِزَّة سِلَاحُهُ لَنْ أُفَــرِّتَهُ لَنْ أُقَدِّمَهُ فَيَتَقَدَّمَــنِى فَأُضَيِّعَهُ هــو مَعِى لا أُفَارِقُهُ يَنْجِــزُوا يَفْعَلُوا ٱلْجُمَحِىُّ أُقَرِّبُهُ أَتْرُكُهُ ٱلْأَخْفَش أَخَافُ أَنْ يُنْزِلُوا الذى قالــوا من ٱلْوَعِيدِ

١٩ لَمْ يَـــرْوِ هذا ٱلْبَيْتَ وَٱلْبَيْتَ الذى بَعْدَهُ أَبُو نَصْرٍ اى لا أَنْكَسِرُ اذا أُوعِدتُّ

٢٠ صِيدٌ جَمْــعُ أَصْيَدَ وَٱلصَّيَدُ دَآءٌ يَأْخُذُ ٱلْإِبِـلَ فى رُؤُوسِهَا فَتَرْفَــعُ رُؤُوسَهَا وَتَسْمُو بها فَإذَا كان فى ٱلرَّجُلِ فَهُوَ من كِبْرٍ وَيُرْوَى كَأَنَّهُمْ رُمْدٌ قال كَبِيرٌ ٱلرُّمْدُ من خُنَاعَةَ وَأَخْفَرُهَا أَمْنَعُهَا وَيُرْوَى وَٱلرُّمْدُ عُمْىٌ كَأَنَّهُمْ رَمِدُوا ۞ الْجُمَحِىُّ بَنُوا ٱلرَّمْدَآءِ من خُنَاعَةَ وَرَمِدُوا فَعِلُوا من ٱلرَّمَدِ

٢١ لَمْ يَـــرْوِهِ أَبُــو نَصْرٍ ۞ حَشَشْتُ بِهِ قَوَّيْتُ بِهِ مَالَ هَذَا ٱلضَّرِيكِ وَهُوَ ٱلْفَقِيرُ وَتِلَادُهُ أَصْلُ مَالِهِ نَكِدٌ لا يَكَادُ يَثْبُتُ له مَالٌ قال جَمْــعُ ضَرِيكٍ ضُرُكٌ وَحَشَشْتُ بِهِ أَعْنَيْتُهُ إِيَّاهُ وَحَشَشْتُهُ بَعِيرًا أَعْطَيْتُهُ قال ٱبْنُ حَبِيبٍ حَشَّهُ بِنَاقَةٍ أَعْطَاهُ إِيَّاهَا قال الْجُمَحِىُّ مُزَنِىٌّ رَجُلٌ من مُزَيْنَةَ

٢٢ يَأْلَمُ يَشْتَكِى وَأَرُومُهُ أَصْلُهُ وَنَقِيــدٌ مُؤْتَكَــلٌ قال أَرَادَ وَلَسْتُ عَبْدًا تَيْسَ تُيُوسٍ وَنَقِدٌ مَأْكُولٌ ومنه نَقِدَتْ أَسْنَانُهُ قَالَ سَاعِدَةُ

لَا رَطْبًا وَلَا نَقِدَا

أَىْ مُتَأَكِّلًا أَبُــو عَمْرٍو نَقِدٌ اى بَالٍ نَقِدَ ٱلرَّحِمُ اذا ٱئْتَكَلَ وَٱلضِّرْسُ يَنْقَدُ نَقَدًا وَنَابٌ نَقِدٌ قال ٱلْأَخْفَش نَصَبَ تَيْسًا على ٱلــذَّمِّ وَٱلشَّتْمِ وَنَقِدٌ عَفِنٌ نَقِدَتْ عَصَاهُ وَكُــلُّ

منقّبٍ نَقِدٌ وَأَرُومَةُ ٱلْعُقَدُ الذى فى ٱلْقَرْنِ قال الْجُمَحِىُّ مُزَيْنَةُ تُنْسَبُ إِلَى تَيْسٍ وَنَقِدَتْ عَصَاهُ ٱنْتَقَبَتْ

٢٣ وَرَوَى الْجُمَحِىُّ وَأَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ إِنْ أَنَا أُمْسِكْ فَفِى ٱلْعِدَآءِ وَإِنْ أَضْرِبْ * يقول إِنْ أَسِرْتُهُ فَسَآخُذُ به ٱلْفِدَآءَ وَإِنْ أَضْرِبْ بِسَيْفِى فَهُوَ قَوَدٌ

٤

قَالَ فَبَلَغَ صَخْرًا أَنَّ أَبَا ٱلْمُثَلَّمِ تَوَعَّدَهُ وَحَرَّضَ عَلَيْهِ

فَقَالَ

١ نُبِّيتُ مُبْلِغًا يَأْتِى بِقَوْلٍ لَقَدْ أَبِى ٱلْمُثَلَّمِ لَا يَرِيثُ

٢ فَيُخْبِرُهُ بِأَنَّ ٱلْعَقْلَ عِنْدِى جُرَازٌ لَا أَفَلُّ وَلَا أَنِيثُ

٣ بِهِ أَفْرِ ٱلشُّجَاعَ لَهُ حُيَيْصٌ مِنَ ٱلْعَنْسِ إِذْ فَرَّ ٱللَّيُوثُ

٤ سَمِعْتُ وَقَدْ هَبَطْنَا مِنْ ثُمَارٍ دُعَآءَ أَبِى ٱلْمُثَلَّمِ يَسْتَغِيثُ

٥ يُحَرِّضُ قَوْمَهُ كَىْ يَقْتُلُونِى عَلَى ٱلْمَرْزِىِّ إِذْ كَسَرَ ٱلْبُعُوثُ

٦ وَكُنْتُ إِذَا سَمِعْتُ دُعَآءَ دَاعٍ أَجَبْتُ فَلَا أَلُفُّ وَلَا مَكِيثُ

٧ أَلَا قُولَا لِعَبْدِ ٱلْجَهْلِ إِنَّ ٱلصَّحِيحَةَ لَا تُحَلِّبُهَا ٱلثَّلُوثُ

شَرْحُ ٱلْأَبْيَاتِ

١ وَيُرْوَى يَأْتِى بِقَوْلٍ لِقَآءَ تِلْقَآءَ أَى قُبَالَةَ أَبِى ٱلْمُثَلَّمِ لَا يَرِيثُ لَا يُبْطِئُ

٢ ٱلْعَقْلُ ٱلدِّيَةُ أَى لَيْسَتْ لَهُمْ عِنْدِى دِيَةٌ إِلَّا هذا ٱلسَّيْفُ وَٱلْجُرَازُ ٱلْقَاطِعُ * وَٱلْأَفَلُّ الذى به تَكَسُّرٌ وَفُلُولٌ وَٱلْأَنِيثُ ٱلْكَهَامُ الذى من حَدِيدٍ غَيْرِ ذَكَرٍ

٣ أَقِمْ أَرُدُّ أَسْوَأَ ٱلرَّدِّ وَلَهُ حُصَاصٌ أَىْ ضُرَاطٌ وَيُقَالُ أَنَّ ٱلشَّيْطَانَ إِذَا سَمِعَ ٱلأَذَانَ تَـوَلَّى وَلَهُ حُصَاصٌ ويقال وَقَمْتُهُ أَقِمُهُ وَقْمًا وَٱلْقِلِمُ ٱلْهَائِجُ وَٱللُّيُوثُ ٱلأُسُودُ قال حُصَاصٌ أَىْ لَهُ حَدٌّ وَنَشَاطٌ فى مَرِّهِ وَٱلْقَنِمُ ٱلْفَحْلُ ٱلْهَائِجُ ٱلْمُغْتَلِمُ أَرَادَ كَأَنَّهُمْ فُحُولٌ وَرَوَى أَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ أَدَعُ ٱلشُّجَاعَ

٥ أَوْعَثَ ٱلْقَوْمُ إِذَا خَلَّطُوا وَٱلْوَعُوثُ ٱلشِّدَّةُ وَٱلشَّرُّ قال ٱلْوُعُوثُ ٱلإِخْتِلَاطُ مَأْخُوذٌ من وَعْثِ ٱلأَرْضِ وَلِينِ ٱلرَّمْلِ

٦ أَلَفُّ ثَقِيلٌ وَمَكِيثٌ بَنِى حُتَيْشٍ أَبُو عَمْرٍو ٱللَّفَفُ ثِقَلٌ فى ٱللِّسَانِ وَٱلأَلَفُّ ٱلضَّعِيفُ ٱلرَّأْىِ

٧ رَوَاهُ أَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ والجُمَحِىُّ وَٱلثَّلُوثُ ٱلنَّاقِصَةُ خِلْقًا يقول فَهٰذِهِ لا تَحْلُبُ ٱلصَّحِيحَةَ التى لها أَرْبَعَةُ أَخْلَافٍ قال خَالِدٌ ٱلثَّلُوثُ نَاقَةٌ يَحْسِمُونَ أَخْلَافَهَا اذا كانت غَزِيرَةً حَسَمُوا وَاحِدًا لِيَبْقَى شَحْمُهَا ٱلأَخْفَشُ وَأَبُو عَمْرٍو عَبْدُ ٱلْجَهْلِ اى يَقُودُكَ ٱلجَهْلُ وَأَنْتَ عَبْدُهُ

✿✿✿✿✿✿✿✿✿✿✿✿✿✿✿✿✿✿✿✿

فَأَجَابَهُ أَبُو ٱلْمُثَلَّمِ

١ أَبْسِلْ بَنِى شُعَارَةَ مَنْ لِصَخْرٍ فَإِنِّى عَنْ تَقَفُّرِكُمْ مَكِيثُ
٢ أَحَقُّ بَنِى شُعَارَةَ أَنْ يَقُولُوا لِصَخْرِ ٱلْغَىِّ مَاذَا تَسْتَبِيثُ
٣ مَتَى مَا تُنْكِرُوهَا تَعْرِفُوهَا لَدَى أَقْطَارِهَا عَلَقٌ نَفِيثُ
٤ فَإِنْ تَكُ قَدْ سَمِعْتَ دُعَاءَ دَاعٍ فَغَيْرِى ذٰلِكَ ٱلدَّاعِى ٱلْكَرِيثُ
٥ لَعَلِّى إِنْ دَعَوْتُكَ مِنْ قَرِيبٍ إِلَى خَيْمٍ لَتَأْتِيَهُ تَرِيثُ

٦ وَمَنْ يَكُ عَقْلُهُ مَا قَالَ صَخْرٌ   يُصِبْهُ مِنْ عَشِيرَتِهِ خَبِيثُ
٧ أَلَا قُولَا لِعَبْدِ ٱلْجَهْلِ إِنَّ   ٱلصَّحِيحَةَ لَا تُحَالِبُهَا ٱلثَّلُوثُ
٨ إِذَا دَلَفَ ٱلْكِرَامُ إِلَى ٱلْمَعَالِي   دَلَفْتَ بِعُلْبَةٍ فِيهَا جُنُوثُ
٩ فَتَقْنَعُ بِٱلْقَلِيلِ تَرَاهُ غُنْمًا   وَتَكْفِيكَ ٱلْمُثَلَّثَةُ ٱلرَّغُوثُ
١٠ فَلَا وَأَبِيكَ لَا يَنْفَكُّ مِنِّي   إِلَيْكَ مَقَالَةٌ فِيهَا وُعُوثُ

شَرْحُ ٱلْأَبْيَاتِ

١ شِعَارَةُ لَقَبٌ لِصَخْرٍ يقول أَلَا تَرَوْنَ تَفَقُّرَكُمْ وَٱتِّقُفُمْ ٱتِّبَاعَ ٱلْأَثَرِ يقول لا أَتَّبِعُ أَثَرَكُمْ ✿ ٱبْنُ حَبِيبٍ وَيُرْوَى عَنْ تَفَقُّرِكُمْ يقول إِنِّي عَلَى أَنْ أَفْعَلَ بِكُمْ فَاقِرَةً وَشِعَارَةُ لَقَبٌ يُسَبُّ بِهِ قَوْمُ صَخْرٍ من بني عَمْرِو بن الحارث بن تميم بن سعد بن هُذَيْلٍ ✿ الْجُمَحِيُّ ٱلتَّقَفُّرُ ٱلتَّتَبُّعُ يقول أَسَبِيكُمْ وَاحِدًا وَاحِدًا مَكِيثٌ ذُو مُكْثٍ مُبْطِئٌ اى لا أُرِيدُ ذَاكَ

٢ أَى تَسْتَثِيرُ أَبَاتَ تُرَابِ ٱلْقَبْرِ

٣ أَى مَتَى مَا تَشْكُوا فِيهَا تَقُولُوا ما هذا أَوْرَدْتُهَا عَلَيْكُمْ وَأَقْتَارُهَا نَوَاحِيهَا وَعَلَقٌ دَمٌ نَفِيثٌ مَنْفُوثٌ من ٱلْفَمِ يَعْنِي كَتِيبَةً قال وَيُرْوَى مَتَى لا تُنْكِرُوهَا تَعْرِفُوهَا مَتَى أَقْتَارِهَا وَعَلَى أَقْتَارِهَا فَمَنْ رَوَى مَتَى أَقْتَارِهَا أَرَادَ مِنْ أَقْتَارِهَا اى مَتَى مَا تَقُولُوا ما هذه وَتَشْكُوا فِيهَا تَرِدْ عليكم وَتَعْرِفُوهَا يُرِيدُ كَتِيبَةً كَرِيهَةً وَنَفِيثٌ تَنْفِثُ بِٱلدَّمِ ٱلْأَخْفَشُ تَسْمَعُ لَهُ صَوْتًا فى خُرُوجِهِ

٤ أَى لَيْسَ أَنَا ذَلِكَ ٱلدَّاعِى ٱلَّذِى قد كَرِبَ وَكُرِبَ أَبُو عَمْرٍو كَرِيثٌ مُوجِعٌ كَرَثَنِى ٱلْأَمْرُ أَوْجَعَنِى يَكْرُثُنِى وَأَنَا مَكْرُوثٌ

٥ وَيُرْوَى لَعَلَّكَ ✿ تَرِيثُ تُبْطِئُ إِنْ دَعَوْتُكَ الى خَيْرٍ

٦ وَذَلِكَ أَنَّ صَخْرًا قال ليس لَكُمْ عَقْلٌ إِلَّا ٱلسَّيْفُ فيقول هذا لِلَّذِى لا يُعْطِى

عَقْلَهُ إلّا بِٱلسَّيْفِ يُوشِكُ أَنْ يُصِيبَهُ رَجُلٌ من عَشِيرَتِهِ خَبِيثٌ ٱبْنُ خَبِيبٍ مَنْ يَكُنْ رَأْيُهُ رَأْىَ فَخْسٍ يُصِبْهُ من عَشِيرَتِهِ

٧ قَاهُنَا رَوَاهُ ٱلْأَصْمَعِيُّ تَلُوثٌ قد ذَهَبَ وَاحِدٌ من أَخْلَافِهَا وَإِنَّمَا تُحْلَبُ من ثَلَاثَةٍ يقول لَيْسَ رِفْدُكَ كَرِفْدِي وَٱلْمُثَلَّثَةُ كَٱلثَّلُوثِ

٨ لَمْ يَرِدِ هَذَا ٱلْبَيْتَ وَٱلْبَيْتَيْنِ ٱللَّذَانِ بَعْدَهُ أَحَدٌ غَيْرُ ٱلْبَاهِلِيِّ عَنِ ٱلْأَصْمَعِيِّ ولم يَرِدِ هذا أَبُو عَمْرٍو ولا أَبُو عَبْدِ ٱللّهِ ولا أَبُو نَصْرٍ ولا ٱلْأَخْفَش ✿ خُنُوثٌ كُسُورُهَا ٱلَّتِي تَتَثَنَّى فِي خُنُوثُهَا وَٱلْعُلْبَةُ من جُلُودٍ مِثْلُ ٱلْقَدَحِ يُشْرَبُ فيها وَيُحْلَبُ فيها

٩ ٱلرَّغُوثُ ٱلَّتِي تُرْضِعُ وَٱلْمُثَلَّثَةُ مِثْلُ ٱلثَّلُوثِ

١٠ لا يَنْفَكُّ لا يَزَالُ

٩

فَأَجَابَهُ فَخْرٌ

١ لَسْتُ بِمُضْطَلِعٍ وَلَا ذِى ضَرَاعَةٍ فَخَفِّضْ عَلَيْكَ ٱلْقَوْلَ يَابَا ٱلْمُثَلَّمِ

٢ وَخَفِّضْ عَلَيْكَ ٱلْقَوْلَ وَٱعْلَمْ بِأَنَّنِى مِنَ ٱلْأَنَسِ ٱلنَّاحِى ٱلْحُلُولِ ٱلْعَرَمْرَمِ

٣ أَبَتْ لِيَ عَمْسٌ أَنْ أُضَامَ وَمَازِنٌ وَقِرْدٌ وَلِحْيَانٌ وَسَهْمٌ فَسَلِّمِ

٤ اذَا هُوَ أَمْسَى بِٱلْحَلَاءَةِ شَاتِيًا تُقَشِّرُ أَعْلَى أَنْفِهِ أُمُّ مِرْزَمِ

شَرْحُ ٱلْأَبْيَاتِ

١ أَىْ لَسْتُ بِمُضْطَلِعٍ فى ٱلْأُمُورِ وَٱلضَّرَاعَةُ ٱلْخُضُوعُ وَٱلضَّعْفُ فَخَفِّضْ لا تَخْتَلِطْ فَإِنِّى لا أُبَالِى ٱخْتِلَاطَكَ وَرَوَى أَبُو نَصْرٍ عَنِ ٱلْإِفْرَاطِ

٢ ٱلْأَنَسُ ٱلْحَىُّ وَٱلنَّاحِى ٱلْمُتَّسِعُ ٱلْمُنْتَشِرُ وَٱلْعَرَمْرَمُ ٱلشَّدِيدُ وَيُقَالُ ٱلْكَثِيرُ

وَٱلْحُلُولُ ٱلنُّزُولُ قال تعالى وَٱلْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا وَسَّعَهَا قال ٱلْأَصْمَعِيُّ ٱلْعَرَمْرَمُ ٱلشَّدِيدُ وَهُؤُلَاءِ يقولون ٱلْكَثِيرُ غَيْرُهُ طَحَا ٱلنَّجْمُ كَثُرَ وَٱلتَّنَاحِي ٱلتَّظَاهُرُ ٱلْأَخْفَشُ وَاحِدُ ٱلْحُلُولِ حِلَّةٌ وهي ٱلْمَنَازِلُ

٣ يَقُولُ سَلِّمْ إِلَيَّ ٱلْأَمْرَ ولا تُنَازِعْ فيه وَكُلُّ هُؤُلَاءِ قَبَائِلُ من هُذَيْلٍ

٤ ٱلْجِلَاءَةُ مَوْضِعٌ وَيُقَالُ ٱلْحَلَاءَةُ وَأُمُّ مِرْزَمٍ ٱلشَّمَالُ ٱلْبَارِدَةُ يَعْنِي أَنَّهُ نَازِلٌ بِمَكَانِ سَوْءٍ بَارِدٍ قال إِذَا هُوَ يَعْنِي أَبَا ٱلْمُتَلَّمِ وَيُرْوَى أَعْلَى أَنْفِهِ أُمُّ مِرْدَمٍ وَيُرْوَى كَأَنِّي أَرَاهُ بِٱلْحَلَاءَةِ

٧

فَأَجَابَهُ أَبُو ٱلْمُثَلَّمِ

١ أَصَخْرَ بْنَ عَبْدِ ٱللّٰهِ إِنْ كُنْتَ شَاعِرًا فَإِنَّكَ لَا تُهْدِي ٱلْقَرِيضَ لِمُفْحَمِ

٢ أَصَخْرَ بْنَ عَبْدِ ٱللّٰهِ خُذْهَا نَصِيحَةً وَمَوْعِظَةً لِلْمَرْءِ غَيْرَ ٱلْمُنَيَّمِ

٣ أَصَخْرَ بْنَ عَبْدِ ٱللّٰهِ قَدْ نَالَ مَا تَرَى وَإِلَّا تَدَعْ بَيْعًا بِعِرْضِكَ يُكْلَمِ

٤ أَصَخْرَ بْنَ عَبْدِ ٱللّٰهِ قَدْ نَالَ مَا تَرَى وَمَنْ لَا يُكَرِّمْ نَفْسَهُ لَا يُكَرَّمِ

٥ أَصَخْرَ بْنَ عَبْدِ ٱللّٰهِ مَنْ يَغْوِ سَادِرًا يَقُلْ غَيْرَ شَكٍّ لِلْيَدَيْنِ وَلِلْفَمِ

٦ أَصَخْرَ بْنَ عَبْدِ ٱللّٰهِ هَلْ يَنْفَعَنِّي ٱلْبُكَى أَرْحَالِي أَفْتَدِي وَتَسْلَمِي

٧ أَعَيَّرْتَنِي قُرَّ ٱلْحَلَاءَةِ شَاتِيًا وَأَنْتَ بِأَرْضٍ قُرُّهَا غَيْرُ مُنْجِمِ

٨ بِهَا يَدَعُ ٱلْقُرُّ ٱلْبَنَانَ مُكَزَّمًا وَكَانَ أَسِيلًا قَبْلَهَا لَمْ يُكَزَّمِ

٩ فَإِنْ تَنْفِنِي إِلَى ٱلْحَلَاءَةِ تَنْفِنِي إِلَى أُنُسٍ تَنَاحِي ٱلْحُلُولِ عَرَمْرَمِ

١٠ وَجَدْتُهُمُ أَهْلَ ٱلنَّقَى فَٱقْتَنَيْتُهُمْ وَأَعْقَفْتُ فِيهِمْ مُسْتَرَادِي وَمَنْعَمِي

١١ مَصَانِيتُ فِي يَوْمِ ٱلْهِيَاجِ مَطَاعِمُ مَطَاعِينُ فِي جَنْبِ ٱلْغُيَّامِ ٱلْمُرَزَّمِ

شَرْحُ ٱلْأَبْيَاتِ

١ وَيُرْوَى إِنْ تَكُ شَاعِرًا ٱلْمُفْحَمُ ٱلَّذِى لا يقول ٱلشِّعْرَ يقول إِنْ كُنْتَ شَاعِرًا فَإِنَّكَ لا تَهْدِى الى مَنْ لا يقول ٱلشِّعْرَ وَٱلْقَرِيضُ ٱلشِّعْرُ

٢ لَمْ يَرْوِهِ ٱلْأَصْمَعِىُّ أَىْ خُذْ هٰذِهِ ٱلْكَلِمَةَ التى أَرْمِى بها اليك نَصِيحَةً وَمَوْعِظَةً وَغَيْرُ ٱلْمُتَيَّمِ ٱلْمُضَلَّلُ ٱلذَّاهِبُ ٱلْعَقْلِ

٣ يَقُولُ إِنْ جَعَلْتَ عِرْضَكَ بِضَاعَةً تَشْتَرِى بها وَتَبِيعُ كُلِمَ جُرِحَ

٥ ٱلسَّادِرُ ٱلرَّاكِبُ رَأْسَهُ فى غَيِّهِ كَأَنَّهُ لا يَعْقِلُ وَقَوْلُهُ لِلْيَدَيْنِ وَلِلْفَمِ أَنَّهُ يُقَالُ له قَعْ عَلَى يَدَيْكَ وَفَمِكَ أَىْ أَبْعَدَكَ ٱللّٰهُ يُقَالُ غَوَى يَغْوِى غَيًّا وَغَوَايَةً وقال سَلَمَةُ مَنْ يَرْكَبِ ٱلْغَىَّ سَادِرًا كَأَنَّهُ لا يَعْقِلُ يُقَالُ له قَعْ على يَدَيْكَ وَفَمِكَ أَبْعَدَكَ ٱللّٰهُ وَغَوِىَ ٱلْفَصِيلُ يَغْوَى غَوًى قال ٱلْأَصْمَعِىُّ وَذٰلِكَ أَنْ يَشْرَبَ حتى يَتَخَتَّرَ قال غَيْرُهُ أَنْ لا يَذُوقَ مِنَ ٱللَّبَنِ شَيْئًا حَتَّى يَمُوتَ

٦ وَيُرْوَى ٱعْتِذَارِى وَٱرْتِجَاعِى بِمَعْنَى إِلَيْكَ لَدَيْكَ وَتَسَلُّمِى أَىْ تَسَلُّمُهُ مِنْ أَنْ يُسْوِدِيَهُ وَأُفْنِدُهُ كُلُّ قَوْلٍ قَبِيحٍ أَىْ هَلْ يَنْفَعُنِى أَنْ أَرُدَّ ٱلْفَنَدَ عَنْكَ وَمَوْضِعُ وَتَسَلُّمِى رَفْعٌ وَمَوْضِعُ أُفْنِدِى نَصْبٌ قال مَوْضِعُ ٱرْتِجَاعِى رَفْعٌ وَنَسَقْتَ بِتَسَلُّمِى على ٱرْتِجَاعِى وَنَصَبْتَ أُفْنِدِى بِٱلْإِرْتِجَاعِ كَقَوْلِكَ هَلْ يَنْفَعُنِى رَدِّىَ ٱلْقَبِيحَ وَحُسْنُ ٱلْقَوْلِ ٱلْبَاطِلُ مَعْنَى إِلَيْكَ عِنْدَكَ

٨ مُكْزِمٌ مُقَفَّعٌ يَتَقَبَّضُ حَتَّى يَقْصُرَ وكان قَبْلَ ذلك أَسِيلًا أَىْ طَوِيلًا

٩ وَيُرْوَى فَإِنْ تَنْفِنِى نَحْوَ ٱلْجَلَاءِ وَضَاحِى ٱلْحُلُولِ أَىْ مُتَّسِعُ ٱلْحُلُولِ ۞ وَعَرَمْرَمٌ شَدِيدٌ وقال غَيْرُ ٱلْأَصْمَعِىِّ كَثِيرٌ

١٠ وَيُرْوَى وَأَعْفَفْتُ مِنْهُمْ أَىْ وَجَدْتُهُمْ أَهْلَ ٱلْإِتِّخَاذِ وَٱلْإِمْسَاكِ كَمَا يَقْتَنِى ٱلرَّجُلُ ٱلشَّىْءَ يَتَّخِذُهُ وَمُسْتَرَادٌ حَيْثُ يَرُودُ يَجِىءُ وَيَذْهَبُ وَمَطْعَمَةٌ حَيْثُ يَأْكُلُ

١١ ويُرْوَى ٱلْمُـزَرَّمِ مَصَالِيتُ مُقْصَلِتُونَ مُتَجَرِّدُونَ وَٱلْمُـزَرِّمُ الذى قد ضَرَبَ بِنَفْسِهِ ٱلْأَرْضَ وَثَبَتَ قال ٱلْقِيَامُ ٱلْجَيْشُ وَٱلْمُزَرِّمُ ٱلْحَذِرُ الذى يَحْذَرُ ٱلشَّيْءَ قد جَرَّبَ ٱلنَّاسَ فَحَذِرَهُمْ فى مَنْ رَوَى ٱلْمُـزَرِّمِ وَمَنْ رَوَى ٱلْمُـزَرِّمِ يقول الذى لـه صَوْتٌ ويقال ضَرَبَ بِنَفْسِهِ ٱلْأَرْضَ أَبُو عَمْرٍو ٱلْمُـزَرِّمُ ٱلْمُخَدَّعُ الذى قد جَرَّبَ ٱلْحَذِرُ

٨

فَأَجَابَهُ صَخْرٌ

١ مَـا ذَا تُـرِيـدُ بِأَقْـوَالٍ أُبَلِّغُهَا ... أَبَـا ٱلْمُـثَلَّمِ لا تَسْهُلْ بِـكَ ٱلسُّبُلُ

٢ أَبَـا ٱلْمُـثَلَّمِ إِنِّي غَيْـرُ مُهْتَصَرٍ ... إِذَا دَعَـوْتُ تَمِيمًـا سَالَتِ ٱلْمُسُلُ

٣ أَبَـا ٱلْمُـثَلَّمِ أَقْصِرْ قَبْلَ فَاقِـرَةٍ ... إِذَا تُصِيبُ سَـوَاءَ ٱلْأَنْـفِ تَحْتَفِلُ

٤ أَبَا ٱلْمُـثَلَّمِ قَتْلَى أَهْلِ ذِي خُبَبٍ ... أَبَا ٱلْمُـثَلَّمِ وَٱلشَّيْءَ ٱلَّذِي ٱحْتَمَلُوا

٥ أَبَـا ٱلْمُـثَلَّمِ لا تَخْفِرْهُمْ أَبَدًا ... ابا ٱلْمُـثَلَّمِ وَٱجْزُوهُمْ بِمَـا فَعَلُوا

٦ أَبَـا ٱلْمُـثَلَّمِ مَهْلًا قَبْـلَ بَاعِقَةٍ ... تَأْتِيكَ مِنِّي ضَـرُوسٍ نَابُهَـا عَصِـلُ

٧ أَبَـا ٱلْمُـثَلَّمِ إِنِّي ذُو مُبَادَهَـةٍ ... مَاضٍ عَلَى ٱلْهَوْلِ مِقْدَامُ ٱلْوَغَى بَطَلُ

شَرْحُ ٱلْأَبْيَاتِ

١ أَيْ لا سَهَّلَ ٱللّٰهُ طَرِيقَكَ ٱلْجُمَحِيُّ مَا ذَا يُرِيدُ بِأَقْوَالٍ أُبَلِّغُهَا أَبُو ٱلْمُـثَلَّمِ لَا تَسْهُلْ بِهِ دَعَا عليه وَيُرْوَى لا يَتَّكِلْ وَلَا يَعِلْ وَيَعِلُ أَيْ لا يَفْتَقِرْ من ٱلْعَيْلَةِ

٢ مُهْتَصَرٌ مُسْتَذَلٌّ مَقْصُورٌ وَتَمِيمٌ من هُذَيْلٍ يُقَالُ مَسِيلٌ وَأَمْسِلَةٌ وَمُسْلَانٌ وَمُسُلٌ أَيْ جَاءَنِي عَدَدٌ كَثِيرٌ كَٱلسَّيْلِ وَفِي شِعَابٍ وَمَسَايِلِ ٱلْمَـاءِ

٣ فاقِرَةٌ داهِيَةٌ مِثْل فَقْرِ ٱلْأَنْفِ أَيْ قَطْعِهِ وَسَوَآء وَسَطٌ وَتَحْتَفِلُ تَأْخُذُ مُعْظَمَ ٱلشَّيْء قَالَ فَاقِرَةٌ ضَرْبَةٌ تُصِيبُ ٱلْأَنْفَ فَتَفْقُرُهُ وَٱلْفَقْرُ ٱلْقَطْعُ وَتَحْتَفِلُ يَعْنِي ٱلْفَاقِرَةَ تَبْدُو أَوْ تَعْظُمُ وَمنه ٱحْتَفَلَ فِي ٱلزِّينَةِ اذا ٱجْتَهَدَ وَغَنَمٌ مُحَفَّلَةٌ من ذاك ٱلْجُمَحِيّ تَحْتَفِلُ تَمْلَأُ كُلَّ شَيْء وَسَوَآء ٱلْأَنْفِ ٱلْأَنْفُ بِعَيْنِهِ

٤ لَمْ يَرْوِ هذا ٱلْبَيْتَ وَٱلْبَيْتَ الذى بَعْدَهُ ٱلْأَصْمَعِيُّ وَأَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ يُرِيدُ ٱذْكُرْ قَتْلَى أَهْلِ ذِي خَبَبٍ وَٱذْكُرِ ٱلشَّيْءَ الذى ٱحْتَمَلُوا أَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ أَهْلِ ذِي نَخَبٍ وهو مَوْضِعٌ بِعَيْنِهِ بِذٰلِكَ

٥ أَخْفَرْتَ فُلَانًا اِذا نَقَضْتَ ما عَقَدْتَ له وَيُرْوَى حَتَّى ٱلْمَمَاتِ ولا تَنْسَ الذى فَعَلُوا

٦ بَاهِظَةٌ أَمْرٌ يَبْهَظُكَ يَكْرُثُكَ وَيَشُقُّ عَلَيْكَ ضَرُوسٌ سَيِّئَةُ ٱلْخُلُقِ وَاِنَّمَا هٰذا مَثَلٌ نَابُهَا عَصِلٌ قَدِيمَةٌ لِأَنَّ ٱلْبَعِيرَ اِنَّمَا يَعْصَلُ نَابُهُ اذا أَسَنَّ قال أَوْسٌ

وَاِنِّي ٱمْرُؤٌ أَعْدَدْتُ لِلْحَرْبِ بَعْدَ مَا   رَأَيْتُ لَهَا نَابًا مِنَ ٱلشَّرِّ أَعْصَلَا

أَيْ لَمَّا رَأَيْتُهَا قَدِيمَةً وَهٰذا مَثَلٌ قَالَ ٱبْنُ حَبِيبٍ بَاهِظَةٌ من ٱلْغَلَبَةِ فَأَرَادَ نَازِلَةً يُقَالُ فَدَحَهُ وَبَهَظَهُ وَكَرَبَهُ وَغَنَظَهُ وَكَرَثَهُ بِمَعْنًى وَاحِدٍ وَضَرُوسٌ عَضُوضٌ يقول فَهٰذِهِ حَرْبٌ قَدِيمَةٌ أَبُو عَمْرٍو نَاهِضَةٌ أَيْ دَاهِيَةٌ تَنْهَضُ اِلَيْكَ قَالَ ٱلضَّرُوسُ ٱلنَّاقَةُ ٱلَّتِي يَسُوءُ خُلُقُهَا عِنْدَ ٱلنِّتَاجِ فَتَمْنَعُ حَالِبَهَا وَوَلَدَهَا اِلَّا بِعَسَرٍ قَالَ ٱبْنُ ٱلْأَعْرَابِيِّ ٱلضَّرُوسُ الذى تَعَضُّ حَالِبَهَا ٱلْبَاهِلِيُّ نَابُهَا عَصِلٌ وَاِنَّمَا يَعْصَلُ بَعْدَ ما تُسِنُّ أَيْ فَهٰذا ٱلشَّرُّ قَدِيمٌ وَٱلْعَصَلُ ٱلْاِعْوِجَاجُ عَصِلَ يَعْصَلُ عَصَلًا وهذا مَثَلٌ

٧ مُبَادَهَةٌ مُفَاجَأَةٌ أَيْ اِذا فُوجِئْتُ كان عِنْدِي غَنَآء وَٱلْوَغَى ٱلضَّجَّةُ فِي ٱلْحَرْبِ وَٱلضَّرْبِ وَبَطَلٌ شُجَاعٌ يُقَالُ بَادَهَهُ وَبَدَهَهُ وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو مِقْدَامٌ

ٱلْهَوَى وَٱلْمُسَابَذَقَةُ فِي قَوْلِ رُؤْبَةَ مِبْدَهٍ اى صَاحِبِ بَدِيهَةٍ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ رَأْيُهُ ثَاقِبًا فِي غَيْرِ فِكْرٍ وَذُو أَنَاةٍ اذا كان رَأْيُهُ بَعْدَ ٱلْفِكْرِ

٩

فَأَجَابَهُ أَبُو ٱلْمُثَلَّمِ

١ يَا صَخْرُ إِنْ تَكُ ذَا بَزٍّ تُجَمِّعُهُ   فَإِنَّ حَوْلَكَ فِتْيَانًا لَهُمْ حُلَلُ

٢ لَوْ كُنْتَ ذَا صَارِمٍ عَضْبٍ مَضَارِبُهُ   صَافِي ٱلْحَدِيدَةِ لَا نِكْسٌ وَلَا جَبِلُ

٣ يَا صَخْرُ أَوْ كُنْتَ تُثْنِي أَنَّ سَيْفَكَ مَشْـ   ـقُوقُ ٱلْخَشِيبَةِ لَا نَابٍ وَلَا عَصِلُ

٤ وَسَمْحَةٌ مِنْ قِسِيِّ ٱلنَّبْعِ كَاتِمَةٌ   مِثْلُ ٱلشَّبِيكَةِ لَا نَكْسٌ وَلَا عُتُلُ

٥ يَا صَخْرُ فَٱللَّيْثُ يَسْتَبْقِي عَشِيرَتَهُ   قِنْيَةَ ذِي ٱلْمَالِ وَهُوَ ٱلْحَازِمُ ٱلْبَطَلُ

٦ يَا صَخْرُ يَعْلَمُ يَوْمًا أَنَّ مَرْجِعَهُ   وَادِي ٱلصَّدِيقِ إِذَا مَا تَحْدُثُ ٱلْجُلَلُ

٧ يَا صَخْرُ وَيْحَكَ لِمْ عَبَّرْتَنِي نَفَرًا   كَانُوا غَدَاةَ صَبَاحٍ صَادِقٍ قُتِلُوا

٨ يَا صَخْرُ ثُمَّ سَعَى إِخْوَانُهُمْ بِهِمْ   سَعْيًا نَجِيحًا فَمَا نُلُّوا وَمَا خَمِلُوا

٩ بِمَنْسِمٍ مَعِعٍ يَنْدَى أَوَايِلُهُ   حَامِي ٱلْحَقِيقَةِ لَا وَانٍ وَلَا وَكَلُ

١٠ مُشَمِّرٌ وَلَهُ بِٱلْكَفِّ مُجْدِلَةٌ   وَأَصْمَعٌ نَصْلُهُ فِي ٱلْقِدْحِ مُعْتَدِلُ

١١ يَكَادُ يَدْرُجُ دَرْجًا أَنْ يُقَلِّبَهُ   مَسُّ ٱلْأَنَامِلِ صَاتٌ قِدْحُهُ زَعِلُ

١٢ يَا صَخْرُ وَرَّادُ مَاءٍ قَدْ تَمَانَعَهُ   سَوْمُ ٱلْأَرَاجِيلِ حَتَّى جَمُّهُ نَحِلُ

١٣ يَا صَخْرُ جَاءَ لَهُ مِنْ غَيْرِ مَوْرِدِهِ   بِصَارِمَيْنِ مَعًا لَمْ يَثْنِهِ وَجَلُ

١٤ يَا صَخْرُ خَضْخَضَ بِٱلْعَفْنِ ٱلسَّبِيخَ كَمَا   خَاضَ ٱلْقِدَاحَ قَمِيرٌ طَامِعٌ خَصِلُ

١٥ يَا صَخْرُ ثُمَّ ٱسْتَقَى ثُمَّ ٱسْتَمَرَّ كَمَا   يَمْشِي سَبَنْتَى سَرُوبٌ تَنْهَرُهُ خَصِلُ

١٦ يَا فَخْرُ هُمْ يَبْعَثُونَ ٱلنَّوْحَ مُنْقَطِعَ ... ٱللَّيْلِ ٱلتِّمَامِ كَمَا تُسْتَوْلَهُ ٱلْعُجُلُ

١٧ فِيهِمْ طِعَانٌ كَسَفْعِ ٱلنَّارِ مُشْعَلَةً ... إِذَا مَعَاشِرُ فِي وَادِيهِمْ تُبْلُوا

١٨ تَٱللّٰهِ لَوْ قَذَفُوا فَخْرًا بِفَاقِرَةٍ ... إِذًا لَقِيلَ أَصَابُوا ٱلْمَيْلَ وَٱعْتَدَلُوا

١٩ وَٱنْبَلْ بِقَوْمِكَ إِمَّا كُنْتَ حَاشِرَهُمْ ... وَكُلُّ جَامِعِ مَحْشُورٍ لَهُ نَبَلُ

٢٠ وَٱللّٰهِ يَسْمَعُ صُبْحًا وَٱلصَّوَاهِلَ إِ ... لَا صَارِخٌ فِي عَنَآءٍ صَوْتُهُ صَهِلُ

٢١ وَلَا دِيَارُ بَنِي سَوْءٍ إِذَا نَصَلُوا ... لِبُرْقَةٍ بَيْنَ أَكْنَافٍ إِلَى ٱلْجَبَلِ

٢٢ كُلُوا هَنِيئًا فَإِنْ أُثْقِفْتُمْ بِكَلَا ... مِمَّا تُعِيبُ بَنُو ٱلرَّمْدَآءِ فَٱبْتَكِلُوا

شَرْحُ ٱلْأَبْيَاتِ

بِزَّةٌ سِلَاحُهُ وَٱلْحُلَلُ هَاهُنَا ٱلسِّلَاحُ

٢ صَارِمٌ سَيْفٌ عَضْبٌ قَاطِعٌ مَضَارِبُهُ جَمْعُ مَضْرِبٍ وَهُوَ ٱلْمَوْضِعُ ٱلَّذِي يُضْرَبُ به منه وَٱلنِّكْسُ ٱلضَّعِيفُ والجِبْلُ الغَلِيظُ قَالَ ٱلصَّارِمُ ٱلْقَاطِعُ وَٱلنِّكْسُ ٱلضَّعِيفُ وَأَصْلُهُ أَنْ يُنْكَسَ فَيُجْعَلَ أَعْلَاهُ أَسْفَلَهُ وَذَلِكَ أَضْعَفُ ما يكونُ والجِبْلُ ٱلْكَزُّ ٱلضَّعِيفُ

٣ رَوَاهُ ٱلْجُمَحِيُّ وَأَبُو عَمْرٍو وَأَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ قال تَثْنِي تَمْدَحُ أَبُو عَمْرٍو إِذَا صُقِلَ ٱلسَّيْفُ وَسُقِيَ ٱلْمَآءَ فَقَدْ شُقَّتْ خَشِيبَتُهُ

٤ سَمْحَةٌ سَهْلَةٌ لَيْسَتْ بِكَزَّةٍ كَاتِمَةٌ لَيْسَ فيها شَقٌّ يُقَالُ قَوْسٌ كَتُومٌ مِثْلُ ٱلسَّبِيكَةِ فِي صَفَآئِهَا وَحُسْنِهَا والعُطُلُ الَّتِي لَيْسَ عليها وَتَرٌ أَيْ وَإِنْ كُنْتَ هَكَذَا فَلَا تَسْتَفْسِدْ عَشِيرَتَكَ وَٱسْتَبْقِهِمْ قال مِثْلُ ٱلسَّبِيكَةِ مِثْلُ صَفِيحَةِ ٱلذَّهَبِ وَحَمْرَآءُ أَيْ هِيَ ذَبْعِيَّةٌ فَمَا بَرِيَ منها أَحْمَرُ لِأَنَّ لَوْنَ خَشِيبَتِهَا أَحْمَرُ

٥ وَيُرْوَى قُنْيَانَ ذِي ٱلْمَالِ أَيْ وَإِنْ كُنْتَ هَكَذَا فَلَا تَسْتَفْسِدْ عَشِيرَتَكَ وَٱسْتَبْقِهِمْ فَلَا غَنَآءَ بِكَ عنهم فَإِنَّ ٱلْأَسَدَ يَسْتَبْقِي عَشِيرَتَهُ كَمَا يَقْتَنِي ٱلرَّجُلُ مَالَهُ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا بُدَّ له مِنَ ٱلرُّجُوعِ إِلَيْهِمْ اذا حَدَثَتِ ٱلْأُمُورُ العِظَامُ وَيُرْوَى فَإِنَّ ذَا

آللُّبَ يَسْتَبْقِي يقول فَإِنْ كُنْتَ فَكَذا قَوِيًّا فَإِنْ ذَا ٱلْعَقْلِ يَسْتَبْقِي عَشِيرَتَهُ كما يَقْتَنِي ٱلرَّجُلُ مَالَهُ

٦ يَعْلَمُ أَنَّهُ لا بُدَّ له من ٱلرُّجُوعِ اليهم اذا حَدَثَتِ الجُلَلُ قال يَعْلَمُ أَنَّ مَصِيرَهُ وَمَرْجِعَهُ الى ٱلأَصْدِقَاءِ وَٱلْعَشِيرَةِ أَيْ يَرْجِعُ الى مَحَلِّ ٱلصَّدِيقِ والجُلَلُ جَمْعُ جُلَّى وَهُوَ ٱلأَمْرُ العَظِيمُ

٨ وَيُرْوَى يَا فَخْرُ ثُمَّتَ لا رَاثُوا ولا فَشِلُوا فَمَا طُلُّوا أَيْ لَمْ يَبْطُلُوا يُقَالُ طُلَّ دَمُهُ اذا بَطَلَ قال الحَرِثُ بْنُ عُبَادٍ

طُلَّ مَنْ طُلَّ فِى ٱلْحُرُوبِ وَلَمْ أُو   تَرْ بُجَيْرًا أَبَاأَتُهُ ٱبْنَ أَبَانِ

أَبَأْتُهُ جَعَلْتُهُ بِهِ وَنَجِيحًا مُنْجِحًا أَيْ يُنْجِحُ ٱلأَمْرَ يَسْتَخْرِجُهُ قال أَخْوَانُهُمْ ٱلهَاءُ لِلْمَقْتُولِينَ وَٱلسَّعْيُ ٱلطَّلَبُ يقول سَعَى اخْوَانُهُمْ فِى طَلَبِ أَثْآرِهِمْ وما خَمَلُوا أَيْ ما خَفِيَ أَمْرُهُمْ

٩ وَيُرْوَى يَا فَخْرُ يَبْدِيهِمْ حَامِى ٱلحَقِيقَةِ مِثْلُ ٱللَّيْثِ لاَ خَامِلٌ نِكْسٌ وَلاَ وَكِلٌ مِنْسَرٌ كَتِيبَةٌ وَٱلْمِنْسَرُ من الخَيْلِ ما بَيْنَ ٱلثَّلَثِينَ الى ٱلأَرْبَعِينَ وَمِصْقَعٌ شَدِيدُ ٱلقِتَالِ يُصَاقِعُ يُقَاتِلُ حَامِى الحَقِيقَةِ يَحْمِي ما يَحِقُّ عليه أَنْ يَمْنَعَهُ وَيَحْمِيَهُ وَانٍ ضَعِيفٌ وَوَكِلٌ ضَعِيفٌ وَنَى فِى ٱلأَمْرِ ضَعُفَ وَٱلْمُوَاكِلُ ٱلضَّعِيفُ ٱلبَاعِلِيُّ لا فَانٍ لا مُسِنٌّ

١٠ وَرَوَاهُ ٱلأَصْمَعِيُّ يَا فَخْرُ بِٱلْخَفِّ مُنْسُورٌ وَقِيعَتُهُ مُرَكَّبٌ فِى أَشَدِّ ٱلقِدْحِ مُعْتَدِلُ مُحَدْلَةٌ قَوْسٌ فِيهَا مَيْلٌ الى أَحَدِ شِقَّيْهَا وَأَصْمَعُ خَفِيفٌ حَدِيدٌ يَعْنِي سَهْمًا قال مُحَدْلَةٌ ٱلقَوْسُ التى عُطِفَ طَائِفَاهَا وقال مَرَّةً أُخْرَى ٱلَّتِى أَحَدُ أَبْهَرَيْهَا أَوْفَى من ٱلآخَرِ أَيْ أَحَدُ مَنْكِبَيْهَا أَشْرَفُ من صَاحِبِهِ وَٱلأَصْمَعُ نَصْلٌ لَطِيفٌ غَامِضٌ مُعْتَدِلٌ مُسْتَوٍ

١١ وَيُرْوَى يَا فَخْرُ يَدْرُجُ دَرْجًا أَنْ يُحَرِّكَهُ ۞ كَأَنَّهُ يَدْرُجُ أَنْ تُدِرَّهُ ٱلأَنَامِلُ صَاتٍ يُصَوِّتُ قِدْحُهُ زَعِلٌ وَٱلزَّعِلُ ٱلنَّشَاطُ وَإِنَّمَا هذا مَثَلٌ قال يَقُولُ هذا

ٱلسَّهْمُ اذا حُرِّكَ دَرَجَ على ٱلظُّفْرِ وَصَاتَ جَـآءَ له صَوْتٌ وَقِدْحُهُ زَعِلٌ كَأَنَّهُ نَشِيطٌ اذا نُقِرَ على ٱلظُّفْرِ وَٱلزَّعِلُ الخَفِيفُ

١٢ أَىْ فَرَّقَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فَتَمَانَعُوهُ حَتَّى كَثُرَ وَعَلَاهُ ٱلْعَـرْمَضُ وَسَوْمٌ مُضِيٌّ يقال سَامَ يَسُومُ اذا مَضَى وقال سَاعِدَةُ بْنُ جُـؤَيَّةَ وَسِرْبٍ كَٱلْجَـرَادِ يَسُومُ ٭ ويقال خَلِّهِ وَسَوْمَهُ أَىْ خَلِّهِ يَمْضِ كَيْفَ شَـآءَ وَٱلْأَرَاجِيلُ ٱلـرَّجَّالَةُ وَجَمَّةُ مَـآءٍ وَتَنحِلٌ مِنْ نُلولِ ٱلتَّرْكِ وَٱلتُّحْلَةُ خُضْرَةٌ الى ٱلْغُبْرَةِ أَوْ سَوَادٌ الى ٱلْغُبْرَةِ وَيُرْوَى وَرَّادَ مَـآءٍ ٭ قال تَمَانَعَهُ مَنعَهُ هَوُلَآءِ هَوُلَآءِ وَهَؤُلَآءِ هَوُلَآءِ

١٣ أَىْ أَتَاهُ مِنْ غَيْـرِ وَجْهِهِ صَارِمَيْنِ يَعْنِى سَيْفَهُ وَنَفْسَهُ لَمْ يَثْنِهِ لَمْ يَـرُدَّهُ قَالَ قَـوْلُهُ جَآءَ يَعْنِى حَامِىَ الحَقِيقَةِ جَآءَ لِهَذَا ٱلْمَـوْرِدِ مِنْ غَيْـرِ طَـرِيقِ ٱلنَّاسِ وَمَوْرِدِهِمْ يَصِفُ أَنَّهُ لا يَخَافُ أَىْ ٱنْحَدَرَ على هذا ٱلْمَـآءِ من غَيْرِ ٱلطَّرِيقِ الذى يَرِدُهُ ٱلنَّاسُ أَىْ هو يَرِدُ مَوَارِدَ ٱلْعَدُوِّ لا يَخَافُهَا

١٤ ٱلصُّفْنُ مِثْلُ ٱلسُّفْرَةِ يَأْكُلُ عَلَيْهَا وَيَسْتَقِى بها اذا لم يكُنْ مَعَهُ دَلْوٌ يُقَالُ ٱلصُّفْنُ وَٱلصَّفْنَةُ وَٱلشَّبِيخُ ما وَقَـعَ فيه مِنْ رِيشِ ٱلظَّلِيمِ خَصِلٌ كَثِيرُ الخَصْلِ اذا قَامَرَ والخَصْلُ ٱلْفَوْزُ وَيُرْوَى حَتَّى يُخَضْخِضَ هذا ٱلـرَّجُلُ الحَامِى بِٱلصُّفْنِ وَهِىَ كَٱلزِّنْفَالِجَةِ كَمَا خَاضَ ٱلْقِدَاحَ قَمِيرٌ أَىْ مَقْمُورٌ وَٱلطَّامِـعُ الذى يَطْمَـعُ أَنْ يَعُودَ اليه ما قُمِـرَ كَثُـرَتْ خِصَالُهُ أَىْ قَمْـرُهُ قال وَسَأَلْتُ ٱلْأَصْمَعِىَّ عَنْ ذَلِكَ فقال كُلُّ ما قَـرُبَ من ٱلْقِرْطَاسِ عُدَّ خَصْلَةً أَىْ قَمْرَةً

١٥ ٱسْتَمَرَّ مَضَى وَٱلسَّبَنْتَى ٱلنَّمِـرُ وَكُلُّ جَـرِيءٍ سَبَنْتًى وَسَرُوبٌ يَسْرُبُ يَمْضِى وَيَذْهَبُ وَخَصِلٌ مُبْتَلٌّ

١٦ أَىْ يَقْتُلُونَ ٱلرِّجَالَ فَيَبْعَثُونَ ٱلنِّسَآءَ يَنُحْنَ وَٱلنَّوْحُ ٱلنِّسَآءُ ٱللَّوَاتِى يَنُحْنَ كَمَا تُسْتَوْلَهُ تُسْتَفْعَلُ مِنَ ٱلْوَلَهِ وَٱلْعُجُلُ جَمْعُ عَجُولٍ وَهِىَ ٱلثَّكْلَى ٱلَّتِى قد مَاتَ وَلَدُهَا قال ٱلْوَالِهُ ٱلَّتِى كَادَ عَقْلُهَا يَذْهَبُ فى إِثْرِ وَلَدِهَا وَرَوَى أَبُـو عَمْـرٍو الْعُجُلُ ٱلَّتِى

أَنْقَتْ أَوْلَادَهَا ٱلْبَاهِلِيُّ ٱمْرَأَةٌ وَالِهٌ اذا كَانَتْ كَأَنَّهَا ذَاهِبَةُ ٱلْعَقْلِ من الجَـزَع عَلَى مُصِيبَةٍ أُصِيبَتْ بها وَٱلْمَعْنَى يقول هَـؤُلَآءِ الذين أَذْكُـرُ يَقْتُلُونَ ٱلـرِّجَالَ فَيَبْعَثُونَ ٱلنِّسَآءَ يَنُحْنَ وَرَوَى الجُمَحِيُّ مُنْقَطِعَ ٱللَّيْلِ كَمَا تُبْعَثُ ٱلْمَبْعُوَّةُ العُجْلُ قال ٱلْمَـبْعُوَّةُ ٱلْمُفَرَّقَةُ بَعَثَهَا ٱلْأَفْيَا فَرَّقَتْهَا ويقال ٱلْمَبْعُوَّةُ ٱلْمَلْقُوحَةُ بُعِيَتْ لُقِحَتْ

١٧ وَيَـرْوِى يَا فَخْـرُ فِيهِمْ بِنْعَانٌ كَٱلحَـرِيقِ إِذَامَا حَضَـرُوا ٱلنَّاسَ من أَعْدَآئِهِمْ كَسَفْعِ ٱلنَّارِ كَاشْعَانِهَا تَبْلُوا أُصِيبُوا بِٱلتَّبْلِ وَهُوَ ٱلذَّحْلُ قال يَقُولُ فَفِى هَؤُلَآءِ بِنْعَانٌ إِذَامَا قَرَّ غَيْرُهُمْ عَلَى ٱلذُّلِّ

١٨ أَصْلُ ٱلْفَقْرِ قَنْـعُ ٱلْأَنْفِ وَكُلُّ خَصْلَةٍ سَوْءٍ فَاقِرَةٌ وَٱلْمَيْلُ ٱلْعَوَجُ ٱلَّذِى عَـوَّجَهُ فَخْرٌ لِأَنَّهُ مَالَ عَلَيْهِمْ فِى قَتْلٍ او غَيْـرِهِ وَٱعْتَدَلُوا أَىِ ٱعْتَدَلَ هَؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَصَابُوا ٱلْمَقْصَدَ وَٱلْأَمْرُ ٱلْبَاهِلِيُّ فَاقِرَةٌ دَاعِيَةٌ أَصَابُوا ٱلْمَيْلَ أَىْ فَضْلَ ما كان لَهُمْ وَٱعْتَدَلُوا ٱسْتَوَوْا

١٩ يُحَنِّبُ فَخْرًا ٱنْبَلْ بِقَوْمِكَ أَىْ كُنْ رَفِيقًا حَاذِقًا فِى أَمْـرِهِمْ إِنْ فَعَلْتَ ذَاكَ وَٱلنَّبْلُ الحِذْقُ بِٱلْأَمْـرِ حَاشِـرُهُمْ جَانِيهِمْ على قَوْمٍ آخَرِينَ وَيَـرْوِى تَنَبَّلْ بِقَوْمِكَ وَمَحْشُورٌ لَهُ نَبَلٌ غَيْرُهُ تَنَبَّلْ بِقَوْمِكَ أَرَادَ لِتَنَبَّلْ كَمَا أَنْشَدَ سِيبَوَيْهِ

مُحَمَّدُ تَفْدِ نَفْسَكَ كُلُّ نَفْسٍ   اِذَامَا خِفْتَ مِنْ شَىْءٍ تَبَـالَا

يَقُـولُ إِنْ كُنْتَ حَاشِـرَهُمْ مُجِيئًا بِهِمْ فَٱرْفُقْ بِهِمْ يَبْرَأُ بِهِ وَكُلُّ مَنْ جَمَعَ شَيْأً فَقَدْ حَشَـرَهُ وَيَنْبَغِى أَنْ يَكُونَ رَفِيقًا نَبَلَ يَنْبُلُ نَبْلًا اِذَا حَذَقَ ٱلشَّىْءَ ومنه نَابِلٌ وَٱبْنُ نَابِلٍ ✿ أَبُو عَمْرٍو نُبْلٌ رُفَقٌ

٢٠ لَمْ يَسْـرُوهِ وَٱلْبَيْتَ ٱلَّذِى بَعْدَهُ اِلَّا أَبُو عَمْرٍو وَأَبُـو عَبْدِ ٱللَّهِ وَالجُمَحِيُّ أَرَادَ بِٱلصُّبْحِ ٱلنَّاسَ مَنْ كَانَ فِى ٱلصُّبْحِ وَٱلصَّـوَاهِلُ الخَيْلُ وَيُقَالُ صُبْحٌ مِنْ هُذَيْلٍ وَٱلصَّـوَاهِلُ مِنْ بَنِى صَاهِلَةَ مِنْ هُذَيْلٍ هذا قَـوْلُ أَبِى عَبْدِ ٱللَّهِ وَقَالَ الجُمَحِيُّ أَرَادَ

وَٱللّٰهِ لا يُسْمَعُ فى ٱلصَّبَاحِ وَيُسْمَعُ فى ٱلصَّوَاهِلِ إلّا صَارِخٌ يقولُ وَا صَبَاحَاهْ وَصَهِلٌ وَصَحِلٌ وَاحِدٌ فِيهِ بُحَّةٌ

٢١ وَيُرْوَى وَلَا ٱلجَبَلُ ٱلجُمَحِيُّ يقولُ لَيْسُوا بَنِى سَوْءٍ وَلٰكِنَّهُمْ بَنُوا خَيْمٍ وَنَصَلُوا خَرَجُوا مِنْ دُورِهِمْ وَيُرْوَى أَكْتَافِ

٢٢ بِكَلَا غَنِيمَةٌ فَٱبْتَكِلُوا ٱغْتَنِمُوا قالِ كُلُوا هَنِيًّا يَهْزَأُ بهم وَيَسْخَرُ منهم أَىْ إِنَّكَ إِنْ وَثَبْتَ على جَارِ ٱلْقَوْمِ فَكُلْ هَنِيًّا فَإِنَّكَ لا تَسْلَمُ وَقَوْلُهُ فَإِنْ أُثْقِفْتُمْ بَكَلًا أَىْ أُثْقِفْتُمُوهُ أَىْ غَنِيمَةً وَيُرْوَى مِمَّا يُجِيرُ بَنُوا ٱلرَّمْدَآءِ أَىْ مِمَّا كان فى جِوَارِهِمْ فَٱبْتَكِلُوا ٱغْتَنِمُوا ✿ أَبُو عَمْرٍو يُجِيرُ يَجْعَلُ فى ٱلْأَوْعِيَةِ أَجَارُوهُ جَعَلُوهُ فى أَوْعِيَتِهِمْ وَيُقَالُ أَجِرْ مَتَاعَكَ فى ٱلْوِعَآءِ ٱجْعَلْهُ فيه وَقَالَ ٱلبَكَلُ ٱلسَّمْنُ وَٱلدَّقِيقُ وَٱلزَّيْتُ وَٱلدَّقِيقُ وَهِىَ ٱلْبَكِيلَةُ وَهِىَ هَاهُنَا ٱلْغَنَمُ

١٠

حَدَّثَنَا ٱلحُلْوَانِىُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ ٱلسُّكَّرِىُّ قال ثُمَّ إِنَّ صَخْرَ ٱلْغَيِّ خَرَجَ فى طَائِفَةٍ من قَوْمِهِ بَعْدَ مُهَاجَاتِهِ أَبَا ٱلْمُثَلَّمِ فَأَغَارَ على بَنِى ٱلْمُصْطَلِقِ من خُزَاعَةَ فَأَحَاطُوا به وَجُرِحَ فَٱسْتَبْطَأَ أَصْحَابَهُ وَأَنْشَأَ يقولُ

١ لَوْ أَنَّ أَصْحَابِى بَنُوا مُعَاوِيَهْ أَهْلُ جُنُوبِ نَخْلَةَ ٱلشَّآمِيَهْ

٢ وَرَهْطُ دُهْمَانَ وَرَهْطُ عَادِيَهْ وَمِنْ كَبِيرٍ نَفَرٌ زَبَانِيَهْ

٣ لَنَزَلَتْ حَوْلِى عُرُوقٌ آنِيَهْ مَا تَرَكُونِى لِلذِّئَابِ ٱلْعَاوِيَهْ

٤ وَلَا لِبِرْذَوْنٍ أَغَمَّ ٱلنَّاصِيَهْ

شَرْحُ ٱلْأَبْيَاتِ

مُعَاوِيَةُ حَىٌّ مِنْ هُذَيْلٍ وَنَخْلَةُ مَوْضِعٌ وَجُنُوبُهُ نَوَاحِيهِ ✿ ٱلْبَاهِلِىُّ يُقَالُ نَخْلَةُ ٱلشَّآمِيَةُ

وَتَحْلُةُ ٱلْيَمَانِيَةُ وَرَوَى ٱلْأَصْمَعِيُّ من هذه ٱلْأُرْجُوزَةِ ثَلَثَةَ أَبْيَاتٍ عَلَيْهَا صَحٌّ صَحٌّ وَسَايِرُهَا عن عَبْدِ ٱللّٰهِ وَالْجُمَحِيِّ ۞ أَبُو عَمْرٍو زَبَانٍ وَزَبَانِيَةٌ مِثْلُ يَمَانٍ وَيَمَانِيَةٍ وَشَآمٍ وَشَآمِيَةٍ ۞ آنِيَةٌ قد آنَ أَنْ يَخْرُجَ دَمُهَا ويقال آنِيَةٌ ٱلَّتِي قد ٱسْتَنْقَعَتْ فِي ٱلدَّمِ

١١

وَقَالَ صَخْرُ ٱلْغَيِّ أَيْضًا

١ لَوْ أَنَّ أَصْحَابِي بَنُو خُزَاعَةْ أَهْلُ ٱلنَّدَى وَٱلْمَجْدِ وَٱلْبَرَاعَةْ

٢ تَحْتَ جُلُودِ ٱلْبَقَرِ ٱلْقَرَّاعَةْ لَنَبَنَّوا مِنْ قَذْرِ ٱلْيَرَاعَةْ

شَرْحُ ٱلْأَبْيَاتِ

انَّهُ لَبَرِعٌ بَيِّنُ ٱلْبَرَاعَةِ وَٱلْبَرَاعَةُ ٱلْحُسْنُ يُقَالُ أَمْرٌ بَرِعٌ حَسَنٌ ۞ قال خُزَاعَةُ مِن هُذَيْلٍ وَٱلْبَارِعُ ٱلْفَاضِلُ من ٱلرِّجَالِ ٱلْفَايِقُ ۞ ٱلْيَرَاعَةُ ٱلْقَصَبَةُ كَأَنَّهُ شَبَّهَهُمْ بِٱلْقَصَبِ وَقَوْلُهُ جُلُودِ ٱلْبَقَرِ يَعْنِي ٱلتِّرَسَةَ أَيْ هُمْ يَتَّقُونَ بِنَا عَلَى رُؤُسِهِمْ فَصَارُوا تَحْتَهَا لَمَّا تَتَرَّسُوا بِهَا وَيُقَالُ لِلشَّدِيدِ قَرَّاعٌ وَتُرْسٌ قَرَّاعٌ وقد ٱسْتَقْرَعَ ٱلْحَافِرُ وَٱلْيَرَاعَةُ ٱلْجَبَانُ وَنَحْوَ مِثْلُ ٱلْأَجْوَفِ من ٱلْقَصَبِ أَيْ لَا عَقْلَ لَهُ ۞ أَبُو عَمْرٍو قَرَّاعَةٌ يَابِسَةٌ وَيُقَالُ لِلظَّلِيمِ يَرَاعَةٌ وَأَنْشَدَ لِلرَّاعِي يَرَاعَةً اجْفِيلَا

١٢

وَقَالَ صَخْرٌ أَيْضًا

١ لَوْ أَنَّ حَوْلِي مِنْ قُرَيْمٍ رَجْلَا بِيضَ ٱلْوُجُوهِ يَحْمِلُونَ ٱلنَّبْلَا

٢ لَمَنَعُونِي نَجْدَةً أَوْ رِسْلَا سُفْعَ ٱلْخُدُودِ لَمْ يَكُونُوا عُزْلَا

شَرْحُ ٱلْأَبْيَاتِ

أَيْ لَمَنَعُونِي بِأَمْرٍ شَدِيدٍ أَوْ بِأَمْرٍ هَيِّنٍ بِأَهْوَنِ سَعْيِهِمْ أَوْ بِأَشَدِّهِ قال ٱلرِّسْلُ ٱللِّينُ

وَقَرَبَهُمْ مِنْ هُذَيْلٍ وَٱلرَّجْلُ ٱلرَّجَّالَةُ وَلَهُ نَجْدَةٌ أَىْ شِدَّةٌ وَرِسْلٌ أَىْ عَلَى هِينَتِهِمْ
وَٱلْعُزْلُ ٱلَّذِينَ لا سِلَاحَ مَعَهُمْ ٱلْجُمَحِىُّ عِزَّةٌ أَوْ رِسْلًا أَىْ غَلَبَةً

١٣

وَقَالَ صَخْرٌ أَيْضًا

لَوْ أَنَّ أَصْحَابِى بَنُوا ٱلصَّوَاهِلِ لَنَهْنَهُوا عَنِّى بِضَرْبٍ بَاسِلِ
لَمْ يَرْوِهِمَا ٱلْأَصْمَعِىُّ وَٱلْبَاسِلُ ٱلشُّجَاعُ

١٤

وَقَالَ صَخْرٌ أَيْضًا

١ يَا قَوْمِ لَيْسَتْ فِيهِمِ غَفِيرَهْ فَٱمْشُوا كَمَا تَمْشِى جِمَالُ ٱلْحِيرَهْ
٢ وَٱرْمُوهُمُ بِٱلْقُضُبِ ٱلذُّكُورَهْ وَٱرْمُوهُمُ بِٱلصُّنْعِ ٱلْمَحْشُورَهْ

شَرْحُ ٱلْأَبْيَاتِ

١ ٱلْغَفِيرَةُ ٱلْمَغْفِرَةُ أَىْ لا يَغْفِرُونَ يُقَالُ نَسْأَلُ ٱللّٰهَ ٱلْمَغْفِرَةَ وَٱلْغَفِيرَةَ وَقَوْلُهُ جِمَالُ ٱلْحِيرَهْ لِأَنَّ جِمَالَ ٱلْحِيرَةِ كَانَتْ تَحْمِلُ ٱلْأَحْمَالَ وَٱلْأَثْقَالَ فَيُرِيدُ أَنَّ عَلَيْهَا أَحْمَالَهَا وَهِىَ مُثْقَلَةٌ وَجِمَالُ ٱلْأَعْرَابِ تَحْمِلُ ٱلْخِفَّ يَقُولُ فَٱثْبُتُوا وَتَقَاعَسُوا وَلَا تَخِفُّوا لِلْهَرَبِ وَلَا تَفِرُّوا ❊ ٱلْبَاهِلِىُّ وَذَلِكَ أَنَّهَا مُثْقَلَةٌ إِمَّا خَرَجَتْ مِنَ ٱلْقَرْيَةِ وإِمَّا جَلَبَتْ إِلَيْهَا مَتَاعًا يقول فَلَا تَخِفُّوا لِلْهَرَبِ فَإِنَّهُمْ إِنْ أَخَذُوكُمْ لَمْ يَعْفُوا عَنْكُمْ فَقَاتِلُوا وَلَا تَهْرُبُوا وَرَوَى ٱلْجُمَحِىُّ هُمُ هُمُ لَيْسَتْ لَهُمْ غَفِيرَهْ يَعْنِى خُزَاعَةَ ٱلَّذِينَ قَتَلُوهُ لا يَغْفِرُونَ ٱلذَّنْبَ

٢ ٱلْقُضُبُ ٱلسُّيُوفُ وَقَوْلُهُ ٱلذُّكُورَهْ لَيْسَ فِيهَا إِنَاثٌ وَيُرْوَى ٱلْمَأْثُورَهْ وَهِىَ ٱلَّتِى بِهَا أَثْرٌ وَهُوَ ٱلْفِرِنْدُ وَٱلصُّنْعُ ٱلسِّهَامُ وَاحِدُهَا صَنِيعٌ والْمَحْشُورَةُ ٱلْمُقَذَّذَةُ

حَشَمَ ٱلرِّيشَ إِذَا قَذَّهُ وَيُقَالُ مُحَذَّدَةٌ وَٱلْقَلَمُ مَحْشُورٌ وَٱلأُذُنُ حَشْرَةٌ وَمَحْشُورَةٌ ۞
فَـقَـتَلُوهُ فَبَلَغَ ذَلِكَ أَبَا ٱلْمُثَلَّمِ

١٥

فَقَالَ أَبُو ٱلْمُثَلَّمِ يَرْثِي صَخْرًا

١ لَوْ كَانَ لِلدَّهْرِ مَالٌ عِنْدَ مُتْلِدِهِ   لَكَانَ لِلدَّهْرِ صَخْرٌ مَالَ قُـنْيَانِ
٢ آبِي ٱلْهَضِيمَةِ نَابٍ بِٱلْعَظِيمَةِ مِتْـ   لَافُ ٱلْكَرِيمَةِ لَا سِقْطٌ وَلَا وَانِي
٣ حَامِي ٱلْحَقِيقَةِ نَسَّالُ ٱلْوَدِيقَةِ مِعْـ   تَاقُ ٱلْوَسِيقَةِ جَلْدٌ غَيْرُ ثُنْيَانِ
٤ رَبَّاءُ مَرْقَبَةٍ مَنَّاعُ مَغْلَبَةٍ   رَكَّابُ سَلْهَبَةٍ قَطَّاعُ أَقْرَانِ
٥ هَبَّاطُ أَوْدِيَةٍ حَمَّالُ أَلْوِيَةٍ   شَهَّادُ أَنْدِيَةٍ سِرْحَانُ فِتْيَانِ
٦ يَحْمِي ٱلصِّحَابَ إِذَا كَانَ ٱلضِّرَابُ وَيَكْـ   فِي ٱلْقَائِلِينَ إِذَا مَا كُبِّلَ ٱلْعَانِي
٧ وَيَتْرُكُ ٱلْقِرْنَ مُصْفَرًّا أَنَامِلُهُ   كَأَنَّ فِي رَيْطَتَيْهِ نَضْحَ أَرْقَانِ
٨ يُعْطِيكَ مَا لَا تَكَادُ ٱلنَّفْسُ تُسْلِمُهُ   مِنَ ٱلتِّلَادِ وَهُوبٌ غَيْرُ مَنَّانِ

شَرْحُ ٱلأَبْيَاتِ

١ أَيْ لَوْ كَانَ ٱلدَّهْرُ يَقْتَنِي مَالًا لَٱقْتَنَى صَخْرًا وَمُتْلِدُهُ ٱلَّذِي يُتْلِدُهُ وَٱلتِّلَادُ ٱلْمَالُ ٱلْعَتِيقُ أَيْ يَحْبِسُهُ وَقُنْيَانٌ إِمْسَاكٌ يَقْتَنِيهِ يَتَّخِذُ مِنْهُ قِنْيَةً ۞ أَبُو عَمْرٍو وَالْجُمَحِيُّ مَالُ قِنْيَةٍ وَقُنْيَةٍ وَيُقَالُ لَأَقْنُوَنَّكَ قَنَاوَتَكَ أَيْ لَأَجْزِيَنَّكَ جَزَاءَكَ ۞ ٱلْبَاهِلِيُّ لَوْ كَانَ ٱلدَّهْرُ يَقْتَنِي مَالًا يُتْلِدُهُ فَيَكُونُ لَهُ تِلَادًا أَيْ يَحْتَبِسُهُ عِنْدَهُ حَتَّى يَعْتُقَ وَٱلتِّلَادُ ٱلْعَتِيقُ لَٱقْتَنَى ٱلدَّهْرُ صَخْرًا وَيُرْوَى كَانَ مُتْلِدَهُ

٢ يَأْبَى أَنْ يُهْتَضَمَ حَقُّهُ وَيَنْبُو بِٱلْخَصْلَةِ ٱلْعَظِيمَةِ إِذَا نَزَلَتْ بِهِ لَا يَطْمَئِنُّ لَهَا وَمِتْلَافُ ٱلْكَرِيمَةِ ٱلنَّاقَةِ يَنْحَرُهَا وَيُطْعِمُهَا سِقْطٌ سَاقِطٌ وَانٍ فَاتِرٌ ضَعِيفٌ وَيُرْوَى

نِكْسٌ قال يُقَالُ هَضَمَ ٱلرَّجُلَ حَقَّهُ إِذَا نَقَصَهُ أَىْ يَأْبَى ٱلنُّقْصَانَ وَنَابٍ بِٱلْعَظِيمَةِ نَبَا بِهَا أَىْ لَمْ يَضْعُفْ عَنْهَا وَٱلنِّكْسُ ٱلضَّعِيفُ وَيُرْوَى سَقْطٌ أَىْ كَثِيرُ ٱلْحُمْقِ

عَنِ ٱلْجُمَحِىِّ

٣ يَحْمِى ما يَحِقُّ عليه أَنْ يَحْمِيَهُ وَيَنْسِلُ يَعْدُو فى ٱلْوَدِيقَةِ وَهِىَ شِدَّةُ ٱلْحَرِّ مِعْتَاقُ ٱلْوَسِيقَةِ وَهِىَ ٱلطَّرِيدَةُ اذا طَرَدَ طَرِيدَةً أَنْجَاهَا مِنْ أَنْ تُدْرَكَ وَٱلثُّنْيَانُ ٱلضَّعِيفُ قال مِعْتَاقٌ ومنه أَعْتَقْتُ ٱلْعَبْدَ أَىْ نَجَّيْتُهُ من ٱلْعُبُودِيَّةِ وَٱلثُّنْيَانُ دُونَ ٱلسَّيِّدِ وَيُرْوَى مِعْتَاقُ أَىْ يُعْتِقُ فى إِثْرِ طَرِيدَتِهِ ✿ ٱلْبَاهِلِىُّ ٱلْوَدِيقَةُ حِينَ يَدْنُو حَرُّ ٱلشَّمْسِ مِنَ ٱلْأَرْضِ يُقَالُ لِلصَّيْدِ اذا دَنَا من ٱلْأَرْضِ قد وَدَقَ لَكَ وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ اذا كان ضَخْمَ ٱلْبَطْنِ عَظِيمَ ٱلسُّرَّةِ إِنَّهُ لَوَادِقُ ٱلسُّرَّةِ وَنُرَى أَنَّهُ قِيلَ لِلْفَرَسِ ٱسْتَوْدَقَتْ لِأَنَّهَا أَحَبَّتِ ٱلدُّنُوَّ مِنَ ٱلْفَحْلِ وَكُلُّ دُنُوٍّ وُدُوقٌ ٱلْجُمَحِىُّ هِىَ ٱلظَّهِيرَةُ

وَٱلْوَدِيقَةُ وَٱلْوَغِيرَةُ وَٱلثُّنْيَانُ دُونَ ٱلسَّيِّدِ وَٱلْأَوَّلُ هُوَ ٱلْبَدْءُ

٤ مَرْقَبَةٌ مَوْضِعٌ يُرْتَقَبُ فيه رَبَّآءٌ اى هُوَ يَرْبَأُ فيها لِأَصْحَابِهِ يَنْظُرُ لهم وَيَحْفَظُ وَسَلْهَبَةٌ طَوِيلَةٌ تَمْنَعُ أَنْ يُغْلَبَ وَقَطَّاعُ أَقْرَانٍ أَىْ لا يَثْبُتُ عَلَى ما لا يَنْبَغِى عَلَيْهِ ٱلثَّبَاتُ يَصِلُ وَيَقْطَعُ وَيُرْوَى وَقَّابُ سَلْهَبَةٍ وَهِىَ ٱلْفَرَسُ ٱلطَّوِيلَةُ ٱلْجُمَحِىُّ دَفَّاعُ مَغْلَبَةٍ قَوَّالُ مَخْطَبَةٍ أَىْ جَمْعُ غَلَبَاتٍ لا يَنْضَمُّ اليه شَىْءٌ إِلَّا غَلَبَهُ وَإِذَا قُرِنَ

مَعَهُ أَحَدٌ قَطَعَهُ

٥ يَهْبِطُهَا فى ٱلْغَزْوِ وَحَمَّالُ أَلْوِيَةٍ يَقُودُ ٱلْجَيْشَ شَهَّادُ أَنْدِيَةٍ لِلصُّلْحِ وَٱلْأُمُورِ ٱلْجِسَامِ وَٱلسِّرْحَانُ فى كَلَامِ هُذَيْلٍ ٱلْأَسَدُ وَيُقَالُ سَقَطَ ٱلْعَشَآءُ بِهِ عَلَى سِرْحَانٍ يَعْنِى ٱلْأَسَدَ قال يَشْهَدُ ٱلْمَشُورَاتِ وَٱلْأَنْدِيَةُ ٱلْمَجَالِسُ لا يُقْضَى دُونَهُ أَمْرٌ وَٱلنَّادِى وَٱلنَّدِىُّ وَٱلْمُنْتَدَى مُتَحَدَّثُ ٱلْقَوْمِ وَسِرْحَانُ فِتْيَانٍ أَىْ ذِئْبٌ

فى ٱللَّيْلِ يَسْرِى

٦ وَيُرْوَى إِذَا فَرَّ ٱلْجَبَانُ وَيُرْوَى إِذَا نَاسَ ٱلْقُرُورُ وَيُرْوَى إِذَا نَاشُوا ٱلْبُرُوزَ

ٱلْعَانِي ٱلْأَسِيرُ وَٱلضِّرَابُ ٱلْمُضَارَبَةُ وَقَوْلُهُ نَاشُوا ٱلْبُزُوزَ أَىْ يَتَنَاوَلُ هٰذَا بَزٌّ هٰذَا وَهٰذَا بَزٌّ هٰذَا قال ٱلْأَصْمَعِيُّ أَرَادَ بِٱلْبُزُوزِ ٱلسِّهَامَ يَتَنَاوَلُ هٰذَا سَهْمَ هٰذَا وَهٰذَا سَهْمَ هٰذَا وَمَنْ رَوَى نَاسَ ٱلْقَرُورُ أَىْ أَبْطَأَ يَنُوسُ نَوْسًا وَيُرْوَى نَاشَ ٱلْقَرُورُ أَىِ ٱسْتَرْخَى ٭ ٱلْبَاهِلِيُّ يَكْفِي ٱلْقَايِلِينَ أَىْ يَكُونُ خَطِيبَ ٱلْقَوْمِ الْجُمَحِيُّ يَكْفِيهِمْ أَىْ يَشْتَرِيهِ فَيُعْتِقُهُ

٧ وَرَوَى ٱلْأَصْمَعِيُّ نَضْحَ أَرْقَانٍ مُصْفَرًّا قد نَزَفَهُ ٱلدَّمُ وَأَرْقَانٌ هو ٱلْيَرَقَانُ من صُفْرَتِهِ قال قَالَ ٱلْأَصْمَعِيُّ أَرْقَانٌ شَجَرٌ أَحْمَرُ وَيُقَالُ هو دَمُ ٱلْأَخَوَيْنِ وَتَرَقَّنَتِ ٱلْمَرْأَةُ بِٱلزَّعْفَرَانِ مِنْ هذا قَالَ ٱلْأَخْفَشُ ومنه قَوْلُ ٱلْأَطِبَّاءِ لِلرَّجُلِ تَصْفَرُّ عَيْنَاهُ أَخَذَهُ أَرْقَانٌ قال الْجُمَحِيُّ قد أَرْقَنَ ثَوْبَهُ اذا أَشْبَعَهُ مِنَ ٱلزَّعْفَرَانِ وهذا ثَوْبٌ مُرْقَنٌ مُشْبَعٌ بِٱلصِّبْغِ مِنَ ٱلزَّعْفَرَانِ

وَيُرْوَى مَا لَا تَكَادُ ٱلنَّفْسُ تُرْسِلُهُ أَىْ لا تَكَادُ تَسْخُو عنه

١٩

وَقَالَ صَخْرُ ٱلْغَيِّ يَرْثِي ٱبْنَهُ تَلِيدًا

١	أَرِقْتُ فَبِتُّ لَمْ أَذُقِ ٱلْمَنَامَا	وَلَيْلِي لَا أُحِسُّ لَهُ ٱنْصِرَامَا
٢	لَعَمْرُكَ وَٱلْمَنَايَا غَالِبَاتٌ	وَمَا يُغْنِي ٱلتَّمِيمَاتُ ٱلْحِمَامَا
٣	لَقَدْ أَجْرَى لِمَصْرَعِهِ تَلِيدٌ	وَسَاقَتْهُ ٱلْمَنِيَّةُ مِنْ أَدَامَا
٤	إِلَى جَدَثٍ بِجَنْبِ ٱلْجَوِّ رَاسٍ	بِهِ مَا حَلَّ ثُمَّ بِهِ أَقَامَا
٥	أَرَى ٱلْأَيَّامَ لَا تُبْقِي كَرِيمًا	وَلَا ٱلْعُصْمَ ٱلْأَوَابِدَ وَٱلنَّعَامَا
٦	وَلَا ٱلْعُصْمَ ٱلْعَوَاقِلَ فِي صُخُورٍ	كُسِينَ عَلَى فَرَاسِنِهَا خِدَامَا
٧	لَهَا مُعْنٌ وَتَصْدُرُ فِي لُهُوبٍ	بِهَا ذَبَّتْ أَوَايِلُهَا هِيَامَا

٨ أُتِيحَ لَهَا أُقَيْدِرُ ذُو حَشِيفٍ ... إِذَا سَامَتْ عَلَى ٱلْمَلَقَاتِ سَامَا

٩ خَفِيُّ ٱلشَّخْصِ مُقْتَدِرٌ عَلَيْهَا ... يَسُنُّ عَلَى قَمَائِلِهَا ٱلسِّمَامَا

١٠ فَيَبْدُرُهَا شَرَائِعَهَا فَيَرْمِي ... مَقَاتِلَهَا فَيَسْقِيهَا ٱلزُّؤَامَا

١١ وَلَا عِلْجَانِ يَنْتَابَانِ رَوْضًا ... نَضِيرًا نَبْتُهُ عُمًّا تُؤَامَا

١٢ كِلَا ٱلْعِلْجَيْنِ أَصْعَرُ ضَيْعَرِيٌّ ... تَخَالُ نَسِيلَ مَتْنَيْهِ ٱلثَّغَامَا

١٣ فَبَاتَا يَأْمُلَانِ مِيَاهَ بَدْرٍ ... وَخَافَا رَامِيًا عَنْهُ فَحَامَا

١٤ فَجَاءَا وَارِدَيْنِ فَآنَسَاهُ ... تَخَالُ سَوَادَ لِمَّتِهِ بُرَامَا

١٥ فَقَامَا نَاجِيَيْنِ فَقَامَ يَرْمِي ... فَأَبْنَ نَبْلُهُ قِصَدًا حُطَامَا

١٦ كَأَنَّهُمَا إِذَا عَلَوَا وَجِينًا ... وَمَقْطَعَ حَرَّةٍ بَعَثَا رِجَامَا

١٧ يُثِيرَانِ ٱلْجَنَادِلَ كَابِيَاتٍ ... إِذَا جَارَا مَعًا وَإِذَا ٱسْتَقَامَا

١٨ فَبَاتَا يُحْيِيَانِ ٱللَّيْلَ حَتَّى ... أَضَاءَ ٱلصُّبْحُ مُبْتَلِجًا وَقَامَا

١٩ فَإِمَّا يَنْجُوَا مِنْ حَوْفِ أَرْضٍ ... فَقَدْ لَقِيَا حُتُوفَهُمَا لِزَامَا

٢٠ وَقَدْ لَقِيَا مَعَ ٱلْإِشْرَاقِ خَيْلًا ... تَسُوفُ ٱلْوَحْشَ تَحْسِبُهَا خِيَامَا

٢١ بِكُلِّ مُقَلِّصٍ ذَكَرٍ عَنُودٍ ... يَبُذُّ يَدَ ٱلْعَشَنَّقِ وَٱللِّجَامَا

٢٢ فَشَامَتْ فِي صُدُورِهِمَا رِمَاحًا ... مِنَ ٱلْيَزَنِيِّ أُشْرِبَتِ ٱلسِّمَامَا

٢٣ وَذَكَّرَنِي بُكَايَ عَلَى تَلِيدٍ ... حَمَامَةُ مَرَّ جَاوَبَتِ ٱلْحَمَامَا

٢٤ تُرَجِّعُ مَنْطِقًا عَجَبًا وَأَوْفَتْ ... كَنَائِحَةٍ أَتَتْ نَوْحًا قِيَامَا

٢٥ تُنَادِي سَاقَ حُرٍّ وَظِلْتُ أَدْعُو ... تَلِيدًا لَا تُبِينُ بِهِ ٱلْكَلَامَا

٢٦ لَعَلَّكَ هَالِكٌ إِمَّا غُلَامٌ ... تَبَوَّأَ مِنْ شَمَنْصِيرٍ مُقَامَا

شَرْحُ ٱلْأَبْيَاتِ

١ ٱنْصِرَامًا ذَهَابًا وَيُرْوَى وَبَاتَ مَنْ حَوْلِي نِيَامًا وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ ٱلْحُلْوَانِيِّ وَلَيْلِي

مَا أُحِسُّ وَلَا أُحِسُّ جَمِيعًا

٢ ٱلتَّمِيمَاتُ ٱلْمُعَاذَاتُ والجِمَامُ ٱلْقَدَرُ يقول لا يُغْنِي مِنَ ٱلْقَدَرِ شَىْءٌ ٭ وَيُرْوَى وَلَا تَنْهَى طَوَارِقُهَا وَٱلطَّوَارِقُ ٱلطُّرَّاقُ ٱلَّذِينَ يَتَكَهَّنُونَ أَبُو عَمْرٍو ٱلطَّوَارِقُ ٱلَّتِي تَطْرُقُ بِٱلْحَصَا ٱلشعير

٣ أَجْرَى إِلَيْهِ كَمَا يُجْرِى ٱلرَّجُلُ فِى ٱلْأَمْرِ

٤ جَدَثٌ قَبْرٌ وَرَاسٍ ثَابِتٌ بِهِ حَلَّ وَمَا زَائِدَةٌ وَيُرْوَى بِٱلْجَوْزِ وَبِٱلْجَرْزِ

٥ ٱلْأَوَابِدُ ٱلنَّعَامُ ٱلْمُسْتَوْحِشَةُ وَٱلْعُصْمُ ٱلْوُعُولُ وَيُرْوَى وَلَا ٱلصُّحْمُ وَٱلصُّحْمَةُ سَوَادٌ فِى صُفْرَةٍ

٦ ٱلْفَرَاسِنُ ٱلْأَكَارِعُ وَٱلْجِدَامُ ٱلْبَيَاضُ ٭ قَالَ خِدَامٌ خُطُوطٌ وَٱلْعُصْمَةُ بَيَاضٌ فِى إِحْدَى يَدَيْهَا وَقَدْ يَكُونُ فِى ٱلْيَدَيْنِ جَمِيعًا مَا لَمْ يَكُنْ تَحْجِيلٌ

٧ لَمْ يَرْوِهِ ٱلْأَصْمَعِىُّ مُعُنٌ مِيَاهٌ تَجْرِى مَآءٌ مَعِينٌ وَمِيَاهٌ مُعُنٌ والجميع مُعْنَانٌ وَوَاحِدُ ٱللُّهُوبِ لِهْبٌ وهو كَٱلشَّرِيفِ فِى الجَبَلِ وَذَبَّتْ أَوَائِلُهَا أَىْ جَفَّتْ بِهَا مِنَ ٱلْعَطَشِ ذَبَّ يَذِبُّ ذَبًّا وَهِيَامٌ عِطَاشٌ

٨ أُتِيحَ لَهَا قُدِّرَ لَهَا وَٱلْأُقَيْدِرُ ٱلْقَصِيرُ ٱلْعِظَامِ والحَشِيفُ ٱلثَّوْبُ الخَلَقُ وَسَامَتْ مَضَتْ وَٱلْمَلَقَاتُ صَفَحَاتٌ مِنَ الجَبَلِ لَيِّنَةٌ سَامَ هُوَ أَيْضًا وَيُرْوَى أُغَيْبِرُ أَىْ صَائِدٌ وَٱلْمَلَقَةُ مَكَانٌ أَمْلَسُ يُزْلَقُ مِنْهُ أَبُو عَمْرٍو ذُو قِطَاعٍ أَىْ سِهَامٍ وَٱلْأُقَيْدِرُ ٱلْقَصِيرُ ٱلْمُتَقَارِبُ ٱلْقَدَمَيْنِ

٩ ٱلثَّمِيلَةُ ٱلْبَقِيَّةُ مِنَ ٱلْعَلَفِ أَوِ ٱلطَّعَامِ يَبْقَى فِى ٱلْبَطْنِ وَإِنَّمَا يُرِيدُ أَنَّهُ يَرْمِى مَوَاضِعَ ٱلطَّعَامِ يَسُنُّ يَصُبُّ وَٱلسِّمَامُ جَمْعُ سَمٍّ قال يَعْنِى ٱلصَّائِدَ وَمُقْتَدِرٌ أَىْ لَا تَمْتَنِعُ مِنْهُ بِشَىْءٍ وَيَسُنُّ يَصُبُّ على ثَمَائِلِهَا وَٱلثَّمَائِلُ مَوَاضِعُ ما بَقِىَ من طَعَامٍ أَوْ شَرَابٍ فِى بُطُونِهَا يقول فَيَرْمِى ذَلِكَ ٱلْمَوْضِعَ أَىْ يَصُبُّ ٱلسِّمَامَ عَلَيْهِ وَمِنْهُ سَنَّ عَلَيْهِ دِرْعَهُ إِذَا صَبَّهَا عَلَيْهِ ٭ الجُمَحِىُّ ثَمَائِلُهَا مِيَاهُهَا هَاهُنَا ٱلثَّمَائِلُ فَخٌّ يُحَدَّدُ بِهِ الحَدِيدُ

١٠ شَرَائِعُهَا ٱلْمَوْضِعُ ٱلَّذِى تَشْرَبُ مِنْهُ وَٱلْمَوْتُ ٱلزُّؤَامُ ٱلْمُعَجَّلُ وَيُرْوَى هَوَادِيهَا
وَهُوَ أَوَائِلُهَا وَٱلزُّؤَامُ ٱلْمَوْتُ ٱلْوَحِىُّ وَٱلزُّعَافُ وَٱلذُّعَافُ وَاحِدٌ

١١ يُرِيدُ وَلَا يَسْبِقَى على ٱلْأَيَّامِ عِلْجَانِ أَىْ حِمَارَانِ غَلِيظَانِ وَيَسْتَنَابَانِ يَأْتِيَانِ
وَكُلُّ مَوْضِعٍ مُسْتَدِيرٍ فيه مَاءٌ وَنَبْتٌ فَهُوَ رَوْضَةٌ وَكَذَلِكَ حَدِيقَةٌ وَٱلنَّضِيرُ
ٱلنَّاعِمُ وَٱلْعُمُّ ٱلطِّوَالُ وَتُؤَامٌ يَنْبُتُ ٱثْنَيْنِ ٱثْنَيْنِ وَيُرْوَى جَمًّا وَالْجَمُّ ٱلْكَثِيرُ
وَتُؤَامًا يُرِيدُ فِيهَا من كُلِّ صِنْفٍ ٱثْنَانِ ٱثْنَانِ أَبُو عَمْرٍو حَمِيًا تُؤَامًا أَىْ
قد حَمَيَاهُ لا يَعْلُوهُ أَحَدٌ وَتُؤَامٌ نَبَتَ ٱثْنَيْنِ ٱثْنَيْنِ فَهُوَ حَسَنٌ

١٢ أَصْعَرُ فِيهِ ٱعْتِرَاضٌ مِنَ ٱلْبَغْيِ وَٱلنَّشَاطِ مِنَ ٱلصَّعَرِ وَكَذَلِكَ ٱلصَّيْعَرِىُّ وَنَسِيلٌ
ما نَسَلَ من وَبَرِهِ وَسَقَطَ وَٱلثَّغَامُ نَبْتٌ أَبْيَضُ يُشَبَّهُ بِٱلشَّيْبِ وفى الحديث إِنَّ
أَبَا قُحَافَةَ جِىءَ بِهِ وَكَأَنَّ رَأْسَهُ وَلِحْيَتَهُ ثَغَامَةٌ قال وَيُقَالُ مَتْنٌ وَمَتْنَةٌ وَٱلثَّغَامُ
شَجَرٌ أَغْبَرُ إِلَى ٱلْبَيَاضِ مِثْلُ حُطَامِ ٱلْقَصَبِ

١٣ حَامَا حَوْلَ ٱلْمَاءِ دَارَا حَوْلَهُ بَاتَ الحِمَارَانِ يَأْمُلَانِ وَبَدْرٌ مَوْضِعٌ وَخَافَا
رَامِيًا عَنْهُ عَنِ ٱلْمَاءِ

١٤ لَمْ يَرْوِهِ إِلَّا أَبُو عَبْدِ ٱللهِ ﴿ بُرَامٌ قُرَادٌ آنَسَا أَبْصَرَا ٱلصَّائِدَ

١٥ قِصْدَةٌ وَقِصَدٌ وَرَاغَا خَنَسَا نَاجِيَيْنِ يَنْجُوَانِ فَآبَتْ رَجَعَتْ قِصَدًا كِسَرًا
حُطَامًا مُكَسَّرًا

١٦ ٱلْوَجِينُ ٱلْمَوْضِعُ ٱلْغَلِيظُ ٱلْمُرْتَفِعُ يَعْتَا رِجَامًا أَىْ يَدُقَّانِ ٱلْأَرْضَ وَٱلرِّجَامُ
حَجَرٌ يُشَدُّ فِى طَرَفِ ٱلرَّسَنِ فَيُضْرَبُ بِهِ مَاءُ ٱلْبِيرِ فَتَنْتَقِى فَهُوَ يَفْعَلُ بِحَوَافِرِهِ
كَذَلِكَ ٱلْأَصْمَعِىُّ قال كَأَنَّهُمَا يُرِيدُ الحِمَارَيْنِ وَمَقْطَعُ الحَرَّةِ حَيْثُ تَنْقَطِعُ والحَرَّةُ
الحِجَارَةُ ٱلسُّودُ أَىْ يَدُقَّانِ ٱلْأَرْضَ دَقًّا كَٱلرِّجَامِ وَهُوَ ٱلَّذِى يُدَقُّ بِهِ مَاءُ
ٱلْبِيرِ إِذَا كَانَتْ كَثِيرَةَ الحَمْأَةِ فَتَثُورُ ثُمَّ يُخْرَجُ ذَلِكَ ٱلنَّتْنُ مَعَ الحَمْأَةِ
وَٱلرِّجَامُ فِى غَيْرِ هَذَا فِى شِعْرِ ٱلشَّمَّاخِ خَدُّ ٱلْبَكْرَةِ وَيُرْوَى يَعْتَا رِغَامًا وَهُوَ

آلتُّرَابُ شَبَّهَ آلْغُبَارَ بِهِ آبْنُ حَبِيبٍ آلسِّجَامُ حِجَارَةٌ مَجْمُوعَةٌ أَبُو عَمْرٍو يَتَرَاجَمَانِ بِالْحِجَارَةِ

١٧ وَيُرْوَى إِذَا كَرَّا مَعًا وَيُقَالُ كَبَا آلْغُبَارُ آنْتَقَعَ جَارًا فِى عَدْوِهِمَا أَوِ آسْتَقَامَا والْجَنَادِلُ الْحِجَارَةُ قَالَ يُثِيرَانِ فِى شِدَّةِ عَدْوِهِمَا وَكَابِيَاتٌ مُنْتَفِخَاتٌ عِظَامٌ ومنه فُلَانٌ كَابِى آلزَّنْدِ أَىْ عَظِيمُهُ وَكَبَا آلْفَرَسُ إِذَا رَبَا وَآنْتَقَعَ أَبُو عَمْرٍو وَكَابِيَاتٌ مُتَغَيِّرَاتُ آلْأَلْوَانِ وَيُقَالُ النَّجْمُ إِذَا وَقَعَ فِى آلْأَرْضِ فَقَدْ كَبَا

١٨ وَيُرْوَى يَجْتَبِيَانِ آلْعَدْوَ وَآلنَّجْمَ وَيُرْوَى مُنْبَلِجًا ۞ يَجْتَبِيَانِ يَسِيرَانِ فِيهِ مُبْتَلِجًا مُبَيِّضًا وَقَامَا كَفًّا عَنِ آلْعَدْوِ لَمَّا ذَهَبَ سَوَادُ آللَّيْلِ

١٩ أَىْ لَا يُفَارِقُهُمَا الْحَتْفُ أَبُو عَمْرٍو لِزَامًا مُعَايَنَةً لَازِمَةً عَايَنَهُ

٢٠ آلْإِشْرَاقُ آلصُّبْحُ حِينَ طَلَعَتِ آلشَّمْسُ تَسُوفُ تَصِيدُ وَأَصْلُ آلسَّوْفِ آلشَّمُّ سَافَ يَسُوفُ إِذَا شَمَّ وَذَلِكَ أَنَّ آلصَّائِدَ إِنَّمَا يَصِيدُ بِآلشَّمِّ وَذَلِكَ آلصَّائِدُ آلذِّئْبُ أَوِ آلسَّبُعُ ۞ أَبُو عَمْرٍو قَالَ هُوَ جَوَادٌ يَلْحَقُهُنَّ فَيَشُمُّهُنَّ

٢١ مُقَلِّصٌ مُشْرِفٌ طَوِيلٌ عَنُودٌ يَعْتَرِضُ فِى شِقٍّ وَآلْعَشَنَّقُ آلطَّوِيلُ أَىْ هُوَ أَطْوَلُ مِنْ يَدِ آلْعَشَنَّقِ يَبُذُّ يَغْلِبُ وَيُرْوَى ذَكَرٍ وَنَهْدٍ

٢٢ شَامَتْ أَدْخَلَتْ وَآلسِّمَامُ جَمْعُ سَمٍّ وَيُرْوَى شَامُوا أَىْ أَدْخَلُوا وَآلْيَزَنِىُّ وَآلْأَزَنِىُّ وَاحِدٌ يَعْنِى أَصْحَابَ الْخَيْلِ أَدْخَلُوا فِى صُدُورِ الْحِمَارَيْنِ وَمِنْهُ شِمْتُ سَيْفِى أَىْ غَمَدْتُهُ وَيُقَالُ أَغْمَدْتُهُ

٢٣ مَرُّ آلظَّهْرَانِ أَىْ كُنْتُ قَدْ سَكَنْتُ فَلَمَّا مَرَرْتُ بِحَمَامَةٍ تَبْكِى بَكَيْتُ وَيُرْوَى حَمَامٌ جَاوَبَتْ سَحَرًا حَمَامًا وَيُرْوَى بُكَاءَ

٢٤ أَوْفَتْ أَشْرَفَتْ نَوْحًا نِسَاءً يَنُحْنَ قَالَ سَمَاعُهُنَّ بِآلْمَصْدَرِ

٢٥ آلْأَصْمَعِىُّ قَالَ ظَنَّ أَنَّ سَاقَ حُرٍّ وَلَدُهَا وَإِنَّمَا هو صَوْتُهَا وَيُرْوَى نَاصِبَيْنِ بِهِ آلْكَلَامَا وَمُظْهِرَيْنِ بِهِ فَقَوْلُهُ نَاصِبَيْنِ أَىْ رَافِعَيْنِ هُوَ والْحَمَامَةُ

٢٦ يُخَاطِبُ نَـفْسَهُ يقول لَعَلَّكَ تَمُوتُ إِنْ مَاتَ غُلَامٌ وَشَمَنْصِيرُ جَبَلٌ وَتَبَوَّأَ أَقَامَ بِهِ وَنَـزَلَ وَيُرْوَى لَعَلَّكَ مَيِّتٌ قَالَ يُخَاطِبُ نَـفْسَهُ وَشَمَنْصِيرُ بَلَدٌ بِهِ دُفِنَ وَٱلْمَعْنَى لَعَلَّكَ مَيِّتٌ إِنْ غُلَامٌ مَاتَ يَصْلُحُ لِمَا مَضَى وَلِمَا يُسْتَـقْبَلُ وَفِى لَعَلَّ مَعْنَى ٱلْإِسْتِفْهَامِ كَقَوْلِكَ أَتَمُوتُ إِنْ غُلَامٌ مَاتَ لَيْسَ هو بِتَمَنٍّ وَقَالَ ٱلْفَرَّآءُ مِثْلَ قَوْلِ ٱلْأَصْمَعِيِّ وَعَجِبَ منه حَيْثُ فَسَّرَ هَذَا ٱلْبَـيْتَ ❊ ٱلْبَاهِلِيُّ يَقُولُ لِنَـفْسِهِ لَعَلَّكَ تَـقْـتُلُ نَـفْسَكَ إِنْ كان غُلَامٌ مَاتَ وَمَا زَائِدَةٌ

❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊

١٧

وَقَالَ صَخْرٌ يَـرْثِى تَلِيدًا أَيْـضًا

١ وَمَا إِنْ صَوْتُ نَـائِحَةٍ بِلَيْلٍ ... بِسَبْلَلَ لَا تَـنَامُ مَعَ ٱلْهُجُودِ

٢ تَجَهْنَا غَادِيَـيْنِ فَسَايَلَـتْـنِى ... بِوَاحِدِهَا وَأَسْأَلُ عَنْ تَلِيدِى

٣ فَـقُلْتُ لَهَا فَـأَمَّا سَاقُ حُرٍّ ... فَبَانَ مَعَ ٱلْأَوَآئِلِ مِنْ ثَمُودِ

٤ وَقَالَتْ لَنْ تَرَى أَبَدًا تَلِيدًا ... بِعَيْنِكَ آخِرَ ٱلدَّهْـرِ ٱلْجَدِيدِ

٥ كِلَانَـا رَدَّ صَاحِبَهُ بِـيَـأْسٍ ... وَتَـأْنِيبٍ وَوِجْـدَانٍ بَعِيدِ

شَـرْحُ ٱلْأَبْـيَـاتِ

١ وَيُرْوَى نَائِحَةٍ شَجِيٍّ وَشَجَاهَا حُزْنُهَا وَٱلشَّجِىُّ ٱلْحَـزِينُ يَعْنِى حَمَامَةً وَٱلْهُجُودُ ٱلنِّيَامُ وَسَبْلَلُ بَلَدٌ قال ٱلنَّائِحَةُ ٱلْقُمْرِيُّ وَشَجَاهَا حُزْنُهَا وَشَجِىَ يَشْجَى شَجًا شَدِيدًا حَزِنَ وَأَشْجَاهُ ٱلشَّىْءُ إِذَا وَقَعَ فِى حَلْقِهِ وَغَصَّ بِهِ

٢ هَكَذَا رَوَى ٱلْأَصْمَعِىُّ تَجَهْنَا تَوَاجَهْنَا وَتَقَابَلْنَا أَىْ غَدَوْتُ وَغَدَتْ فَسَايَلَتْنِى عن فَـرْخِهَا وَسَأَلْتُهَا عَنِ ٱبْنِى وَإِنَّمَا قال عَلَى ما تَوَهَّمَ منها وَرَوَى أَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ أَتَـتْنِى مَرَّتَيْنِ فَسَآءَلَتْنِى بِوَاحِدِهَا وَأَسْأَلُ عن تَلِيدِى

٣ ظَنَّ أَنَّ سَاقَ حُرٍّ وَلَدُهَا أَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ حَكَى دُعَآءَهَا وَلَا سَاقَ حُرٍّ لها ۞ أَبُو عَمْرٍو سَاقُ حُرٍّ وَاجِدُهَا وَيُرْوَى فَأَوْدَى فِى ٱلْأَوَآئِلِ

٥ تَأْنِيبٌ تَعْنِيمٌ وَوِجْدَانٌ بَعِيدٌ يَبْعُدُ منه وِجْدَانُهُ وَيُرْوَى وَإِثْبَاتٍ وَوِجْدَانٍ شَدِيدٍ أَىْ أَثْبَتَ خَبَرَهُ

١٨

وَقَالَ صَخْرٌ وَهُوَ أَخُو ٱلْأَعْلَمِ

١ لِشَمَّآءَ بَعْدَ شَتَاتِ ٱلنَّوَى وَقَدْ بِتُّ أَخْيَلْتُ بَرْقًا وَلِيفَا

وَيُرْوَى لِلْخَالِ بَرْقًا أَىْ نَشِمَّآءَ هٰذَا ٱلْبَرْقُ مِنْ نَاحِيَةِ شَمَّآءَ أَخْيَلْتُ رَأَيْتُ الْمَخِيلَةَ وَخِلْتُ ظَنَنْتُ وَلِيفًا مُتَتَابِعًا ٱثْنَيْنِ ٱثْنَيْنِ مَرَّتَيْنِ مَرَّتَيْنِ وَٱلشَّتَاتُ ٱلْفُرْقَةُ وَٱلنَّوَى ٱلْوَجْهُ ٱلَّذِى تَأْخُذُ فِيهِ ٱبْنُ حَبِيبٍ أَخَالَتْ عَيْنِى سَحَابًا وَخَانَتْ قال يُقَالُ لِلسَّحَابِ مَخِيلَةٌ أَىْ خَلَّاقَةٌ مَطَرٍ وَلِيفًا أَىْ بَرْقَيْنِ ۞ أَبُو عَمْرٍو مَرُّوا وِلَافًا أَىْ مُتَتَابِعِينَ

٢ أَجَشَّ رِبَحْلًا لَهُ هَيْدَبٌ يُكَشِّفُ لِلْخَالِ رَيْطًا كَشِيفَا

وَيُرْفَعُ لِلْخَالِ أَجَشُّ فِى رَعْدِهِ جُشَّةٌ أَىْ بُحَّةٌ وَٱلرِّبَحْلُ ٱلثَّقِيلُ وَالْخَالُ الْمَخِيلَةُ كَشِيفًا مَكْشُوفًا وَيَعْنِى بِٱلرَّيْطِ ٱلْبَرْقَ إِذَا ٱنْكَشَفَ قال كَأَنَّمَا بَيْنَ أَعْلَاهُ وَأَسْفَلِهِ رَيْطٌ مُنَشَّرٌ أَوْ ضَوْءُ مِصْبَاحٍ قَالَ هَيْدَبُهُ ما دَنَا مِنْهُ مِنَ ٱلْأَرْضِ لَهُ كَٱلْقُصْبِ مِنْ رِيهِ وَقَوْلُهُ يُرْفَعُ لِلْخَالِ يَعْنِى خَالَ ٱلسَّحَابِ كَأَنَّهُ إِذَا بَرَقَتِ ٱلْبَرْقَةُ فَرَأَى بَيَاضَ ٱلسَّحَابِ

فَكَأَنَّهُ رَبْطُ ٱلْجُمَحِيُّ كَأَنَّكَ تَرَى لَهُ أَقْدَابًا مِنْ تَدَانِيهِ وَتَقَارُبِهِ وَٱمْرَأَةٌ رِبَحْلَةٌ إِذَا كَانَتْ مُجَزَّاءَ

٣ كَأَنَّ تَوَالِيَهُ بِٱلْمَلَا سَفَايِنُ أَعْجَمَ مَايَحْنَ رِيفَا

تَوَالِيهِ أَوَاخِرُهُ وَٱلْمَلَا مُسْتَوَى مِنَ ٱلْأَرْضِ وَمَايَحْنَ ٱمْتَحْنَ حَمَلْنَ مِنَ ٱلرِّيفِ قَالَ ٱلْمَلَا مَوْضِعٌ وَٱمْتَحْنَ كَمَا تَمْتَاحُ ٱلْبِيرُ ☆ ٱلْجُمَحِيُّ مَايَحْنَ خَالَطْنَ ٱلرِّيفَ ٱلسَّاحِلَ حَيْثُ يَكُونُ ٱلْخِصْبُ يَقُولُ أَتَوُا ٱلرِّيفَ فَأَوْقَرُوا سُفُنَهُمْ وَمَايَحْنَ تَمَايَحْنَ

٤ أَرِقْتُ لَهُ مِثْلَ لَمْعِ ٱلْبَشِيرِ يُقَلِّبُ بِٱلْكَفِّ فَرْضًا خَفِيفَا

أَرِقْتُ لِهَذَا ٱلْبَرْقِ سَهِرْتُ لَهُ وَهُوَ يَلْمَعُ مِثْلَ لَمْعِ ٱلْبَشِيرِ وَٱلْفَرْضُ ٱلتُّرْسُ ☆ ٱلْجُمَحِيُّ ٱلْفَرْضُ عُودٌ وَسَمِعْتُ ٱلْقِدْحَ وَسَمِعْتُ ٱلْخِرْقَةَ وَٱلْعُودُ أَجْوَدُ وقال ٱلْأَصْمَعِيُّ عَنْ بَعْضِ أَعْرَابِ هُذَيْلٍ ثَوْبٌ ☆ آخَرُ ٱلْفَرْضُ ٱلْحَزُّ فِى زَنْدِ ٱلنَّارِ

٥ فَأَقْبَلَ مِنْهُ طِوَالُ ٱلذُّرَى كَأَنَّ عَلَيْهِنَّ بَيْعًا جَزِيفَا

سَحَابٌ طِوَالُ ٱلذُّرَى وَذِرْوَةُ كُلِّ شَيْءٍ أَعْلَاهُ جَزِيفًا أُخِذَ لَهُ جِزَافًا غَيْرَ كَيْلٍ فَأُوقِرَتْ لَهُ كَمَا يُرِيدُ قَبَالِ مِنْهُ مِنَ ٱلسَّحَابِ طِوَالُ ٱلذُّرَى مُشْرِفَاتٌ فِى ٱلسَّمَاءِ جَزِيفًا ٱشْتُرِىَ جِزَافًا وَأُخِذَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَذَلِكَ لِكَثْرَةِ ٱلْمَاءِ ☆ ٱلْجُمَحِيُّ فَأَقْبَلَ مِنْهُ مِنَ ٱلْمُقَابَلَةِ لَا مِنَ ٱلْإِقْبَالِ وَقَالَ عَلَيْهِنَّ عَلَى ٱلسُّفُنِ أَرَادَ تَتَابُعَ ٱلسَّحَابِ ☆ أَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ كَأَنَّ عَلَى ٱلْإِبِلِ شَيْئًا ٱشْتَرَوْهُ جِزَافًا

٦ وَأَقْبَلَ مَرًّا إِلَى مِجْدَلٍ سِيَاقَ ٱلْمُقَيَّدِ يَمْشِى رَسِيفَا

مِجْدَلٌ مَوْضِعٌ كَمَا تُسَاقُ ٱلسَّحَابُ وَٱلرَّسِيفُ مُقَارَبَةُ ٱلْخَطْوِ وَصَفَ بُطْءَ ٱلسَّحَابِ

أَقْبَلَ ٱلسَّحَابُ أَيِ ٱسْتَقْبَلَ مَرًّا وهو مَوْضِعٌ وَمِجْدَلٌ مَوْضِعٌ أَيْضًا وَقَوْلُهُ سِيَاقَ ٱلْمُقَيَّدِ يُخْبِرُ أَنَّهُ بَطِيءٌ الجُمَحِيُّ يُمَاشِي هَذِهِ ٱلْمَوَاضِعَ أَيْ يُحَاذِيهَا وَيُقَابِلُهَا وَٱلرَّسِيفُ تَثَاقُلُ الخَطْوِ أَقْبَلَ ٱسْتَقْبَلَ مِنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ

٧ فَلَمَّا رَأَى ٱلْعَمْقَ قُدَّامَهُ وَلَمَّا رَأَى عَمَرًا وَٱلْمُنِيفَا

ٱلْمُنِيفُ جَبَلٌ وَيُرْوَى فَلَمَّا رَأَى عَمْقَ وَهُوَ مَوْضِعٌ وَقَوْلُهُ رَأَى يَعْنِي ٱلسَّحَابَ رَأَى عَمْقَ وَرَأَى عَمَرًا وَهُوَ جَبَلٌ يَصُبُّ فِي شَرِيفِ مَكَّةَ

٨ أَسَالَ مِنَ ٱللَّيْلِ أَشْجَانَهُ كَأَنَّ ظَوَاهِرَهُ كُنَّ جُوفَا

أَشْجَانٌ الشُّجُونُ وَهِيَ شُقُوقٌ وَطَرَائِفُ تَكُونُ فِي ٱلْغِلَظِ فِي الحَرَّةِ ❊ وَظَوَاهِرُهُ ما كَانَ ظَهَرَ مِنَ ٱلْأَشْجَانِ وَٱرْتَفَعَ كَانَ أَجْوَفَ مِنْ كَثْرَةِ ٱلْمَاءِ وَيُرْوَى فَسَالَ مِنَ ٱللَّيْلِ أَشْجَانُهُ وَهِيَ شُعَبٌ فِي الحِرَارِ كَأَنَّ ظَوَاهِرَ ٱلْأَرْضِ أَوْ ما ٱرْتَفَعَ مِنْها وَأَضَافَهُ إِلَى ٱلسَّحَابِ كُنَّ جُوفًا مِنْ كَثْرَةِ ما أَخَذْنَ مِنَ ٱلْمَاءِ كَأَنَّهُ يَقَعُ فِي جُوفٍ وَاحِدُهَا أَجْوَفُ الجُمَحِيُّ وَاحِدُ ٱلْأَشْجَانِ شَجَنٌ وَهِيَ ٱلْمَسَايِلُ كَأَنَّ ظَوَاهِرَهُ أَوْدِيَةٌ مِنْ كَثْرَةِ ٱلسَّيْلِ يقول صِرْنَ بُطُونًا

٩ فَذَاكَ ٱلسِّطَاعُ خِلَافَ ٱلنِّجَاءِ تَحْسِبُهُ ذَا طِلَاءٍ نَتِيفَا

ٱلسِّطَاعُ جَبَلٌ أَيْ مِمَّا غَسَلَهُ ٱلْمَطَرُ وَصَقَلَهُ تَحْسِبُهُ بَعِيرًا نَتِيفًا مِنَ الجَرَبِ وَهُوَ مَطْلِيٌّ مِنَ ٱلْهِنَاءِ وَٱلنِّجَاءُ السَّحَابُ ٱبْنُ حَبِيبٍ قال ٱلسِّطَاعُ جَبَلٌ صَغِيرٌ شَبَّهَهُ بِجَمَلٍ طُلِيَ بِٱلْقَطِرَانِ وَنُتِفَ حَتَّى يُبَالِغَ فِيهِ ٱلْهِنَاءُ قَالَ هَذَا ٱلسَّحَابُ ٱسْتَقْبَلَ مَرًّا وَٱلسِّطَاعَ وَٱلنِّجَاءُ جَمْعُ نَجْوٍ وَخِلَافَ بَعْدَ ٱلْمَطَرِ وَقَوْلُهُ ذَا طِلَاءٍ أَيْ تَحْسِبُ ٱلسِّطَاعَ حِينَ

سَكَنَتْ عَنْهُ ٱلسَّمَاء وَٱنْكَشَفَ مَكَانُهُ بَعِيرًا قَدْ طُلِيَ وَنُسِتفَ ✿ أَبُو عَمْرٍو تَحْسِبُهُ مِنْ شِدَّةِ وَقْعِ ٱلْمَطَرِ بَعِيرًا قَدْ طُلِيَ وَنُسِتفَ

١٠ إِلَى عَمْرَيْنِ إِلَى غَيْقَةٍ فَيَلْيَلَ يَهْدِي رِبَحْلًا رَجُوفَا

رِبَحْلٌ ثَقِيلٌ رَجُوفٌ يَرْجُفُ مِنْ كَثْرَةِ ٱلْمَاء وَيُرْوَى يُزْجِي رِبَحْلًا يَهْدِي يَتَقَدَّمُ وَيُزْجِي يَسُوقُ قال وَأَقْبَلَ مِنْ مَرٍّ وَٱلسِّطَاعِ إِلَى عَمْرَيْنِ إِلَى غَيْقَةَ فَيَلْيَلَ وَرَجُوفٌ يَرْجُفُ بِٱلرَّعْدِ وَرَوَى الجُمَحِيُّ زَحُوفًا أَيْ يَزْحَفُ قليلا قليلا أَيْ يَتَقَدَّمُ إِلَى عَمْرَيْنِ

١١ كَأَنَّ تَوَالِيَهُ بِٱلْمَلَا نَصَارَى يُسَاقُونَ لَاقَوْا حَنِيفَا

يُسَاقُونَ يُسْقَوْنَ فِي عِيدِهِمْ لَاقَوْا حَنِيفًا فَٱحْتَفَلُوا لَهُ ٱبْنُ حَبِيبٍ لَاقَوْا رَجُلًا مِنْ غَيْرِهِمْ فَٱحْتَشَدُوا لَهُ وَلَهُمْ ضَجَّةٌ وَيُرْوَى كَأَنَّ أَوَائِلَهُ وَتَوَالِيهِ أَوَاخِرُهُ وَيُسَاقُونَ يَسْقِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا يقول فَكَذَلِكَ ٱحْتِشَادُ هَذَا ٱلسَّحَابِ أَيْ يُبَارُونَهُ بِٱلْهَيْئَةِ والحَنِيفُ ٱلْمُسْلِمُ هَاهُنَا الجُمَحِيُّ لَاقَوْا حَنِيفًا فَكَفَّرُوا لَهُ ٱبْنُ حَبِيبٍ يُسَاقُونَ أَيْ يُسْقَوْنَ كَمَا قَالُوا يُثَانِيهِ أَيْ يُثَنِّيهِ وَٱلْمَلَا أَرْضٌ مُسْتَوِيَةٌ

١٢ فَأَصْبَحَ مَا بَيْنَ وَادِي ٱلْقُصُورِ حَتَّى يَلَمْلَمَ حَوْضًا لَقِيفَا

ٱللَّقِيفُ ٱلْمُنْلَجِفُ ٱلْأَصْلِ يقول صَارَ ما بَيْنَهَا حَوْضًا وَاحِدًا وَيُرْوَى وَادِي ٱلْقُرَى وَحَتَّى يَلَمْلَمَ أَيْ أَصْبَحَ ذَلِكَ مِثْلَ الحَوْضِ قَدِ ٱمْتَلَأَ فَهُوَ يَتَلَقَّفُ يَتَقَعَّرُ ٱبْنُ حَبِيبٍ ٱللَّقِيفُ ٱلْمَمْلُوء ٱلَّذِي يَتَسَاقَطُ أَسْفَلُهُ مِنْ ضَرْبِ أَمْوَاجِ مَائِهِ إِيَّاهُ

١٣ لَهُ مَائِحٌ وَلَهُ نَازِعٌ يَجْشَانِ بِٱلدَّلْوِ مَاءً خَسِيفَا

الجَشُّ ٱسْتِخْرَاجُ ما فِي ٱلْبِئْرِ مِنَ الحَمْأَةِ حَتَّى تَنْقَى والخَسِيفُ مِنَ ٱلْآبَارِ ٱلَّتِي يُكْسَرُ

حَبْلُهَا ☆ مَايِحٌ يَعْنِى ٱلسَّحَابَ جَعَلَهُ كَمَايِحِ ٱلْبِئْرِ وَٱلنَّازِعُ ٱلَّذِى يَنْـزِعُ بِٱلدَّلْوِ مِنْ مَاءٍ كَثِيرٍ والجَشُّ ٱسْتِخْرَاجُ كُلِّ ما فى ٱلْبِئْرِ يُقَالُ جُشُوهَا جَشًّا الْجُمَحِىُّ يَجُشَّانِ يُحَرِّكَانِ وَخَسِيفٌ لا تُـنْـزَعُ وَتَـنْـأَى

١٤ فَـإِمَّـا يَحِينَنَّ أَنْ تَهْجُرِى   وَتَنْأَى نَوَاكِ وَكَانَتْ قَذُوفَا

تَـنْأَى تَبْعُدُ وَقَذُوفٌ مُبْعِدَةٌ يَحِينَنَّ مِنَ الحَيْنِ أَىْ يَـبْلُغُ ذَاكَ

١٥ فَـإِنَّ ٱبْنَ تُرْنَا إِذَا جِئْتُكُمْ   أُرَاهُ يُـدَافِـعُ قَـوْلاً عَنِيفَا

أَىْ يَخْرُجُ منه قَـوْلٌ أَخْرَقُ شَدِيدٌ قـال إِذَا لُئِمَ ٱلرَّجُلُ قِيلَ لَهُ ٱبْنُ تُرْنَـا وَٱبْنُ فَرْتَـنَا الجُمَحِىُّ ٱبْنُ تُرْنَـا يَعْنِى تَـأَبَّطَ وَأُمُّهُ تُرْنَـا وَهُوَ شَتْمٌ يَشْتِمُهُ بِهِ يُدَافِـعُ يَـتَـكَـلَّمُ

١٦ قَـدَ ٱفْـنَى أَنَـامِلَهُ أَزْمُــهُ   فَـأَمْسَى يَعَضُّ عَلَىَّ ٱلْـوَظِيفَا

أَزْمُهُ عَضُّهُ وَٱلْوَظِيفُ ٱلذِّرَاعُ وَإِنَّمَا ٱلْوَظِيفُ لِذَوَاتِ ٱلْأَرْبَعِ مِنَ الخُفِّ والحَافِرِ ٱبْنُ حَبِيبٍ قال يَقُولُ قَدْ أَفْنَى أَصَابِعَهُ فَهُوَ يَعَضُّ عَلَى مَفْصِلٍ بَيْنَ ٱلسَّاعِدِ وَٱلْكَفِّ قال أَرَادَ كَفَّهُ فَقَالَ ٱلْوَظِيفَ ☆ غَيْرُهُ يَفْعَلُ ذَلِكَ غَيْظًا عَلَىَّ

١٧ فَـلَا تَـقْـعُدَنَّ عَـلَى زَخَّـةٍ   وَتُضْمِرَ فِى ٱلْقَلْبِ وَجْدًا وَخِيفَا

زَخَّةٌ غَيْظٌ وَلَمْ أَسْمَعْهُ فِى شَىْءٍ مِنْ كَلَامِ ٱلْعَرَبِ وَلَا فِى أَشْعَارِهَا إِلاَّ فِى هَذَا ٱلْبَيْتِ والخِيفُ جَمْعُ الخِيفَةِ وَيُرْوَى غَيْظًا وَخِيفَا أَىْ مَخَافَـةً عَنِ الجُمَحِىِّ ☆ ٱبْنُ حَبِـيبٍ وَيُرْوَى عَلَى زُكَّةٍ وَٱلزُّكَّةُ ٱلْغَمُّ زَكَكْتُهُ زَكَّةً فَأَنَا أَزُكُّهُ

١٨ وَلَا تُـقْـدِمَنَّ عَـلَى خُـلَّـةٍ   تَكُونُ إِذَنْ لَكَ حَتْـفًا ذَفِيفَا

سم يَرْوِهِ ٱلْأَصْمَعِيُّ وَرَوَاهُ أَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ والجُمَحِيُّ ذَئِيفًا أَىْ يَأْتِى عَلَيْكَ ذَفَفَ عَلَيْهِ أَجْهَزَ عَنْ مُحَمَّدٍ خُطَّةٌ قِصَّةٌ تَكْرَهُهَا وَيُرْوَى تَقْعُدَنَّ وَيُقَالُ ذَفِّفُوا عَلَى قَتْلَاكُمْ أَجْهِزُوا عَلَيْهِمْ أَبُو عَمْرٍو ذَئِيفٌ خَفِيفٌ

١٩ وَلَا أَبْغِيَنَّكَ بَعْدَ ٱلنُّهَى وَبَعْدَ ٱلْكَرَامَةِ شَرًّا ظَلِيفَا

أَىْ لا تَحْمِلْنِى عَلَى أَنْ أَبْغِيَكَ شَرًّا وَظَلِيفًا غَلِيظًا بَعْدَ ٱلنُّهَى أَىْ بَعْدَ أَنْ كَانَ لَكَ عَقْلٌ وَيُرْوَى وَلَا أُجْشِمَنَّكَ أَىْ لا تَحْمِلْنِى عَلَى أَنْ أَبْغِيَكَ شَرًّا بَعْدَ كَرَامَتِكَ عَلَىَّ وَبَعْدَ ٱلنُّهَى ٭ ظَلِيفٌ شَدِيدٌ مُمْتَنِعٌ وَيُقَالُ نَحْنُ بِظَلَفٍ مِنَ ٱلْأَرْضِ وَيُقَالُ ظَلَفَ أَثَرَهُ فَلَمْ يُوجَدْ عَنْ مُحَمَّدٍ ٭ أَبُو عَمْرٍو أَظْلَفَ أَثَرَهُ فِى ٱلْأَرْضِ أَىْ خَفِىَ وَذَهَبَ ظَلَفًا وَظَلِيفًا لُغَتَانِ وَهَدَرًا وَفِرْغًا أَىْ بَاطِلًا

٢٠ وَلَا أُرْقِعَنَّكَ رَقْعَ ٱلصَّدِيعِ لَأْمَ فِيهِ ٱلصَّنَاعُ ٱلْكَتِيفَا

أَىْ لا أُرْقِعَنَّكَ بِٱلْهِجَاءِ ٱلصَّدِيعُ ٱلْإِنَاءُ يَنْصَدِعُ فَيُرْقَعُ وَٱلْكَتِيفُ ٱلضَّبَّاتُ وَٱلْكَتِيفَةُ ٱلضَّبَّةُ وَلَأْمَ أَلْزَقَ وَيُرْوَى خَالَفَ فِيهِ ٱلرَّفِيقُ وَٱلْقُيُونُ وَلَاحَمَ فِيهِ يَقُولُ فَهُوَ يُلَاحِمُ ما ٱنْصَدَعَ أَبُو عَمْرٍو تَابَعَ فِيهِ ٱلرَّفِيقُ يَقُولُ لا تَحْمِلْنِى عَلَى أَنْ أَرْقَعَكَ بِٱلْهِجَاءِ

٢١ وَمَاءٍ وَرَدْتُ عَلَى زَوْرَةٍ كَمَشْيِ ٱلسَّبَنْتَى يَرَاحُ ٱلشَّفِيفَا

زَوْرَةٌ ٱزْوِرَارٌ وَٱلسَّبَنْتَى ٱلنَّمِرُ وَهُوَ ٱسْمٌ مِنْ أَسْمَائِهِ ثُمَّ صَارَ كُلُّ جَرِىءِ ٱلصَّدْرِ سَبَنْتَى يَرَاحُ يَجِدُ ٱلرِّيحَ وَٱلشَّفِيفُ ٱلْبَرْدُ ٭ قَالَ زَوْرَةٌ مُزْوَرٌّ مُنْحَرِفٌ مِنَ ٱلْفَرَقِ وَيَرَاحُ يَشَمُّ وَٱلشَّفِيفُ ٱلرِّيحُ ٱلْبَارِدَةُ فِيهَا نَدًى فَهٰذَا ٱلنَّمِرُ قَدْ تَحَرَّفَ فَلَمْ يَنْبَسِطْ فِى ٱلْمُضِىِّ فَكَذٰلِكَ هٰذَا مُزْوَرٌّ يَمْشِى فِى جَانِبٍ ٭ أَبُو عَمْرٍو زَوْرَةٌ أَىِ ٱزْوِرَارٌ وَٱلشَّفِيفُ مَطَرٌ وَبَرْدٌ وَيَرَاحُ يَسْتَقْبِلُ ٱلرِّيحَ

٢٢ فَخَضْخَضْتُ صُفْنِىَ فِى جَمِّهِ   خِيَاضَ ٱلْمُدَابِرِ قِدْحًا عَطُوفَا

ٱلصُّفْنُ مِثْلُ ٱلسُّفْرَةِ يُسْتَقَى بِهَا وَٱلْمُدَابِرُ ٱلَّذِى يُدَابِرُ صَاحِبَهُ وَيُقَاتِلُهُ مِنْ كَلْبِهِ عَلَى ٱلْقِمَارِ وَٱلْعَطُوفُ ٱلَّذِى يُسْرَدُّ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ ۞ قَالَ ٱلصُّفْنُ وِعَاءٌ بَيْنَ ٱلْقِرْبَةِ وَٱلزِّنْفَالِجَةِ وَمُدَابِرٌ مُعَادٍ فِى قِمَارِهِ وَٱلْعَرَبُ تَقُولُ صَفْنَةٌ فَإِذَا طَرَحُوا ٱلْهَاءَ قَالُوا صُفْنٌ وَهُوَ وَاحِدٌ وَٱلْعَطُوفُ ٱلْقِدْحُ ٱلَّذِى كُرِّرَ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ ۞ غَيْرُهُ ٱلصُّفْنُ مِثْلُ الْخَرِيطَةِ يَكُونُ فِيهَا زَادُهُ

٢٣ فَلَمَّا جَزَمْتُ بِهِ قِرْبَتِى   تَيَمَّمْتُ أَطْرِقَةً أَوْ خَلِيفَا

جَزَمْتُ مَلَأْتُ وَالْخَلِيفُ ٱلطَّرِيقُ وَرَاءَ الْجَبَلِ أَوْ وَرَاءَ ٱلْوَادِى تَيَمَّمْتُ قَصَدْتُ وَأَطْرِقَةٌ جَمْعُ طَرِيقٍ يُقَالُ جَزَمَ قِرْبَتَهُ وَزَمَّجَهَا وَجَزَمَ يَجْزِمُ إِذَا مَلَأَ وَأَنْشَدَ ۞ تَرَى مِنْهُ ٱلنُّسُورَ جَوَازِمًا ۞ وَقَدْ شَرِبَ حَتَّى جَزِمَ

٢٤ مَعِى صَاحِبٌ دَاجِنٌ بِٱلْغَزَاةِ   لَمْ يَكُ فِى ٱلْقَوْمِ وَغْلًا ضَعِيفَا

دَاجِنٌ مُعَاوِدٌ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ وَغْلًا نَذْلًا دَاجِنٌ مُتَعَوِّدٌ لِلْغَزْوِ

٢٥ تَرَى عَدْوَهُ ضُبْحَ إِقْوَائِهِ   إِذَا رَفَعَ ٱلْمَأْبِضَانِ الْحَشِيفَا

لَمْ يَرْوِهِ إِلَّا أَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ وَأَبُو عَمْرٍو وَالْجُمَحِىُّ ٱلْمَأْبِضَانِ بَاطِنُ ٱلرُّكْبَةِ وَبَاطِنُ ٱلْمِرْفَقِ مَأْبِضٌ وَالْحَشِيفُ ثَوْبٌ خَلَقٌ

٢٦ كَعَدْوِ أَقَبَّ رَبَاعٍ تَرَى   بِفَائِلِهِ وَنَسَاهُ نُسُوفَا

وَرَوَى ٱلْأَصْمَعِىُّ وَيَعْدُو كَعَدْوِ كُدُرٍّ تَرَى ٱلْكُدُرُّ الْحِمَارُ ٱلْغَلِيظُ وَٱلْفَائِلُ عِرْقٌ يَخْرُجُ مِنَ ٱلْوَرِكِ فَيَتَبَطَّنُ ٱلْفَخِذَ إِلَى ٱلسَّاقِ وَنُسُوفٌ آثَارُ عَضٍّ وَٱلنَّسَا

عِرْقٌ فِى ٱلْفَخِذِ ثُمَّ يَصِيرُ إِلَى ٱلسَّاقِ ثُمَّ إِلَى ٱلْكَعْبِ وَٱلنُّسُوفُ ٱلْعِضَاضُ
نَسَفَ يَنْسُفُ نُسُوفًا.

٢٧ وَقِدْحٌ يَخُورُ خُوَارَ ٱلْغَزَالِ رَكِبْتُ فِيهِ نَحِيضًا نَحِيفَا

لَمْ يَرْوِهِ ٱلْأَصْمَعِىُّ وَأَصْحَابُهُ نَحِيضٌ رَقِيقٌ يَعْنِى ٱلنَّصْلَ نَحَضْتُهُ فَأَنَا أَنْحَضُهُ إِذَا رَقَّقْتُهُ ✿
قَالَ نَحِيضًا نَحِيفًا مُجْلَوًّا رَقِيقًا

١٩

حَدَّثَنَا ٱلْحُلْوَانِىُّ

قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ ٱلسُّكَّرِىُّ قَالَ كَانَ رَجُلٌ مِنْ طَوَائِفِ هُذَيْلٍ يُقَالُ لَهُ عَامِرُ بْنُ ٱلْعَجْلَانِ صَدِيقًا لِجَارَةٍ لِأَبِى ٱلْمُثَلَّمِ فَكَانَ ٱلرَّجُلُ إِذَا أَرَادَ صَدِيقَتَهُ عَمَدَتِ ٱمْرَأَةُ أَبِى ٱلْمُثَلَّمِ إِلَى جَارَتِهَا فَجَمَعَتْ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ ثُمَّ ٱنْصَرَفَتْ عَنْهَا فَيَمْكُثُ بِذَلِكَ مَا شَاءَ ٱللّٰهُ أَنْ يَمْكُثَ ثُمَّ إِنَّ عَامِرَ بْنَ ٱلْعَجْلَانِ أَقْبَلَ ذَاتَ يَوْمٍ زَائِرًا لِصَدِيقَتِهِ وَأَقْبَلَتِ ٱمْرَأَةُ أَبِى ٱلْمُثَلَّمِ بِجَارَتِهَا فَجَمَعَتْ بَيْنَهُمَا فَمَكَثَا غَيْرَ بَعِيدٍ ثُمَّ نَهَشَتْ عَامِرَ بْنَ ٱلْعَجْلَانِ حَيَّةٌ فَعَمَدَتْ صَدِيقَتُهُ وَٱمْرَأَةُ أَبِى ٱلْمُثَلَّمِ فَجَعَلَتَا لَهُ مِنَ ٱلشَّجَرِ خَيْمَةً تَكُنُّهُ مِنَ ٱلشَّمْسِ وَجَعَلَتَا تَأْتِيَانِهِ وَتَخْتَلِفَانِ إِلَيْهِ بِطَعَامٍ وَشَرَابٍ حَتَّى ٱسْتَقَلَّ فَأَفَاقَ فَقَالَ فِى ذَلِكَ عَامِرُ بْنُ ٱلْعَجْلَانِ يُرِيدُ أَبَا ٱلْمُثَلَّمِ

١ أَسَرَّ أَبَاكُمْ بِأَنَّ ٱلسَّلِيمَ إِذَا عُضَّ فِى ٱلْفَرْشِ لَمْ يَرْمَضِ

لَمْ يَرْوِهَا أَبُو نَصْرٍ ✿ أَبُو عَمْرٍو أَىْ لَا يَسْتَقِرُّ مِنَ ٱلرَّمْضَاءِ وَٱلسَّلِيمُ ٱللَّدِيغُ وَٱلْفَرْشُ أَرْضٌ تَسْتَوِى وَتَلِينُ وَتَنْفَسِحُ عَنْهَا ٱلْجِبَالُ لَمْ يَرْمَضْ لَمْ تُصِبْهُ ٱلرَّمْضَاءُ

والحَرُّ وَقَوْلُهُ أَسَرَّ أَىْ أَخْبَثُ ذاكَ وَإِنَّمَا سَمَّوُا ٱللَّدِيغَ سَلِيمًا تفاؤُلًا بِٱلسَّلامَةِ وَيَرْمَضُ يَحْتَرِقُ بِٱلرَّمْضَاءِ ۞ أَبُو عَمْرٍو ٱلفَرْشُ جَمَاعَةُ ٱلعُرْفُطِ أَجَمَتُهُ

٢ تَرَمَّضَ مِنْ حَرِّ نَفَّاحَةٍ　　كَمَا سُطِحَ الجَمْرُ بِٱلمِرْكَصِ

لَمْ يَرْوِهِ وَٱلبَيْتَ ٱلَّذِى بَعْدَهُ ٱلأَصْمَعِىُّ وَرَوَاهُمَا أَبُو عَمْرٍو والجُمَحِىُّ وَأَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ ۞ تَرَمَّضَ تَوَجَّعَ مِنْ حَرِّ هَذِهِ ٱلَّتِى نَفَحَتْهُ فَهُوَ يَتَرَمَّضُ مِنْ حَرِّ هَذِهِ ٱلنَّفَّاحَةِ كَمَا سُطِحَ الجَمْرُ أَىْ سُوِّىَ ۞ أَبُو عَمْرٍو سُطِحَ بُدِّدَ وَفُرِشَ وَٱلمِرْكَضُ مِسْعَرُ ٱلنَّارِ وَهُوَ المِحْرَاثُ

٣ فَلَا ٱلشَّرَّ أَبْلَغْتَ فِى كُنْهِهِ　　وَلَا ما تَبَغَّيْتَ فِى مِحْرَضِ

يَقُولُ لا ٱلشَّرَّ أَبْلَغْتَ فِى غايَتِهِ وَوَقْتِهِ وَحِينِهِ وَمِحْرَضٌ وَجِعٌ ۞ أَبُو عَمْرٍو مِحْرَضٌ هَلَاكٌ حَرِضَ ٱلرَّجُلُ هَلَكَ

٤ وَلَوْ مُتُّ لَمْ أَقِهِ نَفْسَهُ　　وَلَوْ سَرَّهُ أَنَّنِى أَنْقَضِى

أَنْقَضِى أَمُوتُ وَهُوَ أَنْفَعِلُ مِنْ قَضَيْتُ يَقُولُ إِنَّهُ سَيَمُوتُ بَعْدِى فَلَا أَسُدُّ أَنَا حُفْرَتَهُ وَلَوْ سَرَّهُ أَنْ أَمُوتَ ۞ ٱبْنُ حَبِيبٍ وَلَوْ مَاتَ أَبُو عَمْرٍو والجُمَحِىُّ يَقُولُ لَوْ جَهَدْتُ حَتَّى أَمُوتَ لَمْ أَقِهِ نَفْسَهُ وَأَنْقَضِى أَهْلِكُ

٥ كِلَانَا وَلَوْ طَالَ أَيَّامُهُ　　سَيَنْدُرُ عَنْ شُزُنٍ مِدْحَضِ

شُزْنٌ وَشَزَنٌ نَاحِيَةٌ وَمِدْحَضٌ مَزِلٌّ يَقُولُ إِذَا مَاتَ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنْ جَبَلٍ مُزْلِقٍ وَٱلشُّزُنُ جَانِبٌ تَشَزَّنَ لَهُ ٱنْحَرَفَ لَهُ بِٱلطَّعْنِ ۞ أَبُو عَمْرٍو نَدَرَ مَاتَ يَنْدُرُ يَمُوتُ

٩ مَتَامَا أَشَأْ غَيْرَ ذِى عِلَّةٍ   أَهِضْكَ وَرَاحَ أَسَى ٱلْهُيَّضِ

لَمْ يَرْوِهِ ٱلْأَصْمَعِىُّ وَٱلْهَيْضُ ٱلْكَسْرُ بَعْدَ الْجَبْرِ وَرَاحَ ذَهَبَ وَٱلْأَسَى الْحُزْنُ غَيْرَ ذِى عِلَّةٍ أَىْ لا أَعْتَلُّ أَهِضْكَ أَكْسِرْكَ

٢٠

فَقَالَ أَبُو ٱلْمُثَلَّمِ الْخُنَاعِىُّ

١ عَذِيرَ أُمَيْمَةَ بِـٱلْـمَـرْبِضِ   كَذِى هِمَّةِ ٱلنَّفْسِ لا تَنْقَضِى

وَرَوَى أَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ وَأَبُو عَمْرٍو عَذِيرَ أُمَيْمَةَ بِٱلْمَرْبَضِ ٭ قَوْلُهُ عَذِيرَكَ أَىْ هَلُمَّ مَعْذِرَتَكَ مِنْهَا أَعْذِرْنِى مِنْهَا أَىْ أَنَا كَذِى هِمَّةٍ لا تَنْقَضِى هِمَّتُهُ وَٱلْمَرْبِضُ حَيْثُ ٱرْفَضَّ ٱلْوَادِى أَىِ ٱتَّسَعَ ٭ قَالَ كَمَا يَقُولُ عَذِيرِى مِنْ فُلَانٍ وَٱلْمَرْبَضُ مَوْضِعٌ وَيُقَالُ ٱتَّخَذَ فُلَانٌ رَبَضًا أَىِ ٱمْرَأَةً وَمَنْزِلًا يَقُولُ كُلَّمَا قَضَى حَاجَةً جَاءَتْهُ أُخْرَى

٢ كَذِى هِمَّةٍ أَامِنًا إِذْ غَدَتْ   خِلَالَ ٱلصَّرَائِمِ لَمْ تَخْفِضِ

أَىْ كَمَنْ لَهُ هِمَّةٌ فِى شَىْءٍ لَمْ تَنْقَضِ هِمَّتُهُ وَٱلصَّرَائِمُ رِمَالٌ تَنْقَطِعُ مِنْ مُعْظَمِ ٱلرَّمْلِ لَمْ تَخْفِضْ لَمْ تُقِمْ وَخِلَالَ بَيْنَهَا وَيُرْوَى كَذِى هِمَّةٍ أُمَّنَا ٭ تَخْفِضْ تُقِيمُ والخَفْضُ ٱلْإِقَامَةُ ٭ أَبُو عَمْرٍو خَفَضَ ٱلرَّجُلُ إِذَا أَقَامَ والخَفْضُ ٱلدَّعَةُ

٣ لَهُ ظَبْيَةٌ وَلَهُ عُكَّةٌ   إِذَا أَنْفَضَ الحَىُّ لَمْ تُنْفِضِ

ظَبْيَةٌ جِرَابٌ وَعُكَّةٌ نِحْىٌ صَغِيرٌ أَنْفَضُوا ذَهَبَ ما عِنْدَهُمْ وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو وَأَبُو

عَبْدِ ٱللّٰهِ لَهَا طَبْيَةٌ وَلَهَا عُكَّةٌ إِذَا نَفِضَ ٱلْقَوْمُ لَمْ تَنْفَضِ ٭ قَالَ الجُمَحِيُّ طَبْيَةٌ خَرِيطَةٌ مِنْ أَدَمٍ فِيهَا ٱلسَّوِيقُ وَغَيْرُهُ وَٱلْعُكَّةُ فِيهَا ٱلسَّمْنُ يَقُولُ إِذَا أُكِلَ مَا فِى ٱلْبَيْتِ لَمْ يَفْنَ مَا فِى ٱلْعُكَّةِ

٤ فَيَأْكُلُ مَا رُضَّ مِنْ تَمْرِهَا وَيَأْتِى ٱلْأَبِلَّةَ لَمْ تُرْضَضِ

ٱلْأَبِلَّةُ تَمْرٌ يُرَضُّ بَيْنَ حَجَرَيْنِ وَيُحْلَبُ عَلَيْهِ قَالَ ٱلْأَصْمَعِىُّ أَيْضًا ٱلْأَبِلَّةُ ٱلْكُتْلَةُ مِنَ ٱلتَّمْرِ وَقَالُوا ٱلْأَبِلَّةُ ٱلتَّمْرُ ٱلْمُتَلَبِّدُ ٭

٥ وَيَأْتِى ٱلْحَقِينَ عَلَى أَتِّهِ يَنَالُ مِنَ ٱلشَّىْءِ لَمْ يُمْخَضِ

لَمْ يَرْوِهِ ٱلْأَصْمَعِىُّ ٱلْحَقِينُ ٱلَّذِى يُحْقَنُ فِى ٱلسِّقَاءِ أَىْ يُجْمَعُ فِيهِ وَيَأْخُذُ شَيْئًا مِنْ طَعْمٍ وَلَمْ يُمْخَضْ

٦ أَعَامِرَ بْنَ عَجْلَانَ مَقْصُورَةً بِغَيْرِى مِنْ شِبَعٍ عَرِّضِ

مَقْصُورَةً أَىْ أَقْتَصِرُ ٱلْحَدِيثَ عَلَيْكَ وَلَا أُبْلِغُهَا ٱلْحَىَّ أَجْمَعِينَ قَالَ مَقْصُورَةً خَاصَّةً لَكَ لَمْ أَعْنِ غَيْرَكَ

٧ سَبَعْتَ رِجَالًا فَأَهْلَكْتَهُمْ فَأَدِّ إِلَى بَعْضِهِمْ وَٱقْرِضِ

لَمْ يَرْوِهِ ٱلْأَصْمَعِىُّ ٭ يَقُولُ وَقَعْتَ فَأَهْلَكْتَهُمْ فَأَدِّ مِنَ ٱلْأَدَاءِ وَٱقْرِضْ مِنْ قَرِيضِ ٱلشِّعْرِ

٨ فَإِنَّ ٱلَّذِى يَتَّقِى شَرَّهُ كَمَا تُتَّقَى ٱلنَّارُ بِٱلْمِرْكَضِ

ٱلْمِرْكَضُ مِسْعَرُ ٱلنَّارِ ٱلَّذِى تُحَرَّكُ بِهِ

٩ مَتَامَا أَشَأْ غَيْرَ زَهْوِ ٱلرِّجَا لِ أَجْعَلْكَ رَهْطًا عَلَى حُيَّضِ

أَوْ غَيْرَ زَهْوٍ مِنِّى وَٱلسِّرْقِطُ جُلُودٌ تُقَدُّ سُيُورًا وَيُتْرَكُ أَعْلَاهُ تَأْتَزِرُ بِهِ ٱلنِّسَاءُ وَٱلصِّبْيَانُ ٭ قَالَ ٱلزَّهْوُ ٱلْكِبْرُ وَٱلْعَظَمَةُ يقول أَجْعَلُكَ إِزَارًا عَلَى ٱمْرَأَةٍ حَايِضٍ ٱلْأَصْمَعِىُّ مَعْنَاهُ أُعَرِّكَ بِشَرٍّ وَأُلْبِسُكَ ثَوْبَ عَارٍ

١٠ وَأُكْحِلُكَ بِٱلصَّابِ أَوْ بِالْجَلَا فَفَقِّحْ لِكُحْلِكَ أَوْ غَمِّضِ

ٱلصَّابُ شَجَرٌ إِذَا أَصَابَ ٱلْعَيْنَ حَلَبَهَا والْجَلَا ضَرْبٌ مِنَ ٱلْكُحْلِ فَفَقِّحْ أَىِ ٱفْتَحْ عَيْنَيْكَ أَوْ غَمِّضْهُمَا قال ٱلصَّابُ شَجَرٌ مُرٌّ إِذَا شُقَّ سَالَ مِنْهُ ٱلْمَاءُ يَحْلُبُ ٱلْعَيْنَ وَيُرْوَى بالْجَلَاءِ ما يَجْلُو بِهِ ٱلْبَصَرَ مِنَ ٱلْأَكْحَالِ وَيُرْوَى بالْحَلُوءِ وَهُوَ أَنْ يَأْخُذَ ٱلْمَرْأَةُ ٱلدُّهْنَ فَتَجْعَلَهُ عَلَى طَسْتٍ أَوْ مِرْآةٍ أَوْ حَدِيدَةٍ فَتُحَرِّكَهُ حَتَّى تَأْخُذَ مِنْ صَدَئِهِ ثُمَّ يُكْتَحَلَ بِهِ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ جَيِّدٌ لِلْبَصَرِ

١١ وَأُسْعِطُكَ فِى ٱلْأَنْفِ مَاءَ ٱلْأَبَاءِ مِمَّا يُثَمَّلُ بِالْمِخْوَصِ

مَاءُ ٱلْأَبَاءِ لِأَنَّهُ رَدِىءٌ مَكْرُوهٌ وَٱلْأَبَاءُ ٱلْأَجَمَةُ يُثَمَّلُ يُخَثَّرُ والْمِخْوَصُ ٱلَّذِى يُخَاضُ بِهِ وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو وَأَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ مَاءَ ٱللُّبَانِ حِينًا يُثَمَّلُ أَىْ يُجْعَلُ لَهُ رِغْوَةٌ وَٱلرِّغْوَةُ وَٱلثُّمَالَةُ

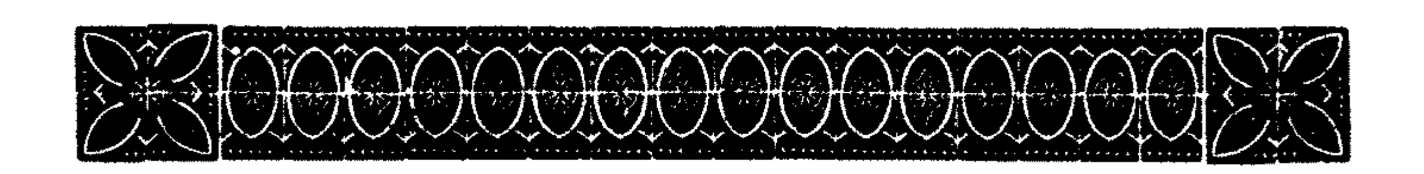
١٢ جَهِلْتَ سَعُوطَكَ حَتَّى تَخَا لُ أَنْ قَدْ أُرِضْتَ وَلَمْ تُؤْرَضِ

أُرِضْتَ زُكِمْتَ وَٱلْمَأْرُوضُ ٱلْمَزْكُومُ وَبِهِ أَرْضٌ أَىْ زُكَامٌ

هَـٰذَا آخِرُ شِعْرِ صَخْرٍ وَأَخِى ٱلْمُثَلَّمِ

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ أَوَّلًا وَآخِرًا وَصَلَّى ٱللَّهُ

عَلَى مُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ وَسَلَّمَ



بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَنِ ٱلرَّحِيمِ
وَبِهِ ٱلثِّقَةُ

٢١

شِعْرُ ٱلْأَعْلَمِ

حَدَّثَنَا الحُلْوَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ ٱلسُّكَّرِيُّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ الجُمَحِيُّ عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَقْبَلَ ٱلْأَعْلَمُ وَٱسْمُهُ حَبِيبُ بْنُ عَبْدِ ٱللَّهِ وَهُوَ أَخُو صَخْرِ ٱلْغَيِّ ٱلْهُذَلِيُّ ثُمَّ الخُنَاعِيُّ وَأَخُوهُ صَخْرٌ وَمَعَهُ صَاحِبٌ لَهُ حَتَّى أَصْبَحَا مُدْخِلَيْنِ بِجَبَلٍ يُقَالُ لَهُ ٱلسِّطَاعُ بِجَبَرَةَ بَلْدَةٍ مَعْرُوفَةٍ فِي يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ ٱلصَّيْفِ شَدِيدِ الحَرِّ وَهُوَ مُتَأَبِّطٌ قِرْبَةً لَهُمْ فِيهَا مَاءٌ؟ فَأَيْبَسَتْهُمَا ٱلسَّمُومُ حَتَّى لَمْ يَكَادَا يُبْصِرَانِ مِنَ ٱلْعَطَشِ فَقَالَ ٱلْأَعْلَمُ لِصَاحِبِهِ ٱشْرَبْ مِنَ ٱلْقِرْبَةِ لَعَلِّي أَرِدُ ٱلْمَاءَ فَأَشْرَبُ مِنْهُ وَٱنْظُرْنِي مَكَانَكَ ۞ وَقَالَ أَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ فَأَيْبَسَتْهُمَا ٱلشَّمْسُ وَٱلسَّمُومُ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ مَكَانَكَ لَعَلِّي أَرِدُ ٱلْمَاءَ فَأَشْرَبُ مِنْهُ وَبَنُوا عَبْدِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ ٱلدِّيلِ مِنْ كِنَانَةَ عَلَى ذَلِكَ ٱلْمَاءِ وَهُوَ مَاءُ ٱلْأَضْوَاءِ فَهُمْ فِي ظِلٍّ مُسْتَخِرُونَ عَنِ ٱلْمَاءِ قَدْرَ حَذْفَةٍ فَأَقْبَلَ يَمْشِي مُتَنَقِّبًا وَوَضَعَ سَيْفَهُ وَقَوْسَهُ وَنَبْلَهُ دُونَ صَاحِبِهِ فَلَمَّا بَرَزَ لِلْقَوْمِ مَشَى رُوَيْدًا مُشْتَمِلًا فَقَالَ بَعْضُ ٱلْقَوْمِ مَنْ تَرَوْنَ ٱلرَّجُلَ فَقَالُوا نَرَاهُ أَحَدَ بَنِي مُدْلِجِ بْنِ ضَمْرَةَ ثُمَّ قَالُوا لِفَتًى

مِنَ ٱلْقَوْمِ أَلْفَ ٱلْفَتَى فَٱعْرِفُوهُ ثُمَّ قَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّ ٱلرَّجُلَ آتِيكُمْ إِذَا شَرِبَ فَدَعُوهُ فَأَقْبَلَ يَمْشِي حَتَّى رَمَى بِرَأْسِهِ فِي ٱلْحَوْضِ وَأَدْبَرَ عَنْهُمْ بِوَجْهِهِ فَلَمَّا رَوِيَ أَفْرَغَ عَلَى رَأْسِهِ ٱلْمَاءَ ثُمَّ أَعَادَ نِقَابَهُ ثُمَّ رَجَعَ طَرِيقَهُ رُوَيْدًا وَصَرَخَ ٱلْقَوْمُ بِعَبْدٍ عَلَى ٱلْمَاءِ فَقَالُوا هَلْ عَرَفْتَ ٱلرَّجُلَ ٱلَّذِي صَدَرَ قَالَ لَا قَالُوا فَهَلْ رَأَيْتَ وَجْهَهُ قَالَ نَعَمْ هُوَ مَشْقُوقُ ٱلشَّفَةِ عَلَى حِينِ أَنْ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ ٱلْقَوْمِ رَمْيَةُ سَهْمٍ قَاصِدَةٌ فَقَالُوا ذَاكَ ٱلْأَعْلَمُ فَعَدَوْا فِي إِثْرِهِ وَفِيهِمْ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ جُذَيْمَةُ لَيْسَ فِي ٱلْقَوْمِ مِثْلُهُ عَدْوًا فَأَغْرَوْهُ بِهِ فَطَرَدُوهُ فَأَعْجَزَهُمْ وَمَرَّ عَلَى سَيْفِهِ وَقَوْسِهِ وَنَبْلِهِ فَأَخَذَهُ ثُمَّ مَرَّ بِصَاحِبِهِ فَصَاحَ بِهِ فَصَبَرَ مَعَهُ فَأَعْجَزَهُمْ فَقَالَ ٱلْأَعْلَمُ فِي تِلْكَ ٱلْعَدْوَةِ

١ لَمَّا رَأَيْتُ ٱلْقَوْمَ بِٱلْعَلْيَاءِ دُونَ قِدَى ٱلْمَنَاصِبْ

ٱلْقِدَى ٱلْقَدْرُ وَٱلْمَنَاصِبُ ٱلرَّامِي يَرْمِيكَ وَتَرْمِيهِ وَٱلْمَنَاصِبُ بِٱلْفَتْحِ بَلَدٌ قِيدٌ وَقَادٌ وَقَابٌ وَقِدَى وَقِيسٌ وَٱلْمَنَاصِبُ ٱلْأَغْرَاضُ وَٱلْمَرَامِي

٢ وَفَرِيتُ مِنْ فَزَعٍ فَلَا أَرْمِي وَلَا وَدَّعْتُ صَاحِبْ

فَرِيتُ بَطِرْتُ فَلَمْ أَقْدِرْ عَلَى ٱلرَّمْيِ وَفَرِيتُ عَجِبْتُ مِنَ ٱلْفَرِيِّ وَٱلْفَرِيُّ ٱلْعَجَبُ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا عَجِيبًا وَفَرَيْتُ بِٱلْفَتْحِ أَسْرَعْتُ ✿ قَالَ فَرِيتُ تَحَيَّرْتُ حَارَ ٱلرَّجُلُ وَبَطِرَ وَفَرِيَ ✿ وَلَا وَدَّعْتُ صَاحِبْ أَيْ لَمْ أُسَلِّمْ عَلَيْهِ

٣ يُغْرُونَ صَاحِبَهُمْ بِنَا جَهْدًا وَأُغْرِي غَيْرَ كَاذِبْ

٤ أُغْرِي أَبَا وَهْبٍ لِيُعْجِزَهُمْ وَمَدُّوا بِٱلْحَلَائِبْ

ٱلْحَلَائِبُ ٱلْمُعِينُ ✿ ٱبْنُ حَبِيبٍ مَدُّوا صَاحُوا بِٱلْأَمْدَادِ أَبُو عَمْرٍو مَدُّوا ذَهَبُوا يُعْجِزُهُمْ يَفُوتُهُمْ إِلَى مَلْجَأٍ وَيُقَالُ يَغْلِبُهُمْ يُقَالُ إِنَّهُ لَيُعَاجِزُ إِلَى ثِقَةٍ وَيُكَارِزُ إِلَى ثِقَةٍ

إِذَا لَجَأَ إِلَى ثِقَةٍ والحَلَايِبُ جَمَاعَاتٌ جَاءَ بَعْضُهُمْ فِى إِثْرِ بَعْضٍ وَيُقَالُ حَلَبَ بَعْضُهُمْ مَعَ بَعْضٍ ٱسْتَنْصَرَ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ وَاحِدَةُ الحَلَايِبِ حَلْبَةٌ مِثْلُ نَوْبَةٍ وَنَوَايِبَ

٥ مَدَّ الجُـلْجُلِ ذِى ٱلْعَمَاءِ إِذَا يَـرَاحُ مِنَ الجَنَايِبْ

ٱلْعَمَاءُ ٱلسَّحَابُ ٱلرَّقِيقُ إِذَا أَصَابَتْهُ الجَنُوبُ كَثُرَ وَٱجْتَمَعَ مُجَلْجِلٌ سَحَابٌ فِيهِ رَعْدٌ وَصَوَاعِقُ وَٱلْعَمَاءُ أَرْفَعُ ٱلسَّحَابِ فِى ٱلسَّمَاءِ يَرَاحُ تُصِيبُهُ ٱلرِّيحُ

٦ يَعْزُو جَذِيمَةَ وَٱلـرِّدَاءُ كَأَنَّـهُ بِـأَقَبَّ قَـارِبْ

جَذِيمَةُ رَجُلٌ كَانَ يَطْلُبُهُ وَهُوَ مُنْهَزِمٌ ۞ أَقَبُّ حِمَارُ وَحْشٍ ضَامِرُ ٱلْبَطْنِ وَٱلْبَاءُ فِى مَعْنَى عَلَى قَـارِبٍ وَٱلْقَارِبُ ٱلَّذِى يُصْبِحُ فَيُصَبِّحُ ٱلْمَاءَ أَىِ كَأَنَّ رِدَاءَهُ يَعْدُو بِهِ حِمَارُ وَحْشٍ لِشِدَّةِ عَدْوِهِ

٧ خَاظٍ كَعِرْقِ ٱلسِّدْرِ يَسْبِقُ غَارَةَ الحُوصِ ٱلنَّجَايِبْ

خَاظٍ مُمْتَلِئٌ لَحْمًا مُكْتَـنِزٌ يَعْنِى الحِمَارَ كَعِرْقِ ٱلسِّدْرِ فِى حُمْرَتِهِ وَٱلْغَارَةُ دَفْعَةُ الحُوصِ فِى ٱلْعَدْوِ أَىْ يَسْبِقُ الحُوصَ يُقَالُ أَغَـارَ غَـارَةَ ٱلثَّعْلَبِ إِذَا عَدَا عَدْوَهُ وَأَسْرَعَ والحُوصُ ٱلْغَايِرَاتُ ٱلْعُيُونِ مِنَ ٱلْإِبِلِ والخَيْلِ وَٱلنَّجَايِبُ ٱلْكِرَامُ

٨ عَنَّتْ لَهُ سَفْـعَاءُ نُكِّتَ بِـٱلْبَصِيعِ لَـهَـا الخَبَايِبْ

عَنَّتْ عَرَضَتْ وَسَفْعَاءُ سَوْدَاءُ ٱلْوَجْهِ فِى حُمْرَةٍ نُكِّتَ قُذِفَتْ بِٱللَّحْمِ وَٱلْبَصِيعُ ٱللَّحْمُ والخَبَايِبُ طَرَايِفُ ٱللَّحْمِ ٱلْوَاحِدَةُ خَبِيبَةٌ يُقَالُ ثَوْبٌ خَبَايِبُ هَبَايِبُ إِذَا كَانَ شِقَاقًا نِوَالًا قال وَيُرْوَى سَقْفَاءُ وَصَقْعَاءُ سَقْفَاءُ أَتَانٌ فِيهَا كَالجُنَأَ وَنُكِّتَ أَىْ حُمِلَ ٱللَّحْمُ عَلَى مَوَاضِعِ ٱلْعَصَبِ وَمَعْنَى لَهَا مِنْهَا وَصَقْعَاءُ فِى رَأْسِهَا بَيَاضٌ وَٱلْأَصْقَعُ ٱلْأَبْيَضُ

ٱلرَّأْسِ وَنَاقَةٌ لَكِيَّةٌ كَثِيرَةُ ٱللَّحْمِ أَبُو عَمْرٍو لُكَتٌ مِنَ ٱللُّكِيكِ وَخَبِيبَةٌ قِدْرَةٌ مِنَ ٱللَّحْمِ وَهِيَ ٱللَّفِيئَةُ

٩ وَخَشِيتُ وَقْعَ ضَرِيبَةٍ قَدْ جُرِّبَتْ كُلَّ ٱلتَّجَارِبْ

ٱلضَّرِيبَةُ هَاهُنَا ٱلسَّيْفُ وَتَكُونُ ٱلْمَضْرُوبَ

١٠ فَأَكُونَ صَيْدَهُمُ بِهَا لِلذِّيبِ وَٱلضُّبْعِ ٱلسَّوَاغِبْ

بِهَا بِٱلضَّرِيبَةِ وَضُبْعٌ جَمْعُ ضَبُعٍ سَوَاغِبُ جِيَاعٌ وَيُرْوَى فَأَصِيرَ صَيْدَهُمُ

١١ جَزَرًا وَلِلطَّيْرِ ٱلْمُرِبَّةِ وَٱلذِّيَّابِ وَلِلثَّعَالِبْ

ٱلْمُرِبَّةُ ٱلْمُقِيمَةُ عَلَى لَحْمٍ أَبَدًا يُرِيدُ أَرَبَّ بِٱلْمَكَانِ أَقَامَ بِهِ وَكُلُّ مَنْحُورَةٍ جَزَرَةٌ

١٢ وَتَجُرُّ مُجْرِيَةٌ لَهَا لَحْمِي إِلَى أَجْرٍ حَوَاشِبْ

مُجْرِيَةٌ ضَبُعٌ ذَاتُ جِرَاءٍ إِلَى أَجْرٍ جَمْعُ جِرْوٍ وَحَوَاشِبُ مُنْتَفِخَاتُ ٱلْبُطُونِ ٱلْأَجْوَافِ قِصَارٌ

١٣ سُودٍ سَحَالِيلٍ كَأَنَّ جُلُودَهُنَّ ثِيَابُ رَاهِبْ

وَاحِدُ ٱلسَّحَالِيلِ سِحْلَالٌ وَهِيَ ٱلْعِظَامُ ٱلْبُطُونِ يُقَالُ إِنَّهُ لَسِحْلَالُ ٱلْبَطْنِ إِذَا كَانَ عَظِيمَ ٱلْبَطْنِ وَثِيَابُ ٱلرَّاهِبِ سُودٌ ۞ ٱلْأَصْمَعِيُّ لَا أَعْرِفُ سَحَالِيلَ

١٤ آذَانُهُنَّ إِذَا ٱحْتَضَرْنَ فَرِيسَةً مِثْلُ ٱلْمَذَانِبْ

ٱلْمَذَانِبُ ٱلْمَغَارِفُ ٱلْوَاحِدَةُ مِذْنَبَةٌ لِأَنَّ آذَانَهَا قِصَارٌ عِرَاضٌ

١٥ يَنْزِعْنَ جِلْدَ ٱلْمَرْءِ نَزْعَ ٱلْقَيْنِ أَخْلَاقَ ٱلْمَذَاهِبْ

ٱلْمَذَاهِبُ أَخِلَّةُ ٱلسُّيُوفِ وَهِيَ بَطَائِنُ ٱلْجُفُونِ ٱلْمُذْهَبَةِ ٱلْوَاحِدُ مُذْهَبٌ وَٱلْقَيْنُ ٱلْحَدَّادُ وَكُلُّ مَنْ عَمِلَ بِيَدِهِ فَهُوَ قَيْنٌ إِلَّا ٱلْكَاتِبَ

١٦ حَتَّى إِذَا ٱنْتَصَفَ ٱلنَّهَارُ وَقُلْتُ يَوْمٌ حَقٌّ ذَائِبْ

ذَائِبٌ شَدِيدُ ٱلْحَرِّ ☆ قَالَ دَائِبٌ مِنَ ٱلدَّأْبِ أَيْ يَدْأَبُ يَوْمَهُ وَٱلْمَعْنَى لِلرَّجُلِ ٱلَّذِى صَرَدَهُ ☆ وَيُرْوَى وَيَوْمِى حَقٌّ رَائِبٌ مِنَ ٱلرِّيبَةِ

١٧ رَفَعْتُ عَيْنَيَّ ٱلْحِجَازَ إِلَى أُنَاسٍ بِٱلْمَنَاقِبْ

ٱلْمَنَاقِبُ أَمَاكِنُ يقول بَلَغْتُ هَذِهِ ٱلْمَوَاضِعَ نِصْفَ ٱلنَّهَارِ وقال ٱلطُّرُقُ فِى ٱلْغِلَظِ وَبَيْنَ ٱلْجَبَلِ مَنَاقِبُ

١٨ وَذَكَرْتُ أَهْلِى بِٱلْعَرَاءِ وَحَاجَةَ ٱلشُّعْثِ ٱلتَّوَالِبْ

ٱلْعَرَاءُ ٱلصَّحْرَاءُ ٱلَّتِى لَا نَبْتَ بِهَا وَٱلشُّعْثُ وَلَدُهُ وَٱلتَّوَالِبُ ٱلْجِحَاشُ قال يُرِيدُ أَنَّهُمْ مُلْقَوْنَ بِٱلْعَرَاءِ لَيْسَ دُونَهُمْ حِجَابٌ شَبَّهَهُمْ فِى صِغَرِهِمْ بِجِحَاشِ ٱلْحَمِيرِ

١٩ ٱلْمُصْرِمِينَ مِنَ ٱلتِّلَادِ ٱللَّامِحِينَ إِلَى ٱلْأَقَارِبْ

يَنْظُرُونَ إِلَيْهِمْ لِأَنَّ بِهِمْ إِلَيْهِمْ حَاجَةً ٱلْمُصْرِمُ ٱلْمُقِلُّ ٱلَّذِى لَا مَالَ لَهُ وَٱلتِّلَادُ ٱلْمَالُ ٱلْقَدِيمُ ٱلْمَوْرُوثُ عَنِ ٱلْأَجْدَادِ ٱللَّامِحِينَ إِلَى ٱلْأَقَارِبِ إِلَى مَنْ يَأْتِيهِمْ مِنْ أَقَارِبِهِمْ بِشَىْءٍ يَأْكُلُونَهُ

٢٠ وَبِجَانِبَىْ نَعْمَانَ قُلْتُ أَلَنْ تُبَلِّغَنِى مَآرِبْ

نَعْمَانُ مِنْ بِلَادِ هُذَيْلٍ وَمَآرِبُ حَوَائِجُ وَاحِدَتُهَا مَأْرُبَةٌ وَيُرْوَى قُلْتُ لَنْ يُبَلِّغَنِى
وَيُرْوَى قَلْتٌ لَنْ يُبَلِّغَنِى أَىْ مُسْتَنْقَعُ مَاءٍ

٢١ دَلَجِى إِذَامَا ٱللَّيْلُ جَنَّ عَلَى ٱلْمُقَرَّنَةِ ٱلْحَبَاحِبِ

ٱلدَّلَجُ سَيْرُ ٱللَّيْلِ مِنْ أَوَّلِهِ وَٱلْإِدْلَاجُ بَعْدَ أَنْ تَنَامَ ثُمَّ تَقُومَ جَنَّ أَلْبَسَ وَٱلْمُقَرَّنَةُ جِبَالٌ صِغَارٌ كَأَنَّهَا قَدْ قُرِنَتْ لِتَقَارُبِهَا وَيُرْوَى عَلَى ٱلْمُقَرَّبَةِ ٱلْحَبَاحِبُ يُرِيدُ دَلَجِى عَلَى ٱلْمُقَرَّبَةِ وَهِىَ ٱلْإِبِلُ ٱلْمُكَرَّمَةُ تُقَرَّبُ تُؤْثَرُ عَلَى ٱلْعِيَالِ وَٱلْحَبَاحِبُ ٱلسَّرِيعَةُ ٱلْخَفِيفَةُ وَكُلُّ خَفِيفٍ حَبْحَابٌ يُقَالُ قَرَبْنَا قَرَبًا حَبْحَابًا أَىْ سَرِيعًا جَادًّا وَمَنْ رَوَى ٱلْمُقَرَّنَةِ ٱلْحَبَاحِبَ فَٱلْحَبَاحِبُ ٱلصِّغَارُ قَالَ ٱبْنُ أَحْمَرَ ✿ بِحَبْحَبِىٍّ كَفَرْخِ ٱلضَّعْوِ فِى ٱلْعَامِ ٱلْجَدِيبِ ✿ قال يُرِيدُ إِذَامَا أَلْبَسَ ٱللَّيْلُ ٱلْقُرَنَاءَ وَٱلْقَرِينُ ٱلَّذِى يُقْرَنُ إِلَى صَاحِبِ كَأَنَّهُ يُرِيدُ إِكَامًا بَعْضُهَا قَرِيبٌ مِنْ بَعْضٍ

٢٢ وَٱلْحِنْطِىُّ ٱلْحِنْطِىُّ يُمْتَحُ بِٱلْعَظِيمَةِ وَٱلرَّغَائِبِ

ٱلْحِنْطِىُّ ٱلْقَصِيرُ وَٱلْحِنْطِىُّ ٱلَّذِى يَأْكُلُ ٱلْحِنْطَةَ وَيَسْمَنُ عَلَيْهَا يُمْتَحُ يُخْلَطُ وَيُمْتَحُ يُطْعَمُ يقول هُوَ يُكْرَمُ وَيُطْعَمُ ٱلرَّغَائِبَ وَاحِدَتُهَا رَغِيبَةٌ وَهِىَ ٱلسَّعَةُ فِى ٱلْعَيْشِ مِنْ كُلِّ ضَرْبٍ أَرَادَ وَيُرْوَى وَٱلْحِنْطِىُّ ٱلْمَرِحُ يُمْجَدُ قال ٱلْحِنْطِىُّ يَأْكُلُ ٱلْحِنْطَةَ وَمَرِحٌ مِنَ ٱلْمَرَحِ أَبُو نَصْرٍ ٱلْحِنْطِىُّ ٱلْمُنْتَفِخُ قال وَلَمْ يَعْرِفِ ٱلْأَصْمَعِىُّ ٱلْبَيْتَ

٢٣ مَا شِئْتَ مِنْ رَجُلٍ إِذَامَا ٱكْتَظَّ مِنْ مَحْضٍ وَرَائِبِ

ٱكْتَظَّ ٱمْتَلَأَ وَٱلرَّائِبُ لَبَنٌ قَدْ أُخْرِجَ زُبْدُهُ وَبَعْضُ ٱلْعَرَبِ يَجْعَلُهُ ٱلْخَاثِرَ ٱلَّذِى لَمْ يَحْمُضْ يُجْعَلُ فِى حَلِيبِهِ ٱلرُّوبَةُ غَيْرَ مَهْمُوزٍ وَهِىَ خَمِيرَةُ ٱللَّبَنِ يُحْلَبُ عَلَيْهَا فَيَخْثُرُ

مَكَانَهُ وَٱلسُّؤْبَةُ مَهْمُوزَةُ ٱلْكَسْرَةُ تُشْعَبُ فِى ٱلْقَدَحِ يَقُولُ مَا تَمَنَّيْتُ أَنْ يَكُونَ فِيهِ فَهُوَ فِيهِ

٢٤ حَتَّى إِذَا فَقَدَ ٱلصَّبُوحَ يَقُولُ عَيْشٌ ذُو عَقَارِبْ

ذُو عَقَارِبَ فِيهِ شَرٌّ وَخُشُونَةٌ هَذَا ٱلْكَلَامُ يَمْدَحُ بِهِ نَفْسَهُ يَقُولُ أَنَا مُشَمِّرٌ فِى ٱلْأُمُورِ صَبُورٌ عَلَيْهَا والجِنْبِلِىُّ هَذِهِ قِصَّتُهُ أَىْ لَمَّا فَقَدَ ٱلصَّبُوحَ لَمْ يَرْضَ مَعِيشَتَهُ عَيْشٌ ذُو عَقَارِبَ إِذَا لَمْ يَكُنْ سَهْلًا وَيُرْوَى حِينَ ٱلصَّبَاحِ إِلَى ٱلْعَشِيِّ

٢٢

وَقَالَ ٱلْأَعْلَمُ

يَذْكُرُ فَرَّتَهُ مِنْ بَنِى عَبْدِ بْنِ عَدِيٍّ

١ كَرِهْتُ جَذِيمَةَ ٱلْعَبْدِىَّ لَمَّا   رَأَيْتُ ٱلْمَرْءَ يَجْهَدُ غَيْرَ آلِى

جَذِيمَةُ ٱلرَّجُلُ ٱلَّذِى عَدَا فِى أَثَرِهِ آلِ تَارِكٌ جَهْدَهُ قَالَ كَرِهْتُهُ لِأَنَّهُ كَانَ فَارِسًا وَجَذِيمَةُ مِنْ بَنِى ٱلدِّيلِ وَيُرْوَى يَنْهَضُ غَيْرَ آلِ

٢ وَأَحْسِبُ عُرْفُطَ ٱلزَّوْرَاءِ يُودِى   عَلَىَّ بِوَشْكِ رَجْعٍ وَٱسْتِلَالِ

وَيُرْوَى وَٱنْسِلَالِ وَٱلْعُرْفُطُ شَجَرٌ وَيُودِى يُعِينُ يُقَالُ آدِنِى عَلَى فُلَانٍ أَىْ أَعْدِنِى عَلَيْهِ أَعِنِّى يَقُولُ كُلَّمَا طَلَعَتْ عُرْفُطَةٌ أَحْسِبُهَا إِنْسَانًا يُعِينُ عَلَىَّ مِنَ ٱلْفَرَقِ وَٱلْوَشْكُ ٱلسُّرْعَةُ رَجْعٌ يُرِيدُ رَجْعَ يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ يُقَالُ رَجَعَ يَدَهُ وَأَرْجَعَهَا أَكْثَرُ وَأَجْوَدُ إِذَا رَدَّهَا فَتَنَاوَلَ سَهْمًا وَٱسْتِلَالُ ٱلسَّيْفِ وَٱلْإِنْسِلَالُ ٱلسُّرْعَةُ فِى ٱلْعَدْوِ ٥ ٱبْنُ حَبِيبٍ آدَاهُ

وَأَعْدَاهُ وَأَعَانَهُ بِمَعْنًى وَاحِدٍ وَٱسْتِلَالُهُ رَجْعُهُ يَدَهُ إِلَى كِنَانَتِهِ لِيَسْتَلَّ سَهْمًا أَوْ سَلَّ سَيْفَهُ وَٱلْعُرْفُطُ شَجَرٌ لَهُ شَوْكٌ ٱلْوَاحِدَةُ عُرْفُطَةٌ وَٱلزَّوْرَاءُ أَرْضٌ وَقَوْلُهُ بِوَشْكِ رَجْعٍ يُرْوَى بِنَصْبِ ٱلْوَاوِ وَرَفْعِهَا بِوُشْكِ ٱلْجُمَحِيُّ بِوَشْكِ يَعْنِي رَجْعَ ٱلنَّبْلِ وَقَالَ أَخْبَرَ أَنَّهُ هَارِبٌ يَقُولُ فَكُلَّمَا مَرَرْتُ بِشَجَرَةٍ ظَنَنْتُهَا تُعِينُ عَلَيَّ

٣ فَلَا وَأَبِيكَ لَا يَنْجُو نَجَائِي غَدَاةَ لَقِيتُهُمْ بَعْضُ ٱلرِّجَالِ

٤ هَوَاءٌ مِثْلُ بَعْلِكِ مُسْتَمِيتٌ عَلَى مَا فِي وِعَائِكِ كَٱلْخَيَالِ

هَوَاءٌ لَا قَلْبَ لَهُ مُسْتَمِيتٌ رَابِضٌ عَلَيْهِ وَٱلْخَيَالُ شَيْءٌ يُصْنَعُ لِلذِّئْبِ أَنْ يَقْرَبَ ٱلْغَنَمَ قَالَ أَرَاهُ لَا يَنْجُو بَعْضُ ٱلرِّجَالِ نَجَائِي ثُمَّ فَسَّرَ فَقَالَ هَوَاءٌ أَيْ مَنْخُوبُ ٱلْفُؤَادِ لَا عَقْلَ لَهُ مُسْتَمِيتٌ عَلَى مَا فِي وِعَائِكِ أَيْ يَمُوتُ عَلَى ٱلزَّادِ مِنَ ٱلْبُخْلِ وَهُوَ كَٱلْخَيَالِ لَا غَنَاءَ عِنْدَهُ قَالَ ٱلْجُمَحِيُّ كَٱلْخَيَالِ كَأَنَّهُ شَخْصٌ وَٱلْهَوَاءُ ٱلَّذِي لَيْسَ لَهُ قَلْبٌ يَقُولُ جَوْفُهُ خَالٍ لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ

٥ يُلَطِّمُ وَجْهَ حَنَّتِهِ إِذَا مَا تَقُولُ تَلَفَّتَنْ إِلَى ٱلْعِيَالِ

حَنَّتُهُ ٱمْرَأَتُهُ إِذَا عَاتَبَتْهُ وَقَالَتِ ٱنْظُرْ لِعِيَالِكَ لَطَمَهَا وَيُرْوَى يُدَمِّي وَجْهَ حَنَّتِهِ يَقُولُ هُوَ سَيِّئُ ٱلْمُعَاشَرَةِ يَضْرِبُ وَجْهَ ٱمْرَأَتِهِ إِذَا قَالَتْ لَهُ ٱنْظُرْ لِعِيَالِكَ

٦ وَيَحْسِبُ أَنَّهُ مَلِكٌ إِذَا مَا تَوَسَّدَ ظَبْيَةَ ٱلْأَقِطِ وَٱلْجُلَالِ

ظَبْيَةٌ جِرَابٌ صَغِيرٌ يَقُولُ إِذَا وَجَدَ ٱلْأَقِطَ وَٱلسَّمْنَ حَسِبَ نَفْسَهُ مَلِكًا ۞ فَٱلظَّبْيَةُ جِرَابٌ مِنْ جِلْدِ ظَبْيٍ

٧ كَأَنَّ مُلَاءَتَيَّ عَلَى هِزَفٍّ يَعُنُّ مَعَ ٱلْعَشِيَّةِ لِلرِّئَالِ

آلهِزَفُّ آلظَّلِيمُ آلسَّرِيعُ يَقُولُ كَأَنَّهُ مِنْ شِدَّةِ عَدْوِهِ ظَلِيمٌ وَيَعِنُّ وَيَعُنُّ لُغَةُ هُذَيْلٍ أَىْ يَعْرِضُ مَعَ آلْعَشِيَّةِ عِنْدَ آلْعَشِيِّ لِلرِّيَالِ مِنْ أَجْلِ آلرِّيَالِ وَآلرِّيَالُ فِرَاخُ آلنَّعَامِ قَالَ هِزَفٌّ وَهِجَفٌّ وَاحِدٌ وَهُوَ الجَافِي أَىْ يَعْتَرِضُ لِلرِّيَالِ وَلُغَةُ هُذَيْلٍ يَعُنُّ وَغَيْرُهُمْ يَعِنُّ

٨ عَلَى حَتِّ آلْبُرَايَةِ زَمْخَرِيِّ آلسَّوَاعِدِ ظَلَّ فى شَرْيٍ طِوَالِ

لَمْ يَرْوِهِ أَبُو نَصْرٍ الحَتُّ آلسَّرِيعُ يُقَالُ إِنَّهُ لَحَتٌّ إِذَا كَانَ سَرِيعًا وَآلْبُرَايَةُ أَىْ عِنْدَ آلْبُرَايَةِ أَىْ عِنْدَ بَقِيَّتِهِ حَتُّ آلْبُرَايَةِ أَىْ عِنْدَ آلْبُرَايَةِ إِذَا بَرَاهُ آلسَّيْرُ بُرَايَتُهُ آلَّتِى تَبْقَى لَهُ مِنْ جِسْمِهِ وَعَدْوِهِ وَزَمْخَرِيٌّ غَلِيظٌ طَوِيلٌ آلسَّوَاعِدُ آلْعُرُوقُ آلَّتِى فى آلضَّرْعِ يَجْرِى فِيهَا آللَّبَنُ فَجَعَلَهَا آلْعُرُوقَ كُلَّهَا وَآلشَّرْىُ حَنْظَلٌ قَالَ آلْبُرَايَةُ آلْبَقِيَّةُ مِنْ سَيْرِهَا عَلَى حَتِّ آلْبُرَايَةِ أَىْ عِنْدَ آلْبُرَايَةِ كَقَوْلِ لَبِيدٍ صَدْقٍ آلْمُبْتَذَلُ أَىْ صَدْقٍ عِنْدَ آلْمُبْتَذَلِ وَآلزَّمْخَرِىُّ أَجْوَفُ مَجَارِى آلْمُخِّ قَالَ وَآلنَّعَامُ جُوفُ آلْعِظَامِ لا مُخَّ فِيهَا قَالَ أَبُو آلنَّجْمِ هَاوٍ يَضِلُّ آلْمُخُّ فى هَوَائِهِ ۞ وَآلسَّوَاعِدُ فى غَيْرِ هَذَا مَجَارِى آلْمَاءِ فى آلْعُيُونِ ۞ وَآلشَّرْىُ شَجَرٌ تُتَّخَذُ مِنْهُ آلْقِسِىُّ ۞ أَبُو عَمْرٍو آلْبُرَايَةُ قُوَّتُهُ يُقَالُ لِلْبَعِيرِ وَآلنَّاقَةِ إِنَّهَا لَذَاتُ بُرَايَةٍ إِذَا كَانَتْ قَوِيَّةً عَلَى آلسَّيْرِ وَيُقَالُ آلْبُرَايَةُ مَا فِيهِ شَحْمٌ وَلَحْمٌ

٩ هِزَفٍّ أَصْنَفِ آلسَّاقَيْنِ هِقْلٍ يُبَادِرُ بَيْضَهُ بَرْدَ آلشَّمَالِ

أَصْنَفُ مُتَقَشِّرٌ تَصَنَّفَتْ سَاقُهُ وَشَفَتُهُ إِذَا تَقَشَّرَتْ وَهِقْلٌ مِنْ أَسْمَاءِ آلنَّعَامِ ۞ أَبُو عَمْرٍو هِزَفٌّ سَرِيعٌ وَهِقْلٌ طَوِيلٌ وَيُرْوَى بَرْدَ آلشَّمَالِ

١٠ أَحَسَّ ضَبَابَةً وَعَمَاءَ لَيْلٍ يُبَادِرُ غَوْلَ وَادٍ أَوْ رِمَالِ

وَيُرْوَى ذِى رِمَالٍ وَآلْعَمَاءُ أَشَدُّ آلْغَيْمِ آرْتِفَاعًا وَغَوْلٌ بُعْدٌ

١١ كَأَنَّ جَنَاحَهُ خَفَقَانُ رِيحٍ يَمَانِيَةٍ بِرَيْطٍ غَيْرِ بَالِي

ٱلْيَمَانِيَةُ الجَنُوبُ وَٱلشَّآمِيَةُ ٱلشَّمَالُ وَٱلرَّيْطُ مَلَاحِفُ غَيْرُ مُلَفَّقَةٍ

١٢ بَذَلْتُ لَهُمْ بِذِي وَسْطَانَ شَدِّى غَدَاتَيْذٍ وَلَمْ أَبْذُلْ قِتَالِي

وَيُرْوَى شَوْطَانَ وَوَسْطَانَ وَهُوَ مَوْضِعٌ أَىْ خَرَجْتُ أَعْدُو وَلَمْ أُقَاتِلْ

٢٣

وَقَالَ ٱلْأَعْلَمُ أَيْضًا

١ أَعَبْدُ ٱللَّهِ يَنْذُرُ يَا لَسَعْدٍ دَمِى إِنْ كَانَ يَصْدُقُ مَا يَقُولُ

أَىْ إِنْ كَانَ يَصْدُقُ قَوْلُهُ فَتَعَجَّبُوا لَهُ ✿ يَنْذُرُ دَمِى يَقُولُ إِنْ لَقِيتُهُ لَأَقْتُلَنَّهُ وَيُرْوَى يُوعِدُ

٢ مَتَامَا تَلْقَنِى وَمَعِى سِلَاحِى تُلَاقِ ٱلْمَوْتَ لَيْسَ لَهُ عَدِيلُ

كَأَنَّ عَدِيلَ ٱلْمَوْتِ نَجَاتُهُ يَقُولُ لَا مَنْجَى مَعَهُ يَقُولُ إِذَا لَقِيتَنِى فَأَنَا ٱلْمَوْتُ ✿ أَبُو عَمْرٍو لَا يَعْدِلُهُ شَىْءٌ

٣ فَشَايِعْ وَسْطَ ذَوْدِكَ مُسْتَقِنًّا لِتُحْسَبَ سَيِّدًا ضَبُعًا تَنُولُ

وَيُرْوَى تُشَايِعْ وَسْطَ ذَوْدِكَ مُقْتَنِيًّا أَىْ مُنْتَصِبًا شَايِعٍ ٱدْعُ يُقَالُ أَشِعْ بِغَنَمِكَ أَوْ بِإِبِلِكَ أَىِ ٱدْعُهَا وَٱلذَّوْدُ ٱلْأَرْبَعُ وَالخَمْسُ مِنَ ٱلْإِبِلِ مُسْتَقِنٌّ مِنَ ٱلْقِنِّ وَهُوَ ٱلَّذِى يُقِيمُ مَعَ غَنَمِهِ يَشْرَبُ أَلْبَانَهَا وَيَكُونُ مَعَهَا حَيْثُ ذَهَبَتْ وَتَنُولُ إِذَا مَشَتْ تَحَرَّكَ

رَأْسَهَا وَيُرْوَى مُقْبِئِنًّا مِثْلُ مُقْبَعِنًّا يُقَالُ قَدِ ٱقْبَأَنَّ إِذَا ٱنْتَصَبَ قَالَ تَشَايِعُ تُنَادِى وَتَدْعُو ذَوْدَكَ أَىْ إِنَّكَ ذُو يُسْرٍ وَمَالٍ وَيُرْوَى مُقْبَئِنًّا مُنْتَصِبًا لِتُحْسَبَ سَيِّدًا يَا ضَبُعًا تَبُولُ نَصْبٌ عَلَى ٱلنِّدَاء وَيُرْوَى تَبُولُ يَهْزَؤُ بِهِ

٤ عَشَنْزَرَةٌ جَوَاعِرُهَا ثَمَانٍ فُوَيْقَ زِمَاعِهَا خَدَمٌ حُجُولُ

عَشَنْزَرَةٌ غَلِيظَةٌ مُسِنَّةٌ يُرِيدُ ٱلضَّبُعَ وَجَوَاعِرُهَا ثَمَانٍ يُقَالُ أَنَّ لِلضَّبُعِ خُرُوقًا كَثِيرَةً ٱلزَّمَعَةُ ٱلَّتِى خَلْفَ ٱلظِّلْفِ مِثْلُ ٱلزَّيْتُونَةِ وَوَاحِدُ الخَدَمِ خَدَمَةٌ وَهِىَ مِثْلُ الخَلْخَالِ لَوْنٌ يُخَالِفُ سَائِرَ لَوْنِ رِجْلِهَا حُجُولٌ الحَجْلُ الخَلْخَالُ قَالَ جَعَلَ جَوَاعِرَهَا ثَمَانِىَ يُرِيدُ أَنَّ خَلْقَهَا مُنْتَشِرٌ وَإِنَّمَا هِىَ جَاعِرَتَانِ وَرَوَى الجُمَحِىُّ رُسُمٌ حُجُولٌ وَقَالَ رُسُمٌ نُقَطٌ وَرُسُمٌ خُطُوطٌ وَثَوْبٌ مُرَسَّمٌ مُخَطَّطٌ وَيُرْوَى عَشَنْبَرَةٌ وَهِىَ أَيْضًا ٱلغَلِيظَةُ

٥ تَرَاهَا ٱلضَّبْعَ أَعْظَمَهُنَّ رَأْسًا جُرَاهِمَةٌ لَهَا حِرَةٌ وَثِيلُ

جُرَاهِمَةٌ مُغْتَلِمَةٌ لَهَا حِرَةٌ وَثِيلٌ يُقَالُ إِنَّهَا خُنْثَى وَٱلثِّيلُ جِرَابُ قَضِيبِ ٱلْبَعِيرِ وَٱلْقُنْبُ جِرَابُ ذَكَرِ ٱلْفَرَسِ وَجَعَلَ لِلضَّبُعِ ثِيلًا وَٱلضُّبْعُ جَمْعُ ضَبُعٍ كَأَنَّهَا ضَبْعَاءُ وَيُرْوَى زُرَاهِمَةٌ وَعُرَاهِمَةٌ فَزُرَاهِمَةٌ غَلِيظَةٌ أَوْ عَنِيفَةٌ وَعُرَاهِمَةٌ بِهَا غُلْمَةٌ عَنِ ٱبْنِ حَبِيبٍ قَالَ لَهَا مَا لِلذَّكَرِ وَٱلأُنْثَى يُقَالُ حِرَةٌ وَحِرٌ وَأَصْلُهُ حِرْحٌ

٦ فَإِنَّ ٱلسَّيِّدَ ٱلْمَعْلُومَ فِينَا يَجُودُ بِمَا يَضَنُّ بِهِ البَخِيلُ

٧ وَإِنَّ سِيَادَةَ ٱلأَقْوَامِ فَٱعْلَمْ لَهَا صُعُدَاءُ مَطْلَعُهَا طَوِيلُ

ٱلسِّيَادَةُ وَٱلسُّودَدُ مَصْدَرَانِ صُعُدَاءُ ٱرْتِفَاعٌ مَطْلَعُهَا ٱلإِشْرَافُ عَلَى أَعْلَاهَا طَوِيلٌ شَدِيدٌ شَاقٌّ

٢٤

وَقَالَ ٱلْأَعْلَمُ

وَكَانَ أُعْطِىَ بَعِيرًا فَنَحَرَهُ لِصِبْيَتِهِ وَكَانَ أَجْحَفَ فَعَابَتْ عَلَيْهِ جَارَةٌ لَهُ ذٰلِكَ ٱللَّحْمَ
فَقَالَ وَلَمْ يَرْوِهَا أَبُو نَصْرٍ

١ زَعَمَتْ خَنَازِ بِأَنَّ بُرْمَتَنَا تَغْلِى بِلَحْمٍ غَيْرِ ذِى شَحْمِ

خَنَازِ مُنْتِنَةٌ يُقَالُ خَنِزَ ٱللَّحْمُ وَخَزِنَ أَخَذَهُ مِنْهُ فَعَالِ مِنْ خَنِزَ ٱللَّحْمُ

٢ فَلَعَمْرُ جَدِّكِ ذِى ٱلْعَوَاقِبِ حَتَّى أَنْتِ عِنْدَ جَوَالِبِ ٱلرُّخْمِ

لَعَمْرُ جَدِّكِ بَقَاءُ جَدِّكِ وَٱلْجَدُّ ٱلْبَخْتُ ذِى ٱلْعَوَاقِبِ ٱلرَّدِيَّةِ حَتَّى صَيَّرَكِ مَعَ ٱلرُّخْمِ
تَأْكُلُ ٱلْخُرْءَ ✿ قَالَ ٱلْجَدُّ ٱلْحَظُّ وَلَهُ عَوَاقِبُ مِنَ ٱلشَّرِّ وَجَوَالِبُ مَا جَلَبَتِ ٱلرُّخْمُ
يَقُولُ أَسْقَطَكِ جَدُّكِ حَتَّى صِرْتِ مَعَ ٱلرُّخْمِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ رَخَمٌ بِفَتْحِ ٱلرَّاءِ لِلْوَاحِدِ

٣ وَلَعَمْرُ عَرْفِكِ ذِى ٱلصُّمَاحِ كَمَا عَصَبَ ٱلسِّفَادُ بِغَضْبَةِ ٱللِّهْمِ

ٱلْعَرْفُ ٱلرِّيحُ وَٱلصُّمَاحُ وَٱلصُّمَاخُ بِٱلْحَاءِ وَٱلْخَاءِ جَمِيعًا ٱلنَّتْنُ ✿ عَصَبَ لَزِقَ بِهِ وَلَزِمَهُ
يُقَالُ مَا جِلْدُهُ إِلَّا غَضْبَةٌ وَاحِدَةٌ إِذَا طَيَّنَ ٱلْجُدَرِىُّ وَجْهَهُ ✿ وَٱللِّهْمُ ٱلْوَعِلُ ٱلْهَرِمُ
وَٱلْغَضْبَةُ جِلْدَةُ ٱلرَّأْسِ وَجِلْدَةُ مَا بَيْنَ ٱلْقَرْنَيْنِ ✿ وَٱلْوَعِلُ إِذَا ٱهْتَاجَ شَمِلَ ٱلنَّتْنُ
مَا بَيْنَ ظِلْفِهِ إِلَى فَرْوَةِ رَأْسِهِ ✿ خَالِدٌ ٱلْغَضْبَةُ جِلْدَةُ ٱلْجَنْبِ قَالَ أَبُو عَمْرٍو وَٱلْجُمَحِىُّ
يُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا يَبِسَ رِيقُهُ مِنَ ٱلْعَطَشِ قَدْ عَصَبَ رِيقُهُ يَعْصِبُ أَىْ يَبِسَ

٤ وَلَعَمْرُ مَحْمِلِكِ ٱلْهَجِينِ عَلَى رَحْبِ ٱلْمَبَاءَةِ مُنْتِنِ ٱلْجِرْمِ

الحَمْلُ ٱلرَّحِمُ هَجِينٌ لَئِيمٌ رَحْبٌ جِرْمٌ وَاسِعُ ٱلثُّقْبِ وَٱلْمَبَاءَةُ حَيْثُ يَتَبَوَّأُ ٱلْوَلَدُ فِى ٱلرَّحِمِ يَقُولُ فَرْجُهَا مُنْتِنُ الجِرْمِ والخِلْقَةِ قَالَ ٱلْهَجِينُ وَلَدُهَا ٱللَّئِيمُ وَٱلْمَبَاءَةُ ٱلْمَنْزِلُ وَهُوَ هَاهُنَا حَيْثُ تَبَوَّأَ ٱلْوَلَدُ وَيُقَالُ مُنْتِنٌ وَمِنْتِنٌ

٥ مُتَغَضِّفٍ كَالْجَفْرِ بَاكَرَهُ وِرْدُ الجَمِيعِ بِجَائِرٍ ضَخْمِ

مُتَغَضِّفٌ مُتَثَنٍّ مُسْتَرْخٍ مُنْطَوٍ وَيُقَالُ لِلسِّقَاءِ إِذَا ٱنْطَوَى أَنَّهُ قَدْ تَغَضَّفَ وَهُوَ مِنْ غَضَفِ ٱلْأُذُنِ ✿ والجَفْرُ ٱلْبِئْرُ يَتَّسِعُ أَسْفَلُهَا والجَائِرُ ٱلْعَظِيمُ مِنَ ٱلدِّلَاءِ شَبَّهَ فَرْجَهَا بالجَفْرِ قال مُتَغَضِّفٌ مِثْلُ مُتَغَضِّنٍ وَهُوَ ٱلْمُتَثَنِّي وَيُقَالُ قِرْبَةٌ جَائِرَةٌ وَغَرْبٌ جَائِرٌ عَظِيمٌ

٦ إِنَّا لَنَأْكُلُ لَحْمَنَا فَٱسْتَبْقِنِي فِى غَيْرِ مَنْقَصَةٍ وَلَا إِثْمِ

٣٥

وَقَالَ ٱلْأَعْلَمُ

وَنَزَلَ بِرَجُلٍ مِنْ بَنِى زُلَيْفَةَ بْنِ صُبْحِ بْنِ كَاهِلِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ تَمِيمِ بْنِ سَعْدِ بْنِ هُذَيْلٍ يُقَالُ لَهُ حُبْشِيٌّ وَمَعَهُ بَنُونَ لَهُ صِغَارٌ فَلَمْ يُضِفْهُ وَلَمْ يَقْرِهِ وَلَمْ يَصْنَعْ بِهِ خَيْرًا فَقَالَ ٱلْأَعْلَمُ وَلَمْ يَرْوِهَا أَبُو نَصْرٍ وَلَا أَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ وَلَا ٱلْأَخْفَشُ وَرَوَاهَا ٱلْبَاهِلِيُّ والجُمَحِيُّ

١ تَرَوَّحْتُ حُبْشِيًّا فَأَتْرَحَ إِلْدَتِى كَمَا زُحْزِحَتْ عِنْدَ ٱلْمَبَارِكِ هِيمُهَا

تَرَوَّحْتُ رُحْتُ إِلَيْهِ أَىْ أَتَيْتُهُ رَوَاحًا وَأَتْرَحَهُمْ أَشْقَاهُمْ وَحَرَمَهُمْ وَٱسْتَقْبَلَهُمْ بِتَرْحَةٍ وَحَزَنٍ وَزُحْزِحَتْ نُحِّيَتْ يَقُولُ مَنَعَ هَؤُلَاءِ ٱلْإِلْدَةَ ٱلْقِرَى كَمَا نُحِّيَتِ ٱلْإِبِلُ

ٱلَّتِي بِهَا ٱلْهُيَامُ عَنْ مَبَارِكِ ٱلصِّحَاحِ لِئَلَّا تُعْدِيَهَا وَٱلْهُيَامُ دَاءٌ يَأْخُذُهَا مِنْ نَبْتٍ تَأْكُلُهُ فَلَا تَرْوَى مِنَ ٱلْمَاءِ حَتَّى تَمُوتَ ❁ ٱلْجُمَحِيُّ يُقَالُ وُلْدَةٌ وَوُلْدٌ وَإِلْدَةٌ وَإِلْدٌ وَوَلَدٌ وَوِلْدٌ وَيُرْوَى فَٱنْزَحْ أَيْ أَبْعَدَ

٢ أَحُبْشِيُّ إِنَّا قَدْ يُمَتِّعُنَا ٱلْغِنَى   بِأَمْوَالِنَا نُرِيحُهَا وَنُسِيمُهَا

نُرِيحُهَا بِٱلْعَشِيِّ إِلَى مَبَاءَتِهَا وَنُسِيمُهَا بِٱلْغَدَاةِ إِلَى مَرَاعِيهَا يَقُولُ تُغْنِينَا أَمْوَالُنَا

٣ وَنَحْبِسُهَا عَلَى ٱلْعَظَائِمِ نَتَّقِي بِهَا دَعْوَةَ ٱلدَّاعِينَ إِنَّا نُقِيمُهَا

نَحْبِسُهَا عَلَى ٱلْأَضْيَافِ وَمَا يَنُوبُنَا ❁ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِينَ إِذَا دَعَوْا مَنْ يُعِينُ وَمَنْ يَحْمِلُ ٱلدِّيَاتِ وَمَا أَشْبَهَ هَذَا نُقِيمُهَا نُعِدُّهَا

٤ إِذَا ٱلنُّفَسَاءُ لَمْ تُخَرَّسْ بِبِكْرِهَا   غُلَامًا وَلَمْ يُسْكَتْ بِحِتْرٍ فَطِيمُهَا

وَيُرْوَى بِحُكْرٍ وَحُكْرٍ الخُرْسَةُ طَعَامُ ٱلْوِلَادَةِ والحِتْرُ الشَّيْءُ ٱلْقَلِيلُ والحِتْرُ والحُكْرُ والحُمْرَةُ والخُبْرَةُ ٱلشَّيْءُ ٱلْقَلِيلُ وَيُقَالُ الحُكْرُ السَّمْنُ وَٱلْعَسَلُ يُلْعَقُهُ ٱلصَّبِيُّ قَالَ الجُمَحِيُّ الخُرْسَةُ ٱلتَّمْرُ والحُلْبَةُ وَيُقَالُ أَطْعِمُونِي حُكْرَةً أَيْ شَيْئًا قَلِيلًا وَخُبْرَةً مِنْ طَعَامٍ مِثْلُهَا وَقَالَ الحُكْرُ ٱلْقَعْبُ ٱلصَّغِيرُ

٥ أَحُبْشِيُّ لَمْ تَشْمَتْ أَوَانَ شَمَاتَةٍ   وَلِلدَّهْرِ أَيَّامٌ رِغَابٌ كُلُومُهَا

رِغَابٌ وَاسِعَةٌ كَثِيرَةٌ كُلُومُهَا جِرَاحَاتُهَا وَآفَاتُهَا

٦ جَزَى ٱللَّهُ حُبْشِيًّا بِمَا قَالَ أَبُوسًا   بِمَا رَامَ أَشْيَاءَ بِنَا لَا نَرُومُهَا

أَبُوسًا شَرًّا رَامَ طَلَبَ وَأَرَادَ يَقُولُ تَنَاوَلَ مِنَّا أَشْيَاءَ لَا نَتَنَاوَلُهَا مِنْهُ

٢٦

وَقَالَ ٱلْأَعْلَمُ أَيْضًا

١ أَيَسْخَطُ غَزْوَنَا رَجُلٌ سَمِينٌ تُكَنِّنُهُ ٱلسِّتَارَةُ وَٱلْكَنِيفُ

تُكَنِّنُهُ مِنَ ٱلْكِنِّ وَٱلسِّتَارَةُ سِتْرٌ مِنْ أَدَمٍ وَلَا تَكُونُ إِلَّا مِنْ أَدَمٍ وَٱلْكَنِيفُ الحَظِيرَةُ

٢ وَلَوْ رَفَعْتَ ثَوْبَكَ فِي خُرُوقٍ تَرُوعُكَ فِي مَهَالِكِهَا ٱلشُّدُوفُ

الخَرْقُ فَلَاةٌ تَنْخَرِقُ إِلَى فَلَاةٍ تَرُوعُكَ تُفْزِعُكَ وَٱلْمَهْمَهُ ٱلْمُسْتَوِي مِنَ ٱلْأَرْضِ ٱلْبَعِيدُ وَٱلشُّدُوفُ ٱلشُّخُوصُ يَقُولُ تَخَالُ ٱلشَّخْصَ فَارِسًا ۞ قَالَ الخَرْقُ ٱلْفَضَاءُ مِنَ ٱلْأَرْضِ وَقَالَ يَرُوعُهُ رَوْعًا وَرُوُوعًا إِذَا أَفْزَعَهُ وَرِعْتُ فَأَنَا أُرِيعُ رَيْعًا وَٱرْعَوَيْتُ مِثْلُهُ أَيْ رَجَعْتُ وَفَرَسٌ رَائِعٌ وَقَدْ رَاعَ أَشَدَّ ٱلرَّوْعِ إِذَا كَانَ رَائِعًا كَرِيمًا وَرَجُلٌ أَرْوَعُ بَيِّنُ ٱلرُّوُوعِ مِنْ قَوْمٍ رُوعٍ وَٱمْرَأَةٌ رَوْعَاءُ بَيِّنَةُ ٱلرَّوَعِ مِنْ نِسْوَةٍ رُوعٍ وَهُوَ مِنَ ٱلشَّبَابِ والحُسْنِ

٣ تَخَافُ لِسِزَامِ عَادِيَةٍ ثَعُولٍ كَمَا يَتَثَلَّمُ الحَوْضُ ٱللَّقِيفُ

لِسِزَامٍ عَذَابٌ وَعَادِيَةٌ قَوْمٌ يَحْمِلُونَ فِي أَوَّلِ مَنْ يَحْمِلُ ثَعُولٌ لَهَا زِيَادَاتٌ بِمَنْزِلَةِ ٱلضَّرْعِ ٱلثَّعُولِ ٱلَّذِي يَكُونُ فِيهِ فَضْلُ خِلْفٍ يَخْرُجُ مِنْهُ ٱللَّبَنُ وَٱللَّقِيفُ ٱلْمُصْلَحُ ٱلَّذِي قَدْ طُيِّنَ وَسُوِّيَ مِنْ نَوَاحِيهِ فَإِذَا صُبَّ فِيهِ ٱلْمَاءُ فَٱمْتَلَأَ لَمْ يَحْتَمِلْهُ ٱلطِّينُ فَيَنْثَلِمُ مِنْ نَوَاحِيهِ فَشَبَّهَ سُرْعَةَ تِلْكَ ٱلْعَادِيَةِ وَمَجِيئَهُمْ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ بِسُرْعَةِ هَذَا ٱلْمَاءِ حِينَ عَجَزَ لَقِيفُهُ عَنِ ٱحْتِمَالِ مَا فِيهِ مِنَ ٱلْمَاءِ فَتَفَجَّرَ مِنْ نَوَاحِيهِ ۞ عَادِيَةٌ رِجَالٌ يَتَعَادَوْنَ وَثَعُولٌ كَثِيرٌ يُقَالُ هَذَا وِرْدٌ مُثْعِلٌ أَيْ

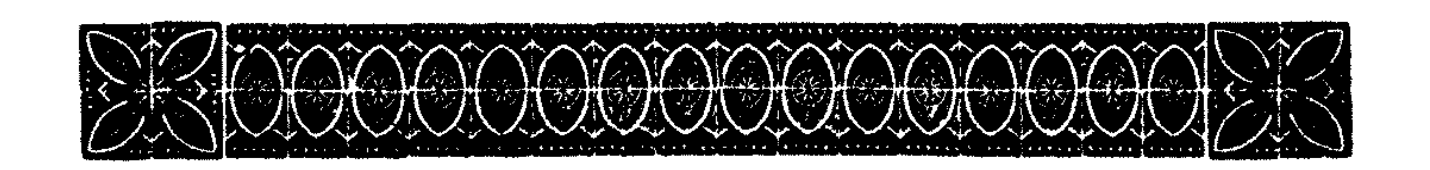
كَثِيرٌ ۞ وَلَقِيفٌ يَقُولُ يَتَهَدَّمُ الحَوْضُ مِنْ نَوَاحِيهِ فَيَجِيءُ ٱلرَّجُلُ فَيُصْلِحُهُ بِٱلطِّينِ يَقُولُ تَنْصَبُّ عَلَيْكَ صَبًّا

٣ إِذَا تَذَكَّرْتَ حَالِكَ غَيْرَ عَصْرٍ ‌ وَأَفْسَدَ صُنْعَهَا فِيكَ ٱلْوَجِيفُ

حَالِكَ ٱمْرَأَتَكَ وَهُذَيْلٌ تُسَمِّى ٱلْمَرْأَةَ الحَالَ وَٱلْعَصْرُ الحِينُ يَقُولُ ذَكَرْتَ فِى غَيْرِ حِينِ ذِكْرٍ وَأَفْسَدَ صُنْعَهَا أَىْ لَوْ رَقَّعْتَ ثَوْبَكَ فَعَدَوْتَ ٱلْوَجِيفَ فِى هٰذِهِ الخُرُوقِ لَأَفْسَدَ صُنْعَهَا فِيكَ وَذَكَرْتَهَا فِى غَيْرِ حِينِ ذِكْرٍ أَىْ إِنَّكَ ضَعِيفٌ ثَقِيلٌ إِنْ أَصَابَتْكَ شِدَّةٌ لَمْ تَقْوَ عَلَيْهَا وَذَكَرْتَ حَالَكَ فِى غَيْرِ حِينِ ذِكْرٍ ۞ قَالَ الجُمَحِىُّ الحَالُ ٱلْمَرْأَةُ هٰكَذَا سَمِعْتُهَا مِنْ أَعْرَابِ هُذَيْلٍ وَقَالَ بَعْضُهُمْ أَمْرُكَ وَٱلْوَجِيفُ سَيْرُ ٱلْإِبِلِ أَىْ إِنَّكَ لَيْسَ مِمَّنْ يَقْوَى عَلَى سَيْرِهَا وَقَوْلُهُ أَفْسَدَ صُنْعَهَا يَقُولُ أَفْسَدَ بِرَّهَا وَتَتْرِيفَهَا وَمَا صَنَّعَتْكَ وَسَمَّنَتْكَ فَلَمَّا رَكِبْتَ ٱلْإِبِلَ ذَهَبَ ذَاكَ يَقُولُ لَوْ رَقَّعْتَ ثَوْبَكَ فِى هٰذِهِ الخُرُوقِ لَأَفْسَدَ صُنْعَهَا وَذَكَرْتَ ٱمْرَأَتَكَ فِى غَيْرِ حِينِ ذِكْرٍ اى أَنْتَ ثَقِيلٌ إِنْ أَصَابَتْكَ شِدَّةٌ أَوْ وَجِيفُ ٱلْإِبِلِ ٱلْوَجِيفُ ٱلسَّيْرُ لَأَفْسَدَ صُنْعَهَا فِيكَ

هٰذَا آخِرُ شِعْرِ ٱلْأَعْلَمِ

وَصَلَّى ٱللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ



بِسْمِ ٱللّٰهِ ٱلرَّحْمٰنِ ٱلرَّحِيمِ وَبِهِ ٱلثِّقَةُ

شِعْرُ سَاعِدَةَ بْنِ ٱلْعَجْلَانِ

٢٧

هٰذَا يَوْمُ ٱلْعَرِيشِ

حَدَّثَنَا الحُلْوَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ ٱلسُّكَّرِيُّ قَالَ أَقْبَلَتْ بَنُوا ضَمْرَةَ بْنِ بَكْرٍ غَازِينَ بَنِي خُثَيْمِ بْنِ عَمْرِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ تَمِيمِ بْنِ سَعْدِ بْنِ هُذَيْلٍ فَأَصَابُوا فِى غَزْوَتِهِمْ تِلْكَ رَجُلًا مِنْ هُذَيْلٍ مِنْ بَنِى خُثَيْمٍ يُقَالُ لَهُ مَسْعُودُ بْنُ العَجْلَانِ فَقَامَ فَقَالَ أَيْ فُلُ وَلَدَتْ شَاتُكُمْ جُدَيًّا وَأَخَذَ جَدْيًا فَرَفَعَهُ بِيَدِهِ فَقَالَ لَهُ تِسْعُونَ خُصَيًّا فَٱعْجَلْ وَلَا تَذَرْ فِى ٱلدَّارِ حَيًّا فَأَتَاهُ ٱلْقَوْمُ يَشْتَدُّونَ فَأَخْبَرَهُمْ بِمَكَانِ ٱلْقَوْمِ فَقَالَ أَخُوهُ سَاعِدَةُ بْنُ العَجْلَانِ بَنُوا ضَمْرَةَ بِمَخْلُوفِهِ فَتَلَطَّفَ بَعْضُ ٱلْقَوْمِ لِرَقِيبِهِمْ فَقَتَلَهُ ثُمَّ أَقْبَلُوا نَحْوَ ٱلْعَرِيشِ فَبَدَرَهُمْ سَاعِدَةُ فَٱطَّلَعَ فِى ٱلْعَرِيشِ فَقَالَ يَا لَهْفَى ٱذْهَبُوا فَلَمْ يَرَوْهُمْ إِلَّا ذَاهِبِينَ فَتَبِعُوهُمْ فَقَتَلُوهُمْ فَلَمْ يَنْجُ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا حُصَيْبٌ فَقَالَ سَاعِدَةُ بْنُ العَجْلَانِ رَوَاهَا ٱلْأَصْمَعِيُّ وَلَمْ يَرْوِهَا ٱبْنُ ٱلْأَعْرَابِيِّ

١ أَلَا يَا لَهْفَ أَفْلَتَنِى حُصَيْبٌ　　فَقَلْبِى مِنْ تَذَكُّرِهِ بَلِيدُ

وَيَا لَهْفَ رَفْعٌ وَيُرْوَى عَمِيدٌ مُثْبَتٌ مُوجَعٌ

٢ فَلَوْ أَنِّى عَرَفْتُكَ حِينَ أَرْمِى　　لَآبَكَ مُرْهَفٌ مِنْهَا حَدِيدُ

لَيْسَ بِكَلِيلٍ آبَكَ جَاءَكَ مُرْهَفٌ مُحَدَّدٌ مُرَقَّقٌ

٣ وَقِيعُ ٱلْكُلْيَتَيْنِ لَهُ شَفِيفٌ يَئُومُ بِقِدْحِهِ عَيْرٌ سَدِيدُ

وَقِيعٌ قَدْ ضُرِبَ بِٱلْمَوَاقِعِ ٱلْمَطَارِقِ وَٱلْكُلْيَتَانِ مَوْضِعُ ٱلثُّلُثَيْنِ مِنَ ٱلنَّصْلِ مِنْ مُؤَخَّرِهِ شَفِيفٌ رِقَّةٌ تَكَادُ تَرَى مَا خَلْفَهُ مِنْ رِقَّتِهِ وَيَؤُمُّ يَقْصِدُ وَٱلْعَيْرُ ٱلنَّاتِئُ فِى وَسَطِ ٱلنَّصْلِ كَالْجُدَيِّرِ يَقُولُ أَمَّ عَلَى سَدَادٍ فَٱسْتَوَى عَيْرُهُ سَدِيدٌ قَاصِدٌ ٭ أَبُو عَمْرٍو شَفِيفٌ يَتَأَكَّلُ مِنْ حِدَّتِهِ قَالَ ٱلْمِيقَعَةُ ٱلْمِطْرَقَةُ وَٱلْكُلْيَتَانِ نَاحِيَتَا ٱلنَّصْلِ مِنْ مُؤَخَّرِهِ وَرَوَى ٱلْجُمَحِىُّ شَدِيدٌ وَقَالَ ٱلْكُلْيَتَانِ طُرَّتَا ٱلنَّصْلِ مِنْ ذَا ٱلْجَانِبِ وَذَا ٱلْجَانِبِ وَشَفِيفٌ وَجَعٌ إِذَا أَصَابَ أَوْجَعَ أَىْ شَقَّهُ يُقَالُ شَفَّنِى ٱلْوَجَعُ يَشُفُّنِى وَإِنِّى لَأَجِدُ شَفِيفًا أَىْ وَجَعًا وَمُوَقَّعٌ بَيِّنُ تَجَرُّبٍ

٤ فَمَا لَكَ إِذْ مَرَرْتَ عَلَى حُنَيْنٍ كَظِيمًا مِثْلَ مَا زَفَرَ ٱللَّهِيدُ

ٱللَّهِيدُ ٱلَّذِى يَضْغَطُهُ ٱلْحِمْلُ فَيَنْفَضِخُ لَحْمُهُ وَلَا يَشُقُّ جِلْدَهُ حَتَّى يَشْتَكِىَ لِذَلِكَ فُؤَادَهُ وَكَظِيمٌ سَاكِتٌ عَلَى حُزْنٍ وَزَفَرَ تَنَفَّسَ قَالَ ٱلْكَظِيمُ وَٱلْمَكْظُومُ ٱلَّذِى أُخِذَ بِنَفْسِهِ وَحُنَيْنٌ مَاءٌ قَرِيبٌ مِنْ مَكَّةَ يَقُولُ مَا لَكَ وَرَدْتَ بِهِ زَفَّارًا مُثْقَلًا وَأَصْلُ ٱللَّهِيدِ ٱلَّذِى قَدْ لَهَدَهُ ٱلْحِمْلُ فَضَغَطَهُ فَهُوَ يَزْفِرُ ٭ ٱلْجُمَحِىُّ لَهِدَ يَلْهَدُ إِذَا وَرِمَ

٥ وَمَا لَكَ إِذْ عَرَفْتَ بَنِى تَمِيمٍ وَإِيَّاهُمْ عَلَى عَمْدٍ تَكِيدُ

وَيُرْوَى إِذْ عَرَفْتَ بَنِى خُثَيْمٍ ٭ تَكِيدُ تُرِيدُ بِمَا تَفْعَلُ خُثَيْمٌ مِنْ هُذَيْلٍ يَقُولُ إِيَّاهُمْ كُنْتَ تُرِيدُ فَمَا لَكَ تَرَكْتَهُمْ وَفَرَرْتَ مِنْهُمْ وَقَدْ جِئْتَهُمْ عَلَى عَمْدٍ

٦ تَرَكْتَهُمْ وَظِلْتَ بِجَرِّ يَعْرٍ وَأَنْتَ زَعَمْتَ ذُو خَبَبٍ مُعِيدُ

ٱلْجَرُّ هُوَ سَفْحُ ٱلْجَبَلِ وَيَعْرٌ بَلَدٌ وَمُعِيدٌ يَفْعَلُ ذَاكَ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ قَالَ يَعْرٌ جَبَلٌ أَوْ مَكَانٌ وَجَرُّهُ مَا غَلُظَ مِنْهُ وَمُعِيدٌ مُعَاوِدٌ لِذَاكَ قَدِ ٱعْتَادَهُ وَجَرَّبَهُ أَبُو عَمْرٍو

والجُمَحِيُّ خَبَبٌ مِنَ الخَبَبِ ٱلْمُعِيدُ ٱلَّذِى قَدْ فَعَلَ ذَاكَ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ يَقُولُ إِنَّكَ فَرَرْتَ والجَرُّ أَسْفَلُ الجَبَلِ

٧ أَقَمْتَ بِهِ نَهَارَ ٱلصَّيْفِ حَتَّى رَأَيْتَ ظِلَالَ آخِرِهِ تَئُودُ

آدَ يَئُودُ إِذَا رَجَعَ يَقُولُ فَرَرْتَ وَٱخْتَبَأْتَ مِنْهُمْ وَإِيَّاهُمْ تُرِيدُ بِكَيْدِكَ أَبُو عَمْرٍو آدَ ٱلظِّلُّ رَجَعَ وَآدَ ٱلنَّهَارُ إِذَا رَجَعَ فِى ٱلْعَشِيِّ أَىْ يَمْتَدُّ ٱلظِّلُّ فَيَجِىءُ ٱلْفَىْءُ

٨ غَدَاةَ شُوَاحِطٍ فَنَجَوْتَ شَدًّا وَثَوْبُكَ فِى عَبَاقِيَةٍ هَرِيدُ

وَيُرْوَى عَمَاقِيَةٍ وَشُوَاحِطٌ بَلَدٌ وَعَبَاقِيَةٌ شَجَرَةٌ وَهَرِيدٌ مَشْقُوقٌ وَهَرِيتٌ وَهَرِيدٌ سَوَاءٌ وَيُقَالُ عَمَاقِيَةٌ مِنْ شِدَّةِ ٱلشَّدِّ وَمِثْلُهُ بَيْتُ مَالِكِ بْنِ الحَارِثِ ۞ لَمَّا رَأَيْتُ عَدِىَّ ٱلْقَوْمِ يَسْلُبُهُمْ ۞ طَلْحُ ٱلشَّوَاجِنِ وَٱلطَّرْفَاءُ وَٱلسَّلَمُ ۞ قَالَ عَبَاقِيَةٌ شَجَرَةٌ يَقُولُ عَدَوْتَ هَارِبًا وَتَعَلَّقَ ثَوْبُكَ فِى هَذِهِ ٱلشَّجَرَةِ وَيُقَالُ هَرَدَ ثَوْبَهُ وَهَرَتَهُ إِذَا شَقَّهُ يَهْرِدُهُ وَيَهْرِتُهُ ۞ أَبُو عَمْرٍو عَمَاقِيَةٌ شَجَرٌ يُقَالُ لَهُ عَمَاقٍ عَمَاقِ

٩ فَلَوْ لَا ذَاكَ آبَتْكَ ٱلْمَنَايَا جَرَاهِيَةً وَمَا عَنْهَا مَحِيدُ

وَيُرْوَى مُكَافَحَةً وَصُرَاحِيَةً ۞ مُكَافَحَةً مُوَاجَهَةً يَقُولُ لَوْ لَا ذَلِكَ ٱلْعَدْوُ لَآبَتْكَ أَىْ جَاءَتْكَ جَرَاهِيَةً عَلَانِيَةً غَيْرَ سِرٍّ مَحِيدٌ مَعْدِلٌ وَصُرَاحِيَةٌ عَلَانِيَةٌ قَالَ لَوْ لَا مَا صَنَعْتَ مِنَ ٱلْعَدْوِ لَرَأَيْتَ ٱلْمَنَايَا خَالِصَةً

١٠ فَأَقْصِرْ عَنْ غَزَاةِ بَنِى خُثَيْمٍ فَإِنَّهُمُ لَدَى ٱلْهَيْجَا أُسُودُ

وَيُرْوَى فَلَا تَعْرِضْ لِذِكْرِ بَنِى خُثَيْمٍ

١١ هُمُ تَرَكُوا صِحَابَكَ بَيْنَ شَاصٍ وَمُرْتَدِفٍ عَلَى شَزَنٍ يَمِيدُ

شَاصٍ سَائِلٌ بِرِجْلِهِ قَدِ ٱنْتَفَخَ وَمُرْتَفِقٌ صُرِعَ فَٱتَّكَأَ عَلَى مِرْفَقِهِ شُزُنٌ مَكَانٌ غَلِيظٌ يَمِيدُ يَمِيلُ قَالَ ٱلشَّاصِى ٱلَّذِى قَدِ ٱنْتَفَخَ فَٱرْتَفَعَتْ رِجْلَاهُ وَمُرْتَفِقٌ مُتَّكِئٌ عَلَى نَاحِيَةِ مِرْفَقِهِ لَمْ يُوَسَّدْ وَشُزُنٌ نَاحِيَةٌ ❁ أَبُو عَمْرٍو يَمِيدُ أَىْ يَتَحَرَّكُ

١٢ وَهُمْ مَنَعُوا ٱلطَّرِيقَ وَأَسْلَكُوكُمْ   عَلَى شَمَّاءَ مَهْوَاهَا بَعِيدُ

شَمَّاءُ عَقَبَةٌ طَوِيلَةٌ فِى ٱلْجَبَلِ مَهْوَاهَا مَا بَيْنَ أَعْلَاهَا إِلَى ٱلْأَرْضِ أَىْ جَعَلْتُكُمْ تَقَعُونَ مِنْهَا سَلَكْتُهُمْ وَأَسْلَكْتُهُمْ قَالَ تَرَكُوا ٱلطَّرِيقَ لَمْ يَحْمِلُوكُمْ عَلَيْهِ وَأَسْلَكُوكُمْ عَلَى ثَنِيَّةٍ إِذَا وَقَعْتُمْ مِنْهَا تَكَسَّرْتُمْ أَىْ حِينَ ٱنْهَزَمُوا يُقَالُ سَلَكْتُهُ ٱلطَّرِيقَ وَأَسْلَكْتُهُ إِذَا أَدْخَلْتَهُ لُغَتَانِ وَيُرْوَى وَهُمْ تَرَكُوا ٱلطَّرِيقَ

١٣ وَلٰكِنْ حَالَ دُونَكَ كُلُّ طِرْفٍ   أَبَانَ ٱلْخَيْرَ وَهْوَ إِذٍ وَلِيدُ

ٱلطِّرْفُ ٱلرَّجُلُ ٱلْكَرِيمُ أَبَانَ ٱلْخَيْرَ فِيهِ وَهُوَ إِذْذَاكَ وَلِيدٌ صَغِيرٌ قَالَ ٱلْخَيْرُ ٱلْكَرَمُ وَطِرْفٌ هَاهُنَا رَجُلٌ كَرِيمٌ يَقُولُ عُرِفَ مِنْهُ ٱلْخَيْرُ وَهُوَ صَغِيرٌ أَبُو عَمْرٍو أَىِ ٱسْتَبَانَ فِيهِ ٱلْخَيْرُ وَهُوَ يَوْمَئِذٍ صَبِىٌّ

❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁

٢٨

وَقَالَ حُصَيْبٌ ٱلضَّمْرِىُّ يَذْكُرُ فَرَّتَهُ

١ لَمَّا عَرَفْتُ بَنِى عَمْرٍو وَيَازِعَهُمْ   أَيْقَنْتُ أَنِّى لَهُمْ فِى هٰذِهِ قَوَدُ

يَازِعُهُمْ لُغَتُهُمْ يُرِيدُونَ وَازِعٌ ❁ فِى هٰذِهِ ٱلْوَقْعَةِ أَىْ يَسْتَقِيدُونَ مِنَّا ❁ ٱلْجُمَحِىُّ يَازِعَهُمْ أَرَادَ وَازِعَهُمْ وَهِىَ لُغَةُ كِنَانَةَ يُرِيدُ رَأْسَهُمْ

٢ رَفَعْتُ ثَوْبِي لا أَلْوِى عَلَى أَحَدٍ   كَمَا تَكَفَّتَ عِلْجُ ٱلْعَانَةِ ٱلْوَحَدُ

ٱلْعَانَةُ جَمَاعَةُ حَمِيرٍ ۞ لَوَى عَلَيْهِ عَطَفَ عَلَيْهِ وَأَلْوَى بِهِ ذَهَبَ بِهِ تَكَفَّتَ تَشَمَّرَ وَأَسْرَعَ يُقَالُ كَفْتٌ وَكَفِيتٌ أَىْ سَرِيعٌ وَعِلْجٌ حِمَارٌ وَحَدٌ فَرْدٌ

٣ أَنْجُو إِلَى ٱلسَّهْلِ لا أَنْجُو إِلَى أَحَدٍ   كَأَنَّ ثَوْبَىَّ مِمَّا أَزْدَقِي قِدَدُ

أَزْدَقِى أَسْتَخِفُّ قِدَدٌ خِرَقٌ قَدْ تَقَدَّدَتْ مِنْ شِدَّةِ ٱلْعَدْوِ

٤ يَا لَهْفَ نَفْسِى وَلَهْفٌ غَيْرُ مُجْدِيَةٍ   شَيْئًا وَمَا عَنْ قَضَاءِ ٱللَّهِ مُلْتَحَدُ

مُجْدِيَةٌ مُغْنِيَةٌ مُلْتَحَدٌ مَنْجًى مِنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا أَىْ مَهْرَبًا تَصِيرُ إِلَيْهِ

٥ لِمَعْشَرٍ غَيْرِ أَنْكَاسٍ أَضَرَّ بِهِمْ   رَيْبُ ٱلْمَنُونِ وَدَهْرٌ مَا لَهُ نَفَدُ

أَبُو عَمْرٍو يُقَالُ مَا لَهُ نَفَدٌ ۞ نَفِدَ نَفَدًا وَنَفِدَ مَا عِنْدَهُ نَفَادًا نَفَدٌ ذَهَابٌ وَفَنَاءٌ

٦ كَانُوا خَبِيئَةَ نَفْسِى فَٱقْتُلِتُّهُمُ   وَكُلُّ زَادٍ خَبِىءٍ قَصْرُهُ ٱلنَّفَدُ

ٱلنَّفَدُ ٱلذَّهَابُ وَقَصْرُهُ آخِرُ أَمْرِهِ هَذَا مَثَلٌ ٱقْتُلِتُّهُمْ أُخِذُوا مِنِّى فَلْتَةً زَادٌ خَبِىءٌ يُضَنُّ بِهِ فَيُخْبَأُ وَٱلزَّادُ ٱلطَّعَامُ

٧ وَأَدْرَكَتْ مِنْ خُثَيْمٍ ثَمَّ مَلْيَتَةٌ   مِثْلُ ٱلْأُسُودِ عَلَى أَكْتَافِهَا ٱللِّبَدُ

مَلْيَتَةٌ لُيُوثٌ وَهُمُ ٱلْأَشِدَّاءُ وَٱللَّيْثُ فِى لُغَتِهِمِ ٱللَّسِنُ ٱلْجَدِلُ ۞ لِبَدٌ وَبَرٌ تَلَبَّدَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ

٨ تُدْعَى خُثَيْمٌ وَعَمْرٌو فِى طَوَائِفِهَا   فِى كُلِّ وَجْهٍ رَعِيلٌ ثُمَّ يُقْتَنَدُ

طَرَائِفُهَا نَـوَاحِيهَا وَرَعِيلٌ قِطْعَةٌ مِنْ خَيْلٍ عِشْرُونَ وَنَحْوُهَا وَيُقْتَنَدُ يُكْسَرُ وَيُهْزَمُ
وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو يُقْتَشَدُ أَىْ يُطْرَدُ

٩ لَوْ لَا ٱلْأُسَى إِنَّهَا فِى ٱلنَّاسِ فَاضِلَةٌ   إِذَا ذَكَرْتُهُمُ لَٱنْفَتَّتِ ٱلْكَبِدُ

فَـاضِلَةٌ كَثِيرَةٌ وَٱلْأُسَى جَمْعُ إِسْوَةٍ مِثْلُ رِشْوَةٍ وَرُشًى أَبُـو عَمْرٍو ٱلْأُسَى ٱلتَّأَسِّى
إِسْوَةٌ وَأُسًى

٢٩

فَلَمَّا رَجَعَ خُصَيْبٌ إِلَى أَهْلِهِ صَاحَ بِهِ ٱلنِّسَاءُ وَعَيَّرْنَهُ ٱلْفِرَارَ فَقَالَتِ ٱمْرَأَتُهُ مَا أَرَاكَ
إِلَّا صَحِيحَ الجِلْدِ وَقَدْ أُصِيبَ قَوْمُكَ

فَـقَـالَ خُصَيْبٌ

١ قَالَتْ خُلَيْدَةُ لَمَّا جِئْتُ زَائِرَهَا   هَذَا خُصَيْبٌ صَحِيحَ الجِلْدِ لَمْ يُصَبِ
٢ مَا ذَا لَهَا حَلَقَتْ فِى أَنْ تُخَرِّقَنِى   بِـبِيضٍ مَطَارِدُ قَـدْ زُيِّنَّ بِـٱلْعَقَبِ

حَلَقَتْ دَعَا عَلَيْهَا أَنْ يَمُوتَ زَوْجُهَا فَتَحْلِقَ رَأْسَهَا وَكَانُوا فِى الجَاهِلِيَّةِ إِذَا أُصِيبَتْ
إِحْدَاهُنَّ بِزَوْجِهَا حَلَقَتْ وَبِيضٌ مَطَارِدُ سِهَامٌ طِوَالٌ يُشْبِهُ بَعْضُهَا بَعْضًا وَٱلرُّمْحُ مِطْرَدٌ
وَمَطَارِدُ ٱلسِّهَامِ لَمْ أَسْمَعْ بِوَاحِدِهَا

٣٠

وَقَالَ سَاعِدَةُ بْنُ ٱلْعَجْلَانِ
يَرْثِى أَخَاهُ مَسْعُودًا

١ لَمَّا سَمِعْتُ دُعَاءَ ضَمْرَةَ فِيهِمُ   وَذَكَرْتُ مَسْعُودًا تَبَادَرَ أَدْمُعِى

تَبَادَرَتْ سَيَلَانًا ۞ وَلَمَّا رَأَيْتُ عَدِىَّ ضَمْرَةَ

٢ فَلَقَدْ بَكَيْتُكَ يَوْمَ رَجْلِ شُوَاحِطٍ   بِمَعَابِلٍ صُلْعٍ وَأَبْيَضَ مِقْطَعِ

وَيُرْوَى بِمَعَابِلٍ تُجُفٍ شُوَاحِطُ وَادٍ وَرَجْلٌ رَجَّالَةٌ وَٱلْمِعْبَلَةُ سَهْمٌ عَرِيضُ ٱلنَّصْلِ وَٱلنَّجِيفُ ٱلْعَرِيضُ وَمِقْطَعٌ سَيْفٌ قَاطِعٌ وَيُرْوَى جِزْعِ شُوَاحِطٍ يَقُولُ كَانَ بُكَائِى إِيَّاكَ أَنْ رَمَيْتُ ٱلَّذِينَ قَتَلُوكَ وَصُلْعٌ بَرَّاقَةٌ ٱلْبَاهِلِيُّ جَعَلَ يَرْمِيهِمْ وَيُنَادِى أَخَاهُ فَذَلِكَ بُكَاؤُهُ إِيَّاهُ يَقُولُ كَانَ بُكَائِى إِيَّاكَ أَنْ طَلَبْتُ بِدَمِكَ

٣ شُقَّتْ خَشِيبَتُهُ وَأُبْرِزَ أَثْرُهُ   فِى صَفْحَتَيْهِ كَٱلشَّرِيقِ ٱلْمُهْيَعِ ،،،

ٱلنَّصْلُ إِذَا طُبِعَ وَعُرِّضَ قَبْلَ أَنْ يُصْقَلَ فَقَدْ شُقَّتْ خَشِيبَتُهُ وَقَدْ خُشِبَ الْخَشِيبَةُ ٱلطَّبْعُ خَشِيبٌ وَمَخْشُوبٌ وَأَثْرُهُ فِرِنْدُهُ يَقُولُ ثُمَّ صُقِلَ فَظَهَرَ فِرِنْدُهُ كَٱلطَّرِيقِ ٱلْمَهْيَعِ

٤ يَا رَمْيَةً مَا قَدْ رَمَيْتُ مُرِشَّةً   أَرْضَاهُ ثُمَّ عَبَأْتُ لِٱبْنِ ٱلْأَجْدَعِ

كَأَنَّهُ يَتَعَجَّبُ مِنَ ٱلرَّمْيَةِ وَمُرِشَّةٌ تُرِشُّ ٱلدَّمَ أَرْضَاهُ رَجُلٌ عَبَأْتُ هَيَّأْتُ ۞ قَالَ مَا صِلَةٌ وَمُرِشَّةٌ بِٱلدَّمِ وَهَذَانِ رَجُلَانِ مِنْ كِنَانَةَ

٥ وَرَمَيْتُ فَوْقَ مُلَاءَةٍ مَحْبُوكَةٍ   وَأَبَنْتُ لِلْأَشْهَادِ حَزَّةَ أَدَّعِى

يقولُ رَمَيْتُ وَعَلَيَّ مُلاءَةٌ فَوْقَ مُلاءةٍ أَيْ قَوْسِي تَعْلُوهَا وَهِيَ مَشْدُودَةٌ فِي وَسَطِهِ مَحْبُوكَةٌ مُحْتَزِمٌ بِهَا وَحُبْكَتُهُ حُجْزَتُهُ عَنِ ٱلأَصْمَعِيِّ ✿ أَبَانَ لِلأَشْهَادِ لِأَنَّهُ حِينَ رَمَى قَالَ خُذْهَا وَأَنَا ٱبْنُ فُلَانٍ فَذَلِكَ ٱدِّعَاؤُهُ حَزَّةَ حِينٍ وَسَاعَةً أَبُو عَمْرٍو سَاعَةَ أَدَّعِي أَبَنْتُ بَيَّنْتُ وَٱلأَشْهَادُ مَنْ كَانَ شَاهِدًا قَالَ رَمَيْتُ فَوْقَ مُلاءةٍ أَيْ أَصَابَتِ ٱلْمُعْبَلَةُ مُلَاءةً والحُبُكُ ٱلطَّرَائِقُ وَأَبَنْتُ لِمَنْ حَضَرَنِي حَزَّةَ أَدَّعِي أَيْ حِينَ أَدَّعِي فَأَقُولُ أَنَا ٱبْنُ فُلَانٍ

٦ بَيْنَ ٱلْمُصَعِّدِ وَٱلْمُصَوِّبِ صَدْرُهُ وَأَقُولُ شِقُّ شِمَالِهِ كَٱلأَضْرَعِ

ٱلأَضْرَعُ الخَاشِعُ يَقُولُ رَمَيْتُ بَيْنَ ٱلْمُصَعِّدِ وَٱلْمُصَوِّبِ صَدْرُهُ بَيْنَ ذَا وَذَا ✿ شِقُّ شِمَالِهِ لِأَنَّهُ جُرِحَ مِمَّا يَلِي فُؤَادَهُ فِي شِقِّهِ ٱلأَيْسَرِ وَٱلأَضْرَعُ الخَاشِعُ قَالَ رَمَيْتُهُ وَهُوَ بَيْنَ ٱلْمُشْرِفِ صَدْرُهُ وَٱلْمُتَطَأْطِئِ أَصَابَهُ فَخَشَعَ يَقُولُ مَالَ عَلَى شِقِّهِ فَهُوَ صَرِيعٌ ✿ قَالَ هٰذَا آخِرُهَا فِي رِوَايَةِ ٱلأَصْمَعِيِّ وَٱلْبَاقِي عَنِ الجُمَحِيِّ وَٱلْبَاهِلِيِّ وَنَصْرَانَ وَأَبِي عَمْرٍو قَالَ أَبُو نَصْرٍ لَمْ يَرْوِ ٱلأَصْمَعِيُّ مِنْ هَاهُنَا إِلَى آخِرِهَا

٧ وَلَحَفْتُهُ مِنْهَا حَلِيفًا نَصْلُهُ حَدٌّ كَحَدِّ ٱلرُّمْحِ لَيْسَ بِمِنْزَعِ

حَلِيفٌ حَادٌّ وَٱلْمِنْزَعُ ٱلَّذِي لَا يَمْضِي إِذَا رُمِيَ بِهِ أَيْ لَيْسَ لَهُ سِنْخٌ مِنَ ٱلسِّهَامِ أَيْ لَيْسَتْ لَهُ حَدِيدَةٌ تَدْخُلُ فِي ٱلْعُودِ فَإِذَا رُمِيَ بِهِ لَمْ يَمْضِ قَالَ لَحَفْتُهُ جَعَلْتُهُ لَهُ لِحَافًا يَلْبَسُهُ أَيْ أَلْصَقْتُهُ بِهِ وَيُقَالُ فُلَانٌ حَلِيفُ ٱللِّسَانِ أَيْ حَدِيدُهُ وَٱلْمِنْزَعُ إِذَا رُمِيَ بِهِ لَمْ يَبْلُغْ وَلَا سِنْخَ لَهُ وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو حَدُّهُ كَحَدِّ وَيُرْوَى أَلْحَقْتُهُ مِنْهَا

٨ فَطَلَعْتُ مِنْ شِمْرَاخِهِ تَيْهُورَةً شَمَّاءَ مُشْرِفَةً كَرَأْسِ ٱلأَصْلَعِ

وَيُرْوَى مِنْ شِمْرَاخَةٍ تَيْهُورَةِ ٱلشِّمْرَاخُ قُلَّةُ الجَبَلِ تَيْهُورَةٌ مُشْرِفَةٌ يُشْرِفُ مِنْهَا عَلَى

قَـوْلٍ بَعِيدٍ والجَمْعُ تَيَاهِيمُ كَرَأْسِ ٱلأَصْلَعِ يُـرِيدُ أَنَّهَا مَلْسَاء لا نَبْتَ بِهَا مِثْلُ رَأْسِ ٱلأَصْلَعِ قَالَ أَصْلُ ٱلتَّيَاهِيرِ مُطْمَأَنَّاتٌ مِنَ ٱلرِّمَالِ يَشُقُّ ٱلصُّعُودُ فِيهَا ۞ فَأَرَادَ صَعْبَةَ ٱلْمَصْعَدِ وَشَمَّاء مُشْرِفَةً

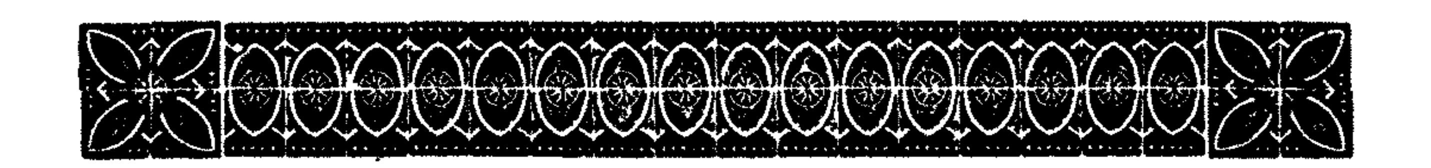
٩ أَقْوِى عَلَى إِشْرَافِهَا لا أَتَّـقِى كَذَبِيبِ فَتْخَاءِ ٱلْقَوَادِمِ سَلْفَعِ

أَقْوِى أَلْقِى نَفْسِى عَلَى إِشْرَافِهَا وَٱلذَّبِيبُ ٱلطَّيَرَانُ فَتْخَاء عُقَابٌ لِلِينٍ فِى جَنَاحِهَا قِيلَ فَتْخَاء سَلْفَعٌ سَوْدَاء جَرِيَّةٌ مَاضِيَةٌ

١٠ تَغْدُو فَتُطْعِمُ نَاهِضًا فِى عُشِّهَا ضُبْحًا وَيُـؤْرِقُهَا إِذَا لَمْ يَشْبَعِ

نَاهِضٌ فَرْخٌ وَيُؤْرِقُهَا يُسْهِرُهَا قَالَ تَغْدُو ضُبْحًا كَمَا تَقُولُ تَغْدُو غُدْوَةً وَيُؤْرِقُهَا مِنَ ٱلأَرَقِ ۞ لا يَدَعُهَا تَنَامُ أَبُو عَمْرٍو ضُبْحًا يُؤْرِقُها

تَمَّ شِعْرُ سَاعِدَةَ بْنِ ٱلْعَجْلَانِ
والحَمْدُ لِلَّهِ أَوَّلًا وَآخِرًا



بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَنِ ٱلرَّحِيمِ
وَصَلَّى ٱللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

٣١

شِعْرُ أَبِي جُنْدَبٍ

حَدَّثَنَا الحُلْوَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ ٱلسُّكَّرِيُّ قَالَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ قَالَ قَالَ عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الجُمَحِيُّ وَأَبُو عُبَيْدَةَ كَانَ بَنُوا مُرَّةَ عَشَرَةَ رَهْطٍ أَبُو خِرَاشٍ وَأَبُو جُنْدَبٍ وَٱلأَبَحُّ وَٱلأَسْوَدُ وَأَبُو ٱلأَسْوَدِ وَعَمْرٌو وَزُهَيْرٌ وَجَنَّادٌ وَسُفْيَانُ وَعُرْوَةُ بَنُوا مُرَّةَ وَمُرَّةُ أَحَدُ بَنِي قِرْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ تَمِيمِ بْنِ سَعْدِ بْنِ هُذَيْلٍ وَقِرْدٌ هُوَ عَمْرٌو وَكَانُوا دُهَاةً شُعَرَاءَ وَأُمُّهُمْ أُمُّ سُفْيَانَ لُبْنَى ٱمْرَأَةٌ مِنْ بَنِي حُنَيْفِ بْنِ سَعْدِ بْنِ هُذَيْلٍ وَيُقَالُ أَنَّ سُفْيَانَ وَحْدَهُ لِغَيْرِ لُبْنَى وَٱلْبَاقِينَ كُلُّهُمْ لِلُبْنَى وَلَيْسَتْ لُبْنَى أُمَّ سُفْيَانَ وَكَانَ سُفْيَانُ أَيْسَرَ ٱلْقَوْمِ وَلِبَنِي لُبْنَى يَقُولُ أَبُو جُنْدَبٍ حِينَ قُتِلَ أَخُوهُ ٱلأَسْوَدُ وَكَانَ مِنْ أَمْرِ قَتْلِهِ أَنَّ ٱلأَسْوَدَ كَانَ عَلَى مَاءٍ مِنْ دَاءَةَ وَدَاءَةُ من صَدْرِ نَخْلَةَ وَهُوَ يَوْمَئِذٍ غُلَامٌ شَابٌّ فَوَرَدَتْ عَلَيْهِ إِبِلٌ لِرِيَّابِ بْنِ نَاصِرَةَ بْنِ مُؤَمَّلٍ ٱلْقِرْدِيِّ وَرِيَّابٌ يَوْمَئِذٍ شَيْخٌ كَبِيرٌ فَرَمَى ٱلأَسْوَدُ بِسَهْمٍ فِي ضَرْعِ نَاقَةٍ مِنْ إِبِلِ رِيَّابٍ فَٱسْتَفَزَّ ٱلشَّيْخَ ٱلْغَضَبُ فَضَرَبَهُ بِٱلسَّيْفِ فَقَتَلَهُ فَغَضِبَ إِخْوَتُهُ بَنُوا مُرَّةَ وَكَانَ أَشَدَّهُمْ فِي ذَلِكَ غَضَبًا أَبُو جُنْدَبٍ فَكَلَّمَهُ فِي ذَلِكَ رِجَالٌ مِنْ قَوْمِهِ وَغَيْرِهِمْ فَقَالُوا لَهُ خُذْ عَقْلَ أَخِيكَ وَٱسْتَبْقِ ٱبْنَ عَمِّكَ وَصَالِحْ قَوْمَكَ فَلَمْ يَزَالُوا بِهِ حَتَّى قَالَ أَفْعَلُ فَجَمَعُوا ٱلْعَقْلَ فِي مَرَّةٍ وَاحِدَةٍ فَأَتَوْهُ بِهِ فَلَمَّا أَتَوْهُ صَمَتَ فَطَالَ صَمْتُهُ فَقَالَ ٱلْقَوْمُ أَرِحْنَا ٱقْبِضْهُ

عَنَّا فَقَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَغْنَمَ فَٱحْبِسُوهُ حَتَّى أَرْجِعَ فَإِنْ هَلَكْتُ فَلِأُمِّ ما أَنْتُمْ وَإِنْ أَرْجِعْ فَسَتَرَوْنَ أَمْرِي فَخَرَجَ ذَاهِبًا نَحْوَ الحَرَمِ وَهُوَ يَقُولُ

١ فَمَنْ كَانَ يَرْجُو ٱلصُّلْحَ فِيهِ فَإِنَّهُ   كَأَحْمَرِ عَادٍ أَوْ كُلَيْبِ لِوَائِلِ

وَيُرْوَى أَوْ كُلَيْبِ بْنِ وَائِلِ ✿ يَقُولُ لا نُصَالِحُ أَبَدًا وَهُوَ عِنْدَنَا كَأَحْمَرِ عَادٍ ٱلَّذِي عَقَرَ ٱلنَّاقَةَ أَوْ كُلَيْبِ لِوَائِلِ يَجْلُبُ عَلَيْكُمْ ما جَلَبَ كُلَيْبٌ عَلَى قَوْمِهِ وَمَا جَلَبَ ٱلْقُدَارُ عَلَى قَوْمِهِ قَالَ يُرِيدُ لِكُلِّ بَنِي وَائِلٍ وَقُدَارُ بْنُ سَالِفٍ عَاقِرُ ٱلنَّاقَةِ

٢ أَتَيْتَ بِمَا تُرْجِي ٱلْبَسُوسُ لِأَهْلِهَا   بِأَلْفَيْ لِجَامٍ قَبْلَ أَلْفَيْ مُقَاتِلِ

لَمْ يَرْوِهِ أَبُو نَصْرٍ ✿ ٱلْبَسُوسُ ٱمْرَأَةٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ هَيَّجَتِ ٱلشَّرَّ بَيْنَ بَكْرٍ وَتَغْلِبَ

٣ فَلَهْفِي عَلَى عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ لَهْفَةً   وَلَهْفِي عَلَى مَيْتٍ بِقَوْسَى ٱلْمَعَاقِلِ

٤ فَقَدْتُ بَنِي لُبْنَى فَلَمَّا فَقَدْتُهُمْ   صَبَرْتُ فَلَمْ أَقْطَعْ عَلَيْهِمْ أَبَاجِلِي

ٱلْأَبَاجِلُ عُرُوقٌ فِي ٱلْيَدَيْنِ أَيْ لَمْ أَجْزَعْ عَلَيْهِمْ وَلَمْ أَقْطَعْ عُرُوقِي وَهَذَا أَوَّلُهَا عِنْدَ أَبِي عُبَيْدَةَ ✿ ٱلْبَاجِلِيُّ فَلَمْ أَجْزَعْ عَلَيْهِمْ كَجَزَعِ غَيْرِي وَٱلْأَبْجَلُ عِرْقٌ فِي ٱلْيَدِ

٥ رِمَاحٌ مِنَ ٱلْخَطِّيِّ زُرْقٌ نِصَالُهَا   حِدَادٌ أَعَالِيهَا شِدَادُ ٱلْأَسَافِلِ

أَبُو عَمْرٍو وَٱلْجُمَحِيُّ ٱلنَّوَاحِي ٱلْأَسِنَّةُ وَأَنْشَدَ ✿ لَقَدْ صَبَرَتْ حَنِيفَةُ صَبْرَ قَوْمٍ كِرَامٍ تَحْتَ أَظْلَالِ ٱلنَّوَاحِي ✿ وَمِثْلُهُ قَوْلُ مُتَمِّمٍ ✿ شَدِيدٌ نَوَاحِيهَا عَلَى مَنْ تَشَجَّعَا ✿ يُرِيدُ أَسَافِلَ ٱلرِّمَاحِ

٦ حِسَانُ ٱلْوُجُوهِ طَيِّبٌ حُجُزَاتُهَا   كَرِيمٌ نَثَاهُمْ غَيْرُ لُفٍّ مَعَازِلِ

يُقَالُ لِلرَّجُلِ إِنَّهُ لَطَيِّبُ ٱلْحُجْزَةِ إِذَا كَانَ يُحْسِنُ عَلَيْهِ ٱلثَّنَاءِ وَهُوَ عَفِيفٌ وَٱلْأَلَفُ مِنَ ٱلرِّجَالِ ٱلضَّعِيفُ ٱلرَّأْيِ وَيُقَالُ فِى لِسَانِهِ لَفَفٌ أَىْ عِىٌّ وَٱلْمَعَازِلُ ٱلَّذِينَ لَا أَسْلِحَةَ مَعَهُمْ وَٱلْوَاحِدُ مِعْزَالٌ ۞ غَيْرُهُ ٱلْأَلَفُ ٱلْكَثِيرُ لَحْمِ ٱلْفَخِذَيْنِ ٱلَّذِى لَا يَثْبُتُ عَلَى دَابَّتِهِ

٧ قَتَلْتُ قَتِيلًا لَا يُحَالِفُ غَدْرَةً ‏ وَلَا سُوْءَةً لَا زِلْتَ أَسْفَلَ سَافِلِ

أَىْ لَا زِلْتَ فِى سَفَالٍ

٨ وَقَدْ أَمِنُونِى وَٱطْمَأَنَّتْ نُفُوسُهُمْ ‏ وَلَمْ يَعْلَمُوا كُلَّ ٱلَّذِى هُوَ دَاخِلِى

أَرَادَ دَاخِلِى مِنَ ٱلْوَجْدِ وَٱلْغَضَبِ

٩ أَذَلُّوا هُذَيْلًا بِٱبْنِ لُبْنَى وَجَدَّعُوا ‏ أُنُوفَهُمُ لِلَّوْذَعِيِّ ٱلْحُلَاحِلِ

وَيُرْوَى أُصِيبَتْ هُذَيْلٌ ٱللَّوْذَعِىُّ ٱلشَّهْمُ ٱلذَّكِىُّ وٱلْحُلَاحِلُ ٱلسَّيِّدُ قَالَ وَذَلِكَ أَنَّ ٱبْنَ لُبْنَى قُتِلَ يَقُولُ فَجَدَّعُوا أُنُوفَهُمْ بِقَتْلِ هٰذَا وَٱللَّوْذَعِىُّ ٱلْحَدِيدُ ٱللِّسَانِ ٱلذَّكِىُّ وٱلْحُلَاحِلُ ٱلسَّيِّدُ ٱلرَّكِينُ فِى مَجْلِسِهِ

١٠ رَأَيْتُ بَنِى ٱلْعَلَّاتِ لَمَّا تَضَافَرُوا ‏ يَحُوزُونَ سَهْمِى دُونَهُمْ فِى ٱلشَّمَائِلِ

لَمْ يَرْوِهِ أَبُو نَصْرٍ ٱلْعَلَّاتُ ٱلْمُتَفَرِّقَاتُ وَتَضَافَرُوا ٱجْتَمَعُوا وَكَانَ أَمْرُهُمْ وَاحِدًا ۞ وَقَوْلُهُ فِى ٱلشَّمَائِلِ يَقُولُ يَجْعَلُونَ نَصِيبِى ٱلْأَخَسَّ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُمْ فُلَانٌ عِنْدِى بِٱلْيَمِينِ أَىْ بِٱلْمَنْزِلَةِ ٱلْعُلْيَا وَقَدْ كَتَبْنَا بَاقِىَ خَبَرِهِ وَأَخْبَارِ إِخْوَتِهِ فِى كِتَابِ أَبِى خِرَاشٍ

٣٢

هَذَا يَوْمُ ٱلْعَرَجِ

حَدَّثَنَا الحُلْوَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا ٱلسُّكَّرِيُّ قَالَ قَالَ الجُمَحِيُّ عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أَبُو جُنْدَبٍ ٱشْتَكَى شَكْوَى شَدِيدَةً وَكَانَ يُقَالُ لَهُ ٱلْمَشْئُومُ وَكَانَ لَهُ جَارٌ مِنْ خُزَاعَةَ يُقَالُ لَهُ حَاطِمُ بْنُ هَاجِرِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ ضَاطِرٍ فَوَقَعَتْ بِهِ بَنُوا لِحْيَانَ فَقَتَلُوهُ قَبْلَ أَنْ يَسْتَبِلَّ مِنْ وَجَعِهِ وَٱسْتَاقُوا مَالَهُ وَقَتَلُوا ٱمْرَأَتَهُ قَالَ ٱلْأَصْمَعِيُّ قَتَلَهُ زُهَيْرُ بْنُ ٱلْأَغَرِّ وَكَانَ أَبُو جُنْدَبٍ يَوْمَئِذٍ وَجِعًا مُدْنِفًا قَالَ الجُمَحِيُّ وَقَدْ كَانَ أَبُو جُنْدَبٍ كَلَّمَ قَوْمَهُ فَجَمَعُوا لَهُ غَنَمًا فَلَمَّا أَفَاقَ أَبُو جُنْدَبٍ مِنْ مَرَضِهِ خَرَجَ مِنْ أَهْلِهِ حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ ثُمَّ جَاءَ يَمْشِي حَتَّى ٱسْتَلَمَ ٱلرُّكْنَ وَقَدْ شَقَّ وَكَشَفَ عَنِ ٱسْتِهِ ثُمَّ طَافَ بِٱلْكَعْبَةِ فَعَرَفَ مَنْ رَآهُ مِنَ ٱلنَّاسِ أَنَّهُ أَتَى بِشَرٍّ ثُمَّ صَاحَ وَطَفِقَ يَقُولُ

١ إِنِّي ٱمْرُؤٌ أَبْكِي عَلَى جَارِيَّهْ أَبْكِي عَلَى ٱلْكَعْبِيِّ وَٱلْكَعْبِيَّهْ

٢ وَلَوْ هَلَكْتُ بَكَيَا عَلَيَّهْ كَانَا مَكَانَ ٱلثَّوْبِ مِنْ حَقْوِيَّهْ

يَقُولُ لَوْ هَلَكْتُ فِي جِوَارِهِمَا بَكَيَا عَلَيَّ وَطَلَبَا بِثَأْرِي لِأَنَّهُمَا كَرِيمَانِ قَالَ وَيُقَالُ عُذْتُ بِحَقْوِكَ يُرِيدُ كَانَا فِي مَوْضِعِ ٱلْمَعَاذِ أَيْ كَانَا مِنِّي مَكَانَ مَنْ أَجَرْتُ ☆ ٱلْبَاهِلِيُّ هَذَا مَثَلٌ يُضْرَبُ فِي ٱلرَّجُلِ يَعُوذُ بِٱلرَّجُلِ وَيَتَحَرَّمُ بِهِ يُقَالُ أَخَذَ بِحَقْوِهِ كَأَنَّهُ يَأْخُذُ بِحَقْوَيْهِ فَيَقُولُ هُوَ بِمَنْزِلَةِ مَنْ عَاذَ بِحَقْوَيَّ وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِمْ مَعْقِدُ ٱلْإِزَارِ

٣٣

وَقَالَ أَبُو جُنْدَبٍ

رَوَاهَا ٱلْأَصْمَعِيُّ وَلَمْ يَرْوِهَا ٱبْنُ ٱلْأَعْرَابِيِّ وَلَا أَبُو عَمْرٍو وَلَا الجُمَحِيُّ

١ مَنْ مُبْلِغٌ مَلَائِكِي حُبْشِيًّا ... أَخَا بَنِي زُلَيْفَةَ ٱلصُّبْحِيَّا

مَلَائِكِي رَسَائِلِي وَحُبْشِيٌّ ٱسْمُ رَجُلٍ وَبَنُو زُلَيْفَةَ حَيٌّ مِنْ هُذَيْلٍ وَٱلصُّبْحِيُّ مِنْ قَوْمٍ يُقَالُ لَهُمْ بَنُو صُبْحٍ * ٱلْبَاهِلِيُّ زُلَيْفَةُ بْنُ صُبْحِ بْنِ كَاهِلٍ قَالَ أَرَادَ أَنْ يَقُولَ مَأْلِكِي

٢ أَمَا تَرَوْنِي رَجُلًا جُونِيًّا ... حَفَلَّجَ ٱلرِّجْلَيْنِ أَفْلَجِيَّا

جُونِيٌّ أَسْوَدُ وَحَفَلَّجٌ أَفْحَجُ أَفْلَجُ أَفْحَجُ مِنْ سَاقَيْهِ ٱلْبَاهِلِيُّ حَفَلَّجٌ أَفْحَجُ ثُمَّ جَعَلَهُ كَالنِّسْبَةِ لَهُ فَقَالَ أَفْلَجِيًّا كَمَا قَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ وَلَا جَيْدَرِيًّا قَبِيحًا وَإِنَّمَا هُوَ جَيْدَرٌ أَيْ قَصِيرٌ وَقَالَ ٱلْعَجَّاجُ * وَدَقَلٌ أَجْرَدُ شَوْذَبِيٌّ * وَٱلشَّوْذَبُ ٱلطَّوِيلُ * أَبُو عُبَيْدَةَ فِي رِجْلِهِ فَلَجٌ أَيْ فِي أَصَابِعِهِ تَبَاعُدٌ

٣ سَلُوا هُذَيْلًا وَسَلُوا عَلِيًّا ... أَمَا أَسُلُّ ٱلصَّارِمَ ٱلْبُصْرِيَّا

بُصْرِيٌّ سَيْفٌ عُمِلَ بِبُصْرَى ٱلشَّأْمِ وَعَلِيٌّ مِنْ كِنَانَةَ وَٱلصَّارِمُ ٱلْمَاضِي

٤ حَتَّى أَمُوتَ مَاجِدًا وَفِيًّا ... إِذَا رَأَيْتُ جَارَنَا مَغْشِيَّا

أَيْ غُشِيَ لِيُقَاتَلَ * قَالَ أَبُو عَمْرٍو وَٱلْأَصْمَعِيُّ وَأَبُو عُبَيْدَةَ وَالجُمَحِيُّ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ طَوَافِهِ وَقَضَى حَاجَتَهُ مِنْ مَكَّةَ وَقَضَى نُسُكَهُ خَرَجَ فِي الخُلَعَاءِ مِنْ بَكْرٍ وَخُزَاعَةَ

فَٱسْتَجَاشَهُمْ عَلَى بَنِى لِحْيَانَ فَخَرَجُوا مَعَهُ حَتَّى صَبَّحَ بِهِمْ بَنِى لِحْيَانَ فَقَتَلَ فِيهِمْ قَتْلَى وَسَبَى نِسَاءً مِنْ نِسَائِهِمْ وَذَرَارِيِّهِمْ

❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋

٣٤

فَقَالَ فِى ذٰلِكَ أَبُو جُنْدَبٍ

١ أَلَا لَيْتَ شِعْرِى هَلْ يَلُومَنَّ قَوْمُهُ   زُهَيْرًا عَلَى مَا جَرَّ مِنْ كُلِّ جَانِبِ

جَرَّ مِنَ الجَرِيرَةِ وَقَالَ يَلُومَنَّ قَوْمُهُ زُهَيْرًا فَأَضْمَرَ قَبْلَ أَنْ يَذْكُرَ مُظْهَرًا قَالَ زُهَيْرٌ مِنْ بَنِى لِحْيَانَ وَجَرَّ جَنَى عَلَى نَفْسِهِ جَرَائِرَ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ ٱلْبَاهِلِىُّ هَلْ يَلُومَنَّ قَوْمُهُ حِينَ وَقَعْتُ بِهِ وَكَافَأْتُهُ

٢ بِكَفَّىْ زُهَيْرٍ عُصْبَةُ ٱلْعَرْجِ مِنْهُمُ   وَمَنْ بِيعَ فِى ٱلرُّكْنَيْنِ لَخْمٍ وَغَالِبِ

يَقُولُ زُهَيْرٌ قَتَلَهُمْ ❋ قَالَ ٱلْعَرْجُ بَلَدٌ أَصَابَهُمْ هٰذَا ٱلأَمْرُ بِهِ وَٱلْعُصْبَةُ الجَمَاعَةُ مِنَ ٱلنَّاسِ أَىْ كَانَ هٰذَا ٱلأَمْرُ بِكَفَّيْهِ أَىْ أُولٰئِكَ ٱلَّذِينَ أُهْلِكُوا بِيعُوا وَٱلْمَعْنَى ٱلسَّبْىُ ٱلَّذِى بِيعَ وَغَالِبٌ مِنْ قُرَيْشٍ وَلَخْمٌ مِنَ ٱلْيَمَنِ مَنْ قَالَ هٰذَا فَهٰذَا وَمَنْ قَالَ ٱلأَوَّلَ فَلَا بَأْسَ وَٱلأَوَّلُ أَجْوَدُ وَٱلرُّكْنَانِ هُمَا لَخْمٌ وَغَالِبٌ خَفَضَ بِٱلصِّفَةِ

❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋

٣٥

وَقَالَ أَبُو جُنْدَبٍ

١ فَسِرْ زُهَيْـرُ رَهْبَةً مِنْ عِقَابِنَا   فَلَيْتَكَ لَمْ تَفْرِرْ فَتُصْبِحَ نَادِمَا

٢ فَلَهْفَ ٱبْنَةِ المَجْنُونِ أَلَّا تُصِيبَهُ   فَتُوفِيَهُ بِٱلصَّاعِ كَيْلًا غُذَارِمَا

غُذَارِمًا اذا أُعْطِىَ جِزَافًا أَوْ أُوفِىَ وَفَاء زَايِدًا قِيلَ غَذْرَمَ وَغَدْمَرَ وَٱبْنَةُ ٱلْمَجْنُونِ ٱمْرَأَةُ أَبِى جُنْدَبٍ غُذَارِمُ جِزِفٌ يُقَالُ غُذَارِمٌ لَهُ ❁ غَيْرُهُ غَذْرَمَ لَهُ وَقَثَمَ لَهُ وَقَذَمَ لَهُ كُلُّهُ مِنَ ٱلْجَزْفِ وَٱلْكَثْرَةِ ❁ ٱلْبَاهِلِىُّ بِنْتُ ٱلْمَجْنُونِ كَانَ هٰؤُلَاء ثَأْرَهَا فَلَهْفَهَا أَلَّا تُصِيبَهُ فَتَفْعَلَ كَمَا فَعَلَ بِنَا وَغَذْرَمَ فى ٱلْكَلَامِ حَمَلَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ قَالَ أَرَادَ فَيَا لَهْفَ يُقَالُ ذٰلِكَ لِلْمَرْأَةِ قَدْ أُصِيبَ حَمِيمُهَا وَٱلْغُذَارِمُ ٱلْغَرْفُ بِلَا حِسَابٍ ❁ أَبُو عَمْرٍو غَذْرَمْتُ ٱلْكَيْلَ أَوْفَيْتُ

٣ وَتَلْقَى قُمَيْرًا فى ٱلْمَكَرِّ وَحَبْتَرًا وَجَارَهُمُ يَدْعُونَ فى ٱلْفَجْرِ حَاتِمًا

قُمَيْرٌ وَحَبْتَرٌ مِنْ خُزَاعَةَ حَاتِمُ بْنُ هَاجِرِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ ٱلْمَقْتُولُ ❁ قَالَ ٱلْبَاهِلِىُّ يُنَادُونَ يَا لَثَأْرَاتِ حَاتِمٍ

٤ وَمَا خِلْتُنِى لِٱبْنِ ٱلْأَغَرِّ مُثَمِّرًا وَمَا خِلْتُنِى أَجْنِى عَلَيْهِ ٱلْجَرَايِمَا

يَقُولُ ما خِلْتُنِى أُثَمِّرُ لَهُ ٱلْمَالَ فَيَجِىءُ فَيَأْخُذُهُ وٱلْجَرِيمَةُ ٱلْأَمْرُ يَجْرِمُهُ ٱلرَّجُلُ الَى أُنَاسٍ يَقُولُ ما أَنَا مِنْهُ وَلَا هُوَ مِنِّى وَلَا مِنْ شَأْنِى وَلَا بَيْنِى وَبَيْنَهُ عَمَلٌ فَمَا بَالُهُ يُغِيرُ عَلَىَّ نَصْرَانُ يَقُولُ ما خِلْتُنِى يَقُولُ ما ظَنَنْتُنِى أَكُونُ مِنْهُ فى خَيْرٍ وَلَا شَرٍّ مُثَمِّرًا أُثَمِّرُ أُكَثِّرُ مَالَهُ ❁ أَبُو عُبَيْدَةَ يَقُولُ ما خِلْتُنِى أَقُومُ لَهُ عَلَى مَالٍ لَمْ يَأْخُذْهُ وَمَا خِلْتُنِى أَجْنِى عَلَيْهِ ٱلْجَرَايِمَ

٥ عَلَى حَنَقٍ صَبَّحْتُهُمْ بِمُغِيرَةٍ كَرِجْلِ ٱلدَّبَا ٱلصَّيْفِىِّ أَصْبَحَ سَايِمَا

سَايِمًا ذَاهِبًا فى ٱلْأَرْضِ رَاعِيًا وَٱلرِّجْلُ جَمَاعَةٌ مِنْ جَرَادٍ وَٱلصَّيْفِىُّ أَسْرَعُ خُرُوجًا وَسَايِمٌ يَسُومُ يَذْهَبُ عَلَى وَجْهِهِ قَالَ عَلَى حَنَقٍ عَلَى غَيْظٍ بِقَوْمٍ يُغِيرُونَ يَقُولُ هٰذِهِ ٱلْمُغِيرَةُ كَقِطْعَةٍ مِنْ دَبًا مِنْ كَثْرَتِهَا ❁ ٱلْبَاهِلِىُّ سَايِمٌ سَارِحٌ وٱلْحَنَقُ شِدَّةُ ٱلْغَيْظِ حَنِقَ يَحْنَقُ حَنَقًا

٦ بَغَيْتُهُمْ ما بَيْنَ حَدَّاء والحَشَا   وَأَوْرَدْتُهُمْ مَآء ٱلْأُثَيْلِ فَعَاصِمَا

حَدَّاء طَرِيقُ جُدَّةَ والحَشَا وادٍ أَبُو عَمْرٍو ٱلْأُثَيْلُ نَبْتٌ وَيُرْوَى جَدَّاء والحَشَا مَكَانَانِ بِلَدَانِ وَأُثَيْلٌ وَعَاصِمٌ مَاءَانِ قَالَ ٱلْبَاهِلِيُّ هَذِهِ كُلُّهَا مِيَاهٌ

٧ إِلَى مَلَحِ ٱلْفَيْفَا فَـقُـنَّـةِ عَازِبٍ   أُجَمِّعُ مِنْهُمْ جَامِلًا وَأَغَانِمَا

زَعَمَ أَنَّهُ كَانَ كَلَّمَ قَوْمَهُ فِى مَرَضِهِ فَجَمَعُوا لَهُ غَنَمًا قَالَ ٱلْفَيْفَا مَوْضِعٌ والجَامِلُ ٱلْإِبِلُ وَأَغَانِمُ أَرَادَ غَنَمًا يُقَالُ غَنَمٌ وَأَغْنَامٌ وَأَغَانِمُ وَأَغَانِيمُ مِثْلُ مَطَافِلَ وَمَطَافِيلَ ٱلْبَاهِلِيُّ فَقُنَّةٌ قَالَ جُبَيْلٌ وَقَالَ جَمَلٌ وَأَجْمَالٌ وَأَجَامِلُ وَأَبَاقِرُ

❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊

٣٦

وَقَالَ أَبُو جُنْدَبٍ أَيْضًا

١ لَقَدْ أَمْسَتْ بَنُوا لِحْيَانَ مِنِّى   بِحَمْدِ ٱللّٰهِ فِى خِزْىٍ مُبِينِ

٢ جَزَيْتُهُمْ بِمَا أَخَذُوا تِلَادِى   بَنِى لِحْيَانَ كَلَّا فَـٱحْرُبُـونِى

كَانُوا أَغَارُوا عَلَى إِبِلٍ لَهُمْ فَلَمَّا أَوْقَعَ بِهِمْ قَالَ لَهُمْ هَذَا يُغَايِظُهُمْ بِهِ أَىْ كَلَّا زَعَمْتُمْ فَتَعَالَوْا ٱلْآنَ فَٱحْرُبُونِى ☆ ٱلْبَاهِلِيُّ يَهْزَأُ بِهِمْ كَمَا يَقُولُ لِلرَّجُلِ كَلَّا ☆ وَٱسْتَحْمَقَ أَىْ ظَنَنْتُمْ أَنِّى كَقَوْلِكَ كَلَّا وَأَنْتَ كَذَا

٣ تَحِذْتُ غُرَانَ إِثْرَهُمْ دَلِيلًا   وَفَرُّوا فِى الحِجَازِ لِيُعْجِزُونِى

غُرَانُ وَادٍ وَيُعْجِزُونِى يَفُوتُونِى وَيَغْلِبُونِى ٱلْبَاهِلِيُّ لَزِمْتُ هَذَا ٱلْوَادِىَ فِى طَلَبِهِمْ أَبُو عَمْرٍو تَحِذْتُ ٱتَّخَذْتُ وَلُغَةُ هُذَيْلٍ تَحِذْتُ

٤ وَقَدْ عَصَّبْتُ أَهْلَ ٱلْعَرْجِ مِنْهُمْ   بِأَهْلِ صُوَايِقَ إِذْ عَصَّبُونِي

عَصَّبْتُهُمْ صَنَعْتُ بِهِمْ ما صَنَعُوا بِي مِنَ ٱلشَّرِّ ٱلَّذِى صَنَعُوا بِأَهْلِ صُوَايِقَ ۞ أَبُو عَمْرٍو عَصَّبْتُهُمْ خَرَّبْتُهُمْ أَىْ أَخَذْتُ أَمْوَالَهُمْ قَالَ لَفَفْتُ هُؤُلَآءِ بِهُؤُلَآءِ وَجَمَعْتُ بَيْنَهُمْ وَٱلْعَرْجُ مَكَانٌ ٱلْبَاهِلِيُّ يَعْنِي أَنَّهُ غَزَا أَهْلَ ٱلْعَرْجِ بِأَهْلِ صُوَايِقَ

٥ تَرَكْتُهُمْ عَلَى ٱلرُّكَبَاتِ صُغْرًا   يُشِيبُونَ ٱلذَّوَائِبَ بِٱلْأَنِينِ

لَمْ يَرْوِهِ أَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ وَلَا أَبُو نَصْرٍ وَلَا ٱلْأَخْفَشُ وَرَوَاهُ الْجُمَحِيُّ وَأَبُو عَمْرٍو وَٱلْأَصْمَعِيُّ عَلَى ٱلرُّكَبَاتِ جَرْحَى ۞ وَصُغْرًا مَايِلِينَ

٣٧

وَقَالَ أَبُو جُنْدَبٍ

١ لَقَدْ عَلِمَتْ هُذَيْلٌ أَنَّ جَارِى   لَدَى أَطْرَافِ غَبْنَا مِنْ ثَبِيرِ

وَرَوَى ٱلْأَصْمَعِيُّ عَلَى أَعْلَى ٱلشَّوَاهِقِ مِنْ ثَبِيرِ ۞ غَبْنَا ثَبِيرٍ قُلَّتُهُ وَأَعْلَاهُ ٱلْبَاهِلِيُّ غَبْنَا ثَبِيرٍ قُلَّةُ ثَبِيرٍ ٱلَّتِي فِى أَعْلَاهُ تُسَمَّى غَبْنَا وَهُوَ حَجَرٌ كَأَنَّهُ قُنَّةٌ وَهُوَ ثَبِيرُ غَبْنَا وَثَبِيرُ ٱلْأَعْرَجِ وَثَبِيرُ ٱلْأَحْدَبِ قَالَ ٱلسُّكَّرِيُّ أَظُنُّهُ ٱلْأَحْدَبَ وَثَبِيرٌ آخَرُ فَهُنَّ أَرْبَعَةُ أَثْبِرَةٍ يَقُولُ فَهُوَ فِى مَنَعَةٍ وَعِزٍّ فَكَأَنَّهُ فِى جَبَلٍ لا يُقْدَرُ عَلَيْهِ ۞ أَبُو عَمْرٍو يَقُولُ فَهُوَ فِى الْحَرَمِ

٢ أَحُصُّ فَلَا أُجِيرُ وَمَنْ أُجِرْهُ   فَلَيْسَ كَمَنْ يُدَلَّى بِٱلْغُرُورِ

أَحُصُّ أَمْتَنِعُ وَآبَى ذَلِكَ وَأَحُصُّ أَقْطَعُ ذَاكَ قال أَحُصُّ أَمْنَعُ الْجِوَارَ وَلَا أُجِيرُ وَمَنْ أَجَرْتُهُ فَلَيْسَ بِمَغْرُورٍ أَىْ لا أُجِيرُ إِلَّا مَنْ أَمْنَعُ وَمِنْهُ يُقَالُ رَحِمٌ حَصَّاءُ أَىْ قَطْعَاءُ

لا تُوَاصَلُ وَسَنَةٌ حَصَّاءُ شَدِيدَةٌ يُتَخَاذَلُ فِيهَا ☆ ٱلْبَاهِلِيُّ كَانَ ٱلرَّجُلُ إِذَا تَمَّ يُجِمْ
قِيلَ فُلَانٌ يَحُصُّ

٣ لَكُمْ جِيرَانُكُمْ وَمَنَعْتُ جَارِى   سَوَاءٌ لَيْسَ بِٱلْقَسْمِ ٱلْأَثِيمِ

ٱلْأَثِيمُ ٱلظُّلْمُ أَىْ لَمْ أَسْتَأْثِرْ عَلَيْكُمْ بِهِ قَالَ سَوَاءٌ أَىْ حَقًّا لَمْ أَسْتَأْثِرْ عَلَيْكُمْ
فَلَكُمْ جِيرَانُكُمْ وَمَنَعْتُ أَنَا جَارِى

وَقَالَ سُوَيْدُ بْنُ عُمَيْرِ

بْنِ عَامِرِ بْنِ أَنْمَارِ بْنِ عَامِرِ بْنِ أَسْوَدَ بْنِ بَيَاضَةَ الْخُزَاعِيُّ فِى ذَلِكَ وَكَانَ مِنَ الْخُلَعَاءِ

١ أَفْرَدَ جَامِعٌ لِلْقَوْمِ حَزْنًا   وَعَمْرًا إِذْ يَنُوءُ وَلَا يَقُومُ

وَنَحْنُ نَكْتُبُهَا مَعَ شِعْرِ عَمْرِو بْنِ هُمَيْلٍ ٱللِّحْيَانِيِّ ☆ حَدَّثَنَا الْحُلْوَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ ٱلسُّكَّرِيُّ قَالَ قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ وَٱلْبَاهِلِيُّ مَرَّ غَـزِىٌّ مِنْ بَنِى سَعْدِ بْنِ لَيْثٍ وَمِنْ بَنِى جُنْدُعِ بْنِ لَيْثٍ وَكَعْبِ بْنِ عَوْفِ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَامِرِ بْنِ لَيْثٍ بِأَبِى جُنْدَبٍ وَمَعَهُ صُهَيْبٌ ٱبْنُ أُخْتِهِ وَأَصْحَابٌ لَهُ فَغَدُوا بِهِمْ فَهَتَفُوا بِأَبِى جُنْدَبٍ فَأَجَارَهُمْ وَكَانَ صُهَيْبٌ فِى ٱلسَّمُرَةِ ٱلْأُولَى مَعَهُ حِينَ أَجَارَ بَنِى نُجَيْعٍ فَقَالَ صُهَيْبٌ أَنْتَ مَنَعْتَنِيهِمْ فَجَعَلَ ضَرْبًا بِهِمْ فَضَرَبَهُ أَبُو جُنْدَبٍ فَأَبَانَ رِجْلَهُ فَمَاتَ فَسَأَلَ قَوْمَهُ فِى دِيَتِهِ فَأَبَوْا أَنْ يُعْطُوهُ شَيْئًا فَسَأَلَ بَنِى لَيْثٍ لِأَنَّهُ قَتَلَهُ مِنْ أَجْلِهِمْ فَقَالُوا أَبْعَدَ ٱللَّهُ صُهَيْبًا

٣٨

فَقَالَ أَبُو جُنْدَبٍ

١ أَلَا أَبْلِغَا سَعْدَ بْنَ لَيْثٍ وَجُنْدُعًا   وَكَلْبًا أَثِيبُوا ٱلْمَنَّ غَيْرَ ٱلْمُكَدَّرِ

كَلْبٌ حَىٌّ مِنْ كِنَانَةَ وَهَؤُلَاء كُلُّهُمْ مِنْ كِنَانَةَ وَأَثِيبُوا مِنَ ٱلثَّوَابِ فَإِنِّى لَمْ أُكَدِّرْهُ وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَتْ لَهُ يَدٌ عِنْدَهُمْ أَىِ ٱشْكُرُوا عَلَى ذَلِكَ وَٱلثَّوَابُ ٱلشُّكْرُ بِلُغَةِ هُذَيْلٍ

٢ وَنَهْنَهْتُ أُولَى ٱلْقَوْمِ عَنْكُمْ بِضَرْبَةٍ   تَنَفَّسَ مِنْهَا كُلُّ حَشْيَانَ مُجْحَرِ

نَهْنَهْتُ كَفَفْتُ والحَشْيَانُ ٱلَّذِى قَدِ ٱمْتَلَأَ جَوْفُهُ نَفَسًا مِنَ ٱلْعَدْوِ وَٱلْكَرْبِ مُجْحَرٌ مُنْهَزِمٌ وَٱمْرَأَةٌ حَشْيَا مِثْلُهُ بِهَا رَبْوٌ حَشِىَ حَشًى مَقْصُورٌ قَالَ تَنَفَّسَ ٱلَّذِى كَانَ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَتَنَفَّسَ حِينَ ضَرَبْتُ هَذَا ✿ أَبُو عَمْرٍو والجُمَحِىُّ دَابَّةٌ حَشِيَةٌ مُمْتَلِئَةٌ رَبْوًا وَحَشِىَ ٱلرَّجُلُ حَشًى شَدِيدًا ✿ ٱلْبَاهِلِىُّ جَاءَنَا عَدْوًا فَحَشِىَ أَىْ وَقَعَ عَلَيْهِ ٱلرَّبْوُ وَٱلنَّفَسُ والمُجْحَرُ ٱلْمُلْجَأُ

٣ وَكُنْتُ إِذَا جَارٌ دَعَا لِمَضُوفَةٍ   أُشَمِّرُ حَتَّى يَنْصُفَ ٱلسَّاقَ مِئْزَرِى

مَضُوفَةٌ هَمٌّ ضَافَهُ أَوْ أَمْرٌ شَدِيدٌ يُقَالُ بِى إِلَيْكَ مَضُوفَةٌ أَىْ حَاجَةٌ إِذَا دَعَا مِنْ إِشْفَاقٍ أَنْ يُصِيبَهُ ضِفْتُهُ لَجَأْتُ إِلَيْهِ وَأَضَفْتُهُ ضَمَمْتُهُ إِلَى رَحْلِى وَبِمَضُوفَةٍ أَىْ بِأَمْرٍ ضَافَهُ وَنَزَلَ بِهِ وَشَقَّ عَلَيْهِ رَجُلٌ مُضَافٌ مُلْجَأٌ ✿ ٱلْبَاهِلِىُّ بِمَضُوفَةٍ بِأَمْرٍ يُشْفِقُ مِنْهُ قَالَ الجَعْدِىُّ ✿ وَكَانَ ٱلنَّكِيرُ أَنْ تُضِيفَ وَتَجْأَرَا ✿ مَضُوفَةٌ مَصْدَرٌ مِثْلُ مَثُوبَةٍ وَمَنُولَةٍ

٤ فَلَا تَحْسِبَا جَارِي لَدَى ظِلِّ مَرْخَةٍ وَلَا تَحْسِبَنْهُ فَقْعَ قَاعٍ بِقَرْقَرِ

ٱلْمَرْخَةُ صَغِيرَةٌ لا يَمْتَنِعُ مَنْ لَاذَ بِهَا وَٱلْفَقْعُ ضَرْبٌ مِنَ ٱلْكَمْأَةِ رَدِيءٌ وَٱلْقَاعُ مُطْمَئِنٌّ مِنَ ٱلْأَرْضِ حُرُّ ٱلطِّينِ قَرْقَرٌ صُلْبٌ يَكُونُ فِيهِ ٱلْفَقْعُ فَمَنْ مَرَّ بِهِ ٱجْتَنَاهُ قَالَ لَا تَحْسِبَنْهُ بِمَذَلَّةٍ كَٱلْكَمْأَةِ ٱلرَّدِيئَةِ ٱلَّتِي تُوطَأُ وَتُؤْخَذُ لَيْسَ عَلَيْهَا سِتْرٌ فَلَا شَيْءَ أَذَلُّ مِنْهَا وَٱلْقَرْقَرُ ما ٱسْتَوَى مِنَ ٱلْأَرْضِ ۞ ٱلْبَاهِلِيُّ لا تَحْسِبْهُ ذَلِيلًا يَقْدِرُ عَلَيْهِ مَنْ أَرَادَهُ هَكَذَا أَيْ هُوَ إِلَى جَبَلٍ وَإِنَّمَا ٱلظِّلُّ ٱلْمَنَعَةُ قال ۞ فَلَوْ كُنْتَ مَوْلَى ٱلْعِزِّ أَوْ فِي ظِلَالِهِ ۞ ظَلَمْتَ وَلَكِنْ لَا يَدَيْ لَكَ بِٱلظُّلْمِ ۞

٥ وَلَكِنَّنِي جَمُّ ٱلْغَضَا مِنْ وَرَائِهِ يُخَفِّرُنِي سَيْفِي إِذَا لَمْ أُخَفَّرِ

يَكُونُ لِي مِثْلَ الخَفِيرِ يَمْنَعُنِي أَيْ أَنَا أَتَحَرَّفُ مِنْ وَرَائِهِ غَضَبًا يُخَفِّرُنِي يَكُونُ لِي خَفِيرًا إِذَا لَمْ يَكُنْ خَفِيرٌ ٱلْبَاهِلِيُّ إِذَا لَمْ أَكُنْ فِي خُفَارَةِ إِنْسَانٍ فَرِقَ مِنِّي كَجَمِّ ٱلْغَضَا أَحْمِي دُونَهُ

٦ أَبَى ٱلنَّاسُ إِلَّا ٱلشَّرَّ مِنْهُمْ فَذَرْهُمُ وَإِيَّايَ ما جَاءُوا إِلَيَّ بِمُنْكَرِ

وَيُرْوَى إِلَّا ٱلشَّرَّ مِنِّي فَدَعْهُمُ يَقُولُ أَبَى ٱلنَّاسُ إِلَّا ٱلشَّرَّ فَدَعْهُمْ يُرِيدُونَهُ مِنِّي

٧ وَكُنْتُ إِذَا قَوْمٌ بَغَوْنِي أَتَيْتُهُمْ بِمُسْقِطَةِ ٱلْأَحْبَالِ فَقْمَاءَ قِنْطِرِ

مُسْقِطَةُ ٱلْأَحْبَالِ دَاهِيَةٌ أَيْ بَغَيْتُهُمْ بِدَاهِيَةٍ تُسْقِطُ مِنْهَا ٱلنِّسَاءُ مِنْ شِدَّتِهَا وَفَقْمَاءُ فِي فَمِهَا عَوَجٌ أَيْ قَبِيحَةُ ٱلْمَنْظَرِ وَقِنْطِرٌ دَاهِيَةٌ قَالَ فَقْمَاءُ لَيْسَتْ عَلَى ٱلْقَصْدِ هِيَ عَلَى غَيْرِ ٱلطَّرِيقِ ۞ ٱلْبَاهِلِيُّ ٱلْأَفْقَمُ ٱلْأَمْرُ غَيْرُ ٱلْمُلْتَئِمِ وَيُرْوَى إِذَا مَعْشَرٌ يَوْمًا بَغَوْنِي بَغَيْتُهُمْ

٨ إِذَا أَدْرَكَتْ أُولَاهُمْ أُخْرَيَاتِهِمْ حَنَوْتُ لَهُمْ بِٱلسَّنْدَرِىِّ ٱلْمُوَتَّرِ

يُرِيدُ إِذَا ٱجْتَمَعُوا حَنَوْتُ أَىْ عَطَفْتُ وَٱلسَّنْدَرِىُّ قِسِىٌّ جِيَادٌ يَكُونُ ٱلسَّهْمُ سَنْدَرِيًّا ضَرْبٌ مِنْهَا يُقَالُ لَهَا ٱلسَّنْدَرِيَّةُ ✿ قَالَ إِذَا أَدْرَكَتْ أُخْرَى ٱلْقَوْمِ أُولَاهُمْ ٱجْتَمَعُوا فَصَارُوا فِى مَكَانٍ وَاحِدٍ رَمَيْتُهُمْ حِينَئِذٍ بِٱلسَّنْدَرِىِّ ضَرْبٌ مِنَ ٱلنَّبْلِ وَحَنَوْتُ ٱنْحَرَفْتُ وَتَهَيَّأْتُ مُوَتَّرٌ مُفَوَّقٌ وَهُوَ أَنْ يُجْعَلَ ٱلْوَتَرُ فِى ٱلْفُوقِ ٱلْبَاهِلِىُّ ٱلسَّنْدَرِىُّ ضَرْبٌ مِنَ ٱلخَشَبِ تُعْمَلُ مِنْهُ ٱلْقِسِىُّ وَٱلنَّبْلُ ✿ أَبُو عَمْرٍو قَوْسٌ سَنْدَرِيَّةٌ

٩ وَقُلْتُ لَهُمْ قَدْ أَدْرَكَتْكُمْ كَتِيبَةٌ مُفْسِدَةُ ٱلْأَدْبَارِ مَا لَمْ تُنَفَّسِ

مُفْسِدَةُ ٱلْأَدْبَارِ تَطْعَنُ فِى ٱلدُّبُرِ مَا لَمْ تُنَفَّسْ تُمْنَعْ قَالَ وَيُرْوَى مَا لَمْ تُخَفَّرْ مُفْسِدَةُ ٱلْأَدْبَارِ كَتِيبَةٌ إِذَا أَدْرَكَتْ دُبُرَ كَتِيبَةٍ أَفْسَدَتْهَا وَمَا لَمْ تُخَفَّرْ مَا لَمْ تُنْفَذْ لَهَا خُفَارَتُهَا وَيُرْوَى مَا لَمْ تُخْفَرْ بِٱلْكَسْرِ أَىْ مَا لَمْ تُعْطِ عَهْدًا فَإِنْ أَعْطَتْ عَهْدًا وَفَتْ بِهِ أَبُو عَمْرٍو وَٱلْجُمَحِىُّ مَا لَمْ تُنَفَّسْ أَىْ تُهْزَمْ وَمُفْسِدَةٌ مِنَ ٱلدُّبُرِ يَقُولُ تَهْزِمُهُمْ ✿ ٱلْبَاهِلِىُّ إِذَا شَدَّتْ عَلَى قَوْمٍ قَطَعَتْ دَابِرَهُمْ

١٠ بِطَعْنٍ كَرَمْحِ ٱلشَّوْلِ أَمْسَتْ غَوَارِزًا جَوَاذِبُهَا تَأْبَى عَلَى ٱلْمُتَغَبِّرِ

ٱلشَّوْلُ إِبِلٌ حَوَامِلُ فَقَدْ خَفَّتْ أَلْبَانُهَا وَقَدْ غَرَزَتْ فَإِذَا أَخَذَ ٱللَّبَنُ فِى ٱلنُّقْصَانِ فَذَلِكَ ٱلْجَذُوبُ نَاقَةٌ جَاذِبٌ وَفِى ٱلْأَعْنُزِ خَاصَّةً ٱلْجَبَّةُ وَٱلْمُتَغَبِّرُ ٱلَّذِى يَطْلُبُ ٱلْغُبْرَ وَهُوَ بَقِيَّةُ ٱللَّبَنِ قَالَ يَقُولُ إِذَا رَفَعَتِ ٱللَّبَنَ تَأْبَى عَلَى ٱلْمُتَغَبِّرِ وَيُقَالُ جَذَبَتِ ٱلنَّاقَةُ إِذَا رَفَعَتْ لَبَنَهَا يَقُولُ فَذَلِكَ دُفْعَةُ هَذِهِ ٱلطَّعْنَةِ بِٱلدَّمِ كَرَمْحِ هَذِهِ ٱلشَّوْلِ وَذَلِكَ أَنَّهَا طَلَبَ مِنْهَا ٱللَّبَنَ فَأَبَتْ عَلَى ٱلْمُتَغَبِّرِ فَرَمَحَتْهُ وَمَنَعَتْهُ فَكَذَلِكَ دُفْعَةُ هَذِهِ ٱلطَّعْنَةِ

بِٱلدَّمِ ﴿ ٱلْبَاهِلِيُّ يَقُولُ تَتَنَفَّسُ هَذِهِ ٱلطَّعْنَةُ فَتَدْفَعُ دُفَعًا مِنَ ٱلدَّمِ وَٱلشَّوْلُ ٱلَّتِي أَتَتْ عَلَيْهَا أَشْهُرٌ مِنْ نِتَاجِهَا فَخَفَّتْ أَلْبَانُهَا

١١ مَنَنْتُ عَلَى سَعْدِ بْنِ لَيْثٍ وَجُنْدُعٍ   أُثِيبِي بِهَا سَعْدَ بْنَ لَيْثٍ أَوِ ٱكْفُرِي

أُثِيبِي يَا سَعْدُ ٱعْرِفِي لِيَكُونَ هَذَا ثَوَابًا وَهِيَ قَبِيلَةٌ

✻✻✻✻✻✻✻✻✻✻✻✻✻✻✻✻✻✻✻✻✻✻✻✻

٣٩

وَقَالَ أَبُو جُنْدَبٍ فِي لَيْلَةِ ٱلْعَرْجِ

١ أَفْدَى قُمَيْرًا نَحْوَهُمْ وَحَبْتَرَا   بِيضَ ٱلْوُجُوهِ يُنْكِرُونَ ٱلْمُنْكَرَا

قُمَيْرٌ وَحَبْتَرٌ قَبِيلَتَانِ مِنْ خُزَاعَةَ

✻✻✻✻✻✻✻✻✻✻✻✻✻✻✻✻✻✻✻✻✻✻✻✻

٤٠

وَقَالَ ٱبْنُ أَنْمَارٍ الخُزَاعِيُّ لَيْلَةَ طَرَقَ بَنِي لِحْيَانَ

١ أَنَا ٱبْنُ أَنْمَارٍ وَهَذَا زَبْرِي
٢ جَمَعْتُ أَهْلَ تَاءَةٍ وَحَجْرِ
٣ وَآخَرِينَ عِنْدَ سِيفِ ٱلْبَحْرِ

زَبْرِي صِيَاحِي زَبَرَ يَزْبُرُ وَٱلزَّبْرُ ٱلْكِتَابُ فَيَكُونُ أَرَادَ وَهَذَا مَا جَنَتْ يَدِي وَهَذَا مَثَلٌ

****

٤١

حدَّثنا الحُلْوَانىُّ قال حدَّثنا أبو سعيد ٱلسُّكَّرِىُّ قال قال محمّد بن الحسن قال عبد ٱللّٰه بن إبراهيم الجُمَحِىُّ كان من حديث أبى جُنْدَب بن مُرَّة أنّه كان جارًا لبنى نُفَاثة بن عَدِىّ بن ٱلدِّيل بن بكر جاوَرَهم حينًا من ٱلدَّهر ثمّ إنّهم ذكروا أن يغدروا به وكانت له إبلٌ كثيرةٌ فيها أخوه جُنَّادٌ فراح عليه جُنَّادٌ ليلةً وإذا جُنَّادٌ به ٱلكُلُوم فقال ما لك فقال ضربنى رجلٌ من جيرانك فأقبل أبو جُنْدَب حتّى أتى جيرانه من بنى نُفَاثة فقال يا قوم ما هذا من الجوار لقد كنت أرجو من جواركم خيرًا من ٱلّذى رأيت لا يتجاوز أهل ٱلأعراض بمثل هذا قالوا أولم تكن بنوا لحيان يقتلوننا فوٱللّٰه ما قرّت دماؤنا وما زالت تغلى فوٱللّٰه إنّك لَلثّأر ٱلمُنيم قال أمّا إنّه لم يصب أخى إلّا خيرٌ ولكن إنّما هذه منّى مُعاتبةٌ وفطن للّذى يريد ٱلقوم من ٱلغدر به وكان بأسفل دُفاق فأصبحوا ظاعنين وتواعدوا ماء ظَمٍ فنفذ ٱلرّجال إلى ٱلماء وأخّروا ٱلنّساء أن يطّعن فيقدم عليهنّ وأمر أبو جُنْدَب أخاه جُنَّادًا فقال ٱسرح مع ٱلنَّعَم ثمّ ٱستأخر حتّى تمضى عنك ٱلنَّعَم فإذا تغيّبوا منكم فٱقبض إبلك فموعدك نجد ألود وقال لٱمرأته أمّ زِنْبَاع وهى من بنى كلب بن عوف ٱظعنى وتمكّثى حتّى تخرج آخر ظعينة من ٱلنّساء ثمّ وجّهى فموعدك ثَنيّةُ تَدعان من جانب نخلة وأخذ أبو جُنْدَب دلوه فورد مع ٱلرّجال ماء ظَمٍ فٱتّخذ ٱلقوم الحياض وصنع أبو جُنْدَب حوضًا فملأه ماء وقعد عنده فمرّت إبلٌ ثمّ إبلٌ كلّما وردت إبلٌ سأل عن إبله فيقولون بلغت تركناها بٱلفَجّ وقدم ٱلنّساء كلّما قدمت ظعينةٌ سأل عن أهله فيقلن بلغتك تركناها تظعن حتّى إذا ورد آخر ٱلنَّعَم وآخر ٱلظُّعن قال وٱللّٰه

لَقَدْ حَبَسَ أَهْلِي حَبْسٌ أَبْصِرْ يا فُلانُ حَتَّى أَسْتَأْنِسَ أَهْلِي وَإِبِلِي وَطَرَحَ دَلْوَهُ عَلَى الحَوْضِ ثُمَّ وَلَّى حَتَّى أَدْرَكَ ٱلقَوْمَ حَيْثُ وَاعَدَهُمْ

فَقَالَ أَبُو جُنْدَبٍ فِي ذَلِكَ

قَالَ ٱلأَصْمَعِيُّ وَتُرْوَى لِأَبِي ذُؤَيْبٍ

١ أَقُولُ لِأُمِّ زِنْبَاعٍ أَقِيمِي   صُدُورَ ٱلْعِيسِ شَطْرَ بَنِي تَمِيمِ

ٱلْعِيسُ إِبِلٌ بِيضٌ وَشَطْرَ نَحْوَ وَتَمِيمُ بْنُ سَعْدِ بْنِ هُذَيْلٍ ٱلْبَاهِلِيُّ شَطْرَهُمْ أَيْ نَاحِيَتَهُمْ

٢ وَغَرَّبْتُ ٱلدُّعَاءَ وَأَيْنَ مِنِّي   أُنَاسٌ بَيْنَ مَرٍّ وَذِي يَدُومِ

غَرَّبْتُ ٱلدُّعَاءَ بَاعَدْتُ ٱلصَّوْتَ وَأَيْنَ مِنِّي أُنَاسٌ أَيْ هُمْ بَعِيدٌ ✿ ٱلْبَاهِلِيُّ مَرٌّ وَذُو يَدُومَ وَادِيَانِ وَكَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ يُكْثِرُ ٱلتَّمَثُّلَ بِهَذَا ٱلْبَيْتِ لَمَّا ٱخْتَلَفَ عَلَيْهِ ٱلنَّاسُ

٣ وَحَيٌّ بِٱلْمَنَاقِبِ قَدْ حَمَوْهَا   لَدَى قُرَّانَ حَتَّى بَطْنِ ضِيمِ

ٱلْمَنَاقِبُ طَرِيقُ ٱلطَّائِفِ مِنْ مَكَّةَ وَضِيمٌ جَبَلٌ قَالَ ٱلْمَنَاقِبُ ٱلثَّنَايَا فِي غِلَظِ ٱلجَبَلِ وَاحِدَتُهَا ثَنِيَّةٌ وَوَاحِدُ ٱلْمَنَاقِبِ مَنْقَبٌ وَقُرَّانُ مَوْضِعٌ ٱلْبَاهِلِيُّ ضِيمٌ وَادٍ

٤ وَأَحْيَاءٍ لَدَى سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ   بِأَمْلَاحٍ فَظَاهِرَةِ ٱلْأَدِيمِ

٥ أُولَئِكَ نَاصِرِي وَهُمُ أَرُومِي   وَبَعْضُ ٱلْقَوْمِ لَيْسَ بِذِي أَرُومِ

وَيُرْوَى هُنَالِكَ مَعْشَرِي ✿ الجُمَحِيُّ يَجْعَلُهُ مُخَاطَبَةَ ٱلْمُؤَنَّثِ وَٱلْأَصْمَعِيُّ يُذَكِّرُ ✿ أَرُومٌ أَصْلٌ نَاصِرِي فِي مَعْنَى الجَمْعِ

٦ هُنَالِكَ لَوْ دَعَوْتَ أَتَاكَ مِنْهُمْ رِجَالٌ مِثْلُ أَرْمِيَةِ الحَمِيمِ

رَمِيٌّ وَأَرْمِيَةٌ سَحَابٌ شَدِيدُ ٱلْوَقْعِ والحَمِيمُ بَعْدَ الرَّبِيعِ قَالَ الحَمِيمُ مَطَرُ الصَّيْفِ وَٱلْأَرْمِيَةُ ٱلسَّحَابَاتُ ٱلشَّدِيدَاتُ ٱلْقَطْرِ ٱلْوَاحِدَةُ رَمِيٌّ ☆ ٱلْبَاهِلِيُّ فِي سَحَايِبُ طِوَالٌ لَيْسَتْ بِعَرِيضَةٍ وَذٰلِكَ أَنَّ مَطَرَ ٱلصَّيْفِ شَدِيدُ ٱلْقَطْرِ سَرِيعُهُ أَبُو عَمْرٍ هُوَ الحَرْجُ سَحَابُ ٱلصَّيْفِ

٧ أَقَلَّ ٱللّٰهُ خَيْرَهُمْ أَلَمَّا يَدَعْهُمْ بَعْضُ شَرِّهِمُ ٱلْقَدِيمِ

أَيْ أَلَمْ يَذْهَبْ سُوءُ أَخْلَاقِهِمْ

٨ أَلَمَّا يَسْلَمِ الجِيرَانُ مِنْكُمْ وَقَدْ جُنَّ ٱلْعِضَاهُ مِنَ ٱلْعَمِيمِ

وَٱلْعَمِيمُ ☆ جُنَّ كَثُرَتْ وَأَخْصَبَتْ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ فَقَدِ ٱتَّصَلَ ٱلَّذِي بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ مَنْ يُرِيدُكُمْ بِتَبْلٍ لِلْخِصْبِ فَيَنْبَغِي لَكُمْ أَنْ تَكُفُّوا وَمَنْ رَوَى ٱلْعَمِيمَ فَإِنَّهُ يُرِيدُ ٱلْمَرْعَى ٱلْكَثِيرَ وَٱلْعَمِيمُ بَلْدَةٌ ☆ قَالَ لَمَّا يَسْلَمِ الجِيرَانُ مِنْكُمْ وَقَدْ أَخْصَبَ ٱلنَّاسُ وَكَانُوا أَصْحَابَ غَارَاتٍ وَجُنَّ طَالَتِ ٱلْعِضَاهُ ☆ وَٱلْعَمِيمُ يُقَالُ عَمَّ ٱلنَّبْتُ إِذَا طَالَ حَتَّى يَبْلُغَ ٱلْعِضَاهَ وَٱلْعَمِيمُ بِٱلْعَيْنِ غَيْرِ ٱلْمُعْجَمَةِ ٱلتَّامُّ ٱلنَّبْتِ أَبُو عَمْرٍو عَمِيمٌ مَرْعًى قَدْ طَالَ وَرَوَى ☆ وَقَدْ سَالَ ٱلْحَجَاجُ مِنَ ٱلْغَمِيمِ ☆ ٱلْبَاهِلِيُّ وَقَدْ جُنَّ ٱلتِّلَاعُ جَمْعُ تَلْعَةٍ وَهُوَ ٱلْمَوْضِعُ ٱلْمُرْتَفِعُ يَسِيلُ مَاؤُهُ فِي بَطْنِ ٱلْوَادِي وَجُنَّ كَثُرَ قَالَ ٱبْنُ أَحْمَرَ وَجُنَّ الخَازِبَازِ جُنُونَا ☆ يَقُولُ فَلِمَ يُغِيرُونَ عَلَى جِيرَانِهِمْ وَقَدْ أَخْصَبُوا

٩ غَدَاةَ كَأَنَّ جَنَّادَ بْنَ لُبْنَى بِهِ نَضْحُ ٱلْعَبِيرِ مِنَ ٱلْكُلُومِ

الخَلُوقُ عِنْدَ ٱلْعَرَبِ عَبِيرٌ وَٱلْكُلُومُ الجِرَاحَاتُ وَٱلنَّضْحُ أَقَلُّ مِنَ ٱلنَّضْخِ قَالَ شَبَّهَ ٱلدَّمَ بِٱلزَّعْفَرَانِ وَٱلنَّضْحُ بالحَاء عَلَى عَمْدٍ وَٱلنَّضْخُ بِغَيْرِ عَمْدٍ

١٠ دَعَوْا حَوْلِي نُفَاثَةَ ثُمَّ قَالُوا   لَعَلَّكَ لَسْتَ بِٱلثَّأْرِ ٱلْمُنِيمِ

أَىْ لَسْتَ ٱلَّذِى يُنِيمُ صَاحِبَهُ يَقُولُ لَسْتَ بِثَأْرٍ إِنْ قَتَلْتُكَ لَمْ أَرْضَ بِكَ أَىْ لَسْتَ بِٱلْكُفْءِ فَأَنَامَ بَعْدَ قَتْلِكَ وَلٰكِنْ لَوْ قَتَلْتُ صَاحِبِى ٱلَّذِى أَطْلُبُهُ لَنِمْتُ وَذٰلِكَ أَنَّ صَاحِبَ ٱلثَّأْرِ لَا يَنَامُ حَتَّى يَقْتُلَ صَاحِبَهُ ۞ ٱلثَّأْرُ ٱلْمُنِيمُ ٱلَّذِى إِذَا أَدْرَكَهُ صَاحِبُهُ نَامَ عَنْ طَلَبِ وِتْرِهِ لِأَنَّهُ قَدْ قَنِعَ مِنْ ثَأْرِهِ وَإِنَّمَا قَالَ لَهُمْ ذَاكَ يَهْزَأُ بِهِمْ لِأَنَّهُ أَفْلَتَهُمْ

١١ نَعَوْا مَنْ قَتَّلَتْ لِحْيَانُ مِنْهُمْ   وَمَنْ يَغْتَرُّ بِالْحَرْبِ ٱلْعَذُومِ

عَذُومٌ عَضُوضٌ عَذَمَهُ عَضَّهُ قَالَ ٱلْبَاهِلِيُّ نَعَوْا قَالُوا يا لِثَأْرَاتِ فُلَانٍ

٤٢

وَقَالَ أَبُو جُنْدَبٍ لِبَنِى نُفَاثَةَ

لَمْ يَرْوِهَا أَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ وَلَا أَبُو نَصْرٍ وَلَا ٱلْأَخْفَشُ وَرَوَاهَا نَصْرَانُ وَالْجُمَحِىُّ

١ أَيْنَ ٱنْتَفَىَ أُسَامَةُ بْنُ لُعْطٍ   عَلَّا تَقُومُ أَنْتَ أَوْ ذُو ٱلْإِبْطِ

٢ لَوْ أَنَّهُ ذُو عِزَّةٍ وَمَقْبِطِ   لَمَنَعَ الْجِيرَانَ بَعْضَ ٱلْهَمْطِ

لُعْطٌ ٱسْمُ رَجُلٍ وَذُو ٱلْإِبْطِ لَقَبُ رَجُلٍ ٱلْمَعْطُ ٱلضَّرْبُ يُقَالُ مَقَطَهُ بِٱلسَّوْطِ وَٱلْمَقْطُ ٱلشِّدَّةُ وَهُوَ مَاقِطٌ أَىْ شَدِيدٌ وَٱلْهَمْطُ ٱلظُّلْمُ أَبُو عَمْرٍو مَقْبِطٌ شِدَّةُ نَفْسٍ وَقَوْلُهُ لَوْ أَنَّهُ يُرِيدُ لَوْ أَنَّ أُسَامَةَ

٤٣

وَقَالَ أَبُو جُنْدَبٍ

عَنِ الجُمَحِيّ

١ وَلَا وَٱللّٰهِ أَقْرَبُ بَطْنَ ضِيمٍ وَلَا ٱلْوَتَرَيْنِ ما نَطَقَ الحَمَامْ

٢ رَأَيْتُهُمَا إِذَا خَمُصَا أَكَبَّا عَلَى ٱلْبَيْتِ المُجَاوِرِ والحَرَامْ

رَأَيْتُهُمَا يُرِيدُ أُسَامَةَ وَذَا ٱلْإِبْطِ إِذَا خَمُصَا إِذَا جَاعَا أَكَلَا جَارَهُمَا والمُحْرِمُ ٱلَّذِي لَهُ عَهْدٌ

٤٤

وَقَالَ أَبُو جُنْدَبٍ

يُعَاتِبُ رَجُلًا مِنْ قَوْمِهِ يُقَالُ لَهُ سُفْيَانُ ذُو ٱلزَّرَّيْنِ بْنُ مُلْجَمٍ ٱلْقِرْدِيُّ وَقَالَ الجُمَحِيُّ ٱبْنُ مُلَجَّحٍ ۞ لَمْ يَرْوِهَا أَبُو نَصْرٍ

١ لَعَمْرُكَ ما سُفْيَانُ عَنِّي بِمُقْصٍ وَلَوْ كَانَ دُونِي زَاخِرَانِ مِنَ ٱلْبَحْرِ

زَاخِرٌ مُرْتَفِعٌ يُقَالُ زَخَرَ ٱرْتَفَعَ مَاؤُهُ أَيْ لَوْ كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ بَحْرٌ لَمْ يَكُفَّ عَنِّي

٢ لَعَمْرِي لَقَدْ أَقْصَرْتُ إِنْ كَانَ نَافِعِي وَأَقْصَيْتُ دَارِي دُونَ دَارِ بَنِي بَكْرٍ

بَكْرُ بْنُ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ كِنَانَةَ وَيُرْوَى دَارِ أَبِي بَكْرِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ كِلَابٍ

٣ تُحَدِّثُنِي عَيْنَاكَ ما ٱلْقَلْبُ كَاتِمٌ وَلَا جِنَّ بِٱلْبَغْضَاءِ وَٱلنَّظَرِ ٱلشَّزْرِ

لا جِنَّ لا خَفَاء بِهَا أَىْ هِىَ ظَاهِرَةٌ وَٱلشَّزْرُ فى شِقِّ بِمُؤْخِرِ ٱلْعَيْنِ قالَ يَقُولُ أَسْتَبِينُ فى عَيْنَيْكَ ما يَكْتُمُ قَلْبُكَ مِنْ بُغْضِى وَلاَ جِنَّ لا سِتْرَ

٤ فَمَاذَا تُـرَانِى ضَرَّنِى أَنْ شَـنِيتَنِى لَدُنْ أَنْ نَشَأْنَا ثُمَّ كُلٌّ إِلَى كِبْرِ

لَدُنْ أَنْ نَشَأْنَا أَىْ كُنَّا صَغِيرَيْنِ إِلَى كِبْرٍ إِلَى أَنْ كَبِرْنَا وَشَنِيتَنِى أَبْغَضْتَنِى

٥ وَكُنْتُ سِنَانًا يَخْرِقُ الجِلْدَ حَدُّهُ بِمِرْصَادِ أَهْـدَافٍ إِلَى ثَـلَـلٍ عُفْرِ

بِمِرْصَادٍ أَىْ أَرْصُدُهُمْ أَنَـا عَلَى طَرِيقِ ٱلْمُكَافَأَةِ لَهُمْ وَٱلْهَدَفُ ٱلثَّقِيلُ الجَافِى مِنَ ٱلرِّجَالِ وَثَلَلٌ وَثُلَلٌ وَاحِدٌ وَهِىَ ٱلْغَنَمُ جَعَلَهُمْ رِعَاء ثَلَلٍ جَمْع ثَلَّةٍ وَثُلَلٌ جَمْعُ ثُلَّةٍ ✿ ٱلْبَاهِلِيُّ كَمَا قَالُوا إِلَى وَبَرٍ يُرِيدُ ٱلإِبِلَ ✿ وَيُرْوَى رَكِبْتُ سِنَانًا قَالَ سِنَانٌ يَعْنِى نَفْسَهُ ضَرَبَهُ مَثَلًا قَـالَ وَأَصْلُ ٱلثُّلَّةِ ٱلصُّوفُ وَيُقَالُ لِمَا كَانَ لَهُ صُوفٌ ثَلَّةٌ وَمَا كَانَ لَهُ حَافِرٌ حَافِـرٌ وَمَا كَانَ لَهُ خُفٌّ خُفٌّ ✿ أَبُـو عَمْرٍو شَرَيْتُ أَىِ ٱشْتَرَيْتُ سِنَانًـا يَخْرِقُ ٱلدِّرْعَ

٦ وَفِينَا وَإِنْ قِيلَ ٱصْطَلَحْنَا تَضَاغُنٌ كَمَا طَرَّ أَوْبَارُ الجِرَابِ عَلَى نَشْرِ

لَمْ يَـرْوِهِ أَبُـو عَمْرٍو وَلاَ أَبُـو عَبْدِ ٱللّٰهِ وَلاَ سَلَمَةُ ✿ تَضَاغُنٌ عَدَاوَةٌ وَنَمَّ نَبتَ وَٱلنَّشْرُ أَنْ يُصِيبَ ٱلْكَلأَ مَطَرٌ فَيَخْرُجَ خِلْفَةً فَيَكُونَ دَاءً إِذَا أَكَلَتْهُ ٱلْمَاشِيَةُ فَيَقُولُ أَكَلَتْ هٰذَا وَهُوَ دَاءٌ فَقَدْ نَبَتَتْ أَوْبَارُهَا عَلَى دَاءٍ فى أَجْوَافِهَا وَهٰكَذَا نَحْنُ وَإِنْ قِيلَ قَدِ ٱصْطَلَحْنَا فَفِى صُدُورِنَا عَدَاوَةٌ

****

٤٥

وَقَالَ أَبُو جُنْدَبٍ

لَمْ يَرْوِهَا أَبُو نَصْرٍ

١ أَبْلِغْ مَعْقِلًا عَنِّي رَسُولًا مُغَلْغَلَةً وَوَاثِلَةَ بْنَ عَمْرٍو

مُغَلْغَلَةٌ تُغَلْغَلُ إِلَيْهِمْ حَتَّى تَأْتِيَهُمْ وَيُقَالُ تَغَلْغَلَ فُلَانٌ إِلَى كَذَا حَتَّى نَالَهُ وَتَخَلَّصَ إِلَيْهِ

٢ إِلَى أَيِّ نُسَاقُ وَقَدْ بَلَغْنَا ظِمَاءً عَنْ مَسِيحَةَ مَاءَ بُسْرِ

ظِمَاءٌ عِطَاشٌ مَسِيحَةُ بَلْدَةٌ وَبُسْرٌ بَلْدَةٌ وَقَالَ وَمَاؤُهُ بُسْرٌ ۞ ٱلْبَاهِلِيُّ يَقُولُ خَرَجْنَا عَنْ مَسِيحَةَ فَبَلَغْنَا مَاءَ بُسْرٍ وَهُوَ ٱسْمُ مَاءٍ

٣ فَإِلَّا تُقْصِرُوا بِٱلشَّوْقِ عَنَّا عَلَى مَا كَانَ مِنْ قُرْبَى وَصِهْرِ

٤ تُلَاقُوا مِثْلَ مَا لَقِيَتْ ثَقِيفٌ وَوَابِلَةُ بْنُ دُهْمَانَ بْنِ نَصْرِ

٥ وَتُقْطَعْ بَيْنَنَا رَحِمٌ إِذَا مَا لَبِسْنَا لِلْكُمَاةِ جُلُودَ نُمْرِ

هَذَا مَثَلٌ يُقَالُ تَنَمَّرَ لَنَا إِذَا تَغَيَّظَ حَتَّى نُنْكِرَهُ أَيْ تَهَيَّأْنَا لِلْقِتَالِ

٦ وَجَاءَتْ لِلْقِتَالِ بَنُوا هِلَالٍ فَدُرِّي يَا سَمَاءُ بِغَيْمِ قَطْرِ

أَيِ ٱمْطِرِي بِغَيْرِ مَطَرٍ يَهْزَأُ بِهِمْ يَقُولُ لَكُمْ وَعِيدٌ وَقَوْلٌ وَلَيْسَ لَكُمْ فِعْلٌ مِثْلَ ٱلسَّمَاءِ لَهَا رَعْدٌ وَبَرْقٌ بِلَا مَطَرٍ

تَمَّ شِعْرُ أَبِي جُنْدَبٍ وَلِلَّهِ الحَمْدُ وَٱلْمِنَّةُ



بِسْمِ ٱللّهِ ٱلرَّحْمَنِ ٱلرَّحِيمِ والحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ

شِعْرُ مَعْقِلِ بْنِ خُوَيْلِدٍ

٤٦

حَدَّثَنَا الحُلْوَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا ٱلسُّكَّرِيُّ قَالَ تَحَارَبَتْ بَنُوا لِحْيَانَ وَبَنُوا خُنَاعَةَ فَكَانَ بَعْضُهُمْ لا يَزَالُ يَغْزُو بَعْضًا فَإِذَا أَصَابَتْ بَنُوا لِحْيَانَ مِنْ خُنَاعَةَ أَحَدًا بَاعُوهُ وَإِذَا أَصَابَتْ بَنُوا خُنَاعَةَ أَحَدًا مِنْ بَنِي لِحْيَانَ قَتَلُوهُ حَتَّى أَخَذَتْ بَنُوا خُنَاعَةَ ٱبْنَىْ مُحْرِزَةَ عَمْرًا وَمُؤَمِّلًا فَأَسَرُوهُمَا وَأَرَادُوا قَتْلَهُمَا فَخَرَجَ مَعْقِلُ بْنُ خُوَيْلِدِ بْنِ وَاثِلَةَ بْنِ مَطْحَلٍ فِى نَفَرٍ أَشْرَافٍ مِنْ قَوْمِهِ بَنِي سَهْمِ بْنِ مُعَوِيَةَ فَأَتَى بَنِي خُنَاعَةَ وَكَانَ سَيِّدًا مُطَاعًا فَلَمْ يَزَلْ يُكَلِّمُهُمْ فِيهِمَا حَتَّى أَطْلَقُوهُمَا وَقَالَ يَا بَنِي لِحْيَانَ أَثِيبُوا إِخْوَانَكُمْ وَأَحْسِنُوا فَإِنَّهُمْ قَدْ أَطْلَقُوا لَكُمْ أُخَوَيْكُمْ فَبَيْنَا مَعْقِلٌ عَلَى ذَلِكَ يَلْتَمِسُ لِبَنِي خُنَاعَةَ ٱلثَّوَابَ إِذْ قِيلَ لَهُ إِنَّ بَنِي لِحْيَانَ يُرِيدُونَ أَنْ يَقْتُلُوكَ وَمَنْ مَعَكَ مِنْ قَوْمِكَ مِنْ بَنِي خُنَاعَةَ ٱلَّذِينَ شَفَعُوكَ وَيَغْدِرُوا بِكَ فَٱحْذَرْهُمْ فَقَالَ فِى ذَلِكَ مَعْقِلُ بْنُ خُوَيْلِدٍ

١ أَبْلِغْ أَبَا عَمْرٍو وَعَمْرًا كِلَيْهِمَا وَجُلَّ بَنِي دُهْمَانَ عَنِّي ٱلْمَرَاسِلَا

عَنِ الجُمَحِيِّ وَأَبِي عَبْدِ ٱللّهِ وَنَصْرَانَ مَرَاسِلُ جَمْعُ رِسَالَةٍ وَمُرْسَلَةٍ

٢ تُدَافِعُ قَوْمًا مُغْضَبِينَ عَلَيْكُمُ فَعَلْتُمْ بِهَا خَبْلًا مِنَ ٱلشَّرِّ خَابِلَا

يُقالُ خَبَلَ فُؤادَهُ إذا أَفْسَدَهُ وَرَوَى الجُمَحِيُّ حِبْلًا مِنَ ٱلدَّهْرِ حابِلا ☆ يُقالُ إنَّهُ لَحِبْلُ أَحْبالٍ أَىْ داهِيَةٌ وَصِلُّ أَصْلالٍ مِثْلُهُ

٣ دَعَوْتُ بَنِى سَهْمٍ فَلَمْ يَتَلَبَّثُوا   سَرَاتُهُمُ تُلْقِى عَلَيْكَ ٱلْكَلاكِلا

أَلْقَوْا عَلَيْهِ ٱلْكَلاكِلَ تَعَطَّفُوا عَلَيْهِ بِأَنْفُسِهِمْ وَتَحَدَّبُوا

٤ وَقَدْ عَلِمَتْ أَفْنَاءُ خِنْدِفَ أَنَّنا   إذا بَلَغَ ٱلْمَكْرُوهُ كُنَّا مَعاقِلا

أَبُو عَمْرٍو أَفْنَاءُ لِحْيانَ ☆ أَفْنَاءُ ٱلنَّاسِ ضُرُوبُ ٱلنَّاسِ بَلَغَ ٱلْمَكْرُوهُ أَىْ ذَهَبَ ٱلْباطِلُ وَصارَ ٱلْأَمْرُ إلى الحَقِّ كُنَّا مَعاقِلَ مِنْ عِزِّنا

٥ بَنُوا عَمِّنَا فِى كُلِّ يَوْمِ كَرِيهَةٍ   إذا قَرَّبَ ٱلْأَنْسابُ عَمًّا وَكاهِلا

عَنْ أَبِى عَمْرٍو بَنِى عَمِّنا يُرِيدُ كُنَّا مَعاقِلَ بَنِى عَمِّنا مَفْعُولٌ بِهِمْ وَٱلْمَعْقِلُ الحِرْزُ أَىْ وَلَوْ كانُوا أَقْرَبَ إلَيْنا

٦ إذا أَقْسَمُوا أَقْسَمْتُ أَنْفَكُّ مِنْهُمُ   وَلا مِنْهُما حَتَّى تَفُكَّ ٱلسَّلاسِلا

يَقُولُ إذا أَقْسَمُوا أَلَّا يَفْعَلُوا أَقْسَمْتُ أَنا أَلَّا أَنْفَكَّ مِنْهُمْ وَلا مِنْ أُولَئِكَ ٱلَّذِينَ ذَكَرُوهُمْ عَمْرٍو وَكاهِلٌ لا أَنْفَكُّ يَقُومُ بِمَكانِهَا كَمَا قالَ ذُو ٱلرُّمَّةِ ☆ حَراجِيجُ ما تَنْفَكُّ إلَّا مُناخَةً ☆ وَأَنْتَ لا تَقُولُ ما زِلْتُ إلَّا قايِمًا ☆ وَيُرْوَى لا أَنْفَكُّ يُرِيدُ لا أَنْفَكُّ فَتَرَكَ ٱلْهَمْزَ يُرِيدُ لا أَنْفَكُّ حَتَّى تُفَكَّ ٱلسَّلاسِلُ عَنِ ٱلْأَسِيرَيْنِ ٱبْنَىْ مُحَمَّرَةَ وَقَوْلُهُ مِنْهُمْ يَعْنِى بَنِى لِحْيانَ وَبَنِى خُناعَةَ وَمِنْهُما يَعْنِى ٱبْنَىْ مُحَمَّرَةَ

****

٤٧

حَدَّثَنَا الْحُلْوَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْحَسَنُ بْنُ الْحُسَيْنِ السُّكَّرِيُّ قَالَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْجُمَحِيُّ وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَنَصْرَانُ كَانَ بَيْنَ بَنِي لِحْيَانَ وَبَيْنَ بَنِي سُلَيْمِ بْنِ مَنْصُورٍ حَرْبٌ وَكَانَ يَوْمَئِذٍ بَيْنَ بَنِي سُلَيْمٍ وَبَيْنَ بَنِي سَهْمِ بَنِي مُعَاوِيَةَ مِنْ هُذَيْلٍ مُوَادَعَةٌ فَهَمَّتْ بَنُو سُلَيْمٍ بِغَزْوِ بَنِي لِحْيَانَ وَبَنُو لِحْيَانَ يَوْمَئِذٍ جِيرَانٌ لِمَعْقِلِ بْنِ خُوَيْلِدٍ فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ مَعْقِلًا جَمَعَ لِبَنِي لِحْيَانَ أَلْفَ رَجُلٍ مِنْ بَنِي سَهْمٍ فَقَالَتْ بَنُو سُلَيْمٍ لِمَعْقِلٍ أَتُرِيدُ أَنْ تَنْصُرَ بَنِي لِحْيَانَ عَلَيْنَا وَبَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ ما قَدْ عَلِمْتُمْ فَقَالَ لَهُمْ مَعْقِلٌ وَهَلْ يُسْلِمُ الْقَوْمُ بَنِي عَمِّهِمْ إِنْ تُقْصِرُوا عَنْهُمْ فَنَحْنُ عَلَى ما كُنَّا عَلَيْهِ وَإِنْ تُقَاتِلُوهُمْ لا نَخْذُلْهُمْ فَانْصَرَفَ الْقَوْمُ عَنْهُمْ وَعَرَفُوا أَنَّ مَعْقِلًا لَنْ يَخْذُلَهُمْ فَقَالَ فِي ذَلِكَ مَعْقِلُ بْنُ خُوَيْلِدِ بْنِ وَاثِلَةَ بْنِ مُطَحْلِ السَّهْمِيُّ

١ تَقُولُ سُلَيْمٌ سَالِمُونَا وَحَارِبُوا هُذَيْلًا وَلَمْ تَطْمَعْ بِذَلِكَ مَطْمَعَا

لَمْ يَرْوِهَا إِلَّا الْجُمَحِيُّ وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَنَصْرَانُ ☆ أَيْ لَمْ تَدْمَعْ فِي مَطْمَعٍ

٢ فَأَمَّا بَنُو لِحْيَانَ فَاعْلَمْ بِأَنَّهُمْ بَنُو عَمِّنَا مَنْ يَرْمِهِمْ يَرْمِنَا مَعَا

٣ بَنُو عَمِّنَا جَاوُوا فَحَلُّوا جَنَابَنَا فَمَنْ سَاءَهُ فَسِيءَ أَنْ نَتَجَمَّعَا

يَرْمِهِمْ يُقَاتِلْهُمْ جَنَابُنَا نَاحِيَتُنَا يُرِيدُ فَمَنْ سَاءَهُ أَنْ نَجْتَمِعَ فَسِيءَ أَيْ فَدَامَ ذَالِكَ لَهُ الْجُمَحِيُّ فَسِيءَ يَدْعُو عَلَيْهِ

٤ وَإِنَّ خُذُولِيهِمْ عَلَى أَنْ أُمِدَّهُمْ بِأَلْفٍ إِذَامَا حَاوَلُوا النَّصْرَ أَقْرَعَا

يَقُولُ إِذَا أَمْدَدْتُهُمْ بِأَلْفٍ فَذَلِكَ خِذْلَانٌ مِنِّي حَتَّى أَزِيدَ وَأَقْرَعُ تَامٌّ

٥ أَخُونَا وَمَنْ يَتْرُكْ أَخَاهُ مُحَارِبًا   يَذَرْهُ لِمَرِّ الحَادِثَاتِ بِأَجْرَعَا

ٱلْأَجْرَعُ ٱلرَّمْلُ يَقُولُ يَتْرُكُهُ ضَايِعًا •

****

٤٨

وَقَالَ مَعْقِلٌ

وَلَمْ يَرْوِهَا إِلَّا أَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ وَحْدَهُ

١ تَـرَوَّحْتُ حُبْشِيًّا فَأَصْبَحَ وِلْدَتِي   كَمَا رَزَحَتْ عِنْدَ ٱلْمَبَارِكِ هِيمُهَا

حُبْشِيٌّ رَجُلٌ يُرِيدُ رُحْتُ إِلَى حُبْشِيٍّ وَٱلْهِيمُ ٱلْعِطَاشُ

٢ أَحُبْشِيُّ إِنَّا قَدْ يُمَتِّعُنَا ٱلْغِنَا   بِأَمْوَالِنَا نُرِيحُهَا وَنُسِيمُهَا

٣ وَنَحْبِسُهَا لِلْغُرْمِ والحَقِّ نَتَّقِي   بِهَا دَعْوَةَ ٱلدَّاعِينَ إِنَّا نُقِيمُهَا

٤ إِذَا ٱلنُّفَسَاءُ لَمْ تَخَرَّسْ بِبِكْرِهَا   غُلَامًا وَلَمْ يُسْكَتْ بِحَتٍّ فَطِيمُهَا

٥ أَحُبْشِيُّ لَمْ تَشْمَتْ أَوَانَ شَمَاتَةٍ   وَفِي ٱلدَّهْرِ أَيَّامٌ عِظَامٌ كُلُومُهَا

بِحَتٍّ وَيُرْوَى بِحَتٍّ وَبِحَكٍّ

****

٤٩

هَذَا يَوْمُ لَفْتٍ وَيَوْمُ ٱلرَّجِيعِ

حَدَّثَنَا الحُلْوَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ ٱلسُّكَّرِيُّ قَالَ قَالَ الجُمَحِيُّ وَأَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ كَانَ مِنْ حَدِيثِ بَنِي سَهْمِ بْنِ مُعَوِيَةَ أَنَّ مَعْقِلَ بْنَ خُوَيْلِدٍ غَزَا بِهِمْ خُزَاعَةَ

فَأَصَابَ مِنْهُمْ دَارًا عَظِيمَةً بِلَفْتٍ وَأَصَابُوا نَعَمًا وَسَبْيًا كَثِيرًا فَخَرَجُوا بِمَا هُنَالِكَ يَسُوقُونَهُ حَتَّى أَطْلَعُوا ٱلرَّجِيعَ وَتَغَاوَتْ بَنُوا كَعْبٍ فَخَرَجُوا بِجَمْعٍ عَظِيمٍ حَتَّى أَدْرَكُوا مَعْقِلًا وَأَصْحَابَهُ بِبَطْنِ ٱلرَّجِيعِ قَدْ أَمِنُوا وَٱغْتَرُّوا وَوَضَعُوا ٱلسِّلَاحَ وَهُمْ عَلَى مَاءٍ يَغْتَسِلُونَ فَعَدَتْ عَلَيْهِمْ بَنُوا كَعْبٍ وَهُمْ عَلَى تِلْكَ ٱلْحَالِ مُغْتَرُّونَ فَقَتَلُوا مِنْهُمْ رَجُلَيْنِ يُقَالُ لَهُمَا ٱلْعَمْرَانِ وَوَثَبُوا عَلَى مَعْقِلٍ وَهُوَ يَغْتَسِلُ فَوَاثَبَهُمْ مَعْقِلٌ فَقَتَلَ مِنْهُمْ ثَلَاثَةَ إِخْوَةٍ بَنِي أَبِي صُرَدٍ كُلُّهُمْ بَنَلٌ يُعَانِقُهُ وَيَضْرِبُهُ هٰذَانِ ثُمَّ يُعَانِقُهُ هٰذَا وَيَضْرِبُهُ هٰذَا حَتَّى وَالَى بَيْنَهُمْ جَمِيعًا فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ وَٱلْقَوْمُ يَقْتَتِلُونَ سِوَى ذٰلِكَ فَذٰلِكَ يَوْمُ يَقُولُ ٱلْخُزَاعِيُّ يَا قَوْمِ أَبَتِ ٱلسُّيُوفُ مَعْقِلًا وَعَانَقَهُ ٱلْآخَرُ فَقَالَ ٱقْتُلُونِي وَمَعْقِلًا فَٱرْتَجَعَتْ خُزَاعَةُ سَبْيَهُمْ وَقَدْ أُصِيبَ نَاسٌ مِنْهُمْ ٱلثَّلَاثَةُ ٱلَّذِينَ قَتَلَهُمْ مَعْقِلٌ وَهُمْ أَنَسٌ وَأُنَيْسٌ وَخِذَامٌ فَقَالَ مَعْقِلٌ فِي ذٰلِكَ

١ أَلَا هَلْ أَتَى أَبَا صُرَدٍ مَكَرِّي عَلَى أَنَسٍ وَصَاحِبِهِ خِذَامِ

أَنَسٌ وَخِذَامٌ ٱبْنَا أَبِي صُرَدٍ هٰذَا

٢ وِلَاءً عِنْدَ جَنْبِهِمَا أُنَيْسٌ وَلَمْ أَجْزَعْ مِنَ ٱلْمَوْتِ ٱلزُّؤَامِ

وِلَاءً أَيْ مُوَالَاةً وَٱلْبَيْتُ بَيْنَ أَنَسٍ وَخِذَامٍ وَإِلَى جَنْبِهِمَا أُنَيْسٌ أَيْضًا قَتَلْتُهُ وَٱلزُّؤَامُ ٱلسَّرِيعُ ٱلشَّدِيدُ ٱلْمُوجِزُ أَزْأَمْتُهُ ٱلشَّيْءَ أَكْرَهْتُهُ ✿ وَيُرْوَى وَلَمْ أُعْدَدْ

٣ لَعَمْرُكَ مَا خَشِيتُ وَقَدْ بَلَغْنَا جِبَالَ ٱلْجَوْزِ مِنْ بَلَدٍ تِهَامِي

وَيُرْوَى مِنْ طَلَبٍ تِهَامِي وَهٰذَا ٱلْبَيْتُ أَوَّلُهَا فِي رِوَايَةِ أَبِي عَبْدِ ٱللّٰهِ وَأَبِي عَمْرٍو

٤ تَسَرِيعًا مُحْلِبًا مِنْ أَهْلِ لَفْتٍ لِحَيٍّ بَيْنَ أَثْلَةَ وَٱلنِّجَامِ

تَرِيعُ غَرِيبُ مُحْلِبُ مُعِينْ وَأَصْلُهُ فِى الحَلَبِ وَٱسْتُعِيرَ فِى غَيْرِهِ ۞ لَفْتٌ بَلَدٌ وَأَثْلَةٌ بَلْدَةٌ وَٱلتِّجَامُ وَادٍ وَيُرْوَى صَرِيحًا مُحْلِبًا وَٱلصَّرِيحُ ٱلْمُغِيثُ وَلَفْتٌ عَقَبَةٌ بِطَرِيقِ مَكَّةَ عَنْ أَبِى عَبْدِ ٱللّٰهِ وَقَالَ الجُمَحِىُّ هِىَ ثَنِيَّةُ جَبَلِ قُدَيْدٍ وَيُرْوَى مِنْ آلِ لَفْتٍ وَرَوَى أَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ وَأَبُو عَمْرٍو ٱلْبَيْتَيْنِ ٱلْأَوَّلَيْنِ بَعْدَ ٱلتِّجَامِ رَوَيَاهُ ۞ فَلَا يَأْتِيكَ مَا قَدَّمْتُ نَفْسِى عَلَى أَنَسٍ وَصَاحِبِهِ خِذَامِ ۞ يَقُولُ لَا يُصِيبُكَ ما صَنَعْتُ وَحَمَلْتُ عَلَيْهِ نَفْسِى

٥ فَجَاؤُوا عَارِضًا بَـرِدًا وَجِئْنَا   كَهَيْجِ ٱلرِّيحِ تَقْذِفُ بِٱلْغَمَامِ

وَيُرْوَى كَهَيْجِ ٱلْبَحْرِ يَقْذِفُ بِالجُهَامِ وَكَمَوْجِ ٱلْبَحْرِ عَارِضٌ أَصْلُهُ قِطْعَةٌ مِنَ ٱلسَّحَابِ تَعْتَرِضُ فِى ٱلْأُفُقِ وَتَسْتَطِيلُ حَتَّى تَأْخُذَ عَامَّةَ ٱلْأُفُقِ وَٱلْعَارِضُ الجَيْشُ مِنْ هَذَا أُخِذَ بَرِدٌ فِيهِ بَرَدٌ وَسُمِّىَ الجَيْشُ بَـرِدًا لِلنَّبْلِ ٱلَّذِى فِيهِ قَـالَ جَاؤُوا كَٱلسَّحَابِ ٱلَّذِى فِيهِ ٱلْبَرَدُ وَجِئْنَا نَحْنُ كَمَا جَاءَ ٱلْبَحْرُ يَمُرُّ فَـوْقَـهُ الجَهَامُ يَتَرَامَى مَعَ ٱلسَّحَابِ عِنْدَ ٱلِٱلْتِـقَاءِ

٦ فَمَا جَنَبُوا وَلٰكِنْ وَاجَهُونَـا   بِسَجْلٍ مِنْ سِجَالِ ٱلْمَوْتِ حَامِى

ٱلسَّجْلُ ٱلدَّلْوُ ٱلْمَلْىءُ يَقُولُ نَـالُـوا مِنَّا مِثْلَ ما نِلْنَا مِنْهُمْ وَهَذَا مَثَلٌ حَامٍ حَارٌّ وَهُوَ مَثَلٌ قَالَ ۞ فِى مَوْقِفٍ ذَرِبِ ٱلشَّبَا وَكَأَنَّمَا فِيهِ ٱلرِّجَالُ عَلَى ٱلْأَطَايِمِ وَٱللَّظَا ۞ ٱلْأَطِيمَةُ ٱلْأَتُونُ

٧ فَمَا ٱلْعَمْرَانِ مِنْ رَجُلَىْ عَـدِىٍّ   وَمَا ٱلْعَـمْرَانِ مِنْ رَجُلَىْ فِيَامِ

ما ٱلْأُولَى تَعَجُّبٌ كَقَوْلِكَ سُبْحَانَ ٱللّٰهِ ما هُوَ من رَجُلٍ وَمَا ٱلثَّانِيَةُ فِى مَعْنَى أَيْنَ قَالَ ٱلْفَرَزْدَقُ ۞ أَتَغْضَبُ أَنْ دَقَّتْ كُلَيْبٌ بِنَهْشَلٍ وَمَا مِنْ كُلَيْبٍ نَهْشَلٌ وَٱلرَّبَـائِـعُ ۞ يُرِيدُ وَأَيْنَ كُلَيْبٌ مِنْ نَهْشَلٍ وَٱلرَّبَائِعِ وَقَوْلُهُ مِنْ رَجُلَىْ عَدِىٍّ قَالَ رَجْلٌ جَمَاعَةٌ

رَاجِلٍ أَىْ هُمَا كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا رَجْلٌ جَعَلَهُ جَمْعًا كَقَوْلِهِ ۞ يَرِدُ ٱلْمِيَاهَ حَضِيرَةً وَنَفِيضَةً ۞ حَضِيرَةٌ ما بَيْنَ الخَمْسَةِ إِلَى ٱلسَّبْعَةِ يَقُولُ هُوَ وَحْدَهُ حَضِيرَةٌ كَمَا تَقُولُ هُوَ ٱلْأَسَدُ وَعَدِىُّ ٱلْقَوْمِ حَامِلَتُهُمْ يُقَالُ قَوْمٌ رَجْلٌ وَيُثَنَّى رَجْلَانِ وَرِجَالٌ وَرَجَّالَةٌ وَرَجَالَى إِذَا كَانُوا مُشَاةً وَقِيَامٌ جَمَاعَةٌ وَيُرْوَى ٱلْعَمْرَانِ مِنْ حَدٍّ وَجُودٍ هَذَا مَدْحٌ لَهُمَا وَيُرْوَى مِنْ رَجْلَىْ فَهُمَا جَمِيعًا ٱلْبَاهِلِىُّ ٱلْعَدِىُّ ٱلَّذِينَ يَعْدُونَ عَلَى أَرْجُلِهِمْ

٨ وَإِنَّهُمَا لَجَوَّابَا خُرُوقٍ   وَشَرَّابَانِ بِٱلنُّطَفِ ٱلطَّوَامِى

جَوَّابٌ قَطَّاعٌ الخُرُوقُ طُرُقٌ تَنْخَرِقُ مِنْ فَلَاةٍ إِلَى فَلَاةٍ وَٱلنُّطْفَةُ ٱلْمَاءُ ٱلْقَلِيلُ ثُمَّ لَمْ يَزَالُوا يَقُولُونَهَا حَتَّى سَمَّوْا ٱلْبَحْرَ نُطْفَةً وَٱلطَّوَامِى ٱلْمُرْتَفِعَةُ ٱلْمَمْلُوءَةُ كُلُّ مُرْتَفِعٍ طَامٍ يَقُولُ هُمَا بَطَلَانِ يَقْطَعَانِ ٱلْفَيَافِىَ وَيَرِدَانِ ٱلْمِيَاهَ ٱلَّتِى لَا تُورَدُ فَهِىَ طَامِيَةٌ لَمْ يُشْرَبْ مِنْهَا فَتَغِيضَ ۞ قَالَ يَعْنِى ٱلْعَمْرَيْنِ يَرِدَانِ ٱلْمِيَاهَ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ غُزَاةٌ وَرَوَى وَإِنَّكُمَا قَالَ كَقَوْلِكَ شَرِبْنَا بِمَاءِ كَذَا وَكَذَا ٱلْبَاهِلِىُّ مِثْلُهُ قَوْلُ ٱلْمُنَخَّلِ ۞ وَمَاءٍ قَدْ وَرَدْتُ أُمَيْمَ طَامٍ عَلَى أَرْجَائِهِ زَجَلُ ٱلْغَطَاطِ ۞ وَقَرِيبٌ مِنْهُ بَيْتُ ٱلشَّمَّاخِ ۞ وَمَاءٍ قَدْ وَرَدْتُ لِوَصْلِ أَرْوَى عَلَيْهِ ٱلطَّيْرُ كَٱلْوَرَقِ ٱللَّجِينِ ۞

✻✻✻✻✻✻✻✻✻✻✻✻✻✻✻✻✻✻✻✻✻✻✻✻

٥٠

وَكَانَ بَعْضُ الخُزَاعِيِّينَ يَقُولُ يَوْمَئِذٍ

١ لَقَدْ عَلِمْتُ إِنَّنِى لَمَقْتُولٌ   فَلَا صَرِيحَ ٱلْيَوْمَ إِلَّا ٱلْمَصْقُولْ

وَيُرْوَى لَقَدْ عَلِمْتُ ٱلْيَوْمَ أَنِّى مَقْتُولٌ

****

٥١

وَقَالَ مَعْقِلُ بْنُ خُوَيْلِدٍ
رَوَاهَا الجُمَحِيُّ وَأَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ وَحْدَهُمَا

١ أَصَابَ بَنِي كَعْبٍ وَلَسْتُ بِشَامِتٍ وِلَاءٌ وَلَمَّا يَنْقُصِ الحَوْلُ أَحْدَبُ

أَحْدَبُ رَجُلٌ وَقَالَ الجُمَحِيُّ وِلَاءٌ بِٱلرَّفْعِ وَأَحْدَبُ شَدِيدٌ أَيْ أَصَابَهُمْ وِلَاءٌ أَحْدَبُ شَدِيدٌ

٢ بَدَأْنَاهُمْ بِٱلْقَتْلِ ثُمَّ ثَنَاهُمُ بَنُوا عَمِّنَا إِنَّ ٱلْمَنِيَّةَ تُعْقِبُ
٣ تَنَادَتْ مُلَيْلٌ بِٱلسُّيُوفِ وَنَازَلَتْ بِجَنْبِ ٱلطَّرِيقِ عَتْبَدٌ وَٱلْمُكَلَّبُ

الجُمَحِيُّ تَحْتَ مُلَيْلٌ وَيُرْوَى عَنْبَدٌ قَالَ مُلَيْلٌ وَعَتْبَدٌ وَٱلْمُكَلَّبُ كُلُّهُمْ مِنْ كِنَانَةَ

****

٥٢

وَقَالَ مَعْقِلٌ
عَنْ أَبِي عَبْدِ ٱللّٰهِ وَنَصْرَانَ

١ وَإِنِّي وَعَمْرًا وَالخُزَاعِيَّ طَارِقًا كَنَعْجَةِ عَادٍ حَتْفَهَا تَتَحَفَّرُ
٢ بِرِجْلَيْهَا مِنَ ٱلْأَرْضِ شَفْرَةً فَظَلَّتْ بِهَا مِنْ آخِرِ ٱللَّيْلِ تُنْحَرُ

إِنَّمَا تُنْحَرُ ٱلْإِبِلُ وَلَكِنَّهُ ٱسْتَعَارَهُ لِلضَّأْنِ

٣ كَأَنَّكَ لَمْ تَسْمَعْ بِيَوْمِ بُدَالَةٍ وَيَوْمِ ٱلرَّجِيعِ إِذْ تَنَحَّزَحْتُمُ

تَحَجّرَ ٱنْتَفَعَ لِأَنَّهُ قُتِلَ

٤ وَرُحْنَا بِقَوْمٍ مِنْ بُدَالَةَ قُرِّنُوا   وَظَلَّ لَهُمْ يَوْمٌ مِنَ ٱلشَّرِّ أَعْسَرُ

قُرِّنُوا فِى الحِبَالِ أُسِرُوا وَأَعْسَرُ مَشْؤُومٌ

✿✿✿✿✿✿✿✿✿✿✿✿✿✿✿✿✿✿✿✿✿✿✿✿

٥٣

وَقَالَ مَعْقِلٌ

لِعَبْدِ ٱللّٰهِ بْنِ عُتَيْبَةَ ذِى الْمِجَنَّيْنِ كَانَ يَحْمِلُ تُرْسَيْنِ وَهُوَ مِنْ نَفَرِهِ ٱلْأَدْنَيْنَ أَحَدُ بَنِى مُرَمِّضٍ وَبَطْنٌ مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُمْ بَنُوا أَضْبَسَ وَمُرَمِّضٌ وَحُنَيْفٌ

١ أَبَا مَعْقِلٍ إِنْ كُنْتَ أُشِّحْتَ حُلَّةً   أَبَا مَعْقِلٍ فَٱنْظُرْ بِنَبْلِكَ مَنْ تَرْمِى

أُشِّحْتَ وَوُشِّحْتَ يُرِيدُ إِنْ كُنْتَ لَبِسْتَ الحُلَّةَ وَهِىَ ثَوْبَانِ جَدِيدَانِ فَلَا تَعَظَّمْ وَتَكَبَّرْ يَهْزَأُ بِهِ قَالَ ٱبْنُ حَبِيبٍ إِنْ كُنْتَ لَبِسْتَ ثِيَابَ ٱلْأَشْرَافِ فَأَبْصِرْ طَرِيقَكَ يُقَالُ إِشَاحٌ وَوِشَاحٌ ۞ قَالَ تَبَصَّرْ مَنْ تَرْمِى إِنْ كُنْتَ سَيِّدًا

٢ أَبَا مَعْقِلٍ لَا تُوطِئَنْكُمْ بَغَاضَتِى   رُؤُوسَ ٱلْأَفَاعِى فِى مَرَاصِدِهَا ٱلْعُرَّمِ

بَغَاضَتِى بُغْضِى مَرَاصِدُهَا طُرُقُهَا وَحَيْثُ تَكُونُ وَٱلْعُرَّمُ ٱلرُّقْطُ شَاةٌ عَرْمَاءُ رَقْطَاءُ قَالَ فَيُرْوَى لَا تُوطِئَنَّكَ أَىْ لَا يَحْمِلَنَّكَ بُغْضِى عَلَى أَنْ تَرْكَبَ ٱلْأَمْرَ ٱلَّذِى يُهْلِكُكَ كَمَا يُهْلِكُ ٱلْأَفَاعِى مَنْ وَطِئَ رُؤُوسَهَا وَمَرَاصِدُهَا حَيْثُ تَرْصُدُ وَٱلنُّقَطُ ٱلْعُرْمَةُ

٣ إِذَا مَا ظَعَنَّا فَٱخْلُفُوا فِى دِيَارِنَا   بَقِيَّةَ مَنْ أَبْقَى ٱلتَّحَجُّفُ مِنْ رُهْمِ

يَقُولُ إِذَا ظَعَنَّا فَٱنْزِلُوا بَعْدَنَا لِأَنَّهُمْ ضُعَفَاءُ لا يَقْدِرُونَ أَنْ يَحُلُّوا أُنُفَ ٱلْمَنْزِلِ وَٱلتَّحَجُّفُ زَمَنَ ٱلْهُزَالِ قَالَ ٱبْنُ حَبِيبٍ يَقُولُ لَسْتُمْ تَقْدِرُونَ عَلَى دِيَارِنَا إِذَا كُنَّا بِهَا فَإِذَا ظَعَنَّا فَٱنْزِلُوا بِهَا قَالَ يَهْزَأُ بِهِمْ يا بَقِيَّةَ مَنْ أَبْقَى ٱلْهُزَالُ مِنْ رُهْمٍ وَرُهْمٌ حَيٌّ أَبُو عَمْرِو رُهْمُ بْنُ سَعْدِ بْنِ هُذَيْلٍ

٤ عُصَيْمٌ وَعَبْدُ ٱللَّهِ وَٱلْمَرْءُ جَابِرٌ وَحُذِّي حَدَادِ شَرَّ أَجْنِحَةِ ٱلرُّخْمِ

حُذِّي حَدَادِ إِذَا رَأَى ظُلْمًا أَيْ حُدَّهُ عَنَّا ٱصْرِفْهُ عَنَّا وَرُدَّهُ وَيُقَالُ إِذَا تُعُجِّبَ مِنَ ٱلشَّيْءِ صَمِّي صَمَامِ قَالَ ٱلْأَصْمَعِيُّ حُذِّي حَدَادِ أَيِ ٱنْطَلِقِي شَيْئًا يَهْزَأُ مِنْهَا كَمَا قَالَ ٱلْكُمَيْتُ ✿ إِذَا قِيلَ يا رَخَمُ ٱنْطِقِي ✿ رَخَمَةٌ وَرُخَمٌ جَمْعُ رَخَمَةٍ وَرَخَمَةٌ أُنْثَى وَيَرْخُومٌ ذَكَرٌ

✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱

٥٤

وَقَالَ مَعْقِلُ بْنُ خُوَيْلِدٍ

فِى غَدْرِ عَاسِلِ بْنِ قَمِيئَةَ أَحَدِ بَنِى حُرَيْثِ بْنِ سَعْدِ بْنِ هُذَيْلٍ فِى ٱلْغُلَامِ الحَنْظَلِيِّ وَقَتْلِهِ إِيَّاهُ وَهُوَ فِى جِوَارِهِ ٱلَّذِى يَقُولُ فِيهِ أَبُو خِرَاشٍ فِى كَلِمَتِهِ ✿ كَأَنَّ ٱلْغُلَامَ الحَنْظَلِيَّ أَجَارَهُ عُمَانِيَّةٌ قَدْ غَمَّ مَفْرِقَهَا ٱلْقَمْلُ ✿

١ أَظُنُّ وَلَا أَدْرِى وَإِنِّى لَقَائِلٌ لَعَلَّ ٱلْغُلَامَ الحَنْظَلِيَّ سَيُنْشَدُ

سَيُنْشَدُ أَىْ سَيُطْلَبُ وَالحَنْظَلِيُّ مِنْ حَنْظَلَةَ بْنِ مَلِكِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ

٢ إِذَا جَاءَ خَصْمٌ كَالحِقَافِ لَبُوسُهُمْ سَوَابِغُ أَبْدَانٍ وَرَيْطٌ مُعَضَّدُ

الجِفَافُ جَبَلٌ سَوَابِغُ سَابِغَةٌ وَٱلْبَدَنُ ٱلدِّرْعُ ٱلصَّغِيرَةُ وَٱلرَّيْطُ ٱلْمُلَاءُ الجُدَدُ قَالَ الجِفَافُ حِفَافُ الجَبَلِ وَكُلُّ مَا ٱسْتَدَارَ مِنْهُ أَوْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ جِفَافٌ مُعَضَّدٌ مُوَشًّى مُخَطَّطٌ

٣ تُخَاصِمُ قَوْمًا لَا تُلَقِّي جَوَابَهُمْ   وَقَدْ أَخَذَتْ مِنْ أَنْفِ لِحْيَتِكَ ٱلْيَدُ

لَا تُلَقِّي جَوَابَهُمْ لَا تَقُومُ لِجَوَابِهِمْ وَلَا يَحْضُرُكَ وَقَدْ صَالَتْ لِحْيَتُكَ حَتَّى قَبَضْتَ عَلَى أَنْفِهَا أَيْ طَرَفِهَا وَأَنْتَ لَا عَقْلَ لَكَ وَهُوَ قَوْلُ ٱبْنِ حَبِيبٍ أَيْضًا قَالَ يَقُولُ كُنْتَ غُلَامًا حَدَثًا لَا تُعَاتَبُ فَٱلْيَوْمَ قَدْ أَخَذْتَ بِلِحْيَتِكَ أَيْ صِرْتَ رَجُلًا وَلَسْتَ تَقْدِرُ عَلَى الجَوَابِ وَأَنْفُ كُلِّ شَيْءٍ أَوَّلُهُ قَالَ ٱلْبَاهِلِيُّ عَمِلْتَ عَمَلًا نَدِمْتَ عَلَيْهِ وَمِنْ عَمَلِ ٱلنَّادِمِ ٱلْعَبَثُ بِٱللِّحْيَةِ

****

٥٥

حَدَّثَنَا الحُلْوَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا ٱلسُّكَّرِيُّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ وَحْدَهُ كَانَتِ ٱمْرَأَتَانِ لِمَعْقِلٍ خَرَجَتَا تُوَّمَانِ حَيًّا مِنْ أَشْجَعَ أَشْجَعَ قَيْسٍ تُرِيدَانِ أَنْ تَنْظُرَا إِلَى عُشِّ بْنِ جَابِرٍ وَكَانَ رَجُلًا جَمِيلًا فَرَجَعَ مَعْقِلٌ إِلَى بَيْتِهِ وَكَانَ عِنْدَهُ ثَلَثُ نِسْوَةٍ فَقَالَ لِلْبَاقِيَةِ مِنْهُنَّ أَيْنَ صَاحِبَتَاكِ قَالَتْ خَرَجَتَا تُوَّمَانِ عُشَّ بْنَ جَابِرٍ تَنْظُرَانِ إِلَيْهِ فَخَرَجَ فِي آثَارِهِمَا فَأَدْرَكَ إِحْدَاهُنَّ فَقَتَلَهَا وَضَرَبَ ٱلْأُخْرَى عَلَى يَدِهَا ضَرْبَةً بِٱلسَّيْفِ خَفِيفَةً وَكَفَّ عَنْهَا ✿ وَقَالَ ٱلْأَصْمَعِيُّ وَلَمْ يَرْوِ الحَدِيثَ بَلْ ضَرَبَهَا فَقَطَعَ يَدَهَا لِشَيْءٍ بَلَغَهُ عَنْهَا فَقَالَ فِي ذَلِكَ مَعْقِلٌ عَنْ أَبِي عَمْرٍو وَأَبِي عَبْدِ ٱللَّهِ وَنَصْرَانَ وَالجُمَحِيِّ وَٱلْأَصْمَعِيِّ

١ أَلَمْ تَخْشَيْ خَلِيلَكِ أَوْ تُجِلِّي   أَبَاكِ هُضَيْبَ عَنْ بَعْضِ الخِطَابِ

كَانَ ٱسْمُهَا هُضَيْبَةَ والخِطَابُ ٱلخَاطِبَةُ وَٱلْكَلَامُ قَالَ ٱبْنُ حَبِيبٍ أَرَادَ بِٱلْأَبِ ٱلزَّوْجَ وَٱلعَرَبُ تَدْعُو ٱلزَّوْجَ أَبًا

أَقَرَّ ٱلْعَيْنَ أَنْ حُرِمَتْ يَدَاهَا وَمَا إِنْ تُحْرَمَانِ عَلَى خِضَابِ

٣ وَمَقْعَدُهُنَّ أَنْدِيَةٌ إِلَيْهَا مُنَكَّسَةٌ تُخَطِّطُ فِى ٱلتُّرَابِ

يُرِيدُ وَأَقَرَّ ٱلْعَيْنَ مَقْعَدُ ٱلنِّسَاءِ إِلَيْهَا أَنْدِيَةٌ مَجَالِسَ وَاحِدُهَا نَدِىٌّ تُخَطِّطُ فِى ٱلتُّرَابِ كَذَا يَفْعَلُ الحَزِينُ

٤ فَعَادَ عَلَيْكِ أَنْ لَكُنَّ حَظًّا وَوَاقِيَةً كَوَاقِيَةِ ٱلْكِلَابِ

حَظٌّ عِنْدَ ٱلرِّجَالِ وَٱلْكَلْبُ مُوَقًّى فَلَا يَمُوتُ يَقُولُ عَادَ عَلَيْكِ هَذَا لَوْ لَا ذَلِكَ لَقَتَلْتُكِ قَالَ الجُمَحِىُّ يَعْنِى أَنَّ ٱلْكَلْبَ يُجْرَحُ وَيُضْرَبُ لِيَمُوتَ فَلَا يَمُوتُ وَهَذَا مَثَلٌ ضَرَبَهُ لَهَا أَىْ تُضْرَبِينَ كَمَا يُضْرَبُ ٱلْكَلْبُ فَلَهُنَّ وَاقِيَةٌ كَذَلِكَ أَىْ لِأَنِّى ضَرَبْتُكِ فَلَمْ تَمُوتِى

٥ وَمَا عَرَّيْتُ ذَا الحَيَّاتِ إِلَّا لِأَقْطَعَ دَابِرَ ٱلْعَيْشِ الحُبَابِ

ذُو الحَيَّاتِ ٱسْمُ سَيْفِهِ لِخُطُوطٍ فِيهِ دَابِرٌ آخِرٌ والحُبَابُ الحَبِيبُ يَقُولُ ما عَرَّيْتُهُ إِلَّا لِأَقْتُلَكِ وَرَوَى أَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ وَمَا عَرَّيْتُ ذَا ٱلنُّونَيْنِ ٱسْمُ سَيْفٍ

٦ وَكُنْتُ إِذَا نَحَتُّ بِهِ خَشِيبًا أَطَارَ ٱلْعَظْمَ مَصْقُولَ ٱلذُّبَابِ

ٱلنَّحْتُ ٱلضَّرْبُ مِنْ بَعِيدٍ خَشِيبًا صَقِيلًا وَٱلذُّبَابُ طَرَفُ ٱلسَّيْفِ حَدُّهُ وَيُرْوَى سَرِيعًا مَكَانَ خَشِيبًا يُطِيرُ ٱلْعَظْمَ رَايِغَةَ ٱلذِّيَابِ يُرِيدُ قَدْرَ رَوَغَانِ ٱلذِّيبِ

٧ وَمَا يَبْقَى عَلَى ٱلْمَأْثُورِ شَىْءٌ فَيَا عَجَبًا لِمَصْدَرِهِ ٱلْكِتَابِ

وَيُـرْوَى وَمَا يَبْقَى عَـلَى الحَدِيدِ شَىْءٌ فَيَا عَجَبًا لِمَقْدَرَةِ ٱلْكِتَابِ وَلِمِقْدَارِ ٱلْكِتَابِ وَلِمَقْدُرَةِ ٱلْكِتَابِ

****

٥٦

حَدَّثَنَا الحُلْوَانِيُّ قَالَ حَدَّثَـنَا أَبُو سَعِيدٍ ٱلسُّكَّرِيُّ قَالَ قَالَ الجُمَحِيُّ كَانَ مِنْ شَأْنِ أَبِي يَكْسُومَ مَلِكِ الحَبَشَةِ أَنَّـهُ خَرَجَ بِٱلْفِيلِ هُوَ وَقَـوْمُهُ يُـرِيدُونَ ٱلْكَعْبَةَ فَجَعَلُوا لَا يَمُرُّونَ عَلَى حَيٍّ مِنَ ٱلْعَرَبِ إِلَّا أَخَذُوا مِنْهُمْ نَـاسًا حَتَّى إِذَا بَلَغُوا ٱلْمُغَمَّسَ مِنْ جَانِبِ الحَرَمِ حَبَسَ ٱللّٰهُ ٱلْفِيلَ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِـيلَ فَفَرَّ مِنْ مُلُوكِ ٱلْيَمَنِ نَاسٌ كَثِيرٌ مِنْ كِنْدَةَ وَحِمْيَرَ والحَبَش فِى جِبَالِ هُذَيْلٍ فَقُتِلُوا وَأُسِرُوا وَرَجَعَ أَبُو يَكْسُومَ ٱنْتَهَى مِنْهُ يَعْنِى إِلَى ٱلْيَمَنِ مِنَ ٱلْمُغَمَّسِ فِى بَنِى كِنَانَـةَ لَا يَمُرُّ عَلَى قَبِـيلَةٍ إِلَّا أَخَذَ مِنْهَا رُهُنًا يَسْـتَرْهِنُهُمْ ثُمَّ أَخَذَتْ حِينَ رَجَعَ إِلَى ٱلْيَمَنِ بَنُوا كِنَانَـةَ هُذَيْلًا فَـقَـالُـوا أَخْرِجُوا بِمَنْ كَانَ عِنْدَكُمْ مِنْ أُسَرَآءِ كِنْدَةَ وَحِمْيَرَ والحَبَش فَخَرَجَ بِٱلأُسَرَاءِ مَعْقِلُ بْنُ خُوَيْلِدٍ أَخُو بَنِى سَهْمِ بْنِ مُعَوِيَةَ وَغَافِلُ بْنُ فَحْمٍ أَخُو بَنِى قُرَيْمِ بْنِ صَاهِلَةَ بْنِ كَاهِلِ بْنِ الحَارِثِ حَتَّى قَدِمُوا بِهِمْ عَلَى أَبِى يَكْسُومَ فَٱفْتَدَوْا بِهِمْ أُسَرَاءَ بَنِى كِنَانَةَ مَنْ كَانُـوا سَبَوْا مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ حِينَ أَقْبَلُوا يُرِيدُونَ الحَرَمَ فَـقَـالَ فِى ذَلِكَ مَعْقِلُ بْنُ خُوَيْلِدٍ حِينَ رَجَعَ بِسَبْيِ ٱلْعَرَبِ ۞ قَـالَ ٱلْأَصْمَعِيُّ بَلْ قَالَهَا خُوَيْلِدُ بْنُ وَاثِلَةَ بْنِ مُطَحِّلٍ وَهُوَ أَبُـو مَعْقِلٍ هَذَا وَهُـوَ ٱلْوَافِدُ إِلَى مَلِكِ الحَبَشَةِ وَلَمْ يَرْوِ الحَدِيثَ

١ إِمَّـا صَرَمْتِ جَـدِيـدَ الحِبَالِ مِـنَّـا وَغَـيَّـرَكِ ٱلْأَشْـيَبُ

لَمْ يُـرْوِهَا أَبُـو عَبْدِ ٱللّٰهِ لِمَعْقِلٍ وَزَعَمَ أَنَّهَا لِخُوَيْلِدٍ ۞ ٱلْأَصْمَعِيُّ ٱلْأَشْيَبُ ٱلْعَايِبُ

أَشْبَهُ بِذَلِكَ ٱلْقَوْلِ عَابَهُ وَأَصْلُهُ ٱلَّذِى يَخْلِطُ أَىْ يَخْلِطُ ٱلْكَذِبَ بِالحَقِّ يُقَالُ أَشْبَهُ يَأْشِبُهُ أَشْبًا أَبُو عَمْرٍ ٱلْآشِبُ المُحَرِّشُ

٢ وَقَوْلُ ٱلْعُدَاةِ وَأَىُّ ٱمْرِئٍ   مِنَ ٱلنَّاسِ لَيْسَ لَهُ عَايِبُ

٣ فَيَا رُبَّ حَيْرَى جُمَادِيَّةٍ   تَنَزَّلَ فِيهَا نَدًى سَاكِبُ

ٱلْأَصْمَعِىُّ حَيْرَى لَيْلَةٌ طَوِيلَةٌ ❊ جُمَادِيَّةٌ بَارِدَةٌ قَالَ قَدْ تَحَيَّرَتْ بِظُلْمَايِهَا لَمْ تَكَدْ تَنْقَضِى وَجُمَادِيَّةٌ لِأَنَّ ٱلشِّتَاءَ فِى جُمَادَى حِينَئِذٍ وَنَحْوٌ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُ ٱلْآخَرِ ❊ فِى لَيْلَةٍ مِنْ جُمَادَى ذَاتِ أَنْدِيَةٍ ❊ أَبُو عَمْرٍ حَيْرَى يُحَارُ بِهَا

٤ مَلَكْتُ سُرَاقًا إِلَى صُبْحِهَا   بِشُعْثٍ كَأَنَّهُمْ حَاصِبُ

مَلَكْتُ ضَبَطْتُ بِرِجَالٍ شُعْثٍ إِذَا مَرُّوا فَأَغَارُوا فَكَأَنَّهُمْ رِيحٌ حَاصِبٌ تَقْذِفُ بِالحَصَى أَىْ جَاءَتْ بِحَصْبَاءَ أَبُو عَمْرٍ الحَاصِبُ ٱلْبَرَدُ شَبَّهَهُمْ بِهِ مِنْ شِدَّتِهِمْ وَمَضَايِهِمْ

٥ لَهُمْ عَدْوَةٌ كَٱنْقِصَافِ ٱلْأَتِىِّ   مَدَّ بِهِ ٱلْكَدِرُ ٱللَّاحِبُ

عَدْوَةٌ حَمْلَةٌ كَجَرْيَةِ ٱلسَّيْلِ وَصَوْتِهِ لَاحِبٌ مُطَّرِدٌ ذَاهِبٌ فِى وَجْهِ ٱلْأَرْضِ وَقَصْفُهُ دَفْعُهُ ٱنْقِصَافُهُ ٱنْدِفَاعُهُ وَٱلْأَتِىُّ ٱلسَّيْلُ وَمَدَّ بِهِ ٱلْكَدِرُ يُرِيدُ أَنَّهُ يَمُرُّ مَرًّا سَرِيعًا مُسْتَقِيمًا

٦ وَسُودٍ جِعَادٍ غِلَاظِ ٱلرِّقَابِ   مِثْلُهُمْ يَرْهَبُ ٱلرَّاهِبُ

وَسُودٍ يَعْنِى الحَبَشَ

٧ أَشَابَ ٱلرُّؤُوسَ تَقَدِّيهِمِ   فَكُلُّهُمُ رَابِحٌ نَاشِبُ

ٱلتَّقَدِّى مَشْىٌ لَيْسَ فِيهِ سُرْعَةٌ ٱلْفَرَسُ يَتَقَدَّى إِذَا لَمْ يُسْرِعْ يُقَالُ جَعَلَ يَتَقَدَّى بِهِ فَرَسُهُ

٨ أَتَيْتُ بِأَبْنَائِكُمْ مِنْهُمُ ... وَلَيْسَ مَعِي مِنْكُمْ صَاحِبُ

يَقُولُ جِئْتُ بِهِمْ مِنَ الْحَبَشِ لِأَنَّهُمْ أُسِرُوا

٩ تَرُوحُ عِشَارِي عَلَى ضَيْفِكُمْ ... وَلِلْجَارِ إِذْ أَفْزَعَ ٱلْعَازِبُ

أَبُو عَمْرٍو إِذْ أَمْرَعَ ٱلْعَازِبُ

١٠ فَذَلِكُمْ كَانَ سَعْيِي لَكُمْ ... وَكُلُّ أُنَاسٍ لَهُمْ كَاسِبُ

١١ فَأَبْلِغْ كُلَيْبًا وَإِخْوَانَهُ ... رَسُولاً فَإِنِّي ٱمْرُؤٌ عَاتِبُ

عَاتِبٌ غَضْبَانُ عَتَبَ يَعْتِبُ مِنَ ٱلْغَضَبِ وَعَتَبَ يَعْتُبُ إِذَا جَاءَ عَلَى ثَلَاثِ قَوَائِمَ وَيُرْوَى وَكَيْسًا فَإِنِّي ٱمْرُؤٌ وَهُوَ ٱسْمُ رَجُلٍ

١٢ عَذِيرَ ٱبْنِ حَيَّةَ إِذْ جَاءَنِي ... لِيَقْتُلَنِي عَجَبٌ عَاجِبُ

عَذِيرَ يُرِيدُ مَنْ يَعْذِرُنِي مِنْهُ لِأَنَّهُ أَرَادَ قَتْلَهُ قَالَ وَيُرْوَى عَذِيرِي أَيِ ٱعْذِرْنِي مِنِ ٱبْنِ حَيَّةَ وَقَوْلُهُ عَجَبٌ عَاجِبٌ وَلَمْ يَقُلْ مُعْجِبٌ هَذَا مِثْلُ قَوْلِكَ مَوْتٌ مَائِتٌ أَيْ شَدِيدٌ وَهَذَا تَوْكِيدٌ

١٣ وَشَرُّ ٱلثَّوَابِ إِذَامَا ٱسْتُثِيبَ ... يَعْلَى بِهِ ٱلذَّكَرُ ٱلْقَاضِبُ

وَيُرْوَى وَبِئْسَ ٱلثَّوَابُ أَيْ بِئْسَ ٱلثَّوَابُ أَنْ أُضْرَبَ بِٱلسَّيْفِ وَٱلْهَاءُ لِلثَّوَابِ وَٱلثَّوَابُ ٱلسَّيْفُ وَإِنْ شِئْتَ ٱسْتَثَبْتَ بِٱلنَّصْبِ كَأَنَّهُ يُخَاطِبُ غَيْرَهُ يَقُولُ جِئْتُ بِأَشْرَافِكُمْ فَكَانَ حَظِّي أَنْ تَقْتُلُونِي ٭ وَرُوِيَ ٱسْتَثَبْتُ

١٤ كَمَا ٱلْعَبْدُ يُطْلَبُ فِيهِ ٱلنَّجَاحُ ... وَٱلْعَبْدُ فِي رَدِّهِ رَاغِبُ

رَدَّهُ رَدُّ ٱلنَّجَاحِ ☆ أَبُو عَمْرٍو فى رَبِّهِ

١٥ وَإِنِّى كَمَا قَالَ مُمْلِى ٱلْكِتَابِ فِى ٱلرَّقِّ إِذْ خَطَّهُ ٱلْكَاتِبُ
١٦ يَرَى ٱلشَّاهِدُ الحَاضِرُ ٱلْمُطْمَئِنُّ مِنَ ٱلْأَمْرِ ما لا يَرَى الغَايِبُ

أَرَادَ يَرَى ٱلشَّاهِدُ ما لا يَرَى ٱلْغَايِبُ فَتَرْجَمَهُ ☆ يَقُولُ صَنَعْتُ شَيْئًا حِينَ حَضَرْتُ وَغِبْتُمْ وَلَمْ تَعْلَمُوا وَكُنْتُ أَنَا أَعْلَمَ بِٱلْأَمْرِ ☆ وَقَالَ مَعْقِلٌ أَيْضًا بَيْتَيْنِ لَمْ يَرْوِهِمَا إِلَّا سَلَمَةُ وَحْدَهُ

١ لَعَمْرُكَ لَلْيَأْسُ غَيْرُ ٱلْمُرِيثِ خَيْرٌ مِنَ ٱلطَّمَعِ ٱلْكَاذِبِ
٢ وَلَلرَّيْثُ تَحْفِزُهُ بِٱلنَّجَاحِ خَيْرٌ مِنَ ٱلْعَجَلِ الخَايِبِ

٥٧

حَدَّثَنَا الحُلْوَانِىُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ قَالَ قَالَ الجُمَحِىُّ وَحْدَهُ كَانَ ٱبْنُ حَيَّةَ ٱبْنُ عَمٍّ لِمَعْقِلِ بْنِ خُوَيْلِدٍ أَمْسَكَ أَسِيرًا كَانَ فى يَدِهِ أَبَى أَنْ يَدْفَعَهُ إِلَى مَعْقِلٍ وَكَانَ ٱلْأَسِيرُ ذَا شَرَفٍ مِنْ أَهْلِ ٱلْيَمَنِ أَرَادَ أَنْ يَفْتَدِىَ بِهِ فَفِى ذَلِكَ أَوْعَدَ مَعْقِلًا بِٱلسَّيْفِ وَكَانَ أَبُو يَكْسُومَ قَدْ عَرَضَ عَلَى مَعْقِلٍ لِيُنْكِحَهُ وَيَقْعُدَ عِنْدَهُ فَقَالَ مَعْقِلٌ فى ذَلِكَ قَالَ ٱلْأَصْمَعِىُّ بَلْ قَالَهَا خُوَيْلِدٌ أَبُو مَعْقِلٍ هَذَا وَهُوَ عِنْدَ مَلِكِ الحَبَشَةِ وَرَوَاهَا ٱبْنُ ٱلْأَعْرَابِىِّ لِخُوَيْلِدٍ أَيْضًا

١ أَلَا مِنْ حَوَالِ ٱلدَّهْرِ أَصْبَحْتُ جَانِسًا أُسَامِرُ ٱلنِّكَاحَ فى خِزَانَةِ مَرْثَدِ

حَوَالٌ تَغَيُّرُ حَالٍ يَحُولُ حَوَالًا أُسَامِرُ أُكَلَّفُ وَخِزَانَتُهُ بَيْتُهُ وَمَرْثَدٌ رَجُلٌ مِنْهُمْ

٢ إِلَى مَعْشَرٍ لا يَخْتُنُــونَ نِسَاءهُمْ   وَأَكْلُ الجَرَادِ فِيهِمْ غَيْرُ أَفْنَدِ

اَلْفَنَدُ الحُمْقُ يَقُولُ لا يُنْكَرُ فِيهِمْ أَكْلُ الجَرَادِ

٣ فَــقُـلْتُ هُمُ قَوْمٌ بِأَعْنَاءِ نَخْلَةٍ   وَأَحْوَالِهَا فِيهِمْ قَرَارِى وَمَوْلِدِى

أَىْ فَــقُــلْتُ اَلْقَوْمُ اَلَّذِينَ أَنْكِحُ فِيهِمْ هُمْ قَوْمٌ بِأَعْنَاءِ نَخْلَةَ وَٱلْأَعْنَاءُ اَلنَّوَاحِى وَنَخْلَةُ بَلَدٌ فِى طَرِيقِ مَكَّةَ ٥ وَرَوَى أَبُــو عَبْدِ اللَّهِ فَقُلْتُ لَهُمْ قَوْمٌ بِأَعْنَاءِ نَخْلَةٍ وَأَجْوَازِهَا وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو فَقُلْتُ لَهُمْ حَيِّى بِأَعْنَاءِ نَخْلَةٍ وَأَكْنَافِهَا

****

٥٨

حَدَّثَنَا الحُلْوَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ قَالَ أَخَذَتْ بَنُوا خُنَاعَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ هُذَيْلٍ رُبَــيْعًا سَيِّدَ بَنِى ذُوَيْــبَــةَ مِنْ بَنِى سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ فَبَاعُــوهُ بِمَكَّةَ فَــقَــالَ مَعْقِلُ بْنُ خُوَيْلِدٍ فِى ذَلِكَ

١ فِدًى لِبَنِى خُنَاعَةَ يَوْمَ لَاقَــوْا   ذُوَيْــبَــةَ ما أَرَاحَ ومــا أَسَامَــا

أَسَامَ رَعَى أَسَامَ الرَّجُلُ وَسَامَتِ المَاشِيَةُ تَسُومُ أَرَاحَ مَالَهُ إِلَى أَهْلِهِ وَأَسَامَ مِنْ مَالِهِ فَسَامَتْ أَىْ رَعَاهَا أَىْ فِدًى لَهُمْ مَنْ أَرَاحَ وَمَنْ أَسَامَ

٢ فَــأَرْتُمْ قَــوْمَكُمْ لَمَّا رَأَيْتُمْ   عَدُوًّا وَاتِــرِيــنَ لَهُمْ خِذَامَا

يُرِيدُ وَاتِرِينَ خِذَامًا رَجُلٌ مِنْ خُزَاعَةَ قَتَلَهُ هَؤُلَاءِ

٣ حَمِدْتُ اللّٰهَ أَنْ أَمْسَى رُبَــيِّــعٌ   بِدَارِ الــهُــونِ مَلْحِيًّا مُقَــامَا

ٱلْهُونُ ٱلْهَوَانُ مَلْحِيٌّ مُقَبَّحٌ مُقَامٌ لِأَنَّهُمْ أَقَامُوهُ بِمَكَّةَ فَبَاعُوهُ أَبُو عَمْرٍو أَقَامُوهُ لِيَبِيعُوهُ

٤ فَعَالِجْ مَا تُعَالِجُ ثُمَّ حَرْبًا إِذَا فَارَقْتَ غُلَّكَ أَوْ سِلَامَا

وَيُرْوَى ثُمَّ هُزْنَا أَىْ اَظْنِنْ بِنَا أَنَّكَ تَقْوَى عَلَى حَرْبِنَا يُقَالُ إِنِّى لَأَهُورُهُ بِمَالٍ كَثِيرٍ أَىْ أَظُنُّهُ عِنْدَهُ وَأَزُنُّهُ بِهِ وَيُقَالُ أَزِنُّهُ سِلَامٌ صُلْحٌ وَمُسَالَمَةٌ

٥ فَإِنَّكَ قَدْ شَرِيتَ فَعُدْتَ عَبْدًا بِمَكَّةَ حَيْثُ تَرْتَمُّ ٱلْعِظَامَا

عُدْتَ عَبْدًا أَىْ صِرْتَ وَهُوَ لَمْ يَكُنْ عَبْدًا فَيَعُودَ كَمَا قَالَ لَبِيدٌ * وَمَا ٱلْمَرْءُ إِلَّا كَٱلسِّرَاجِ وَضَوْءِهِ يَعُودُ رَمَادًا بَعْدَ إِذْ هُوَ سَاطِعُ * تَرْتَمُّ تَأْكُلُ ٱلرِّمَّةَ بَقِيَّةَ ٱلْعِظَامِ

****

٥٩

حَدَّثَنَا ٱلْحُلْوَانِىُّ قَالَ حَدَّثَنَا ٱلسُّكَّرِىُّ قَالَ قَالَ ٱلْجُمَحِىُّ وَحْدَهُ وَقَالَتْ أُمُّ عَمْرٍ ٱمْرَأَةُ خِذَامٍ ٱلْخُزَاعِىِّ وَأَسَرَتْهَا بَنُوا سَهْمِ بْنِ مُعَوِيَةَ يَوْمَ ٱلنِّجَامِ يَوْمَ غَزَاهُمْ مَعْقِلُ بْنُ خُوَيْلِدٍ فِى نِسَاءٍ مِنْ قَوْمِهَا عُرْيَانَةً وَلَمْ يَرْوِهَا ٱلْجُمَحِىُّ

١ أَسَاءَتْ هُذَيْلٌ فِى ٱلسِّبَاقِ وَأَفْحَشَتْ وَأَفْرَطَ فِى ٱلسَّوْقِ ٱلْقَبِيحِ إِسَارُهَا
٢ لَعَلَّ فَتَاةً مِنْهُمْ أَنْ يَسُوقَهَا فَوَارِسُ مِنَّا وَهْىَ بَادٍ شَوَارُهَا
٣ فَإِنْ سَبَقَتْ عُلْيَا هُذَيْلٍ بِذَحْلِهَا خُزَاعَةَ أَوْ فَاتَتْ فَكَيْفَ ٱعْتِذَارُهَا

فَكَيْفَ ٱعْتِذَارُ مَنْ لَمْ يُدْرِكْ

٦٠

فأَجابها مَعْقِلٌ

عن الجُمَحِيّ وحْدَهُ

١ أَرَى أُمَّ عَمْرٍو فى ٱلسِّيَاقِ تَغَضَّبَتْ وَهَانَ عَلَيْنَا رَغْمُهَا وَصَغَارُهَا
٢ وَكَمْ مِنْ فَتَاةٍ قَبْلَهَا سُقْتُ عَنْوَةً مُنَعَّمَةٍ وَٱلزُّرْقِ بَادٍ حِرَارُهَا
٣ فَإِنْ تَأْتِنَا يَا أُمَّ عَمْرٍو خُيُولُكُمْ تُلَاقِ لَنَا حَرْبًا شَدِيدًا سُعَارُهَا
٤ وَفِتْيَانَ صِدْقٍ مِنْ هُذَيْلٍ أَعِزَّةً مَسَاعِيرَ حَرْبٍ لَيْسَ يُخْشَى فِرَارُهَا

عَنْوَةً قَسْرًا وَٱلزُّرْقُ جِبَالٌ حِرَارٌ جَمْعُ حَرَّةٍ

٦١

حَدَّثَنَا الحُلْوَانِيُّ قال حَدَّثَنَا ٱلسُّكَّرِيُّ قَالَ قَالَ سَلَمَةُ خَالَ خَالِدُ بْنُ زُهَيْرٍ ٱمْرَأَةً وَبِنْتَهَا فى الجَاهِلِيَّةِ فَبَلَغَ ذَلِكَ مَعْقِلَ بْنَ خُوَيْلِدٍ وَهُوَ سَيِّدُ قَوْمِهِ فَقَالَ مَعْقِلٌ

١ أَتَانِى وَلَمْ أَشْعُرْ بِهِ أَنَّ خَالِدًا يُعَطِّفُ أَبْكَارًا عَلَى أُمَّهَاتِهَا

رَوَاهَا أَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ وَأَبُو عَمْرٍو وَنَصْرَانُ قَالَ أَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ يَقُولُ ٱلنَّاقَةُ لا تُعْطَفُ عَلَى وَلَدِهَا وَإِنَّمَا تُعْطَفُ عَلَى وَلَدِ غَيْرِهَا وَإِنَّمَا كَانَ ٱتَّهَمَهُ بِأَنَّهُ صَادَقَ ٱمْرَأَةً وَٱبْنَتَهَا

٢ يُعَطِّفُ طُولَاهَا سَنَامًا وَحَارِكًا وَمِثْلُكِ أَغْنَتْ بِلِبْنِهَا عَنْ بَنَاتِهَا

ٱلقِلْبُ ٱلَّذِى يَطْلُبُ والخِطْبُ ٱلَّذِى يَخْطُبُ وَٱلنِّكْحُ ٱلَّذِى يَنْكِحُ وَٱلـزِّيـرُ ٱلَّذِى يَزُورُ وَطُولاَهَا أَطْوَلُهَا سَنَامًا

٣ فَـلَـمْ تَـرَ بِسْطًا مِثْلَهَا وَخَلِيَّةً بَهَاءً إِذَا دَقَّعْتَ فِى ثَفِنَـاتِهَا

ٱلبِسْطُ ٱلنَّاقَـةُ ٱلَّتِى مَعَهَا وَلَدُهَا وَوَلَدُهَا تُخَلَّى وَوَلَدُهَا لاَ تُعْطَفُ عَلَى غَيْرِهِ والخَلِيَّةُ ٱلَّتِى تُعْطَفُ عَلَى وَلَدِ غَيْرِهَا وَرُبَّمَا عَطَفُوا ثَلَثًا وَأَرْبَعًا عَلَى حُوَارٍ وَاحِدٍ ثُمَّ يَتَخَلَّى ٱلرَّاعِى بِوَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ لِنَفْسِهِ يَحْلُبُهَا وَٱلْمَرِىُّ ٱلَّتِى تَدُرُّ عَلَى يَدِ الحَالِبِ وَٱلْبَهَاءُ ٱلَّتِى تَسْكُنُ عِنْدَ الحَلَبِ وَيُرْوَى أَدَرُّ إِذَا دَقَّـعْتَ ٱلـثَّـفِـنَـاتُ ٱلْمَبَارِكُ وَهِىَ أَرْبَعٌ والخَامِسَةُ ٱلْكِرْكِرَةُ فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَحْلُبَهَا فَتَجَتْ فَخِذَيْهَا لِلحَلَبِ

❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋

٩٢

فَأَجَابَهُ خَالِدُ بْنُ زُهَيْرِ بْنِ مُحَرِّثٍ

١ إِذَامَا رَأَيْتَ نِسْوَةً عِنْدَ سَوْءَةٍ فَـإِنَّ نِسَاءَ مَعْقِلٍ أَخَوَاتُـهَـا

٢ فَكُنْ مَعْقِلاً فِى قَوْمِكَ ٱبْنَ خُوَيْلِدٍ وَمَسِّكْ بِـأَسْبَابٍ أَضَاعَ رُعَاتُهَا

أَبُو عَمْرٍو فَكُنْ مَعْقِلاً فِى قَـوْمِهِ أَىْ كُنْ مَلْجَأً فِى قَـوْمِهِ فِى قَـوْمِ ٱلْمَعْقِلِ ✿ أَضَاعَ رُعَاتُهَا ذَهَبَ أَصْحَابُهَا

٣ وَلاَ تَبْدُرَنَّ ٱلـنَّـاسَ مِنِّى بِجَزْرَةٍ طَوِيلَةِ حَدِّ ٱلشَّوْكِ مُرٍّ جَنَاتُهَا

٤ وَأَقْصِرْ وَلَمْ تَأْخُذْكَ مِنِّى غَمَامَةٌ يُنَـقِّـرُ شَاءَ ٱلْمُقْلِعِينَ خَـوَاتُهَا

خَـزِرَةٌ شَجَرَةٌ شَدِيدَةُ الحُمُوضَةِ خَوَاتُهَا صَوْتُهَا وَحَفِيفُهَا خَاتَتْ تَخُوتُ إِذَا كَانَ لَهَا حَفِيفٌ فِي صَوْتِهَا ۞ وَٱلْمُقْلِعُونَ ٱلَّذِينَ أَقْلَعَتْ عَنْهُمُ ٱلسَّمَاءُ فَلَمْ يُمْطَرُوا

٥ وَلَا تَبْعَثِ ٱلْأَفْعَى تُدَاوِرُ رَأْسَهَا وَدَعْهَا إِذَا مَا غَيَّبَتْهَا سَفَاتُهَا

❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋

٩٣

حَدَّثَنَا الحُلْوَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ قَالَ قَالَ الجُمَحِيُّ وَحْدَهُ كَانَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَهْمِ بْنِ مُعَوِيَةَ يُقَالُ لَهُ حَبِيبٌ كَانَتْ لَهُ إِبِلٌ أَوَارِكُ وَكَانَ يَسْكُنُ بِهَا وَسْطَ خُزَاعَةَ فَلَمَّا تَحَارَبَتْ بَنُوا سَهْمِ بْنِ مُعَوِيَةَ وَخُزَاعَةُ قَالُوا ٱرْجِعْ إِلَى قَوْمِكَ قَالَ فَكَيْفَ أَصْنَعُ بِإِبِلِي قَالُوا أَهْلِكْهَا أَيْ بِعْهَا قَالَ لَا وَٱللّٰهِ لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ وَلَكِنِّي أُوَالِيهِمْ عَلَيْهَا فَفَعَلَ فَقَالَ مَعْقِلُ بْنُ خُوَيْلِدٍ وَلَمْ يَرْوِهَا إِلَّا الجُمَحِيُّ

١ لَعَمْرُ أَبِي أُمَيْمَةَ لَا أُوَالِي خُزَاعَةَ مِثْلَمَا وَالَى حَبِيبُ
٢ سَأَحْبِسُ وَسْطَ دَارِ بَنِي تَمِيمٍ وَلَا يَغْبُو فِي ٱلْكَلَإِ الْجَدِيبُ

يَقُولُ لَا يَنْبُو فِي ٱلْمَوْضِعِ ٱلَّذِي لَا يُوطَأُ مِنَ الخَوْفِ

٣ وَلَا أُلْقِي إِذَا مَا ٱلنِّيبُ حَنَّتْ أُخَيِّرُ أَيُّ مَهْلَكَةٍ أَجُوبُ
٤ وَلَا يَسْتَنْقِطُ ٱلْأَقْوَامُ مِنِّي نَصِيبَهُمُ وَيَتْرُكُ لِي نَصِيبِي
٥ إِذَا مَا ٱلْبُوقَةُ ٱلْهَوْكَاءُ يَعْيَا فَلَا يَدْرِي أَيَصْعَدُ أَمْ يَصُوبُ

ٱلْبُوقَةُ ٱلْهَوْكَاءُ ٱلْأَحْمَقُ وَإِنَّمَا قَالَ هَوْكَاءُ لِأَنَّهُ أَنَّثَ ٱلْبُوقَةَ وَلَا يُقَالُ لِلرَّجُلِ مِنْهُ هَوْكَاءُ ۞ جِمَاعُ ٱلْهَوْكَاءِ هُوكٌ وَبُوقَةٌ وَبُوقٌ وَبُوقُونَ

٩٤

وَقَالَ مَعْقِلٌ

عَنِ الجُمَحِيِّ وَحْدَهُ

١ بَنُوا فَالِجٍ قَوْمِي وَهُمْ وَلَدُوا أَبِي ‏ وَخَالِي ثِمَالُ ٱلضَّيْفِ مِنْ آلِ فَاتِكِ

٢ مَحَابِسُ فِي دَارِ الحِفَاظِ مَحَاشِدٌ ‏ عَلَى تَـرَعِ ٱلْمِقْرَى لِطَافُ المَحَابِكِ

٣ كَأَنَّ ٱمْرَءًا كَانُوا هُمُ أَهْلَ أُمِّهِ ‏ نَمَى رَحْلَهُ عِنْدَ ٱلنُّجُومِ ٱلشَّوَابِكِ

تَـرَعٌ مَلْءٌ وَٱلْمِقْرَى ٱلَّذِى يُقْرَى فِيهِ ٱلضَّيْفُ والمَحَابِكُ مَوْضِعُ الحُجْزَةِ والحُبُكُ ٱلأُزُرُ والمَحْبَكَ ٱلْمَوْضِعُ ✿ يَقُولُ مَنْ كَانُوا أَخْوَالَهُ كَانَ بَيْتُهُ فِى ٱلْعِزِّ عِنْدَ ٱلنُّجُومِ ٱرْتِفَاعًا

٩٥

حَدَّثَنَا الحُلْوَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ قَالَ قَالَ ٱلأَخْفَشُ والجُمَحِىُّ قَالَ مَعْقِلٌ يَرْثِى أَخَاهُ عَمْرَ بْنَ خُوَيْلِدِ بْنِ مِحْحَلٍ وَقَتَلَتْهُ بَنُوا عَضَلِ بْنِ ٱلدِّيشِ مِنَ ٱلْقَارَةِ وَلَهُ حَدِيثٌ نَكْتُبُهُ فِى حَدِيثِ ٱلْمُعَطَّلِ إِنْ شَاءَ ٱللَّهُ قَالَ أَبُو عَمْرٍ بَلْ يُقَالُ رَثَاهُ ٱلْمُعَطَّلُ

١ لَعَمْرِى لَقَدْ نَادَى ٱلْمُنَادِى فَرَاعَنِى ‏ غَدَاةَ ٱلْبُوَيْنِ مِنْ قَرِيبٍ فَأَسْمَعَا

٢ لَعَمْرِى لَقَدْ أَعْلَنْتَ خِرْقًا مُبَرَّءًا ‏ مِنَ ٱلتَّغْبِ جَوَّابَ ٱلْمَهَالِكِ أَرْوَعَا

أَعْلَنْتَ أَظْهَرْتَ مَوْتَهُ يُخَاطِبُ ٱلْمُنَادِىَ الخِرْقُ ٱلسَّخِىُّ ٱلْكَرِيمُ ٱلَّذِى يَتَخَرَّقُ

بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱلتَّشَغُّبُ ٱلْقَبِيحُ وَٱلرِّيبَةُ وَاحِدَتُهَا تَغْبَةٌ تَغِبَ يَتْغَبُ وَقَدْ أَتْغَبَهُ أَرْوَعُ ذَكِيُّ ٱلْقَلْبِ شَهْمُهُ ٭ جَوَّابٌ قَطَّاعٌ ٱلْمَهَالِكُ ٱلْفَلَوَاتُ ٱلَّتِى يَهْلِكُ ٱلنَّاسُ فِيهَا

٣ جَوَادًا إِذَامَا ٱلنَّاسُ قَلَّ جَوَادُهُمْ وَسَيْفًا إِذَامَا صَارِخُ ٱلْقَوْمِ أَفْـزَعَا

وَرَوَى ٱلْأَصْمَعِيُّ إِذَامَا صَرَّحَ ٱلْمَوْتُ أَقْرَعَا ٭ قَلَّ جَوَادُهُمْ لِشِدَّةِ ٱلزَّمَانِ وَالسَّيْفُ ضَرْبٌ مِنَ الحَيَّاتِ خَبِيثٌ يُقَالُ هُوَ ٱلشُّجَاعُ وَيُقَالُ هُوَ الحَيَّةُ ٱلذَّكَرُ ٭ قَالَ خَالِدٌ كَانَ ٱبْنُ الجَصَّاصِ يَقُولُ ٱلسِّيفُ الحَيَّةُ بِضَمِّ ٱلسِّينِ

٤ فَـأَظْلَمَ يَـوْمِى بَعْدَ ما كَانَ مُبْصِرًا وَفَـاضَتْ دُمُوعِى ما وَنَيْنَ بِأَضْرُعَا

٥ فَقُلْتُ لِهَذَا ٱلدَّهْرِ إِنْ كُنْتَ تَارِكِى لِحَيْنٍ فَـدَعْ عَمْرًا وَإِخْوَتَهُ مَعَا

٦ لَعَمْرُكَ ما عَـزَّوْتَ دِيشَ بْنَ غَـالِبٍ لِـوَتْرٍ وَلَكِنْ إِنَّمَا كُنْتَ مُوزَعَا

مُوزَعٌ مُولَعٌ ٱلْوَزُوعُ ٱلْوَلُوعُ

٧ كَأَنَّهُمْ يَخْشَوْنَ مِـنْكَ مُدَرَّبًا بِحَلْيَـةَ مَشْبُوحَ ٱلـذِّرَاعَيْنِ مِهْزَعَا

٨ لَهُ أَيْـكَـةٌ لا يَأْمَنُ ٱلنَّاسُ غَيْبَهَا حَمَى رَفْـرَفًا فِيهَا سِبَاتًا وَخِرْوَعَا

رَفْرَفٌ يُشْبِهُ ٱلسِّيسْتَانَ يَنْبُتُ بِٱلْيَمَنِ سِبَاتٌ طِوَالٌ لَيْسَ بِكَثِيرٍ وَالخِرْوَعُ شَجَرٌ ٭ ٱلْأَصْمَعِيُّ ٱلْأَيْكَةُ ٱلْغَيْضَةُ فِيهَا شَجَرٌ وَرَفْـرَفٌ شَجَرٌ مُسْتَرْسِلٌ يَنْبُتُ بِٱلْيَمَنِ سِبَاتًا طِوَالٌ لَيْسَ بِكَثِيرٍ وَالخِرْوَعُ كُلُّ نَبْتٍ لَيِّنٍ غَيْرُهُ غَيْبُهَا كُلُّ ما ٱسْتَتَرَ فِيهَا

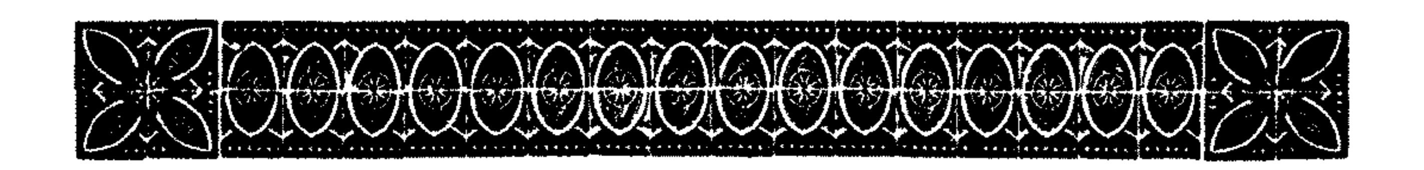
٩ فَمَنْ يَبْقَ مِنْكُمْ يَبْقَ أَهْلَ مَضِنَّةٍ أَشَافَ عَـلَى مَجْدٍ وَجُنِّبَ مَقْذَعَا

مَضِنَّةٌ يَبْقَى مَضْنُونًا بِهِ أَشَافَ أَشْرَفَ مَقْذَعٌ ٱلْكَلَامُ ٱلْقَبِيحُ مِنَ ٱلْقَذَعِ وَٱلْقَذَعُ ٱلرَّدُّ وَهُوَ ٱلْعَيْبُ فِى ٱلْعَيْنِ أَيْضًا وَيُرْوَى مُقْدَعًا بِٱلدَّالِ وَهُوَ ما يُقْدَعُ ما يُرَدُّ

١٠ فَيَا لَهْفَ نَفْسِى فِى عِيَادِ خُوَيْلِدٍ وَلَكِنْ أَخُو ٱلْعَلْدَاءِ ضَاعَ وَضَيَّعَا

وَيُرْوَى فِى دِوَاء خُوَيْلِدٍ أَىْ فى عِلَاجِهِ وَٱلْعَلْدَاءُ جَبَلٌ مَاتَ بِهِ خُوَيْلِدٌ أَىْ نَهَيْتُهُ فَلَمْ يَقْبَلْ مِنِّى

تَمَّ شِعْرُ مَعْقِلِ بْنِ خُوَيْلِدٍ
وَلِلَّهِ الحَمْدُ وَٱلْمِنَّةُ



بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ
وَصَلَّى ٱللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَسَلَّمَ

شِعْرُ أَبِي ٱلْعِيَالِ وَبَدْرِ بْنِ عَامِرٍ

٦٦

حَدَّثَنَا الحُلْوَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ ٱلسُّكَّرِيُّ قَالَ قَالَ الجُمَحِيُّ كَانَ رَجُلَانِ مِنْ هُذَيْلٍ ثُمَّ مِنْ بَنِي خُنَاعَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ هُذَيْلٍ يَسْكُنَانِ مِصْرَ أَحَدُهُمَا يُقَالُ لَهُ بَدْرُ بْنُ عَامِرٍ وَٱلْآخَرُ يُقَالُ لَهُ أَبُو ٱلْعِيَالِ بْنُ أَبِي غُنْثُرٍ وَقَالَ ٱلْأَصْمَعِيُّ ٱبْنُ أَبِي عُنْتُرٍ فَبَيْنَا ٱبْنُ أَخٍ لِأَبِي ٱلْعِيَالِ قَائِمٌ عِنْدَ قَوْمٍ يَنْتَضِلُونَ إِذْ أَصَابَهُ سَهْمٌ فَقَتَلَهُ فَخَاصَمَ فِي دَمِهِ أَبُو ٱلْعِيَالِ وَإِنَّهُ ٱتَّهَمَ بَدْرَ بْنَ عَامِرٍ أَنْ يَكُونَ ضَلْعُهُ مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ يُخَاصِمُهُمْ وَخَافَ أَنْ يُعِينَهُمْ عَلَيْهِ فَقَالَ بَدْرُ بْنُ عَامِرٍ يُبَرِّئُ نَفْسَهُ مِمَّا قِيلَ لِأَبِي ٱلْعِيَالِ وَقُرِفَ بِهِ

١ بَخِلَتْ فُطَيْمَةُ بِٱلَّذِي تُولِينِي ‏ إِلَّا ٱلْكَلَامَ وَقَلَّمَا يُجْدِينِي

٢ وَلَقَدْ تَنَاهَى ٱلْقَلْبُ حِينَ نَهَيْتُهُ ‏ عَنْهَا وَقَدْ يَغْوِي ٱلَّذِي يَعْصِينِي

فُطَيْمَةُ وَيُرْوَى أُمَيْمَةُ يُجْدِينِي يُغْنِينِي أَجْدَى عَلَيْكَ أَغْنَى عَنْكَ ✿ يَغْوِي يَجِيءُ إِلَى ٱلْغَيِّ وَٱلْعَذَابِ

٣ أَفُطَيْمَ هَلْ تَدْرِينَ كَمْ مِنْ مُتْلِفٍ ‏ جَاوَزْتُ لَا مَرْعًى وَلَا مَسْكُونِ

٤ لَمْ يَعْلُهُ مَطَرٌ وَلَمْ يُسْتَنْبَطْ بِهِ ‏ مَاءٌ يَجِمُّ لِجَافِرٍ مَعْيُونِ

مَتْلَفٌ سَرِيفٌ يَتْلَفُ ٱلنَّاسُ فِيهِ لا مَرْعَى أَىْ لا رَعْىَ فِيهِ ولا يُسْكَنُ ✿ لَمْ يَسْرِو ٱلْبَيْتَ ٱلرَّابِعَ وَٱلَّذِى يَلِيهِ أَبُو عَمْرٍو وَلَا سَلَمَةُ وَلَا الجُمَحِىُّ وَرَوَاهُمَا أَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ مَعْيُونٌ مَصْدَرُ عَانَ يَعِينُ عن مُحَمَّدٍ يَجِمُّ يَجْتَمِعُ والحَافِرُ ٱلَّذِى يَحْفِرُ يَقُولُ لَمْ يَخْرُجْ مَاؤُهُ وَمَعْيُونٌ ٱلْأَصْلُ لِلْمَاءِ وَرَدَّهُ عَلَى الحَافِرِ كَمَا قَالُوا جُحْرُ ضَبٍّ خَرِبٍ

٥ تَعْتَادُهُ رِيحُ ٱلشَّمَالِ بِقَفْرِهَا فِى كُلِّ لَيْلَةِ دَاجِنٍ وَهُتُونِ

٦ غَوْرِيَّةٌ نَجْدِيَّةٌ شَرْقِيَّةٌ غَرْبِيَّةٌ مُتَشَابِهٍ مَلْعُونِ

هَتَنَتْ وَهَتَلَتْ إِذَا مَطَرَتْ ✿ ٱلْغَوْرُ ما ٱنْخَفَضَ وَٱلنَّجْدُ ما ٱرْتَفَعَ مِنَ ٱلْأَرْضِ يَقُولُ هُوَ مُتَشَابِهٌ مَلْعُونٌ لا يُسَارُ فِيهِ وَيُرْوَى غَوْرِيَّةٌ نَجْدِيَّةٌ تَصْعِيدُهُ تَصْوِيبُهُ أَىْ لا يَتَّجِهُ لِشِقٍّ نَجْدٍ مِنْ تِهَامَةَ وَقَوْلُهُ مُتَشَابِهٍ رَدَّهُ عَلَى مَتْلَفٍ وَقَوْلُهُ مَلْعُونٍ يَلْعَنُ مِنْ تَشَابُهِهِ

٧ كَٱلزَّمْهَرِيرِ إِذَا يُشَبُّ يَمِينُهُمْ بِٱلْبَرْدِ فِى طُرُقٍ لَهَا وَفُنُونِ

يُشَبُّ يَشْتَدُّ وَلَهَا لِلْفَلَاةِ وَفُنُونٌ تَشْتَعِبُ مِنْ طُرُقِهَا وَيُرْوَى وَفَنِينٍ وَفِى الحَرَّةِ قَلَّ هٰذَا ٱلْمَوْضِعُ بَارِدٌ وَيُشَبُّ يُوقَدُ يَعْنِى ٱلْبَرْدَ أَىْ يَحْرِقُهُمْ يَمِينُهُمْ بِٱلْبَرْدِ أَىِ ٱلرِّيحِ وَٱلزَّمْهَرِيرِ وَفُنُونٌ شُعَبٌ قَالَ أَبُو عَمْرٍو أَلْوَانٌ

٨ فَتَرَى ٱلْبِلَادَ كَأَنَّهَا قَدْ حُرِّقَتْ بِٱلنَّارِ فَٱلْتَهَبَتْ بِكُلِّ وَجِينِ

كَأَنَّهَا قَدْ حُرِّقَتْ بِٱلنَّارِ مِنَ ٱلْبَرْدِ وَٱلْوَجِينُ ٱلْغِلَظُ مِنَ ٱلْأَرْضِ كَٱلحَرَّةِ

٩ وَأَبُو ٱلْعِيَالِ أَخِى فَمَنْ يَعْرِضْ لَهُ مِنْكُمْ بِسُوءٍ يُؤْذِنِى وَيَسُونِى

١٠ إِنِّى وَجَدْتُ أَبَا ٱلْعِيَالِ وَرَهْطَهُ كَالحِصْنِ شِيدَ بِآجُرٍّ مَوْضُونِ

شِيدَ بُنِىَ بِنَاءً مُتَرَاصِفًا يُقَالُ وَضَنْتُهُ وَضْنًا حَسَنًا وَيُرْوَى وَعِزَّةٌ كَالحِصْنِ لَزَّ مَوْضُونٌ وُضِنَ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ وَدِرْعٌ مَوْضُونَةٌ مُقَارَبَةُ الحَلَقِ

١١ أَعْيَا المَجَانِيقَ ٱلدَّوَاهِيَ دُونَهُ   فَتَرَكْنَهُ وَأَبَرَّ بِٱلتَّحْصِينِ

أَبَرَّ غَلَبَ وَأَبَدَّ مِثْلُ أَبَرَّ بِٱلتَّحْصِينِ مِنْ أَنْ تَنَالَهُ المَجَانِيقُ بِهَدْمٍ قَالَ أَيْ هَذَا الحِصْنُ أَعْيَا المَجَانِيقَ وَٱلدَّوَاهِيَ ٱلمُنْكَرَاتُ ✿ أَبَرَّ غَلَبَ بِأَنْ حُصِّنَ حِينَ ٱمْتَنَعَ

١٢ أَسَدٌ تَفِرُّ ٱلأُسْدُ مِنْ عُرَوَائِهِ   بِعَوَارِضِ ٱلرُّجَّازِ أَوْ بِعُيُونِ

ٱلعُرَوَاءُ ٱلقُشَعْرِيرَةُ مِنَ الحُمَّى وَٱلعُرَوَاءُ هَاهُنَا أَرَادَ حِسَّهُ وَدُنُوَّهُ وَالرُّجَّازُ وَعُيُونٌ مَوْضِعَانِ وَعَوَارِضُهَا نَوَاحِيهَا ✿ قَالَ أَبُو عَمْرٍو عُرَوَاؤُهُ غَضَبُهُ وَٱلعُرَوَاءُ ٱلرِّعْدَةُ ✿ وَعَوَارِضُ ٱلرُّجَّازِ حَيْثُ يَلْقَاهُ ٱلرِّجَالُ فَيَرْجُزُونَ بِهِ وَقَوْلُهُ بِعُيُونٍ يُرِيدُ عُيُونَ ٱلَّذِينَ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ

١٣ وَيَجُرُّ هُدَّابَ ٱلقَلِيلِ كَأَنَّهُ   هُدَّابُ خَمْلَةِ قَرْتَفٍ مَمْهُونِ

ٱلقَلِيلُ خُصَلُ ٱلشَّعَرِ وَكُلُّ ما لَهُ خُصَلٌ مِنَ ٱلقُطُفِ وَغَيْرِهَا فَهُوَ قَرْتَفٌ وَمَمْهُونٌ مُسْتَعْمَلٌ وَهُدَّابُهُ أَطْرَافُهُ شَبَّهَ شَعَرَ ٱلأَسَدِ بِهُدَّابِ ٱلقَطِيفَةِ وَهُوَ خَمْلُهَا

١٤ وَلِصَوْتِهِ زَجَلٌ إِذَا آنَسْتَهُ   جَرَّ ٱلرَّحَى بِجَرِينِهَا ٱلمَطْحُونِ

زَجَلٌ صَوْتٌ آنَسْتَهُ رَأَيْتَهُ والجَرِينُ ما طَحَنْتَهُ والجَرْنُ ٱلطَّحْنُ يُقَالُ قَدْ جَرَنْتُ ذَاكَ جَرْنًا شَدِيدًا يَقُولُ صَوْتُ ٱلأَسَدِ مِثْلُ صَوْتِ ٱلرَّحَى ٱلَّتِي تَطْحَنُ ✿ وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو وَأَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ بِجَرِينِهَا قَالَ أَبُو عَمْرٍو جَرِينُهَا تُرَابُهَا

١٥ وَإِذَا عَدَدْتَ ذَوِي ٱلثِّقَاتِ فَإِنَّهُ   مِمَّنْ تَصُولُ بِهِ إِلَيَّ يَمِينِي

مِمَّنْ وَيُرْوَى مِمَّا ✿ إِلَيَّ أَرَادَ عِنْدِي

****

٩٧

فَأَجَابَهُ أَبُو ٱلْعِيَالِ

١ إِنَّ ٱلْبَلَاءَ لَدَى ٱلْمَقَاوِسِ مُخْرِجٌ ما كَانَ مِنْ غَيْبٍ وَرَجْمِ ظُنُونِ

ٱلْمِقْوَسُ حَبْلٌ تُصَفُّ وَرَاءَهُ الخَيْلُ ثُمَّ تُرْسَلُ وَٱلرَّجْمُ ٱلْقَوْلُ مِنْ وَرَاءِ ٱلْغَيْبِ وَٱلْبَلَاءُ الخَبَرُ يَقُولُ يَنْكَشِفُ وَيَظْهَرُ مِنَ ٱلسَّابِقِ مِنَ الخَيْلِ إِذَا أُجْرِيَتْ ۞ قَالَ يُقَالُ قَامَ عَلَى مِقْوَسٍ إِذَا قَدِمَ عَلَى الحِفَاظِ يُرِيدُ ما كَانَ مِنْ أَمْرٍ خَفِيٍّ وَأَمْرٍ يُرَجَّمُ فِيهِ بِٱلظَّنِّ
أَبُو عَمْرٍ لَدَى ٱلْمَقَاوِسِ عِنْدَ المَجْرَى

٢ فَإِذَا الجَوَادُ وَنَى وَأَخْلَفَ مِنْسَرًا ضُمْرًا فَلَا تُوقِنْ لَهُ بِيَقِينِ

وَنَى ضَعُفَ وَفَتَرَ ضُمْرًا فِى حَالِ ضُمْرٍ وَأَخْلَفَ مِنْسَرًا جَمَاعَةُ خَيْلٍ أَخْلَفَهَا ٱلْفَرَسُ فَلَمْ يَشْهَدْهَا فَلَا تُوقِنْ أَنَّ عِنْدَهُ جَرْيًا قَالَ ٱبْنُ حَبِيبٍ هَذَا مَثَلٌ يَقُولُ إِذَا لَمْ يَغْزُ مَعَكَ وَيَخْرُجْ فَلَا تُوقِنْ لَهُ بِيَقِينٍ وَٱلْمِنْسَرُ ما بَيْنَ ٱلثَّلَثِينَ إِلَى ٱلْأَرْبَعِينَ مِنَ الخَيْلِ قَالَ أَخْلَفَ مِنْسَرًا جَاءَ بَعْدَهُ وَلَا تُوقِنْ لَهُ لا تَثِقْ بِهِ

٣ إِنِّي أَتَانِي عَنْكَ قَوْلٌ قُلْتَهُ مَهْمَا تَقُلْهُ يَسُوْنِي وَيَسُونِي

لَمْ يَرْوِ هَذَا ٱلْبَيْتَ وَٱلَّذِى يَلِيهِ إِلَّا أَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ وَحْدَهُ

٤ أَخَوَيْنِ مِنْ فَرْعَيْ هُذَيْلٍ غَرَّبَا كَٱلطَّوْدِ سَاخَ بِأَصْلِهِ ٱلْمَدْفُونِ

فَرْعَا هُذَيْلٍ شَرَفُهُمَا وَٱلطَّوْدُ الجَبَلُ وَغَرَّبَا أَتَيَا ٱلْغَرْبَ سَاخَ ذَهَبَ فِى ٱلْأَرْضِ بِأَصْلِهِ فَلَمْ يَبْقَ لَهُ أَثَرٌ وَإِنَّمَا هَذَا مَثَلٌ جَعَلَ نَفْسَهُ وَبَدْرًا كَجَبَلٍ سَاخَ فَذَهَبَ حِينَ تَفَرَّقَا

٥ لَوْ كَانَ عِنْدَكَ ما تَقُولُ جَعَلْتَنِي   كَنْزًا لِـرَيْبِ ٱلدَّهْـرِ غَيْرَ ضَنِينِ

وَعِنْدَ ضَنِينٍ أَجْوَدُ عِنْدَ ضَنِينٍ عِنْدَ رَجُلٍ بَخِيلٍ وَهَذَا مَثَلٌ يَقُولُ لَجَعَلْتَنِي بِمَنْزِلَةِ هَذَا ٱلْكَنْزِ عِنْدَ هَذَا ٱلضَّنِينِ لِأَنَّ ٱلضَّنِينَ أَحْرَى أَنْ يَصُونَ كَنْزَهُ لِحَوَادِثِ ٱلدَّهْرِ

٦ فَلَقَدْ رَمَقْتُكَ فِي المَجَالِسِ كُلِّهَا   فَإِذَا وَأَنْتَ تُعِينُ مَنْ يَبْغِينِي

رَمَقْتُكَ رَمَيْتُكَ بِبَصَرِي خِفْيَةً وَأَنْتَ ٱلْوَاوُ مُقْحَمَةٌ مِثْلَ قَوْلِهِمِ ٱللَّهُمَّ رَبَّنَا وَلَكَ الحَمْدُ

٧ أَلَّا دَرَأْتَ الخَصْمَ حِينَ رَأَيْتَهُمْ   جَنَفًا عَلَيَّ بِأَلْسُنٍ وَعُيُونِ

جَنَفٌ مِثْلُ دَنَفٍ وَيُرْوَى هَلَّا دَرَأْتَ الخَصْمَ يَوْمَ رَأَيْتَهُمْ دَرَأْتَ دَفَعْتَ والخَصْمُ فِي مَعْنَى جَمْعٍ وَجَنَفٌ لِلْوَاحِدِ والجَمْعِ وَعُيُونٌ يَقُولُونَ رَأَيْنَا مِنْهُ كَذَا وَكَذَا وَيُرْوَى جُنُفًا والجَنَفُ ٱلمَيْلُ وَهُوَ ٱلمَصْدَرُ وَٱلِاسْمُ رَجُلٌ جَانِفٌ

٨ وَزَجَرْتَ عَنِّي كُلَّ أَبْلَخَ كَاشِحٍ   تَـرِعِ ٱلْمَقَالَـةِ شَامِخِ ٱلْـعِرْنِينِ

يُرِيدُ وَهَلَّا زَجَرْتَ كُلَّ أَبْلَخَ أَعْوَجَ فَخُورٍ كَاشِحٍ مُبْغِضٍ تَرِعٍ عَجِلٍ بِقَوْلِ ٱلسُّوءِ يُقَالُ إِنَّ فُلَانًا لَيَتَتَرَّعُ إِلَى فُلَانٍ بِٱلسُّوءِ قَالَ ٱلأَبْلَخُ ٱلمُتَكَبِّرُ أَبُو عَمْرٍو ٱلأَبْلَخُ الفَخُورُ فِي نَفْسِهِ كَأَنَّهُ مَجْنُونٌ مِنْ عَظَمَتِهِ وَكِبْرِيَائِهِ وَتَرِعُ ٱلمَقَالَةِ كَثِيرُ ٱلمَقَالَةِ جَاهِلٌ

****

٩٨

فَأَجَابَهُ بَدْرٌ فَقَالَ

١ أَأَقْسَمْتُ لَا أَنْسَى مَنِيحَةَ وَاحِدٍ   حَتَّى تَخَيَّطَ بِٱلْبَيَاضِ قُرُونِي

مَنِيحَةً يُرِيدُ ٱلْقَصِيدَةَ فَاعْنَا وَخَيَّطَ فِيهِ ٱلشَّيْبُ إِذَا بَدَا وَٱلذُّؤَابَةُ قَرْنٌ وَاحِدٌ يُرِيدُ أَبَا ٱلْعِيَالِ ۞ ٱبْنُ حَبِيبٍ إِذَا ٱتَّصَلَ ٱلشَّيْبُ فِى ٱلرَّأْسِ فَقَدْ خَيَّطَ رَأْسَهُ ٱلشَّيْبُ قَالَ ٱلْمَنِيحَةُ ٱلْإِعَارَةُ

٢ حَتَّى أَصِيرَ لِمَسْكَنٍ أَثْوِى بِهِ   لِقَرَارِ مُلْحَدَةِ ٱلْعَدَاءِ شَطُونِ

ٱلْمَسْكَنُ ٱلْقَبْرُ أَثْوِى أُقِيمُ مُلْحَدَةٌ جُعِلَ فِيهَا لَحْدٌ وَٱلْعَدَاءُ ٱلَّتِى لَيْسَتْ بِمُسْتَوِيَةِ الحَفْرِ شَطُونٌ بَعِيدَةُ ٱلْقَعْرِ وَيُرْوَى أَوْ أَسْتَمِرُّ لِمَسْكَنٍ أَىْ إِلَى قَبْرٍ وَلِقَرَارٍ أَىْ مُسْتَقَرِّ ٱلْقَبْرِ وَٱلْعَدَاءُ ٱلْمُتَعَادِى لَيْسَ بِمُطْمَئِنٍّ وَلَا مُسْتَوٍ شَطُونٌ فِيهَا عَوَجٌ وَمِنْهُ نِيَّةٌ شَطُونٌ أَىْ مَائِلَةٌ وَبِئْرٌ شَطُونٌ وَيُقَالُ مَسْكَنٌ وَمَسْكِنٌ مِثْلُ مَضْرَبٍ وَمَضْرِبٍ أَبُو عَمْرٍو ٱلْعَدَاءُ ٱلصَّخْرُ وَاحِدَتُهَا عِدْوَةٌ تُودَعُ عَلَى ٱلْقَبْرِ أَوِ ٱلْبِئْرِ

٣ وَمَنَحْتَنِى جَدَّاءَ حِينَ مَنَحْتَنِى   شَخَصًا بِمَالِئَةِ الحِلَابِ لَبُونِ

هَذَا مَثَلٌ وَٱلشَّخَصُ ٱلَّتِى لَا حَمْلَ بِهَا وَلَا دَرَّ يُقَالُ ذَبَحَ لَهُ مِنْ شَخَصِ مَالِهِ أَىْ مِمَّا لَا لَبَنَ بِهِ مِنَ ٱلْإِبِلِ وَٱلْغَنَمِ قَالَ ٱبْنُ حَبِيبٍ جَدَّاءُ لَا لَبَنَ بِهَا يَقُولُ مَنَحْتُكَ مَنِيحَةً تَمْلَأُ الحِلَابَ فَمَنَحْتَنِى هَذِهِ فَفِعْلِى لَكَ خَيْرٌ مِنْ فِعْلِكَ لِى يُقَالُ نَاقَةٌ شَخَصٌ وَشَاةٌ شَخَصٌ لَا لَبَنَ بِهَا وَجَدَّاءُ مَقْطُوعَةُ ٱلضَّرْعِ

٤ وَحَبَوْتُكَ ٱلنُّصْحَ ٱلَّذِى لَا يُشْتَرَى   بِٱلْمَالِ فَٱنْشُرْ بَعْدَ مَا تَحْبُونِى
٥ تَأَمَّلِ ٱلسَّبْتَ ٱلَّذِى أَحْذُوكُمُ   فَٱنْظُرْ فَمِثْلَ إِمَامِهِ فَٱحْذُونِى

أَىْ لَا يُوجَدُ بِٱلْمَالِ حَبَوْتُكَ أَعْطَيْتُكَ عَلَى مَوَدَّةٍ ۞ يَقُولُ ٱفْعَلْ بِى مِثْلَ مَا أَفْعَلُ بِكَ وَٱلسَّبْتُ نِعَالٌ مَدْبُوغَةٌ قَالَ وَتَأَمَّلْ مَا أَحْذُوكَ أَىْ أَصْنَعُ بِكَ فَٱنْظُرْ بِمِثْلِ إِمَامِهِ أَىْ مِثَالِهِ فَٱصْنَعْ بِى

****

٩٩

فَأَجَابَهُ أَبُو ٱلْعِيَالِ

١ أَقْسَمْتَ لا تَنْسَى مَقَالَ قَصِيدَةٍ   أَبَدًا فَمَا هَذَا ٱلَّذِى يُنْسِينِى

وَيُرْوَى شَبَابَ قَصِيدَةٍ يُنْسِينِى قَصِيدَتَكَ ۞ آبْنُ حَبِيبٍ يَقُولُ أَقْسَمْتَ لَا تَنْسَى قَصِيدَتِى ٱلَّتِى بَعَثْتُ بِهَا إِلَيْكَ فَمَا يُنْسِينِى كَلَامَكَ أَىْ لَا يُنْسِينِى كَلَامَكَ شَىْءٌ

٢ وَلَسَوْفَ تَنْسَاهَا وَتَعْلَمُ أَنَّهَا   تَبَعٌ لِآبِيَـــةِ ٱلْعِصَابِ زَبُـــونِ

حَلَفْتَ لا تَنْسَاهَا فَسَوْفَ تَنْسَاهَا كَمَا نَسِيتَ غَيْرَهَا أَابِيَةٌ تَأْبَى أَنْ تُعْصَبَ وَلَا تَدُرُّ زَبُونٌ تَدْفَعُ بِرِجْلَيْهَا أَىْ تَـتْبَعُ أُخْرَى إِذَا عُصِبَتْ زَبَنَتْ قَالَ يَقُولُ مَنَحْتُكَ مَنِيحَةً سَتَعْلَمُ أَنَّهَا تَبَعٌ لِهَذِهِ ٱلْمَنِيحَةِ ٱلرَّدِيَّةِ ٱلَّتِى مَنَحْتَنِى وَهَذِهِ ٱلْمَنِيحَةُ نَاقَةٌ لَا تَدُرُّ عَلَى ٱلْعِصَابِ تَزْبِنُ تَدْفَعُ وَتَمْنَعُ وَٱلْعِصَابُ أَنْ تُعْصَبَ فَخِذَاهَا حِينَ تَأْبَى حَتَّى تَدُرَّ فَيَقُولُ فَهَذِهِ تَأْبَى عَلَى ٱلْعِصَابِ أَيْضًا نَاقَةٌ عَصُوبٌ وَهِىَ ٱلَّتِى لَا تَدُرُّ عَلَى ٱلْعِصَابِ ۞ قَالَ آبْنُ حَبِيبٍ يَعْنِى قَصِيدَةً

٣ وَمَنَحْتَنِى فَرَضِيتُ حِينَ مَنَحْتَنِى   فَإِذَا بِهَا وَأَبِيكَ طَيْفُ جُنُونِ

مَا يُلِمُّ بِهَا مِنَ ٱلْجُنُونِ وَرَوَى أَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ أَمَنَحْتَنِى جَهْدَ ٱلْيَمِينِ شِمِلَّةً فَإِذَا أَبُو عَمْرٍو وَمَنَحْتَنِى فَرَضِيتُ رَأْىَ مَنِيحَتِى وَيُرْوَى زِىَّ مَنِيحَتِى يَقُولُ فَإِذَا هِىَ يُطِيفُ بِهَا شَىْءٌ مِنَ ٱلْجُنُونِ وَٱلزِّىُّ هَاهُنَا ٱلْهَيْـــئَةُ

٤ جَهْرَاءُ لَا تَأْلُو إِذَا هِىَ أَظْهَرَتْ   بَصَرًا وَلَا مِنْ عَيْلَةٍ تُـــغْـــنِينِى

جَهْرَاءِ لا تُبْصِرُ فِى ٱلشَّمْسِ وَيُقَالُ لَا تُبْصِرُ بِٱلنَّهَارِ لَا تَأْلُو أَىْ لَا تَسْتَطِيعُ بَصَرًا لُغَتُهُمْ لَا تَأْلُو لَا تَسْتَطِيعُ أَظْهَرْتُ دَخَلْتُ فِى وَقْتِ ٱلظُّهْرِ ۞ ٱبْنُ حَبِيبٍ يُقَالُ رَجُلٌ أَجْهَرُ وَٱلْعَيْلَةُ ٱلْفَقْرُ أَىْ فَلَا تُغْنِينِى مِنْ فَقْرٍ يَقُولُ كَانَتْ جَهْرَاءَ فَأَظْهَرَتْ بَصَرًا عِنْدِى أَبُو عَمْرٍو الجَهْرَاءُ ٱلَّتِى لَا تُبْصِرُ بِٱلنَّهَارِ وَٱلْهَدِبِدُ ٱلَّذِى لَا يُبْصِرُ بِٱللَّيْلِ وَهُوَ دَاءٌ

٥ قَرِّبْ حِذَاءَكَ قَافِلًا أَوْ لَيِّنًا فَتَمَنَّ فِى ٱلتَّخْصِيرِ وَٱلتَّلْسِينِ

هَذَا مَثَلٌ ٱلْقَافِلُ ما لَمْ يُدْبَغْ فَهُوَ يَابِسٌ وَٱللَّيِّنُ الجِلْدُ ٱلْمَدْبُوغُ فَتَمَنَّ أَىْ أَحْذُوكَ كَحَذْوِكَ وَيُرْوَى ٱلتَّلْسِينِ هَذَا مَثَلٌ يَقُولُ سَأُمَثِّلُ لَكَ مِثْلَ ما مَثَّلْتَ لِى وَٱلْمَثَلُ عَلَى ٱلنَّعْلِ فَتَمَنَّ فِى ٱلتَّخْصِيرِ وَٱلتَّلْسِينِ يَقُولُ خَصِّرْ لِى إِنْ شِئْتَ وَإِنْ شِئْتَ فَلَسِّنْ وَٱلتَّلْسِينُ أَنْ يُلَسَّنَ طَرَفُ ٱلنَّعْلِ يُحَدَّدُ وَيُدَقَّقُ فَيَقُولُ هَاتِ ما شِئْتَ مِنَ ٱلْكَلَامِ حَتَّى أُعْطِيَكَ مِثْلَهُ

٦ وَٱرْجِعْ مَنِيحَتَكَ ٱلَّتِى أَتْبَعْتَهَا هَوْعًا وَحَدَّ مُذَلَّقٍ مَسْنُونِ

يَقُولُ أَتْبَعْتَهَا عَدَاوَةً وَهَاعَتْ نَفْسُهُ خَفَّتْ أَبُو عَمْرٍو أَتْبَعْتَهَا حَدَّ أَىْ لِسَانَكَ وَهَاعَ ٱلرَّجُلُ إِذَا قَاءَ ۞ ٱلْهُوعُ ٱلْقَىْءُ أَرْجِعْهَا رُدَّهَا إِلَيْكَ وَٱلْهُوعُ ٱلْعَدَاوَةُ يُقَالُ هَاعَتْ نَفْسُهُ هُوعًا ٱزْدَادَتْ حِرْصًا يَقُولُ رُدَّهَا إِلَيْكَ فَقَدْ خَفَّتْ نَفْسُكَ وَجَزِعَتْ فِى إِثْرِهَا وَمُذَلَّقٌ مُحَدَّدٌ وَمَسْنُونٌ مُحَدَّدٌ قَالَ أَتْبَعْتَهَا هُوعًا أَىْ حِرْصًا أَخْرَجْتَهَا جَزَعًا وَخِفَّةً هَاعَ يَهَاعُ إِذَا خَفَّ وَجَزِعَ وَٱلْهَايِعُ ٱلْأَمْرُ ٱلَّذِى يَحْزُنُكَ يُقَالُ هَاعٌ لَاعٌ وَقَوْلُهُ أَتْبَعْتَهَا حَدَّ مُذَلَّقٍ أَىْ أَتْبَعْتَهَا عَدَاوَةً وَسِنَانًا مُحَدَّدًا وَٱلْمَعْنَى أَنَّ نَفْسَكَ خَفَّتْ فِى إِثْرِ هَذِهِ ٱلْمَنِيحَةِ

٧٠

فَقَالَ بَدْرُ بْنُ عَامِرٍ مُجِيبًا لَهُ

١ أَزَعَمْتَ أَنِّى مُذْ مَدَحْتُكَ كَاذِبٌ فَشَفَيْتَنِى وَتَجَارِبِى تَشْفِينِى

٢ وَزَعَمْتَ أَنِّى غَيْرُ بَالِغِ غَايَةِ ٱلنُّجَبَاءِ إِنَّ ٱلدَّهْرَ ذُو تَلْوِينِ

٣ فَوَدِدْتُ أَنَّكَ إِذْ وَنَيْتُ وَلَمْ أَنَلْ شَرَفَ ٱلْعَلَاءِ وَفَضْلَهُ تَكْفِينِى

يَقُولُ شَفَيْتَنِى إِذْ عَلِمْتُ هَذَا مِنْ رَأْيِكَ وَمَا جَرَّبْتُهُ مِنْكَ يَشْفِينِى ✿ ذُو تَلْوِينٍ أَىْ تَلَوُّنٍ ٱلدَّهْرُ عَلَىَّ ✿ وَنَيْتُ فَتَرْتُ وَضَعُفْتُ يَقُولُ وَدِدْتُ أَنَّكَ تَكْفِينِى وَلَا كِفَايَةَ عِنْدَكَ

٤ فَتَنَفَّسُوتَ حَتَّى لَا تُجَارَى سَابِقًا فَٱنْظُرْ أَيَنْقُصُ ذَاكَ أَمْ يُزْكِينِى

يُزْكِينِى يَزِيدُنِى شَرَفًا وَيُرْوَى فَتَنْبُرَّ حَتَّى أَىْ تَغْلِبَ حَتَّى لَا تُجَارَى يُقَالُ هَذَا فَرَسٌ لَا يُجَارَى أَىْ لَا يَجْرِى مَعَهُ فَرَسٌ وَٱلْمَعْنَى فَتَنْبُرَّ سَابِقًا ٱبْنُ حَبِيبٍ يُزْكِينِى يَزِيدُنِى يَقُولُ إِذَا كَانَ فِيكَ خَيْرٌ وَأَنْتَ مِنْ عَشِيرَتِى أَيَزِيدُنِى أَمْ يَنْقُصُنِى

٥ أُهْدِى إِلَيْكَ مَوَدَّتِى وَنَصِيحَتِى ثُمَّ ٱنْبَعَثْتَ مُلَاحِيًا تَهْجُونِى

رَوَاهُ أَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ وَحْدَهُ

٧١

فَأَجَابَهُ أَبُو ٱلْعِيَالِ

١ يَا لَيْتَ حَظِّىَ مِنْ تَحَدُّبِ نَصْرِكُمْ وَثَنَايُكُمْ فِى ٱلنَّاسِ أَنْ تَدْعُونِى

٢ حَتَّى إِذَا أَنْتُمْ فَعَلْتُمْ ذَلِكُمْ فَخَلَاكُمُ ذَمٌّ إِذَا وَسَلُونِى

ٱلتَّحَدُّبُ ٱلتَّعَطُّفُ ✿ خِلَاكُمْ ذَمٌّ أَيْ فَارَقَكُمْ وَخَلَوْتُمْ مِنْهُ أَيْ لَا ذَمَّ عَلَيْكُمْ إِذَا فَعَلْتُمْ ذٰلِكَ وَسَلُونِي أَنْتُمْ حَوَائِجَكُمْ

٣ ذَهَبَ ٱلْعِتَابُ فَلَا أَرَى إِذْ ٱمْرَءًا   جَلْدًا يَقُولُ لِسَدَّىٰ مَا يَعْنِينِي

يَقُولُ أَنَا مَشْغُولٌ بِأَمْرِي وَمَا أُعْنَى بِهِ فَمَا أُرِيدُ إِلَّا مَا يُعِينُنِي عَلَى أَمْرِي قَالَ ذَهَبَ ٱلْعِتَابُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ فَلَا أَرَى إِلَّا مَنْ يَنْتَحِينِي بِجَلَادَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ يَقُولُ مَا يَعْنِينِي أَيْ مَا يَنْتَحِينِي قَالَ ٱبْنُ حَبِيبٍ يَعْنِينِي أَيْ مِنَ ٱلْقَوْلِ ٱلَّذِي تَهْجُونِي بِهِ

٤ يَنْأَى بِجَانِبِهِ وَيَزْعُمُ أَنَّهُ   نَاجٍ مِنَ ٱللُّوَمَاءِ غَيْرُ ظَنِينِ

يَنْأَى بِجَانِبِهِ يَبْعُدُ نَاحِيَةً وَيَزْعُمُ أَنَّهُ غَيْرُ مَلُومٍ وَلَا مُتَّهَمٍ ظَنِينٌ مُتَّهَمٌ مِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلَّذِي لَا يُوثَقُ بِهِ مِنَ ٱلْأَنْبِيَاءِ وَٱلْأَخْبَارِ ظُنُونٌ ✿ ٱبْنُ حَبِيبٍ يَنْأَى بِجَانِبِهِ أَيْ بِوُدِّهِ وَنَصِيحَتِهِ وَٱللُّوَمَاءُ مِنَ ٱللُّوْمِ يَقُولُ يَزْعُمُ أَنَّهُ غَيْرُ مُتَّهَمٍ وَلَيْسَ كَذٰلِكَ أَبُو عَمْرٍو يَقُولُ أَنْتَ مُتَّهَمٌ

٥ نَكِدَتْ عَلَيَّ مَشَارِبِي مِنْ نَحْوِكُمْ   فَصَدَدْتُ وَٱرْتَدَّتْ عَلَيَّ شُؤُونِي

نَكِدَتْ قَلَّتْ وَٱرْتَدَّتْ رَجَعَتْ وَشُؤُونِي أُمُورِي يَقُولُ رَجَعَتْ إِلَيَّ أُمُورِي وَلَمْ تَنْفُذْ أَيْ تَذْهَبْ عَنِّي ✿ ٱبْنُ حَبِيبٍ قَالَ مَشَارِبِي أَرَادَ مَطَالِبِي وَنَكِدَتْ عَسُرَتْ وَيُرْوَى فَصَدِيتُ أَيْ عَطِشْتُ شُؤُونِي أُمُورِي ٱلَّتِي كُنْتُ أَرْجُو أَنْ أَتَعَمَّدَ بِهَا رَجَعَتْ قَالَ عَسُرَتْ عَلَيَّ أُمُورِي ٱلَّتِي كُنْتُ أَطْلُبُهَا قِبَلَكُمْ أَيْ لَمْ أُصِبْ حَاجَتِي عِنْدَكُمْ يُقَالُ عَسَرَ يَعْسِرُ أَمْرُهُ عَسْرًا وَعَسِرَهُ غَرِيمُهُ يَعْسُرُهُ عَسْرًا وَعَسَرًا

****

٧٢

فَأَجَابَهُ بَدْرُ بْنُ عَامِرٍ

١ مَنْ كَانَ يَعْنِيهِ مُقَاذَعَةُ آمْرِئٍ ثَاوٍ بِمَعْرَكَةٍ فَمَا يَعْنِينِي

ثَاوٍ مُقِيمٌ بِمَعْرَكَةٍ بِمَوْضِعِ حَرْبٍ قَدْ نَصَبَ نَفْسَهُ لِلشَّرِّ يُرِيدُ مَنْ كَانَ يَعْنِيهِ مُشَاتَمَةُ ٱلنَّاسِ فَمَا تَعْنِينِي أَبُو عَمْرٍو مُقَاذَعَةٌ مُشَاتَمَةٌ ۞ أَقْذَعَ لَهُ إِذَا شَتَمَهُ وَقَالَ لَهُ قَبِيحًا وَهُوَ ٱلْقَذْعُ وَٱلْقَذَعُ ۞ وَقَدْ قَذَعْتُهُ غَيْرَ مُعْجَمَةٍ إِذَا رَدَدْتَهُ

٢ بِكَلَامِ خَصْمٍ أَوْ جِدَالِ مُجَادِلٍ غَلِقٍ يُعَالِجُ أَوْ قَوَافِ عِينِ

غَلِقٌ شَدِيدُ الجِدَالِ عِينٌ مَشْهُورَةٌ خِيَارٌ قَالَ أَرَادَ مُقَاذَعَةً بِكَلَامِ خَصْمٍ غَلِقٍ حَدِيدٍ أَوْ قَوَافِ عِينٍ قَالَ ٱلْأَخْفَشُ فَسَأَلْتُ ٱلْأَصْمَعِيَّ عَنْ عِينٍ فَقَالَ لَا أَذْكُرُهُ قَالَ أَبُو نَصْرٍ قَوَافِ عِينٌ أَيْ مُخْتَارَةٌ كُلُّ بَيْتٍ مِنْهَا نَادِرٌ قَافِيَةٌ عَيْنَاءُ أَيْ كُلُّ بَيْتٍ منها عَيْنٌ مِنَ ٱلشِّعْرِ وَجَمَاعَةُ عَيْنَاءَ عِينٌ مِثْلُ بَيْضَاءَ وَبِيضٍ قَالَ ٱبْنُ حَبِيبٍ عِينٌ خِيَارٌ يُقَالُ أَعْطَاهُ مِنْ عِينَةِ خَيْلِهِ أَيْ مِنْ خِيَارِهَا ۞ وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو عِينٌ ظَاهِرَةٌ يُنْظَرُ إِلَيْهَا

٣ فَلَقَدْ عَرَفْتُ ٱلْقَوْلَ يَأْتِي سَاكِنًا وَلَقَدْ عَرَفْتُ مَقَالَةَ ٱلتَّخْشِينِ

٤ وَلَقَدْ نَطَقْتُ قَوَافِيًا أَنَسِيَّةً وَلَقَدْ نَطَقْتُ قَوَافِيَ ٱلتَّجْنِينِ

يَقُولُ قَدْ عَرَفْتُ ٱلَّذِي يَأْتِي سَاكِنًا لَيْسَ مَعَهُ شَرٌّ وَعَرَفْتُ ٱلْمَقَالَةَ الخَشِنَةَ ۞ أَنَسِيَّةٌ مِمَّا يَقُولُهَا ٱلْإِنْسُ وَٱلتَّجْنِينُ مِمَّا يَقُولُهُ الجِنُّ أَيْ نَطَقْتُ مَا فِيهِ عَطْفٌ لَكَ وَإِينَاسٌ وَمَا فِيهِ لَكَ أَوْ لِغَيْرِكَ وَحْشَةٌ وَمَا يُعْرَفُ وَمَا لَا يُعْرَفُ غَرِيبًا مِنَ ٱلْكَلَامِ ٱبْنُ حَبِيبٍ

ٱلْأَنسيَّةُ ٱلسَّهْلَةُ وَقَوَافِي ٱلتَّجْنِينِ ٱلْغَرِيبُ ٱلْوَحْشِيُّ ٱلَّذِى لَا يُفْهَمُ يُرِيدُ قَوَافِيَ ٱلْإِنْسِ وَالْجِنِّ ٭ أَبُو نَصْرٍ قَوَافٍ مِنْ كَلَامِ ٱلْإِنْسِ وَقَوَافٍ مِنْ كَلَامِ الْجِنِّ

٥ وَلَقَدْ تَوَارَثَنِي الحَوَادِثُ وَاحِدًا   ضَرَعًا صَغِيرًا ثُمَّ ما تَعْلُونِي

تَوَارَثُنِي تَأْخُذُنِي هَذِهِ بَعْدَ هَذِهِ وَٱلضَّرَعُ ٱلصَّغِيرُ الجِسْمِ تَعْلُونِي تَقْهَرُنِي ٭ قَالَ تَوَارَثُنِي وَأَنَا وَاحِدٌ أُقَاسِيهَا صَغِيرَ ٱلسِّنِّ ثُمَّ أَقْهَرُهَا وَلَا تَقْهَرُنِي أَبُو عَمْرٍ قَالَ تَأْتِينِي حَادِثَةٌ ثُمَّ تَأْتِينِي أُخْرَى ثُمَّ تَجِيءُ وَأَنَا صَغِيرٌ فَمَا تَعْلُونِي

٦ فَتَرَكْنَنِي لَمَّا رَأَيْنَ نَوَاجِذِي   فِي ٱلرَّوْقِ مِثْلَ مَعَاوِلِ ٱلزَّيْتُونِ

ٱلنَّوَاجِذُ أَقْصَى ٱلْأَضْرَاسِ وَٱلرَّوْقُ أَوَّلُ ٱلشَّبَابِ وَٱلنَّاجِذُ ضِرْسُ ٱلْعَقْلِ إِنَّمَا يَنْبُتُ عِنْدَ ٱلْعَقْلِ وَٱلْكِبَرِ وَٱلْمَعَاوِلُ مِثْلُ ٱلْفُؤُوسِ عِظَامٌ مِنْهَا وَأَضَافَهَا إِلَى ٱلزَّيْتُونِ لِأَنَّهَا يُقْطَعُ بِهَا ٱلزَّيْتُونُ وَيُرْوَى مَعَابِدُ وَاحِدَتُهَا مِعْبَدَةٌ وَهِيَ إِمَّا مَرٌّ وَإِمَّا بَالٌ عَنْ مُحَمَّدٍ قَالَ لَمَّا رَأَيْنَنِي قَدْ كَبِرْتُ وَبَلَغْتُ قَصُرَتِ الحَوَادِثُ وَعَابَتْنِي وَٱلرَّوْقُ طُولُ ٱلْأَسْنَانِ وَمِنْهُ عَجُوزٌ أَكَلَتْ رَوْقَهَا إِذَا تَحَاتَّتْ أَسْنَانُهَا حَتَّى تَقْصُرَ وَعَنَى بِذَلِكَ تَمَامَ أَسْنَانِهِ وَأَرَادَ ٱلرَّوَقَ فَسَكَّنَ

٧ عُصُلًا قَوَاطِعَ إِنْ تَكَادُ لَبَعْدَ مَا   تُفْرِى صَرِيعَ عِظَامِهَا تُفْرِينِي

ٱلْأَعْصَلُ ٱلْمُعْوَجُّ يُرِيدُ ٱلنَّوَاجِذَ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى ٱلْمَعَاوِلِ فَقَالَ إِنْ تَكَادُ لَبَعْدَ ما تُفْرِى أَىْ تَقْطَعُ صَرِيعَ عِظَامِهَا وَهُوَ ما صُرِعَ مِنْ عِظَامِ شَجَرِ ٱلزَّيْتُونِ تُفْرِينِي تَقْطَعُنِي يَقُولُ تَنْفُذُ مِنْهَا حَتَّى تُصِيبَنِي وَهَذَا مَثَلٌ قَالَ أَفْرَى يُفْرِى إِذَا قَطَعَ وَكَانَ ذَلِكَ فِي فَسَادٍ وَفَرَى يَفْرِى إِذَا خَرَزَ وَقَطَعَ لِلْإِصْلَاحِ ٱبْنُ حَبِيبٍ تَكَادُ هَذِهِ ٱلْمَعَاوِلُ بَعْدَمَا أَقْطَعُ بِهَا عِظَامَ ٱلزَّيْتُونِ تَقْطَعُنِي مِنْ حِدَّتِهَا

****

٧٣

فَأَجَابَهُ أَبُو ٱلْعِيَالِ

١ وَإِخَالُ أَنَّ أَخَاكُمُ وَعِتَابَهُ   إِنْ جَاءَكُمْ بِتَعَتُّفٍ وَسُكُونِ

٢ يَمْشِي إِذَا يَمْشِي بِبَطْنٍ جَائِعٍ   صِفْرٍ وَوَجْهٍ سَاهِمٍ مَدْهُونِ

قَالَ ٱبْنُ حَبِيبٍ يَقُولُ جَاءَكُمْ مُتَعَتِّفًا سَاكِتًا يُرِيكُمْ أَنَّ بَاطِنَهُ صَالِحٌ وَهُوَ بَاطِنٌ سَيِّئٌ ۞ صِفْرٍ هٰذَا مَثَلٌ صِفْرٌ لَا طَعَامَ فِيهِ سَاهِمٌ ضَامِرٌ مَهْزُولٌ يَقُولُ يَمِثُّ كَأَنَّ فِي بَطْنِهِ طَعَامًا وَهُوَ جَائِعٌ وَيَدْهُنُ وَجْهَهُ وَهُوَ سَاهِمٌ مُتَغَيِّرٌ أَيْ هٰذَا يُبْدِي مَا لَيْسَ عِنْدَهُ يَتَجَمَّلُ وَبَاطِنُهُ بَاطِنُ سَوْءٍ يَقُولُ يُرِيكُمْ ظَاهِرًا صَالِحًا وَلَهُ بَاطِنُ سَوْءٍ كَالَّذِي يَمْشِي بِبَطْنٍ جَائِعٍ وَوَجْهٍ مُتَغَيِّرٍ وَقَدْ دَهَنَهُ يُرِي ٱلنَّاسَ أَنَّهُ مُخْصِبٌ

٣ فَتَرَى يَمِثُّ وَلَا يُرَى فِي بَطْنِهِ   مِثْقَالُ حَبَّةِ خَرْدَلٍ مَوْزُونِ

٤ يَغْدُو فَيَحْمَدُ وَهُوَ يَجْنِي دَائِبًا   شَوْكَ ٱلْمَلَامَةِ قَلَّمَا يُجْدِينِي

يَمِثُّ يَرْشَحُ وَكُلُّ رَاشِحٍ مِنْ دُهْنٍ أَوْ دَسَمٍ أَوْ يَبْرُقُ كَأَنَّهُ يَتَسَقَّطُ فَهُوَ مَاثٌّ وَهُوَ يَمِثُّ وَذٰلِكَ مِنَ ٱلنِّعْمَةِ وَمَثَّ ٱلْحَدِيثَ إِذَا نَشَرَهُ يُرِيدُ مِثْقَالَ حَبَّةِ خَرْدَلٍ مِنَ ٱلْخُبْزِ وَيُقَالُ مَثَّ ٱلسِّقَاءُ إِذَا سَالَ وَرَأَيْتُ رَأْسَهُ يَمِثُّ مِنَ ٱلدُّهْنِ ۞ وَٱلْبَيْتُ ٱلرَّابِعُ رَوَاهُ أَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ وَسَلَمَةُ أَيْ قَلَّمَا يُغْنِي عَنِّي وَرَوَى أَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ شَوْكَ ٱلْمَلَالَةِ أَيْ مَا أَمَلُّهُ مِنْهُ

٥ أَوْ كَٱلنَّعَامَةِ إِذْ غَدَتْ مِنْ بَيْتِهَا   لِيُصَاغَ قَرْنَاهَا بِغَيْرِ أُذِينِ

٦ فَٱجْتُثَّتِ ٱلْأُذُنَانِ مِنْهَا فَٱنْتَهَتْ   صَلْمَاءَ لَيْسَتْ مِنْ ذَوَاتِ قُرُونِ

هَــذَا مَثَلٌ بِغَيْرِ أَذِينٍ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُــؤْذَنَ لَهَا فِى ذَلِكَ يُرِيدُ أَوْ تَكُونَ قِصَّتُهُ فِيمَا يُرِيدُ قِصَّةَ ٱلنَّعَامَةِ قَــالَ أَبُــو عَبْدِ ٱللّٰهِ بِغَيْرِ أَذِينٍ أَىْ بِغَيْرِ أَنْ يَــكُــونَ أُذِنَ لَهَا فِى ذَلِكَ أَبُو عَمْرٍو أَذِينٌ أُذُنٌ قَالَ هَذَا مِثْلُ مَا يَقُولُ ذَهَبَ يَطْلُبُ قَــرْنَيْنِ فَــقَطَعُوا أُذُنَيْهِ ❊ ٱجْتُثَّتْ قُطِعَتْ مِنْ أَصْلِهَا ٱنْتَهَتْ كَفَّتْ صَلْمَاءُ لَا أُذُنَ لَهَا

٧ فَٱلْيَوْمَ تَقْضَى أُمُّ عَوْفٍ دَيْنَهَا   وَتَذُوقُ حَدَّ مُصَوَّنٍ مَــكْــنُــونِ

هَذَا مَثَلٌ يُضْرَبُ مَعْنَاهُ ٱلْيَوْمَ يَنْــقَضِى ما بَيْنِى وَبَــيْنَكَ لِأَنَّنِى آخُذُ ثَــأْرِى مِنْكَ وَتَذُوقُ حَدَّ سَيْفٍ يُصَانُ وَيُكَنُّ وَيُرْوَى وَيُسَلُّ حَدُّ مُذَلَّقٍ مَسْنُونٍ ❊ قَالُوا وَمُحَمَّدٌ أُمُّ عَوْفٍ هِىَ الجَرَادَةُ وَهَذَا مَثَلٌ تَضْرِبُهُ ٱلْعَرَبُ أَىْ نُجْزِيكَ بِفِعْلِكَ

❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊

٧٤

وَقَالَ أَبُو ٱلْعِيَالِ

يَرْثِى ٱبْنَ عَمٍّ لَهُ يُقَالُ لَهُ عَبْدُ ٱللّٰهِ بْنُ زُهْرَةَ ٱلْهُذَلِىُّ وَقُــتِــلَ بِٱلْقُسْطَنْطِينِيَةِ قَــتَلَتْهُ ٱلرُّومُ فِى زَمَنِ مُعَاوِيَةَ

١ فَــتًى مَا غَــادَرَ ٱلْأَقْــوَامُ لَا نِكْسٌ وَلَا جَنَبُ

٢ وَلَا زُمَّــيْــلَــةٌ رِعْدِيدَةٌ رَعِشٌ إِذَا رَكِبُوا

ٱلنِّكْسُ سَهْمٌ نُــكِسَ فَجُعِلَ أَعْلَاهُ أَسْفَلَهُ يَقُولُ فَلَيْسَ بِنِكْسٍ وَهَذَا مَثَلٌ ❊ جَنَبٌ أَرَادَ جَانِبٌ فَــتَــرَكَ ٱلْهَمْزَ والجَانِبُ والجَنَبُ ٱلْقَصِيرُ وَٱلزُّمَّيْلُ ٱلضَّعِيفُ يَتَزَمَّلُ فِى ثَــوْبِهِ وَيَنَامُ وَٱلرِّعْدِيدَةُ الجَبَانُ وَٱلرَّعِشُ ٱلْمُضْطَرِبُ مِنَ الجُبْنِ ❊ قَالَ قَوْلُهُ فَــتًى مَا عَلَى

ٱلتَّعَجُّبِ أَرَادَ أَيَّ فَتًى غَادَرُوا وَمِثْلُهُ قَوْلُ لَيْلَى ٭ فَإِنْ تَكُنِ ٱلْقَتْلَى بَوَاءً فَإِنَّكُمْ فَتًى مَا قَتَلْتُمْ آلَ عَوْفِ بْنِ عَامِرٍ ٭ أَرَادَتْ أَيَّ فَتًى قَتَلْتُمْ ٭ أَبُو عَمْرٍو زُمَّيْلَةٌ مَأْخُوذٌ مِنَ ٱلرِّعْدَةِ زُمَّيْلٌ وَزُمَّالٌ وَزُمَّلٌ وَهُوَ ٱلضَّعِيفُ ٱلْمُتَزَمِّلُ فِي ثِيَابِهِ

٣ وَلَا كَهْكَاهَةٌ بَرَمٌ إِذَامَا ٱشْتَدَّتِ الحِقَبُ

٤ وَلَا خَصِمٌ بِخُطْبَتِهِ إِذَامَا عَزَّتِ الخُطَبُ

كَهْكَاهَةٌ ٱلَّذِي يَهَابُ كُلَّ شَيْءٍ يُكَهْكِهُ إِذَا رَأَى الحَرْبَ يَقُولُ كَهْ كَهْ كَأَنَّهُ يَنْفُخُ والحِقَبُ ٱلْأَزْمَانُ ٱشْتَدَّتْ بِالجَدْبِ وَٱلْبَرَمُ ٱلَّذِي لَا يَخْرُجُ مَعَ ٱلْقَوْمِ فِي ٱلْمَيْسِرِ والخَصِمُ ٱلضَّيِّقُ ٱلنَّزْرُ وَعَزَّتْ غَلَبَتْ وَقَلَّتْ عِنْدَ مَلِكٍ أَوْ فِي جَمْعٍ ٭ أَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ كَهْكَاهَةٌ هَيُوبٌ وَعَزَّتْ قَلَّتْ وَٱمْتَنَعَتْ وَحَكَى أَبُو نَصْرٍ عَنِ ٱلْأَصْمَعِيِّ كَهْكَاهَةٌ يَفْتَحُ فَاهُ مِنَ الجُبْنِ

٥ ذَكَرْتُ أَخِي فَعَاوَدَنِي رُدَاعُ ٱلسُّقْمِ وَٱلْوَصَبُ

٦ كَمَا يَعْتَادُ ذَاتَ ٱلْبَوِّ بَعْدَ سُلُوِّهَا ٱلطَّرَبُ

ٱلرُّدَاعُ ٱلنُّكْسُ قَدِ ٱرْتَدَعَ فِي مَرَضِهِ وَذَاتُ ٱلْبَوِّ ٱلنَّاقَةُ ٱلَّتِي مَاتَ وَلَدُهَا فَحُشِيَ جِلْدُهُ تِبْنًا لِتَرْأَمَهُ وَٱلطَّرَبُ خِفَّةٌ وَضِيقٌ فِي ٱلنَّفْسِ يَكُونُ مِنَ ٱلْفَرَحِ والحُزْنِ وَأَنْشَدَ ٱلْبَاهِلِيُّ لِلْجَعْدِيِّ ٭ وَأَرَانِي طَرِبًا فِي إِثْرِهِمْ طَرَبَ ٱلْوَالِهِ أَوْ كَالمُخْتَبِلِ ٭ وَٱلْوَصَبُ صُدَاعُ ٱلرَّأْسِ

٧ فَدَمْعُ ٱلْعَيْنِ مِنْ بُرَحَاءِ مَا فِي ٱلصَّدْرِ يَنْسَكِبُ

٨ كَمَا أَوْدَى بِمَاءِ ٱلشَّنَّةِ المَخْرُوزَةِ ٱلسَّرَبُ

ٱلْبُرَحَاءُ مِنَ ٱلتَّبْرِيحِ وَٱلْبَرْحِ بَرَّحَ بِي إِذَا عَذَّبَنِي وَشَقَّ عَلَيَّ وَٱلشَّنَّةُ ٱلْقِرْبَةُ الخَلَقُ

وَٱلشَّرْبُ ما سَالَ مِنَ ٱلْمَاء إِذَا سَرَّبْتَ ٱلْقِرْبَةَ وَهِيَ جَدِيدٌ وَنَحْوَهَا تَصُبُّ فِيهَا مَاء لِتَمْتَلِئَ عُيُونُ الخَرْزِ فَيَتَسَرَّبُ المَاء يَسِيلُ مِنْهَا يُقَالُ سَرِّبْ قِرْبَتَكَ ۞ قَالَ ٱلْبُرَحَاء شِدَّةُ ٱلْوَجْدِ وَٱلْمَشَقَّةِ ۞ ٱلسَّرَبُ ذَهَبَ بِمَاء ٱلشَّنَّةِ مِنْ سَيَلَانِهِ وَمَا خَرَجَ مِنْ خُرُوزِ ٱلشَّنَّةِ

٩ عَلَى عَبْدِ بْنِ زُهْرَةَ طُولَ هَذَا ٱللَّيْلِ أَكْتَئِبُ
١٠ سَجِيرِى دُونَ مَنْ لِى مِنْ بَنِى عَمِّى وَإِنْ قَرُبُوا
١١ طَوَى مَنْ كَانَ ذَا نَسَبٍ إِلَىَّ وَزَادَهُ ٱلنَّسَبُ
١٢ أَبُو ٱلْأَضْيَافِ وَٱلْأَيْتَامِ سَاعَةَ لَا يُعَدُّ أَبُ

سَجِيرِى وَيُرْوَى صَفِيِّى ۞ يُرِيدُ طَوَاهُمْ وَخَصَّنِى بِمَوَدَّتِهِ دُونَهُمْ فَهَذَا لَهُ وَزَادَهُ نَسَبُهُ إِلَىَّ مَحَبَّةً وَقَوْلُهُ لَا يُعَدُّ أَبٌ لِشِدَّةِ ٱلزَّمَانِ قَالَ مُحَمَّدٌ طَوَاهُمْ رَمَى بِهِمْ وَصَارَ دُونَهُمْ إِلَىَّ فِى ٱلْمَوَدَّةِ والحُبِّ قَالَ صَارَ أَخَصَّ مِنْهُمْ كَمَا يَقُولُ مَرَّ فَرَسُ فُلَانٍ وَطَوَى الخَيْلَ أَىْ صَارَ إِمَامَهَا وَخَلْفَهَا

١٣ لَهُ فِى كُلِّ مَا رَفَعَ ٱلْفَتَى مِنْ صَالِحٍ سَبَبُ
١٤ أَقَامَ لَدَى مَدِينَةِ آلِ قُسْطَنْطِينَ وَٱنْقَلَبُوا
١٥ أَلَا لِلَّهِ دَرُّكَ مِنْ فَتَى قَوْمٍ إِذَا رَهِبُوا
١٦ وَقَالُوا مَنْ فَتًى لِلثَّغْرِ يَرْقُبُنَا وَيَرْتَقِبُ
١٧ فَلَمْ يُوجَدْ لِشُرْطَتِهِمْ فَتًى فِيهِمْ وَقَدْ نُدِبُوا
١٨ فَكُنْتَ فَتَاهُمُ فِيهَا إِذَا تُدْعَى لَهَا تَثِبُ

مَا رَفَعَ ٱلْفَتَى وَٱلْفَتَى فِى مَوْضِعِ نَصْبٍ يَقُولُ كُلُّ خُلُقٍ يَرْفَعُ ٱلْفَتَى فَلَهُ فِيهِ سَبَبٌ ۞ قَوْمٍ وَيُرْوَى حَىٍّ ۞ ٱلثَّغْرُ ٱلْفُرْجَةُ بَيْنَكَ وَبَيْنَ ٱلْعَدُوِّ يَرْقُبُنَا يَحْرُسُنَا وَيَحْتَرِسُ ۞

ٱلشُّرْطَةُ ٱلْعَهْدُ ٱلَّذِى ٱعْتَقَدُوا عَلَيْهِ وَشَرْطُهُمْ ٱلَّذِى ٱشْتَرَطُوا بَيْنَهُمْ وَيَكُونُ ٱلْعَلَامَةَ أَشْرَطْتُهُ بِكَذَا جَعَلْتُ فِيهِ عَلَامَةً نُدِبُوا دُعُوا لِلْأَمْرِ

١٩ مَآقِطُ مَحْضَةٌ وَحِفَاظُ مَا تَأْتِى بِهِ ٱلرِّيَبُ

٢٠ فَإِنَّكَ مُنْجِحٌ بِأَخِيكَ مَجْمُوعٌ لَكَ ٱلرُّغَبُ

يَقُولُ يَسُدُّ خَلَلَ ذَلِكَ وَيَقُومُ بِهِ مَآقِطُ مَشَاهِدُ مِنْهُ فِى مَضَايِقَ وَٱلرِّيَبُ مَا يُرْتَابُ بِهِ مِنْ شِدَّةٍ يُرِيدُ لَهُ مَآقِطُ وَٱلرُّغُبُ ٱلْمَالُ ٱلْكَثِيرُ رَغِيبٌ وَرُغْبٌ مِثْلُ كَبِيرٍ وَكُبْرٍ وَيَكُونُ ٱلرُّغَبُ قَالَ وَيُنْصَبُ مَآقِطُ مَحْضَةٌ عَلَى قَوْلِكَ كُنْتَ فَتًى كَرِيمًا جَوَادًا وَمُنْجِحٌ أَصَبْتَ بِهِ ٱلنُّجْحَ وَكُلُّ رَغِيبَةٍ مِنَ ٱلْأَمْرِ ✿ رُغَبٌ جَمَاعَةُ رَغِيبَةٍ ٱلرَّغِيبُ ٱلْأَمْرُ ٱلْعَظِيمُ

٢١ وَقَدْ يَهْدِى لِفِعْلِ ٱلْعُرْفِ خِيرُ الْجَدِّ وَٱلْأَدَبِ

٢٢ نَجِيبٌ حِينَ يُدْعَى إِنَّ آبَاءَ ٱلْفَتَى نُجُبُ

الْخِيرُ ٱلْكَرَمُ وَٱلْأَصْلُ ٱلصَّالِحُ نُجُبٌ كِرَامُ ٱلْأَوْلَادِ قَالَ إِذَا كَانَ الْجَدُّ خِيَرًا وَٱلْأَدَبُ صَالِحًا دَلَّ بِفِعْلِ الْخِيرِ وَيُرْوَى وَٱتَّقَى آبَاؤُهُ نُجُبُ

٢٣ صُلَاةُ الْحَرْبِ لَمْ تُخْشِعْهُمْ وَمَصَالِتٌ ضُرُبُ

٢٤ مِنَ ٱلْعِضَةِ ٱلْعِضَاهُ وَقَدْ خَلَا ٱلْأَمْثَالُ تُقْتَضَبُ

ٱلْعِضَةُ وَاحِدُ ٱلْعِضَاهِ يَقُولُ ٱلشَّجَرُ يُنْبِتُ مِثْلَهُ كَقَوْلِ زُهَيْرٍ ✿ وَهَلْ يُنْبِتُ الْخَطِّىَّ إِلَّا وَشِيجُهُ ✿ يَقُولُ أَشْبَهَ آبَاءَهُ وَأَجْدَادَهُ وَكَانَ يَنْبَغِى أَنْ يَقُولَ مِنَ ٱلْعِضَاهِ ٱلْعِضَةُ فَقَلَبَهُ وَٱلْمَعْنَى وَاحِدٌ

٢٥ وَمَا إِنْ تَنْزِخُ ٱلْأَعْرَاقُ ثُمَّ يُعِينُهَا حَسَبُ

٢٦ وَكَانَ أَخِى كَذَلِكَ كَامِلًا أَمْثَالُهُ ٱلْعَجَبُ

٢٧ إِذَا سَنَنُ ٱلْكَتِيبَةِ صَدَّ عَنْ أُخْرَاتِهَا ٱلْعُصَبُ

٢٨ لَـهُ دَعَوَاتُ أَهْلِ ٱلذِّكْرِ وَٱلْأَغَانِيَ وَٱلسَّلَبُ

سَنَنُهَا طَرِيقُهَا ٱلَّذِى تَـأْخُذُ فِيهِ أُخْرَاتُ أَرَادَ أُخْرَيَـاتُ فَحَذَفَ لِٱجْتِمَاعِ ٱلسَّاكِنَيْنِ عُصَبٌ جَمَاعَـاتٌ دَعَوَاتُ أَىْ يَدْعُو مَنْ يُـبَـارِزُهُ ❁ قَـالَ سَلَبُ ٱلْأَسْرَى لَهُ يَـدَّعِى كُلَّ مَـا ذَكَرَ

٢٩ وَلَا يَـنْـفَـكُّ جَنْبٌ مِنْ عَدُوٍّ تَحْـتَـهُ تَـرِبُ

٣٠ مُشِجٌّ فَـوْقَ شِيحَانٍ يَـمِـيجُ كَـأَنَّـهُ كَلِبُ

ٱلْمُشِجُّ فِى كَلَامِ هُذَيْلٍ الحَامِلُ الحَادُّ وَشِيحَانٌ ٱلْأَصْمَعِىُّ يَكْسِرُ ٱلشِّينَ وَأَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ بِفَتْحٍ يُـرِيـدُ ٱلْفَرَسَ ٱلشَّدِيدَ ٱلنَّفْسِ يَمِيجُ فِى عَدْوِهِ وَدَوَرَانِهِ أَىْ هُوَ نَشِيطٌ وَٱلَّذِى كَأَنَّهُ كَلِبٌ يُرِيدُ ٱلرَّجُلَ يَأْخُذُهُ مِثْلُ ٱلْكَلَبِ مِنَ ٱلنَّشَاطِ

٣١ فَذَلِكَ فِى أَبْرَادِ الحَبْلِ ثُمَّ إِذَا هُمُ ٱنْـتَسَبُوا

٣٢ عَلَى أَقْـدَامِهِمْ يَمْشُونَ فِى أَيْـمَـانِهِمْ خَذَبُ

ٱنْـتَسَبُوا يَقُولُ أَحَدُهُمْ إِذَا ذَفَّ وَضَرَبَ أَنَا ٱبْنُ فُلَانٍ وَيُرْوَى ٱنْـتَصَبُوا وَيُـرْوَى فِى بُرَادٍ وَإِذَا كَانَ فِيهِ هَوَجٌ قِيلَ فِيهِ خَذَبٌ يَقُولُ إِنَّ فِى يَدِهِ لَخَذَبًـا بِـٱلسَّيْفِ أَىْ لَا يَتَمَالَكُ عِنْدَ ٱلضَّرْبِ ❁ ٱبْنُ حَبِيبٍ يُقَالُ لِلرَّجُلِ بِهِ خَذَبٌ إِذَا كَانَ يَرْكَبُ رَأْسَهُ فِى الجَهْلِ وَمِنْهُ ضَرْبَةٌ خَذْبَاءُ فِيهَا كَٱلْهَوَجِ أَىْ لَا يَتَمَالَكُ أَيْدِيهِمْ عِنْدَ ٱلضِّرَابِ

٣٣ وَقَدْ ظَهَرَ ٱلسَّوَابِغُ فَوْقَهُمْ وَٱلْبِيضُ وَٱلْيَلَبُ

٣٤ وَمُـطَّـرِدٌ مِنَ الخَـطِّـىِّ لَا عَـارٍ وَلَا تَـلِـبُ

ٱلسَّوَابِـغُ ٱلدُّرُوعُ ٱلْوَاسِعَةُ وَٱلْيَلَبُ سُيُورٌ تُضْفَرُ وَتُضَمُّ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ تَكُونُ تَحْتَ

ٱلبَيْضِ وَيُقَالُ ٱلثِّيَابُ ٱلتِّرْسَةُ وَمُطَّرِدٌ مُسْتَوِى ٱلكَعْبِ عَارٍ مُتَقَشِّرٌ وَثَلِبٌ قَدِيمٌ مُتَكَسِّرٌ قَالَ ٱلْمُطَّرِدُ ٱلرُّمْحُ إِذَا هُزَّ ٱهْتَزَّ كُلُّهُ لِٱسْتِوَائِهِ وَإِذَا كَانَ فِيهِ عَوَجٌ لَمْ يَهْتَزَّ وَٱلخَطُّ مَرْفَأٌ بِٱلبَحْرَيْنِ وَقَوْلُهُ لَا عَارٍ أَىْ لَيْسَ بِعَارٍ مِنَ ٱلقِشْرِ وَلَا ثَلِبٌ مُتَثَلِّمٌ

٣٥ يَكَادُ سِنَانُهُ مِنْ حَدِّهِ فِى ٱلشَّمْسِ يَلْتَهِبُ
٣٦ وَمَشْقُوقُ ٱلخَشِيبَةِ مَشْرَفِىٌّ صَارِمٌ رَسَبُ

يَلْتَهِبُ لِأَنَّهُ حُدِّدَ وَسُنَّ حَتَّى بَرَقَ مَشْقُوقُ ٱلخَشِيبَةِ مُعَرَّضٌ ٱلتَّبْعِ صَارِمٌ قَاطِعٌ رَسَبٌ يَرْسُبُ فِى ٱلعَظْمِ لَا يَنْبُو وَمَشْرَفِىٌّ مَنْسُوبٌ إِلَى قُرًى تُشْرِفُ ٱلرِّيفَ يَرْسُبُ يَغْمُضُ فِى ٱللَّحْمِ يَدْخُلُ

٣٧ خِضَمٌّ لَمْ يُلِقْ شَيْئًا كَأَنَّ حُسَامَهُ ٱللَّهَبُ
٣٨ إِذَا عُقَبٌ قَضَوْا نَحْبًا يَقُومُ خِلَافَهُمْ عُقَبُ

يَخْضِمُ ٱلشَّىْءَ يَشْدَخُهُ لَمْ يُلِقْ لَمْ يُبْقِ شَيْئًا إِلَّا قَطَعَهُ حُسَامُهُ حَدُّهُ يُقَالُ مَا أَلَاقَنِى أَىْ مَا حَبَسَنِى أَىْ لَا يَحْبِسُ شَيْئًا وَخِلَافَهُمْ بَعْدَهُمْ وَعُقْبَةٌ وَقْتُ ٱلقِتَالِ ٱلنَّحْبُ ٱلسَّيْرُ ٱلشَّدِيدُ وَهٰذَا مَثَلٌ يُرِيدُ إِذَا قَضَى أَىْ فَرَغَ مِنْ عُقْبَتِهِ قَامَ بَعْدَهُ آخَرُ ❊ قَالَ خَضِمَ يَخْضَمُ خَضْمًا وَٱلخَضْمُ أَكْلُ ٱلرَّطْبِ وَٱلقَضْمُ أَكْلُ ٱلْيَابِسِ قَضِمَ يَقْضَمُ قَضْمًا وَإِذَا قُلْتَ فَعِلَ يَفْعَلُ وَكَانَ وَاقِعًا فَٱلْمَصْدَرُ فِيهِ ٱلتَّخْفِيفُ أَكْثَرُ ذَاكَ يَقُولُ سَمِعْتُهُ سَمْعًا وَعَلِمْتُهُ عِلْمًا وَلَمْ يَجِئْ عَلَمًا وَقَدْ يَجِىءُ فِى هٰذَا ٱلتَّثْقِيلُ عَمِلْتُهُ عَمَلًا وَهٰذَا كَثِيرٌ وَلَمْ يُلِقْ أَىْ لَمْ يَتْرُكْ شَيْئًا إِلَّا قَطَعَهُ مَا تُلِيقُ يَدُهُ شَيْئًا أَىْ مَا تُمْسِكُ مِنَ ٱلسَّخَاءِ وَمَا لَاقَنِى ٱلْمَوْضِعُ أَىْ لَمْ يُوَافِقْنِى وَلَمْ أَثْبُتْ بِهِ وَلَمْ يَلِقْ بِقَلْبِى ٱلْأَمْرُ أَىْ لَمْ يَلْصَقْ بِهِ وَوَاحِدُ ٱلعُقَبِ عُقْبَةٌ وَهُوَ مَصْدَرٌ فَسَمَّاهُمْ بِٱلْمَصْدَرِ غَيْرُهُ ٱلنَّحْبُ شَىْءٌ فِى أَنْفُسِهِمْ كَٱلنَّذْرِ

٣٩ مُظَاهَـرَةُ ٱلْـقَـتِيرِ كَأَنَّهَا مِنْ سَاعَةٍ ثَـغَـبُ
٤٠ تَـرَى فُـرْسَانَهَا يُـرْدُونَ إِرْدَاءً إِذَا لَغَبُوا

وَلَغِبُوا لَغَبُوا وَيُرْدُونَ تَرْدَاءً لَغَبَ يَلْغَبُ لُغُوبًا ٱلْقَتِيرُ ٱلدُّرُوعُ وَمِسْمَارُ ٱلدِّرْعِ قَتِيرَةٌ مِنْ سَاعَةٍ مِنْ مَنْظَرٍ سَاعَةٍ ثَـغَبٌ مَنْـقَعُ مَاءٍ وَيُرْدُونَ يَحْمِلُونَ خَيْلَهُمْ عَلَى أَنْ تَمْشِيَ ٱلرِّدْيَانَ مَشْيَ الحِمَارِ بَيْنَ آرِيِّهِ وَمُتَمَعَّكِهِ لَغِبُوا أَعْيَوْا

٤١ كَأَنَّ أَسِـنَّـةَ الخَطِّيِّ تَخْطِرُ بَـيْنَهُمْ شُهُبُ
٤٢ وَحَمَّجَ لِـلْـهَـلَاكِ ٱلْـمَـرْءُ حَتَّى قَلْبُهُ يَجِبُ

وَلِلْجَبَانِ ٱلْمَوْتُ تَخْطِرُ بِهَا ٱلْأَيْدِي تَشُولُ بِهَا فَجَعَلَهَا تَخْطِرُ فِي شُهُبٍ نِيرَانٍ وَٱلتَّحْمِيجُ شِدَّةُ فَتْحِ ٱلْعَيْنِ وَٱلنَّظَرِ وَذَاكَ إِذَا عَايَنَ ٱلْمَوْتَ يَجِبُ يَخْفِقُ قَدْ حَمَّجَ وَجْهَهُ وَهُوَ فَتْحُ ٱلْعَيْنِ وَٱلْمَعْنَى أَنَّهُ جَعَلَ يَرَى ٱلْمَوْتَ مِنْ عَيْنَيْهِ

٤٣ وَكَانَ قَرِينَ قَلْبِ ٱلْمَرْءِ شَكُّ ٱلْأَمْرِ وَٱلرُّعْبُ
٤٤ رَأَيْتَ ذَوِي مُحَاضَرَةِ ٱلْقِتَالِ إِذَا خَبَوْا ثَقِبُوا

شَكٌّ فِي أَمْرِهِ مِنْ تَحَيُّرِهِ عَنْ مُحَمَّدٍ يَـقُـولُ لَا يَدْرِي أَيَنْجُو مِنَ ٱلْمَوْتِ أَمْ لَا فَتَحَيَّرَ فِي أَمْرِهِ وَرُعِبَ يَقُولُ ٱلَّذِينَ يَحْضُرُونَ الحَرْبَ فِي هَـذَا ٱلْـوَقْتِ إِذَا خَبَوْا أَيْ سَكَنُوا أَثْـقَبُوا أَوْقَدُوا أَيِ ٱلْتَهَبُوا كَمَا تَلْتَهِبُ ٱلنَّارُ يَقُولُ فَكَذَلِكَ تَرَى عَبْدَ بْنَ زُهْرَةَ قَالَ قَارَنَ قَلْبَ ٱلْمَرْءِ شَكٌّ فِي أَمْرِهِ وَكَذَلِكَ ٱلرُّعْبُ فَقَارَنَ هَذَا فِي قَلْبِهِ

٤٥ تَرَى عَبْدَ بْنَ زُهْرَةَ صَادِقًا فِيهِمْ إِذَا كَذَبُوا
٤٦ يَلُفُّ طَوَائِفَ ٱلْـفُـرْسَانِ وَهْوَ بِلَفِّهِمْ أَرِبُ

كَذَبُوا جَبُنُوا وَهَـرَبُـوا فَهُوَ صَادِقٌ لَا يَجْبُنُ وَذُو أَرِبٍ ذُو حِذْقٍ وَدَهَـاءٍ يَلُفُّ

يَجْمَعُ دَسَوَايِفَ نَوَاحِي ٱلْفُرْسَانِ أَرِبٌ ذُو عِلْمٍ وَحِذْقٍ يَجْمَعُ بَعْضَهُمْ إِلَى بَعْضٍ حَذَرًا مِنْهُ فُلَانٌ ذُو إِرْبٍ إِذَا كَانَ ذَا دَهْيٍ وَنَكَارَةٍ

٤٧ كَمَا لَفَّ ٱلْقُطَامِيُّ ٱلْقَطَا لَمْ يُونِهِ ٱلطَّلَبُ

٤٨ يُوَرِّدُ ثُمَّ يَحْمِي أَنْ يُعَرِّدَ بَاسِلٌ دَرِبُ

ٱلْقُطَامِيُّ ٱسْمٌ لِلْبَازِي وَلِلصَّقْرِ وَلِلشَّاهِينِ وَنَى يَنِي إِذَا فَتَرَ وَضَعُفَ وَنْيًا وَوُنِيًّا وَيُوَرِّدُ الحَرْبَ إِذَا لَفَّ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ وَيُعَرِّدُ يَهْرُبُ بَاسِلٌ كَرِيهُ ٱلْمَنْظَرِ دَرِبٌ مُعْتَادٌ ۞ قَالَ ٱلشُّجَاعُ ٱلشَّدِيدُ وَٱلدَّرِبُ أَصْلُهُ ٱلَّذِي قَدِ ٱعْتَادَ وَضَرِيَ

٤٩ وَيَحْمِلُهُ جَمُومٌ أَرْيَحِيٌّ صَادِقٌ هَذِبُ

٥٠ أَجَشُّ مُقَلِّصُ ٱلشَّرَفَيْنِ فِي أَحْشَائِهِ قَبَبُ

جَمُومٌ لَهُ عَدْوٌ كَثِيرُ ٱلزِّيَادَةِ أَرْيَحِيٌّ خَفِيفٌ يُقَالُ أَخَذَتْنِي لِذَاكَ أَرْيَحِيَّةٌ أَيْ خِفَّةٌ وَطَرَبٌ وَهَذِبٌ وَهَذِيبٌ سَرِيعٌ وَهَدِيبٌ بِٱلدَّالِ طَوِيلُ شَعْرِ ٱلنَّاصِيَةِ وَٱلذَّنَبِ وَأَجَشُّ فِي صَوْتِهِ وَهُوَ أَحْسَنُ لِصَهِيلِهِ وَٱلشَّرَفَانِ يَدَاهُ وَرِجْلَاهُ مُقَلِّصٌ طَوِيلٌ مُرْتَفِعٌ وَمُقَلِّصٌ مِنْ حُرُوفِ ٱلْأَضْدَادِ قَبَبٌ ضُمْرٌ قَالَ ٱلْعَجَّاجُ ۞ لَمَّا رَآنِي أُرْعِشَتْ أَطْرَافِي ۞ يُرِيدُ يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ وَقَالُوا طَرَفَاهُ ذَنَبُهُ وَمَعْرَفَتُهُ يُرِيدُ إِنَّهُ مَحْذُوفٌ وَيُرْوَى ضَابِعٌ وَمَارِقٌ ۞ جَمُومٌ فَرَسٌ أَيْ عَدْوُهُ إِذَا ٱسْتُحِثَّ كَٱلْمَاءِ يَجُمُّ بَعْدَ مَدٍّ وَأَرْيَحِيٌّ يَرْتَاحُ لِلنَّدَى وَهُوَ هَاهُنَا فِي ٱلْعَدْوِ وَيُرْوَى مُقَلِّصُ ٱلْقُطْرَيْنِ أَجَشُّ فِي صَهِيلِهِ غِلَظٌ وَبُحَّةٌ وَذَلِكَ تُوَازِنُ مُسْتَحَبٌّ فِي ٱلْخَيْلِ وَأَنْشَدَ ۞ بِأَجَشِّ ٱلصَّوْتِ يَعْبُوبٍ إِذَا طُرِقَ ٱلْحَيُّ مِنَ ٱلْغَزْوِ صَهَلْ ۞ وَمِثْلُهُ ۞ وَيَصْهِلُ فِي مِثْلِ جَوْفِ ٱلطَّوِيِّ صَهِيلًا يُبَيِّنُ لِلْمُعْرِبِ ۞ أَيْ صَاحِبِ ٱلْخَيْلِ ٱلْعِرَابِ

٥١ إِذَا مَا ٱحْتُثَّ بِٱلسَّاقَيْنِ لَمْ يَصْبِرْ لَهُ لَبَبُ

٥٢ كَمَا يَنْقَضُّ مِنْ جَوِّ ٱلسَّمَاءِ ٱلْأَجْدَلُ ٱلدَّرِبُ

٥٣ رَزِيئَةُ قَوْمِهِ لَمْ يَأْخُذُوا ثَمَنًا وَلَمْ يَهَبُوا

لَمْ يَصْبِرْ لَهُ لَبَبٌ لِأَنَّهُ يَنْقَطِعُ مِنْ شِدَّةِ عَدْوِهِ وَٱلْأَجْدَلُ ٱلصَّقْرُ دَرِبٌ مُعْتَادٌ ۞ لَمْ يَأْخُذُوا ثَمَنَهُ يُرِيدُ دِيَتَهُ وَلَمْ يَهَبُوهَا يَقُولُ لَيْسَ هُوَ مِمَّنْ يُشْتَرَى وَلَا مِمَّنْ يُوهَبُ هُوَ عَزِيزٌ عَلَيْهِمْ ٱبْنُ حَبِيبٍ لَمْ يَهَبُوا دِيَتَهُ لِقَاتِلِهِ

****

٧٥

وَقَالَ أَبُو ٱلْعِيَالِ

وَكَانَ مَحْصُورًا هُوَ وَأَصْحَابٌ لَهُ فِي زَمَنِ مُعَاوِيَةَ بِأَرْضِ ٱلرُّومِ فَكَتَبَ إِلَى مُعَاوِيَةَ بِكِتَابٍ فَقَرَأَهُ عَلَى ٱلنَّاسِ فَقَالَ

١ مِنْ أَبِي ٱلْعِيَالِ أَخِي هُذَيْلٍ فَٱسْمَعُوا   قَوْلِي وَلَا تَتَجَمْجَمُوا مَا أُرْسِلُ

٢ أَبْلِغْ مُعَاوِيَةَ بْنَ صَخْرٍ آيَةً   يَهْوِي إِلَيْهِ بِهَا ٱلْبَرِيدُ ٱلْأَعْجَلُ

٣ وَٱلْمَرْءَ عَمْرًا فَأْتِهِ بِصَحِيفَةٍ   مِنِّي يَلُوحُ بِهَا كِتَابٌ مُنْمَلُ

ٱلْجَمْجَمَةُ أَنْ يُرَدِّدَ ٱلشَّيْءَ فِي نَفْسِهِ وَلَا يُفْهِمَهُ ۞ وَآيَةٌ عَلَامَةٌ ۞ وَعَمْرًا أَظُنُّهُ عَمْرَو بْنَ ٱلْعَاصِي وَمُنْمَلٌ مُتَقَارِبُ ٱلْخَطِّ

٤ وَإِلَى ٱبْنِ سَعْدٍ إِنْ أُوَخِّرْهُ فَقَدْ   أَزْرَى بِنَا فِي قَسْمِهِ لَوْ يَعْدِلُ

٥ فِي ٱلْقَسْمِ يَوْمَ ٱلْقَسْمِ ثُمَّ تَرَكْتُهُ   إِكْرَامَهُ وَلَقَدْ أَرَى مَا يَفْعَلُ

٦ وَإِلَى أُولِي ٱلْأَحْلَامِ حَيْثُ لَقِيتَهُمْ   أَهْلِ ٱلْبَقِيَّةِ وَٱلْكِتَابُ ٱلْمُنْزَلُ

ٱبْنُ سَعْدٍ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ مِنْ قُرَيْشٍ ۞ إِذْ يَعْدِلُ عَنِ ٱلْحَقِّ ۞ يَقُولُ أَكْرَمْتُهُ فَلَمْ أَشْكُهُ وَلَمْ أَهْجُهُ يُقَالُ تَرَكْتُكَ إِكْرَامَكَ وَإِجْلَالَكَ وَهَيْبَتَكَ ۞ ٱلْبَقِيَّةُ ٱلْمَرْجِعُ ٱلْحَسَنُ فِي ٱلْمُرُوءَةِ وَٱلدِّينِ يُرِيدُ وَٱلْكِتَابُ ٱلْمُنْزَلُ فِيهِمْ

٧ أَنَّا لَقِينَا بَعْدَكُمْ بِدِيَارِنَا مِنْ جَانِبِ ٱلْأَمْرَاجِ يَوْمًا يُسْأَلُ

٨ أَمْرًا تَضِيقُ بِهِ ٱلصُّدُورُ وَدُونَهُ مُهَجُ ٱلنُّفُوسِ وَلَيْسَ عَنْهُ مَعْدِلُ

٩ فِي كُلِّ مُعْتَرَكٍ تَرَى مِنَّا فَتًى يَهْوِي كَعَزْلَاءِ ٱلْمَزَادَةِ تُـزْغِلُ

يُسْأَلُ أَيْ يُسْأَلُ عَنْهُ لِشِدَّتِهِ وَيُرْوَى يَبْسُلُ أَيْ كَرِيهُ ٱلْمَنْظَرِ ✿ مُهَجُ ٱلنَّفْسِ خَالِصُهَا وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ ✿ مُعْتَرَكٌ حَيْثُ ٱلْتَقَى ٱلنَّاسُ لِلْحَرْبِ يَهْوِي يَمُوتُ وَٱلْعَزْلَاءُ فَمُ ٱلْمَزَادَةِ تُزْغِلُ تَدْفَعُ بِٱلدَّمِ ٱلزُّغْلَةُ ٱلدُّفْعَةُ أَزْغَلَتْ بِبَوْلِهَا رَمَتْ بِهِ دُفْعَةً وَاحِدَةً وَأَشَاعَتْ بِبَوْلِهَا رَمَتْ بِهِ مُتَفَرِّقًا

١٠ أَوْ سَيِّدًا كَهْلًا يَمُورُ دِمَاغُهُ أَوْ جَانِحًا فِي صَدْرِ رُمْحٍ يَسْعُلُ

١١ حَتَّى إِذَا رَجَبٌ تَجَلَّى فَٱنْقَضَى وَجُمَادَيَانِ وَجَاءَ شَهْرٌ مُقْبِلُ

١٢ شَعْبَانُ قَدَّرْنَا لِوَقْتِ رَحِيلِهِمْ تِسْعًا نَعُدُّ لَهَا ٱلْوَفَاءَ فَتَكْمُلُ

١٣ وَتَجَرَّدَتْ حَرْبٌ يَكُونُ حِلَابُهُمْ عَلَقًا وَيَمْرِيهَا ٱلْغَوِيُّ ٱلْمُبْطِلُ

يَمُورُ يَذْهَبُ وَيَجِيءُ جَانِحٌ دَانِي ٱلصَّدْرِ مِنَ ٱلْأَرْضِ يَسْعُلُ لِأَنَّهُ يَشْرَقُ بِٱلدَّمِ ✿ تِسْعًا أَيْ تِسْعَ لَيَالٍ ✿ عَلَقٌ دَمٌ يَمْرِيهَا يُدِرُّهَا حَتَّى تَحْلُبَ

١٤ فَٱسْتَقْبَلُوا شَرَفَ ٱلصَّعِيدِ إِقَامَةً شَهْرًا وَشَهْرًا رِحْلَةً فَتَنَقَّلُوا

١٥ فَتَرَى ٱلنِّبَالَ تَعِيرُ فِي أَقْطَارِنَا شُمْسًا كَأَنَّ نِصَالَهُنَّ ٱلسُّنْبُلُ

١٦ وَتَرَى ٱلرِّمَاحَ كَأَنَّمَا هِيَ بَيْنَنَا أَشْطَانُ بِئْرٍ يُوغِلُونَ وَنُوغِلُ

ٱلصَّعِيدُ ٱلتُّرَابُ وَكُلُّ خَارِجٍ قَرْيَةٍ إِذَا بَرَزْتَ مِنْهَا فَهُوَ صَعِيدٌ ✿ تَعِيرُ تَذْهَبُ كَذَا وَكَذَا شُمْسًا لَبِسَتْ عَلَى طُمَأْنِينَةٍ أَقْطَارُنَا نَوَاحِينَا كَأَنَّهَا ٱلسُّنْبُلُ فِي ٱلدِّقَّةِ ✿ أَشْطَانٌ حِبَالٌ يُوغِلُونَ يُدْخِلُونَ وَنُدْخِلُ أَيْ نُنْفِذُ ٱلطَّعْنَ وَيُنْفِذُونَهُ

****

٧٩

وَقَالَ أَبُو ٱلْعِيَالِ أَيْضًا

١ بَعْضُ ٱلْأَمْرِ أَصْلِحْهُ بِبَعْضٍ فَإِنَّ ٱلْغَثَّ يَحْمِلُهُ ٱلسَّمِينُ

٢ وَلَا تَعْجَلْ بِظَنِّكَ قَبْلَ خُبْرٍ فَعِنْدَ ٱلْخُبْرِ تَنْقَطِعُ ٱلظُّنُونُ

٣ تَرَى بَيْنَ ٱلرِّجَالِ ٱلْعَيْنُ فَضْلًا وَفِيمَا أَضْمَرُوا ٱلْفَضْلُ ٱلْمُبِينُ

٤ كَلَوْنِ ٱلْمَاءِ مُشْتَبِهًا وَلَيْسَتْ تُخَبِّرُ عَنْ مَذَاقَتِهِ ٱلْعُيُونُ

مَا أَضْمَرُوا يُرِيدُ عُقُولَهُمْ يَقُولُ ٱلْفَضْلُ إِنَّمَا هُوَ فِي عُقُولِهِمْ لَا فِي أَجْسَامِهِمْ

هَذَا آخِرُ شِعْرِ أَبِي ٱلْعِيَالِ وَبَدْرِ بْنِ عَامِرٍ
وَصَلَّى ٱللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ٱلنَّبِيِّ وَآلِهِ وَسَلَّمَ



بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ
وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ

شِعْرُ مَالِكِ بْنِ خَالِدٍ الْخُنَاعِيِّ

١٧

قَالَ ٱلسُّكَّرِيُّ قَالَ مَالِكُ بْنُ خَالِدٍ الْخُنَاعِيُّ خُنَاعَةُ بْنُ سَعْدِ بْنِ هُذَيْلٍ قَالَ وَتَنَحَّلَ أَبَا ذُؤَيْبٍ

١ يَا مَيَّ إِنْ تَفْقِدِي قَوْمًا وَلَدْتِهِمِ أَوْ تُخْلَسِيهِمْ فَإِنَّ ٱلدَّهْرَ خَلَّاسُ

٢ عَمْرٌو وَعَبْدُ مَنَافٍ وَٱلَّذِي عَهِدَتْ بِبَطْنِ عَرْعَرَ آبِي ٱلضَّيْمِ عَبَّاسُ

٣ يَا مَيَّ إِنَّ سِبَاعَ ٱلْأَرْضِ هَالِكَةٌ وَٱلْعُفْرُ وَٱلْعِينُ وَٱلْآرَامُ وَٱلنَّاسُ

يَا مَيَّ وَيُرْوَى يَا خَيَّ تُخْلَسُ ٱلشَّيْءَ بَغْتَةً ✿ وَٱلَّذِي عَهِدَتْ وَيُرْوَى وَٱلَّذِي رُزِئْتِ وَهُوَ أَجْوَدُ وَبَطْنُ عَرْعَرَ مَوْضِعٌ ✿ ٱلْعُفْرُ ٱلظِّبَاءُ وَٱلْعِينُ ٱلْبَقَرُ وَٱلْآرَامُ ٱلْبِيضُ مِنَ ٱلظِّبَاءِ

٤ يَا مَيَّ لَنْ يُعْجِزَ ٱلْأَيَّامَ ذُو خَدَمٍ بِمُشْمَخِرٍّ بِهِ ٱلظَّيَّانُ وَٱلْآسُ

ٱلْخَدَمُ ٱلْبَيَاضُ ٱلْمُسْتَدِيرُ فِي قَوَائِمِ ٱلثَّوْرِ وَاحِدَتُهَا خَدَمَةٌ وَٱلْمُشْمَخِرُّ جَبَلٌ شَامِخٌ عَالٍ وَٱلظَّيَّانُ يَاسَمِينُ ٱلْبَرِّ وَٱلْآسُ نُقَطٌ مِنَ ٱلْعَسَلِ يَقَعُ مِنَ ٱلنَّحْلِ عَسَلٌ عَلَى ٱلْحِجَارَةِ فَيَسْتَدِلُّونَ بِهِ أَحْيَانًا وَذُو خَدَمٍ يَعْنِي وَعِلًا وَيُرْوَى ذُو حِيَدٍ لِقَرْنِهِ حِيَدٌ

ٱلْوَاحِدُ حَيْدٌ ٱلْأَخْفَشُ آشْمَخَرَّ إِذَا طَالَ وَٱلْمُشْمَخِرُّ الجَبَلُ وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو والخُنُس
لَنْ يُعْجِزَ ٱلْأَيَّامَ ذُو حِيَدِ

٥ فِي رَأْسِ شَاهِقَةٍ أُنْبُوبُهَا خَصِرٌ دُونَ ٱلسَّمَاءِ لَهَا فِي الجَوِّ قُرْنَاسُ

ٱلْأُنْبُوبُ طَرِيقَةٌ نَادِرَةٌ فِي الجَبَلِ خَصِرٌ بَارِدٌ قُرْنَاسٌ وَهُوَ أَنْفٌ يَخْرُجُ مِنَ الجَبَلِ مُحَدَّدٌ
شَاهِقَةٌ هَضْبَةٌ مُشْرِفَةٌ أَبُو عَمْرٍو فِي رَأْسِ شَاهِقَةٍ إِشْرَافُهَا شَعَفٌ وَقُرْنَاسٌ صَخْرَةٌ طَوِيلَةٌ
مُحَدَّدَةُ ٱلرَّأْسِ

٦ مِنْ فَوْقِهِ أَنْسُرٌ سُودٌ وَأَغْرِبَةٌ وَتَحْتَهُ أَعْنُزٌ كُلْفٌ وَأَتْيَاسُ

ٱلْأَعْنُزُ إِنَاثُ ٱلْوُعُولِ وَهِيَ ٱلْأَرْوَى وَكُلْفٌ غُبْرٌ إِلَى ٱلسَّوَادِ وَأَتْيَاسٌ ذُكُورُ ٱلْوُعُولِ
وَأَنْسُرٌ مَا بَيْنَ ٱلثَّلَاثَةِ إِلَى ٱلْعَشَرَةِ وَكَذَاكَ أَغْرِبَةٌ ☆ وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو وَأَعْنُزٌ إِلْفَةٌ
خُدْمٌ وَأَتْيَاسُ ☆ إِلْفَةٌ إِلْفُ الجَبَلِ وَخُدْمٌ عُصْمٌ ٱلْأَخْدَمُ ٱلْأَعْصَمُ وَهُوَ ٱلْبَيَاضُ
فِي يَدَيْهِ

٧ حَتَّى أُشِبَّ لَهُ رَامٍ بِمُحْدَلَةٍ ذُو مِرَّةٍ بِدِوَارِ ٱلصَّيْدِ وَجَّاسُ

أُشِبَّ وَأُتِيحَ وَقُدِرَ سَوَاءٌ وَمُحْدَلَةٌ قَوْسٌ مُعْوَجَّةُ ٱلطَّرَفَيْنِ وَمِرَّةٌ قُوَّةٌ وَدِوَارُ ٱلصَّيْدِ
مُدَاوَرَتُهُ وَعِلَاجُهُ ☆ وَجَّاسُ وَيُرْوَى هَمَّاسُ وَهَمَّاسٌ يَمْشِي مَشْيًا خَفِيًّا لَا يُسْمَعُ حِسُّهُ
وَذُو مِرَّةٍ أَيْ ذُو رَأْيٍ وَإِحْكَامٍ وَوَجَّاسٌ مُسْتَمِعٌ وَهَجَّاسٌ أَيْ يَهْجِسُ كَأَنَّهُ يَقَعُ
فِي نَفْسِهِ شَيْءٌ يُرِيدُ أَنَّهُ ذَكِيٌّ أَبُو عَمْرٍو هَمَّاسٌ خَتَّالٌ قَالَ ٱلْمَرْقَبَةُ مَا أَشْرَفَ ☆ وَرُوِيَ
لَهُ يَوْمًا بِمَرْقَبَةٍ ☆ وَذُو مِرَّةٍ يَعْنِي صَائِدًا ذَا رَأْيٍ وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو ☆ رَامٍ بِمَرْتَعَةٍ
ذُو مِرَّةٍ لِدِوَارٍ ☆ هَمَّاسٌ يَهْمِسُ لَيْلَتَهُ جَمْعَاءَ فِي ٱلسَّبْرِ

٨ يُدْنِي الحَشِيفَ عَلَيْهَا كَيْ يُوَارِيَهَا وَنَفْسَهُ وَهْوَ لِلْأَطْمَارِ لَبَّاسُ

الحَشِيفُ ثَوْبٌ خَلَقٌ يُدْنِيهِ عَلَيْهَا عَلَى ٱلْقَوْسِ مَخَافَةَ ٱلنَّدَى وَٱلطِّمْرُ الخَلَقُ مِنَ ٱلثِّيَابِ لِبَاسٌ يَلْبَسُهَا وَقَالَ غَيْرُهُ يَقِيهَا بِنَفْسِهِ وَثَوْبِهِ مِنَ ٱلنَّدَى ٭ أَبُو عَمْرٍو كَيْ يُوَارِيَهُ وَقَوْسَهُ ٭ وَيُرْوَى عَلَيْهِ كَيْ يُوَارِيَهُ

٩ فَثَارَ مِنْ مَرْقَبٍ عَجْلَانَ مُقْتَحِمًا وَرَابَهُ رِيبَةٌ مِنْهُ وَإِيجَاسُ

ٱلْمَرْقَبُ مَا عَلَا مِنَ ٱلْأَرْضِ يَعْلُو عَلَيْهِ الحَارِسُ مُقْتَحِمٌ وَاثِبٌ وَٱقْتَحَمَ إِذَا وَثَبَ مِنْ أَعْلَى ٱلشَّيْءِ إِلَى أَسْفَلَ ٭ إِيجَاسٌ حِسٌّ وَرَابَتْهُ مِنَ ٱلْقَانِصِ رِيبَةٌ وَيُقَالُ مَرْقَبَةٌ مَوْضِعٌ يَرْقُبُ فِيهِ كَأَنَّهُ يَرْقُبُ ٱلْقَانِصَ يَتَبَصَّرُهُ

١٠ فَقَامَ فِي سِيَتَيْهَا فَٱنْتَحَى فَرَمَى وَسَهْمُهُ لِبَنَاتِ الجَوْفِ مَسَّاسُ

سِيَةُ ٱلْقَوْسِ أَعْلَاهَا يُرِيدُ فَقَامَ فَٱعْتَمَدَ فِي سِيَتَيْهَا وَبَنَاتُ ٱلْجَوْفِ ٱلْقَلْبُ وَٱلْأَحْشَاءُ قَالَ ٱلْأَخْفَشُ مَسَّاسٌ أَيْ يَصِلُ إِلَى الجَوْفِ إِذَا رَمَى لَا تَحْجُبُهُ عَنْهَا شَيْءٌ مِنَ الجَسَدِ وَيُقَالُ مَسَّاسٌ أَيْ يَمَسُّ ٱلْوَتِينَ وَٱلْوَتَرَ مِنَ ٱلْأَمْعَاءِ ٭ ٱلْبَاهِلِيُّ فِي سِيَتَيْهَا أَيْ بَيْنَ سِيَتَيْهَا وَٱنْتَحَى تَحَرَّفَ وَإِذَا تَحَرَّفَ كَانَ أَشَدَّ لِلرَّمْيِ كَمَا قَالَ ٱبْنُ أَحْمَرَ ٭ أَلَا لَيْتَ ٱلْمَنَازِلَ قَدْ بَلِينَا فَلَا يَرْمِينَ عَنْ شُزُنٍ حَزِينَا ٭ شُزُنٌ نَاحِيَةٌ وَشَزَنٌ مِثْلُهُ وَمِثْلُهُ ٭ وَأَطْعُنُ ٱلطَّعْنَةَ ٱلنَّجْلَاءَ عَنْ عُرُضٍ ٭ عُرُضٌ نَاحِيَةٌ

١١ فَرَاغَ عَنْ قُتُرٍ يَعْدُو وَعَانَدَهُ عِرْقٌ يَمُجُّ مِنَ ٱلْأَحْشَاءِ فَلَّاسُ

عَنْ قُتُرٍ وَعَنْ شُزُنٍ وَيُقَالُ شَزَنٌ أَيْ نَاحِيَةٌ فِي شِقٍّ وَعَانَدَهُ عَارَضَهُ عَارَضَ ٱلْمَرْمِيَّ عِرْقٌ ٱنْفَتَقَ بِٱلرَّمْيَةِ فَقَلَسَ بِٱلدَّمِ أَيْ قَاءَهُ يَقْلِسُ يَقِيءُ ٭ أَبُو عَمْرٍو عِرْقٌ تَمُدُّ لَهُ أَيْ تَسْقِيهِ وَتَأْتِيهِ بِٱلدَّمِ وَرَوَى فَرَاغَ عَنْ نَشَزٍ أَيْ مَكَانٍ مُرْتَفِعٍ

١٢ يَا مَيَّ لَنْ يُعْجِزَ ٱلْأَيَّامَ مُبْتَنِكٌ فِي حَوْمَةِ ٱلْمَوْتِ رَزَّامٌ وَفَرَّاسُ

مُبْتَرِكٌ مُعْتَمِدٌ يَعْنِي أَسَدًا وَحَوْمَةُ ٱلْمَوْتِ مُعْظَمُهُ وَمُسْتَدَارُهُ وَرَزَّامٌ فِي صَوْتِهِ إِذَا بَرَكَ عَلَى فَرِيسَتِهِ رَزَمَ فَرَّاسٌ يَدُقُّ مَا أَصَابَ قَالَ رَزَّامٌ رَزَمَ بِنَفْسِهِ لَا يَبْرَحُ وَٱلْأَيَّامُ هَاهُنَا ٱلْمَوْتُ وَٱلْفَرْسُ دَقُّ ٱلْعُنُقِ

١٣ لَيْثٌ هِزَبْرٌ مُدِلٌّ عِنْدَ خِيسَتِهِ بِٱلرَّقْمَتَيْنِ لَهُ أَجْرٍ وَأَعْرَاسُ

١٤ أَحْمَى ٱلصَّرِيمَةَ أُحْدَانُ ٱلرِّجَالِ لَهُ صَيْدٌ وَمُسْتَمِعٌ بِٱللَّيْلِ هَجَّاسُ

هِزَبْرٌ شَدِيدٌ والخِيسُ ٱلْأَجَمَةُ وَٱلرَّقْمَتَانِ بَلْدَةٌ وَٱلْأَعْرَاسُ إِنَاثُهُ وَاحِدُهَا عِرْسٌ ✿ وَيُرْوَى أُحْدَانَ ٱلرِّجَالِ ✿ ٱلصَّرِيمَةُ رُمَيْلَةٌ فِيهَا شَجَرٌ تَنْفَرِدُ وَأُحْدَانُ ٱلرِّجَالِ ٱلَّذِينَ يَقُولُ أَحَدُهُمْ لَيْسَ غَيْرِي يُقَالُ أَحَدٌ وَأُحْدَانٌ مِثْلُ حَمَلٍ وَحُمْلَانٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ صَيْدٌ أَيْ هُوَ مَرْزُوقٌ وَهَجَّاسٌ يَسْتَمِعُ كَأَنَّهُ يَهْجِسُ أَيْ يَقَعُ فِي نَفْسِهِ لِذَكَائِهِ قَالَ ٱلصَّرِيمَةُ هَاهُنَا مَوْضِعٌ وَأُحْدَانُ ٱلرِّجَالِ مَا ٱنْفَرَدَ مِنَ ٱلرِّجَالِ ٱلْأَخْفَشُ أُحْدَانَ ٱلرِّجَالِ أَيْ يَحْمِي ٱلصَّرِيمَةَ مِنْ أُحْدَانِ ٱلرِّجَالِ كَقَوْلِكَ حَمَيْتُ ٱلدَّارَ ٱللِّصَّ وَمَنْ رَفَعَ قَالَ أُحْدَانُ ٱلرِّجَالِ لَهُ صَيْدٌ وَرَفَعَ مُسْتَمِعٌ بِمَا يُضْمَرُ وَهُوَ مُسْتَمِعٌ وَفِي ٱلْقَوْلِ ٱلْأَوَّلِ يَرْفَعُ مُسْتَمِعٌ بِقَوْلِهِ لَهُ ✿ أَبُو عَمْرٍو هَجَّاسٌ هَجَسَ لَيْلَتَهُ جَمْعَاءَ فِي ٱلسَّبْرِ أَيْ سَهِرَهَا

١٥ صَعْبُ ٱلْبَدِيهَةِ مَشْبُوبٌ أَظَافِرُهُ مُوَاثِبٌ أَهْرَتُ ٱلشِّدْقَيْنِ نِبْرَاسُ

ٱلْبَدِيهَةُ يَقُولُ إِذَا بُودِهَ أَوْ فُوجِئَ كَانَ صَعْبًا مَشْبُوبٌ مُقَوًّى أَيْ قُوِّيَتْ كَمَا تُشَبُّ ٱلنَّارُ أَهْرَتُ وَاسِعٌ نِبْرَاسٌ حَدِيدٌ شَهْمُ ٱلْقَلْبِ وَيُقَالُ ذُو جُرْأَةٍ وَيُرْوَى هِرْمَاسٌ أَيْ شَدِيدٌ وَيُرْوَى جَسَّاسٌ أَبُو عَمْرٍ مَسْمُومٌ أَظَافِرُهُ أَهْرَتُ ٱلشِّدْقَيْنِ أَيْ وَاسِعٌ وَأَصْلُهُ مِنَ ٱلْهَرْتِ وَٱلْهَرْتُ ٱلشَّقُّ هَرَتَ ثَوْبَهُ يَهْرِتُهُ وَهَرَدَهُ يَهْرِدُهُ

❀❀❀❀❀❀❀❀❀❀❀❀❀❀❀❀❀❀❀❀❀❀❀❀❀

٧٨

وَقَالَ مَالِكُ بْنُ خَالِدٍ

لَمْ يَرْوِهَا إِلَّا الجُمَحِيُّ وَالأَصْمَعِيُّ وَيُقَالُ أَنَّهَا لِلْمُعَطَّلِ هَكَذَا قَالَ أَبُو نَصْرٍ

١ لِظَمْيَاءَ دَارٌ قَدْ تَعَفَّتْ رُسُومُهَا قِفَارٌ وَبِٱلْمَنْحَاةِ مِنْهَا مَسَاكِنُ

٢ فَمَا ذِكْرُهُ إِحْدَى ٱلزُّلَيْفَاتِ دَارُهَا ٱلخَامِسُ إِلَّا أَنَّ مَنْ حَانَ حَائِنُ

لِظَمْيَاءَ وَرَوَى الجُمَحِيُّ لِمَيْثَاءَ دَارٌ كَٱلْكِتَابِ بِغَرْزَةٍ قِفَارٌ وَبِٱلْمَنْحَاةِ ❀ قَالَ ٱلْمَنْحَاةُ وَغَرْزَةُ مَوْضِعَانِ ❀ مِنْهَا مِنْ ظَمْيَاءَ كَقَوْلِكَ هَذَا مَنْزِلٌ مِنَّا أَيْ مِنْ مَنَازِلِنَا ❀ ٱلزُّلَيْفَاتُ يُرِيدُ بَنِي زُلَيْفَةَ حَيٌّ مِنْ هُذَيْلٍ أَيْ مَا ذِكْرُهُ مَنْ ثَمَّ إِلَّا أَنَّهُ قَدْ كُتِبَ عَلَيْهِ الحَيْنُ مِنْ حَانَ هَلَكَ حَائِنٌ هَالِكٌ قَالَ وَالحَيْنُ ٱلقَدَرُ ٱلَّذِي يَجِيئُهُ بِٱلْهَلَاكِ أَيْ قَدْ حِنْتُ فِي ذِكْرِي إِيَّاهَا

٣ وَإِنِّي عَلَى أَنْ قَدْ تَجَشَّمْتُ هَجْرَهَا لِمَا كَتَمَتْنِي أُمُّ سَكْنٍ لَضَامِنُ

٤ فَإِنْ يُمْسِ أَهْلِي بِٱلرَّجِيعِ وَدُونَنَا جِبَالُ ٱلسَّرَاةِ مَهْوَرٌ فَعَوَائِنُ

٥ يُوَافِكَ مِنْهَا طَارِقٌ كُلَّ لَيْلَةٍ حَثِيثٌ كَمَا وَافَى ٱلغَرِيمَ ٱلْمُدَائِنُ

٦ فَهَيْهَاتَ نَاسٌ مِنْ أُنَاسٍ دِيَارُهُمْ دُفَاقٌ وَدَارُ ٱلآخَرِينَ ٱلأَوَائِنُ

كَتَمَتْنِي وَيُرْوَى ضَمَّنَتْنِي ❀ ضَمَّنَتْنِي كَلَّفَتْنِي مِن حُبِّهَا وَكِتْمَانِ سِرِّهَا يُرِيدُ إِنِّي لَضَامِنٌ سِرَّهَا وَإِنْ كُنْتُ تَجَشَّمْتُ هَجْرَهَا أَيْ بِمَشَقَّةٍ كَانَ هَجْرِي لَهَا ❀ يُمْسِ وَيُرْوَى أُمْسِ فِي أَهْلِي ٱلرَّجِيعِ وَيُرْوَى فَعَوَائِنُ هَذِهِ مَوَاضِعُ وَٱلسَّرَاةُ الجَبَلُ ٱلَّذِي فِيهِ طَرَفُ ٱلطَّائِفِ إِلَى بَلَدِ أَزْدِ شَنُوءَةَ ❀ وَٱلْبَيْتُ الخَامِسُ لَمْ يَرْوِهِ إِلَّا سَلَمَةُ ❀ ٱلطَّارِقُ الخَيَالُ حَثِيثٌ سَرِيعٌ يَقُولُ يَكُدُّهُ وَإِقَامَتُهُ حَتَّى يَنْصَرِفَ ❀ ٱلغَرِيمُ ٱلْمَطْلُوبُ

وَٱلْمُدَايِنُ ٱلَّذِى يَطْلُبُهُ بِدَيْنٍ ☆ فَهَيْهَاتَ أَرَادَ هَيْهَاتَ نَاسٌ دَارُهُمْ دُفَاقٌ وَهُوَ مَوْضِعٌ وَآخَرُونَ دَارُهُمْ أَوَايِنُ وَهُوَ بَلَدٌ فَمَا أَبْعَدَ ذَلِكَ قَالَ ٱلْأَوَايِنُ ٱلْأَمَاكِنُ

٧ فَإِنْ تَسِرْهُ قَصْدًا قَرِيبًا فَإِنَّهُ   بَعِيدٌ عَلَى ٱلْمَرْءِ ٱلْحِجَازِيِّ آئِنُ

أَىْ إِنْ تَرَ هَذَا ٱلْمَكَانَ قَصْدًا وَآئِنٌ أَانَ يَؤُونُ إِذَا هَانَ وَأَانَ يَئِينُ مِثْلُ يَعِينُ إِذَا ٱشْتَدَّ فَمَنْ جَعَلَهُ آئِنٌ مِنْ يَئِينُ فَمَعْنَاهُ بَعِيدٌ وَمَنْ جَعَلَهُ مِنْ يَؤُونُ فَمَعْنَاهُ هَيِّنٌ عَلَى ٱلنَّجْدِىِّ بَعِيدٌ عَلَى ٱلْمَرْءِ ٱلْحِجَازِىِّ وَفِيهِ ٱلْمَعْنَيَانِ وَٱلْأَوْنُ ٱلْخَفْضُ وَٱلسُّكُونُ يُقَالُ أُنْ عَلَى نَفْسِكَ أَىْ وَدِّعْهَا وَأَنْشَدَ ☆ غَيَّرَ يَا بِنْتَ ٱلْحُلَيْسِ لَوْنِى ☆ مَرُّ ٱللَّيَالِى وَٱخْتِلَافُ ٱلْجَوْنِ ☆ وَسَفَرٌ كَانَ قَلِيلَ ٱلْأَوْنِ ☆ قَالَ يَقُولُ إِنْ رَأَيْتَ هَذَا ٱلْمَكَانَ قَصْدًا قَرِيبًا فَإِنَّهُ عَلَى ٱلْحِجَازِىِّ ٱلَّذِى لَا يَأْخُذُ ٱلْأَمَاكِنَ ٱلْغِلَاظَ وَٱلْجِبَالَ بَعِيدٌ شَدِيدٌ أَانَ يَؤُونُ أَوْنًا إِذَا سَكَنَ فَهُوَ شَدِيدٌ عَلَى ٱلْحِجَازِىِّ لِأَنَّهُ لَا يَذْهَبُ فِيهِ هَيِّنٌ عَلَى عَلَى ٱلْأَنِىِّ قَدْ سَلَكْتُهُ وَعَرَفْتُهُ ٱلْجُمَحِىُّ ٱلْآئِنُ ٱلتَّرَفُّقُ فِى ٱلسَّيْرِ أُنْ فِى سَيْرِكَ أَرْفُقْ وَٱلتَّرَفُّقُ أَصْلُهُ أَانَ يَؤُونُ أَوْنًا وَيُقَالُ أَيْنٌ بَعِيدٌ مُبْطِئٌ

٨ بَعِيدٌ عَلَى ذِى حَاجَةٍ وَلَوَ ٱنَّنِى   إِذَا نَفَحَتْ يَوْمًا بِىَ ٱلْأَرْضُ آمِنُ

نَفَحَتْ بِىَ ٱلْأَرْضُ أَىْ قَرَّبَتْنِى وَيَجُوزُ بَاعَدَتْنِى فَمَنْ قَالَ قَرَّبَتْنِى يَقُولُ لَوْ كَانَتِ ٱلْأَرْضُ إِذَا قَرَّبَتْنِى أَمِنْتُ وَلَكِنْ بَيْنِى وَبَيْنَ قَوْمِهَا عَدَاوَةٌ دَنَتْ أَوْ بَعُدَتْ فَإِنَّ بَيْنِى وَبَيْنَهَا بُعْدًا وَقَالَ نَفَحَتْ بِهَا أَىْ صَفَقَتْهَا صَفْقَةً كَمَا تَنْفَحُ ٱلرِّيحُ يَقُولُ لَوْ دَنَتْ بِهَا ٱلْأَرْضُ دَنْوَةً كُنْتُ آمِنًا وَلَكِنِّى مُحَارِبٌ إِنْ دَنَتْ وَإِنْ لَمْ تَدْنُ كَانَ بَيْنِى وَبَيْنَهَا بُعْدٌ لِأَنَّ بَيْنِى وَبَيْنَ أَهْلِهَا عَدَاوَةً وَلَوْ أَنَّنِى آمِنٌ أَىْ لَسْتُ بِآمِنٍ ☆ ٱلْجُمَحِىُّ إِذَا ٱنْسَحَقَتْ يَوْمًا بِهِ ٱلْأَرْضُ يُرِيدُ ٱلْحِجَازِىَّ

٩ يَقُولُ ٱلَّذِى أَمْسَى إِلَى ٱلْحِرْزِ أَهْلُهُ   بِأَىِّ ٱلْحَشَا أَمْسَى ٱلْخَلِيطُ ٱلْمُبَايِنُ

وَيُرْوَى بِأَىِّ حَشًا ۞ يَقُولُ ٱلَّذِى أَمْسَى بِحِرْزٍ لَا يُبَالِى أَيْنَ هٰؤُلَاءِ الحَشَا النَّاحِيَةُ أَىْ بِأَىِّ نَاحِيَةٍ أَمْسَى يُقَالُ فُلَانٌ فِى حَشَا فُلَانٍ أَىْ فِى نَاحِيَتِهِ والخَلِيطُ ٱلَّذِينَ يُخَالِطُونَ فِى ٱلدَّارِ وَٱلمُبَايِنُ ٱلمُفَارِقُ ٱلمُزَايِلُ ۞ قَالَ الحَشَا أَجْوَافُ ٱلأَوْدِيَةِ والجِبَالِ وَاحِدُهَا حَشَاةٌ ۞ الجمحى حَشًا وَأَحْشَاءٌ

١٠ سُؤَالَ ٱلْغَنِىِّ عَنْ أَخِيهِ كَأَنَّهُ   بِذِكْرَتِهِ وَسْنَانُ أَوْ مُتَوَاسِنُ

أَىِ ٱلمُسْتَغْنِى عَنْ أَخِيهِ لَيْسَتْ لَهُ إِلَيْهِ حَاجَةٌ وَسْنَانُ أَوْ مُتَوَاسِنٌ مُدْخِلٌ نَفْسَهُ فِى ٱلْوَسَنِ مِنَ ٱلنُّعَاسِ أَىْ يَفْعَلُ ذَاكَ عَمْدًا لَا يُبَالِى بِهِ يَقُولُ يَسْأَلُ سُؤَالَ رَجُلٍ قَدِ ٱسْتَغْنَى عَنْ أَخِيهِ فَهُوَ يَتَذَكَّرُهُ

١١ فَأَىُّ هُذَيْلٍ وَهْىَ ذَاتُ طَوَائِفٍ   يُوَازِنُ مِنْ أَعْدَائِنَا مَا نُوَازِنُ

طَوَائِفُ فِرَقٌ وَنَوَاحٍ وَجَمَاعَاتٌ وَقَوْلُهُ يُوَازِنُ أَىْ يُسَاوِى يَقُولُ فَأَىُّ هُذَيْلٍ يَكُونُ بِإِزَاءِ مَنْ نَحْنُ بِإِزَائِهِ مِنْ أَعْدَائِهِمْ وَيُرْوَى تُزَابِنُ أَىْ تُدَافِعُ وَيُوَازِنُ يُكَافِئُ وَيَكُونُ بِحِذَائِهِمْ ۞ وَيُرْوَى تُوَازِنُ مِنْ أَعْدَائِهَا ۞ الجُمَحِىُّ طَوَائِفُ جَوَانِبُ قَوْمٌ هَاهُنَا وَقَوْمٌ هَاهُنَا

١٢ إِذَا مَا جَلَسْنَا لَا تَزَالُ تَرُومُنَا   سُلَيْمٌ لَدَى أَطْنَابِنَا وَهَوَازِنُ

لَا تَزَالُ تَزُورُنَا أَجْوَدُ ۞ جَلَسْنَا أَتَيْنَا نَجْدًا والجَلْسُ النَّجْدُ وَكُلُّ مَنْ أَتَى جَبَلًا فَقَدْ جَلَسَ والجَلْسُ الجَبَلُ وَتَرُومُنَا لَدَى أَطْنَابِنَا أَىْ تَطْلُبُنَا فِى بُيُوتِنَا

١٣ وَفَهْمُ بْنُ عَمْرٍو يَعْلُكُونَ ضَرِيسَهُمْ   كَمَا صَرَفَتْ فَوْقَ الجِذَاذِ ٱلْمَسَاحِنُ

ٱلضَّرِيسُ حَكُّ ٱلضِّرْسِ بِٱلضِّرْسِ والجِذَاذُ قِطَعُ الحِجَارَةِ حِجَارَةِ ٱلذَّهَبِ وَٱلْمِسْحَنَةُ

ٱلَّتِى يُمْتَحَنُ بِهَا ٱلذَّهَبُ أَىْ يُحَكُّ حَتَّى يَمْلَاسَّ وَيَبْرُقَ وَقَالَ غَيْرُ ٱلْأَصْمَعِىِّ ٱلْجِذَاذُ حِجَارَةٌ يَكُونُ فِيهَا ٱلذَّهَبُ وَٱلْمَسَاحِنُ ٱلْأَرْحَاءُ ٱلَّتِى يُطْحَنُ بِهَا قَالَ يَعْلُكُونَ سُوءَ أَخْلَاقِهِمْ وَمِنْهُ يُقَالُ نَابٌ ضَرُوسٌ أَىْ سَيِّئَةُ ٱلْخُلُقِ وَٱلْمَسَاحِنُ حِجَارَةٌ تُدَقُّ بِهَا حِجَارَةُ ٱلذَّهَبِ قَالَ ٱبْنُ حَبِيبٍ ٱلْمَسَاحِنُ حِجَارَةُ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ وَقَالَ ٱلْجُمَحِىُّ حِجَارَةٌ صُلْبَةٌ يُسْحَقُ عَلَيْهَا وَاحِدَتُهَا مِسْحَنَةٌ

١٤ رُوَيْدَ عَلِيًّا جُدَّ مَا ثَدْىُ أُمِّهِمْ إِلَيْنَا وَلٰكِنْ بُغْضُهُمْ مُتَمَايِنُ

عَلِىُّ بْنُ مَسْعُودٍ ٱلْأَزْدِىُّ كَانَ أَخَا عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ كِنَانَةَ مِنْ أُمِّهِ فَلَمَّا مَاتَ عَبْدُ مَنَاةَ حَضَنَ وَلَدَهُ فَنُسِبُوا إِلَيْهِ وَقَوْلُهُ جُدَّ أَىْ قُطِعَ وَرُوَيْدَ عَلِيًّا أَرْوِدْ عَلِيًّا وَمَا زَائِدَةٌ أَىْ قُطِعَ ثَدْيُهُمْ مِنْ أُمِّهِمْ يُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا لَمْ يَصِلْ قَرَابَتَهُ وَرَحِمَهُ جُدَّ ثَدْىُ أُمِّهِ إِلَيْنَا أَىْ ثَدْىُ أُمِّهِمْ عِنْدَنَا مُجَدَّدٌ أَىْ مَقْطُوعٌ مُتَمَايِنٌ مُتَقَادِمٌ مُتَبَاعِدٌ قَالَ يَقُولُ هُوَ فِيمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ مَقْطُوعٌ وَلٰكِنْ وُدُّهُمْ مُتَمَايِنٌ وَهٰكَذَا رَوَاهُ ٱلْجُمَحِىُّ إِلَيْنَا فَإِنَّ بُغْضَهُمْ مُتَمَايِنٌ قَدِيمٌ قَدْ تَمَاءَنَ أَىْ قَدُمَ

١٥ فَأَىُّ أُنَاسٍ نَالَنَا سَوْمُ غَزْوِهِمْ إِذَا عَلِقُوا أَدْيَانَنَا لَا نُدَايِنُ

ٱلسَّوْمُ ٱلسَّيْرُ وَإِتْيَانُ ٱلشَّىْءِ وَمُضِيُّهُ يُقَالُ سَامَتْ أَىْ مَضَتْ وَذَهَبَتْ فِى ٱلْأَرْضِ أَدْيَانَنَا مِنَ ٱلدَّيْنِ لَا نُدَايِنُ يَقُولُ إِذَا صَارَ لَهُمْ عِنْدَنَا دَيْنٌ لَا نُدَايِنُهُمْ إِلَّا بِهٰذِهِ ٱلسُّيُوفِ ✿ وَيُرْوَى إِذَا عَلِقُوا أَدْمَاءَنَا جَمْعُ دَمٍ نُدَايِنُ نَأْخُذُ ٱلدَّيْنَ مِنْهُمْ قَالَ وَيُرْوَى دِمَاءَنَا لَا نُدَايِنُ هٰذَا مَثَلٌ أَىْ إِذَا صَارَتْ لَنَا فِيهِمْ دِمَاءٌ لَا نَدِينُهُمْ كَمَا دَانُونَا وَسَوْمُهُ سَرْحُهُ حِينَ يَسْرَحُونَ قِبَلَنَا

١٦ أَبَيْنَا ٱلدِّيَانَ غَيْرَ بِيضٍ كَأَنَّهَا فُضُولُ رِجَاعٍ زَفْزَفَتْهَا ٱلشَّنَايِنُ

ٱلدِّيَانُ ٱلْمُدَايَنَةُ أَىْ أَبَيْنَا أَنْ نُدَايِنَ بِمُتَارَكَةٍ إِلاَّ بِٱلسُّيُوفِ وَٱلْبِيضِ ٱلسُّيُوفُ وَٱلرِّجَاعُ ٱلْغُدْرَانُ وَاحِدُهَا رَجْعٌ وَهُوَ ٱلْغَدِيرُ رَقْرَقَتْهَا حَرَّكَتْهَا وَٱلسَّنَايِنُ ٱلرِّيَاحُ رِيَاحٌ ضَعِيفَةٌ تَسْتَنُّ تَمُرُّ مَرًّا سَهْلاً وَاحِدَتُهَا سَنِينَةٌ يَقُولُ نَأْبَى أَنْ تَجْعَلَ وِتْـرَنَـا دَيْنًا نُطَالِبُ بِهِ بَعْدَ حِينٍ وَلٰكِنَّا نُعَاجِلُ قَالَ كَأَنَّهَا فُضُولُ مَطَرٍ فِى غُدْرَانٍ وَمِنْهُ وَٱلسَّمَاءِ ذَاتِ ٱلرَّجْعِ

١٧ وَيَبْرَحُ مِنَّا سَلْفَعٌ مُتَلَبِّبٌ صَبُورٌ عَلَى ٱلضَّرَّاءِ وَٱلْغَزْوِ مَارِنُ

وَيُرْوَى جَرِىءٌ عَلَى ٱلْعَزَّاءِ وَٱلسَّلْفَعُ الحَدِيدُ الجَرِيءُ وَٱلسَّلْفَعُ مِنَ الجَوَارِى الجَرِيئَةُ يَقُولُ وَلاَ يَبْرَحُ مُتَلَبِّبٌ مُتَحَزِّمٌ بِسِلاَحِهِ وَٱلْعَزَّاءُ ٱلشِّدَّةُ وَمَارِنٌ مُعَوَّدٌ ذَاكَ قَدْ مَرَنَ عَلَيْهِ قَـالَ لاَ يَزَالُ مِنَّا الجَرِيءُ وَفِينَا سَوَاءٌ وَسَلْفَعٌ جَرِيءٌ صَبُورٌ قَـالَ الجُمَحِىُّ سَلْفَعٌ أَسْوَدُ لِأَنَّ فِيهِمْ سَوَادًا

١٨ مُطِلٌّ كَأَشْلاَءِ ٱللِّجَامِ أَكَلَّهُ ٱلْغِوَارُ وَلَمَّا تَكْسَ مِنْهُ الجَنَاجِنُ

مُطِلٌّ مُشْرِفٌ عَلَى أَعْدَائِهِ وَأَشْلاَءُ ٱللِّجَامِ بَقِيَّتُهُ شَبَّهَهُ بِسُيُورِهِ وَبَاقِيهِ لِأَنَّهُ قَدْ أَخْلَقَ وَدَقَّ مِنَ الحَرْبِ والجِنْجِنُ ضِلَعُ ٱلصَّدْرِ وَٱلْغِوَارُ ٱلْمُغَاوَرَةُ أَىْ لَمْ يَكْسَ مِنَ ٱللَّحْمِ فَـهُوَ عَارِى ٱلصَّدْرِ مَهْزُولٌ أَكَلَّهُ جَعَلَهُ كَالاًّ كَدَّحَهُ قَـالَ أَشْـلاَءُ ٱللِّجَامِ بَقَايَا حَدَائِدِهِ وَكُلُّ قِطْعَةٍ مِنَ ٱلإِنْسَانِ شِلْوٌ وَمِنْ كُلِّ شَىْءٍ فَيَقُولُ قَدْ كَدَّحَهُ ٱلْغَزْوُ قَـالَ الجُمَحِىُّ أَكَلَّهُ ٱلْقَوَاءُ أَىْ ذَهَابُ ٱلزَّادِ والجُوعُ وَرَجُلٌ مُقْوٍ إِذَا فَنِىَ زَادُهُ وَقَالَ قَدْ ذَهَبَ لَحْمُ صَدْرِهِ مِمَّا يُغِيرُ قَـالَ وَشَبَّهَهُ بِحَدَائِدِ ٱللِّجَامِ مِنْ صَلاَبَتِهِ وَقِلَّةِ لَحْمِهِ وَيُرْوَى مُقِيتٌ كَأَشْلاَءِ

١٩ لَـهُ إِلْدَةٌ سُفْعُ الخُدُودِ كَأَنَّمَا يُصَفِّقُهُمْ وَعْكٌ مِنَ ٱلْمُومِ مَاحِنُ

وَيُرْوَى لَهُ وِلْدَةٌ وَلَهُ صُحْبَةٌ ❁ وِلْدَةٌ وَالْدَةٌ سَوَاءٌ يَعْنِى أَنَّهُمْ بِشَرٍّ لِأَنَّ آبَاءَهُمْ غَازٍ مَشْغُولٌ عَنْهُمْ بِالْحَرْبِ لَا يَجْتَنِى لَهُمْ فَهُمْ سُفْعٌ أَىْ سُودٌ فَهُمْ فِى ضُرٍّ يُصَفِّقُهُمْ يُقَلِّبُهُمْ وَالتَّصْفِيقُ التَّرْعِيدُ وَالْوَعْكُ الْحَرُّ وَالْمُومُ الْحُمَّى الشَّدِيدَةُ وَيُقَالُ الْبِرْسَامُ وَمَاهِنٌ امْتَهَنَهُ الْمُومُ ذَلَكَهُ وَمَعَكَهُ وَنَهَكَهُ كَمَا يَمْتَهِنُ الثَّوْبُ ❁ قَالَ الْجُمَحِىُّ الْمُومُ الْحُمَّى وَمَاهِنٌ مُضْعِفٌ وَيُقَالُ الْمُومُ ضَرْبٌ مِنَ الْجُدَرِىِّ وَيُصَفِّقُهُمْ يُرَدِّدُهُمْ ❁ مَهَنَ يَمْهَنُ

٢٠ تَبِينُ صَلَاةُ الْحَرْبِ مِنَّا وَمِنْهُمُ   إِذَا مَا الْتَقَيْنَا وَالْمُسَالِمُ بَادِنُ

صَلَاةُ الْحَرْبِ الَّذِينَ يَصْلَوْنَ الْحَرْبَ يَقُولُ يَسْتَبِينُونَ بِهُزَالِهِمْ وَشُحُوبِهِمْ وَالْمُسَالِمُ بَادِنٌ سَالِمٌ يَقُولُ الَّذِى لَيْسَ بِمُحَارِبٍ هُوَ سَمِينٌ لِأَنَّ الْحَرْبَ إِنَّمَا تُهْزِلُ أَهْلَهَا فَهَذَا مُسَالِمٌ وَنَحْنُ حَرْبٌ

٢١ أُنَاسٌ بَرَتْنَا الْحَرْبُ حَتَّى كَأَنَّنَا   جِذَالُ حِكَاكٍ لَوَّحَتْهَا الدَّوَاجِنُ

وَيُرْوَى رِجَالٌ تَرَبَّتْنَا الْحُرُوبُ كَأَنَّنَا أَىْ نَشَأْنَا فِيهَا والْجِذَالُ جُذُوعٌ تُنْصَبُ لِلْجَرْبَى تَحْتَكُّ بِهَا وَالْمَعْنَى إِنَّ فِينَا شِفَاءً لِمَنْ يَحْتَكُّ بِنَا كَمَا تَسْتَشْفِى الْإِبِلُ الْجَرْبَى بِالْجِذْلِ يُنْصَبُ لَهَا فِى الْعَطَنِ وَهُوَ الْجِذْعُ فَتَحْتَكُّ بِهِ وَمِنْهُ قَوْلُ الْأَنْصَارِىِّ يَوْمَ سَقِيفَةِ بَنِى سَاعِدَةَ أَنَا جُذَيْلُهَا الْمُحَكَّكُ وَلَوَّحَتْهَا غَيَّرَتْهَا وَيُقَالُ إِنَّهُ لَجِذْلُ شَرٍّ وَلِزَازُ شَرٍّ وَحِكَاكُ شَرٍّ وَجِذْلُ حَرْبٍ وَمِنْهُ قِيلَ ابْنُ جِذْلِ الطِّعَانِ الْكِنَانِىُّ وَالدَّوَاجِنُ وَالرَّوَاجِنُ سَوَاءٌ قَالَ الدَّوَاجِنُ الَّتِى قَدْ دَجَنَتْ وَذَلِكَ أَنَّهَا تُطْلَى بِالْقَطِرَانِ ثُمَّ تَحْتَكُّ فَتَأَلَّفُ ذَلِكَ قَالَ الْجُمَحِىُّ جِذَالُ حُرُوبٍ أَىْ أَبْقَتِ الْحَرْبُ مِنَّا مِثْلَ الْجِذْلِ وَهُوَ أَصْلُ الشَّجَرَةِ وَرُبَّمَا أَحْرَقُوا الشَّجَرَ فَيَبْقَى مِنْ أُصُولِهِ شَىْءٌ تَحْتَكُّ بِهِ الْغَنَمُ وَحِكَاكٌ أُصُولٌ تَحْتَكُّ بِهِ الْغَنَمُ

٢٢ فَإِنْ تَنْتَقِصْ مِنَّا الحُرُوبُ نُقَاصَةً ... فَأَىُّ طِعَانٍ فِى الحُرُوبِ نُطَاعِنُ

يَقُولُ إِنْ قُتِلَ مِنَّا نَاسٌ فِى الحَرْبِ فَإِنَّا نَقْتُلُ أَكْثَرَ هٰذَا مَعْنَاهُ يَقُولُ فَٱنْظُرْ إِلَى مُطَاعَنَتِنَا أَعْدَاءَنَا فَلَمْ نُؤْتَ مِنْ سُوءِ طِعَانٍ وَيُرْوَى نَقَاصَةً

***

٧٩

وَقَالَ مَالِكُ بْنُ خَالِدٍ

يَمْدَحُ زُهَيْرَ بْنَ ٱلْأَغَرِّ ٱللِّحْيَانِيَّ

لَمْ يَرْوِهَا أَبُو نَصْرٍ

١ فَتًى مَا ٱبْنُ ٱلْأَغَرِّ إِذَا شَتَوْنَا ... وَحُبَّ ٱلزَّادُ فِى شَهْرَىْ قُمَاحِ

٢ أَقَبُّ ٱلْكَشْحِ خَفَّاقٌ حَشَاهُ ... يُضِىءُ ٱللَّيْلَ كَٱلْقَمَرِ ٱللِّيَاحِ

شَهْرَا قُمَاحٍ أَشَدُّ شَهْرَيْنِ فِى ٱلشِّتَاءِ بَرْدًا حِينَ تَقَامَحُ ٱلْإِبِلُ لَا تَشْرَبُ وَيُرْوَى قِمَاحٍ وَمَا زَائِدَةٌ وَيُرْوَى وَحَبَّ يُقَالُ حَبَّ ٱلزَّادُ يَحَبُّ إِذَا أَحَبُّوهُ ✿ أَقَبُّ ضَامِرٌ وَٱلْكَشْحُ مُنْقَطَعُ ٱلْأَضْلَاعِ مِمَّا يَلِى الخَاصِرَةَ إِلَى الجَنْبِ خَفَّاقٌ لِأَنَّهُ قَلِيلُ ٱلطُّعْمِ وَٱللِّيَاحُ ٱلْأَبْيَضُ ٱلْمُتَلَأْلِئُ

٣ وَصَبَّاحٌ وَمَنَّاحٌ وَمُعْطٍ ... إِذَا عَادَ ٱلْمَسَارِحُ كَٱلسِّبَاحِ

صَبَّاحٌ يَصْبَحُ يَسْقِى ٱلصَّبُوحَ وَيُقَالُ يُغِيرُ فِى ٱلصَّبَاحِ وَمَنَّاحٌ يَمْنَحُ غَنَمَهُ وَأَصْلُ ٱلْمَنِيحَةِ أَنْ يُعْطِىَ إِبِلًا أَوْ غَنَمًا يَنْتَفِعُ بِهَا سَنَةً ثُمَّ يَرُدُّهَا فَكَثُرَ ذٰلِكَ حَتَّى صَارَتِ ٱلْعَطِيَّةُ مِنْحَةً وَٱلْمَسَارِحُ حَيْثُ تَسْرَحُ ٱلْإِبِلُ تَرْعَى فِيهَا وَٱلسِّبَاحُ قُمُصٌ مِنْ جُلُودٍ تُجْعَلُ لِلصِّبْيَانِ وَٱلْوَاحِدَةُ سُبْحَةٌ جُبَّةُ أَدَمٍ تُصَبُّ عَلَى عَيْنِ ٱلدَّابَّةِ وَوَجْهِهِ لِتَسْتُرَهُ مِنَ ٱلْبَرْدِ وَتَنْزِرُ

بِهِ الجَارِيَةُ يَقُولُ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِى ٱلْمَسَارِحِ مَرْعًى أَىْ صَارَتِ ٱلْمَسَارِحُ جُرْدًا لَا نَبَاتَ فِيهَا قَالَ الجُمَحِىُّ ٱلسِّبَاحُ وَاحِدَتُهَا سَبْحَةٌ وَهِىَ ٱلنِّطَعُ ٱلرَّقِيقُ

٤ وَجَزَّالٌ لِمَوْلَاهُ إِذَا مَا   أَتَاهُ عَائِلًا قَرِعَ ٱلْمُرَاحِ

جَزَّالٌ يَقْطَعُ مِنْ مَالِهِ لَهُ وَعَائِلٌ فَقِيرٌ قَرِعَ ٱلْمُرَاحِ لَا شَىْءَ فِيهِ وَٱلْمُرَاحُ حَيْثُ يُرِيحُ إِبِلَهُ يُقَالُ مُرَاحٌ مُنْفَسِحٌ كَثِيرُ ٱلْإِبِلِ وَمُرَاحٌ أَقْرَعُ لَا شَىْءَ فِيهِ وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو وَأَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ وَخَزَّالٌ أَىْ يَخْزِلُ مَالَهُ لِمَوْلَاهُ يَقْطَعُ لَهُ بَعْضَ مَالِهِ بِمَعْنَى جَزَّالٍ وَقَرِعُ ٱلْمُرَاحِ لَيْسَ لَهُ إِبِلٌ وَلَا غَنَمٌ فِى مُرَاحِهِ

****

٨٠

وَقَالَ مَالِكُ بْنُ خَالِدٍ

يَرُدُّ عَلَى مَالِكِ بْنِ عَوْفٍ ٱلنَّصْرِىِّ فِى يَوْمِ ٱلْبَوْبَاةِ يَوْمِ غَزَا مَالِكُ بْنُ عَوْفٍ هُذَيْلًا قَوْلَهُ ۞ إِنِّى زَعِيمٌ أَنْ تُقَادَ جِيَادُنَا بِسَقَابَ ٱلرَّجِيعِ فِى ٱلشَّرِيجِ ٱلْمُسَيَّرِ ۞ فَقَالَ لَمْ يَرْوِهَا أَبُو نَصْرٍ

١ أَمَالِ بْنَ عَوْفٍ إِنَّمَا ٱلْغَزْوُ بَيْنَنَا   ثَلَاثُ لَيَالٍ غَيْرَ مَغْزَاةِ أَشْهُرِ

٢ مَتَى تَنْزِعُوا مِنْ بَطْنِ لِيَّةَ تُصْبِحُوا   بِقَرْنٍ وَلَمْ يَضْمُرْ لَكُمْ بَطْنُ مِحْمَرِ

يَقُولُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ ثَلَثُ لَيَالٍ وَلَيْسَ بِٱلْكَثِيرِ غَيْرَ مَا تَغْزُو مِنْ بُعْدٍ قَالَ يُرِيدُ إِنَّكَ قَرِيبٌ إِذَا غَزَوْتَكَ غَيْرُ بَعِيدٍ ۞ تَنْزِعُوا تَخْرُجُوا مِنْهُ وَلَمْ يَضْمُرْ لَكُمْ بَطْنُ مِحْمَرٍ أَىْ لَمْ تَتْعَبْ دَوَابُّكُمْ لِقُرْبِ ٱلسَّيْرِ وَالمِحْمَرُ ٱلَّذِى لَيْسَ بِعَتِيقٍ مِنَ الخَيْلِ وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو لِيَّةَ وَهِىَ مِنَ ٱلطَّائِفِ عَلَى لَيْلَتَيْنِ لِبَنِى نَصْرٍ

٣ فَلَا تَتَهَدَّدْنَا بِفَحْجِكَ إِنَّنَا   مَتَى تَأْتِنَا نُنْزِلْكَ عَنْهُ وَيُعْقَرِ

٤ فَبُغْضَ ٱلْوَعِيدِ إِنَّهَا قَدْ تَكَشَّفَتْ   لِأَشْيَاعِهَا عَنْ فَرْجِ صَرْمَاءِ مُذْكِرِ

ٱلْقَحْمُ ٱلْكَبِيرُ مِنَ ٱلْإِبِلِ وَٱلنَّاسِ وَغَيْرِهِمْ ٱلْمُسِنُّ يُرِيدُ فَرَسَهُ أَبُو عَمْرٍو يَعْنِي ٱلْبِرْذَوْنَ ۞ صَرْمَاءِ وَمُصَرَّمَةٌ ٱلَّتِي لَا أَخْلَافَ لَهَا وَمُذْكِرٌ تَلِدُ ٱلذُّكُورَ وَهُوَ مَكْرُوهٌ مِنَ ٱلْإِبِلِ يَقُولُ هَذِهِ حَرْبٌ تَأْتِي بِمَا يَكْرَهُهُ ٱلنَّاسُ وَتَكَشَّفَتْ لَقِحَتْ قَالَ ٱبْنُ حَبِيبٍ ٱلَّتِي فِي بَطْنِهَا ذَكَرٌ وَلَا تُحِبُّ أَنْ تَأْتِيَ بِذَكَرٍ فَيَقُولُ أُلْزِقُ بِكَ كَرِيهَةً كَكَرَاهَةِ تِلْكَ

٥ أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَهْلُ سَوْدَاءَ جَوْنَةٍ   وَأَهْلُ حِجَابٍ ذِي حِجَازٍ وَمَوْقِرِ

٦ بِهِ قَاتَلَتْ آبَاؤُنَا قَبْلَ مَا تَرَى   مُلُوكَ بَنِي عَادٍ وَأَقْوَالَ حِمْيَرِ

وَيُرْوَى ذِي قِفَافٍ مُوَقَّرٍ أَيْ بِهِ وَقَرَاتٌ وَآثَارٌ وَسَوْدَاءُ يُرِيدُ حَرَّةً وَٱلْحِجَابُ مَا غَلُظَ مِنَ ٱلْحَرَّةِ وَٱرْتَفَعَ وَٱلْحِجَازُ ٱلَّذِي ٱحْتَجَزَ بِٱلصُّخُورِ عَنِ ٱلنَّاسِ وَٱلَّذِي لَهُ جِبَالٌ تَمْنَعُهُ حَوْلَهُ وَمَوْقِرٌ إِذَا نَزَلْتَ مِنَ ٱلْجَبَلِ إِلَى ٱلسَّهْلِ فَذَلِكَ ٱلسَّهْلُ هُوَ مَوْقِرٌ تَكُونُ بِهِ وَقَرَاتٌ أَيْ آثَارٌ قَالَ ٱلْمُوَقَّرُ ٱلشَّدِيدُ ٱلَّذِي قَدْ أَصَابَتْهُ ٱلْأُمُورُ فَوَقَحَتْهُ وَوَقَّرَتْهُ أَبُو عَمْرٍو ٱلْمَوْقِرُ حَيْثُ سَهُلَ وَإِنَّمَا سُمِّيَ ٱلْحِجَازُ حِجَازًا لِكَثْرَةِ جِبَالِهِ ۞ ٱلْأَقْوَالُ ٱلْمُلُوكُ وَاحِدُهُمْ قَيْلٌ وَقِيلٌ

✵✵✵✵✵✵✵✵✵✵✵✵✵✵✵✵✵✵✵✵✵✵

٨١

يَوْمُ شِعْبِ بَنِي سُلَيْمٍ وَهُوَ يَوْمُ سَايَةَ

حَدَّثَنَا ٱلْحُلْوَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ ٱلسُّكَّرِيُّ قَالَ قَالَ عَبْدُ ٱللّٰهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ٱلْجُمَحِيُّ خَرَجَ نَفَرٌ مِنْ بَنِي مَازِنِ بْنِ تَمِيمِ بْنِ سَعْدِ بْنِ هُذَيْلٍ يُرِيدُونَ بَنِي سُلَيْمٍ

بْنِ مَنْصُورٍ وَإِنَّهُمْ أَصَابُوا مِنْهُمْ أَهْلَ دَارٍ فَقَدِمَتْ لَهُمْ بَنُوا سُلَيْمٍ رَصَدًا حَتَّى
أَصْبَحُوا بِشِعْبِ جَبَلٍ مِنْ جِبَالِ الحَرَّةِ عَلَيْهَا قَبِيلٌ يَرْصُدُونَ ٱلْهُذَلِيِّينَ عَلَى طَرِيقِهِمْ
وَأَقْبَلَ ٱلْهُذَلِيُّونَ فَبَطَنُوا شِعْبًا مِنْ حَرَّةِ ذَلِكَ الجَبَلِ وَرَأْسِهِ حَتَّى أَرْتَفَعُوا مِنْ ذَلِكَ
ٱلشِّعْبِ فَقَالَ مَالِكُ بْنُ خَالِدٍ يَا قَوْمِ لَتَجِدُنَّ رَقِيبَ ٱلْقَوْمِ بِٱلشِّعْبِ وَإِنِّي لَأَخْشَى
أَنْ يَكُونَ ٱلْقَوْمُ قَدْ قَدَّمُوا لَكُمْ رَصَدًا قَالَ ٱلْقَوْمُ وَٱللّٰهِ مَا نَظُنُّ أَنَّهُ سَبَقَنَا
مِنْ أَحَدٍ قَالَ لَعَلَّكُمْ أَنْ تُجَرِّبُوا قَوْلِي فَسَنَدُوا وَقَالَ ٱجْعَلُوا أَبْصَارَكُمْ إِلَى ٱلشَّرَفِ
فَلَمْ يَرَوْا إِلَّا جَبْهَةَ رَجُلٍ يُطَالِعُهُمْ مِنَ ٱلشَّرَفِ قَالَ قَدْ قُلْتُ لَكُمْ حُلُّوا أُزُرَكُمْ
فَٱرْتَدُوا بِهَا ثُمَّ قِفُوا فِي ٱلنَّبْعِ فَٱجْتَنُوا مِنْهُ كَيْمَا يَظُنَّ ٱلْقَوْمُ أَنَّكُمْ مُغْتَرُّونَ
فَفَعَلُوا وَذَهَبُوا يَجْتَلِدُونَ بِثِيَابِهِمْ فَلَمَّا رَأَى رَقِيبُ بَنِي سُلَيْمٍ مَا تَفْعَلُ ٱلْهُذَلِيُّونَ
نَزَلَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ ٱلْقَوْمُ مُغْتَرُّونَ يَجْتَلِدُونَ بِثِيَابِهِمْ فَٱجْتَمِعُوا فَٱقْعُدُوا بِرَأْسِ
ٱلشِّعْبِ حَتَّى يَقْدَمُوا لَكُمْ مُغْتَرِّينَ فَٱجْتَمَعَ ٱلسُّلَمِيُّونَ فَقَعَدُوا يَنْظُرُونَهُمْ وَرَاغَ
هَؤُلَاءِ رَاجِعِينَ أَعْدَاءَ ٱلشِّعْبِ وَوِجْهَةَ لَيْسَتْ بِوِجْهَةِ أَهْلِهِمْ وَنَظَرَهُمُ ٱلسُّلَمِيُّونَ
سَاعَةً ثُمَّ طَلَعُوا فَلَمْ يَرَوْا أَحَدًا وَذَهَبَ ٱلْقَوْمُ فَقَالَ فِي ذَلِكَ مَالِكُ بْنُ خَالِدٍ
الخُنَاعِيُّ قَالَ ٱلْأَصْمَعِيُّ بَلْ قَالَهَا يَوْمَ أَغَارَ عَلَى طَوَائِفَ مِنْ خُزَاعَةَ فَلَمْ يَغْنَمْ وَلَا
أَصْحَابُهُ وَرَجَعُوا هَارِبِينَ خَائِبِينَ

١ بِوِدِّكَ أَصْحَابِي فَلَا تُزْدَهِيهِمْ   بِسَابِيَةٍ إِذْ مَدَّتْ عَلَيْنَا الحَلَائِبُ

وَيُرْوَى أُولَئِكَ أَصْحَابِي فَلَا تَزْدَرِيهِمْ ✿ سَابِيَةٌ وَادٍ وَالحَلَائِبُ الجَمَاعَاتُ وَمَدَّتْ تَبِعَ
بَعْضُهُمْ بَعْضًا ٱلْأَمْدَادُ ٱلَّتِي تُغِيرُ فِي الحُرُوبِ يُرِيدُ بِوِدِّكَ إِنِّي مِثْلُهُمْ أَوْ هُمْ مَعَكَ
وَتَزْدَهِيهِمْ تَسْتَخِفُّهُمْ وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو هَذَا ٱلْبَيْتَ آخِرَ ٱلْقَصِيدَةِ وَجَعَلَ أَوَّلَهَا
لَا تَجْزَعُوا إِنَّا رِجَالٌ كَمِثْلِكُمْ خَدَعْنَا وَنَجَّتْنَا

٢ غِيَارًا وَإِشْمَاسًا وَمَا كَانَ مَعْقِلِي   وَلَكِنْ حَمَى ذُلَّ ٱلطَّرِيقِ ٱلْمَرَاهِبُ

وَٱلْمَرَاقِبُ وَٱلْمَرَاهِبُ ☼ غِيَارٌ يَأْتِي ٱلْغَوْرَ وَإِشْمَاسٌ يَصْعَدُ فِي الْجَبَلِ يَسْتَقْبِلُ ٱلشَّمْسَ مَقْفَلِي طَرِيقِي ٱلَّذِي أَأْخُذُ فِيهِ وَلَكِنْ مَنَعَنِي أَنْ أَأْخُذَ ٱلطَّرِيقَ ٱلْآخَرَ ٱلرُّقَبَاءُ وَيُرْوَى غِيَالٌ وَإِشْآمٌ ☼ غِيَالٌ ٱلْآجَامُ وَإِشْآمٌ يَأْتِي ٱلشَّأْمَ قَالَ يَقُولُ أَغُورُ مَرَّةً وَأُشِيمُ أُخْرَى كَأَنِّي أَدْخُلُ فِي ٱلْأَرْضِ مِنْ شِدَّةِ ٱلْعَدْوِ وَيُرْوَى مَعْقِلًا يَقُولُ وَمَا كَانَ ذَلِكَ ٱلْفِعْلُ مَعْقِلًا أَعْقِلُ فِيهِ أَيْ أَحْتَرِزُ وَلَكِنْ حَمَى ذِلُّ ٱلطَّرِيقِ أَيْ سَهْلُهَا ٱلْخَافِقَاتُ وَفِي ٱلْمَرَاقِبُ وَيُقَالُ ذَلُولٌ بَيِّنُ ٱلذِّلِّ وَذَلِيلٌ بَيِّنُ ٱلذُّلِّ وَٱلذِّلَّةِ وَالذَّلَالَةِ إِذَا كَانَ ضَعِيفًا وَٱلْأَوَّلُ إِذَا كَانَ سَهْلًا لَيِّنًا ☼ رَجَعَ إِلَى قَوْلِ ٱلْأَصْمَعِيِّ قَالَ ذِلُّ ٱلطَّرِيقِ سُهُولَتُهُ وَحَمَاهُ مَنَعَهُ ٱلْمَرَاهِبُ ٱلْخَوْفُ يَقُولُ لَمْ يَجِدْ مَذْهَبًا فَحَمَلَ نَفْسَهُ عَلَى غَيْرِ ٱلطَّرِيقِ

٣ طَرَحْتُ بِذِي ٱلْحَبْتَيْنِ سِعْنِي وَقِرْبَتِي   وَقَدْ أَلْبُوا خَلْفِي وَقَلَّ ٱلْمَسَارِبُ

لَا أَجِدُ مَسْرَبًا أَمْضِي فِيهِ وَٱلسِّعْنُ قَدَحٌ ضَخْمٌ يُحْلَبُ فِيهِ وَأَلْبُوا جَمَعُوا وَٱلْمَسَارِبُ ٱلْمَذَاهِبُ وَيُرْوَى صُفْنِي وَقِرْبَتِي ٱلصُّفْنُ ٱلسُّفْرَةُ يُسْتَقَى بِهَا ٱلْمَاءُ فَأَلْقَاهَا وَمَضَى يَعْدُو ☼ أَبُو عَمْرٍو وَقَدْ ٱلْتَوَى خِلْفِي يَقُولُ ٱلْتَوَى مِنَ ٱلْعَطَشِ وَقَدْ طَرَحْتُ صُفْنِي

٤ فَكُنْتُ ٱمْرَءًا فِي ٱلْوَعْثِ مِنِّي فُرُوتَةٌ   فَكُلُّ رُيُودٍ حَالِقٍ أَنَا وَاثِبُ

هَذَا ٱلْبَيْتُ وَبَيْتَانِ بَعْدَهُ لَمْ يَرْوِهَا أَبُو عَمْرٍو وَلَا أَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ وَلَا أَبُو نَصْرٍ وَرَوَاهَا ٱلْأَصْمَعِيُّ وَحْدَهُ ٱلْوَعْثُ ٱلرَّمْلُ ٱلَّذِي تَسُوخُ فِيهِ ٱلرِّجْلُ وَفُرُوتَةٌ تَقَدُّمٌ وَٱلرُّيُودُ جَمْعُ رَيْدٍ وَٱلرَّيْدُ حَرْفٌ يَنْدُرُ مِنَ ٱلْجَبَلِ وَٱلْحَالِقُ ٱلْمُشْرِفُ

٥ فَمَا زِلْتُ فِي خَوْفٍ لَدُنْ أَنْ رَأَيْتُهُمْ   وَفِي وَابِلٍ حَتَّى تَقَضَّى ٱلْمَنَاقِبُ

٦ فَوَاللَّهِ لَا أَغْزُو مُزَيْنَةَ بَعْدَهَا   بِأَرْضٍ وَلَا يَغْزُوهُمُ لِي صَاحِبُ

٧ أَشُقُّ جَوَازَ ٱلْبِيدِ فِي ٱلْوَعْثِ مُعْرِضًا   كَأَنِّي لِمَا قَدْ أَيْبَسَ ٱلصَّيْفُ حَاطِبُ

وَابِلٌ عَدْوٌ شَدِيدٌ وَٱلْمَنَاقِبُ طُرُقٌ فِى ٱلْجِبَالِ وَاحِدُهَا مَنْقَبٌ ۞ جَوَازَ أَرَادَ جَوْزَ وَجَوْزُ ٱلشَّىْءِ وَسَطُهُ وَيُقَالُ جَوَازُهُ مَجَازُهُ وَقَوْلُهُ مُعْرِضًا أَىْ قَدْ أَبْدَيْتُ عُرْضِى أَوْ قَدْ أَخَذْتُ فِى عُرْضٍ مِنْهُ قَالَ وَمَجَازُ ٱلْأَرْضِ مَا غَلُظَ وَيُقَالُ مُعْرِضًا مُوَلِّيًا وَقَوْلُهُ فِى عُرْضٍ مِنْهُ أَىْ بِجَانِبٍ كَأَنِّى حَاطِبٌ لِأَنَّهُ حِينَ عَدَا جَعَلَ يَكْسِرُ مَا عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنْ نَبْتٍ وَبَرْوَى أَشَقُّ جِهَادَ وَهُوَ مَا غَلُظَ مِنَ ٱلْأَرْضِ وَبَرَزَ لَكَ لَيْسَ فِيهِ شَجَرٌ يَقُولُ فَأُوَثِّرُ فِى ٱلْجِهَادِ مِنْ شِدَّةِ عَدْوِى وَقَوْلُهُ مُعْرِضًا أَىْ وَجْهُهُ فِى نَاحِيَةٍ ۞ ٱبْنُ حَبِيبٍ قَالَ أَمُرُّ بِٱلشَّجَرِ ٱلْيَابِسِ فَأَكْسِرُهُ مِنْ شِدَّةِ ٱلْعَدْوِ كَأَنِّى حَاطِبٌ وَمِثْلُهُ ۞ إِذَا

ٱبْتَلَّتِ ٱلْأَقْدَامُ وَٱلْتَفَّ تَحْتَهَا غُثَاءٌ كَأَجْوَازِ ٱلْمُقَرَّنَةِ ٱلدُّهْمِ ۞

٨ وَيَمَّمْتُ قَاعَ ٱلْمُسْتَحِيرَةِ إِنَّنِى بِأَنْ يَتَلَاحَوْا آخِرَ ٱلْيَوْمِ آرِبُ

قَاعُ ٱلْمُسْتَحِيرَةِ بَلْدَةٌ وَيَتَلَاحَوْا يَلْحَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا فِى ٱلْمِرَاءِ عَلَى أَنْ أَنْهَزِمَ أَوْ أَقَعَ فِى بَلِيَّةٍ وَآرِبٌ طَامِعٌ حَرِيصٌ أَرِبَ يَأْرَبُ إِرْبًا وَأَرَبًا وَيُقَالُ هُوَ ذُو إِرْبَةٍ أَىْ دَهْىٍ وَقَاعٌ أَرْضٌ مُطْمَئِنَّةٌ بِنِينَتُهَا حُرَّةٌ وَيَمَّمْتُ قَصَدْتُ قَالَ مُحَمَّدٌ يَتَلَاحَوْا يَلُومُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فِى إِفْلَاتِى مِنْهُمْ وَآرِبٌ ذُو إِرْبٍ وَدَهْىٍ يُقَالُ مِنْهُ أَرُبَ يَأْرُبُ وَمِنَ ٱلْحَاجَةِ أَرِبَ يَأْرَبُ أَرَبًا وَٱلْإِرْبُ ٱلِاسْمُ

٩ جَوَازَ شَطِيَّاتٍ وَبَيْدَانَ أَنْتَحِى شَمَارِيخَ شُمًّا بَيْنَهُنَّ خَبَايِبُ

جَوَازٌ مَجَازٌ وَسَطٌ وَشَطِيَّاتٌ رُؤُوسُ ٱلْجِبَالِ وَبَيْدَانٌ مَوْضِعٌ أَنْتَحِى أَعْتَمِدُ ٱلشَّمَارِيخَ أَعَالِى ٱلْجِبَالِ وَٱلشُّمُّ ٱلطِّوَالُ وَخَبَايِبُ وَاحِدَتُهَا خَبِيبَةٌ وَهِىَ طَرِيقَةٌ بَيْنَ ظَهْرَىِ ٱلصُّخُورِ قَالَ وَبَيْدَانُ مَفَازَةٌ قَالَ وَيُرِيدُ وَيَمَّمْتُ جَوَازَ أَيْضًا حَيْثُ جَازَ وَمَضَى وَوَاحِدُ ٱلْخَبَايِبِ خَبِيبَةٌ وَخِبَّةٌ لُغَةٌ أَيْضًا أَبُو عَمْرٍو وَبَيْدَاءُ أَنْتَحِى

١٠ فَلَا تَجْزَعُوا إِنَّا أُنَاسٌ كَمِثْلِكُمْ خَدَعْنَا وَتَجَنَّتْنَا ٱلْمُنَى وَٱلْعَوَاقِبُ

تجنّنا ٱلْمَنا أى منيّناكم وخدعناكم وٱلعواقب أى بقيّة من عيشنا وروى تجنّنا ٱلمنا أى ٱلأقدار وٱلعواقب أيضا تجنّنا لأنّا تذاكرنا عواقب ٱلدهر بيننا وبينكم وأسديتم إلينا خيرا لنكافيكم به ٭ محمّد قال يقول تجانا أنّ آجالنا لم تكن حضرت وٱلمنا ٱلقضاء يقول فلا تجزعوا ممّا أصابكم منّا فإنّا قد أصبنا منكم وٱلعواقب يقول بقيت لنا عاقبة من عيشة فنجّانا ٱلله بها ٱلباهليّ كمثلكم كففنا وأقذعته قلت له قبيحا وٱلمنا ٱلمقدار ومثله قول أبي فخر ٭ نعم أبى عمرو لقد ساقه ٱلمنا إلى جدث يوزى له بٱلأهاضب

١١ كمجزكم يوم ٱلرجيع حسابنا   كذلكم إنّ ٱلخطوب نوائب

أى كمجازاتنا إيّاكم ٭ حسابنا أى كثرتنا ويكون تثقّنا ٱلخطوب ٱلأمور ٱبن حبيب قال كما غلبتمونا يوم ٱلرجيع وأجزرت ٱلرجل إذا غلبته يريد كغلبتكم إيّانا وحسابنا جماعتنا وقوله إنّ ٱلخطوب نوائب يقول فعلنا بكم مثلما فعلتم بنا فنوبة لنا ونوبة لكم

١٢ كأنّ ببطن ٱلشعب غربان غيلة   ومن فوقنا منهم رجال عصائب

غربان أراد عناقيد غيلة وهى ثمر ٱلأراك يقال له ٱلغيلة وعصائب جمع عصابة أى أشرف فى ٱلجبل رجال منهم ويقال من كثرتهم كأنّهم غربان شجر من فوقنا أى وقد أشرف منهم فى ٱلجبال وٱلغيلة ٱلأجمة

١٣ فقلت لهم فى رأس شعب رقيبهم   وهل توحشا من ٱلرجال ٱلمراقب

ٱلشعب ٱلشريف فى ٱلجبل وٱلرقيب ٱلحارس وتوحش تخلو قال لهم إنّ لهم رقيبا فٱحذروه وليس من جبل إلّا وفيه رقيب ٱبن حبيب أى قلت لأصحابى إنّ لهم رقيبا فى رأس ٱلجبل فٱحذروه مثل قول ٱلأصمعيّ ويروى فى رأس شعف

****

٨٣

وَقَالَ مَالِكُ بْنُ خَالِدٍ فِى تِلْكَ ٱلْفَرَّةِ أَيْضًا

١ لَمَّا رَأَيْتُ عَدِىَّ ٱلْقَوْمِ يَسْلُبُهُمْ طَلْحُ ٱلشَّوَاجِنِ وَٱلطَّرْفَاءُ وَٱلسَّلَمُ

عَدِىُّ ٱلْقَوْمِ حَامِلَتُهُمُ ٱلَّذِينَ يَعْدُونَ عَلَى أَرْجُلِهِمْ وَٱلشَّاجِنَةُ مَسِيلُ ٱلْمَاءِ إِلَى ٱلْوَادِى وَهِىَ شِعَابٌ وَطُرُقٌ تَسْكُونُ فَجْوَةً فِى ٱلْجَبَلِ تَتَّسِعُ أَحْيَانًا وَتَضِيقُ أَحْيَانًا وَاحِدُهَا شِعْبٌ وَيَسْلُبُهُمْ لِأَنَّهُمْ هَرَبُوا فَتَتَعَلَّقُ ثِيَابُهُمْ بِهَا فَيَتْرُكُونَهَا قَالَ لَا يَزَالُ أَحَدُهُمْ يَمُرُّ بِٱلشَّجَرِ فَتَمْشُقُهُ فَتَأْخُذُ ثَوْبَهُ ٱلْبَاهِلِىُّ هَؤُلَاءِ مُنْهَزِمُونَ تَعَلَّقُ ثِيَابَهُمُ ٱلشَّجَرُ فَيَتْرُكُونَهَا

٢ كَفَتْ ثَوْبِىَ لَا أَلْوِى عَلَى أَحَدٍ إِنِّى شَنِئْتُ ٱلْفَتَى كَٱلْبَكْرِ يَخْتَطِمُ

٣ وَقُلْتُ مَنْ يَثْقَفُوهُ تَبْكِ حَنَّتُهُ أَوْ يَأْسِرُوهُ يَجِعْ فِيهِمْ وَإِنْ طَعِمُوا

كَفَتُّ شَمَّرْتُ أَلْوِى أَرْجِعُ وَأَعْطِفُ شَنِئْتُ أَبْغَضْتُ يَخْتَطِمُ يُذَلُّ وَيُوسَمُ قَالَ ضَمَمْتُ ثِيَابِى وَمَضَيْتُ أَعْدُو لَا أَلْوِى عَلَى أَحَدٍ لِلْهَرَبِ ۞ حَنَّتُهُ وَطَلَّتُهُ وَرَبَضُهُ وَرُبْضُهُ وَجَارَتُهُ وَحَالُهُ وَعِرْسُهُ وَقَعِيدَتُهُ وَزَوْجَتُهُ وَحَلِيلَتُهُ وَٱمْرَأَتُهُ كُلُّهُ بِمَعْنًى وَاحِدٍ

٤ تَٱللّٰهِ مَا هِقْلَةٌ حَصَّاءُ عَنَّ لَهَا جَوْنُ ٱلسَّرَاةِ هِجَفٌّ لَحْمُهُ زِيَمُ

٥ كَانَتْ بِأَوْدِيَةٍ مَحْلٍ فَجَادَ لَهَا مِنَ ٱلرَّبِيعِ نِجَاءٌ بَيْنَهَا دِيَمُ

هِقْلَةٌ أُنْثَى ٱلظَّلِيمِ حَصَّاءُ لَا رِيشَ عَلَى رَأْسِهَا وَهِجَفٌّ ضَخْمٌ وَيُرْوَى هِزَفٌّ وَهُوَ أَجْوَدُ ٱلرِّوَايَتَيْنِ وَٱلْهِزَفُّ ٱلْخَفِيفُ زِيَمٌ مُتَقَطِّعٌ هَاهُنَا وَهَاهُنَا وَذَاكَ لِقُوَّةِ لَحْمِهِ وَصَلَابَتِهِ قَالَ عَنَّ ٱعْتَرَضَ وَجَوْنُ ٱلسَّرَاةِ يَعْنِى ظَلِيمًا ۞ وَادٍ مَحْلٌ وَأَوْدِيَةٌ مَحْلٌ سَوَاءٌ

وَنِجَاءٌ جَمْعُ نَجْوٍ وَهُوَ ٱلسَّحَابُ وَدِيَمٌ أَمْطَارٌ تَدُومُ أَيَّامًا أَيْ بَيْنَ ظَهْرَيْ كُلِّ سَحَابَتَيْنِ دِيمَةٌ وَهُوَ ٱلْمَطَرُ ٱللَّيِّنُ يَدُومُ ٱلْيَوْمَ وَٱلْيَوْمَيْنِ

٦ فَهْيَ شَنُونٌ قَدِ ٱبْتَلَّتْ مَسَارِبُهَا   غَيْرُ ٱلسَّحُوفِ وَلٰكِنْ لَحْمُهَا زَهِمُ

مَسَارِبُهَا جَوَانِبُ بَطْنِهَا يَقُولُ قَدْ أَخَذَ ٱلشَّحْمُ فِيهَا وَشَنُونٌ بَيْنَ ٱلسَّمِينِ وَٱلْمَهْزُولِ وَٱلسَّحُوفُ ٱلَّتِي يُقْشَرُ عَنْ مَتْنِهَا ٱلشَّحْمُ يَقُولُ ٱبْتَدَأَ فِيهَا ٱلسِّمَنُ وَلَيْسَتْ بِٱلسَّحُوفِ وَزَهِمٌ سَمِينٌ وَيُقَالُ مَسَارِبُهَا مَجَارِي ٱلشَّحْمِ فِيهَا ۞ ٱبْنُ حَبِيبٍ وَيُرْوَى وَلٰكِنْ عَظْمُهَا زَهِمٌ قَالَ شَنُونٌ وَسَطٌ وَسَحُوفٌ سَمِينَةٌ وَأَصْلُهُ فِي ٱلْغَنَمِ ثُمَّ قَالَ وَلٰكِنْ عَظْمُهَا زَهِمٌ وَٱلزَّهِمُ ذُو ٱلشَّحْمِ وَٱلزُّهْمُ ٱلشَّحْمُ وَٱلزُّهْمَةُ نَتْنُ ٱلرِّيحِ زَهِمَ يَزْهُمُ زُهُومَةً وَٱلْاِسْمُ ٱلزُّهْمَةُ وَمِنَ ٱلشَّحْمِ زَهِمَ يَزْهَمُ زَهَمًا وَزُهْمًا

٧ بِأَسْرَعَ ٱلشَّدَّ مِنِّي يَوْمَ لَا نِبَةٍ   لَمَّا عَرَفْتُهُمُ وَٱفْتَرَّتِ ٱللِّمَمُ

لَا نِبَةٍ لَا فَتْرَةٌ مِنْ وَنَى يَنِي نِيَةً مِثْلُ عِدَةٍ وَٱفْتَرَّتِ ٱللِّمَمُ لِأَنَّهُمْ يَعْدُونَ قَالَ أَرَادَ بِأَسْرَعَ مِنِّي ثُمَّ ٱبْتَدَأَ فَقَالَ أَشُدُّ ٱلشَّدَّ يَوْمَ لَا نِبَةٌ أَنَا كَذَا صِفَتِي وَٱفْتَرَّتِ ٱللِّمَمُ أَيِ ٱنْتَفَضَتِ ٱلْجُمَمُ مِنْ عَدْوِهِمْ

***

٨٣

قَالَ ٱلْجُمَحِيُّ وَحْدَهُ نَزَلَ بَنُوا عَدِيٍّ مِنْ خُزَاعَةَ بَنِي لِحْيَانَ لَيْلَةً فَأَصَابُوا مِنْ بَنِي لِحْيَانَ وَقَتَلُوا حَرْبًا أَبَا حَبِيبٍ شَيْخًا كَبِيرًا فَقَالَتْ لَهُ ٱمْرَأَتُهُ حِينَ أُوقِعَ فِي ٱلدَّارِ ٱدْبُبْ فَٱخْرُجْ فَإِنَّ ٱلْقَوْمَ لَمْ يَفْطُنُوا لَكَ فَقَالَ أَرِينِي سَيْفِي لَعَلِّيَ أَدِبُّ فَأَعْطَتْهُ إِيَّاهُ فَٱسْتَلَّهُ وَقَدَرَ فَقَالَ

١ أَنَـا أَبُـو حَبِـيبْ ‎ لَا أَخْشَى بِـآلذِّيبْ

٢ مَـعِى لَيِّنٌ خَـشِـيبْ ‎ كَـآلنَّهْيِ بِآلْغَبِـيبْ

آلنَّهْيُ آلْغَدِيرُ وَآلْغَبِيبُ مَجْرَى مَاءٍ صَغِيرٌ فِى آلسَّهْلِ ❊ وَقَالَ أَنْمَارٌ الْخُزَاعِىُّ أَخُو بَنِى عَدِيٍّ لَيْلَةَ طَرَقَتْ خُزَاعَةُ بَنِى لِحْيَانَ

١ أَنَـا آبْنُ أَنْمَارٍ وَهَذَا زَبْرِى

٢ جَـمَـعْـتُ أَهْـلَ شَـاءٍ وَحُجْرِ

٣ وَآخَرِيـنَ عِنْدَ سِيفِ آلْبَحْرِ

زَبْرُهُ صِيَاحُهُ زَبَرَ يَزْبُرُ

❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊

٨٤

وَهَذَا يَوْمُ حُشَاشٍ

قَالَ الْجُمَحِىُّ ثُمَّ خَرَجَ عُمَيْرُ بْنُ الْجَعْدِ بْنِ آلْقَهْدِ مِنْ ذِى غُلَايِلٍ بِمِايَةٍ مِنْ بَنِى كَعْبِ بْنِ عَمْرٍو حَتَّى صَبَّحُوا بَنِى لِحْيَانَ بِالْحُشَاشِ يَوْمَ حُشَاشٍ فَوَجَدُوا آلنَّاسَ غَيْرَ مُفْتَرِقِينَ وَعُمَيْرٌ صَاحِبُ آلرَّايَةِ فَآقْتَتَلُوا فَقَتَلَتْهُمْ بَنُوا لِحْيَانَ وَلَمْ يَنْجُ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا عُمَيْرٌ وَعُمَيْرٌ صَاحِبُ آلرَّايَةِ تَلَفَّتَ حِينَ رَأَى أَصْحَابَهُ قَدْ قُتِلُوا ثُمَّ قَالَ مَنْ ذُو حَاجَةٍ فِى أَهْلِ غُلَايِلٍ ثُمَّ رَمَى بِآلرَّايَةِ وَأَحْجَزَ فَقَالَ فِى ذَلِكَ عُمَيْرُ بْنُ الْجَعْدِ حِينَ أَحْجَزَ

١ صَدَقَتْ أُمَيْمَةُ لَاتَ حِينَ صُدُوفِ ‎ عَـنِّى وَآذَنَ صُحْبَتِى بِخُفُوفِ

٢ أَأُمَيْمَ هَلْ تَدْرِينَ أَنْ رُبَّ صَاحِبٍ ‎ فَارَقْتُ يَوْمَ حُشَاشَ غَيْرِ ضَعِيفِ

٣ يَسَرٍ إِذَا كَانَ آلشِّتَاءُ وَمُطْعِمٍ ‎ لِلَّحْمِ غَيْـرِ كُبُنَّـةٍ عُلْفُوفِ

صَدَفَتْ أَعْرَضَتْ كَأَنَّهُ جَاءهُ نُبْفَهَا خَفُوقٍ رَجِيلٌ ۞ اَلْيَسَرُ وَاحِدُ الْأَيْسَارِ وَهُوَ صَاحِبُ الْمَيْسِرِ يُرِيدُ أَنَّهُ يَيْسِرُ فِي الشِّتَاءِ وَيُقَامِرُ وَيُطْعِمُ اللَّحْمَ وَكَبْنَةٌ جَافٍ وَالْعُلْفُوفُ الْجَافِي أَيْضًا الْجِبْسُ مِنَ الْقَوْمِ الْكَثِيرُ الشَّعْرِ وَيُقَالُ ضَيِّقُ الْخُلُقِ

٤ يُرْوِي النَّدِيمَ إِذَا تَنَشَّى صَحْبُهُ أُمُّ الصَّبِيِّ وَثَوْبُهُ مَخْلُوفُ

تَنَشَّى يُرِيدُ انْتَشَى يَقُولُ إِذَا انْتَشَى أَصْحَابُهُ وَتَشَاغَلُوا عَنِ الشَّرَابِ اشْتَرَى هُوَ فَأَرْوَاهُمْ وَقَوْلُهُ وَثَوْبُهُ مَخْلُوفٌ يَقُولُ يُرْوِيهِمْ وَإِنْ كَانَ ثَوْبُهُ مَخْلُوفًا وَالْمَخْلُوفُ الَّذِي إِذَا بَلِيَ وَسَطُهُ قَنَعَ مِنْ وَسَطِهِ ثُمَّ جَمَعَ رَأْسَاهُ يُقَالُ أَخْلِفْ ثَوْبَكَ وَأَخْلِبْ ثَوْبَكَ وَأُمُّ الصَّبِيِّ الدِّمَاغُ قَالَ بِغُنْتِيهِمْ تَرَكَهُمْ إِذَا تَغَافَلُوا فَيَسْقِيهِمْ وَيُرْوِي وَثَوْبُهُ مَلْحُوفٌ أَيْ لَا يَزَالُ يُعْطِي ثَوْبَهُ وَيَهَبُهُ بِالْحِفَةِ يَهَبُهُ وَمَنْ قَالَ مَخْلُوفٌ يَقُولُ بِفِعْلِ بِهِمْ هَذَا إِذَا تَغَافَلُوا وَثَوْبُهُ هَكَذَا

٥ لَمَّا رَأَيْتُهُمْ كَأَنَّ نِبَالَهُمْ بِالْجِزْعِ مِنْ نَفَرَى نِجَاءُ خَرِيفِ

٦ وَعَرَفْتُ أَنْ مَنْ يَثْقَفُوهُ بَتْرُكُوا لِلضَّبْعِ أَوْ بِمُتْلَفٍ بِشَرٍّ مَصِيفِ

٧ أَيْقَنْتُ أَنْ لَا شَيْءَ يُنْجِي مِنْهُمُ إِلَّا تَفَاوُتُ جَمِّ كُلِّ وَظِيفِ

يَقُولُ كَأَنَّ نِبَالَهُمْ مَطَرُ الْخَرِيفِ مِنْ شِدَّتِهِ وَتَتَابُعِهِ وَكَثْرَتِهِ وَسُرْعَتِهِ ۞ تَفَاوُتُ تَفَاوُنُ وَظِيفُ السَّاقِ عَظْمُهُ تَفَاوُتُ بُغْيَتُهُ وَجَمُّ الْوَظِيفِ مَا جَمَّ مِنْ عَدْوِهِ يَقُولُ عَلِمْتُ أَنَّهُ لَا يُنْجِينِي مِنْهُمْ فِي هَذِهِ الْحَالِ شَيْءٌ إِلَّا الْعَدْوُ الشَّدِيدُ وَأَنْ يُخْرِجَ كُلُّ وَظِيفٍ لِي مَا جَمَّ مِنْ عَدْوِهِ

٨ رَفَعْتُ رِجْلًا لَا أَخَافُ عِثَارَهَا وَنَجَوْتُ مِنْ كَثَبٍ نَجَاءَ خَذُوفِ

٩ وَإِذَا أَرَى شَخْصًا أَمَامِيَ خِلْتُهُ رَجُلًا فَجُلْتُ كَمَيْلَةِ الْخُذْرُوفِ

خَذُوفٌ أَتَانٌ سَمِينَةٌ وَيُرْوَى إِنَّ ٱلنَّجَاءَ لِرَاهِبٍ مَعْرُوفٍ ☆ رَاهِبٌ خَائِفٌ وَيُقَالُ خَذُوفٌ تَخْذِفُ بِالحَصَا إِذَا عَدَتْ ☆ شَخْصًا وَيُرْوَى وَإِذَا أَرَى شَرَفًا أَمَامِى مِلْتُ يَقُولُ عَدَوْتُ عَدْوًا شَدِيدًا عَلَى أَحَدٍ جَانِبَىَّ كَالخُذْرُوفِ وَهِىَ الخَوَّارَةُ ٱلَّتِى يَلْعَبُ بِهَا ٱلصِّبْيَانُ

****

٨٥

قَالَ نَصْرَانُ وَٱلْأَصْمَعِىُّ غَزَتْ بَنُوا كَعْبِ بْنِ عَمْرِو بْنِ خُزَاعَةَ بَنِى لِحْيَانَ بِأَسْفَلِ ذِى دَوْرَانَ فَٱمْتَنَعَتْ مِنْهُمْ بَنُوا لِحْيَانَ فَقَالَ مَالِكٌ وَلَمْ يَشْهَدْ مَعَهُمْ وَرَوَاهَا ٱبْنُ حَبِيبٍ لِحُذَيْفَةَ بْنِ أَنَسٍ

١ فِدًى لِبَنِى لِحْيَانَ أُمِّى وَخَالَتِى ⠀ بِمَا مَاصَعُوا بِالجِزْعِ رَجْلَ بَنِى كَعْبِ

٢ وَلَمَّا رَأَوْا نَقْرَى تَسِيلُ إِكَامُهَا ⠀ بِأَرْعَنَ جَرَّارٍ وَحَامِيَةٍ غُلْبِ

مَاصَعُوا قَاتَلُوا وَٱلْمُمَاصَعَةُ المُجَالَدَةُ بِٱلسُّيُوفِ والجِزْعُ مُنْثَنَى ٱلْوَادِى وَمُنْقَطَعُهُ وَرَجْلٌ رَجَّالَةٌ ☆ أَرْعَنُ جَيْشٌ كَثِيرٌ لَهُ مِثْلُ رَعْنِ الجَبَلِ وَحَامِيَةٌ قَوْمٌ يَحْمُونَ وَغُلْبٌ غِلَاظُ ٱلْأَعْنَاقِ وَجَرَّارٌ يَجُرُّ جَرًّا مِنْ كَثْرَتِهِ وَنَقْرَى مَوْضِعٌ سَكَّنَ ٱلْقَافَ لِلْحَاجَةِ وَيُقَالُ مِنَ ٱلْأَغْلَبِ مَا كَانَ أَغْلَبَ وَلَقَدْ غَلِبَ

٣ تَنَادَوْا فَقَالُوا يَآلَ لِحْيَانَ مَاصِعُوا ⠀ عَنِ المَجْدِ حَتَّى تُثْخِنُوا ٱلْقَوْمَ بِٱلضَّرْبِ

٤ وَضَارَبَهُمْ قَوْمٌ كِرَامٌ أَعِزَّةٌ ⠀ بِكُلِّ خُفَافِ ٱلنَّصْلِ ذِى رُبَدٍ عَضْبِ

٥ أَقَامُوا لَهُمْ خَيْلًا تَزَاوَرُ بِٱلْقَنَا ⠀ وَخَيْلًا جُنُوحًا أَوْ تُعَارِضُ بِٱلرَّكْبِ

٦ فَمَا ذَرَّ قَرْنُ ٱلشَّمْسِ حَتَّى كَأَنَّهُمْ ⠀ بِذَاتِ ٱللَّظَى خُشْبٌ تُجَرُّ إِلَى خُشْبِ

٧ كَأَنَّ بِذِى دَوْرَانَ والجِزْعِ حَوْلَهُ ⠀ إِلَى طَرَفِ ٱلْمِقْرَاةِ رَاعِيَةَ ٱلسَّقْبِ

تَنَادَوْا وَتَوَاصَوْا فَقَالُوا مَاصِعُوا ضَارِ ... تُثْقِلُوا ✿ خُفَافٌ وَخَفِيفٌ بِمَعْنًى وَاحِدٍ وَزُبَدٌ لُمَعٌ وَقَضِبٌ قَاطِعٌ أَبُو عَمْرٍ زُبَدٌ يُرِيدُ ٱلْفِرَنْدَ ✿ إِلَى خُشُبٍ أَيْ يُقْتَلُونَ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ ✿ كَأَنَّ بِذِى دَوْرَانَ وَيَرْوَى كَأَنَّ عَلَيْهِمْ حِينَ دَارَتْ رَحَاهُمْ إِلَى طَرَفٍ ✿ أَيْ هَلَكُوا بِٱلْقَتْلِ كَمَا هَلَكَتْ ثَمُودُ حِينَ رَغَا سَقْبُ ٱلنَّاقَةِ فَهَمَدُوا فَكَذَلِكَ هَؤُلَاءِ حِينَ قُتِلُوا

***

٨٦

فَأَجَابَهُ رَجُلٌ مِنْ خُزَاعَةَ فَقَالَ

١ فَخَرْتَ بِيَوْمٍ لَمْ يَكُنْ لَكَ ذِكْرُهُ   وَأَنْتَ حَدِيثٌ بِٱلرَّزِيئَةِ وَٱلنَّكْبِ

يُرِيدُ ٱلنَّكْبَةَ وَهِيَ ٱلشَّدِيدَةُ وَأَصْلُهُ أَنْ يَعْثُرَ ٱلرَّجُلُ بِحَجَرٍ فَيُؤْدِيَهُ أَوْ مَا أَشْبَهَ ٱلْحَجَرَ

***

٨٧

قَالَ ٱلْجُمَحِيُّ ثُمَّ غَزَتْهُمْ بَنُوا كَعْبٍ وَتَغَلَّلَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي ٱلْمُصْطَلِقِ وَكَانَتْ بَيْنَ بَنِي لِحْيَانَ وَبَنِي ٱلْمُصْطَلِقِ قَسَامَةٌ يَأْكُلُ بَعْضُهُمْ مَعَ بَعْضٍ وَيَشْرَبُ فَتَغَلَّلَ رَجُلٌ مِنْهُمْ مَعَ بَنِي كَعْبٍ فَقَتَلَتْهُمْ بَنُوا لِحْيَانَ يَوْمَئِذٍ وَأَخَذَ مَالِكٌ زُهَيْرَ بْنَ ٱلْأَغَرِّ ٱلْمُصْطَلِقِيَّ فَقَالَ أَلَا أَرَاكَ مَعَ ٱلْقَوْمِ أُغَادِرًا ذَلِيلًا فَقَالَ ٱعْفُوا فَوَٱللَّهِ مَا تَقْتُلُونَنِي بِذَحْلٍ وَلَا بِقَتْلِ بَنِي لِحْيَانَ فَقَالَ أَقْتُلُكَ بِمَحْمِ ٱلْغَيِّ قَالَ وَٱللَّهِ لَقَدِ ٱنْتَبَذَ مَحْمُ ٱلْغَيِّ ٱلْقَتْلَى وَمَحْمُهُمْ قَالَ وَلَكِنْ تَبُوءُ بِنَعْلَيْهِ كَأَنَّهُ ٱسْتَقَلَّ مَحْمًا يَقُولُ قَدْ قَتَلْنَا مَنْ هُوَ أَرْفَعُ مِنْهُ وَأَنْبَلُ وَهُوَ صَاحِبُ رَاحَةٍ فَرْوَعَ فَقَالَ فِي ذَلِكَ مَالِكُ بْنُ خَالِدٍ

١ قُلْتُ لِوَهْبٍ حِينَ زَالَتْ رَحَاهُمُ   فَلَمْ تُغْنِيَنَا رَدْى وَٱلْمَرَاقِبُ

زَالَتْ رَحَا حَرْبِهِمْ وَهُوَ مُعْظَمُهَا وَرَدْى مَوْضِعٌ وَٱلْمَرَاقِبُ مَوْضِعٌ وَهَذَا مَثَلٌ أَىْ يَهْجُونَا أَهْلُهُمَا وَيَقُولُونَ فِينَا ٱلشِّعْرَ وَيُقَالُ رِيَاحُ هَذَيْنِ ٱلْمَكَانَيْنِ تُغْنِى وَيُرْوَى حِينَ زَالَتْ حُمُولُهُمْ وَحِينَ زَالَتْ رِحَالُهُمْ

٢ كَأَنَّهُمُ حِينَ ٱسْتَدَارَتْ رَحَاهُمُ   بِذَاتِ ٱللَّظَى وَأَدْرَكَ ٱلْقَوْمَ لَاعِبُ

٣ إِذَا أَدْرَكُوهُمْ يَلْحَفُونَ سَرَاتَهُمْ   بِضَرْبٍ كَمَا جَدَّ ٱلْحَصِيرَ ٱلشَّوَاطِبُ

لَاعِبٌ جَمَاعَةٌ مِثْلُ سَامِرٍ يَكُونُ وَاحِدًا وَجَمْعًا لَاعِبٌ أَىْ مُلَاعِبٌ وَذَاتُ ٱللَّظَى مَاءٌ لِجُهَيْنَةَ ٭ جَدَّ قَطَعَ وَٱلشَّاطِبَةُ ٱلَّتِى تَعْمَلُ ٱلْحَصِيرَ يَلْحَفُونَ مَثَلٌ كَأَنَّهُمْ يَجْعَلُونَ لَهُمْ لِحَافًا مِنَ ٱلضَّرْبِ يَلْحَفُونَهُمْ بِٱلسُّيُوفِ

٤ فَيَبْرَحُ مِنْهُمْ سَاهِفٌ مُتَقَطِّرٌ   يَنُوءُ عَلَى شِقٍّ مِنَ ٱلرَّأْسِ وَاجِبُ

يَبْرَحُ أَىْ لَا يَزَالُ مِنْهُمْ وَٱلسَّاهِفُ ٱلْهَالِكُ وَٱلسَّاهِفُ أَيْضًا ٱلْعَطْشَانُ وَطَعَامٌ ذُو سَهْفَةٍ وَذُو مَشْرَبَةٍ وَهُوَ ٱلَّذِى يَأْكُلُهُ ٱلْإِنْسَانُ وَيَشْرَبُ عَلَيْهِ مَاءً كَثِيرًا قَالَ سَاعِدَةُ ٭ مَاذَا هُنَالِكَ مِنْ أَسْوَانَ مُكْتَئِبٍ وَسَاهِفٍ ثَمِلٍ فِى صَعْدَةٍ حِطَمٍ ٭ حِطْمَةٌ وَحِطَمٌ وَقِصْدَةٌ وَقِصَدٌ وَكِسْرَةٌ وَكِسَرٌ وَفِلْقَةٌ وَفِلَقٌ وَيُقَالُ مِنَ ٱلسَّاهِفِ سَهِفَ يَسْهَفُ وَإِذَا مَاتَ وَمُتَقَطِّرٌ مَصْرُوعٌ عَلَى قُطْرِهِ أَىْ جَنْبِهِ ٭ وَاجِبٌ سَاقِطٌ مِنْ قَوْلِ ٱللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا وَيُقَالُ قَطَّرَهُ عَنْ فَرَسِهِ وَقَطَّرَهُ ٱلْفَرَسُ أَىْ رَمَى بِهِ وَتَقَطَّرَ هُوَ وَيُقَالُ طَعَامٌ ذُو مَسْهَفَةٍ

٥ تَنُوءُ بِهِ عَرْفَاءُ ضَافٍ سَبِيبُهَا   إِلَى دَحْلٍ فِيهِ جِرَاءٌ تَوَالِبُ

٦ مُعَيِّدَةٌ أَكْلَ ٱلصَّالِحِينَ كَأَنَّهَا   إِذَا مَا تَغَنَّتْ لِلْقَتِيلِ مُنَاهِبُ

عَرْفَاءُ ضَبُعٌ طَوِيلَةُ ٱلْعُرْفِ ضَافٍ سَابِغٌ طَوِيلٌ وَٱلشَّبِيبُ شَعَرُ ٱلنَّاصِيَةِ وَٱلدَّحْلُ يُرِيدُ مَغَارَهَا وَتَوَالِبُ صِغَارٌ وَٱلتَّوْلَبُ جَحْشُ ٱلحِمَارِ أَصْلُهُ وَٱلدَّحْلُ هُوَّةٌ مُتَلَجِّفَةٌ وَقَالَ غَيْرُهُ عَرْفَاءُ مُنْتِنَةُ ٱلرِّيحِ يُرِيدُ ٱلضَّبُعَ ٭ تَنَحَّتْ قَصَدَتْ إِلَيْهِ وَمُنْتَاهِبٌ يَنْتَهِبُ لِأَنَّ فِيهِ حِرْصًا وَجَشَعًا مُعِيدَةٌ قَدْ فَعَلَتْ ذٰلِكَ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ وَيُقَالُ مُعِيدَةٌ ٱعْتَادَتْ أَكْلَ ٱلْمَيْتَةِ

٧ إِذَا نَفَشَتْ قِرْوَانَهَا وَتَلَفَّتَتْ ۝ أَشَتَّ بِهَا ٱلشُّعْرُ ٱلصُّدُورِ ٱلْقَرَاهِبُ

ٱلْقَرْهَبُ مِنْ أَوْلَادِهَا ٱلَّذِي قَدْ تَمَّ وَأَشَتَّ بِهَا أَيْ تَفَرَّقُوا عَلَيْهَا فَمَدَّهَا هٰذَا وَمَدَّهَا هٰذَا وَقِرْوَانُهَا ظَهْرُهَا يُجْمَعُ قِرْوَانَاتٍ قَالَ غَيْرُهُ قِرْوَانُهَا وَسَطُ ظَهْرِهَا وَٱلشُّعْرُ ٱلصُّدُورِ يَعْنِي أَوْلَادَهَا كَثِيرَةُ شَعَرِ ٱلصُّدُورِ وَيُقَالُ إِنَّهُ لَأَشْعَرُ بَرْكًا وَكَانَ يُقَالُ لِزِيَادِ بْنِ أَبِيهِ أَشْعَرُ بَرْكًا لِأَنَّهُ كَانَ كَثِيرَ شَعَرِ ٱلصَّدْرِ وَأَشَتَّ بِهَا وَلَدُهَا تَفَرَّقُوا عَلَيْهَا مَدَّهَا هٰذَا مَرَّةً وَهٰذَا مَرَّةً

٨ أَبَاحَ زُهَيْمَ بْنَ ٱلْأَغَرِّ وَرَهْطَهُ ۝ حُمَاةُ ٱللِّوَاءِ وَٱلصَّفِيحُ ٱلْقَوَاصِبُ

٩ أَتَى مَالِكٌ يَمْشِي إِلَيْهِ كَمَا مَشَى ۝ إِلَى خِيسِهِ سِيدٌ بِخَفَّانَ قَاطِبُ

١٠ فَزَالَ بِذِي دَوْرَانَ مِنْكُمْ جَمَاجِمٌ ۝ وَهَامٌ إِذَا مَا جَنَّهُ ٱللَّيْلُ صَاخِبُ

ٱلصَّفِيحُ ٱلسُّيُوفُ سَيْفٌ مُصْفَحٌ عَرِيضُ ٱلصَّفِيحَةِ وَضَرَبَهُ بِصَفْحَةِ ٱلسَّيْفِ أَيْ بِعَرْضِهِ وَقَوَاصِبُ قَوَاطِعُ ٭ خِيسُهُ أَجَمَتُهُ وَٱلسِّيدُ ٱلْأَسَدُ بِلُغَةِ هُذَيْلٍ قَاطِبٌ قَدْ زَوَى مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ ٭ ٱلْهَامُ جَمْعُ هَامَةٍ كَانُوا يَقُولُونَ إِذَا قُتِلَ ٱلرَّجُلُ فَلَمْ يُثْأَرْ بِهِ صَاحَتِ ٱلْهَامَةُ أَبَدًا حَتَّى يُثْأَرَ بِهِ وَزَعَمُوا أَنْ مِنْ رَأْسِهِ يَخْرُجُ تِلْكَ ٱلْهَامَةُ وَصَاخِبٌ صَائِحٌ لِأَنَّهُ لَمْ يُؤْخَذْ بِوِتْرِهِ

****

٨٨

يَوْمُ فَلَجٍ

قَالَ أَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الجُمَحِيُّ حَدَّثَنَا ٱلْمُصْطَلِقِيُّ صَاحِبُ رَاحَةِ فَرْوَعَ عَنْ حَدِيثِ مَالِكٍ أَنَّهُ خَرَجَ فِي بِضْعَةَ عَشَرَ رَجُلاً مِنْ قَوْمِهِ يُرِيدُونَ غَزْوَ بَنِي سُلَيْمِ بْنِ مَنْصُورٍ فَلَقِيَهُمُ الجَمُوحُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ جَمُوحُ بَنِي ظَفَرٍ وَأَصْحَابُ فَلَجٍ فَٱقْتَتَلُوا ثُمَّ ٱنْهَزَمَ ٱلْمُصْطَلِقِيُّونَ فَصَبُّوا أَعْدَاءَ فَلَجٍ مِنْ حَرَّةٍ قَدْ سَدَّهُ قَلْتٌ عَظِيمَةٌ وَٱلْقَلْتُ بِالْحِجَازِ بِئْرٌ عَظِيمَةٌ يَغْرَقُ فِيهَا ٱلْفِيلُ وَٱلْبَعِيرُ لَوْ وَقَعَا فِيهَا فَنَاءَ بِهَا ٱلْقَوْمُ عَدْوًا إِلاَّ مَالِكًا ثَقُلَ فَلَمْ يَسْتَطِعْهَا فَٱنْحَرَفَ فَقَامَ عَلَى جَنْبَتَيْهَا بِسَيْفِهِ وَٱتَّقَاهُمْ بِٱلشَّرِّ حَتَّى صَدُّوا عَنْهُ فَلَمَّا رَجَعَ الجَمُوحُ إِلَى قَوْمِهِ قَالُوا أَجَبُنْتَ عَنْ مَالِكٍ قَدِ ٱنْهَزَمَ أَصْحَابُهُ عَنْهُ وَمَعَكَ أَصْحَابُكَ وَهُوَ وَاحِدٌ بِرَأْسِهِ فَقَالَ الجَمُوحُ فِي ذَلِكَ

١ لَيْتَ ٱلأُلَى يَلْحَوْنَ فِي جَنْبِ مَالِكٍ ۞ قُعُودٌ لَدَيْنَا يَوْمَ رَاحَةِ فَرْوَعِ

٢ تَخُوتُ قُلُوبَ ٱلْقَوْمِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ۞ كَمَا خَاتَ طَيْرَ ٱلْمَاءِ مُلْمَعُ

٣ فَإِنْ تَزْعُمُوا أَنِّي جَبُنْتُ فَإِنَّكُمْ ۞ صَدَقْتُمْ فَهَلاَّ جِئْتُمُ حِينَ نَدَّعِي

٤ عَجِبْتُ لِمَنْ يَلْحَاكَ فِي جَنْبِ مَالِكٍ ۞ وَأَصْحَابِهِ حِينَ ٱلْمَنِيَّةُ تَلْمَعُ

خَاتَ يَخُوتُ أَيْ طَلَبَ وَرْدٌ مُلْمَعٌ أَيِ ٱلصَّقْرُ فِي لَوْنِهِ تَخُوتُ تَخْطَفُ عَنِ ٱلأَصْمَعِيِّ ۞ حِينَ نَدَّعِي أَيْ حِينَ دَعَوْنَاكُمْ نَسْتَغِيثُ بِكُمْ نَقُولُ يَا لَفُلاَنٍ ۞ ٱلأَصْمَعِيُّ حِينَ نَدَّعِي حِينَ قَاتَلْنَا وَنَحْنُ نَقُولُ خُذْهَا فَأَنَا فُلاَنُ بْنُ فُلاَنٍ

****

٨٩

وَقَالَ مَالِكُ بْنُ خَالِدٍ

فِى يَوْمٍ أَوْقَعَتْ بَنُوا لِحْيَانَ بِخُزَاعَةَ قَالَ نَصْرَانُ قَالَ ٱلْأَصْمَعِىُّ قَالَهَا فِى يَوْمِ ٱلْعَرْجِ وَقَدْ ذَكَرَهُ عَامِرُ بْنُ هُمَيْلٍ فِى كَلِمَتِهِ ٱلَّتِى يَقُولُ فِيهَا ٭ أَبَأْنَا بِيَوْمِ ٱلْعَرْجِ يَوْمًا بِمِثْلِهِ ٭

١ فِدًى لِبَنِى لِحْيَانَ أُمِّى فَإِنَّهُمْ أَطَاعُوا رَئِيسًا مِنْهُمُ غَيْرَ عُوَّقِ

٢ أَبَأْنَا بِيَوْمِ ٱلْعَرْجِ يَوْمًا بِمِثْلِهِ غَدَاةَ عُكَاظَ بِٱلْخَلِيطِ ٱلْمُمَزَّقِ

غَيْرَ عُوَّقٍ لَا تَحْبِسُهُ ٱلْأُمُورُ يَقُولُ لَمْ يَعُوِّقِ ٱلْقَوْمَ عَنْ حَاجَتِهِمْ أَىْ لَيْسَ بِمَشْؤُومٍ ٭ أَبَأْنَا كَافَأْنَا أَىْ أَصَبْنَاهُمْ يُقَالُ أَبَأْتُ هَذَا بِهَذَا قَتَلْتُهُ بِهِ وَهُوَ مِنَ ٱلْبَوَاءِ وَيُرْوَى غَدَاةَ غَزَالٍ وَهِىَ ثَنِيَّةُ عُسْفَانَ وَٱلْبَوَاءُ ٱلْقَوَدُ أَىْ أَدْرَكْنَا ٱلْقَوَدَ وَٱلثَّأْرَ وَمُمَزَّقٌ تَمَزَّقُوهُ وَفَرَّقُوهُ

٣ فَقَتْلَى بِقَتْلَانَا وَسَبْىٌ بِسَبْيِنَا وَمَالٌ بِمَالٍ عَاهِنٍ لَمْ يُفَرَّقِ

٤ تَرَى ٱلْقَوْمَ صَرْعَى جِثْوَةً أُضْجِعُوا مَعًا كَأَنَّ بِأَيْدِيهِمْ حَوَاشِىَ شِبْرِقِ

ٱلْمَالُ ٱلْعَاهِنُ ٱلَّذِى يَبِيتُ فِى أَهْلِهِ وَٱلْعَازِبُ ٱلْمُتَنَحِّى عَهَنَ يَعْهِنُ إِذَا كَانَ حَاضِرًا مُقِيمًا لَا يَغِيبُ عَنْ أَهْلِهِ ٭ جِثْوَةٌ مُجْتَمِعُونَ فِى مَكَانٍ وَاحِدٍ حَوَاشِى جَوَانِبُ شِبْرِقٍ شَجَرَةٌ لَهَا ثَمَرَةٌ حَمْرَاءُ أَرَادَ أَنَّهُمْ قُتِلُوا وَتَرَمَّلُوا بِٱلدَّمِ وَقَالَ كُلُّ مَا ٱرْتَفَعَ جِثْوَةٌ وَجُثْوَةٌ وَجَثْوَةٌ ٭ يَقُولُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ جِثْوَةً

٥ فَيَبْرَحُ عَانٍ مُوثَقٌ فِى حِبَالِنَا وَعَبْرَى مَتَى يُذْكَرْ لَهَا ٱلشَّجْوُ تَشْهَقِ

٦ مُكَبَّلَةٌ قَدْ خَرَّقَ ٱلسَّيْفُ حَقْوَهَا وَأُخْرَى عَلَيْهَا حَقْوُهَا لَمْ يُخَرَّقِ

يَبْرَحُ أَىْ لا يَـزالُ عَانٍ أَسِيرٌ * مُكَبَّلَةٌ أَىْ وَلا تَـزالُ فِينا مِنْهُمْ آمْرَأَةٌ قَدْ أَسَرْنَاهَا مُكَبَّلَةً عَلَى الخَبَرِ وَيُرْوَى مُكَبَّلَةٌ عَلَى ٱلنَّعْتِ أَىْ مُقَيَّدَةٌ وَحَقْوُهَا إِزَارُهَا

٧ بِطَعْنٍ كَإِيـزَاعِ المَخَاضِ رَشَـاشُهُ ‏ وَضَرْبٍ كَتَشْقِيقِ الحَصِيرِ ٱلْمُشَقَّقِ

ٱلْإِيزَاغُ ٱلدَّفْعُ بِٱلْبَوْلِ والمَخَاضُ ٱلنُّوقُ الحَوَامِلُ قَدْ تَمَخَّضَتْ بِالحَمْلِ يُقَالُ أَوْزَغَتْ بِبَوْلِهَا أَىْ قَذَفَتْ بِهِ فَشَبَّهَ مَا تَقْذِفُ بِهِ ٱلطَّعْنَةُ مِنَ ٱلدَّمِ بِمَا تَـقْـذِفُ ٱلنَّاقَـةُ مِنَ ٱلْبَوْلِ وَرَشَاشُهُ مَا تَطَايَرَ مِنْ دَمِهِ والحَصِيرُ كِسَاءٌ يَقُولُ إِذَا مَا شُقِّقَ سَمِعْتَ لَهُ صَوْتًا

آخِرُ شِعْرِ مَالِكِ بْنِ خَالِدٍ

والحَمْدُ لِلّهِ أَوَّلاً وَآخِرًا وَصَلَّى ٱللّهُ عَلَى نَبِيِّهِ ٱلْمُصْطَفَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا



بسْمِ ٱللهِ ٱلرَّحْمٰنِ ٱلرَّحِيمِ
وَبِهِ ٱلثِّقَةُ

شِعْرُ أُمَيَّةَ بْنِ أَبِى عَايِذٍ

وَشِعْرُ سَهْمِ بْنِ أُسَامَةَ وإِيَاسِ بْنِ سَهْمِ بْنِ أُسَامَةَ مَعَ شِعْرِ أُمَيَّةَ فى بَابٍ وَاحِدٍ

٩٠

قَالَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِى عَايِذٍ ٱلْهُذَلِىُّ

وَهُوَ إِسْلَامِىٌّ وَلَمْ يَرْوِ ٱلْأَصْمَعِىُّ مِنْ هَذِهِ ٱلْقَصِيدَةِ إِلَّا سِتَّةَ أَبْيَاتٍ قَدْ أَعْلَمْنَا عَلَى رَأْسِ كُلِّ بَيْتٍ رَوَاهُ فى مَوْضِعِهِ

رَوَاهُ ١ لِمَنِ ٱلدِّيَارُ بِعَلْىَ فَٱلْأَخْرَاصِ فَٱلسُّودَتَيْنِ فَمَجْمَعِ ٱلْأَبْوَاصِ

رَوَاهُ ٢ فَضَهَاءِ أَظْلَمَ فَٱلنُّطُوفِ فَصَايِفٍ فَٱلنَّمْرِ فَٱلْبَرَقَاتِ فَٱلْأَنْحَاصِ

ٱلْأَبْوَاصِ وَيُرْوَى ٱلْأَنْوَاصِ وَرَوَى ٱلْأَصْمَعِىُّ ٱلْأَوْبَاصِ وَرَوَى ٱلْأَخْرَاصِ بالحاء غيرِ مُعْجَمَةٍ ۞ فَصَايِفٍ وَيُرْوَى فَبَارِقٍ ۞ وَيُرْوَى فَتَادِقٍ مَتْنَ ٱلصَّفَا ٱلْمُتَزَحْلِفِ ٱلدَّلَّاصِ

٣ أَنْحَاصِ مُسْرِعَةَ ٱلَّتِى حَازَتْ إِلَى هَضْبِ ٱلصَّفَا ٱلْمُتَزَحْلِفِ ٱلدَّلَّاصِ

وَيُرْوَى مَتْنِ ٱلصَّفَا ٱلْمُتَزَحْلِفِ وَهُوَ ٱللَّيِّنُ ٱلْمُتَزَلِّقُ ٱلْأَمْلَسُ وَكَذَلِكَ ٱلدَّلَّاصُ ٱلْأَمْلَسُ ٱلْبَرَّاقُ وَٱلزُّحْلُوقَةُ مَكَانٌ يَنْحَدِرُ عَلَيْهِ ٱلصِّبْيَانُ يَلْعَبُونَ عَلَيْهِ فَيَلِينُ وَٱلصَّفَا ٱلْحِجَارَةُ وَقَوْلُهُ مَتْنَ ٱلصَّفَا فى ٱلْبَيْتِ ٱلْأَوَّلِ أَىْ هَذِهِ ٱلْمَوَاضِعُ ٱلَّتِى ذَكَرَ بِمَتْنِ ٱلصَّفَا

٤ فِيهَا رُسُومٌ كَٱلْوُشُومِ بِأَقْدُحٍ   ٱلْمُتَنَزِّ أَيْدِينَ تَخَاطُمَ ٱلْأَشْقَاصِ

٥ لَا تَسْتَبِينُ ٱلْعَيْنُ مِنْ آيَاتِهَا   إِلَّا سُطُورَ مَسَاجِدٍ وَعِرَاصِ

٦ وَخِيَامُهَا بَلِيَتْ كَأَنَّ حَنِيَّهَا   أَوْصَالُ حَسْرَى بِٱلْجَنُوبِ شَوَاصِي

٧ أَوْدَى جَدِيدًا مَا مَضَى بِجَدِيدِهَا   وَٱلْوَبْلُ مِنْ مُتَخَلِّجٍ عَرَّاصِ

٨ وَٱلرِّيحُ دَائِبَةٌ تَرُوحُ وَتَغْتَدِى   تَرْمِى ٱلْإِكَامَ بِحَاصِبِ ٱلْحَصْحَاصِ

رواه ٩ أَلِفَتْ تَحُلُّ بِهِ وَتُؤْلِفُ خَيْمَةً   إِلْفَ ٱلْحَمَامَةِ مَدْخَلَ ٱلْقِرْمَاصِ

ٱلشِّقْصُ ٱلشَّىْءُ ٱلْيَسِيرُ ✿ حَنِيُّهَا مَا ٱنْحَنَى ✿ مُتَخَلِّجٌ بَرْقٌ كَأَنَّهُ يَتَخَلَّجُ وَعَرَّاصٌ يَهْتَزُّ ✿ حَاصِبُ ٱلْحَصْحَاصِ ٱلرَّمْلُ مَعَ ٱلْحَصْبَاءِ ✿ أَلِفَتْ أَىْ أَلِفَتْ هٰذَا ٱلْمَكَانَ وَٱلْقِرْمَاصُ وَٱلْقُرْمُوصُ وَاحِدٌ وَهُوَ مَوْضِعُ ٱلْحَمَامَةِ ٱلَّذِى تَصِيرُ إِلَيْهِ عَنِ ٱلْجُمَحِيِّ وَرَوَى غَنِيَتْ قَالَ ٱلْأَصْمَعِيُّ تَأْلَفُ وَتُؤْلِفُ سَوَاءٌ وَيُقَالُ أَلِفْتُ ٱلشَّىْءَ وَآلَفْتُهُ وَٱلْقِرْمَاصُ حَيْثُ تَقَرْمَصُ أَىْ تَقَبَّضُ فِى وَكْرِهَا

رواه ١٠ لَيْلَى وَمَا لَيْلَى وَلَمْ أَرَ مِثْلَهَا   بَيْنَ ٱلسَّمَا وَٱلْأَرْضِ ذَاتَ عِقَاصِ

رواه ١١ بَيْضَاءُ صَافِيَةُ ٱلْمَدَامِعِ هُولَةٌ   لِلنَّاظِرِينَ كَدُرَّةِ ٱلْغَوَّاصِ

١٢ كَٱلشَّمْسِ جِلْبَابُ ٱلْغَمَائِمِ دُونَهَا   فَتُرَى حَوَاجِبُهَا خِلَالَ خَصَاصِ

١٣ وَكَأَنَّهَا وَسْطَ ٱلنِّسَاءِ غَمَامَةٌ   فَرَعَتْ بِرَيِّقِهَا نَشِىءَ نَشَاصِ

هُولَةٌ أَىْ تَهُولُ ٱلنَّاظِرِينَ مِنْ حُسْنِهَا تَهُولُ مَنْ رَآهَا بِحُسْنِهَا وَرَوَى ٱلْأَصْمَعِيُّ صَفْرَاءُ صَافِيَةُ ٱلْمَدَامِعِ ✿ فَرَعَتْ أَىِ ٱرْتَفَعَتْ وَٱلنَّشِىءُ مَا نَشَأَ وَهُوَ بَدْؤُهُ وَظُهُورُهُ وَنَشَاصٌ سَحَابٌ رَقِيقٌ أَبْيَضُ

١٤ أَوْ دُمْيَةُ ٱلْمِحْرَابِ قَدْ لَعِبَتْ بِهَا   أَيْدِى ٱلْبُنَاةِ بِزُخْرُفِ ٱلْأَتْرَاصِ

١٥ أَوْ مُغْزِلٌ بِٱلْخَلِّ أَوْ بِحَلْيَةٍ   تَقْرُو ٱلسَّلَامَ بِشَادِنٍ مِخْمَاصِ

ٱلْأَتْـرَاصُ ٱلْإِحْكَامُ وَٱلصَّنْعَةُ مِحْرَابٌ وَمَحَارِيبُ وَهِيَ ٱلْغُرَفُ وَمَشْرَبَةٌ وَمَشَارِبُ وَهِيَ ٱلَّتِي يُشْرَبُ بِهَا وَمَشْرَبَـةٌ لُـغَـةٌ وَمَـزْبَلَةٌ وَمَزْبُلَةٌ وَمَشْرَعَةُ ٱلْمَاءِ وَمَشْرُعَةٌ وَمَسْرَبَةٌ وَمَسْرُبَةٌ ٭ مُغْزِلٌ مَعَهَا غَزَالٌ وَمُصْبٍ مَعَهَا صَبِيٌّ وَمُجْرٍ مَعَهَا جِرَاءٌ وَمُطْفِلٌ مَعَهَا أَطْفَالٌ وَٱلسِّلَامُ شَجَرٌ وَاحِدُهَا سَلَامَةٌ وَٱلسَّلَمُ أَيْضًا شَجَرٌ وَاحِدُهُ سَلَمَةٌ قَالَ وَٱلسِّلَامُ أَخْضَرُ لَا يَأْكُلُهُ شَيْءٌ

١٦ تَـقْـرُو أَسِرَّةَ مَاتِـعٍ قُـرْيَـانُهُ مُسْتَوْشِجٍ بِتُـؤَّامِ نَبْتٍ وَاصِي

يُقَالُ قَدْ وَصَى نَبْتُهُ إِذَا ٱتَّصَلَ وَمُسْتَوْشِجٌ كَثِيرٌ مُلْتَفٌّ وَأَسِرَّةٌ طَرَايِقُ وَمَاتِعٌ طَوِيلٌ قَدْ مَتَعَ إِذَا طَالَ وَٱلتُّؤَامُ ٱلنَّبْتُ وَهُوَ أَنْ يَنْبُتَ ٱثْنَيْنِ ٱثْنَيْنِ وَيُقَالُ أَتْأَمَتِ ٱلْمَرْأَةُ إِذَا وَلَدَتِ ٱثْنَيْنِ فَهِيَ مُتْئِمٌ وَٱمْرَأَةٌ مِتْئَامٌ إِذَا كَانَ مِنْ عَادَتِهَا أَنْ تَلِدَ تَوْأَمَيْنِ وَمِثْلُهُ مِذْكَارٌ وَمِيْنَاثٌ وَتَوْأَمٌ وَتَوْءَمَانِ وَتَوَائِمُ

١٧ بَـقْلًا كَتَحْبِيرِ ٱلنِّمَاطِ وَنَاشِيًا جَعْدَ ٱلْجَمِيمِ مُوَتَّدَ ٱلْأَخْوَاصِ
١٨ أَوْ جَأْبَةٌ مِنْ وَحْشِ حَرْبَةَ فَرْدَةٌ مِنْ رَبْـرَبٍ مَـرِجٍ أُلَاتِ صَيَاصِي

شَبَّهَ ٱلْبَقْلَ حِينَ ٱخْتَلَفَ أَلْـوَانُ زَهْرِهِ بِرَقْمِ ٱلنِّمَاطِ وَفِي أَلْـوَانِـهِ صُفْرَتُـهُ وَحُمْرَتُهُ وَبَـيَـاضُهُ وَٱلنَّـاشِئُ أَوَّلُ مَا يَنْبُتُ وَٱلْجَمِيمُ مَا جَمَّ عَلَى وَجْهِ ٱلْأَرْضِ وَلَمْ يَرْتَفِعْ وَٱلْجَعْدُ ٱلْقِصَارُ وَيُـقَـالُ قَـدْ أَخْوَصَ ٱلنَّبْتُ إِذَا نَبَتَ وَأَخْوَصَ إِذَا طَالَ ٭ مَرِجٌ لَا يَسْتَـقِرُّ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ يُقَالُ مَرِجَ ٱلْقَوْمُ إِذَا ٱضْطَرَبُوا وَمَرِجَ ٱلْخَاتَمُ فِي ٱلْأُصْبُعِ وَٱلصَّيَاصِي ٱلْقُرُونُ وَحَرْبَةُ مَوْضِعٌ وَٱلْجَأْبَةُ ٱلْغَلِيظَةُ قَالَ أَبُو عَمْرٍو ٱلْمَرِجُ ٱلْبِيضُ

١٩ يَتَرَقَّبُ ٱلْخُطُبُ ٱلسَّوَاهِمُ حَوْلَهَا بِـلَـوَائِحٍ كَحَوَالِـكِ ٱلْأَتْجَاصِ
٢٠ فَسَبَتْ بَنَاتِ ٱلْقَلْبِ فَهْيَ رَهَايِنٌ بِحِبَالِهَا كَٱلطَّيْرِ فِي ٱلْأَقْـفَـاصِ
٢١ أَيَّامَ أَسْـأَلُهَا ٱلنَّوَالَ وَوَعْدُهَا كَٱلرَّاحِ مَخْلُوطًا بِطَعْمِ لَوَاصِي

الخُنْبَةُ سَوَادٌ فِي صُفْرَةٍ وَٱلسَّوَاجِمُ ٱلْعُيُونُ ۞ وَفِي قَوْلِهِ فَسَبَتْ رَجَعَ إِلَى ذِكْرِ ٱلْمَرْأَةِ
كُلُّ مَا حَبَسَهُ عَنِ ٱلطَّيَرَانِ فَقَدْ قَفَصَهُ ۞ وَٱللَّوَاصِي ٱلْعَسَلُ وَاحِدُهُ لَاصٍ

رَوَاهُ ٢٢ قَدْ كُنْتُ خَرَّاجًا وَلُوجًا صَيْرَفًا   لَمْ تَلْتَحِصْنِي حَيْصَ بَيْصَ لَحَاصِ

يُقَالُ ٱلْتَحَصَ فِي كَذَا وَكَذَا إِذَا نَشِبَ فِيهِ أَرَادَ لَمْ تَلْتَحِصْنِي لَحَاصِ وَيُقَالُ وَقَعَ
فِي حَيْصَ بَيْصَ أَيْ فِي ضِيقٍ قَالَ صَيْرَفًا أَتَصَرَّفُ فِي ٱلْأُمُورِ وَتَلْتَحِصُنِي تَنْشَبُ بِي لَحَصَ
فِي هَذَا ٱلْأَمْرِ إِذَا نَشِبَ فِيهِ وَلَحَاصِ فَعَالِ مِنْ لَحَصَ يَلْحَصُ مِنَ ٱلنُّشُوبِ وَيُقَالُ وَقَعَ
فِي حَيْصَ بَيْصَ وَحِيصَ بِيصَ إِذَا وَقَعَ فِي أَمْرٍ لَا يَخْرُجُ مِنْهُ وَمَوْضِعُ حَيْصَ بَيْصَ نَصْبٌ
عَلَى الحَالِ أَيْ لَمْ تَلْتَحِصْنِي لَحَاصِ فِي هَذِهِ الحَالِ مِنْ حَيْصَ بَيْصَ وَلَحَاصِ مِثْلُ حَذَامِ
وَقَطَامِ قَالَ ٱبْنُ حَبِيبٍ هِيَ شِدَّةٌ وَٱخْتِلَاطٌ أَبُو عَمْرٍو تَلْتَحِصْنِي تَضْطَرُّنِي وَلَحَاصِ شِدَّةٌ

٢٣ أَرْتَاحُ فِي ٱلصُّعَدَاءِ صَوْتَ ٱلْمُطْحَرِ   المَحْشُورِ شِيفَ بِصَنْعَةٍ دِقْمَاصِ
٢٤ لَوْ صُبِّبَتْ مِنْ دُونِ شَأْنِي صَخْرَةٌ   لَخَرَقْتُهَا فَخَرَجْتُ مِنْ خُلَّاصِ
٢٥ يَا لَيْتَ أَنِّي قَبْلَ مَا حَدَثَتْ بِهِ   ٱلْأَيَّامُ كَلَّفْتُ ٱلْوَجِيفَ قِلَاصِي
٢٦ إِدْلَاجَ لَيْلٍ قَامِسٍ بِسُوَيْبِسِهِ   وَوِصَالَ يَوْمٍ وَاصِبٍ بَصْبَاصِ
٢٧ حَتَّى تُبَلِّغَنَا قُتَيْلَةَ خُشَّعٌ   تَشْكُو ٱلْمَنَاسِمَ مِنْ حَفًا وَرِهَاصِ
٢٨ يَنْفِرْنَ مِنْ وَقْعِ ٱلسِّيَاطِ كَأَنَّمَا   يَنْفِرْنَ مِنْ صَخَّابَةٍ ذَاتِ خُصَاصِ
٢٩ تِلْكَ ٱلنَّوَى بَيْنَنَا تُقَرِّبُ ذَا ٱلْهَوَى   طَحَنَتْ لِبَيْنٍ كَرَّةَ الحَيَّاصِ

أَرْتَاحُ أَيْ أَشْتَهِي ذَاكَ ٱلصُّعَدَاءِ ٱلشِّدَّةُ شِيفَ جُلِيَ دِقْمَاصٌ مُحْكَمَةٌ ٱلْمُطْحَرُ سَهْمٌ ۞
مِنْ خُلَّاصٍ أَيْ مِنْ شَيْءٍ يُخَلِّصُنِي ۞ ٱلْوَبِيسُ شِدَّةُ ٱلْأَمْرِ وَٱلْبَصْبَاصُ شِدَّةُ ٱلسَّيْرِ ۞
خُشَّعٌ وَيُرْوَى خُضَّعٌ ۞ ٱلصَّخَّابَةُ ٱللَّبُوَةُ وَخُصَاصٌ جِدٌّ يُقَالُ إِنَّهُ لَذُو خُصَاصٍ أَيْ
جِدٍّ ۞ كَرَّةَ وَيُرْوَى كَرَّةٌ بِٱلرَّفْعِ والحَيَّاصُ ٱلْفَرَّارُ

٩١

وَقَالَ أُمَيَّةُ

عَنِ ٱلْأَصْمَعِيِّ وَحْدَهُ

١ أَفَاطِمَ حُيِّيتِ بِٱلْأَسْعُدِ   مَتَى عَهْدُنَا بِكِ لَا تَبْعَدِى
٢ تَصَيَّفْتُ نَعْمَانَ وَٱصْطَيَفَتْ   جُنُوبَ سَهَامٍ إِلَى سُرْدَدِ
٣ كَأَنَّ بِعَيْنِي إِذَا أُطْرِقَتْ   حَصَاةً تُحَثْحَثُ بِٱلْمِرْوَدِ
٤ فَإِنْ شِئْتِ آلَيْتُ بَيْنَ ٱلْمَقَامِ   وَٱلرُّكْنِ وَٱلْحَجَرِ ٱلْأَسْوَدِ
٥ نَسِيتُكِ مَا دَامَ عَقْلِي مَعِي   أُمِدُّ بِهِ أَمَدَ ٱلسَّرْمَدِ
٦ تَبَارَكَ ذُو ٱلْعَرْشِ مَاذَا تَرَى   مِنَ ٱلْحُسْنِ فِي جَانِبِ ٱلْمَسْجِدِ

مَتَى عَهْدُنَا بِكِ أَىْ مَتَى نَعْهَدُكِ مَتَى تَزُورِينَنَا لَا أَبْعَدَكِ ٱللّٰهُ ٭ أُطْرِقَتْ سَكَنَتْ ٱلْمِرْوَدُ ٱلْمِيلُ ٭ ٱلسَّرْمَدُ ٱلدَّائِمُ

٩٢

وَقَالَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي عَائِذٍ أَيْضًا

١ أَلَا يَا لَقَوْمٍ لِطَيْفِ ٱلْخَيَالِ   أَرَّقَ مِنْ نَازِحٍ ذِى دَلَالِ

ٱلطَّيْفُ مَا جَاءَهُ فِي ٱلْمَنَامِ طَافَ يَطِيفُ طَيْفًا يَقُولُ هٰذَا ٱلْخَيَالُ جَاءَ مِنِ ٱمْرَأَةٍ نَازِحَةٍ ذَاتِ دَلَالٍ وَٱلدَّلَالُ ٱلشَّكْلُ وَٱلْهَيْئَةُ ٱلْحَسَنَةُ وَٱلنَّازِحُ ٱلْبَعِيدُ قَالَ ٱبْنُ ٱلْأَعْرَابِيِّ

ٱلْأَرِقُ أَنْ يُغَمِّضَ عَيْنَهُ مَرَّةً وَيَفْتَحَهَا أُخْرَى وَٱلْمُسَهَّدُ ٱلَّذِى لَا يَنَامُ أَصْلًا ‹ وَيُرْوَى
يُؤَرَّقُ أَىْ يُسْهَرُ ✿ غَيْرُهُ رَجُلٌ أَرِقٌ وَآرِقٌ

٢ أَجَازَ إِلَيْنَا عَلَى بُعْدِهِ   مَهَاوِىَ خَرْقٍ مَهَابٍ مَهَالِ

٣ مَحَارٍ تَغَوَّلُ جِنَّانُهَا   وَأَحْدَابَ طَوْدٍ رَفِيعِ الْجِبَالِ

وَيُرْوَى أَجَازَ إِلَيْنَا عَلَى نَأْيِهِ ✿ أَجَازَ الْخَيَالُ إِلَيْنَا عَلَى نَأْيِهِ أَىْ قَطَعَ إِلَيْنَا عَلَى بُعْدِهِ وَمَهَاوٍ أَىْ يَهْوِى فِيهَا ٱلسُّفَّارُ مَهَابٍ مَوْضِعُ مَهَابَةٍ وَمَهَالٍ مَوْضِعُ هَوْلٍ قَالَ وَٱلْمَهْوَاةُ مَا بَيْنَ ٱلثَّنِيَّتَيْنِ وَهِىَ ٱلنَّفْنَفُ وَالْخَرْقُ ٱلْبَلَدُ ٱلْوَاسِعُ ✿ تَغَوَّلُ تَلَوَّنُ أُخِذَ مِنَ ٱلْغِيلَانِ لِأَنَّهَا تَلَوَّنُ وَجِنَّانٌ جَمْعُ جِنٍّ وَالْحَدَبُ ٱلْمَوْضِعُ ٱلْمُرْتَفِعُ وَٱلطَّوْدُ جَبَلٌ يَكُونُ طَوْدًا وَفَوْقَهُ جِبَالٌ طِوَالٌ قَالَ مَوْضِعُ مَحَارٍ نَصْبٌ وَلٰكِنَّهُ سَكَّنَ ٱلْيَاءَ وَمِثْلُ هٰذَا فِى ٱلشِّعْرِ كَثِيرٌ

٤ وَقَدْ هَاجَ لِى ذِكْرَ مَا قَدْ نَسِيتُ   مِنْ بَعْدِ أَحْقَابِ دَهْرٍ طِوَالِ

٥ خَيَالٌ لِزَيْنَبَ قَدْ هَاجَ لِى   نُكَاسًا مِنَ الْحُبِّ بَعْدَ ٱنْدِمَالِ

٦ تَسَدَّى مَعَ ٱللَّيْلِ تِمْثَالُهَا   دُنُوَّ ٱلضَّبَابِ بِطَلٍّ زُلَالِ

وَٱلْبَيْتُ ٱلرَّابِعُ لَمْ يَرْوِهِ إِلَّا أَبُو عَمْرٍو ✿ نُكَاسًا أَىْ نَكَسَنِى خَيَالُهَا حِينَ أَتَانِى فِى مَنَامِى بَعْدَ مَا أَفَقْتُ مِنْ وَجَعِى وَٱلِٱنْدِمَالُ إِقْبَالُ ٱلْبُرْءِ وَيُقَالُ عَرَضَ لَهُ نُكْسٌ وَنُكَاسٌ وَقَدِ ٱنْدَمَلَ إِذَا أَفَاقَ بَعْضَ ٱلْإِفَاقَةِ وَيُرْوَى لِعَبْدَةَ وَيُرْوَى لِجَعْدَةَ قَدْ هَاجَ ✿ تَسَدَّى رَكِبَنَا زُلَالٌ أَىْ بِمَاءٍ عَذْبٍ وَٱلطَّلُّ ٱلْمَطَرُ الْخَفِيفُ قَالَ غَشِيَنَا خَيَالُهَا كَمَا يَغْشَى ٱلضَّبَابُ ٱلْأَرْضَ وَقَالَ ٱلْأَصْمَعِىُّ أَرَادَ بِٱلضَّبَابِ ٱلْغَيْمَ ✿ بِطَلٍّ بِنَدًى وَزُلَالٌ صَافٍ وَيُرْوَى مَعَ ٱلنَّوْمِ

٧ فَبَاتَ يُسَائِلُنَا فِى ٱلْمَنَامِ   فَأَحْبِبْ إِلَىَّ بِذَاكَ ٱلسُّؤَالِ

٨ يُثْنِي ٱلتَّحِيَّةَ بَعْدَ ٱلسَّلَامِ   ثُمَّ يُفَدِّي بِعَمٍّ وَخَالِ

٩ فَقَدْ هَاجَنِي ذِكْرُ أُمِّ ٱلصُّبَيِّ   مِنْ بَعْدِ سُقْمٍ طَوِيلِ ٱلْمِطَالِ

١٠ وَمَسِّ ٱلْمَنُونِ بِأَمْرٍ يَغُولُ   مِنْ رُزْءِ نَفْسٍ وَمِنْ نَقْصِ مَالِ

يُسَايِلُنَا هٰذَا مَثَلٌ نَرَاهُ كَأَنَّهُ يُكَلِّمُنَا مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ وَيُرْوَى فَبَاتَتْ تُسَايِلُنَا ۞ يُثْنِي وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو تُثْنِي وَتُفَدِّي أَيْ قَالَتْ بَعْدَ أَنْ سَلَّمَتْ حَيَّاكَ ٱللّٰهُ فَدَاكَ عَمِّي وَخَالِي ۞ رَوَى ٱلْبَيْتَ ٱلْعَاشِرَ وَٱلَّذِي قَبْلَهُ أَبُو عَمْرٍو وَأَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ

١١ إِلَى ٱللّٰهِ أَشْكُو ٱلَّذِي نَابَنِي   لَهُ ٱلْحَمْدُ وَٱلشُّكْرُ فِي كُلِّ حَالِ

١٢ هُوَ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا أَتَى   مِنَ ٱلنَّائِبَاتِ بِعَافٍ وَعَالِ

لَمْ يَرْوِ ٱلْأَصْمَعِيُّ هٰذَيْنِ ٱلْبَيْتَيْنِ وَلٰكِنَّهُ رَوَى صَدْرَ ٱلْأَوَّلِ وَعَجُزَ ٱلثَّانِي رَوَى ۞ إِلَى ٱللّٰهِ أَشْكُو ٱلَّذِي قَدْ أَرَى مِنَ ٱلنَّائِبَاتِ لِعَافٍ وَعَالِ ۞ ٱلنَّائِبَاتُ ٱلَّتِي تَنُوبُ مِنَ ٱلْأُمُورِ وَقَوْلُهُ بِعَافٍ وَعَالِ أَيْ تَأْخُذُ بِٱلْعَفْوِ وَٱلسُّهُولَةِ وَتَقْهَرُ فَتَعْلُو وَتَعْظُمُ وَمِنْهُ عَالَهُ ٱلْأَمْرُ إِذَا تَفَاقَمَ ٱلْبَاهِلِيُّ مَا يَنُوبُهُ مِنَ ٱلْأُمُورِ وَٱلْعَالِي ٱلَّذِي يَأْخُذُ قَهْرًا يُقَالُ عَلَانِي ٱلْأَمْرُ قَهَرَنِي وَشَقَّ عَلَيَّ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ ٱلْغَدِيرِ ۞ فَٱعْمِدْ لِمَا تَعْلُو فَمَا لَكَ بِٱلَّذِي لَا تَسْتَطِيعُ مِنَ ٱلْأُمُورِ يَدَانِ ۞ أَيِ ٱعْمِدْ لِمَا تَقْهَرُهُ وَٱلْعَافِي ٱلَّذِي تَأْخُذُ عَفْوًا أَبُو عَمْرٍو عَافٍ أَمْرٌ سَهْلٌ وَعَالٍ أَمْرٌ شَدِيدٌ

١٣ وَإِظْلَالَ هٰذَا ٱلزَّمَانِ ٱلَّذِي   تَقَلَّبَ بِٱلنَّاسِ حَالًا لِحَالِ

١٤ وَجَهْدَ بَلَاءٍ إِذَا مَا أَتَى   تَطَاوَلُ أَيَّامُهُ وَٱللَّيَالِي

١٥ حَوَادِثُ خَطْبٍ تَوَارَثْنَنِي   أَشِبْنَ ٱلْمَفَارِقَ فَٱلْجِسْمُ بَالِي

١٦ وَقِدْمًا تَعَلَّقْتُ أُمَّ ٱلصُّبَيِّ   عَلَى عُزُبٍ وَٱكْتِهَالِ

وَإِظْلَالَ أَيْ وَأَشْكُو أَيْضًا إِظْلَالَ هٰذَا ٱلزَّمَانِ وَٱلْإِظْلَالُ ٱلْإِشْرَافُ وَلَمْ يَرْوِ ٱلْبَيْتَ

ٱلثَّالِثَ عَشَرَ أَبُو نَصْرٍ ۞ وَجَهْدَ بَلَاءٍ أَىْ وَأَشْكُو أَيْضًا جَهْدَ بَلَاءٍ يَطُولُ فَلَا يُسْرِعُ ٱلذَّهَابَ ۞ وَٱلْبَيْتُ ٱلْخَامِسَ عَشَرَ رَوَاهُ أَبُو عَمْرٍو وَأَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ ۞ يُقَالُ عَزَفَ عَزْفًا وَعُزُوفًا وَٱلْعُزُوفُ ٱنْصِرَافُ ٱلنَّفْسِ عَنِ ٱلشَّىْءِ كَأَنَّهُ يَعْنِى هَاهُنَا ٱلْإِنْصِرَافَ عَنِ ٱلنِّسَاءِ وَٱكْتِهَالٌ سِنٌّ يَقُولُ حِينَ عَزَفْتُ وَٱكْتَهَلْتُ

١٧ فَسَلِّ ٱلْهُمُومَ بِعَيْرَانَةٍ مُوَاشِكَةِ ٱلرَّجْعِ بَعْدَ ٱلنِّقَالِ

وَيُرْوَى بَعْدَ ٱنْتِقَالٍ ۞ عَيْرَانَةٌ تُشْبِهُ ٱلْعَيْرَ مُوَاشِكَةٌ سَرِيعَةٌ وَٱلرَّجْعُ رَدُّهَا يَدَهَا وَٱلنِّقَالُ وَٱلْمُنَاقَلَةُ ضَرْبٌ مِنَ ٱلسَّيْرِ يُقَالُ نَاقَةٌ مُنَاقِلٌ إِذَا وَقَعَتْ فِى خُشُونَةٍ وَحِجَارَةٍ نَاقَلَتْهَا بِقَوَائِمِهَا فَتَتَوَقِّيهَا حَتَّى لَا يُصِيبَهَا مِنْهُ شَىْءٌ ۞ قَالَ ٱلْمُنَاقَلَةُ أَنْ يَضَعَ يَدَهُ وَرِجْلَهُ بَيْنَ حَجَرَيْنِ وَيَمْضِىَ وَٱلنِّقَالُ ٱلْحِجَارَةُ ٱلصِّغَارُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ حِجَارَةٌ ثُمَّ نَقَلَ قَوَائِمَهُ فَهُوَ هَكَذَا وَٱلْأَصْلُ هَذَا أَبُو عَمْرٍو مُوَاشِكَةُ ٱلنَّهْضِ وَٱلْإِنْتِقَالُ أَىْ تَضَعُ رِجْلَيْهَا مَوْضِعَ يَدَيْهَا

١٨ ذَمُولٍ تَزِفُّ زَفِيفَ ٱلظَّلِيمِ شَمَّرَ بِٱلنَّعْفِ وَسْطَ ٱلرِّئَالِ

١٩ وَتَرْمَدُّ هَمْلَجَةً زَعْزَعًا كَمَا ٱنْخَرَطَ ٱلْحَبْلُ فَوْقَ ٱلْمَحَالِ

ٱلذَّمِيلُ ضَرْبٌ مِنَ ٱلسَّيْرِ وَيُقَالُ مَا ذَمَلَ بَعِيرٌ يَوْمًا وَلَا لَيْلَةً إِلَّا مَهْرِىٌّ وَيَزِفُّ يُسْرِعُ وَٱلنَّعْفُ مَا ٱرْتَفَعَ مِنْ بَطْنِ ٱلْمَسِيلِ قَالَ ٱلزَّفِيفُ مُدَارَكَةُ ٱلْمَشْىِ وَٱلنَّعْفُ مَا سَفُلَ عَنِ ٱلْجَبَلِ وَٱرْتَفَعَ عَنْ مَسِيلِ ٱلْوَادِى ۞ ٱلْإِرْمِدَادُ ٱلْعَدْوُ ٱلشَّدِيدُ هَمْلَجَةً تُهَمْلِجُ زَعْزَعًا شَدِيدًا وَٱلْمَحَالَةُ ٱلْبَكْرَةُ أَىْ كَمَا يَنْخَرِطُ ٱلْمَحَالَةُ قَالَ ٱلزَّعْزَعُ تَحَرُّكٌ فِى ٱلسَّيْرِ كَمَا ٱنْخَرَطَ ٱلْحَبْلُ إِلَى ٱلْمَاءِ فَوْقَ ٱلْمَحَالَةِ

٢٠ وَإِنْ غُضَّ مِنْ غَرْبِهَا رَفَّدَتْ وَسِيجًا وَأَلْوَتْ بِجِلْسٍ طُوَالِ

مَحْضٍ كَفٍّ وَرَقَدَتِ ٱلْمَشْيَ أَتْبَعَتْ بَعْضَهُ بَعْضًا وَٱلْوَسِيجُ ضَرْبٌ مِنَ ٱلسَّيْرِ جِلْسٌ طَوِيلٌ وَٱلتُّوَالُ ٱلطَّوِيلُ أَيْضًا قَالَ غَرْبُهَا حِدَّتُهَا وَنَشَاطُهَا وَٱلتَّرْقِيدُ ضَرْبٌ مِنَ ٱلْمَشْيِ أَيْ أَشْرَفَتْ بِعُنُقٍ طُوَالٍ أَيْ طَوِيلَةٍ وَقَالَ ٱلأَصْمَعِيُّ ٱلْجِلْسُ ٱلطَّوِيلَةُ ٱلْجِسْمِ وَيُرْوَى رَقَدَتْ وَجِيفًا أَبُو عَمْرٍو رَقَدَتْ رَسِيمًا وَٱلرَّسِيمُ مِثْلُ ٱلْخَبَبِ إِذَا أَثَّرَتْ بِقَوَائِمِهَا فِي ٱلأَرْضِ فِي سَيْرِهَا

٢١ وَمِنْ سَيْرِهَا ٱلْعَنَقُ ٱلْمُسْبَطِرُّ وَٱلْعَجْرَفِيَّةُ بَعْدَ ٱلْكَلَالِ

ٱلْعَنَقُ ٱلسَّيْرُ ٱلْمُنْبَسِطُ وَٱلْمُسْبَطِرُّ ٱلْمُسْتَرْسِلُ ٱلسَّهْلُ وَٱلْعَجْرَفِيَّةُ يَقُولُ إِذَا كَانَتِ ٱلإِبِلُ وَأَيْنُهَا تَأْخُذُ ٱلسَّيْرَ بِخُرْقٍ وَصَبَابَةٍ وَذَاكَ مِنْهَا مَحْمُودٌ بَعْدَ ٱلْكَلَالِ قَالَ إِذَا كَلَّتْ رَأَيْتَ تُجَارِفُ وَذَلِكَ مِنْ بَقِيَّةِ نَفْسِهَا

٢٢ كَأَنِّي وَرَحْلِي إِذَا رُعْتُهَا عَلَى جَمَزَى جَازِئٍ بِٱلرِّمَالِ

رُعْتُهَا ذَعَرْتُهَا وَجَمَزَى شَدِيدُ ٱلْجَمْزِ يَعْنِي ثَوْرًا وَجَازِئٌ جَزَأَ بِٱلرُّطْبِ عَنِ ٱلْمَاءِ فَلَا يَشْرَبُ * ٱلْمَشْيُ كُلُّهَا مِثْلُ ٱلْهَبَنْدَى وَمَا أَشْبَهَهُ لِلإِنَاثِ وَهَذَا ٱلْبَيْتُ لِلذَّكَرِ * قَالَ يَرُوعُهَا بِضَرْبٍ أَوْ زَجْرٍ وَجَمَزَى أَيْ عَلَى ثَوْرٍ يَجْمِزُ قَالَ ٱلأَصْمَعِيُّ لَمْ أَسْمَعْ فَعَلَى إِلَّا فِي ٱلْمُؤَنَّثِ إِلَّا فِي هَذَا ٱلْحَرْفِ فَإِنَّهُ ذَكَرَ ٱلْجُمَحِيُّ إِذَا زَعْتُهَا بِٱلزَّايِ حَرَّكْتُهَا مِنْ قَوْلِهِ زُعْ بِٱلزِّمَامِ

٢٣ هِجَانِ ٱلسَّرَاةِ تَرَى نَوْنَهُ كَقُبْطِيَّةِ ٱلْقَوْنِ بَعْدَ ٱلصِّقَالِ

٢٤ حَدِيدِ ٱلْقَنَاتَيْنِ عَبْلِ ٱلشَّوَى لَهَاقٍ تَلَأْلُؤُهُ كَٱلْهِلَالِ

هِجَانٌ أَبْيَضُ وَٱلسَّرَاةُ أَعْلَاهُ وَيُقَالُ قُبْطِيَّةٌ وَقِبْطِيَّةٌ وَهِيَ ثِيَابٌ كَأَنَّهَا نُسِبَتْ إِلَى ٱلْقِبْطِ

بَعْدَ ٱلصِّقَالِ أَىْ بَعْدَ حِدْثَانِ ٱلْعَهْدِ بِالْجِدَّةِ ۞ ٱلْقَنَاتَيْنِ يَعْنِى ٱلْقَرْنَيْنِ وَهُمَا قَنَاتَاهُ عَبْلٌ غَلِيظٌ ضَخْمٌ وَٱلشَّوَى ٱلْأَطْرَافُ وَلُهَاقٌ أَبْيَضُ وَقَالَ لُهَاقٌ وَلَهَقٌ وَاحِدٌ أَبْيَضُ

٢٥ أَحَمُّ ٱلْمَدَامِعِ يَبْنِى ٱلْكِنَاسَ   فِى دَمِثِ ٱلتُّرْبِ يَنْثَالُ هَالِ

٢٦ مِنَ ٱلطَّاوِيَاتِ خِلَالَ ٱلْغَضَا   بِأَجْمَادِ حَوْمَلَ أَوْ بِٱلْمَطَالِى

أَحَمُّ أَسْوَدُ وَٱلْمَدَامِعُ ٱلْعَيْنَانِ يَنْثَالُ يَنْهَالُ وَيَبْنِى يَحْتَفِرُ ٱلْكِنَاسَ دَمِثٌ لَيِّنٌ قَالَ يَنْثَالُ يَسِيلُ وَيُرْوَى يَنْثَلُّ أَىْ يَنْكَسِرُ وَهَالٍ هَائِلٌ مِثْلُ هَارٍ وَهَائِرٍ وَيَهِيلُ هَيْلًا ۞ ٱلطَّاوِيَاتُ ٱلَّتِى تَنْطَوِى خِلَالَهُ بَيْنَهُ وَٱلْأَجْمَادُ جَمْعُ جُمْدٍ وَهُوَ ٱلْمَوْضِعُ ٱلْمُرْتَفِعُ لَا يَبْلُغُ أَنْ يَكُونَ جَبَلًا قَالَ يَعْنِى ٱلثِّيرَانَ ٱلَّتِى قَدِ ٱنْطَوَتْ بُطُونُهَا أَىْ خَمَصَتْ ۞ وَخِلَالَ بَيْنَ وَٱلْمَطَالِى مَوْضِعٌ بِنَاحِيَةِ نَجْرَانَ

٢٧ أَوَ ٱصْحَمَ حَامٍ جَرَامِيزَهُ   حَزَابِيَةٍ حَيَدَى بِٱلدِّحَالِ

أَصْحَمُ سَوَادٌ فِى صُفْرَةٍ وَحَامٍ حَمَى نَفْسَهُ مِنَ ٱلرُّمَاةِ ۞ وَيُقَالُ جَمَعَ جَرَامِيزَهُ وَذَهَبَ فِى ٱلْأَرْضِ عَدْوًا وَحَزَابِيَةٌ غَلِيظٌ شَدِيدٌ وَحَيَدَى يَحِيدُ وَهُوَ يَكُونُ بِٱلدِّحَالِ وَٱلدَّحْلُ هُوَّةٌ يَضِيقُ رَأْسُهَا وَيَتَّسِعُ جَوْفُهَا وَٱلْأَصْحَمُ يُرِيدُ ٱلْحِمَارَ قَالَ حَامٍ جَرَامِيزَهُ أَىْ بَدَنَهُ يُقَالُ جَمَعَ جَرَامِيزَهُ وَحَزَابِيَةٌ مُجْتَمِعُ ٱلْخَلْقِ وَيُرْوَى حَيَدٍ

٢٨ يَرِنُّ عَلَى مُغْزِيَاتِ ٱلْعِقَاقِ   وَيَقْرُو بِهَا قَفَرَاتِ ٱلصِّلَالِ

يَرِنُّ يُصَوِّتُ وَٱلْمُغْزِيَةُ ٱلْمُتَأَخِّرَةُ ٱلْحَمْلِ وَٱلصِّلَالُ أَىْ يَتَتَبَّعُ بِهَا ٱلْقَفَرَاتِ ٱلَّتِى فِيهَا ٱلصِّلَالُ مِنَ ٱلْمَطَرِ ۞ قَالَ يُصَوِّتُ ٱلْحِمَارُ عَلَى مُغْزِيَاتٍ وَهُنَّ ٱللَّوَاتِى يَحْمِلْنَ فِى آخِرِ ٱلزَّمَنِ وَٱلْعِقَاقُ أَنْ تَضْخُمَ بُطُونُهَا عِنْدَ ٱلْحَمْلِ ٱلْوَاحِدَةُ عَقُوقٌ وَيَقْرُو يَتَتَبَّعُ ٱلْقَفَرَاتِ وَٱلصِّلَالُ مَا تَفَرَّقَ مِنَ ٱلْمَطَرِ ٱلْوَاحِدَةُ صَلَّةٌ وَلِلْجِلْدِ صَلَّةٌ وَيُقَالُ خُفٌّ جَيِّدُ

ٱلصَّلَةِ أَيِ الجِلْدِ كَمَا سُمِّيَ ٱلْمَطَرُ ٱلنَّبْتَ وَٱلنَّبْتُ ٱلْمَطَرَ أَبُو عَمْرٍو كُلُّ أُنْثَى تَأَخَّرَ حَمْلُهَا مُغْرِبَةٌ وَٱلصَّلَّةُ ٱلْمَاءُ ٱلْقَلِيلُ وَٱلصَّلَّةُ ٱلَّذِي قَدْ وَقَعَ فِيهِ ٱلْمَطَرُ وَيُقَالُ لِلْأَرْضِ صَلَّةٌ وَلِلْجِلْدِ صَلَّةٌ وَلِلْمَطَرِ صَلَّةٌ

٢٩ مُرِبًّا بِهِنَّ لَهُ أَمْرُهَا ... وَهُنَّ لَهُ حَاذِرَاتٌ قَوَالِي

٣٠ لَوَاهَا عَنِ ٱلْمَاءِ حَتَّى أَبَتْ ... لِحُبِّ ٱلْوُرُودِ أَنِيقَ ٱلْأَكَالِي

ٱلْمُرِبُّ ٱلْآلِفُ وَهُنَّ يَحْذَرْنَ غَيْرَتَهُ وَشَذَاتَهُ وَهِيَ لَهُ قَالِيَةٌ مُبْغِضَةٌ حِينَ لَقِحْنَ وَيُرْوَى لَهُ أَمْرُهُ أَيْ لِلْفَحْلِ لَهُ أَمْرُهُ لَا تُخَالِفُنَهُ فِي وُرُودٍ وَلَا غَيْرِهِ وَيُرْوَى مُرِبٌّ وَمُرِبٌّ وَمُرِبًّا عَنِ ٱلْأُمُورِ وَهُوَ ٱلْمُقْتَبِلُ ✿ لَوَاهَا حَبَسَهَا وَمَنَعَهَا وَلَمْ يُخَلِّهَا وَإِيَّاهُ حَتَّى أَبَتْ مِنْ شِدَّةِ عَطَشِهَا أَنْ تَأْكُلَ وَٱلْأَنِيقُ ٱلْمُعْجِبُ وَٱلْأَكَالُ مَا أُكِلَ يَقُولُ عَطِشَتْ حَتَّى تَرَى مَا تَأْكُلُ فَلَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَأْكُلَ مِنَ ٱلْعَطَشِ

٣١ فَأَوْرَدَهَا فَيْحَ نَجْمِ ٱلْفُرُوغِ ... مِنْ صَيْهَدِ الحَرِّ بَرْدَ ٱلسِّمَالِ

صَيْهَدُ الحَرِّ شِدَّتُهُ وَٱلسَّمَلَةُ بَقِيَّةُ ٱلْمَاءِ فِي الحَوْضِ وَيُرْوَى وَذَكَّرَهَا فَيْحَ قَالَ ٱلْفَيْحُ وَهَجُ ٱلنَّجْمِ وَٱلْفُرُوغُ فُرُوغُ ٱلدَّلْوِ ٱلْوَاحِدُ فَرْغٌ وَالصَّيْهَدُ شِدَّةُ وَقْعِ ٱلشَّمْسِ يُقَالُ صَهَدَتْهُ ٱلشَّمْسُ وَصَخَدَتْهُ إِذَا ٱشْتَدَّتْ عَلَيْهِ ✿ الجُمَحِيُّ مِنْ صَيْهَبِ ٱلصَّيْفِ وَهُوَ مِثْلُ صَيْهَدٍ وَٱلْفُرُوعُ بِٱلْعَيْنِ ٱلْمُهْمَلَةِ الجَوْزَاءُ

٣٢ فَظَلَّتْ صَوَافِنَ خُوصَ ٱلْعُيُونِ ... كَبَثِّ ٱلنَّوَى بِٱلرُّبَى وَٱلْهِجَالِ

٣٣ وَظَلَّ يُسَوِّفُ أَبْوَالَهَا ... وَيُوفِي زَيَازِيَ حُدْبَ ٱلتِّلَالِ

وَيُرْوَى بَثَّ ٱلنَّوَى ✿ ٱلصَّافِنُ ٱلَّذِي قَدْ قَلَبَ حَافِرَهُ وَالخُوصُ ٱلْغَائِرَةُ ٱلْعُيُونِ كَبَثِّ كَمَا تَتَفَرَّقُ ٱلنَّوَى وَٱلرُّبَى جَمْعُ رُبْوَةٍ وَهُوَ مُرْتَفِعٌ مِنَ ٱلْأَرْضِ ✿ وَٱلْهِجَالُ

جَمْعُ هَجْلٍ وَهُوَ بَطْنٌ مِنَ ٱلْأَرْضِ قَالَ ٱلصَّافِنُ ٱلرَّافِعُ إِحْدَى قَوَائِمِهِ وَبَثُّ ٱلنَّوَى أَىْ هُنَّ كَمَا يُبَثُّ ٱلنَّوَى أَىْ مُتَفَرِّقَاتٌ ٱلْأَصْمَعِىُّ ٱلصَّافِنُ ٱلَّذِى فَرَّجَ بَيْنَ قَوَائِمِهِ وَجَمْعُ هَجْلٍ هُجُولٌ وَهِجَالٌ ❊ يَسُوفُ يَشَمُّ وَيُوفِى يُشْرِفُ زَيَازِىَ وَاحِدَتُهُنَّ زِيزَاءَةٌ وَهِىَ ٱلْأَرْضُ ٱلْغَلِيظَةُ سَافَ يَسُوفُ سَوْفًا وَيُوفِى يَعْلُو والحُدْبُ مَا أَشْرَفَ وَكُلُّ مَا أَشْرَفَ حَدَبٌ

٣٤ مُشِيفًا يُرَاقِبُ شَمْسَ ٱلنَّهَارِ حَتَّى تَقَلَّعَ فَىْءُ ٱلظِّلَالِ

ٱلْمُشِيفُ ٱلْمُشْرِفُ يَقُولُ هُوَ عَلَى ٱلتَّلِّ يُرَاقِبُ ٱلشَّمْسَ مَتَى تَغِيبُ فَيَرِدُ أَىْ حِينَ تَقَلَّعَ ٱلظِّلَالُ وَجَاءَ ٱللَّيْلُ أَبُو عَمْرٍو مُشِيفٌ مُهْتَمٌّ مُشْرِفٌ قَالَ وَقَوْلُهُ فَىْءُ ٱلظِّلَالِ ٱلْفَىْءُ ٱلرُّجُوعُ يَقُولُ لَمْ يَزَلْ يُرَاقِبُ ٱلشَّمْسَ حَتَّى تَقَلَّعَ فَىْءُ ٱلظِّلِّ وَذَلِكَ أَنَّ ٱلظِّلَّ يَكُونُ مِنْ أَوَّلِ ٱلنَّهَارِ فِى ٱنْتِصَافِهِ فَإِذَا زَالَتِ ٱلشَّمْسُ فَهِىَ فَىْءٌ حَتَّى تَغِيبَ ٱلشَّمْسُ

٣٥ فَصَاحَ بِتَعْشِيرِهِ وَٱنْتَحَى جَوَائِلَهَا وَهُوَ كَٱلْمُسْتَجَالِ

٣٦ وَهَيَّجَهَا لَاحِقٌ وَقْعُهُ لِأَدْبَارِ مُنْكَمِشَاتٍ عِجَالِ

ٱلتَّعْشِيرُ ٱلنُّهَاقُ وَٱنْتَحَى ٱعْتَمَدَ جَوَائِلَهَا أَىْ مَا جَالَ مِنْهَا حِينَ تَمَلَّ كَٱلْمُسْتَجَالِ ٱلْمُسْتَخِفِّ ٱسْتَجَالَهُ شَىْءٌ فَجَالَ وَيُرْوَى فَطَافَ بِتَعْشِيرِهِ وَٱنْتَحَى جَوَائِلَهَا قَالَ ٱلْمُسْتَجَالُ كَأَنَّمَا أَصَابَ فَزَعًا فَٱسْتَجَالَ ❊ ٱلْجُمَحِىُّ ٱلتَّعْشِيرُ أَنْ يَنْهَقَ عَشْرًا وَٱلْمُسْتَجَالُ ٱلذَّاهِبُ ٱلْعَقْلِ ٱبْنُ حَبِيبٍ كَأَنَّمَا ٱسْتَجَالَهُ فَزَعٌ ❊ هَيَّجَهَا ٱلْفَحْلُ فَمَضَتْ قُدَّامَهُ وَلَاحِقٌ وَقْعُهُ لَاحِقٌ بِوَقْعِهَا وَمُنْكَمِشَاتٌ جَادَّاتٌ وَيُرْوَى لَاحِقٌ وَقْعُهُ لِآثَارِ أَىْ يَلْحَقُ آثَارَهَا إِنَّمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا شِبْرٌ أَوْ نَحْوُ ذَلِكَ

٣٧ تَنَاجِى مُنْدَفِقَاتِ ٱلصُّدُورِ بِٱلْمَرْدَى لَاحِقَاتِ ٱلتَّوَالِى

٣٨ يَؤُمُّ بِهَا وَٱنْتَحَتْ لِلنَّجَاءِ عَيْنَ ٱلرُّصَافَةِ ذَاتَ ٱلنِّجَالِ

ٱلْمَرْمَى ضَرْبٌ مِنَ ٱلْعَدْوِ وَلَيْسَ بِـٱلْإِلْهَابِ يُرِيدُ أَنَّ صُدُورَهَـا تَسْبَحُ بِٱلشَّيْرِ كَمَا يَنْدَفِقُ ٱلْمَاءُ وَٱلتَّوَالِي ٱلْمَآخِيرُ قَدَّ ٱلتَّوَالِي ٱلْأَرْجُلُ ✿ ٱلْجُمَحِيُّ خَوَاظِيَ مُدْرَنْفِقَاتٍ ٱلصُّدُورِ قَالَ مُدْرَنْفِقَةٌ مُسْتَقْدِمَةٌ ٱلصُّدُورِ ٱدْرَنْفَقَ ٱسْتَـقْدَمَ يُقَالُ خَظَا لَحْمُهُ وَبَظَا لَحْمُهُ إِذَا كَثُرَ ✿ يَسُومُ يَقْصِدُ وَٱنْتَحَتِ ٱعْتَمَدَتْ فِى ٱلْعَدْوِ وَيُقَالُ وَادٍ بِهِ نَجَالٌ إِذَا كَانَ فِيهِ مَاءٌ يَظْهَرُ مِنَ ٱلْأَرْضِ لِكَثْرَةِ ٱلْأَمْطَارِ فَإِذَا ٱنْقَشَعَتِ ٱلْأَمْطَارُ غَارَ مَاءُ ٱلنَّجْلِ ✿ قَالَ ٱلنِّجَالُ ٱلنَّزُّ ٱسْتَنْجَلَ إِذَا خَرَجَ مِنَ ٱلْأَرْضِ ✿ عَيْنُ ٱلرُّصَافَـةِ مَوْضِعٌ فِيهِ نَـزٌّ ٱلْجُمَحِيُّ عَيْنُ ٱلصُّرَافَةِ وَٱلنِّجَالُ مَاءٌ قَلِيلٌ وَاحِدُهَا نَجْلٌ

٣٩ تَهَـادَى حَوَافِـرُهَـا جَنْدَلًا زَوَاهِـقَ ضَرْبَ قُـلَاةٍ بِقَـالِ

تَهَادَى تَـقْذِفُهُ هَذِهِ إِلَى هَذِهِ وَٱلزَّوَاهِقُ ٱلنَّوَادِرُ ٱلْمُتَـقَدِّمَاتُ وَوَاحِدُ ٱلْقُلَاةِ قُلَةٌ وَهِيَ ٱلْخَشَبَةُ ٱلَّتِي تُضْرَبُ بِٱلْقَالِ فَـتَـنْـزُو وَٱلْقَالُ ٱلْخَشَبَةُ ٱلَّتِى تُضْرَبُ بِهَا ٱلْقُلَةُ وَيُقَالُ لِلْقَالِ مِقْلَاءٌ كَمَا تَرَى ✿ قَالَ تَهَادِيهَا إِيَّاهُ أَنْ تَرْمِيَ بِهِ ٱلْيَدُ إِلَى ٱلرِّجْلِ وَٱلرِّجْلُ إِلَى ٱلْيَدِ ✿ غَيْرُهُ زَوَاهِقُ ذَوَاهِبُ ٱنْزَهَقَ مَضَى وَذَهَبَ

٤٠ إِذَا غَـرْبُـهُ غَمْهُنَّ ٱرْتَـفَعْنَ أَرْضًا وَيَغْـتَالُهَا بِـٱغْـتِيَالِ

يَغْـتَالُ جَرْيَهَا بِٱغْتِيَالِ يَجْرِي مِنْ عِنْدِهِ لَا يُرَى جَرْيُهَا مَعَهُ قَالَ ٱبْنُ حَبِيبٍ يَغْـتَالُهَا يُدْرِكُهَا حَتَّى يَغْتَالَ مَا بَيْنَهُ وَبَـيْنَهَا مِنَ ٱلْأَرْضِ بِعَدْوِهِ وَقَوْلُهُ ٱرْتَفَعْنَ أَيْ تَنَحَّيْنَ إِلَى أَرْضٍ كَمَا يَقُولُ ٱلْحَاجِبُ ٱرْتَـفِعُوا أَيْ تَنَحَّوْا وَغَرْبُ ٱلْحِمَارِ حِدَّتُهُ وَنَشَاطُهُ قَالَ وَإِذَا ٱرْتَفَعَ عَنْهَا فَقَدْ تَنَحَّى وَتَرَكَهَا وَيَغْتَالُ ٱلْمَسَافَـةَ بِعَدْوِهِ حَتَّى يَلْحَقَهَا وَيُقَالُ هَذَا صَقْرٌ لَا يَغْتَالُهُ ٱلشِّبَعُ أَيْ لَا يَذْهَبُ بِقُوَّتِهِ ٱلشِّبَعُ وَهَذِهِ أَرْضٌ تَغْتَالُ ٱلْمَشْيَ أَيْ تُذْهِبُهُ فَلَا يَتَبَيَّنُ فِيهَا وَمِثْلُهُ قَوْلُ ٱلْعَجَّاجِ ✿ وَبَلْدَةٍ تَغْتَالُ خَطْوَ ٱلْخَاطِي ✿

٤١ يَجِـيـشُ عَلَيْهِنَّ جَـيَّـاشُـهُ وَهُـنَّ جَـوَافِـلُ مِنْهُ جَوَالِي

جَيَّاشُهُ مَا جَاشَ وَفَارَ مِنْ جَرْيِهِ جَوَافِلُ هَوَارِبُ يُقَالُ جَفَلَ ٱنْقَلَعَ جَوَالٍ جَايِلَةٌ قَالَ جَوَافِلُ مُنْقَطِعَاتٌ مِنْهُ وَجَوَالٍ تَرَكْنَ مَا كُنَّ بِهِ مِنَ ٱلْأَرْضِ وَأَجْلَيْنَ مَضَيْنَ وَٱنْكَشَفْنَ يُقَالُ قَدْ أَجْلَى ٱلْقَوْمُ إِذَا ٱنْكَشَفُوا وَجَلَوْا يَجْلُونَ إِذَا خَرَجُوا مِنْ أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ جَلَاءً وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمِ الجَلَاءَ وَمِنْهُ ٱسْتُعْمِلَ فُلَانٌ عَلَى الجَالِيَةِ والجَالَّةِ لِأَنَّ ٱلْقَوْمَ ٱلَّذِينَ عَلَيْهِمُ الجَالِيَةُ يَخْرُجُونَ بِأَغْنَامِهِمْ مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ يُقَالُ جَلُّوا يَجْلُّونَ وَيُقَالُ إِبِلٌ جَالَّةٌ إِذَا أَكَلَتِ ٱلْعَذِرَةَ

٤٢ يَغُضُّ وَيَغْضِفْنَ مِنْ رَيِّقٍ كَشُؤْبُوبِ ذِي بَرَدٍ وَٱنْسِحَالِ

يَقُولُ هُوَ يَغُضُّ جَرْيَهُ يُرِيدُ الحِمَارَ يَكُفُّ بَعْضَ جَرْيِهِ وَهُنَّ يَغْضِفْنَ غَضْفًا يُرِيدُ ٱلْأُتُنَ يَأْخُذْنَ أَخْذًا مِنَ الجَرْيِ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَٱنْسِحَالٌ ٱنْصِبَابٌ قَالَ يَغْضِفْنَ يَأْخُذْنَ أَخْذًا يُقَالُ غَضَفَ فُلَانٌ مِنْ طَعَامٍ نَيِّءٍ ۞ مِنْ رَيِّقٍ أَيْ مِنْ أَوَّلِ جَرْيِهِنَّ وَٱلشُّؤْبُوبُ سَحَابَةٌ دَقِيقَةٌ قَلِيلَةُ ٱلْعَرْضِ شَدِيدَةُ وَقْعِ ٱلْمَطَرِ فَأَرَادَ حَدَّهُ وَأَوَّلَهُ وَشِدَّتَهُ أَبُو عَمْرٍ ٱلْٱنْسِحَالُ تَقَشُّرُ وَجْهِ ٱلْأَرْضِ

٤٣ إِذَا مَا ٱنْتَحَيْنَ ذَنُوبَ الحِضَارِ جَاشَ خَسِيفٌ فَرِيغُ ٱلسِّجَالِ

ٱنْتَحَيْنَ تَحَرَّفْنَ لَهُ وَٱعْتَمَدْنَ وَصَارَ كُلُّ ٱعْتِمَادٍ ٱنْتِحَاءً وَٱلذَّنُوبُ ٱلدَّلْوُ وَإِنَّمَا هَذَا مَثَلٌ أَيْ تَسَاجَلْنَ فَأَخَذْنَ ذَنُوبًا مِنْ حِضَارٍ وَهَذِهِ ذَنُوبًا إِذَا جَاءَ هُوَ بِذَنُوبٍ مِنْ عَدْوٍ جَاءَتْ هِيَ بِخَسِيفٍ وَإِنَّمَا هَذَا مَثَلٌ يَقُولُ كَأَنَّهُ بِبِئْرٍ خَسِيفٍ قَدْ كُسِرَ جَبَلُهَا قِبَالَ تَسَاجَلْنَ فِي ٱلْعَدْوِ يَقُولُ يَغْرِفُ ٱلْفَحْلُ ذَنُوبًا كَمَا تَغْرِفُ أَنْتَ دَلْوًا وَصَاحِبُكَ دَلْوًا وَقَوْلُهُ جَاشَ خَسِيفٌ أَيْ فَارَ عَلَيْهِنَّ بَحْرٌ مِنْ عَدْوِهِ وَمِنْهُ بِئْرٌ خَسِيفٌ إِذَا كُسِرَ جَبَلُهَا فَالْمَاءُ لَا يَنْزَحُ وَفَرِيغٌ رَغِيبٌ وَاسِعٌ وَدَابَّةٌ فَرِيغٌ أَيْ وَاسِعُ ٱلْعَدْوِ كَثِيرُهُ

٤٤ بِحَامِي الحَقِيقِ إِذَا مَا ٱحْتَدَمْنَ   حَمْحَمَ فِي كَوْثَرٍ كَالجِلَالِ
٤٥ كَأَنَّ ٱلطِّمِرَّةَ ذَاتَ ٱلطِّمَاحِ   مِنْهَا لِضَبْرَتِهِ بِٱلعِقَالِ

يَحْمِي حَقِيقَتَهُ مَا يَحِقُّ عَلَيْهِ أَنْ يَحْمِيَهُ وَٱلِاحْتِدَامُ ٱلشَّدِيدُ مِنَ الجَرْيِ كَمَا تَحْتَدِمُ ٱلقِدْرُ وَٱلكَوْثَرُ ٱلعَجَاجُ شَبَّهَهُ بِجِلَالِ ٱلدَّوَابِّ قَالَ هُوَ مِنَ الحَمِيرِ بِمَنْزِلَةِ ٱلرَّجُلِ يَحْمِي حَقِيقَتَهُ وَأَصْلُ ٱلِاحْتِدَامِ ٱلغَلَيَانُ وَحَمْحَمَ فِي كَوْثَرٍ أَيْ فِي غُبَارٍ كَثِيرٍ كَأَنَّهُ جُلٌّ قَدْ أُلْبِسَهَا ✿ ٱلطِّمِرَّةُ ٱلطَّوِيلَةُ ذَاتُ ٱلطِّمَاحِ ذَاتُ ٱلشَّغْبِ يَقُولُ كَأَنَّهَا حِينَ يُضَابِرُهَا هَذَا الحِمَارُ مَعْقُولَةٌ يَعْنِي فَرَسًا ✿ قَالَ ٱلطِّمِرَّةُ ٱلوَثُوبُ مِنْ هَذِهِ الحَمِيرِ إِذَا طَمَرَ ٱلفَحْلُ أَيْ وَثَبَ فِي عِقَالٍ مِنْ إِدْرَاكِهِ إِيَّاهَا وَذَاتُ ٱلطِّمَاحِ ٱلَّتِي تَطْمَحُ فِي ٱلعَدْوِ تُبْعِدُهُ وَيُرْوَى فِي عِقَالٍ

٤٦ فَأَوْرَدَهَا مُسْتَخِيرَ الجِمَامِ   ذَا طُحْلُبٍ طَافِيًا فِي ٱلنِّحَالِ

يُرِيدُ غَدِيرًا مُسْتَخِيرَ الجَمَّةِ قَدْ تَخَيَّرَ وَٱلنِّحْلُ ٱلمَاءُ ٱلسَّائِلُ وَٱلطُّحْلُبُ الخُضْرَةُ ٱلَّتِي تَرْكَبُ ٱلمَاءَ طَافٍ فَوْقَ ٱلمَاءِ وَٱلنِّحَالُ جَمْعُ نِحْلٍ ✿ قَالَ الجِمَامُ مَا جُمَّ مِنَ ٱلمَاءِ ٱجْتَمَعَ وَمُسْتَخِيرٌ قَدْ تَخَيَّرَ فَلَيْسَتْ لَهُ جِهَةٌ تَمْضِي مِنْ كَثْرَتِهِ وَيُرْوَى صَافِيًا فِي ٱلنِّحَالِ وَٱلمَعْنَى أَنَّهُ لَا يَكَدَّرُ فِي نِحْلٍ وَلَا غَيْرِهِ لِأَنَّهُ لَيْسَ لَهُ كَثْرَةُ وُرَّادٍ

٤٧ فَلَمَّا وَرَدْنَ ٱبْتَدَرْنَ ٱلشُّرُوعَ   بِسَطِ ٱلأَكُفِّ لِقَبْضِ ٱلعَوَالِي
٤٨ فَأَلْقَتْ جَحَافِلَهَا فِي الجِمَامِ   كَمَجِّ ٱلفَقَاقِمِ مَا فِي ٱلقِلَالِ

ٱبْتَدَرْنَ أَنْ يَشْرَعْنَ فِي ٱلمَاءِ فَيَشْرَبْنَ كَمَا تَبْسُطُ كَفَّكَ لِأَخْذِ ٱلقَنَاةِ ✿ ٱلأَصْمَعِيُّ ٱلشُّرُوعُ مَصْدَرُ شَرَعَ شُرُوعًا أَيْ كَمَا يَتَنَاوَلُ ٱلرَّجُلُ عَالِيَةَ ٱلرُّمْحِ يَأْخُذُهَا ✿ الجِمَامُ جَمْعُ جَمَّةٍ وَهِيَ مُجْتَمَعُ ٱلمَاءِ وَٱلمَجُّ ٱلِاسْتِخْرَاجُ ظَنَّ أَنَّ ٱلفَقْفَمَ جَرَّةٌ وَٱلقِلَالُ جِرَارٌ

أَيِ ٱسْتِخْرَاجَ ٱلْقَمَاقِمِ مَا فِى ٱلْـقِـلَالِ وَيُرْوَى مَتْحَ ٱلْـقَمَاقِمِ أَىْ كَمَا يُغْرَفُ ٱلْمَاءُ بِـٱلْـقُمْقُمِ مِنَ ٱلْجَرَّةِ وَٱلْـقُمْقُمُ لَا يَدْخُلُ فِى ٱلْجَرَّةِ وَلَـكِنَّ ٱلْمَعْنَى أَنْ يَـأْخُذَهُ مِنْ غَيْرِ إِدْخَالٍ

٤٩ تَجِيـلُ ٱلْحَبَابَ بِـأَنْـفَـاسِهَا وَتَجْـلُـو سَبِيخَ جُفَالِ ٱلنُّسَالِ

أَىْ تَنَـفَّسُ فِيهِ فَيَجُولُ وَٱلْحَبَابُ ٱلْمَوْجُ وَٱلسَّبِيخُ مَا نَسَلَ مِنْ رِيشِ ٱلظَّلِيمِ قَالَ تَجِيلُهُ تُنَـنِّحِّيهِ حَتَّى يَتَنَحَّى عَنْهَا وَٱلْحَبَابُ طَرَائِقُ ٱلْمَاءِ أَمْوَاجٌ تَـرَاهَـا يَتْبَعُ بَعْضُهَا بَعْضًا وَتَجْلُوهُ تَكْشِفُهُ ٱلْجُمَحِىُّ جُفَالَ سَبِيخِ ٱلنُّسَالِ وَيُرْوَى تُثِيرُ ٱلْحَبَابَ

٥٠ وَتُـلْـقِى ٱلْبَلَاعِيمَ فِى بَـرْدِهِ وَتُوفِى ٱلدُّفُوفَ بِشُرْبٍ دِخَالِ

ٱلْبَلَاعِيمُ مَجْرَى ٱلشَّرَابِ وَٱلْعَلَفِ فِى ٱلْمَرِىءِ وَٱلدِّخَالُ أَنْ يُدْخَلَ ٱلْبَعِيرُ ٱلضَّعِيفُ أَوِ ٱلْمَرِيضُ مَعَ ٱلَّـتِى تَشْرَبُ ثُمَّ يُدْخَلَ بَعْدَ ذَلِـكَ مَعَ جَمَاعَـةِ ٱلْعُوَّادِ إِلَى ٱلْمَاءِ فَيُصِيبَ أَنْ يَشْرَبَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَتُـوفِى ٱلدُّفُـوفَ أَىْ جُنُوبَهَا حَتَّى تُشْرِفَ أَىْ تَمْلَأُ جُنُوبَهَا حَتَّى تَنْتَفِخَ ۞ قَالَ وَيُرْوَى وَتُرْوِى ٱلدُّفُوفَ بِشِرْبٍ دِخَالٍ أَىْ لَيِّنٍ بَعْدَ شِرْبٍ وَٱلشِّرْبُ ٱلْمَاءُ بِعَيْنِهِ وَٱلشُّرْبُ ٱلْمَصْدَرُ وَٱلدِّخَالُ أَنْ يُؤْتَى بِـإِبِلٍ لَمْ تَشْرَبْ فَتُصَيَّرَ عَلَى ٱلْحَوْضِ ثُمَّ يُصَيَّرَ بَـيْنَ كُلِّ بَعِيرَيْنِ بَعِيرٌ مِمَّا قَدْ شَرِبَ أَوَّلَ مَرَّةٍ لِيُؤْثَرَ بِهِ فَذَلِكَ ٱلدِّخَالُ أَبُـو عَمْرٍو بِشِرْبٍ قَـالَ هُـوَ مَصْدَرٌ وَجَاءَ فِى ٱلْحَدِيثِ هَذِهِ أَيَّامُ أَكْلٍ وَشِرْبٍ وَبِعَالٍ

٥١ فَلَمَّا رَوِينَ صَدَرْنَ ٱلنَّـقِـيلَ كَأَوْبِ مَرَامِى غَـوِىٍّ مُغَالِى

ٱلنَّـقِيلُ ضَرْبٌ مِنَ ٱلسَّيْرِ يَقُولُ فَخَرَجْنَ يُنَاقِلْنَ كَأَوْبِ كَرُجُوعِ مَرَامٍ سِهَامٍ أَىْ إِدْبَـارُهَـا حِينَ تَـذْهَبُ مُغَالٍ يُغَالِى ۞ غَيْرُهُ يَنْظُرَانِ أَيُّهُمَا أَبْعَدُ غَلْوًا قَـالَ وَأَصْلُ

ٱلْمُنَاقَلَةِ إِذَا وَقَعَ فِى جَرَاوِلَ أَىْ فِى حِجَارَةٍ نَاقَلَ وَهُوَ أَنْ يَنْقُلَ قَوَائِمَهُ فَيَضَعَهَا بَيْنَ كُلِّ حَجَرَيْنِ ٱلْجُمَحِىُّ فَلَمَّا صَدَرْنَ ٱبْتَدَرْنَ ٱلثَّقِيلَ قَالَ هُوَ شَرِيقٌ فِى ٱلْجَبَلِ

٥٢ فَأَوْرَدَهَا مَرْصَدًا حَافِظًا ٱبْنُ ٱلدُّجَى لَاطِيًا كَٱلطِّحَالِ

ٱبْنُ ٱلدُّجَى يَعْنِى أَنَّهُ يُرَاصِدُهَا بِٱللَّيْلِ فَهُوَ ٱبْنُ ٱلدُّجَى يَقُولُ يَلْزَقُ كَمَا يَلْزَقُ ٱلطِّحَالُ بِٱلْجَنْبِ وَيُرْوَى فَأَسْلَكَهَا أَىْ أَسْلَكَهَا ٱلْفَحْلُ مَرْصَدًا عَلَى حَيْثُ يَرْصُدُ ٱلرَّامِى وَقَوْلُهُ بِهِ أَىْ بِٱلْمَرْصَدِ ۞ ٱبْنُ ٱلدُّجَى وَٱلدُّجَى ٱلْوَاحِدَةُ دُجْيَةٌ وَهِىَ هَاهُنَا بَيْتُ ٱلْقَانِصِ وَهِىَ ٱلْحُفْرَةُ وَٱلْقُتْرَةُ وَٱلنَّامُوسُ وَٱلزُّبْيَةُ وَأَصْلُ ٱلزُّبْيَةِ أَنْ تَكُونَ أَوَّلًا حَظِيرَةً لِلْغَنَمِ وَلَاصِقٌ قَدْ لَصِقَ فِى مَكَانِهِ فِى قُتْرَتِهِ كَلُصُوقِ ٱلطِّحَالِ بِٱلْجَنْبِ ۞ ٱلْجُمَحِىُّ عَلَى ٱبْنِ ٱلدُّجَى يُرِيدُ ٱلظُّلْمَةَ

٥٣ مُفِيدًا مُعِيدًا لِأَكْلِ ٱلْقَنِيصِ ذَا فَاقَةٍ مُلْحِمًا لِلْعِيَالِ
٥٤ لَهُ نِسْوَةٌ عَاطِلَاتُ ٱلصُّدُورِ عُوجٌ مَرَاضِيعُ مِثْلُ ٱلسَّعَالِى
٥٥ تَرَاحُ يَدَاهُ بِمَحْشُورَةٍ خَوَاظِى ٱلْقِدَاحِ عِجَافِ ٱلنِّصَالِ

يُفِيدُ يَكْتَسِبُ مُعِيدٌ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ وَٱلْقَنِيصُ ٱلصَّيْدُ ذَا فَاقَةٍ أَىْ فَقْرٍ مُلْحِمًا أَىْ يَأْتِيهِمْ بِٱللَّحْمِ يَلْحَمُهُمْ وَيُرْوَى مُقِيتًا أَىْ مُقْتَدِرًا وَمُعِيدًا أَىْ مُعْتَادًا وَمُلْحِمٌ يُطْعِمُهُمُ ٱللَّحْمَ ۞ عَاطِلَاتٌ لَيْسَتْ عَلَيْهِنَّ قَلَائِدُ وَعُوجٌ مَهَازِيلُ وَٱلسَّعَالِى ٱلْغِيلَانُ فِى سُوءِ ٱلْحَالِ أَبُو عَمْرٍو عَطِلَاتُ ٱلصُّدُورِ ۞ تَرَاحُ تَشْنَهِيهِ وَمَحْشُورَةٌ مُلْصَقَةُ ٱلْقُذَذِ خَوَاظٍ مُنْتَفِخَاتٌ وَعِجَافٌ مُرْهَفَةٌ رِقَاقٌ قَالَ تَرَاحُ تَخِفُّ لِلرَّمْىِ وَمَحْشُورَةٌ قَدْ أُلْصِقَتْ قُذَذُهَا فَهُوَ أَسْرَعُ لَهَا وَأَبْعَدُ وَخَوَاظِى ٱلْقِدَاحِ مِتَانُهَا

٥٦ كَخَشْرَمِ دَبْرٍ لَهُ أَزْمَلُ أَوِ ٱلْجَمْرِ حُشَّ بِصُلْبٍ جُزَالِ

الخَشْرَمُ النَّحْلُ وَكَذٰلِكَ الدَّبْرُ وَالأَزْمَلُ الصَّوْتُ أَوْ كَأَنَّهَا الجَمْرُ حُشَّ أُوقِدَ جُزَالٌ أَيْ جَزْلٌ مِثْلُ طُوَالٍ وَجُلَالٍ قَالَ تَمُرُّ كَمَا يَمُرُّ الدَّبْرُ فِي خِفَّتِهِ ۞ وَوَاحِدُ الخَشْرَمِ خَشْرَمَةٌ وَهِيَ النَّحْلَةُ ۞ قَالَ أَوْ هِيَ كَالجَمْرِ فِي بَرِيقِهِ وَأَرَادَ بِجُزَالٍ صُلْبٍ فَقَدَّمَ النَّعْتَ وَيُرْوَى جِزَالٍ بِالكَسْرِ

٥٧ عَلَى عَجْسٍ هَتَّافَةِ المِذْرَوَيْنِ   زَوْرَاءَ مُضْجَعَةٍ فِي الشِّمَالِ

العَجْسُ المَقْبِضُ وَهَتَّافَةٌ تَهْتِفُ تَسْمَعُ لَهَا صَوْتًا وَمِذْرَوَاهَا نَاحِيَتَاهَا وَهُمَا السِّيَتَانِ قَالَ وَيُقَالُ عُجْسٌ وَعَجْسٌ وَالكَسْرُ لُغَةٌ هُذَلِيَّةٌ وَأَضَافَ الصِّيَاحَ إِلَى الطَّرَفَيْنِ وَزَوْرَاءُ مُعْوَجَّةٌ وَمُضْجَعَةٌ يُرِيدُ إِنَّهُ إِنَّمَا هُوَ فِي مِثْلِ اللَّحْدِ فَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَنْصِبَهَا

٥٨ بِهَا مَحِصٌ غَيْرُ جَافِي القُوَى   إِذَا مُطِيَ حَنَّ بِوَرْكٍ حُدَالِ

مَحِصٌ أَمْلَسُ قُوَاهُ الَّتِي يُلَفُّ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ مُطِيَ مُدَّ وَحَنَّ صَوَّتَ وَرْكٌ قَوْسٌ مِنْ أَصْلِ شَجَرَةٍ وَحُدَالٌ فِيهَا حَدَلٌ أَيْ طُمَأْنِينَةٌ إِلَى أَحَدِ جَانِبَيْهَا تَنْحَدِرُ سِيَتُهَا قَلِيلًا ابْنُ حَبِيبٍ قَالَ مَحِصٌ وَتِرٌ قَدْ مُحِصَ بِمُشَاقَةٍ حَتَّى ذَهَبَ زِئْبِرُهُ وَلَانَ وَوَرْكُهُ أَشَدُّ مَوْضِعٍ فِيهِ وَالقُوَى الطَّاقَاتُ الوَاحِدَةُ قُوَّةٌ إِذَا مُطِيَ إِذَا مُدَّ فَخُفِّفَ قَالَ وَوَرْكٌ يُرِيدُ وَرِكٌ الأَصْمَعِيُّ الوَرْكُ أَشَدُّ مَوْضِعٍ فِيهِ قَالَ ابْنُ حَبِيبٍ قَالَ الأَصْمَعِيُّ الوَرْكُ أَصْلُ القَضِيبِ وَهُوَ أَشَدُّ لَهُ وَحُدَالٌ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ أَحَدُ مَنْكِبَيْهَا أَوْفَى مِنَ الآخَرِ وَهِيَ حَدْلَاءُ غَيْرُهُ حُدَالٌ مَائِلَةٌ وَقَوْسٌ مُحْدَلَةٌ مَائِلَةٌ وَقَالَ حَنَّ فِي خَشَبَةٍ مِنْ أَصْلِ القَضِيبِ وَهُوَ وَرْكُهُ وَأَشَدُّهُ

٥٩ فَعَيَّثْتُ سَاعَةَ أَقْدَرْتُهُ   بِالإِيفَاقِ وَالرَّمْيِ وَالإِسْتِلَالِ
٦٠ يُصِيبُ الفَرِيصَ وَصِدْقًا يَقُولُ   مَرْحَى وَإِيحَى إِذَا مَا يُوَالِي

أَفْقَرْتَهُ أَمْكَنْتَهُ وَٱلْإِيفَاقُ وَضْعُ ٱلْفُوقِ فِى ٱلْوَتَرِ لِلرَّمْىِ بِهِ وَعَيَّثَ أَدْخَلَ يَدَهُ فِى كِنَانَتِهِ لِيَأْخُذَ سَهْمًا يُقَالُ أَفْقَرَكَ ٱلصَّيْدُ فَٱرْمِهِ وَٱسْتَلَّ أَىْ يَسُلُّ مِعْبَلَةً مِنَ ٱلْجَعْبَةِ وَهُوَ نَصْلٌ عَرِيضٌ ۞ ٱلْفَرِيصُ جَمْعُ فَرِيصَةٍ مُضْغَةُ لَحْمٍ فِى مَوْضِعِ ٱلْكَتِفِ يُوَالِى يُصِيبُ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ وَقَوْلُهُ مَرْحَى وَإِيحَى يُقَالُ ذٰلِكَ عِنْدَ ٱلْفَرَحِ وَٱلتَّعَجُّبِ فَأَرَادَ أَنَّهُ لَمَّا أَصَابَ قَالَ هٰذَا وَلَمْ يَقُلْ ذٰلِكَ ٱلْأَصْمَعِىُّ وَيُوَالِى أَىْ إِذَا وَالَى ٱلرَّمْىَ عَنْ مُحَمَّدٍ ۞ أَبُو عَمْرٍو إِذَا رَمَى وَأَصَابَ قَالَ مَرْحَى وَإِيحَى

٦١ فَعَمَّا قَلِيلٍ سَقَاهَا مَعًا ... بِمُزْعِفِ ذِيفَانِ قِشْبٍ ثُمَالِ

٦٢ سِوَى ٱلْعِلْجِ أَخْطَأَهُ رَائِغًا ... بِشَجْرَاءَ ذَاتِ جِرَارٍ مُسَالِ

ٱلْمُزْعِفُ ٱلْمَوْتُ ٱلْمُعْجِلُ ٱلْوَحِيُّ وَٱلذِّيفَانُ ٱلْحَتْفُ وَٱلْقِشْبُ ٱلسُّمُّ وَٱلثُّمَالُ ٱلْمُنْقَعُ قَالَ ٱلذِّيفَانُ ٱلسُّمُّ وَٱلْقِشْبُ ٱلْخَلْطُ أَىْ يُخْلَطُ ٱلسُّمُّ بِشَىْءٍ يُقَوِّيهِ فَيَقْتُلُ وَثُمَالٌ مُنْقَعٌ أَىْ عُتِّقَ ثَمَلْتُهُ إِذَا أَنْقَعْتَهُ وَعَتَّقْتَهُ ۞ أَرَادَ سَقَاهَا بِمُزْعِفٍ سِوَى ٱلْعِلْجِ وَهُوَ ٱلْحِمَارُ ٱلْغَلِيظُ وَخَدٌّ أَسِيلٌ طَوِيلٌ قَالَ ٱلْعِلْجُ ٱلْحِمَارُ ٱلْغَلِيظُ بِشَجْرَاءَ أَىْ عَرِيضَةِ ٱلْوَسَطِ مِنَ ٱلْمَعَابِلِ وَٱلْغِرَارُ ٱلْحَدُّ مُسَالٌ كَأَنَّمَا صُبَّ صَبًّا رَائِغًا مُتَنَحِّيًا

٦٣ فَجَالَ عَلَيْهِنَّ فِى نَفْرِهِ ... لِيَفْتَتَّهُنَّ لِزَوْلِ ٱلزَّوَالِ

٦٤ فَلَمَّا رَأَاهُنَّ بِٱلْجَلْهَتَيْنِ ... يَكُبُّونَ فِى مُطَّحَرَاتِ ٱلْآلِ

يَفْتَتُّهُنَّ يَشْتَقُّ بِهِنَّ لِيَزُولَ بِهِنَّ عَنِ ٱلْمَرَامِى ٱلْجُمَحِىُّ يَفْتَتُّهَا يَطْرُدُهَا وَيُرْوَى فِى نَفْرِهِنَّ قَالَ أَقْبَلَ وَٱعْتَمَدَ عَلَيْهِنَّ فِى نَفْرِهِ حِينَ نَفَرَ لِيَزُولَ بِهِنَّ عَنِ ٱلرَّامِى ۞ ٱلْجَلْهَتَانِ نَاحِيَتَا ٱلْوَادِى يَكُبُّونَ يَعْثُرْنَ وَٱلْمُطَّحِرُ ٱلْمُلْصَقُ ٱلْقُذَذِ يُقَالُ أَطْحَرَ خِتَانَهُ إِذَا ٱلْزَقَهُ وَٱلْآلُ جَعَلَهُنَّ حِرَابًا لِضَنَافَا أُغْمِضْنَ وَاحِدَتُهَا أَلَّةٌ ۞ قَالَ ٱلْجَلْهَةُ مَا ٱسْتَقْبَلَكَ مِنْ جَانِبِ ٱلْوَادِى

٦٥ رَمَى بِالجَرَامِيزِ عُرْضَ ٱلْوَجِينِ   وَأَرْمَدَ فِى الجَرْيِ بَعْدَ ٱنْتِقَالِ

٦٦ يَشْأُو لَهُ كَضَرِيمِ الحَرِيقِ   أَوْ شِقَّةِ ٱلْبَرْقِ فِى عُرْضِ خَالِ

جَرَامِيزُهُ جِرْمُهُ أَىْ رَمَى بِنَفْسِهِ يُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا أَقَامَ أَلْقَى جَرَامِيزَهُ وَٱلْوَجِينُ ٱلْغَلِيظُ مِنَ ٱلْأَرْضِ وَأَرْمَدَ مَضَى وَأَسْرَعَ ٱلْعَدْوَ بَعْدَ مُنَاقَلَتِهِ وَيُرْوَى بَعْدَ ٱنْفِتَالِ أَىْ بَعْدَ أَنِ ٱنْفَتَلَ ٱنْفِتَالَةً فَجَالَ وَالحِمَارُ رَمَى بِجَرَامِيزِهِ أَبُو عَمْرٍو وَٱمْتَلَّ بِٱلشَّدِّ بَعْدَ ٱنْفِتَالِ ☆ ٱلشَّأْوُ ٱلطَّلَقُ شَوْطًا وَوَجْهًا خَفِيفُهُ كَخَفِيفِ الحَرِيقِ أَوْ كَأَنَّهُ شِقَّةٌ مِنَ ٱلْبَرْقِ لَمَحٌ مِنْهُ وَعُرْضٌ نَاحِيَةٌ وَخَالٌ مَخِيلَةٌ قَالَ شِقَّةُ ٱلْبَرْقِ ٱنْشِقَاقُهُ وَٱنْكِشَافُهُ وَالخَالُ ٱلسَّحَابُ ٱلْمُتَهَيِّئُ لِلْمَطَرِ

٦٧ يَمُرُّ كَجَنْدَلَةِ ٱلْمَنْجَنِيقِ   يُرْمَى بِهَا ٱلسُّورُ يَوْمَ ٱلْقِتَالِ

٦٨ فَمَا ذَا تَخَطْرَفَ مِنْ حَالِقٍ   وَمِنْ حَدَبٍ وَحِجَابٍ وَجَالِ

حَالِقٌ جَبَلٌ طَوِيلٌ أَوْ مَكَانٌ طَوِيلٌ وَالحَدَبُ ٱلْمَكَانُ ٱلْمُشْرِفُ وَالحِجَابُ مُرْتَفِعٌ يَكُونُ فِى الحَرَّةِ وَعُرْضُ كُلِّ شَىْءٍ جَالُهُ قَالَ تَخَطْرُفَ الحِمَارُ وَهُوَ أَنْ يَمُرَّ بِشَىْءٍ مُرْتَفِعٍ فَيَطْفِرَهُ وَالحِجَابُ مَا حَجَبَكَ وَٱرْتَفَعَ وَجَالُ ٱلشَّىْءِ حَرْفُهُ يُرِيدُ حَرْفَ جَبَلٍ أَوْ نَحْوِهِ وَحَرْفُ ٱلْبِئْرِ أَيْضًا جَالٌ يُقَالُ جَالٌ وَجُولٌ ☆ ٱبْنُ حَبِيبٍ جَالٌ حَرْفٌ الجُمَحِىُّ جَبَلٌ أَوْ وَادٍ وَرُوِىَ وَقُفٍّ وَجَالِ

٦٩ فَأَحْيَا وَجِيفًا وَأُلَافُهُ   تَجِيشُ بِهِنَّ ٱلْقُدُورُ ٱلْغَوَالِى

٧٠ وَقَنَّعَ ٱلسَّوَاذَ دَاوِيَّةٍ   مَحَارِى غُلَّانٍ طَلْحٍ وَضَالِ

أَىْ أَحْيَا لَيْلَتَهُ كُلَّهَا وَجِيفًا قَالَ وَلَا يَكُونُ ٱلْإِحْيَاءُ إِلَّا لَيْلًا وَٱلْآلَافُ ٱلْأُتُنُ ٱللَّوَاتِى كُنَّ مَعَهُ يَقُولُ هُنَّ يَطَّبِخْنَ عِنْدَ ٱلصَّائِدِ الجُمَحِىُّ فَأَحْيَا صَبَاحًا ☆ ٱلسَّوَاذُ هَا مَا

أَضَافَ بِهَا وَقَالَ لَوَّاذُهَا مَا حَوْلَهَا وَٱلدَّاوِيَّةُ ٱلْفَلَاةُ وَٱلْغُلَّانُ أَوْدِيَةٌ مُطْمَئِنَّةٌ فِي ٱلْأَرْضِ ذَوَاتُ شَجَرٍ وَاحِدُهَا غَالٌّ وَٱنْبِضَالُ ٱلسِّدْرُ ٱلْبَرِّيُّ وَسِدْرُ ٱلْحَضَرِ ٱلْعُبْرِيُّ

٧١ وَلَيْلًا كَأَنَّ أَفَانِينَهُ صَرَاصِرُ جُلِّلْنَ دُهْمَ ٱلْمَظَالِ

٧٢ وَأَضْحَى شَفِيقًا بِقَرْنِ ٱلْفَلَاةِ جَذْلَانَ يَأْمَنُ أَهْلَ ٱلنِّبَالِ

وَيُرْوَى وَلَيْلٍ يُرِيدُ أَلْوَاذَ دَاوِيَّةٍ وَأَلْوَاذُ لَيْلٍ وَأَفَانِينُهُ نَوَاحِيهُ وَصَرَاصِرُ إِبِلٌ مِنْ إِبِلِ ٱلشَّأْمِ يُقَالُ لَهَا ٱلصَّرْصَرَانِيَّةُ يَقُولُ كَأَنَّ بَقَايَا ٱللَّيْلِ تَحْتَ جُلِّلْنَ مَظَالَّ سُودًا مِنَ ٱلْمَظَالِ ٱلَّتِي تَتَّخِذُهَا ٱلْأَعْرَابُ ✿ ٱبْنُ حَبِيبٍ صَرَاصِرُ إِبِلٌ مُوَلَّدَةٌ نَبَطِيَّةٌ وَهِيَ ٱلصَّرْصَرَانِيَّاتُ عَلَيْهِنَّ أَخْبِيَةٌ سُودٌ ✿ جَذْلَانُ فَرْحَانُ قَدْ أَفْلَتَ وَأَمِنَ أَيْ يَأْمَنُ ٱلرُّمَاةَ شَفِيقًا قَدْ شَقَّهُ مَا لَقِيَ وَٱلنِّبَالُ جَمْعُ نَبْلٍ وَيُرْوَى شَعِيفًا وَشَغِيفًا فَمَنْ قَالَ شَعِيفًا أَرَادَ مَشْعُوفًا بِقَرْنِ ٱلْفَلَاةِ بِعَلَاهَا وَأَبْعَدِهَا مِنَ ٱلْمَاءِ ٱلْجُمَحِيُّ شَغِيفًا أَيْ مُوجَعًا قَدْ بَلَغَ ٱلْوَجَعُ شَغَافَهُ وَقَرْنُ ٱلْفَلَاةِ شَرَفُهَا

٧٣ فَإِنْ يَلْقَ خَيْرًا فَمُسْتَضْلِعٌ تَزَحْزَحَ عَنْ مُشْرَعَاتِ ٱلْعَوَالِي

٧٤ أَشَبَّهُ رَاحِلَتِي مَا تَرَى جَوَادًا لِيُسْمِعَ فِيهَا مَقَالِي

٧٥ وَأَنْجُو بِهَا عَنْ دِيَارِ ٱلْهَوَانِ غَيْرَ ٱنْتِحَالِ ٱلذَّلِيلِ ٱلْمُوَالِي

مُسْتَضْلِعٌ ذُو ضَلَاعَةٍ ذُو قُوَّةٍ عَلَى ٱلْعَدْوِ تَزَحْزَحَ تَنَحَّى مُشْرَعَاتٌ أَيْ أُشْرِعْنَ لِلطَّعْنِ وَٱلْعَوَالِي عَوَالِي ٱلرِّمَاحِ يَقُولُ تَنَحَّى حِينَ أُشْرِعَتِ ٱلرِّمَاحُ أَيْ هُيِّئَتْ لِيُطْعَنَ بِهَا ✿ ٱلْجُمَحِيُّ فَمُسْتَضْلِعٌ ٱنْتَزَحْزَحَ ✿ جَوَادٌ سَرِيعَةٌ قَالَ جَوَادًا يَعْنِي ٱلْحِمَارَ وَقَوْلُهُ لِيُسْمِعَ أَيْ لِيُحْفَظَ ✿ غَيْرَ ٱنْتِحَالٍ أَيِ ٱلَّذِي يَنْتَحِلُ نَسَبًا وَٱلْمُوَالِي ٱلَّذِي يُوَالِي ٱلْقَوْمَ يَقُولُ أَنَا وَلِيُّهُمْ وَهُمْ أَوْلِيَائِي قَالَ ٱلْمُوَالِي مِنَ ٱلْمُوَالَاةِ وَهُوَ أَنْ يَقُولَ أَنَا مَوْلَى فُلَانٍ فَيُقَالُ لَهُ لَيْسَ كَمَا تَقُولُ فَيَقُولُ لَيْسَ كَمَا يَنْتَحِلُ ٱلذَّلِيلُ لَا أَفْعَلُهُ وَلَا أَقُولُ

بَاطِلاً وَأَنْجُو بِهَا بِنَاقَتِي يَقُولُ فَقَوْلِي إِنِّي أَنْجُو بِهَا غَيْرَ بَاطِلٍ غَيْرَ ٱنْتِحَالٍ لِأَنِّي صَادِقٌ فِي مَقَالِي

٧٦ وَأَطْلُبُ النُّجْحَ مِنْ مُتْلِفٍ يُقَطِّعُ بِالنَّاسِ عُقَدَ الحِبَالِ
٧٧ فَيَوْمًا أُرَاجِعُ أَهْلَ ٱلصِّبَى وَيَوْمًا أُصَرِّمُ أَهْلَ ٱلْوِصَالِ
٧٨ وَأَطْلُبُ الحُبَّ بَعْدَ ٱلسُّلُوِّ حَتَّى يُقَالَ ٱمْرُؤٌ غَيْرُ سَالِي
٧٩ فَحِينًا أُصَادِفُ غِرَّاتِهَا وَحِينًا أُصَادِفُ أَهْلَ ٱلْوِصَالِ

وَأَطْلُبُ الحُبَّ أَيْ أَشْتَهِي مُعَاوَدَتَهُ ٭ أَيْ غِرَّاتٍ ذَلِكَ ٱلْعَيْشِ يُقَالُ عَيْشٌ غَرِيرٌ أَيْ سَاكِنٌ وَجَارِيَةٌ غَرِيرَةٌ سَاكِنَةٌ لَمْ تُجَرِّبِ ٱلْأُمُورَ وَٱلْأَشْيَاءَ قَالَ يَقُولُ أُصَادِفُهَا سَاكِنَةً مُغْتَرَّةً لَمْ تَحْذَرْ

٨٠ أُسَلِّي ٱلْهُمُومَ بِأَمْثَالِهَا وَأَطْوِي ٱلْبِلَادَ وَأَقْضِي ٱلْكَوَالِي

ٱلْكَالِيُّ ٱلدَّيْنُ ٱلْغَائِبُ قَالَ أَقْضِي مَا تَأَخَّرَ عَنِّي مِنَ الحُقُوقِ يُقَالُ دَيْنٌ كَالٍ إِذَا تَأَخَّرَ وَكَانَ ٱلْأَصْمَعِيُّ لَا يَهْمِزُ الحَدِيثَ ٱلْمَأْثُورَ ٱلْكَالِي بِٱلْكَالِي أَيِ ٱلدَّيْنُ بِٱلدَّيْنِ وَكَانَ ٱلْكِسَائِيُّ وَأَبُو عُبَيْدَةَ يَهْمِزَانِ وَكَلَأْتُ فِي ٱلطَّعَامِ إِذَا أَسْلَفْتَ قَالَ ٱبْنُ حَبِيبٍ أَصْلُهُ ٱلْهَمْزُ فَتَرَكَهُ

٨١ وَأَجْعَلُ فُقْرَتَهَا عُدَّةً إِذَا خِفْتُ بَيُوتَ أَمْرٍ عُضَالِ

هَذَا ٱلْبَيْتُ آخِرُهَا فِي رِوَايَةِ ٱلْأَصْمَعِيِّ فُقْرَتُهَا يُقَالُ أَفْقَرَنِي هَذَا ٱلْبَعِيرَ يَقُولُ أَجْعَلُ ظَهْرَهُ عُدَّةً لِهَذَا بَيُوتَ أَيْ أَمْرًا كَانَ بَاتَ مَعِي عُضَالٌ شَدِيدٌ صَعْبٌ وَقَالَ نُرَى أَنَّ أَصْلَهُ مِنْ تَعْضِيلِ ٱلشَّاةِ وَٱلْمَرْأَةِ وَهُوَ أَنْ يَعْتَرِضَ وَلَدُهَا وَيَعْسُرَ مَخْرَجُهُ وَٱلتَّطْرِيفُ

مِثْلُ ٱلتَّعْصِيلِ قَالَ بَعِيرٌ ذُو فَتْرَةٍ إِذَا كَانَ قَوِيًّا عَلَى ٱلرُّكُوبِ وَأَفْقَرْتُهُ ظَهْرَهُ إِذَا أَعَرْتَهُ لِيَرْكَبَ وَبُيُوتٌ جَاءَ بَيَاتًا

٨٢ فَأَقْرِى مُهَجِّدَ ضَيْفِ ٱلْهُمُومِ صُلْبًا لَهَا عَنْتَرِيسَ الحَالِ

٨٣ نَجِيبًا سَمِينًا وَجِينًا يَخُطُّ سَدِيفَ ٱلسَّنَامِ بِوَشْكِ ٱرْتِحَالِ

رَوَى هَذَيْنِ ٱلْبَيْتَيْنِ ٱلْأَخِيرَيْنِ الجُمَحِيُّ وَحْدَهُ ۞ حَدَّثَنَا الحُلْوَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ قَالَ كُلُّ مَا بَعْدَ هَذَا مِنْ شِعْرِ أُمَيَّةَ بْنِ أَبِي عَائِذٍ فَلَمْ يَرْوِهِ ٱلْأَصْمَعِيُّ وَرَوَاهُ ٱبْنُ ٱلْأَعْرَابِيِّ وَأَبُو عَمْرٍو والجُمَحِيُّ

***

٩٣

وَقَالَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي عَائِذٍ
يَمْدَحُ عَبْدَ ٱلْعَزِيزِ بْنَ مَرْوَانَ

١ أَلَا إِنَّ قَلْبِي لَدَى ٱلظَّاعِنِينَا حَزِينٌ فَمَنْ ذَا يُعَزِّى الحَزِينَا

٢ فَيَا لَكَ مِنْ رَوْعَةٍ يَوْمَ بَانَ مَنْ كُنْتُ أَحْسِبُ أَلَّا يَبِينَا

٣ فَلَمَّا عَرَفْتُ بِأَنَّ الحَبِيبَ رَامَ بِهِ ٱلنَّأْىُ دَارًا شَطُونَا

٤ وَأَيْقَنْتُ حِينَ ٱسْتَبَنْتُ ٱلْفِرَاقَ أَنْ لَنْ نَعُودَ كَمَا قَدْ غَنِينَا

٥ تَعَزَّيْتُ بِٱلْعَزْمِ أَرْمِى بِهِ فُرُوجَ ٱلْهُمُومِ إِذَا يَلْتَقِينَا

٦ وَصَمَّمْتُ تَصْمِيمَ حَدِّ الجُرَازِ لَمْ يَكُ يَنْبُو عَلَى ٱلضَّارِبِينَا

٧ وَأَزْمَعْتُ رِحْلَةَ مَاضِى ٱلْهُمُومِ أَطْعُنُ مِنْ ظُلُمَاتٍ حُصُونَا

٨ إِلَى سَيِّدِ ٱلنَّاسِ عَبْدِ ٱلْعَزِيزِ أَعْمَلْتُ لِلسَّيْرِ حَرْفًا أَمُونَا

٩ صُهَابِيَّةً كَعَلَاةِ ٱلْقُيُونِ مِنْ ضَرْبِ جَوْهَرٍ مَا يُخْلِصُونَا

حِضْنُ ٱللَّيْلِ جَانِبُهُ ✿ لِلسَّيْرِ وَيُـرْوَى بِـٱلسَّيْرِ ✿ مِنْ ضَرْبِ جَوْهَرٍ أَىْ مِنْ خَالِصٍ يُـقَـالُ هِىَ ٱلصَّهْبَاءُ فِى لَـوْنِهَا وَصُهَابِـيَّـةٌ فِى غَيْرِ فَذَا ٱلْمَوْضِعِ ٱلْإِبِـلُ ٱلَّتِى لَا تُعْطَى عَنْهَا صَدَقَتُهَا

١٠ أُفَـرِّجُ هَمِّى بِـهَـا بَـعْـدَ مَا رَبَـا نَـيِّـهَـا وَٱقْـتَرَتْ جَنِينَا
١١ مِـنَ الْحَـزَيْـلَاتِ مِجْـفَـالَـةٍ تَـشُـدُّ بِهَا ٱلصُّعَدَاءُ ٱلْـوَضِينَا
١٢ غَشَمْشَمَةٍ تَـرَبُـوتَ ٱلْـوِدَادِ تَخْلِطُ بِالْجِدِّ أَيْـدًا وَلِـيـنَـا

الْحَزَيْلُ ٱلَّذِى هُـوَ عَلَى حَرْفٍ مِنْ نَشَاطِهِ مِجْفَالَةٌ سَرِيعَةٌ فِى ٱلسَّيْرِ وَيُرْوَى مِجْفَالَـةٌ وَٱلصُّعَدَاءُ ٱلنَّـفَسُ لِأَنَّهَا إِذَا تَنَفَّسَتْ مَلَأَتِ ٱلْـوَضِينَ حَتَّى يَضِيقَ ✿ غَشَمْشَمَةٌ جَرِيئَةٌ تَرَبُوتٌ مُذَلَّلَةٌ قَدْ أَذَلَّهَا ٱلْوُدُّ ✿ قَالَ أَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ ذَلُولٌ

١٣ إِذَا صَعْبُهَا جَاشَ مَـعْ ذِلِّـهَـا تَمُدُّ بِلِهْزِمَتَيْهَا ٱلْـوَتِـيـنَـا
١٤ وَتَـهْـفُـو بِـهَـادٍ لَهَا مَيْلَعٍ كَمَا ٱطَّرَدَ ٱلْقَادِسَ ٱلْأَرْدَمُونَا
١٥ فُـوَيْقَ خَذَارِيفَ ذِى بَـاطِلٍ يَـدَاهُ تَـهُـزَّانِ بَـوْعًا مَتِينَا

مَـعْ ذِلِّهَا وَيُـرْوَى جَاشَ مَعْ لِينِهَا ✿ ٱلْـوَتِينُ عِرْقٌ فِى ٱلظَّهْرِ ✿ ٱلْقَادِسُ ٱلسَّفِينَةُ ٱلْعَظِيمَةُ وَٱلْأَرْدَمُونَ ٱلْمَلَّاحُونَ وَيُقَالُ ٱلْقَادِسُ ٱلـزَّوْرَقُ وَمَيْلَعٌ طَوِيلٌ ✿ ذُو بَاطِلٍ ذُو لِعْبٍ صَبِىٌّ يَلْعَبُ بِخَرَّارَةٍ

١٦ إِذَا أَزْبَدَتْ مِنْ تَبَارِى ٱلْمَطِىِّ خِلْتَ بِهَا أَخْـيَـلًا أَوْ جُنُونَـا
١٧ تُـبَـارِى ضَرِيسَ أُلَاتِ ٱلضَّرِيرِ وَتَـقْـدُمُهُنَّ عَنُودًا عَنُونَـا
١٨ إِذَامَـا رَجَمْنَ بِـأَجْرَامِـهِـنَّ صَكَّ ٱلرَّحَا صَابَ صَلْدًا طَحُونَـا
١٩ كَقَـنْبَلَةِ ٱلْـقَـبْـرِجِ أَوْ شَابَهَتْ مِرَاحًا جَوَافِلَ فِى ٱلنَّـفْرِ عُونَـا

أَلْخَيْلُ مِنَ الْخُيَلَاءِ وَهُوَ ٱلنَّشَاطُ ✿ ضَرِيسٌ شِدَّةٌ ٱلضَّرِيرُ ٱلَّتِى تُضِرُّ بِٱلْإِبِلِ فِى شِدَّةِ سَيْرِهَا عَنُودٌ تَعْنِدُ عَنِ ٱلطَّرِيقِ يَمْنَةً وَيَسْرَةً وَعَنُونٌ تَعْتَنُّ فِى كُلِّ سَيْرٍ ✿ ٱلسَّرْحَا وَيُرْوَى ٱلرَّدَى ✿ عُونٌ جَمْعُ عَانَةٍ

٢٠ جَوَافِلُ قُبْلٌ وَأَعْنَاقُهُنَّ   يَسُومًا يُسَاوِرْنَ مَا يَنْتَحِينَا

٢١ كَأَنَّ أُلَاتِ ٱلْحُلْقِى فِى ٱلْبُرَى   تُبَارِيهِنَّ إِذَا يَنْبَرِينَا

٢٢ فَيُحْيِى بِهَا ٱللَّيْلَ رَاعِى ٱلنُّجُومِ   حَتَّى يَرَى ذَا صَبَاحٍ مُبِينَا

٢٣ تَسُومُ ٱلشَّوَاعِشَ وَٱلْفَرْقَدَيْنِ   تَنْصِبُ لِلْقَصْدِ مِنْهَا الْجَبِينَا

٢٤ إِذَا خَافَ مِنْ حَيْبَطٍ جَوْرَهُ   يَشُجُّ بِهَا بَعْدَ قَيْقٍ وَجِينَا

جَوَافِلُ يُرِيدُ تَيْسِيرًا قَدْ جَفَلَتْ وَيُرْوَى وَأَعْنَاقُهَا سُومًا ✿ أُلَاتُ ٱلْحُلْقِى حَيَّاتٌ مُقَرَّطَاتٌ لَهُنَّ سَوَادٌ وَأَرَادَ ٱلْأَزِمَّةَ ✿ حَيْبَطٌ يَعْنِى الْحَادِىَ

٢٥ وَتَلْوِرًا بِجَوِّ هَوَاهِ ٱلْحَاجِ   تَسْمَعُ لِلرِّيحِ فِيهِ حَنِينَا

٢٦ وَسَيْرَ ٱلْوَدَايِفِ مُسْتَقْبِلًا   سَمَايِمَ تَصْنَعُ مِنْهُ ٱلشُّؤُونَا

٢٧ وَهُنَّ كَتَلْبِيسِ مَلَاءِ ٱلْجَنُوحِ   يَجُزْنَ ٱلْفَلَاةَ إِذَا مَا صَدِينَا

٢٨ قَوَارِبَ مَاءٍ وَمِنْ دُونِهِ   مَلًا لَا يُقِيمُ بِهِ الْحَابِرُونَا

فِيهِ حَنِينَا وَيُرْوَى فِيهَا حَنِينَا ✿ تَصْنَعُ تُغَيِّرُ ✿ الْجَنُوحُ أَىِ الْجَنُوبُ أَىْ هِيَ مُمْتَلِئَةٌ وَصَدِينَ عَطِشْنَ

٢٩ قُرُوبَ ٱلْقَطَا مِنْ مَفَاتِ ٱلْمَفَرِّ   لِلتِّمِّ يَعْتَادُ عِدًّا مُبِينَا

٣٠ وَرُكْبَانُهُنَّ يَحْشُونَهُنَّ   سَيْرَ ٱلْبَرِيدِ وَلَا يَحْفِدُونَا

مُبِينًا وَمَعِينًا أَجْوَدُ وَهُوَ ظَاهِرٌ أَيْ تَفُوتُهُمْ بِبُعْدِهَا ٱلْمَفَازَةُ لِتَمَامِ ٱلظِّمْءِ تَعْتَادُ

تأتيه ٱلعدُّ ٱلماء ٱلّذي لهُ مادّةٌ من ٱلأرض ۞ رَاكِبٌ وأَرْكُبٌ وأَرَاكِيبُ وَهُمْ ٱلرُّكْبَانُ عَلَى ٱلإبلِ وَيُقَالُ رَاكِبٌ وَرَكَبَةٌ مِثْلُ صَايِغٍ وَصَوَغَةٍ والحَفْدُ ضَرْبٌ مِنَ ٱلسَّيْرِ

٣١ فَأَصْبَحْنَ يَنْشُرْنَ آذانَهُنّ وَٱلطَّرْحَ طَرْفًا شِمالاً يَمِينَا

٣٢ وَمَا إِنْ تَوَارَدْنَ حَتّى بَدَتْ صَوَادِقُهَا وَأَعْتَجَرْنَ ٱللُّجِينَا

٣٣ تَهُزُّ عَفَارِيهَا في ٱلذَّمِيلِ صُعْرَ ٱلخُدُودِ تُوَقِّي ٱلبُرِينَا

صَوَادِقُهَا ٱلّتي تَصْدُقُ ٱلسَّيْرَ وَهِيَ أَوَايِلُهَا وَٱللَّجِينُ ٱللُّغَامُ ۞ عَفَارِيهَا ٱلْوَبَرُ ٱلّذي فَوْقَ رُؤُوسِهَا وَيُقَالُ بُرِينَ وَبِرِينَ وَكُرِينَ وَكِرِينَ وَهِيَ ٱلْكُرَةُ ٱلّتي تَلْعَبُ بِهَا ٱلصِّبْيَانُ كَرَوْتُ بِٱلْكُرَةِ إِذَا ضَرَبْتَ بِهَا وَٱلأُكْرَةُ الحُفْرَةُ في ٱلأَرْضِ وَمِنْهُ سُمِّيَ ٱلأَكَّارُ أَيْ تَسْتَوْفِي أَزِمَّتَهَا

٣٤ فَمِنْهَا ٱلغَوَاشِمُ مَشْطُونَةً وَمِنْهَا ٱلمَرَاقِيلُ تَهْوِي ذُقُونَا

٣٥ وَعُدِّينَ مِنْهُ عَلَى لاحِبٍ جَرَى ٱلتُّرْبُ في مُسْتَوَاهُ سَحِينَا

٣٦ يَمُرُّ إِذَا هُنَّ أَغْشَيْنَهُ كَمَرِّ ٱلمِقَاطِ مَعَ ٱلنَّازِعِينَا

ٱلغَوَاشِمُ أَيْ تَغْشِمُ ٱلطَّرِيقَ تَأْخُذُهُ مَشْطُونَةٌ مَشْدُودَةٌ بالحِبَالِ وَٱلمَرَاقِيلُ ٱلسِّرَاعُ ذُقُونَا رَافِعَةً أَعْنَاقَهَا ۞ ٱلتُّرْبُ وَٱلتَّيْرَبُ وَٱلتَّرْبَاءُ وَٱلتَّوْرَبُ وَٱلكَثْكَثُ والحِصْحِصُ وَٱلأَثْلَبُ وَٱلهَيَامُ وَٱلرَّغَامُ وَٱلبَوْغَاءُ وَٱلعَفَرُ وَٱلتُّرَابُ كُلُّهُ بِمَعْنًى وَاحِدٍ ۞ ٱلمِقَاطُ الحَبْلُ كَمَا يَنْقَطِعُ الحَبْلُ فَتَسْرِعُ ٱلدَّلْوُ ۞ ٱلنَّازِعِينَ يَعْنِي ٱلرَّاكِبَ

٣٧ وَيَخْفَى بِفَيْحَاءَ مُغْبَرَّةٍ تَخَالُ ٱلقَتَامَ بِهَا ٱلمَاجِشُونَا

٣٨ وَفي غَمْرَةِ ٱلآلِ خِلْتُ ٱلصُّوَى عُرُوشًا عَلَى رَايِسٍ يَقْسِمُونَا

وَيَخْفَى أَىْ يَخْفَى شَخْصُ ٱلرَّجُلِ لِسَعَتِهَا وَٱلْمَاجُشُونُ ثِيَابٌ مُصَبَّغَةٌ وَفَيْحَاءُ وَاسِعَةٌ ۞ ٱلْعُرُوكُ ٱلصَّيَّادُونَ صَيَّادُوا ٱلسَّمَكِ وَرَايِسٌ جَبَلٌ فِى ٱلْبَحْرِ ۞ أَبُو عَمْرٍو وَرَايِسٌ رَئِيسٌ مِنْهُمْ

٣٩ وَيَجْتَابُ مَا لَا ضَرِيقٌ بِهِ مُبِينٌ وَلَا بَشَرٌ سَاكِنُونَا

٤٠ سَخَاتِيتَ مِنْ سَرْبَخٍ تُرْبُهُ كَمَا مَاهَنَ ٱلْكَايِلُونَ ٱلطَّحِينَا

٤١ وَذَاتَ مَهَاوٍ يَظَلُّ ٱلدَّلِيلُ أَسْوَانَ مِنْ هَوْلِهَا مُسْتَكِينَا

ٱلسَّرْبَخُ ٱلْبَلَدُ ٱلْبَعِيدُ كَأَنَّهُ دَقِيقٌ يُكَالُ ۞ مَاهَنَ عَمِلَ ۞ أَسْوَانُ حَزِينٌ وَقَوْمٌ أَسَاوَى أَسِيتُ آسَى أَسًى شَدِيدًا وَمُسْتَكِينٌ قَدِ ٱسْتَكَانَ وَخَضَعَ

٤٢ تَرَامَتْ بِنَا مَشْرِقًا مَغْرِبًا غِيَارًا وَجَلْسًا مَحَارِى حُزُونَا

٤٣ مَطَارِيحَ بِٱلْوَعْثِ مَرَّ ٱلْحُشُورِ هَاجَرْنَ رَمَّاحَةً زَيْزَفُونَا

٤٤ فَذَٰلِكَ مَا ٱلدَّأْبُ حَتَّى ٱسْتَرَحْنَ عِنْدَ ٱبْنِ مَرْوَانَ مِمَّا لَقِينَا

٤٥ إِلَى مَعْدِنِ ٱلْخَيْرِ عَبْدِ ٱلْعَزِيزِ يُبَلِّغْنَهُ ظُلَّعًا قَدْ حَفِينَا

مَطَارِيحَ أَىْ تَطْرَحُ أَيْدِيَهَا مَرَّ ٱلْحُشُورِ تَبَاعُدَ ٱلسِّهَامِ عَنِ ٱلْقَوْسِ كَٱلْهَجْمِ لَهَا رَمَّاحَةٌ قَوْسٌ زَيْزَفُونٌ سَرِيعَةٌ ۞ وَيُرْوَى مَطَارِيحُ ۞ لَقِيتُ ٱلرَّجُلَ لِقَاءً وَلَقْيَةً وَلِقَاءَةً وَلُقِيًّا ۞

٤٦ تَرَى ٱلْأُدْمَ وَٱلْعِيسَ تَحْتَ ٱلْمُسُوحِ قَدْ عُدْنَ مِنْ عَرَقِ ٱلْأَيْنِ جُونَا

٤٧ مَدَحْتُ ٱلْمُمَدَّحَ عَبْدَ ٱلْعَزِيزِ إِنَّ ٱلْكِرَامَ هُمْ يَمْدَحُونَا

٤٨ وَسَارَ بِمِدْحَةِ عَبْدِ ٱلْعَزِيزِ رُكْبَانُ مَكَّةَ وَٱلْمُنْجِدُونَا

٤٩ وَقَدْ ذَهَبُوا كُلَّ أَوْبٍ بِهَا وَكُلُّ أُنَاسٍ بِهَا مُعْجَبُونَا

٥٠ مُحَبَّرَةٌ مِنْ صَرِيحِ ٱلْكَلَامِ   لَيْسَتْ كَمَا لَفَّقَ الْمُحْدَثُونَا

٥١ وَأَنْتَ ٱمْرُؤٌ مَاجِدٌ سَيِّدٌ   تُصَفِّى ٱلْعَتِيقَ وَتَنْفِى ٱلْهَجِينَا

الْجُونُ ٱلسُّودُ ٭ تُصَفِّى تَتَّخِذُهُ صَفِيًّا

****

٩٤

وَقَالَ أُمَيَّةُ

وَهُوَ بِمِصْرَ عِنْدَ عَبْدِ ٱلْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ

عَنِ الْجُمَحِيِّ وَحْدَهُ

١ مَتَى رَاكِبٌ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ وَأَهْلُهُ   بِمَكَّةَ مِنْ مِصْرَ ٱلْعَشِيَّةَ رَاجِعُ

٢ بَلَى إِنَّهُ لَا يَنْشَبُ الْخَرْقَ ضُمَّرٌ   تُبَارِى ٱلسُّرَى وَٱلْمُعْسِفُونَ ٱلزَّعَازِعُ

٣ مَتَامَا يُجَوِّزْهَا ٱبْنُ مَرْوَانَ تَعْتَرِفْ   بِلَادَ سُلَيْمٍ وَهْىَ خَوْصَاءُ ظَالِعُ

٤ وَبَاتَتْ تَرُومُ ٱلدَّارَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ   لِتَخْرُجَ وَٱشْتَدَّتْ عَلَيْهَا ٱلْمَصَارِعُ

٥ فَلَمَّا رَأَتْ أَنْ لَا خُرُوجَ وَأَنَّمَا   لَهَا مِنْ هَوَاهَا مَا تُجِنُّ ٱلْأَضَالِعُ

٦ تَمَطَّتْ بِمَجْدُولٍ سِبَطْرٍ فَطَالَعَتْ   وَمَاذَا مِنَ ٱللَّوْحِ ٱلْيَمَانِى تُطَالِعُ

أَىْ بِرَأْسٍ مَجْدُولٍ وَٱللَّوْحُ مَا لَاحَ مِنَ ٱلنُّجُومِ ٱلَّتِى تَطْلُعُ مِنْ نَحْوِ ٱلْيَمَنِ ٭ تَمَّ شِعْرُ
أُمَيَّةَ بْنِ عَايِذٍ والحَمْدُ لِلّٰهِ وَحْدَهُ

****

٩٥

وَقَالَ سَهْمُ بْنُ أُسَامَةَ بْنِ الحَرْثِ

وَهُوَ أَحَدُ بَنِي عَمْرِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ تَمِيمِ بْنِ سَعْدِ بْنِ هُذَيْلٍ يُشَبِّبُ بِٱمْرَأَةٍ مِنْ قَوْمِهِ وَهِيَ لَيْلَى بِنْتُ الحَارِثِ ٱلزُّلَفِيَّةُ رَوَاهَا أَبُو عَمْرٍو والجُمَحِيُّ وَأَبُو عَبْدِ ٱللّٰه وَلَمْ يَرْوِهَا ٱلأَصْمَعِيُّ

١ أَلَا أَرَّقَتْنَا بِٱلسُّرَى أُمُّ نَوْفَلٍ فَأَهْلًا بِذَاكَ ٱلطَّارِقِ ٱلْمُتَغَلْغِلِ

٢ كَمَا أَرَّقَتْ بِٱلطَّفِّ مِنْ رَمْلِ عَالِجٍ أُمَيْمَةُ بَعْدَ ٱلنَّوْمِ مِنْ أَهْلِ مِجْدَلِ

٣ وَكِلْتَاهُمَا تَسْرِي وَمِنْ دُونِ أَهْلِهَا مَلًا إِنْ تُكَلِّفْهُ ٱلْمَرَاسِيلُ تَكْلَلِ

٤ رَأَيْتُ وَأَصْحَابِي بِسَوْدَانَ نَارَهَا بِقَرْنٍ فَطَابَتْ نَارُهَا نَارَ مُصْطَلِي

٥ إِذَا مَا تَوَانَى مُوقِدُ ٱلنَّارِ أَوْ خَبَتْ مِنَ ٱللَّيْلِ شَبَّتْ بِٱلذَّكِيِّ ٱلْمُكَلَّلِ

بِٱلسُّرَى وَيُرْوَى بِٱلشَّرَى ✿ تُكَلِّفْهُ ٱلْمَرَاسِيلُ وَيُرْوَى تُكَلِّفْهُ ٱلْمَرَاسِيلَ ✿ ٱلذَّكِيُّ ٱلَّذِي قَدْ أُذْكِيَتْ نَارُهُ وَمُكَلَّلٌ بِالحَطَبِ

٦ فَقُلْتُ لِأَصْحَابِي قِفُوا أَرَّقَتْكُمُ كَرِيمَةُ خُلْقٍ ذَاتُ دَلٍّ مُبَتَّلِ

٧ وَقُلْتُ لَهُمْ عُوجُوا مِنَ ٱلْعِيسِ وَٱرْبَعُوا عَلَيَّ فَعَاجُوا مِنْ عَنَاجِيجَ ذُبَّلِ

٨ قَلِيلًا كَتَعْرِيسِ ٱلْقَطَا ثُمَّ شَمَّرَتْ كُلُّ فَتْلَاءِ ٱلذِّرَاعَيْنِ عَيْهَلِ

٩ كَرِيمَةُ مَوْضُوعِ الحَدِيثِ ضَنِينَةٌ بِأَسْرَارِهَا إِنْ تَنْتَجِ ٱلْبُخْلَ تُجْمِلِ

١٠ وَقَدْ خِفْتُ أَنْ أَلْقَى بِلَيْلَى مِنَ ٱلْهَوَى زَمَانَةَ وَجْدٍ مِثْلَ وَجْدِ ٱلْمُتَخَبَّلِ

١١ مِنَ ٱلْبِيضِ إِنْ يَسْمَعْ سُهَيْلٌ كَلَامَهَا يَدَعْ قَصْدَ مَجْرَاهُ سُهَيْلٌ وَيَنْزِلِ

١٢ مِنَ ٱلشُّمْسِ ٱلشُّمِّ ٱلْعَرَانِينِ لَمْ تَكُنْ تَمَانِي لِغَوْغَا ٱلزُّؤْمِ ٱلْمُتَعَلِّلِ

عَيْهَلٌ أَىْ وَسَاعٌ ❁ زَمَانَةَ أَىْ شِدَّةَ مِثْلَ ٱلزَّمَانَةِ ❁ إِنْ تَنْحُ ٱلْنَّحْلَ أَىْ تُرِيدُهُ وَتَقْصِدُهُ ❁ تَمَالَى تَهُمُّ بِهِ وَٱلرَّوْمُ ٱللَّاعِبُ

١٣ ثِقَالٌ إِذَا ٱللَّيْلُ ٱرْجَحَنَّ صَرِيمُهُ — وَأَخْضَلَ نَضَّاخُ ٱلنَّدَى كُلَّ مِحْمَلِ

١٤ تَضَوَّعَ رَيَّاهَا إِذَامَا تَنَاكَحَتْ — مِنَ ٱللَّيْلِ أَحْلَامُ ٱلْكَهَامِ ٱلْمُثَقَّلِ

تَنَاكَحَتِ ٱخْتَلَفَتْ أَحْلَامُ هَذَا ٱلثَّقِيلِ وَٱلْكَهَامُ ٱلْجَبَانُ ٱلْوَخْمُ

١٥ فَزَالَتْ بِلَيْلَى ما حَيِيتُ قَصِيدَةٌ — تُسَرِّحُ لَمْ تُوشَبْ وَلَمْ تُنْتَحَلِ

١٦ يَجُدُّ بِسَلْيْلَى كُلَّ عَامٍ عُرُوضُهَا — ذَلُولٌ لِرَاوِى ٱلشِّعْرِ وَٱلْمُتَمَثِّلِ

١٧ يُغَرِّدُ رَكْبًا فَوْقَ خُوصٍ سَوَاهِمٍ — بِهَا كُلُّ مُنْجَابِ ٱلْقَمِيصِ شَمَرْدَلِ

❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁

٩٩

فَقَالَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِى عَائِذٍ

يَرُدُّ عَلَى سَهْمِ بْنِ أُسَامَةَ وَسَهْمٌ خَالُ أُمَيَّةَ وَأُمُّ أُمَيَّةَ بِنْتُ أُسَامَةَ بْنِ الحَارِثِ رَوَاهَا ٱلْأَصْمَعِىُّ

١ تَمَدَّحْتَ لَيْلَى فَٱمْتَدِحْ أُمَّ نَافِعٍ — بِقَافِيَةٍ مِثْلِ الحَبِيرِ ٱلْمُسَلْسَلِ

٢ فَلَوْ غَيْرَهَا مِنْ وُلْدِ كَعْبِ بْنِ كَاهِلٍ — مَدَحْتَ بِقَوْلٍ صَادِقٍ لَمْ تُفَيِّلِ

بِقَافِيَةٍ أَبُو عَمْرٍو بِفَاخِرَةٍ أَبُو نَصْرٍ بِعَاقِبَةٍ أَىْ فِى عَقِبِ ٱلْأَمْرِ وَآخِرِهِ والحَبِيرُ ثِيَابُ الحِبَرِ أَرَادَ فَٱمْتَدِحْهَا بِمِثْلِ وَشْيِ الحِبَرِ وَٱلْمُسَلْسَلُ وَشْىٌ مِثْلُ ٱلسَّلَاسِلِ أَىْ يَنْبَغِى أَلَّا تَمْتَدِحَ لَيْلَى وَذَلِكَ أَنَّ أُمَيَّةَ كَانَ عَلَيْهَا غَضْبَانَ ❁ لَمْ تُفَيِّلِ أَىْ لَمْ يُفَيَّلْ رَأْيُكَ لَمْ يَضْعُفْ رَجُلٌ فَائِلُ ٱلرَّأْيِ وَفَيِّلٌ وَفِيلٌ أَىْ ضَعِيفُ ٱلرَّأْيِ

٣ أَلَا لَيْتَ لَيْلَى سَايَرَتْ أُمَّ نَافِعٍ   بِوَادِ تِهَامٍ يَوْمَ صَيْفٍ وَمَحْفِلِ

٤ وَكِلْتَاهُمَا مِمَّا غَدَا قَبْلُ أَهْلُهَا   عَلَى خَيْرِ مَا سَاقُوا وَرَدُّوا لِمَرْحَلِ

سَايَرَتْ يَقُولُ لَيْتَهَا سَايَرَتْهَا فَتَفْضَحَهَا ✿ قَبْلُ أَهْلُهَا وَيُرْوَى قَبْلَ أَهْلِهَا أَىْ كِلْتَاهُمَا خَرَجَتَا فِى ٱلسَّلَفِ تَقَدَّمَتَا وَصَارَ ٱلصِّبْيَانُ وَغَيْرُهُمْ فِى ٱلْإِبِلِ ✿ وَقَوْلُهُ عَلَى خَيْرِ مَا سَاقُوا أَىْ عَلَى خَيْرِ مَاشِيَتِهِمُ ٱلَّتِى سَاقُوا يُقَالُ فُلَانٌ يَسُوقُ مَالًا عَظِيمًا إِذَا كَانَ يَسُوقُ رِعْيَتَهُ وَرَدُّوا لِمَرْحَلِ أَىْ رَدُّوا مِنَ ٱلْكَلَإِ لِيَرْكَبُوا

٥ فَذَلِكَ يَوْمٌ لَنْ تَرَى أُمَّ نَافِعٍ   عَلَى مُشْفِرٍ مِنْ وُلْدِ صَعْدَةَ قَنْدَلِ

٦ وَلَا تَبَعًا تَمْشِى بِرَأْسِ خَزُومَةٍ   لَهَا قَبَبَةٌ إِنْ تَرْبُ فِيهَا تُجَلْجِلِ

٧ حَمُولَةُ أُخْرَى أَهْلُهَا بَيْنَ مَهْوَرٍ   إِلَى مَسْكَنٍ مِنْ أَهْلِ كَرْمٍ وَسُنْبُلِ

عَلَى مُشْفِرٍ أَىْ لَا تَرَاهَا عَلَى حِمَارٍ تَرْكَبُهُ وَيُقَالُ لِلْحُمُرِ بَنَاتُ صَعْدَةَ وَقَنْدَلٌ ضَخْمُ ٱلرَّأْسِ وَكَذَلِكَ عَنْدَلٌ وَمُشْفِرٌ عَلَيْهِ نَفَرٌ ✿ وَٱلْبَيْتُ ٱلسَّادِسُ رَوَاهُ أَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ وَأَبُو عَمْرٍو تَبَعٌ يَتْبَعُ وَخَزُومَةٌ بَقَرَةٌ تُجَلْجِلُ تُصَوِّتُ ✿ حَمُولَةُ أُخْرَى كَقَوْلِكَ فِى ٱلْكَلَامِ لَا تَلْقَى فُلَانًا عَلَى حِمَارٍ أَىْ لَيْسَتْ مِمَّنْ يَرْكَبُ ٱلْحَمِيرَ حَمُولَةُ أُخْرَى أَىْ تَحْمِلُ غَيْرَهَا مِنْ أَهْلِ كَرْمٍ وَسُنْبُلٍ أَىْ هِىَ مِنْ أَهْلِ ٱلزُّرُوعِ لَيْسَتْ بَدَوِيَّةً

٨ وَلَكِنْ عَلَى قَرْمٍ هِجَانٍ مُوَكَّلٍ   بِلُومَتِهِ أَوْ ذَاتِ نِيرَيْنِ عَيْطَلِ

أَبُو عَمْرٍو بِشَوْزَنَةٍ أَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ بِشَوْزَنِهِ أَىْ بِهَيْئَتِهِ وَيُرْوَى هِجَانٍ مُشَوَّفٍ أَىْ وَلَكِنَّهَا تَرْكَبُ فَحْلًا وَٱلْهِجَانُ ٱلْأَبْيَضُ ٱلْكَرِيمُ قَدْ قَارَفَ ٱلْكَرَمَ بِلُومَتِهِ أَىْ بِجَهَازِهِ وَذَاتُ نِيرَيْنِ يُقَالُ لِلْبَعِيرِ إِذَا كَانَ كَثِيفًا هُوَ ذُو نِيرَيْنِ أَىْ ذُو طَرَائِقَ مِنَ ٱلشَّحْمِ وَٱللَّحْمِ أَىْ سَمِينٌ وَيُقَالُ تَحَمَّلَ بِلُومَتِهِ وَلَا يُقَالُ مِنْهُ فَعَلَ وَذُو نِيرَيْنِ مَأْخُوذٌ مِنَ ٱلثَّوْبِ ٱلَّذِى سُدِىَ بِنِيرَيْنِ وَعَيْطَلٌ طَوِيلُ ٱلْعُنُقِ

٩ وَهَلْ أَلْبَانُ ٱلضَّأْنِ فى طَعْمِ حَازِرٍ كَمَحْضِ الخَلاَيَا وَٱلسَّنَامِ ٱلْمُرَعْبَلِ

رَوَى هَذَا ٱلْبَيْتَ وَٱلْبَيْتَ ٱلَّذِى بَعْدَهُ أَبُو عَمْرٍو وَأَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ وَحْدَهُمَا ۞ الخَلِيَّةُ ٱلَّتِى يَخْتَلِيهَا ٱلرَّاعِي لِنَفْسِهِ حَازِرٌ قَدْ حَزَرَ أَىْ حَمُضَ وَٱلْمُرَعْبَلُ ٱلْمُشَرَّحُ وَيُرْوَى ٱلسَّدِيفِ

١٠ وَمَا رِيحُ شَثٍّ بِٱلْبِلَادِ وَعَرْعَرٍ كَرِيحِ الخُزَامَى أَوْ جَنَاةِ ٱلْقَرَنْفُلِ

١١ اِذَا ٱلنَّجْمَةُ ٱلْعَيْنَاءُ كَانَتْ بِقَفْرَةٍ فَأَيَّانَ مَا يَعْدِلْ بِهَا ٱلرِّيمُ تَنْزِلِ

بِٱلْبِلَادِ وَيُرْوَى بِالجِبَالِ ۞ كَانَتْ بِقَفْرَةٍ وَيُرْوَى كَانَتْ بِمَرْكَبٍ فَأَيَّانَ مَا يَعْدِلْ بِهَا ٱلدَّلْوُ قَالَ لَمْ يَعْرِفِ ٱلأَصْمَعِيُّ هَذَا ٱلْبَيْتَ وَلَمْ يَقُلْ فِيهِ شَيْئًا لِمَكَانِ ٱلنَّجْمِ وَلَمْ يَكُنْ يَتَكَلَّمُ فى ٱلأَنْوَاءِ ۞ ٱبْنُ حَبِيبٍ ٱلرِّيمُ تَعْدِلِ ۞ وَٱلدَّلْوُ هُوَ ٱلنَّجْمُ ٱلَّذِى فى ٱلسَّمَاءِ

****

٩٧

فَرَدَّ عَلَيْهِ اِيَاسُ بْنُ سَهْمِ بْنِ أُسَامَةَ

رَوَاهَا أَبُو عَمْرٍ وَأَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ وَلَمْ يَرْوِهَا ٱلأَصْمَعِيُّ

١ أَلاَ أَبْلِغَا عَنِّى أُمَيَّةَ آيَةً فَإِيَّاكَ لاَ تَسْتَشْهِدْ شَكْوَى وَأَجْمِلِ

٢ مَدَحْتَ فَصَدَّقْنَاكَ حَتَّى خَلَطْتَهُ بِحَوْرَاءَ مِنْ مُقَارِ صَابٍ وَحَنْظَلِ

٣ أَأَنْ ظِلْتَ مُخْتَالاً لَدَى أُمِّ نَافِعٍ عَلَى حَازِرٍ مِنْ وَطْبِهَا مُتَنَزِّلِ

وَأَجْمِلِ وَيُرْوَى وَتَجْهَلِ ۞ ٱلأَنْحَاءُ مَا كَانَتْ لَهُ حَرَارَةٌ وَحَرَافَةٌ مِثْلُ ٱلْفُلْفُلِ

وَغَيْرِهِ فِي مَنْقُوصٍ ٱلْمِقَارُ أَرَادَ ٱلْمِقْرَ وَهُوَ ٱلْمُرُّ ﴿ تَزَيَّلَ بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ مِنْ حُمُوضَتِهِ تَقَطَّعَ

٤ تَأَلَّى يَمِينًا أَنْ تَزِيدَ مِنَ ٱلْأَذَى ... فَفِيمَ رَجِيعُ ٱلْقَوْلِ أَمْ فِيمَ تَأْتَلِي

٥ كَأَنَّكَ لَمْ تَعْلَمْ سِوَى أَمْرِ نَابِغٍ ... فَتَاةٌ تُنَاصِي ٱلْمَجْدَ غَيْرَ ٱلْمُتَخَلِّ

٦ وَلَمْ تَرَ ظِلًّا يَشْتَهِي ٱلنَّاسُ بَرْدَهُ ... سِوَى ظِلِّهَا أَوْ لَا جَمَالًا لِمَنْزِلِ

٧ لَهِجْتَ بِقَوْلٍ وَٱسْتَعَرْتَ سَفَاهَةً ... وَقَدْ كُنْتَ عَنْ ذَاكَ ٱلْمَقَالِ بِمَعْزِلِ

٨ كَمَا قُلْتَ قَوْلًا غَيْرُهُ ٱلْحَقُّ جَائِرًا ... لِبِنْتِ مُعَمَّرٍ فِي ذُرَى ٱلْمَجْدِ مُحْوِلِ

٩ فَإِنَّكَ قَدْ أَخْطَأْتَ حِينَ ذَكَرْتَهَا ... وَإِنَّكَ لَمْ تَصْدُقْ عَلَيْهَا فَتَبْدُلِ

١٠ وَإِنَّكَ لَمْ تَتْرُكْ صَدِيقًا مُسَالِمًا ... وَإِنَّكَ لَمْ تَحْتَلْ لِتُحْمَدَ فَٱحْتَلِ

١١ فَإِنَّ ٱلَّذِي أَسْدَيْتَ قَدْ عَادَ مَغْرَمًا ... عَلَيْكَ وَلَمْ يَغْنَمْكَ حَبَّةَ خَرْدَلِ

١٢ وَقَدْ كُنْتَ صَقْرًا يَحْسَبُ ٱلنَّاسُ أَنَّمَا ... تَقُولُ بِوَجْهِ ٱلْحَقِّ فِي كُلِّ مِقْوَلِ

١٣ فَلَا تَكُ عَيَّابًا تَمِيلُ إِلَى ٱلْهَوَى ... وَلَكِنْ إِذَا أَدْنَيْتَ بِالْحُكْمِ فَٱعْدِلِ

١٤ وَإِيَّاكَ وَٱلْعَمْيَاءَ لَا تَتْبَعَنَّهَا ... فَإِنَّا لَدَى ٱلْعَمْيَاءِ تَجْلُو فَتَنْجَلِي

١٥ وَإِنَّا نُدَجِّي دُجْيَةَ ٱلْمَوْتِ بِٱلَّتِي ... تُشِيبُ ٱلْفَتَى بَعْدَ ٱلْمِرَاحِ فَتَنْجَلِي

١٦ وَنَحْطِمُ مَأْمُونَ ٱلْقَنَاةِ إِذَا بَغَتْ ... عَلَيْنَا وَنَسْعَى بِٱلذُّعَافِ ٱلْمُثَمَّلِ

١٧ فَأَقْصِرْ وَلَمْ تَجْرِ ٱلْقَصَائِدُ بَيْنَنَا ... أَوَابِدُ إِلَّا تَحْبِسُوهَا تَغَلْغَلِ

١٨ عَوَارِقُ لَا تُبْقِي عَلَى ٱلْعَظْمِ مُزْعَةً ... مَيَاسِيرُ لِلشُّجَاعِ وَٱلْمُتَعَلِّلِ

١٩ وَقَبْلَ ٱلَّتِي لَا تَشْتُمُ ٱلنَّاسَ بَعْدَهَا ... وَتَمْشِي بِهَا مَشْيَ ٱلثِّفَالِ ٱلْمُجَزَّلِ

٢٠ فَلَا تَكُ كَالظَّبْيِ ٱلَّذِي ظَلَّ حَيْنُهُ ... يُقَدِّمُهُ فِي كِفَّةِ ٱلْمُتَحَبِّلِ

٢١ وَلَا مَثَلًا لِلثَّوْرِ يَبْحَثُ حَتْفَهُ ... دَفِينًا مَتَى يَخْرُجْ مِنَ ٱلْأَرْضِ يُقْتَلِ

٢٢ نَسَبْنَا بِلَيْلَى فَٱنْبَعَثْتَ تَعِيبُهَا ... أَصَلَّ مِنَ ٱلْحَمَّامِ أَوْ سَاقِ مِغْزَلِ

ٱلْمُتَخَلِّ وَيُرْوَى ٱلتَّخَلِّ ۞ وَنَسْعَى وَيُـرْوَى وَنَسْقِي ۞ أَوَابِدُ وَيُرْوَى أَوَابِدَ ۞ مَيَاسِيرُ وَيُرْوَى مَيَاسِيرَ ۞ المُجَزَّلِ أَيْ مِنَ ٱلدَّبْرِ ۞ مِنَ ٱلْجَمَّامِ يُقَالُ إِنَّ جَمَّامًا كَانَ يَجُمُّ ٱلْمُسَافِرِينَ إِلَى رُجُوعِهِمْ مِنْ سَفَرِهِمْ .وَسَاقُ مِغْزَلٍ يُرِيدُ أَنَّ ٱلْمِغْـزَلَ يَكْسُو ٱلنَّاسَ وَهُوَ عَارٍ

٢٣ تَجِيْمُ فِي بَـابَـاتِ جَوْرٍ كَأَنَّـمَـا — تُـرَشِّحُ بَعْدَ ٱلشَّيْبِ قَـوْلَ المُخَبَّلِ
٢٤ أَتَـذْهَبُ تُعْلِي عِزَّ مَـوْلَاكَ غَيْرَهُ — عَذِيـرَكَ مِنْ مَسْلُوبِ رَأْيٍ مُضَلَّلِ
٢٥ فَـإِيَّـاكَ لَا تَجْمَعْ بِـرُمْحٍ سِنَـانَـهُ — لِـغَـيْـرِكَ يَنْبُو عَنْكَ فِي كُلِّ مَحْفِلِ
٢٦ أَتَجْعَلُ رُمْحًا غَـيْـرَ رُمْحِكَ فَـالِجًا — عَلَيْكَ وَإِنْ تَذْلِلْ قَـنَـاتُكَ تَذْلِلِ
٢٧ مَتَى تَتَّخِذْ رُمْحًا عَـتِـيـدًا وَتَطَّرِحْ — رِمَاحَ ٱلْمَوَالِي تَـنْـبُ عَنْكَ وَتَكْلَلِ
٢٨ فَلَا تَـتَـعَـرَّضْ أَنْ تُشَاكَ وَلَا تَطَأْ — بِرِجْلِكَ مِنْ مِزْعَافَـةِ ٱلرِّيقِ مُعْضِلِ
٢٩ هِـزَبْرٍ عُرَاضِ ٱلسَّاعِدَيْنِ إِذَا رَمَى — بِـقُـرْحَتِهِ صَدْرَ ٱلْكَمِيِّ ٱلْمُسَرْبَلِ
٣٠ مَتَامَا يَضْعَكَ ٱللَّيْثُ تَحْتَ لَـبَـانِهِ — تَكُنْ تُعْلَيَا أَوْ يَنْبُ عَنْكَ فَـتَـنْدَحِلِ

فَـالِجٌ غَالِبٌ فَـائِـزٌ ۞ تُشَاكَ وَيُرْوَى نَشَاكَ ۞ تُشَاكُ مِنَ ٱلشَّوْكِ قَدْ شَاكَ وَهُوَ يَشَاكُ مِزْعَافَةُ ٱلرِّيقِ حَيَّةٌ وَقَالَ أَبُو عَمْرٍ أَوْ أَسَدٌ ۞ هِزَبْرٍ عُرَاضِ ٱلسَّاعِدَيْنِ وَيُرْوَى هِزَبْرٌ عُرَاضُ ٱلسَّاعِدَيْنِ ۞ تَنْدَحِلُ تَنْدَهِشُ ۞ غَيْرُهُ تَدْحَلُ تَدْخُلُ فِي ٱلدَّحْلِ

٣١ فَشُقِّ ٱبْنَتَيْ عَمْرٍ وَإِنْ كُنْتَ خَاسِلًا — فَـتَـاةً فَـغَـيْـرَ الحَارِثِيَّةِ فَـاخْسِلِ

الخَاسِلُ ٱلَّذِي يَنْفِي ٱلـرَّدِيءَ مِنَ الجَيِّدِ والخُسَالَةُ وَٱلسُّخَالَةُ وَاحِدٌ وَهُوَ ٱلْبَاقِي مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَٱلنُّفَايَةُ يَقُولُ إِنْ كُنْتَ تَـنْـفِي ٱمْرَأَةً مِنَ ٱلْكَرَمِ فَٱنْفِ غَيْرَ لَيْلَى فَـإِنَّهَا كَرِيمَةٌ

٣٢ فَإِنَّ ٱلَّتِي أَفْلَحْتَ كَابْنَـةِ عَمِّهَا تَهُزَّانِ فَـرْعَ ٱلْمَجْدِ غَيْرَ ٱلْـتَّـقَوُّلِ
٣٣ وَكِلْتَاهُمَا تَبْنِي لِـبَـيْـتٍ دَعَايِمًا كَرَايِمَ مِنْ عَادِيَّـةٍ لَمْ تَـبَدَّلِ
٣٤ تَـمِيـمِيَّتَـانِ ٱلْمَجْدُ فِى مَنْصِبَـيْهِمَا كَسَيْفَيْ عَـزِيـزٍ بُرِّزَا عِنْدَ صَيْقَلِ
٣٥ هُمَا فَرَسَا يَوْمِ ٱلرِّهَانِ إِذَا بَدَتْ سَوَابِـقُـهَا يَنْعَبْنَ فِى كُلِّ مِسْحَلِ
٣٦ مَتَى تَدْعُوَا ضُبْحًا وَقِـرْدًا يُجِبْهُمَا مَصَالِيتُ يُرْوُونَ ٱلْـقَـنَا غَيْرَ عُزَّلِ
٣٧ وَإِنْ تَكُ هَذِى طَيِّـبًا نَفْحُ رِيحِهَا فَـإِنَّ لَدَى لَيْلَى جَنَاةَ ٱلْـقَـرَنْفُلِ

وَيُرْوَى فَـإِنَّ نَدَى لَيْلَى جَنَاةُ ٱلْقَرَنْفُلِ

٣٨ وَمِسْكًا وَكَافُورًا إِذَا هَبَّتِ ٱلصَّبَا تَـعُـلُّ بِهِ أَبْدَانَ جَيْدَاءَ مُـغْـزِلِ *

وَيُرْوَى وَمِسْكٌ وَكَافُورٌ وَيُرْوَى يُعَلُّ بِهِ أَبْدَانُ جَيْدَاءَ

٣٩ إِذَامَا مَشَتْ يَوْمًا بِوَادٍ تَـنَسَّمَتْ مَجَالِسُهَا بِـٱلْمَنْدَلِيِّ ٱلْـمُـكَـلَّـلِ
٤٠ تَغُضُّ ٱلْحُجُولُ ٱلْمُصْمَتَاتُ إِذَا مَشَتْ بِـفَـاعِمَةٍ لِلْحِجْلِ رَيَّـا ٱلْمُخَلْخَلِ
٤١ بَلَبْجَـةُ أَسْرَارِ ٱلْجَـبِـيـنِ كَأَنَّمَا تَجَلَّى ٱلدُّجَى عَنْ جَابَةِ ٱلْقَرْنِ مُطْفِلِ

****

٩٨

فَـأَجَابَهُ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي عَايِذٍ
رَوَاهَـا أَبُـو عَمْرٍو وَأَبُـو عَبْدِ ٱللهِ

١ أَبْلِغْ إِيَـاسًا أَنَّ عِرْضَ ٱبْنِ أُخْتِكُمْ رِدَاؤُكَ فَـٱصْطَنْ حُسْنَهُ أَوْ تَبَذَّلِ
٢ بِقَوْلُ ٱمْتَدِحْ لَيْلَى وَدَعْ أُمَّ نَـافِعٍ بِـأَيَّـةِ زُلْـفَى أَوْ بِـأَيَّـةِ دُخْلُلِ
٣ فَإِنْ تَكُ ذَا طَوْلٍ فَإِنِّي ٱبْنُ أُخْتِكُمْ وَكُلُّ ٱبْنِ أُخْتٍ مِنْ مَدَى ٱلْخَالِ مُعْتَلِي

٤ فَكُنْ أَسَدًا أَوْ ثَعْلَبًا أَوْ شَبِيهَهُ — فَمَهْمَا تَكُنْ أُنْسَبْ إِلَيْكَ وَأُشْكَلِ

٥ وَمَا ثَعْلَبٌ إِلَّا ٱبْنُ أُخْتِ ثَعَالِبِ — وَإِنَّ ٱبْنَ أُخْتِ ٱللَّيْثِ رِئْبَالُ أَشْبُلُ

٦ وَلَنْ تَجِدَ ٱلْآسَادَ أَخْوَالَ ثَعْلَبِ — إِذَا كَانَتِ ٱلْهَيْجَا يَلُوذُ بِمَدْخَلِ

٧ فَلَنْ يَقْطَعَ ٱلْوَاشُونَ بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ — وَإِنْ كُنْتُ قَدْ عَاتَبْتُكُمْ نَقْبَ مَنْقَلِ

نَقْبُ مَنْقَلٍ ثَنِيَّةٌ وَٱلْمَنَاقِلُ ٱلْمَنَازِلُ

٨ وَإِنْ يَتَغَلْغَلْ كَاذِبٌ بِمَقَالَةٍ — إِلَىَّ فَلَا أَغْتَرُّ بِٱلْمُتَغَلْغِلِ

٩ وَلَكِنْ كُمْ نَفْسِى ٱلَّتِى أُصِبْتُهَا — لَحِقَتْ إِذَا تِلْكَ ٱلْمَنِيَّةُ مَقْتَلِى

١٠ فَإِنْ سَبَّنِى سَهْمٌ صَفَحْتُ وَإِنْ دَعَا — شَدَدْتُ إِزَارِى نَحْوَهُ غَيْرَ مُسْبِلِ

١١ أُجِيبُ إِذَا لَبَّيْكَ ثُمَّ نَصَرْتُهُ — بِعَضْبٍ حُسَامٍ يَقْضِبُ ٱلْعَظْمَ مِفْصَلِ

١٢ لِيَعْلَمَ سَهْمٌ أَنَّنِى مِنْ وَرَائِهِ — كَأَفْنَادِ رَضْوَى أَوْ شَمَارِيخِ يَذْبُلِ

لَحِقَتْ وَيُرْوَى لَحِقْتُ ✿ كَأَفْنَادِ وَيُرْوَى كَأَكْنَافِ رَضْوَى أَوْ مَنَاكِبِ يَذْبُلِ

١٣ أَلَا لَيْتَ شِعْرِى هَلْ أَتَى أُمَّ نَافِعٍ — مَصَاعِىَ كَمِيشًا ذَا مَجَالٍ وَمَجْوَلِ

١٤ أُدَافِعُهُ لَا أَتَّقِيهِ بِجُنَّةٍ — وَأَجْنُبُهُ حَدَّ ٱلْحُسَامِ ٱلْمُقَلَّلِ

ٱلْمُقَلَّلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِ قَبِيعَةٌ وَأَجْنُبُهُ أَجْعَلُهُ فِى جَنْبِهِ

١٥ بِمُعْتَرَكٍ ضَنْكٍ ضَرِيسٍ مَتَى يَطَأْ — بِمَوْطِئِهِ غَيْرِى مِنَ ٱلنَّاسِ يُوكَلِ

١٦ وَمِنْ حُبِّكُمْ يَا خَيْرَةَ ٱلنَّاسِ كُلِّهِمْ — صَلِيتُ بِحَامٍ شَابِكِ ٱلنَّابِ مُشْبِلِ

١٧ مُشِبٌّ لَدَيْهِ شِبْلُهُ مُتَقَبِّضًا — عَلَى حَذَرٍ ضَارٍ بِعَدْوَةِ فَيْصَلِ

١٨ تَكَنَّفَنِى ٱلسِّيدَانِ سِيدٌ مُوَاثِبٌ — وَسِيدٌ يُنَائِى زَأْرَهُ بِٱلتَّبَسُّلِ

فَيْصَلٌ قَدْ شَبَّ لَهُ وَلَدٌ ✿ تَكَنَّفَنِى أَىْ يَبْحَثُ بِيَدَيْهِ عِنْدَ ٱلْقِتَالِ

١٩ فَيَسْعَدُنِي هٰذَا بِعَضْلٍ شَوَابِكٍ وَهٰذَا بِحُجْنٍ حَدُّهَا لَمْ يُفَلَّلِ
٢٠ فَيَرْهَفُ مِنِّي جَانِبًا فَيُمِيلُهُ وَأَمْنَعُ مِنْهُ جَانِبًا لَمْ يُسَهَّلِ
٢١ أُقَسِّرُ عَنْهُ غَالِيَ ٱلْغَيْظِ كُلِّهِ وَلَوْ غَيْرُ سَهْمٍ سَبَّنِي جَاشَ مِرْجَلِي
٢٢ وَلٰكِنَّهُ لَيْثٌ بِلَيْثٍ فَخَادِشٌ بِأَنْيَابِهِ مِنْ ضَابِطٍ لَمْ يُحَلْحَلِ
٢٣ فَإِنْ تَكُ لَيْلَى مِنْ أُنَاسٍ أَعِزَّةٍ فَإِنَّ رِمَاحَ ٱلْعِزِّ آلُ مُؤَمَّلِ

أُقَسِّرُ أُبَرِّدُ ✿ لَمْ يُحَلْحَلِ لَمْ يُحَرَّكْ

✻✻✻✻✻✻✻✻✻✻✻✻✻✻✻✻✻✻✻✻✻✻✻✻✻

٩٩

وَقَالَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي عَائِذٍ أَيْضًا

١ عَفَا مِنْ سُلَيْمَى ذُو ٱلْقِصَابِ فَجُلْجُلُ فَجَوُّ ٱلْحَانِي فَٱلرُّقَى فَٱلْعَقَنْقَلُ
٢ عَلَى أَنَّ أَطْلَالًا غَشِيتُ رُسُومَهَا دَوَارِسُ وَحْشٌ بَعْدَ أَهْلٍ تَبَدَّلُوا
٣ فَأَوَّلُهَا عَافٍ وَآخِرُ عَهْدِهَا حَدِيثٌ فَيَعْفُونِي حَدِيثٌ وَأَوَّلُ
٤ عَفَتْهَا صَبًا تَرْمِي ٱلسَّرَادِجَ بِالْحَصَا وَمُسْتَنَّةٌ بِٱلْمُورِ نَكْبَاءُ شَمْأَلُ
٥ وَكُلُّ حَبِيٍّ ذِي رَدِيفٍ لِعَرْضِهِ سَنَامٌ وَهَادٍ مُتْلَئِبٌّ وَكَلْكَلُ
٦ شَآمٍ يَمَانٍ مُنْجِدٍ مُتَتَهِّمٍ حِجَازِيَّةٌ أَعْجَازُهُ وَهُوَ مُسْهِلُ
٧ هِجَانٍ إِذَامَا لَاحَ فِي ٱلْبَرْقِ مُغْرِبٍ وَجَوْنٍ إِذَامَا غَمَّهُ ٱلسَّمَاءُ أَكْحَلُ

الْحَبِيُّ ٱلسَّحَابُ ٱلْمُمْتَدُّ ٱلْمُرْتَفِعُ وَكُلُّ مَا ٱمْتَدَّ فَقَدْ حَبَا وَمُتْلَئِبٌّ مُسْتَقِيمٌ ✿ مُغْرِبٌ شَدِيدُ ٱلْبَيَاضِ وَجَوْنٌ أَسْوَدُ وَهِجَانٌ أَبْيَضُ

٨ عَلَيْهِ نَسِيلٌ مِنْ جَهَامٍ كَأَنَّهُ نَعَامٌ بِأَجْوَازٍ مِنَ ٱلرَّمْلِ مُجْفِلُ
٩ وَأَعْقَبَ تَلْمَاعًا بِرِزٍّ كَأَنَّهُ تَهَدُّمُ طَوْدٍ صَخْرُهُ يَتَنَكَّلُ

١٠ كَأَنَّ وَمِيضَ ٱلْبَرْقِ تَحْتَ كِفَافِهِ تَكَشُّفُ رَمَّاحٍ شَوَاهُ مُحَجَّلُ
١١ مُنِيفٌ مَسَانِيفُ ٱلرَّبَابِ أَمَامَهُ لَوَاقِحُ يَحْبُوهَا أَجَشُّ مُجَلْجِلُ

ٱلنَّسِيلُ مَا نَسَلَ مِنْهُ وَنَسَلَتْ سِنُّهُ إِذَا سَقَطَتْ وَٱلنُّسَالُ مِثْلُهُ وَنَسَلَ ٱلطَّائِرُ إِذَا سَقَطَ رِيشُهُ وَأَنْسَلَ ٱلطَّائِرُ ٱلرِّيشَ وَمُجْفِلٌ ذَاهِبٌ أَجْفَلَ هُوَ وَجَفَلْتُهُ أَنَا ❊ أَرَادَ بِٱلزِّأْرِ صَوْتَ ٱلرَّعْدِ أَخَذَهُ مِنْ زَئِيرِ ٱلْأَسَدِ وَيَتَكَلَّلُ يَتَهَدَّمُ وَمُتَكَلِّلٌ مُتَهَدِّمٌ ❊ مُجَلْجِلٌ رَعْدٌ وَمَسَانِيفُ مُتَقَدِّمَةٌ

١٢ أَنَاخَ بِأَعْجَازٍ وَجَاشَتْ بِحَارُهُ وَمَدَّ لَهُ نِيلُ ٱلسَّمَاءِ ٱلْمُنَزَّلُ
١٣ وَزَمْزَمَ فِي ذِي هَيْدَبٍ لِسَحِيلِهِ سِجَالٌ كَمَا ٱنْسَحَّ ٱلْمَزَادُ ٱلْجُزَّلُ
١٤ تَرَوَّى بِأَنْهَارِ ٱلسَّمَاءِ وَأَرْزَمَتْ سَحَابٌ لَهُ بِٱلرَّعْدِ هَزْمٌ وَأَزْمَلُ
١٥ تَخَيَّلَ فِي ٱلْأَطْلَالِ يَمْحُو رُسُومَهَا وَآيَاتِهَا وَٱلتُّرْبُ يَسْحُو وَيَسْحَلُ
١٦ لَهُ نَفَيَانٌ يَحْفِشُ ٱلْأُكْمَ وَقْعُهُ تَرَى ٱلتُّرْبَ مِنْهُ مَائِلًا يَتَشَلَّلُ

نِيلُ ٱلسَّمَاءِ ٱلرُّمَّانِيُّ نَيْلٌ ٱلْجَيِّدُ ❊ مَائِلًا فِي نُسْخَةٍ قَ مَائِلٌ وَيَجُوزُ مَائِلٌ وَكَذَلِكَ كَانَ بِخَطِّ ٱلسُّكَّرِيِّ عَلَى قَوْلِكَ رَأَيْتُ ٱلدَّرَاهِمَ مِنْهَا جِيَادٌ فَيَكُونُ مِنْهَا خَبَرَ جِيَادٍ وَالْجُمْلَةُ فِي مَوْضِعِ مَفْعُولِ رَأَيْتُ ٱلثَّانِي وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَرْدُودًا عَلَى نَفَيَانٍ صِفَةً لَهُ

١٧ بِأَكْدَرَ نَتَّاجٍ مُضِرٍّ كَأَنَّمَا لَهُ كُلُّ مَنْجَاةٍ مِنَ ٱلْأَرْضِ مَوْئِلُ
١٨ فَذَاكَ عَفَاهَا وَٱلْفَنَاءُ مَعَ ٱلْبِلَى تَعَاقَبُ أَحْوَالٌ بِهَا تَتَحَوَّلُ
١٩ وَإِنِّي بِلَيْلَى وَٱلدِّيَارِ ٱلَّتِي أَرَى لَكَٱلْمُبْتَلَى ٱلْمُعْنَى بِشَوْقٍ مُوَكَّلُ
٢٠ وَقَدْ خِفْتُ أَنْ أَلْقَى بِلَيْلَى مِنَ ٱلْهَوَى كَمَا كَانَ يَلْقَى فِي رَقَاشِ ٱلْمُخَبَّلُ
٢١ فَإِنْ تُمْسِ لَيْلَى فِي أُنَاسٍ أَعِزَّةٍ إِلَى كَرَمٍ قَادُوا ٱلْجِيَادَ وَأَسْهَلُوا
٢٢ فَيَا لَيْتَ مَنْ قَدْ أَدْرَكَ ٱلْمَجْدَ سَابِقًا بِآبَائِهِ إِنْ كَانَ ذُو ٱللُّبِّ يَسْأَلُ

٢٣ هُذَيْلٌ حَمَوْا قَلْبَ الحِجَازِ وَإِنَّمَا ... حِجَازُ هُذَيْلٍ يَفْرَعُ ٱلنَّاسَ مِنْ عَلُ

٢٤ وَإِنِّي لَوْ لَاقَيْتُ ثَرْوَةَ مَعْشَرٍ ... وَجَدِّكَ آتِي ٱلضَّيْمَ مَا دُمْتُ أَعْقِلُ

٢٥ إِذَا نَظَرَ الخَتَّالُ بِٱلْبُغْضِ نَحْوَنَا ... تَرُدُّ حَسِيرًا طَرْفَهُ وَهُوَ أَقْبَلُ

٢٦ وَلَمْ يَرَنَا ذُو ٱلضِّغْنِ إِلَّا يَهَابُنَا ... وَإِلَّا يَرَانَا فَوْقَهُ وَهُوَ أَسْفَلُ

٢٧ قَضَى مَنْ قَضَى فِي ٱلْمُهْنَجِينَ بِأَنَّمَا ... أُمَيَّةُ لِلْهَاجِي نَكَالٌ مُنَكِّلُ

٢٨ وَجَوَّابُ جَوَّاتِ ٱلْحَجَاجِ ٱلَّتِي بِهَا ... ٱلنَّعَامُ وَعَزْفُ الجِنِّ وَٱلْمُتَغَوِّلُ

جَوَّاتٌ وَاسِعَةٌ وَيُرْوَى بِهَا ٱلسَّعَالِي

٢٩ وَلَيْلٍ دَجُوجِيٍّ بَهِيمٍ ظَلَامُهُ ... كَمَا ٱسْوَدَّ فِي ٱلسِّيجَانِ جَوْنٌ مُجَلَّلُ

٣٠ قَطَعْتُ إِذَا مَا ٱلْقَوْمُ كَانُوا كَأَنَّهُمْ ... مِنَ ٱلنَّوْمِ غَيْدَى خِرْوَعٍ يَتَمَيَّلُ

٣١ وَلَوْ عَرَضَتْ ظَلْمَاءُ كَٱلْيَمِّ حِنْدِسٌ ... وَدَاوِيَّةٌ تَخْشِيَةُ ٱلْهَوْلِ هَوْجَلُ

ٱلْغَيْدَاءُ ٱلْمَائِلَةُ ٱلْعُنُقِ وَالجَمْعُ غَيْدَى وَغِيدٌ ✿ حِنْدِسٌ شَدِيدَةُ ٱلظُّلْمَةِ هَوْجَلٌ بَعِيدَةٌ وَاسِعَةٌ ✿

٣٢ يَضِلُّ بِهَا ٱلْهَادِي وَيَدْعُو بِهَا ٱلصَّدَى ... وَيَجُولُ مَنْ يَسْرِي بِهَا وَيُهَوِّلُ

٣٣ بِعُوجٍ نَوَاجٍ كَٱلنَّعَامِ ٱسْتَفَزَّتْهُ ... يَمَامَةُ مَوْلِيٍّ جُدُوبٌ وَأَمْحَلُ

يُهَوِّلُ أَيْ يُفَزِّعُ ✿ يَمَامَةُ يَوْمٌ يُقَالُ خُذْ يَمَامَةَ هَذَا ٱلْوَادِي أَيْ قَصْدَهُ أُمَّ نَحْوَهُ وَيُرْوَى يَمَامَةَ بِٱلنَّصْبِ أَيْ بِقَصْدِ مَوْلِيٍّ وَٱلْمَوْلِيُّ ٱلَّذِي أَصَابَهُ ٱلْوَلِيُّ وَهُوَ مَطَرٌ كَانَ قَبْلَهُ مَطَرٌ وَالجُدُوبُ فِي ٱلنَّبِيِّ وَلِيَتْ

٣٤ إِذَا مَا بَعَثْنَاهُنَّ شَمَّرْنَ جُنَّحًا ... هُوِيَّ ٱلْقَطَا وَٱلْعُقْبُ مِنْهُنَّ أَفْضَلُ

٣٥ نُجُوزَانِ حِزَّانًا كَأَنَّ ظِرَارَهَا ... حِرَابٌ بِجُدَّادِ ٱلْأَخَامِجِ نُصَّلُ

طِرَازُهَا حِجَارَتُهَا وَهِيَ ٱلظِّرَّانُ وَجُدَّادٌ جَدَدٌ مِنَ ٱلْأَرْضِ نَصَلٌ خَارِجَةٌ مِنَ ٱلْأَرْضِ وَالحِزَّانُ ٱلْغَلِيظُ مِنَ ٱلْأَرْضِ

****

١٠٠

وَقَالَ أُمَيَّةُ أَيْضًا

وَذٰلِكَ أَنَّ أَبَا مُجَالِدٍ أَحَدَ بَنِي زُلَيْفَةَ بْنِ صُبْحٍ قَالَ وَهُوَ يَرُدُّ عَلَى أُمَيَّةَ قَوْلَهُ فِي ٱبْنِ عَمِّهِ أَبْيَاتًا فَبَلَغَتْ أُمَيَّةَ فَقَالَ رَوَاهَا الجُمَحِيُّ وَحْدَهُ

١ أَلَا لَيْتَ شِعْرِي عَنْكَ يَاأَبَا مُجَالِدٍ … أَأَلْجِدُّ هٰذَا مِنْكَ أَمْ أَنْتَ تَهْزِلُ

٢ فَإِنَّكَ فِي شَوْرَيْ فَاخْتَرْ مَوَدَّتِي … أَوِ الحَرْبَ فَٱنْظُرْ أَيَّ ذٰلِكَ تَفْعَلُ

٣ أَتَزْعُمُ أَنِّي لَنْ أُجِيبَكَ فِي ٱلَّذِي … تَقُولُ وَمَاذَا عَنْ جَوَابِكَ يَشْغَلُ

٤ وَمَا ٱلشُّغْلُ إِلَّا أَنَّنِي مُتَهَيِّبٌ … لِعِرْضِكَ مَا لَمْ تَجْعَلِ ٱلشَّيْءَ يَأْصَلُ

٥ فَإِنْ كُنْتَ ذَا ضَأْنٍ وَثَوْرٍ وَجِرْبَةٍ … تَحَدَّثُ أَنِّي لَمْ أَكُنْ أَتَأَبَّلُ

فِي شَوْرَيْ أَيْ فِي ٱخْتِيَارِي ٱلشَّوْرُ ٱلْإِخْتِيَارُ ✿ يَأْصَلُ أَيْ يَصِيرُ لَهُ أَصْلٌ ✿ أَتَأَبَّلُ أَيْ أَتَّخِذُ ٱلْإِبِلَ وَأُحْسِنُ ٱلْقِيَامَ عَلَيْهَا يُقَالُ رَجُلٌ ذُو إِبَالَةٍ إِذَا كَانَ حَسَنَ ٱلْقِيَامِ عَلَى ٱلْإِبِلِ ✿ الجِرْبَةُ ٱلزَّرْعُ

٦ سَتَعْلَمُ فِي نَعْتِ ٱلْمَطِيِّ إِبَالَتِي … وَشِعْرِي وَأَنِّي لِلنَّجَائِبِ مُعْمِلُ

٧ فَهَلْ لَكَ أَوْ مِنْ وَالِدٍ لَكَ قَبْلَنَا … يُسَرِّحُ أَوْلَادَ ٱلْعِشَارِ وَيَفْصِلُ

٨ أَدَاحَيْتَ بِٱلرِّجْلَيْنِ رِجْلًا تُغِيرُهَا … بِنَجْنَى وَأَمْطٌ دُونَ أُخْرَى وَحَرْجَلُ

ٱلْمُدَاحَاةُ ٱلْمُفَاعَلَةُ مِنَ ٱلدَّحْوِ يُقَالُ دَحَوْتُ بِٱلْمِدْحَاةِ إِذَا رَمَيْتَ بِهَا وَإِذَا قَالَ

دَحَوْتُ بِيَدِى أَوْ بِرِجْلِي فَإِنَّمَا يَقُولُ رَمَيْتُ بِهَا كَالدَّاحِي بِالْمِدْحَاةِ وَهُوَ شَىْءٌ مِنْ رَصَاصٍ مُسْتَدِيرٌ يَتَنَاضَلُونَ بِهِ ۞ رِجْلاً وَيُرْوَى رِجْلٍ ۞ نَجْنَى وَأَمْطُ وَخَرْجَل هَذِهِ كُلُّهَا بُلْدَانٌ ۞ خَرْجَلُ أَوْ خَرْجَلُ

٩ تَأَمَّلْ كَذَا الْمَجْدَ الَّذِى أَنْتَ نَائِلٌ   وَأَعْوَالُهُ لَا يَهْلِكُ الْمُتَأَمِّلُ

١٠ فَهَلْ تَنْتَهِى عَنِّى وَأَنْتَ بِرَوْضَةٍ   مِنَ الطَّوْدِ يَسْقِيهَا مِنَ الْعَيْنِ جَدْوَلُ

١١ يَعِيشُ السَّعِيدُ أَيْنَمَا شِئْتَ بِرُّهُ   بِسَمْنٍ وَعُنْقُودٌ وَكَبْشٌ مُدَلَّدِلُ

١٢ يَمُدُّ الْيَدَيْنِ فِى صَرِيمٍ وَحَائِبٍ   هَنِيئًا مَرِيئًا مَا تُرِبُّ وَتُقْفِلُ

الصَّرِيمُ النَّخْلُ الَّذِى يُصْرَمُ وَتُرِبُّ تَجْمَعُ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ ۞ وَتُقْفِلُ تَصْرِفُ

١٣ شَرَابُكَ مَحْضٌ فِى الْإِنَاءِ وَقَارِصٌ   وَمَاءُ زَبِيبٍ حَاذِقٌ وَمُعَسَّلُ

١٤ فَتَمْتَنِعُ الْقَوْمَ الَّذِينَ تَنُوءُ بِهِمْ   إِذَا رَاعَكُمْ يَوْمٌ أَغَرُّ مُحَجَّلُ

الْقَارِصُ الَّذِى قَدْ أَخَذَ طَعْمَ الْحُمُوضَةِ حَاذِقٌ حَادٌّ يَحْذِقُ اللِّسَانَ ۞ تَنُوءُ بِهِمْ مِنْ نُؤْتُ بِهِ أَىْ نَهَضْتُ بِهِ

١٥ تَنُوءُ بِأَسْبَابِ الْمَوَدَّةِ جَوْعُهُمْ   سَبِيلُكَ تَرْقَى فِى قُوَاهَا وَتَنْزِلُ

١٦ وَأَنْتَ امْرُؤٌ سَالَمْتَ فِى عَصْرٍ مَا خَلَا   وَأَنْتَ مُعَمَّرٌ فِى بَنِى الْحَرْبِ مُخْوِلُ

١٧ وَنَحْنُ مَصَالِيتٌ إِذَا الْحَرْبُ شَمَّرَتْ   وَسَالِمٌ رَيَّانُ الْمِعْدَيْنِ يَهْدِلُ

١٨ مَتَى رَجُلٌ الْأَسَادُ نَعْمَانَ دُونَهُ   خُثَيْمٌ وَمَنْرُودٌ وَرِيشَةُ مُبْسِلُ

١٩ لَهُ حَرْشَفٌ بِاللَّيْلِ سَدَّ فُرُوجَهُ   بِأَخْصَرَ لَا يَمْشِى بِهِ الْمُتَغَسِّلُ

مَصَالِيتُ مَاضُونَ مُسْرِعُونَ سَالِمٌ أَىْ تَلَبَّ الصُّلْحَ الْمِعْدَانِ مَوْقِعُ رِجْلَيِ الْفَارِسِ مِنَ الْفَرَسِ وَهُمَا جَنْبَاهُ ۞ خُثَيْمٌ وَمَنْرُودٌ وَرِيشَةُ هَذِهِ بُطُونٌ مِنْ هُذَيْلٍ وَمُبْسِلُ

مُسْلَمٌ ٭ الحَرْشَفُ العَدَدُ الكَثِيرُ مِثْلُ الجَرَادِ فَسُروجُهُ فُرُوجُ الجَيْشِ أَحْصَدُ مُحْكَمٌ وَالمُتَغَلْغِلُ الَّذِى يَمْشِى بَيْنَ الشَّجَرِ

٢٠ بِضَرْبٍ يُزِيلُ الهَامَ عَنْ سَكِنَاتِهِ ‏ كَمَا يَتَدَهْدَى بِالأَزَالِيلِ حَنْظَلُ

٢١ وَنَعْمَانُ يَوْمًا مَا أَشَدَّ حَرَارَةً ‏ لِنَفْسِكَ مِنْ صَلْدَاءَ تُضْحَى وَتُشْمَلُ

٢٢ إِذَا سَالَ بِالفِتْيَانِ نَعْمَانُ فَاجْتَنِبْ ‏ طَرِيقَ السُّيُولِ إِنَّ نَعْمَانَ مَوْيَلُ

٢٣ وَمَنْ ذَا إِذَا نَعْمَانُ سَالَتْ شِعَابُهُ ‏ بِذِى زَبَدٍ يَعْلُو الضَّرِيرَيْنِ مِنْ عَلُ

٢٤ يَقُومُ لَنَا إِلَّا أَمِيرٌ مُسَلَّطٌ ‏ عَلَيْنَا بِحُكْمِ اللّٰهِ لَا يَتَبَطَّلُ

الأَزَالِيلُ مَوْضِعُ مَزِلَّةٍ ٭ صَلْدَاءُ أَرْضٌ غَلِيظَةٌ تُضْحَى مِنَ الصَّبَا وَتُشْمَلُ مِنَ الشَّمَالِ ٭ إِذَا نَعْمَانُ سَالَتْ شَبَّهَ السَّيْلَ بِالجَيْشِ الضَّرِيرَانِ جَانِبَا الوَادِى ٭ يَتَبَطَّلُ يَجْلُبُ البَاطِلَ

٢٥ إِذَا مَا بَنُوا عَمٍّ تَأَلَّفَ عَرْضُهُمْ ‏ بِنَعْمَانَ فَاعْلَمْ أَنَّ نَعْمَانَ مَحْفِلُ

٢٦ أُولَائِكَ أَبْنَائِى وَهُمْ لِى نَاصِرٌ ‏ وَهُمْ لَكَ إِنْ صَانَعْتَ ذَلِكَ مَعْقِلُ

٢٧ مَتَى مَا أُحَرِّبْهُمْ عَلَى أَىِّ مَعْشَرٍ ‏ يُجَرِّبْ بِهِمْ ضَالٌ مِنَ الرَّجْلِ فَيْصَلُ

بَنُوا عَمٍّ مِنْ هُذَيْلٍ تَأَلَّفَ اشْتَدَّ شَبَّهَ الجَيْشَ بِالسَّحَابِ ٭ صَانَعْتَ أَىْ صَنَعْتَ ٭ ضَالٌ رِجَالٌ كَكَثْرَةِ الضَّالِ مِنَ الشَّجَرِ فَيْصَلٌ كَثِيرٌ

❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋

١٠١

وَقَالَ إِيَاسُ بْنُ سَهْمِ بْنِ أُسَامَةَ بْنِ الحَارِثِ
عَنِ ٱلْأَصْمَعِيِّ وَأَبِي عَمْرٍو لَمْ يَرْوِهَا أَبُو نَصْرٍ وَلَا أَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ

١ خَلِيلَيَّ بُثَّا إِذْ دَنَا صُرْمُ مَرْيَمَا وَلَا تَعْجَلَا مِنْهَا ٱلْـقَطِيعَ ٱلْمُصَرَّمَا
٢ وَقُولَا لَهَا بَادَ ٱلْجَدِيدُ وَدَيْنُنَا عَلَيْكِ وَقَدْ حَمَّلْتِ نَفْسَكِ مُعْظَمَا

بُثَّاهُ أَفْشِيَاهُ وَحَدِّثَا بِهِ عَلَى تَرِيقِ ٱلشَّكْوَى وَٱلْقَطِيعُ يُرِيدُ حَبْلَ وُدِّهَا وَٱلْمُصَرَّمُ ٱلْمَقْطُوعُ ٱلْقَلِيلُ ٱلْخَيْرِ أَبُو عَمْرٍو وَلَا تَعْجَلَا مِنْهَا ۞ بَادَ ٱلْجَدِيدُ يَقُولُ ذَهَبَ ٱلشَّبَابُ وَدَيْنُنَا عَلَيْكِ أَيْ عِدَتُنَا عَلَيْكِ

٣ فَلَنْ تَجِدِينِي مَا خَبِيتُ بِمَوْطِنٍ نَدَى ٱلْعَزْفِ إِلَّا جَائِزًا مُتَكَرِّمَا
٤ وَلَنْ تَجِدِينِي أُخْرِجُ ٱلنَّبْلَ ضَارِبًا لِأَبْـدُرَ نَحْتِي ٱلْمُبْسَمَ ٱلْمُتَقَسَّمَا

ٱلْعَزْفُ ٱلَّذِي يُعْزَفُ عَنْهُ وَيُكْرَهُ يَقُولُ إِذَا كَرِهْتُ أَمْرًا تَرَكْتُهُ جَائِزًا أَيْ أَجُوزُهُ وَأَنْفُذُهُ إِلَى غَيْرِهِ ۞ أُخْرِجُ ٱلنَّبْلَ وَيُرْوَى أُجْرِجُ ٱلنَّبْلَ أَيْ أُعْلِمُ فِي ٱلنَّبْلِ لِأَضْرِبَ بِهِ يَقُولُ لَا أُخْرِجُ ٱلنَّبْلَ أُقَامِرُ بِهَا وَلَكِنْ آخُذُ لَهُمْ عَفْوًا وَلَا أُقَامِرُهُمْ

٥ أُخَيِّرُ أَصْحَابِي فَمَنْ كَانَ مِنْهُمُ خَسِيسًا عَلَى أَجْزَائِهِ زِدْتُ أَعْظُمَا
٦ وَلَا أَخْذُلُ ٱلْمَوْلَى لِأَوَّلِ عَثْرَةٍ عَسَى فِي تَمَامِ ٱلسِّنِّ أَنْ يَتَفَهَّمَا
٧ أُوَاسِيهِ بِٱلْغَيْبِ ثُمَّ أَرُدُّهُ أَخًا حِينَ أَلْقَاهُ حَبِيبًا مُكَرَّمَا

أُخَيِّرُ أَصْحَابِي وَيُرْوَى أُخَيِّرُ أَيْسَارِي ۞ ٱلْخَسِيسُ ٱلْقَلِيلُ وَٱلْأَعْظُمُ يُرِيدُ ٱلْعَظْمَ وَهُوَ

ٱلنَّصِيبُ وَكُلُّ نَصِيبٍ مِنَ ٱلْجَزُورِ فِى ٱلْأَيْسَارِ عَظْمٌ ٭ ٱلْأَلْسُ ٱلْخَدِيعَةُ وَٱلْمَلَقُ أَقُولُ فِيهِ بِٱلْغَيْبِ كَلَامًا إِذَا بَلَغَهُ رَدَّهُ إِلَى مَحَبَّتِى وَوُدِّى إِذَا لَقِيَنِى

٨ فَمِنَّا ٱلَّذِى رَدَّ ٱلسُّيُوفَ فَلَمْ تَجِدْ لَهَا فِى صَلِيفَيْهِ بِذِى ٱلنَّجْمِ مَرْغَمَا

٩ وَمِنَّا ٱلَّذِى لَاقَى ٱلْفَوَارِسَ بِٱلشَّقَا هِزَبْرًا عَلَيْهِ جُنَّةُ ٱلْمَوْتِ ضَيْغَمَا

ٱلصَّلِيفُ صَفْحَةُ ٱلْعُنُقِ وَمَرْغَمًا مَذْهَبًا وَيُرْوَى مَزْعَمًا أَىْ مَطْعَمًا ٭ ٱلْهِزَبْرُ ٱلشَّدِيدُ وَٱلضَّيْغَمُ ٱلشَّدِيدُ أَيْضًا وَٱلضَّغْمُ ٱلعَضُّ وَٱلشَّقَا أَرْضٌ

١٠ وَمِنَّا ٱلْأُلَى سَدُّوا ٱلْمَسَدَّ وَعَقَّرُوا عَلَيْهِ وَشَدُّوا ٱلْمَاسِخِىَّ ٱلْمُخَزَّمَا

وَيُرْوَى ٱلْمُحَدْلَمَا وَٱلْمَاسِخِىُّ ٱلْقِسِىُّ مَنْسُوبَةٌ إِلَى أَرْضٍ أَوْ رَجُلٍ وَٱلْمُخَزَّمُ مُخَرَّمَةٌ بِٱلْأَوْتَارِ وَقَوْلُهُ سَدُّوا ٱلْمَسَدَّ كَانُوا إِذَا ٱنْهَزَمُوا سَبَقَ رَجُلٌ مِنْهُمْ إِلَى ٱلثَّنِيَّةِ فَعَقَرَ عَلَيْهَا رَاحِلَتَهُ يَسُدُّ عَلَيْهِمِ ٱلطَّرِيقَ لِكَىْ يَرُدَّهُمْ إِلَى ٱلْقِتَالِ وَيُقَالُ إِنَّ عَوْفَ بْنَ مَالِكٍ يَوْمَ قِضَةَ حِينَ خَشِىَ أَنْ يَمْضِىَ ٱلنَّاسُ عَقَرَ رَاحِلَتَهُ وَبَرَكَ عَلَى ٱلثَّنِيَّةِ ثُمَّ قَالَ أَنَا ٱلْبَرَكُ أَبْرُكُ حَيْثُ أُدْرَكُ

١٠٢

وَقَالَ إِيَاسُ بْنُ سَهْمٍ

عَنْ أَبِى عَبْدِ ٱللّٰهِ وَٱلْجُمَحِىِّ

١ جَلَتْ سَلْمَى وَزَايَلَتِ ٱلْقَرِينَا وَلَمَّا تُبْلِقِ ٱلْقَلْبَ ٱلرَّهِينَا

٢ وَفَجَّعَكَ ٱلْفِرَاقُ بِأُمِّ عَمْرٍو غَدَاةَ تَحَمَّلَتْ فِى ٱلظَّاعِنِينَا

٣ وَفِي تِلْكَ ٱلظُّعَائِنِ آنِسَاتٌ جَمَعْنَ مَعَ ٱلنُّهَى حَسَبًا وَدِينَا
٤ وَأَخْلَاقًا وَصَلْنَ بِذَاكَ جِسْمًا وَبَعْدُ ٱلْعَقْلَ وَٱلدَّلَّ ٱلرَّزِينَا

ٱلْقَرِينُ مَنْ كَانَ يُقَارِنُكَ يَعْنِي نَفْسَهُ ✿ ٱلظَّعِينَةُ ٱلْمَرْأَةُ عَلَى بَعِيرِهَا فِي هَوْدَجِهَا آنِسَاتٌ يُؤْنَسُ بِحَدِيثِهِنَّ ٱلدَّلُّ وَيُرْوَى ٱلشَّكْلَ

٥ عَقَائِلُ مِنْ ذُرَى ٱلسَّفْرَعَيْنِ غُرٌّ خَوَالِبُ إِنْ وَعَدْنَ فَلَا يَفِينَا
٦ تَرَكْنَكَ مِنْ عَلَاقَتِهِنَّ تَشْكُو بِهِنَّ مِنَ ٱلْجَوَى لَغْبًا رَصِينَا
٧ وَأَوْرَثْنَكَ ٱلْهَوَى مِنْهُنَّ سُقْمًا بِنَفْسِكَ قَدْ تَضَعَّفَهَا مُبِينَا
٨ كَمُومِ ٱلرِّبْعِ أَوْ كَعِدَادِ سِمٍّ تَرَى مِنْهُ ٱلتَّبَارِحَ وَٱلرُّهُونَا

رَصِينٌ مُحْكَمٌ ✿ لَغْبٌ شِدَّةُ حُرْقَةِ ٱلْحُبِّ لِلْقَلْبِ ✿ ٱلْمُومُ ٱلْجُدَرِيُّ وَٱلرِّبْعُ ٱلْحُمَّى وَٱلْبَرْحُ ٱلشِّدَّةُ وَٱلرُّهُونُ ٱرْتِهَانُهُنَّ لِلْقُلُوبِ ✿ سِمٍّ وَيُرْوَى سُمٍّ

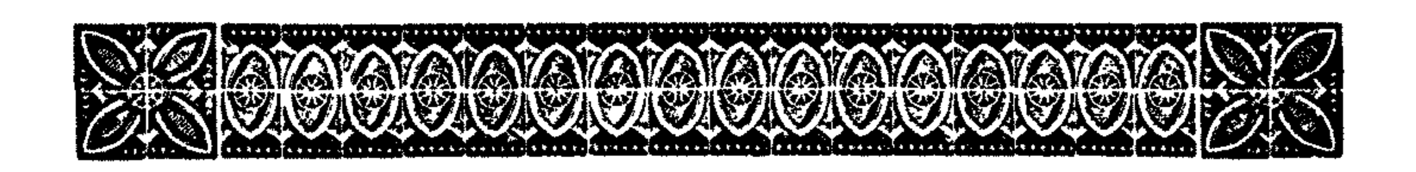
٩ فَإِمَّا تُعْرِضِنَّ أُمَيْمَ عَنِّي وَأَدْرِكُ مِنْ حِبَالِكُمُ وَهُونَا
١٠ فَكَمْ مِنْ صَاحِبٍ لِي غَيْرِ نِكْسٍ فُجِعْتُ بِهِ وَكُنْتُ بِهِ ضَنِينَا
١١ أَخِي ثِقَةٍ يَرُدُّ ٱلضَّيْمَ عَنْهُ وَلَا يُلْفَى أَلَدَّ وَلَا مَهِينَا
١٢ طَوِيلَ ٱلْبَاعِ لَا بَرَمًا جَهُولًا وَلَا نَزِقَ ٱلْمَقَالِ وَلَا حَرُونَا
١٣ أَصِيلَ ٱلْحِلْمِ مُحْتَلَبًا نَدَاهُ رَوِيًّا سَيْبُهُ لِلْوَارِدِينَا
١٤ قُمَاقِمَةً إِذَا مَا كَانَ خَصْمٌ مَلَاوِثَةً مَدَاعِمَ فِي ٱلسِّنِينَا
١٥ مَصَاقِعَ بِٱلْمَقَالَةِ غَيْرَ بُكْمٍ إِذَا أَخْزَى ٱلْخَيْلُ مُقَدَّمِينَا
١٦ يُسَارِعُ لِلْعَلَاءِ فَيَشْتَرِيهِ وَكَانَ ٱلْحَمْدُ مُرْتَفِعًا ثَمِينَا

أُمَيْمَ وَيُرْوَى جَمِيعَ وَهُونِ وَأَهُونُ ضَعْفٌ ✿ أَلَدُّ ٱلشَّدِيدُ ٱلْخُصُومَةِ ✿ أَصِيلَ

الحِلْمِ أَىْ جَيِّدَ ٱلرَّأْيِ وَٱلْعَقْلِ وَيُرْوَى أَصِيلُ وَمُخْتَلَبْ وَرَوِىٌّ بِالرَّفْعِ ❁ مَلَاوِثَةً وَيُرْوَى مَلَاوِيثًا وَيُرْوَى قَمَاقِمَةٌ وَمَلَاوِثَةٌ بِالرَّفْعِ ❁ مَصَالِقُ خُطَبَاءُ أَخْرَى نَكَصَ وَرَجَعَ عَلَى وَرَايَةٍ بِكُمٍ خُرْسٌ والمُخِيلُ ٱلَّذِى يُخَيَّلُ فِيهِ الخَيْرُ

أٰاخِرُ شِعْرِ أُمَيَّةَ بْنِ أَبِي عَائِذٍ
وَسَهْمِ بْنِ أُسَامَةَ بْنِ الحَرِثِ
وَإِيَاسِ بْنِ سَهْمِ بْنِ أُسَامَةَ

والحَمْدُ لِلّٰهِ وَصَلَوَاتُهُ عَلَى مُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ وَعَلَى أَصْحَابِهِ



بِسْمِ ٱللّٰهِ ٱلرَّحْمٰنِ ٱلرَّحِيمِ

شِعْرُ حُذَيْفَةَ بْنِ أَنَسٍ

١٠٣

قَالَ أَبُو عَمْرٍو وَالْجُمَحِيُّ كَانَ مِنْ حَدِيثِ حُذَيْفَةَ بْنِ أَنَسٍ أَنَّهُ خَرَجَ هُوَ وَرَجُلَانِ مِنْ قَوْمِهِ يَطْلُبُونَ نَفَرًا مِنْ بَنِي عَبْدِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ ٱلدِّيلِ بْنِ بَكْرٍ وَخَرَجَ ٱلْآخَرُونَ فَارِّينَ حَتَّى أَتَوْا مَرًّا وَعِلَافًا وَأَقْبَلَ حُذَيْفَةُ وَأَصْحَابُهُ حَتَّى ٱسْتَطْلَعُوا مِنْ نَجْمٍ قَرْيَةٍ بَيْنَ عِلَافٍ وَمَرٍّ فَلَمْ يَرَ إِلَّا ٱلْقَوْمَ يَسِيرُونَ عَلَى كُرِّ عِلَافٍ وَٱلْكُرُّ الْحِسْيُ وَالْجَمْعُ كِرَارٌ وَأَنْشَدَ ❊ بِهَا قُلُبٌ عَادِيَّةٌ وَكِرَارُ ❊ فَأَبْصَرَهُمْ حُذَيْفَةُ حِينَ أَصْدَرُوا فَرَصَدَهُمْ حَتَّى مَرَّ عَوْفُ بْنُ مَالِكٍ وَٱبْنَا أَخِيهِ فِي بَلَدٍ فَلَمْ يَزَالُوا يَسِيرُونَ حَتَّى قَالُوا تَحْتَ أَرَاكٍ بِٱلْعَرْضِ ٱلَّذِي حُذَيْفَةُ بِصَدَدِهِ قَدْ بَاتَ بِهِمْ حُذَيْفَةُ بِصَدَدِهِ وَٱلْقَوْمُ مُغْتَرُّونَ فَلَمْ يَزَلْ يَخْتِلُهُمْ وَهُمْ فِي ٱلْأَرَاكِ حَتَّى وَثَبَ عَلَيْهِمْ فَقَتَلَهُمْ وَٱسْتَاقَ شَاءَهُمْ هُوَ وَأَصْحَابُهُ حَتَّى أَصْبَحُوا ٱلْغَدَ بِجَنْبِ عَرَنَةَ وَقَالَ وَهُمْ يَسُوقُونَ ٱلْغَنَمَ ❊ نَحْنُ رِعَاءُ ٱلشَّاءِ ٱلْمُغِبُّونَ ❊ ٱلْمُغِبُّونَ ٱلَّذِينَ لَا يَسْقُونَ إِلَّا غِبًّا وَذَلِكَ يَوْمَ يَقُولُ ❊ فَبِمَا رَجَوْتُ فِي غَزَاتِي هَذِهِ فَلَمْ أَكُنْ أَرْجُو ٱلرَّضِيفَةَ وَٱللِّبَا ❊ وَٱلرَّضِيفَةُ أَنْ يَحْمُوا ٱلرَّضْفَ وَهِيَ الْحِجَارَةُ ثُمَّ يُلْقُوهُ فِي ٱللَّبَنِ حَتَّى يَسْخُنَ فَيَشْرَبُوهُ فَلَمَّا بَرَزَ لِأَهْلِهِ تَبَشَّرُوا بِنَفَلِهِ وَخَذَلَهُ ٱبْنُ عَمِّهِ ثُمَّ إِنَّ بَنِي عَبْدِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ ٱلدِّيلِ خَرَجُوا بَعْدَ ذَلِكَ حَتَّى حَلُّوا الْحَضْرَ ثُمَّ وَجَدُوا بِعَرْشٍ غُلَامَيْنِ مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ يَرْمِيَانِ ٱلصَّيْدَ فَقَتَلُوا أَحَدَهُمَا وَأَعْجَزَهُمَا ٱلْآخَرُ وَهُوَ أَبُو ٱلْبَرَاءِ ثُمَّ مَرَّ

بَنُوا عَبْدِ بْنِ عَدِيّ وَسَمِعَتْهُمْ أُمُّ حُذَيْفَةَ وَهُمْ يَذْكُرُونَ أَنَّهُمْ قَتَلُوا أَحَدَ ٱلْغُلَامَيْنِ فَأَخْبَرَتْ حُذَيْفَةَ فَذَهَبَ يَسْتَصْرِخُ عَلَيْهِمْ طَوَائِفَ هُذَيْلٍ وَلَمْ يَشْعُرِ ٱلْعَبْدِيُّونَ حَتَّى أَخْبَرَتْهُمْ أُمُّهُ أَنَّهُ قَدْ سَمِعَ مَا قَالُوا فَخَرَجُوا يَبْتَغُونَهُ فِى ٱلْبَيْتِ فَوَجَدُوهُ قَدْ ذَهَبَ فَظَعَنُوا حَتَّى أَصْبَحُوا نَحْوَ مَرٍّ وَخَرَجَتْ دَارٌ مِنْ بَنِى سَعْدِ بْنِ لَيْثٍ حَتَّى حَلُّوا فِى دَارِ ٱلْعَبْدِيِّينَ فِى رِبَاعِهِمْ فَخَرَجَ حُذَيْفَةُ بِٱلْقَوْمِ فَطَالَعَ أَهْلَ ٱلدَّارِ مِنْ قُلَّةِ ٱلسَّلَامِ فَرَآهُمْ فِى رِبَاعِهِمْ فَقَالَ ٱجْتَنِبُوا بَيْتَ أُمِّى وَأَرَاهُمْ مَكَانَ ٱلْبَيْتِ وَأَمْسَى لَا يَحْسِبُهُمْ إِلَّا بَنِى عَبْدِ بْنِ عَدِيّ فَوَقَعُوا فِى ٱلدَّارِ آخِرَ ٱللَّيْلِ فَجَعَلُوا يَقْتُلُونَهُمْ وَيَقُولُ حُذَيْفَةُ لَكَأَنِّى أَنْعُنُ فِى بُطُونِ بَنِى سَعْدِ بْنِ لَيْثٍ وَقَتَلَ ٱبْنَ ٱمْرَأَةٍ مِنْهُمْ وَأَبَاهَا وَأَخَاهَا فَقَالَتْ يَا لَسَعْدِ بْنِ لَيْثٍ مَا رَأَيْتُ مِثْلَ هٰذِهِ ٱللَّيْلَةِ قَطُّ قَالَ ٱرْفَعُوا عَنْهُمْ فَقَالَ حُذَيْفَةُ بْنُ أَنَسٍ فِى ذٰلِكَ رَوَاهَا ٱلْأَصْمَعِيُّ وَقَالَ ٱبْنُ ٱلْأَعْرَابِىِّ بَلْ خَرَجَتْ بَنُو عَمْرِو بْنِ ٱلْحَارِثِ بْنِ تَمِيمِ بْنِ سَعْدِ بْنِ هُذَيْلٍ مُغِيرِينَ يُرِيدُونَ بَنِى عَبْدِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ ٱلدِّيلِ بْنِ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ كِنَانَةَ وَقَدْ كَانُوا عَهِدُوهُمْ فِى مَنْزِلٍ فَظَعَنَتْ بَنُو عَبْدِ بْنِ عَدِيّ مِنْ ذٰلِكَ ٱلْمَنْزِلِ وَنَزَلَهُ بَنُو سَعْدِ بْنِ لَيْثِ بْنِ بَكْرٍ فَبَيَّتَهُمُ ٱلْقَوْمُ وَهُمْ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ بَنُو عَبْدِ بْنِ عَدِيّ فَأَصَابُوا فِيهِمْ وَقَتَلُوا مِنْهُمْ نَاسًا وَقَتَلُوا غُلَامًا كَانَ فِيهِمْ مُسْتَرْضَعًا وَهُوَ ٱبْنُ رَبِيعَةَ بْنِ ٱلْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ ٱلْمُطَّلِبِ وَهُوَ ٱلَّذِى وَضَعَ رَسُولُ ٱللّٰهِ صَلَّى ٱللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَمَهُ يَوْمَ ٱلْفَتْحِ فَقَالَ فِى ذٰلِكَ حُذَيْفَةُ بْنُ أَنَسٍ أَخُو بَنِى عَمْرِو بْنِ ٱلْحَارِثِ وَهُوَ ٱبْنُ ٱلْوَاقِعَةِ •

١ غَلَتْ حَرْبُ بَكْرٍ وَٱسْتَطَارَ أَدِيمُهَا   وَلَوْ أَنَّهَا إِذْ شُبَّتِ ٱلْحَرْبُ بَرَّتِ

٢ وَأَخْطَأْنَا عَبْدًا لَيْلَةَ ٱلْجِزْعِ عَدْوَتِى   وَإِيَّاهُمُ لَوْلَا وُقُوفُهَا تَحَرَّتِ

غَلَتِ ٱرْتَفَعَتْ وَٱسْتَطَارَ تَشَقَّقَ وَأَدِيمُهَا جِلْدُهَا وَإِنَّمَا هٰذَا مَثَلٌ أَىْ تَشَتَّتَ أَمْرُهَا

وَتَشَقَّقَ ٱلشَّرُّ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَشَبَّتْ أُوقِدَتْ وَبَرَّتْ وَفَتْ مِنَ ٱلْبِرِّ وَفِي هٰذَا ٱلْيَوْمِ وَضَعَ ٱلنَّبِيُّ صَلَّى ٱللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَمَ ٱبْنِ رَبِيعَةَ بْنِ ٱلْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ ٱلْمُطَّلِبِ فِي حَجَّةِ ٱلْوَدَاعِ ✿ أَبُو عَمْرٍو ٱسْتَطَارَ تَقَطَّعَ أَيْ صَارَ ثَوْبُهَا شِقَقًا ✿ عَدْوَتِي وَعَادَتِي وَغَارَتِي وَاحِدٌ وُقُوهَا وَقَاهُمُ ٱللّٰهُ مِنَ ٱلْوِقَايَةِ تَحَرَّتْ عَمَدَتْ وَقَصَدَتْ إِلَيْهِمْ

٣ أُسَائِلُ عَنْ سَعْدِ بْنِ لَيْثٍ لَعَلَّهُمْ — سِوَاهُمْ وَقَدْ صَابَتْ بِهِمْ فَٱسْتَحَرَّتِ
٤ أَصَبْنَا ٱلَّذِينَ لَمْ نُرِدْ أَنْ نُصِيبَهُمْ — فَسَاءَتْ كَثِيرًا مِنْ هُذَيْلٍ وَسَرَّتِ

صَابَتْ بِهِمْ أَوْقَعَتْ بِهِمْ وَيُقَالُ ٱسْتَحَرَّ ٱلْأَمْرُ بِبَنِي فُلَانٍ ٱشْتَدَّ بِهِمْ ✿ أَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ نُسَائِلُ أَبُو عَمْرٍو لَعَلَّهَا سِوَاهُمْ وَقَدْ صَالَتْ بِهِمْ ✿ أَصَبْنَا ٱلَّذِينَ وَيُرْوَى أَصَبْنَا ٱلْأُلَاءَ لَمْ نُرِدْ أَنْ نُصِيبَهُمْ

٥ وَكَانَتْ كَدَاءِ ٱلْبَطْنِ حِلْسٌ وَيَعْمَرٌ — إِذَا ٱقْتَرَبَتْ دَلَّتْ عَلَيْنَا وَغَرَّتِ
٦ وَتُوعِدُنَا كَلْبُ بْنُ عَوْفٍ بِخَيْلِهَا — عَلَيْهَا ٱلْخَسَارُ حَيْثُ شَدَّتْ وَكَرَّتِ

كَدَاءِ ٱلْبَطْنِ لَا يُدْرَى كَيْفَ يُؤْتَى لَهُ وَحِلْسٌ وَيَعْمَرُ قَبِيلَتَانِ أَيْ تَدُلُّ عَلَيْنَا مَنْ أَرَادَ غَزْوَنَا وَتَغُرُّنَا فَنَطْمَئِنُّ إِلَيْهِمْ أَبُو عَمْرٍو حِلْسٌ وَيَعْمَرُ قَبِيلَتَانِ مِنْ بَنِي ٱلدِّيلِ ✿ شَدَّتْ وَكَرَّتْ أَيْ أُرْسِلَتِ ٱلْخَيْلُ وَكَلْبُ بْنُ عَوْفٍ مِنْ كِنَانَةَ

٧ فَلَا تُوعِدُونَا بِٱلْجِيَادِ فَإِنَّنَا — لَكُمْ مُضْغَةٌ قَدْ لُجْلِجَتْ فَأَمَرَّتِ
٨ بَنُو ٱلْحَرْبِ أُرْضِعْنَا بِهَا مُقْمَطِرَّةً — تُجَدُّ بِأَيْدِينَا إِذَا هِيَ دَرَّتِ

لُجْلِجَتْ رُدِّدَتْ فِي ٱلْفَمِ لَا تُسِيغُونَنَا وَلَا تَقْدِرُونَ عَلَيْنَا أَمَرَّتْ صَارَتْ مُرَّةً أَبُو عَمْرٍو بِٱلْهِيَاجِ فَإِنَّنَا لَكُمْ أُكْلَةٌ ✿ قَدْ لُجْلِجَتْ مُضِغَتْ ✿ أَبُو عَمْرٍو مُقْمَطِرَّةٌ شَائِلَةٌ كَأَنَّهَا

نَاقَةٌ شَالَتْ بِذَنَبِهَا يُقَالُ قَدِ ٱقْمَطَرَّتِ ٱلنَّاقَةُ إِذَا شَالَتْ بِذَنَبِهَا وَٱلْجَدُّ تُقْطَعُ وَالْجَدُودُ ٱلَّتِى لَيْسَ فِيهَا لَبَنٌ

٩ وَكُنَّا بَنِى حَرْبٍ تَرَبَّتْ صِغَارُنَا   إِذَا هِىَ تُمْتَرَى بِٱلْأَسِنَّةِ عَرَّتِ
١٠ وَنَحْمِلُ فِى ٱلْآبَاطِ بِيضًا صَوَارِمًا   إِذَا هِىَ صَابَتْ بِٱلطَّوَائِفِ تَرَّتِ
١١ وَقَدْ هَرَبَتْ مِنَّا مَخَافَةَ شَرِّنَا   جَذِيمَةُ مِنْ ذَاتِ ٱلشِّبَاكِ فَمَرَّتِ
١٢ وَهَلْ نَحْنُ إِلَّا أَهْلُ دَارٍ مُقِيمَةٍ   بِنَعْمَانَ مَنْ عَادَتْ مِنَ ٱلنَّاسِ ضَرَّتِ

عَرَّتْهُمْ بِشَرٍّ وَتُمْتَرَى تُحَرَّكُ ☆ ٱلصَّوَارِمُ ٱلْمَوَاضِى يَعْنِى سُيُوفًا وَصَابَتْ وَقَعَتْ وَٱلطَّوَائِفُ ٱلنَّوَاحِى ٱلْأَيْدِى وَٱلْأَرْجُلُ تَرَّتْ طَنَّتْ أَىْ طَنَّتِ ٱلطَّوَائِفُ قَالَ طَرَفَةُ ☆ تَقُولُ وَقَدْ تَرَّ ٱلْوَظِيفُ وَسَاقُهَا ☆ أَىْ طَنَّ وَنَدَرَ تَرَّتْ وَأَتَرَّهَا وَطَنَّتْ وَأَطَنَّهَا أَبُو عَمْرٍو تَرَّتِ ٱنْقَطَعَتْ أَتَرَّهُ ٱلسَّيْفُ وَتَرَّ هُوَ ☆ جَذِيمَةُ مِنْ كِنَانَةَ

****

١٠٤

وَقَالَ حُذَيْفَةُ بْنُ أَنَسٍ فِى أَهْلِ ٱلصَّفْحِ
عَنْ أَبِى عَمْرٍو وَنَصْرَانَ

١ فَسَرَّتْ بَنُوا قِرْدٍ وَبُرْدٌ وَمَازِنٌ   وَلِحْيَانُ وَٱلْفُلْحُ ٱلشِّفَاهِ الْجَنَائِبُ
٢ خُنَاعَةُ ضَبْعٌ دَمَّجَتْ فِى مَغَارَةٍ   وَأَدْرَكَهَا فِيهَا قِتَارٌ وَرَاصِبُ

بَنُوا قِرْدٍ وَبُرْدٌ وَسَائِرُ هَذِهِ ٱلْقَبَائِلِ مِنْ هُذَيْلٍ وَٱلْأَفْلَحُ ٱلشَّفَةِ وَاحِدُ ٱلْفُلْحِ وَهُوَ ٱلْمُشَقَّقُ يُرِيدُ أَنَّهُمْ مُتَشَقِّقُوا ٱلشِّفَاهِ وَٱلْإِسْمُ مِنْهُ ٱلْفَلَحُ وَمِنْهُ سُمِّىَ عَنْتَرَةُ ٱلْفَلْحَاءَ لِتَشَقُّقِ شَفَتِهِ وَالْجَنَائِبُ جَمْعُ جَانِبٍ وَالْجَانِبُ ٱلْقَصِيرُ أَبُو عَمْرٍو الْجَانِبُ ٱلضَّخْمُ

ٱلْغَلِيظُ ۞ رَاصِبٌ مَطَرٌ يُقَالُ رَصَبَتِ ٱلسَّمَاءُ إِذَا مَطَرَتْ وَدَمَّجَتْ دَخَلَتْ وَأَرَادَ ضَبْعٌ فَخَفَّفَ رَصَبَ يَرْصُبُ وَقِطَارٌ قَطْرٌ وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو دَمَّجَتْ أَيْ أَكَبَّتْ وَمَغَارَةٌ غَارَةٌ

٣ وَلَوْ أَنَّهُ زَادٌ تَحَيَّتُمْ لَهُ بِكُلِّ مُجِفٍّ كَٱلْعَرِيشِ قُبَاقِبِ

٤ وَقَرَّتْ بَنُوا سَهْمٍ يَجُرُّونَ سَاعِفًا لِجُثَّتِهِ مِنْ نَاصِعِ ٱلدُّهْنِ صَايِبُ

٥ وَقَرَّتْ خُنَيْمٌ يَخْطِمُونَ وَعِشْرِقٌ كِمَارُهُمُ كَأَنَّهُنَّ ٱلْمَذَائِبُ

فِي قُبَاقِبٍ إِقْوَاءٌ ۞ ٱلْمُجِفُّ الجَافِي ٱلسَّمِجُ وَقُبَاقِبٌ جَافٍ ۞ أَبُو عَمْرٍو يَقُولُ لَوْ كَانَ ذَلِكَ ٱلْقِتَالُ زَادًا لَجِئْتُمْ إِلَيْهِ بِكُلِّ أَكُولٍ جَافٍ ۞ سَاعِفٌ رَجُلٌ وَصَايِبٌ قَاطِرٌ ۞ ٱلْمَذَائِبُ ٱلْمَغَارِفُ وَاحِدُهَا مِذْنَبٌ وَٱلْكِمَارُ جَمْعُ كَمْرَةٍ وَبَنُوا سَهْمٍ وَخُنَيْمٌ وَعِشْرِقٌ مِنْ هُذَيْلٍ وَقَوْلُهُ يَخْطِمُونَ أَيْ يَرْكَبُونَ كُلَّ شَيْءٍ هَرَبًا وَيُرْوَى يَخْدِمُونَ

٦ وَقَرَّتْ جُرَيْبٌ بَعْدَمَا قَالَ رَحْلُهُمْ سَنَرْمِي نُحُورَ ٱلْقَوْمِ أَوْ سَنُضَارِبُ

٧ وَخِلْتُمْ قِتَالَ ٱلْقَوْمِ ضَبْعَ مَدَامَةٍ إِذَا أَخْرَجُوهَا مِنْ صُدُوعِ ٱلْأَهَاضِبِ

جُرَيْبٌ مِنْ هُذَيْلٍ رَهْطُ أَبِي كَبِيرٍ وَمَدَايَةٍ ۞ مَدَامَةٌ بَلَدٌ وَٱلصُّدُوعُ ٱلَّتِي تَدْخُلُ فِيهَا ٱلضَّبْعُ وَاحِدُهَا صَدْعٌ وَٱلضُّبْعُ جَمْعُ ٱلضَّبْعِ وَٱلْأَهَاضِبُ مِنَ ٱلصَّخْرِ جَمْعُ هَضْبَةٍ وَهُوَ مَا ٱرْتَفَعَ مِنَ ٱلْأَرْضِ

٨ هَلُمَّ إِلَى أَكْنَافِ دَاءَةَ دُونَكُمْ وَمَا أَغْدَرَتْ مِنْ خَسْلِهِنَّ ٱلْحَنَاظِبُ

وَيُرْوَى إِلَى أَكْبَادِ دَارَةَ ۞ دَاءَةُ مَوْضِعٌ وَكَذَلِكَ دَارَةُ وَأَغْدَرَتْ تَرَكَتْ وَخَسْلِهِنَّ أَرَادَ رَدِيَّ ٱلنَّبِيقِ وَنُفَايَتَهُ وَٱلْأَخْضَرَ مِنْهُ وَالحَنَاظِبُ جَمْعُ حُنْظُبٍ وَهُوَ دُوَيْبَّةٌ تُشْبِهُ ٱلْخُنْفَسَاءَ وَيُقَالُ بَلْ هُوَ ٱلْخُنْفَسَاءُ وَٱلْمَعْنَى يَقُولُ تَعَالَوْا فَكُلُوا هَذَا

ٱلَّذِى تَسْرِكَ لَكُمُ ٱلْحُنْظُبُ مِنْ رَدِيئِ ٱلنَّبِقِ وَنُفَايَتِهِ وَتَعَشَّوْا مِنْهُ فَلَيْسَ عِنْدَكُمْ خَيْرٌ وَلَسْتُمْ تُقَاتِلُونَ

٩ تُثِيرُونَ مَا تَحْتَ ٱلْحَصَا مِنْ لُبَابِهِ كَمَا تَخْتَفِى ٱلْبَهْشَ ٱلدَّفِينَ ٱلثَّعَالِبُ

لُبَابُهُ خَالِصُهُ وَتَخْتَفِى تُخْرِجُ وَتُظْهِرُ ٱخْتَفَيْتُ ٱلشَّىْءَ ٱسْتَخْرَجْتُهُ وَمِنْهُ سُمِّيَ ٱلنَّبَّاشُ مُخْتَفِيًا وَٱلْبَهْشُ ٱلْمُقْلُ ٱلْوَاحِدَةُ بَهْشَةٌ

***

١٠٥

وَقَالَ حُذَيْفَةُ

وَأَوْعَدَتْ بَنُوا قِرْدٍ إِبِلَ حَبِيبِ بْنِ حَوْزَةَ

عَنِ ٱلْجُمَحِيِّ وَنَصْرَانَ وَأَبِى عَمْرٍ

١ لَا تُوعِدُوهَا بَنِى قِرْدٍ فَإِنَّ لَهَا بِٱلصَّحْمِ لَوْ شَهِدُوا رَهْطًا مَغَاوِيرَا

٢ وَيَنْحَرُونَ جِلَادَ ٱلشَّوْلِ إِنْ نَحَرُوا وَيَمْنَحُونَ إِذَا مَا ٱسْتُمْنِحُوا ٱلْخُورَا

٣ وَيَضْرِبُونَ يَدَيْهَا وَهِيَ صَابِحَةٌ ضَرْبًا يَظَلُّ بِهِ ٱلسِّرْحَانُ مَسْرُورَا

جِلَادَ ٱلْإِبِلِ وَٱلشَّوْلُ ٱلْإِبِلُ ٱلَّتِى خَفَّتْ أَلْبَانُهَا وَٱرْتَفَعَتْ بُطُونُهَا وَيَمْنَحُونَ يُعْطُونَ وٱلْخُورُ ٱلْغِزَارُ مِنَ ٱلْإِبِلِ وَهِيَ أَرَقُّهَا جُلُودًا أَبُو عَمْرٍ جِلَادٌ شِدَادٌ ۞ صَابِحَةٌ أَىْ مُقِيمَةٌ فِى ٱلْمَبْرَكِ يَصْطَبِحُونَ يَشْرَبُونَ مِنْ أَلْبَانِهَا وَقَوْلُهُ يَضْرِبُونَ يَدَيْهَا أَىْ يَضْرِبُونَ عِنْدَهَا بِٱلسُّيُوفِ يُقَاتِلُونَ بَيْنَ يَدَيْهَا

١٠٦

وَقَالَ حُذَيْفَةُ بْنُ أَنَسٍ ٱبْنُ ٱلْوَاقِعَةِ

وَهِيَ أُمُّهُ وَهُوَ أَخُو بَنِي عَمْرِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ تَمِيمِ بْنِ سَعْدِ بْنِ هُذَيْلٍ وَبَنِي عَبْدِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ ٱلدِّيلِ يَوْمَ قَتَلَ جُنْدَبٌ فَنْسًا وَسَالِمًا ٱبْنَيْ عَامِرِ بْنِ عَرِيبٍ ٱلْكِنَانِيَّيْنِ وَقَتَلَ سَالِمٌ جُنْدَبًا ٱخْتَلَفَا ضَرْبَتَيْنِ وَقَدْ كَتَبْنَا الحَدِيثَ فِي شِعْرِ سَاعِدَةَ وَيَرُدُّ حُذَيْفَةُ عَلَى ٱلبُرَيْقِ بْنِ عِيَاضِ بْنِ خُوَيْلِدٍ ٱللِّحْيَانِيِّ قَوْلَهُ ٭ لَقَدْ لَاقَيْتَ حِينَ ذَهَبْتَ تَبْغِي بِحَرْمِ نُبَيْعٍ يَوْمًا أَمَارَا ٭ أَمَرَّ أَسَالَ ٱلدِّمَاءَ ٭ فَقَالَ حُذَيْفَةُ يُجِيبُهُ

١ أَلَا أَبْلِغَا جُلَّ ٱلسَّوَارِي وَجَابِرًا ‏ ‏ ‏ ‏ وَأَبْلِغْ بَنِي ذِي ٱلسَّهْمِ عَنِّي وَيَعْمَرَا

٢ وَقُولَا لَهُمْ مِنِّي مَقَالَةَ شَاعِرٍ ‏ ‏ ‏ ‏ أَلَمَّ بِقَوْلٍ لَمْ يُحَاوِلْ لِيَبْخَرَا

٣ لَعَلَّكُمْ لَمَّا قُتِلْتُمْ ذَكَرْتُمْ ‏ ‏ ‏ ‏ وَلَمْ تَتْرُكُوا أَنْ تَقْتُلُوا مَنْ تَعَمَّرَا

ٱلسَّوَارِي قَوْمٌ يُقَالُ لَهُمْ بَنُو سَارِيَةَ مِنْ بَنِي عَبْدِ بْنِ بَكْرِ بْنِ كِنَانَةَ وَيَعْمَرُ قَبِيلَةٌ مِنْ بَنِي نُفَاثَةَ بْنِ كِنَانَةَ ٭ أَلَمَّ بِهِ أَيْ جَاءَ بِهِ صَادِقًا لَمْ يَأْتِ بِهِ لِيَبْخَرَ يُحَاوِلُ يَطْلُبُ يَقُولُ أَيْ قَوْلًا لَمْ يُرِدْ بِهِ ٱلْبَخْرَ وَيُرْوَى مُلِمٌّ بِقَوْلٍ ٭ وَلَمْ تَتْرُكُوا وَيُرْوَى وَلَنْ تَفْعَلُوا أَنْ تَتْرُكُوا ٭ تَعَمَّرَ ٱنْتَسَبَ إِلَى بَنِي عَمْرِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ تَمِيمٍ يَقُولُ لَنْ تَتْرُكُوا أَنْ تَقْتُلُوا مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ مِنَّا مِنْ بَنِي عَمْرِ بْنِ الحَارِثِ قَالَ مَنْ تَعَمَّرَ أَيْ جَاءَ إِلَى ٱلْعُمْرَةِ وَيُقَالُ عُمَّارُ ٱلْبَيْتِ

٤ أَلَمْ تَقْتُلُوا الحِرْجَيْنِ إِذْ أَعْوَرَا لَكُمْ ‏ ‏ ‏ ‏ يُمِرَّانِ فِي ٱلْأَيْدِي ٱللِّحَاءَ ٱلْمُضَفَّرَا

قَالَ ٱلْأَصْمَعِيُّ الحِرْجَانِ رَجُلَانِ كَانَ أَحَدُهُمَا يُقَالُ لَهُ حِرْجٌ أَعْوَرَا لَكُمْ أَيْ بَدَتْ لَكُمْ عَوْرَتُهُمَا أَعْوَرَ ٱلرَّجُلُ أَيْ أَمْكَنَتْكَ مِنْهُ ٱلْغِرَّةُ وَٱلْعَوْرَةُ وَقَوْلُهُ يُمِرَّانِ أَيْ

يفتلان فى أيديهما من لحاء شجر الحرم لتكون لهما بذلك حرمة كان الرجل فى الجاهلية يأخذ لحاء شجر الحرم فيجعل منه قلادة فى عنقه ويديه فيأمن بذلك فعيّرهم هذا بقتل الحرجين وقد فعلا ذلك وأصل الحرج الودعة ✿ الباهلىّ شبّه الرجلين فى بياضهما بالودعة ويقال أعور الرجل إذا انهزم ✿ أبو عمرو الحرجان محرمان رجل حرج محرم وأعورا استمكنا منه لم يكن أحد يمنعه ولا يستره

٥ وأربد يوم الروع لمّا أتاكم ... وجاركم لم تنذروه فيحذرا

٦ كشفت غطاء الحرب لمّا رأيتها ... تنوء على صغو من الرأس أصعرا

أربد بن قيس أخو لبيد بن ربيعة من أمّه أربد بن قيس بن جزء بن خالد بن جعفر بن كلاب ولبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر يريد واذكروا أربد لمّا أتاكم ✿ الروع ويروى الجزع ✿ تنوء تنهض يقول حاربتهم على صغو على ميل يقال صغو فلان مع فلان أى ميله قال ويروى على صغو والصغو الجانب والأصعر الذى فيه ميل ✿ أبو عمرو صغو جانب

٧ بقتل بنى الهادى وقيس بن عامر ... كشفت بهم وترى وكان مخمّرا

٨ ونحن جزرنا نوفلا فكأنّما ... جزرنا حمارا يأكل القرف أصحرا

مخمّرا أى وكان وترى مغطّى أستره أن يعرفه أحد فيعيّرنى به فكشفته لمّا أدركت بثأرى ومن قال رأسى مخمّر أى مغطّى أى كنت كالرجل المقنّع من الحياء حتّى قتلت فيهم وفى الحديث خمّروا آنيتكم أى غطّوها ✿ القرف قرف الشجر وهو لحاؤه والصحرة بياض فى حمرة ونوفل سيّد بنى الديل ✿ قال القرف لحاء العضاه وكلّ شجر له شوك فهو عضاه

٩ جَزَرْنَا حِمَارًا يَأْكُلُ ٱلقِرْفَ صَادِرًا تَـرَوَّحَ عَنْ رِمٍّ وَأُشْبِعَ غَضْوَرَا
١٠ أَلَا يَا فَتًى مَا نَازَلَ ٱلْقَوْمَ وَاحِدًا بِنَعْمَانَ لَمْ يُخْلَقْ ضَعِيفًا مُـثَـبَّـرَا

رِمٌّ مَوضِعٌ وَغَضْوَرٌ شَجَرٌ يَكُونُ بِمَكَّةَ وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو وَأَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ تَرَوَّحَ عَنْ رِمٍّ وَٱلـرِّمُّ مَا يَرْتَمُّ أَيْ يَأْكُلُ وَيُصِيبُ شَيْـئًا بَعْدَ شَيْءٍ أَبُـو عَمْرٍو غَضْوَرٌ شَجَرٌ يُشْبِهُ ٱلسَّبَطَ ۞ أَلَا يَا فَتًى مَا نَـازَلَ ٱلْقَوْمَ بِتَعَجُّبٍ وَمَا زَائِدَةٌ وَقَـوْلُهُ مُثَبَّرًا قَالَ سَأَلْتُ ٱلْأَصْمَعِيَّ عَنْ مُثَبَّرًا فَلَمْ يُفَسِّرْهُ وَحَدَّثَنِي بِحَدِيثٍ فِيهِ قَالَ قَالَ عُمَرُ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ يَا أَنَسُ مَا ثَبَّرَ ٱلنَّاسَ قَالَ عُجِّلَتْ لَهُمُ ٱلدُّنْيَا وَأُخِّرَتْ لَهُمُ الآخِرَةُ ۞ قَالَ أَبُو عَمْرٍو مُثَبَّرٌ مَحْدُودٌ لَا يُصِيبُ خَيْرًا وَيُرْوَى مُنَتَّرًا أَيْ ضَعِيفًا لَا خَيْرَ فِيهِ مِنَ ٱلْمَنْتَرِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَبِـيبٍ ۞ قَوْلُ ٱللّٰهِ تَعَالَى وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا أَيْ مَدْفُوعًا عَنِ الخَيْرِ مَحْدُودًا وَقَوْلُ عُمَرَ مَا ثَبَّرَ ٱلنَّاسَ أَيْ مَا دَفَعَهُمْ عَنِ الخَيْرِ وَأَبْطَأَ بِهِمْ عَنْهُ

١١ أَخُو الحَرْبِ إِنْ عَضَّتْ بِهِ الحَرْبُ عَضَّهَا وَإِنْ شَمَّرَتْ عَنْ سَاقِهَا الحَرْبُ شَمَّرَا
١٢ وَيَمْشِي إِذَا مَا ٱلْمَوْتُ كَانَ أَمَامَهُ لَدَى ٱلْمَوْتِ يَحْمِي ٱلْأَنْفَ أَنْ يَتَأَخَّرَا

عَضَّهَا أَيْ لَمْ يَفْـتُرْ يَغْمِزُهَا إِنْ غَمَزَتْهُ وَشَمَّرَتْ قَلَصَتْ وَنَفَحَتْ وَٱشْتَدَّ أَمْرُهَا شَمَّرَ هُـوَ أَيْضًا وَلَمْ يَكْسِرْهُ ذَلِكَ ٱلْبَاهِلِيُّ إِنْ غَمَزَتْهُ لَمْ يَقِرَّ لِغَمْزِهَـا وَإِنْ جَدَّ أَمْرُهَـا جَدَّ ۞ وَٱلْبَـيْتُ ٱلثَّانِي عَشَرَ رَوَاهُ نَصْرَانُ وَحْدَهُ أَيْ يَحْمِي أَنْفَهُ يَأْنَفُ مِنَ ٱلتَّأَخُّرِ يَقُولُ لَا يَهْرُبُ

١٣ فَلَوْ أَسْمَعَ ٱلْقَوْمَ ٱلصُّرَاخَ لَقُورِبَتْ مَصَارِعُهُمْ بَـيْنَ ٱلدَّخُولِ وَعَرْعَرَا
١٤ لَأَدْرَكَهُمْ شُعْثُ ٱلنَّوَاصِي كَأَنَّهُمْ سَـوَابِـقُ حُجَّـاجٍ تُـوَافِي المُجَمَّرَا
١٥ هُمُ ضَرَبُوا سَعْدَ بْنَ لَيْثٍ وَجُنْدُعًا وَكَلْبًا غَدَاةَ الجِزْعِ ضَرْبًا مُذَكَّرَا

عَرْعَرٌ وَادٍ بِأَرْضِ هُذَيْلٍ وَٱلدَّخُولُ مَوْضِعٌ يَقُولُ لَوْ أَسْمَعُوا ٱلصُّرَاخَ لَقُـتِلُوا هُنَاكَ

وَقُورِبَتْ قَارَبَتْ وَرُوِيَ ٱلْقَوْمَ ٱلصُّرَاخُ وَيُرْوَى ٱلْقَوْمُ ٱلصُّرَاخَ ✿ شُعْثُ ٱلنَّوَاصِي أَيْ قَوْمٌ غُزَاةٌ قَدْ شَعِثَتْ رُؤُوسُهُمْ مِنَ ٱلْغَزْوِ وَشَبَّهَهُمْ فِي شَعَثِهِمْ بِشَعَثِ ٱلْحُجَّاجِ ٱلْمُحْرِمِينَ وَٱلْجَمْرُ مَوْضِعُ ٱلْجِمَارِ ✿ ضَرْبًا مُذَكَّرًا أَيْ ضَرْبًا لَا تَأْنِيثَ فِيهِ وَلَا ٱسْتِرْخَاءَ وَكَلْبُ بْنُ عَوْفٍ هُمْ فِي بَنِي لَيْثٍ وَهُمْ أَشِدَّاءُ

١٦ نَجَا سَالِمٌ وَٱلنَّفْسُ مِنْهُ بِشِدْقِهِ ‏ وَلَمْ يَنْجُ إِلَّا جَفْنَ سَيْفٍ وَمِئْزَرَا

١٧ وَطَابَ عَنِ ٱللُّعَابِ نَفْسًا وَرَبِّهِ ‏ وَغَادَرَ قَيْسًا فِي ٱلْمَكَرِّ وَعَفْزَرَا

ٱلنَّفْسُ بِشِدْقِهِ أَيْ كَادَتْ تَخْرُجُ فَبَلَغَتْ شِدْقَهُ أَيْ إِنَّمَا نَجَا بِجَفْنِ سَيْفٍ وَمِئْزَرٍ نَصَبَهُ عَلَى طَرْحِ ٱلْخَافِضِ أَبُو عَمْرٍو وَلَمْ يَنْجُ إِلَّا جَفْنُ سَيْفٍ ✿ ٱللُّعَابُ وَعَفْزَرٌ فَرَسَانِ أَيْ تَرَكَهُمَا وَقَيْسًا هُنَاكَ ✿ بِخَطِّ أَبِي ٱلطَّيِّبِ أَخِي ٱلشَّافِعِيِّ قَالَ سِيبَوَيْهِ كَأَنَّهُ قَالَ نَجَا وَلَمْ يَنْجُ كَمَا يَقُولُ تَكَلَّمَ وَلَمْ يَتَكَلَّمْ إِذَا كَانَ كَلَامُهُ ضَعِيفًا وَنَصَبَ جَفْنَ سَيْفٍ عَلَى ٱلْإِسْتِثْنَاءِ ٱلْمُنْقَطِعِ

آخِرُ شِعْرِ حُذَيْفَةَ بْنِ أَنَسٍ

وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ وَصَلَوَاتُهُ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ



بسم الله الرحمن الرحيم

شعر عمرو ذي الكلب

عن أبي عمرو والأصمعي وشعر ابن نسرى الهذلي وشعر جنوب أخت عمرو وشعر سريع بن عمران الهذلي وشعر عمرة أخت عمرو في باب واحد

١٠٧

قال عمرو ذو الكلب

ابن العجلان بن عامر بن برد بن منبه وهو أحد بني كاهل وكان جارا لبني هذيل ﴿ قال منهم من يقول عمرو ذو الكلب وعمرو الكلب سمى بذلك لأنه كان معه كلب لا يفارقه ﴿ قال ابن حبيب وأبو عبد الله هو أحد بني لحيان من هذيل وانما سمى ذا الكلب لأنه خرج في سرية من قومه وفيهم رجل يدعى عمرا وكان مع عمرو هذا كلب فسمى ذا الكلب

١ غريبة آذنت قبل الزيال   وأمسى حبلها رث الوصال

٢ وأمست عنك نائية نواها   بشقة شنئا غمر السبال

لم يرو هذين البيتين الأصمعي وراوهما أبو عمرو وأبو عبد الله غريبة امرأة والزيال المفارقة زايلته زيالا ﴿ الشنأ الأعداء واحدهم شانئ وهو المبغض وغمر بيض وأنشد لزهير بن جناب ﴿ في آل مرة شنأ لي قد علمت وآل مرة ﴿

سَادَاتُ قَوْمِهِمْ ٱلْأُلَى مِنْ وَائِلٍ وَأُلَى بِجَرَّةٍ ۞ وَلِكُلِّهِمْ أَعْدَدْتُ تَيَّاحًا تَمَّ لَهُ ٱلْأَجِرَّةُ ۞ ٱلْأَجِرَّةُ جَمْعُ جَرِيمٍ وَتَيَّاحٌ فَرَسٌ سَرِيعٌ ۞ مُرَّةُ بْنُ ذُهْلِ بْنِ شَيْبَانَ وَمُرَّةُ بْنُ قَيْسِ عَيْلَانَ بْنِ غَطَفَانَ ۞ هَذَا أَوَّلُهَا فِي رِوَايَةِ ٱلْأَصْمَعِيِّ

٣ أَلَا قَالَتْ غَزِيَّةُ إِذْ رَأَتْنِي ... أَلَمْ تُقْتَلْ بِأَرْضِ بَنِي هِلَالِ

٤ أَسَرَّكِ لَوْ قُتِلْتُ بِأَرْضِ فَهْمٍ ... وَهَلْ لَكِ لَوْ قُتِلْتُ غَزِيَّ مَالِ

فَكَذَا رَوَى ٱلْأَصْمَعِيُّ عَلَى ٱلْإِكْفَاءِ وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو ۞ تُسَوِّمُلُ أَنْ أُصَارَ بِأَرْضِ فَهْمٍ وَهَلْ لَكِ لَوْ قُتِلْتُ غَزِيُّ مَالِي ۞ أَيْ هَلْ يَكُونُ لَكِ مَالِي ٱلْأَصْمَعِيُّ يَقُولُ هَلْ لَكِ مَالٌ لَوْ قُتِلْتُ قَالَ يَقُولُ لَوْ قُتِلْتُ وَرِثْتِنِي وَرَثَيْتِنِي فَكَذَا رَوَى ٱلْأَصْمَعِيُّ عَلَى ٱلْإِكْفَاءِ وَلَمْ يُرِدِ ٱلْإِضَافَةَ ۞ أُصَارُ أُصَيَّرُ

٥ بِجَيْلَةَ دُونَهَا وَرِجَالُ فَهْمٍ ... وَكُلٌّ قَدْ أَنَابَ إِلَى ٱبْتِهَالِ

٦ لَئِنْ أَبْصَرْتُهُ عَيْنًا خُصُوصًا ... يُقَادُ إِذَا سَيَقْدُوهُ بِمَالِ

ٱبْتِهَالٌ ٱجْتِهَادٌ مِنْ غَيْرِ دُعَاءٍ وَٱبْتَهَلَ فِي ٱلدُّعَاءِ ٱجْتَهَدَ وَأَنَابَ رَجَعَ قَالَ مُحَمَّدٌ بُجَيْلَةُ تَصْغِيرُ بَجْلَةَ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ وَدُونَهَا أَرَادَ وَرَاءَهَا ۞ ٱبْتَهَلُوا فِي قَتْلِهِ وَٱجْتَهَدُوا ۞ وَٱلْبَيْتُ ٱلسَّادِسُ رَوَاهُ أَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ وَحْدَهُ يَقُولُ كُلُّهُمْ قَدْ حَلَفَ لَئِنْ رَآنِي لَيَفْعَلَنَّ ذَلِكَ

٧ فَإِنْ أُثْقَفْتُمُونِي فَٱقْتُلُونِي ... وَإِنْ أَثْقَفْ فَسَوْفَ تَرَوْنَ بَالِي

٨ فَأَبْرَحُ غَازِيًا أَهْدِي رَعِيلًا ... أَؤُمُّ سَوَادَ نَسْوِدِ ذِي نِجَالِ

أُثْقِفْتُمُونِي ظَفِرْتُمْ بِي تَرَوْنَ بَالِي أَيْ حَالِي فِيهِ يَقُولُ إِنْ قُدِرَ لَكُمْ أَنْ تُصَادِفُونِي فَٱقْتُلُونِي يُقَالُ أُثْقِفْتُهُ أَيْ قُيِّضَ لِي وَثَقِفْتُهُ صَادَفْتُهُ وَيُرْوَى وَمَنْ أَثْقَفْ أَيْ مَنْ أَثْقَفْهُ

مِنْكُمْ فَسَوْفَ أَقْتُلُهُ ✿ فَأَبْرَحِ يُرِيدُ فَلَا أَبْرَحُ وَٱلرَّعِيلُ الجَمَاعَةُ وَأُؤُمُّ أَقْصِدُ وَطَوْدٌ جَبَلٌ وَٱلتِّجَالُ مَا يَسْتَنْجِلُ مِنَ ٱلأَرْضِ يَخْرُجُ مِنْهَا أَبُو عَمْرٍ ذِي نِقَالٍ يَعْنِي ثَنَايَا مُتَّصِلًا بَعْضُهَا بِبَعْضٍ ٱلوَاحِدُ نَقِيلٌ وَمَنْقَلٌ وَالجَمْعُ مَنَاقِلُ أَيْضًا وَرُوِيَ أَيْضًا

وَلَسْتُ بِبَارِحٍ أَعْدِي

٩ وَيَبْرَحُ وَاحِدٌ وَٱثْنَانِ عَنِّي وَيَوْمًا فِي أَضَامِيمِ ٱلرِّجَالِ
١٠ بِفِتْيَانٍ عَمَارِطَ مِنْ هُذَيْلٍ هُمُ يَنْفُونَ آنَاسَ الحِلَالِ

ٱلبَيْتُ ٱلتَّاسِعُ رَوَاهُ أَبُو عَمْرٍ وَأَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ أَضَامِيمُ جَمَاعَاتٌ وَاحِدُهَا إِضَامَةٌ ✿ وَإِضَامَةُ ٱلكُتُبِ وَإِضْبَارَةٌ ✿ عَمَارِطُ يُقَالُ لِصٌّ أَمْرَطُ وَعَمْرُوطٌ إِذَا كَانَ خَبِيثًا يَنْفُونَ يَطْرُدُونَهُمْ وَآنَاسٌ جَمْعُ أُنَسٍ وَحِلَالٌ جَمْعُ حِلَّةٍ وَهِيَ المَحَلَّةُ وَٱلأُنَسُ الجَمَاعَةُ أَيْ يُغِيرُونَ عَلَيْهِمْ فَيَهْرُبُونَ وَالحِلَّةُ ٱلمَوْضِعُ وَيَكُونُ ٱلنَّاسَ فَعَلَى هٰذَا أَضَافَ ✿ ٱبْنُ حَبِيبٍ عَمَارِطُ صَعَالِيكُ وَآنَاسٌ جَمْعُ نَاسٍ وَالحِلَالُ ٱلمُقِيمُونَ قَالَ يَنْفُونَ يَمُرُّونَ بِالحِلَّةِ ٱلعَظِيمَةِ فَيَهْرُبُونَ مِنْ خَوْفِهِمْ وَالحِلَّةُ ٱلقَوْمُ ٱلَّذِينَ يَنْزِلُونَ وَجَمْعُهُ حِلَالٌ أَبُو عَمْرٍ ✿ يَحْشُونَ ٱلأَنِيسَ مِنَ الحِلَالِ ✿ يَحْشُونَ يَقْتُلُونَ وَالحَشُّ ٱلقَتْلُ وَٱلأَنِيسُ ٱلأُنَسُ

١١ وَأَبْرَحُ فِي طِوَالِ ٱلدَّهْرِ حَتَّى أُقِيمَ نِسَاءَ بَجْلَةَ بِٱلنِّعَالِ
١٢ بُجَيْلَةُ يَنْذُرُونَ دَمِي وَهُمْ كَذَالِكَ حَالُهُمْ أَبَدًا وَحَالِي

بَجْلَةُ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ بِٱلنِّعَالِ يَقُولُ يَضْرِبْنَ بِهَا صُدُورَهُنَّ عَلَى قَتْلَاهُنَّ أَيْ أَقْتُلُهُمْ فَتَنُوحُ نِسَاؤُهُمْ وَيَضْرِبْنَ بِٱلنِّعَالِ وُجُوهَهُنَّ وَصُدُورَهُنَّ وَهٰكَذَا كُنَّ يَفْعَلْنَ فِي الجَاهِلِيَّةِ ✿ وَبُجَيْلَةُ تَصْغِيرُ بَجْلَةَ ✿ لَمْ يَرْوِهِ ٱلأَصْمَعِيُّ

١٣ عَلَى أَنْ قَدْ تَمَنَّانِي ٱبْنُ تُرْنَا   فَغَيْرِي مَا تَمَنَّ مِنَ ٱلرِّجَالِ

١٤ فَلَا تَتَمَنَّنِي وَتَمَنَّ جِلْفًا   جُرَاهِمَةً هِجَفًّا كَٱلْخِيَالِ

١٥ تَمَنَّانِي وَأَبْيَضَ مَشْرَفِيًّا   وِشَاحَ ٱلصَّدْرِ أُخْلِصَ بِٱلصِّقَالِ

اذا ذُمَّ ٱلرَّجُلُ قِيلَ ٱبْنُ تُرْنَا وَٱبْنُ فَرْتَنَا وَهُوَ شَتْمٌ لِلْمَرْأَةِ خَاصَّةً وَقَوْلُهُ فَغَيْرِي مَا تَمَنَّ أَرَادَ فَغَيْرِي تَمَنَّ وَمَا صِلَةٌ ✿ جُرَاهِمَةٌ ضَخْمٌ وَٱلْهِجَفُّ ٱلَّذِي لَا لُبَّ لَهُ وَٱلَّذِي إِذَا فَزِعَ فَهُوَ جِلْفٌ كَٱلْخِيَالِ لَا غَنَاءَ عِنْدَهُ ✿ أَبْيَضُ سَيْفٌ مَشْرَفِيٌّ مَنْسُوبٌ إِلَى ٱلْمَشَارِفِ قُرًى لِلْعَرَبِ تَدْنُو مِنَ ٱلرِّيفِ أَيْ هُوَ مِنِّي بِمَكَانِ وِشَاحِي يَعْنِي ٱلسَّيْفَ وَيُرْوَى إِشَاحَ يُرِيدُ وِشَاحَ

١٦ وَنُجْرًا كَٱلرِّمَاحِ مُسَيَّرَاتٍ   كُسِينَ دَوَاخِلَ ٱلرِّيشِ ٱلنُّسَالِ

١٧ وَأَسْمَرَ مُجْنَأً مِنْ جِلْدِ ثَوْرٍ   أَصَمَّ مُفَلِّلًا ظُبَةَ ٱلنِّصَالِ

١٨ وَصَفْرَاءَ ٱلْبُرَايَةِ عُودَ نَبْعٍ   كَوَقْفِ ٱلْعَاجِ فِي وَرْكٍ حُدَالِ

نُجُرٌ نِصَالٌ عِرَاضُ ٱلْأَوْسَاطِ ٱلْوَاحِدُ أَنْجَرُ وَٱلنُّسَالُ ٱلَّتِي قَدْ نَسَلَتْ رَوَاهُ أَبُو عَمْرٍو وَحْدَهُ ✿ أَسْمَرُ تُرْسٌ مُجْنَأً مُقَبَّبٌ أَحْدَبُ وَأَصَمُّ لَا خَلَلَ فِيهِ وَٱلظُّبَةُ ٱلْحَدُّ يُفَلِّلُهَا يَكْسِرُهَا وَٱلنِّصَالُ جَمْعُ نَصْلٍ يَقُولُ يُكَسِّرُ حَدَّ ٱلنِّصَالِ ✿ وَقْفٌ سِوَارٌ وَٱلْعَاجُ ٱلذَّبْلُ فِي وَرْكٍ أَيْ هِيَ مِنْ أَصْلِ شَجَرَةٍ حُدَالٌ فِيهَا حَدَلٌ أَيْ طُمَأْنِينَةٌ مِنْ أَحَدِ رَأْسَيْهَا ✿ ٱبْنُ حَبِيبٍ ٱلْوَرْكُ ٱلْوَتَرُ وَحُدَالٌ مُدْمَجٌ ✿ ٱلْأَصْمَعِيُّ وَرْكُهُ أَشَدُّ مَوْضِعٍ فِيهِ

١٩ يَسُلُّونَ ٱلسُّيُوفَ لِيَقْتُلُونِي   وَقَدْ أَبْطَنْتُ مُحْدَلَةً شِمَالِي

٢٠ وَفِي قَعْرِ ٱلْكِنَانَةِ مُرْهَفَاتٌ   كَأَنَّ ظُبَاتِهَا شَوْكُ ٱلسَّيَالِ

أَبْطَنْتُهَا جَعَلْتُهَا فِي بَاطِنِ شِمَالِي وَٱلْمُحْدَلَةُ مِثْلُ ٱلْحُدَالِ إِنَّهُ لَيَتَحَادَلُ إِذَا نَكَّسَ رَأْسَهُ وَٱنْحَنَى أَيْ قَدْ عُطِفَتْ سِيَتَاهَا يُقَالُ قَوْسٌ مُحْدَلَةٌ وَٱلرَّجُلُ مُحْدَلٌ وَبِهِ حَدَلٌ وَإِنَّهُ

لَأَخْدَلُ خَدِلَ يَخْدَلُ خَدَلاً إِذا كَانَ مُنْحَنِيًا ۞ ٱلْكِنَانَةُ الْجَعْبَةُ وَمُرْهَفَاتٌ مُرَقَّقَاتٌ يَعْنِي سِهَامًا وَٱلظُّبَةُ الْحَدُّ وَٱلسَّيَالُ شَجَرٌ مِنَ ٱلْعِضَاهِ ۞ قَالَ مُرْهَفٌ مُحَدَّدٌ

٢١ مَنَتْ لَكَ أَنْ تُلَاقِيَنِي ٱلْمَنَايَا أُحَادَ أُحَادَ فِي ٱلشَّهْرِ الْحَلَالِ

٢٢ وَمَا لَبْثُ ٱلْقِتَالِ إِذَا ٱلْتَقَيْنَا سِوَى لَفْتِ ٱلْيَمِينِ عَلَى ٱلشِّمَالِ

وَفِي شَهْرٍ حَلَالٍ مَنَتْ لَكَ قَدَّرَتْ لَكَ ٱلْأَقْدَارُ أَنْ نَلْتَقِيَ وَأَنَا وَاحِدٌ وَأَنْتَ وَاحِدٌ وَالْحَلَالُ لَيْسَ بِحَرَامٍ دُعَاءٌ كَأَنَّهُ يَدْعُو أَنْ يُقَدَّرَ ذَلِكَ ٱلْبَاهِلِيُّ ٱلْمَنَايَا ٱلْأَقْدَارُ وَنَصَبَ أُحَادَ عَلَى الْحَالِ أَيْ وَاحِدًا وَاحِدًا وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو أَحَمَّ ٱللَّهُ ذَلِكَ مِنْ لِقَاءٍ أَيْ قَدَّرَ ٱللَّهُ أَنْ أَلْقَاكَ وَحْدِي وَوَحْدَكَ ۞ لَفْتِي بِثَوْبِي أَيِ ٱشْتِمَالِي أَيْ قَدْرُ ذَلِكَ قَدْرُ مَا تُوضَعُ ٱلْيَمِينُ عَلَى ٱلشِّمَالِ قَالَ ٱشْتِمَالُهُ بِثَوْبِهِ يُقَالُ لَفَتَ يَدَهُ وَثَوْبَهُ إِذَا لَوَاهُمَا وَمِنْهُ ٱللَّفِيتَةُ ٱلْعَصِيدَةُ لِأَنَّهَا تُلْوَى وَتُعْقَدُ وَيُقَالُ أَيْضًا عَوَى يَدَهُ وَعَضُدَهَا إِذَا لَوَاهَا بِمَعْنًى وَاحِدٍ ۞ أَبُو عَمْرٍ سِوَى رَجْعِ ٱلْيَمِينِ

٢٣ فَإِيفَاقٍ بِسَهْمٍ ثُمَّ أَرْمِي وَإِلَّا فَٱلْإِبَاءَةُ فَٱسْتِلَالِي

ٱلْإِيفَاقُ أَنْ يُوضَعَ ٱلْفُوقُ فِي ٱلْوَتَرِ وَٱلْإِبَاءَةُ أَنْ يَرُدَّ يَدَهُ يُقَالُ أَبَاءَ يَدَهُ رَدَّهَا إِلَى قَائِمِ سَيْفِهِ لِيَأْخُذَهُ وَهُوَ أَنْ يَهْوِيَ بِيَدِهِ وَأَصْلُ هَذَا أَنْ يَذْهَبَ بِيَدِهِ إِلَى ٱلسَّيْفِ يُقَالُ هَذِهِ فَلَاةٌ تُبِيءُ فِي فَلَاةٍ أَيْ تَذْهَبُ فِيهَا وَيُقَالُ أَبَاءَ قِبَلَهُ بِسَهْمٍ وَأَبَاءَ قِبَلَهُ بِرُمْحٍ أَيْ تَهَيَّأَ وَٱلْمَعْنَى إِنَّمَا هُوَ رَمْيٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَعِي رَمْيٌ فَإِنَّمَا هُوَ بِقَدْرِ مَا أَهْوِي بِيَدِي إِلَى ٱلسَّيْفِ أَرُدُّ يَدِي إِلَى خَلْفِي قَالَ أَبُو عَمْرٍ ٱلْإِبَاءَةُ أَنْ يَرُدَّ يَدَهُ إِلَى سَيْفِهِ فَيَسْتَلَّهُ وَهَذِهِ لُغَةٌ لَهُمْ لَيْسَتْ لِغَيْرِهِمْ وَيُقَالُ أَبَاءَ يَدَهُ إِلَى ٱلسَّيْفِ وَهُوَ يُبِيءُ إِبَاءَةً مِثْلُ أَبَأْتُ هَذَا بِهَذَا أَيْ أَقَدْتُهُ بِهِ

٢٤ فَهَذَا ثُمَّ قَدْ عَلِمُوا مَكَانِي إِذَا ٱخْتُضِبَتْ مِنَ ٱلْعَلَقِ ٱلْعَوَالِي

٢٥ وَمَرْقَبَةٍ يَحَارُ ٱلطَّرْفُ فِيهَا ‏ تُزِلُّ ٱلطَّيْرَ مُشْرِفَةِ ٱلْقَذَالِ

٢٦ أَقَمْتُ بِرَيْدِهَا يَوْمًا طَوِيلًا ‏ وَلَمْ أُشْرِفْ بِهَا مِثْلَ ٱلْخَيَالِ

عَلَقُ ٱلدَّمِ وَهُوَ مَا تَكَبَّدَ مِنْهُ وَٱلْعَوَالِي عَوَالِي ٱلرِّمَاحِ وَهِيَ أَعَالِيهَا ✿ وَمَرْقَبَةٍ أَرَادَ وَرُبَّ مَرْقَبَةٍ يَحَارُ ٱلطَّرْفُ فِيهَا مِنْ بُعْدِهَا وَٱلْقَذَالُ ٱلرَّأْسُ يُرِيدُ رَأْسَ ٱلْمَرْقَبَةِ وَيُرْوَى إِلَى شَمَّاءَ مُشْرِفَةِ ٱلْقَذَالِ شَمَّاءَ طَوِيلَةٍ قَالَ أَرَادَ ٱلرَّأْسَ ثُمَّ كَنَى عَنْهُ ✿ ٱلرَّيْدُ ٱلْحَرْفُ يَنْدُرُ مِنَ ٱلْجَبَلِ يَقُولُ أَقَمْتُ مُنْكَبًّا وَلَمْ أَقُمْ مُشْرِفًا لِأَنَّهُ إِنْ أَشْرَفَ أَنْذَرَ بِأَصْحَابِهِ

٢٧ وَلَمْ يَشْخَصْ بِهَا شَرَفِي وَلَكِنْ ‏ دَنَوْتُ تَحَدُّرَ ٱلْمَاءِ ٱلزُّلَالِ

٢٨ وَمَقْعَدِ كُرْبَةٍ قَدْ كُنْتُ مِنْهَا ‏ مَكَانَ ٱلْإِصْبَعَيْنِ مِنَ ٱلْقِبَالِ

وَٱلْبَيْتُ ٱلسَّابِعُ وَٱلْعِشْرُونَ رَوَاهُ أَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ وَحْدَهُ يَقُولُ تَطَأْتُ كَمَا يَتَطَأْطَأُ ٱلْحَاذِقُ وَلَمْ يَشْخَصْ بِهَا بَصَرِي أَيْ لَمْ أَرْهَبْ وَلَكِنِّي كُنْتُ بِمَنْزِلَةِ ٱلْمَاءِ ٱلَّذِي يَهْتَدِي لِمُنْحَدَرِهِ ✿ مِنَ ٱلْقِبَالِ يَعْنِي قِبَالَ ٱلنَّعْلِ أَيْ كُنْتُ فِي وَسَطِهَا يَقُولُ فَرَّجْتُهُ وَكُنْتُ ٱلْقَايِمَ بِأَمْرِهِ كَمَا تَحْمِلُ ٱلْإِصْبَعَانِ ٱلْقِبَالَ وَلَيْسَ هٰذَا مِنَ ٱلْمَقْلُوبِ بِشَيْءٍ لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا أَرَادَ مَكَانَ ٱلْقِبَالِ مِنَ ٱلْإِصْبَعَيْنِ فِي ٱلْقُرْبِ قَالَ أَتَوَسَّطُهَا كَمَا يَتَوَسَّطُ ٱلْقِبَالُ ٱلْإِصْبَعَيْنِ ١

٢٩ فَلَسْتُ لِحَاصِنٍ إِنْ لَمْ تَرَوْنِي ‏ بِبَطْنِ ضَرِيجَةٍ ذَاتِ ٱلنِّجَالِ

٣٠ وَأُمِّي قَيْنَةٌ إِنْ لَمْ تَرَوْنِي ‏ بِعَوْرَشَ وَسْطَ عَرْعَرِهَا ٱلطِّوَالِ

حَاصِنٌ وَحَصَانٌ عَفِيفَةٌ وَضَرِيجَةُ مَوْضِعٌ وَٱلنِّجَالُ ٱلنَّزُّ مِنَ ٱلْمَاءِ مَا يَسْتَنْقِعُ وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو فَأُمِّي قَيْنَةٌ إِنْ لَمْ تَرَوْنِي وَيُرْوَى ٱلسِّخَالِ ✿ عَوْرَشُ مَكَانٌ وَٱلْعَرْعَرُ شَجَرٌ

وَكُلُّ أَمَةٍ قَيْنَةٌ وَكُلُّ عَبْدٍ قَيْنٌ وَٱلْقَيْنُ الحَدَّادُ وَٱلْقِنُّ أَنْ يَكُونَ آبَاؤُهُ وَأَجْدَادُهُ عَبِيدًا وَجَمْعُهُ أَقْنَانٌ

****

١٠٨

فَقَالَ ٱبْنُ تُرْنَا يُجِيبُ عَمْرًا
عَنْ أَبِي عَبْدِ ٱللَّهِ وَحْدَهُ

١ قَرِيبَةُ قَدْ نَأَتْ غَيْرَ ٱلسُّؤَالِ وَأَمْسَتْ مِنْكَ نَابِيَةَ ٱلوِصَالِ
٢ وَأَمْسَتْ مِنْكَ نَابِيَةً وَحَلَّتْ بِبَلْدَةِ شُنَّأٍ صُهْبِ ٱلسِّبَالِ

نَابِيَةٌ بَعِيدَةٌ وَشُنَّأٌ أَعْدَاءٌ وَاحِدُهُمْ شَانِئٌ قَالَ زُهَيْرُ بْنُ جَنَابٍ ❁ فِي آلِ مُرَّةَ شُدَّ لِي قَدْ عَلِمَتْ وَآلِ مُرَّةَ ❁ سَادَاتُ قَوْمِهِمُ ٱلْأُلَى مِنْ وَائِلٍ وَأَبِي جَحْرَةَ ❁ وَلِكُلِّهِمْ أَعْدَدْتُ تَيَّاحًا تَمُرُّ لَهُ ٱلْأَجِرَّةُ ❁ ٱلْأَجِرَّةُ جَمْعُ الجِرَابِ وَتَيَّاحٌ فَرَسٌ سَرِيعٌ وَمُرَّةُ ٱلْأَوَّلُ مِنْ قَيْسٍ ثُمَّ مِنْ غَطَفَانَ وَمُرَّةُ ٱلثَّانِي ٱبْنُ ذُهْلِ بْنِ شَيْبَانَ

٣ لَعَمْرُ أَبِي قَرِيبَةَ غَيْرَ فَخْرٍ أَبِيهَا ذِي ٱلْكَرَامَةِ وَالجَلَالِ
٤ وَمَرْقَبَةٍ نَمَيْتُ إِلَى ذُرَاهَا تُنْزِلُ ٱلطَّيْرَ مُشْرِفَةِ ٱلْقَذَالِ
٥ عَلَوْتُ بِرَيْدِهَا نَفَلًا كَأَنِّي حِوَالُ ٱللُّطْفِ مَكْسُورُ ٱلشِّمَالِ

مُشْرِفَةُ ٱلْقَذَالِ أَرَادَ مُشْرِفَةَ ٱلرَّأْسِ وَذُرَاهَا أَعَالِيهَا وَنَمَيْتُ ٱرْتَفَعْتُ وَقَوْلُهُ تُنْزِلُ ٱلطَّيْرَ مِنْ صُعُوبَتِهَا وَعُلُوِّهَا وَمَلَاسَتِهَا ❁ ٱلرَّيْدُ حَرْفٌ نَادِرٌ مِنَ الجَبَلِ طَفَلًا حِينَ طَفَلَتِ ٱلشَّمْسُ والحِوَالُ المُحَاوَلَةُ وَٱللُّطْفُ ٱلتَّلَطُّفُ حَتَّى لَا يُرَى

٦ بِفِتْيَانٍ ذَوِى كَرَمٍ وَصِدْقٍ   وَهُمْ أَهْلُ ٱلْمُعَصَّبِ وَٱلشِّمَالِ

٧ فَلَا تَتَمَنَّنِى وَتَمَنَّ جِلْفًا   قُرَاقِرَةً مُحِقًّا كَالْخَيَالِ

٨ بِنَفْسِى وَاحِدًا يَوْمًا وَيَوْمًا   بِسُرْبَةِ مَعْشَرٍ مِثْلِ ٱلسَّعَالِى

٩ فَأَنْعَتُهُ بِمَسْنُونٍ ضَرِيسٍ   عَلَيْهِ مِثْلُ بَارِقَةِ ٱلْهِلَالِ

****

١٠٩

وَقَالَ عَمْرٌو أَيْضًا

رَوَاهَا ٱلْأَصْمَعِىُّ وَرَوَاهَا أَبُو عَمْرٍو لِأَبِى خِرَاشٍ وَرَوَاهَا أَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ لِرَجُلٍ مِنْ هُذَيْلٍ غَيْرِ مُسَمًّى

١ يَا لَيْتَ شِعْرِى عَنْكَ وَٱلْأَمْرُ عَمَمْ   هَلْ جَاءَ كَعْبٌ عَنْكَ مِنْ بَيْنِ ٱلنَّسَمْ

٢ مَا صَنَعَ ٱلْيَوْمَ أُوَيْسٌ فِى ٱلْغَنَمْ   صُبَّ لَهَا فِى ٱلرِّيحِ مِرِّيحٌ أَشَمْ

عَمَمْ وَيُرْوَى أَمَمْ ه ٱلْأَمَمُ ٱلْقَصْدُ وَعَمَمٌ عَامٌّ يَقُولُ هَلْ جَاءَ كَعْبًا مِنْ بَيْنِ ٱلنَّاسِ وَٱلنَّسَمُ ٱلنَّاسُ وَٱلنَّسَمَةُ ٱلْبَدَنُ وَأَرَادَ ٱلنَّاسَ وَقَالَ ٱسْتَغْنَى أَنْ يَقُولَ أَهَلْ أَمْ هَلْ فَٱكْتَفَى بِوَاحِدَةٍ ه ٱلذِّئْبُ يُسَمَّى أَوْسًا وَأُوَيْسًا وَمِرِّيحٌ مِنَ ٱلْمَرَحِ فِى ٱلرِّيحِ يَقُولُ جَاءَ مِنْ عُلَاوَةِ ٱلرِّيحِ وَإِذَا كَانَتِ ٱلرِّيحُ مَعَهُ فَهُوَ أَسْرَعُ لَهُ قَالَ أَرَادَ أَوْسًا فَصَغَّرَهُ وَيُرْوَى تَاحَ لَهَا أَىْ قُدِرَ لَهَا وَأَشَمُّ رَافِعٌ رَأْسَهُ وَفِى غَيْرِ هٰذَا ٱلشَّمَمُ ٱرْتِفَاعُ ٱلْأَنْفِ

٣ فَٱغْتَامَ مِنْهَا نَجْبَةً غَيْرَ قَزَمْ   حَاشِكَةَ ٱلدِّرَّةِ وَرْهَاءَ ٱلرَّخَمْ

٤ نَجِيبَتُ لَا يَشْتَدُّ شَدِّى ذُو قَدَمْ   وَفِى ٱلشِّمَالِ سَنْحَةٌ مِنَ ٱلنَّشَمْ

اَعْتَامَ ٱلذِّئْبُ ٱخْتَارَ مِنَ ٱلْغَنَمِ نُجْبَةً وَهِيَ ٱلَّتِي أَتَتْ عَلَيْهَا أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ مِنْ وِلَادِهَا
فَخَفَّ لَبَنُهَا وَٱلْقَزَمُ ٱللَّئِيمُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَحَاشِكَةٌ حَافِلٌ يُقَالُ ٱحْتَشَكَتْ دِرَّتُهَا
وَوَرْهَاءُ كَأَنَّهَا مَجْنُونَةٌ وَٱلرَّخِمُ ٱلْمُحِبَّةُ فَإِذَا أَحَبَّتْ وَلَدَهَا فَكَأَنَّهَا مَجْنُونَةٌ مِنْ شِدَّةِ
حُبِّهَا لَهُ يَقُولُ هِيَ حَاشِكَةُ ٱلدِّرَّةِ وَقَدْ وَلِيَ لَبَنَهَا وَرْهَاءُ ٱلرَّخِمِ تَرْأَمُ وَتُحِبُّ حُبًّا
أَوْرَهَ أَيْ أَحْمَقَ وَيُقَالُ أَلْقَيْتُ عَلَيْهِ رَخَمَتِي أَيْ مَحَبَّتِي وَإِلْفِي ❊ نُجِيبَتْ لَا يَشْتَدُّ
وَيُرْوَى أَقْبَلَتْ لَا يَشْتَدُّ وَرَوَى ٱلْأَصْمَعِيُّ سَمْحَةٌ ذَاتَ هَزَمٍ سَمْحَةٌ قَوْسٌ سَهْلَةٌ لَيْسَتْ
بِكَزَّةٍ هَزَمٌ صَوْتٌ وَٱلنَّشَمُ شَجَرٌ

٥ صَفْرَاءُ مِنْ أَقْوَاسِ شَيْبَانَ ٱلْقُدُمْ   تَعِجُّ فِي ٱلْكَفِّ إِذَا ٱلرَّامِي ٱعْتَزَمْ

٦ تَرَنُّمَ ٱلشَّارِفِ فِي أُخْرَى ٱلنَّعَمْ   فَقُلْتُ خُذْهَا لَا شَوَى وَلَا شَرَمْ

شَيْبَانُ إِنْسَانٌ كَانَ يَعْمَلُ ٱلْقِسِيَّ وَتَعِجُّ تُصَوِّتُ وَٱعْتَزَمَ ٱعْتَمَدَ وَٱلْقُدُمُ ٱلْعُتُقُ
وَهُوَ مِنْ نَعْتِ ٱلْقِسِيِّ أَبُو عَمْرٍو جَشَّاءُ يَعْنِي فِي صَوْتِهَا ❊ تَرَنُّمَ كَمَا تَحِنُّ ٱلنَّاقَةُ
ٱلشَّارِفُ وَٱلشَّارِفُ ٱلنَّاقَةُ ٱلْمُسِنَّةُ وَٱلنَّعَمُ ٱلْإِبِلُ وَمِثْلُهُ قَوْلُ أَبِي ٱلنَّجْمِ فِي صِفَةِ
قَوْسٍ ❊ تَرَنُّمَ ٱلنِّيبِ إِلَى فِصَالِهَا ❊ وَخُذْهَا خُذِ ٱلرَّمْيَةَ يَقُولُ لِلذِّئْبِ وَٱلشَّوَى
ٱلَّذِي يَتَعَدَّى ٱلْمَقْتَلَ وَٱلشَّرَمُ يَشُقُّ ٱلْجِلْدَ مِنْ عُرْضِهِ قَالَ أَرَادَ كَتَرَنُّمِ ٱلشَّارِفِ
وَقَوْلُهُ فِي أُخْرَى ٱلنَّعَمِ لِأَنَّ ٱلشَّارِفَ لَا تَقْدِرُ أَنْ تَسِيرَ مَعَ ٱلْبِكَارَةِ لِأَنَّهَا مُسِنَّةٌ
فَهِيَ فِي أُخْرَى ٱلنَّعَمِ يَقُولُ لَا أَرْمِي فَأُصِيبُ غَيْرَ ٱلْمَقْتَلِ وَلَا شَرَمَ أَيْ وَلَا خَرَمَ
شَرَمَ يَشْرِمُ شَرْمًا إِذَا خَرَمَ أَبُو عَمْرٍو شَرْمٌ خَدْشٌ بَيْنَ ٱلْجِلْدِ وَٱللَّحْمِ

٧ قَدْ كُنْتُ أَقْسَمْتُ فَثَبَّتُّ ٱلْقَسَمْ   لَئِنْ نَسَأْتُ أَوْ رَمَيْتُ مِنْ أَمَمْ

٨ لَأَخْضِبَنْ بَعْضَكَ مِنْ بَعْضٍ بِدَمْ

وَيُرْوَى فَثَبَّتُّ ٱلْقَسَمْ ❊ ثَبَّتُّ أَكَّدْتُ وَوَكَّدْتُ أَيْضًا ٱلْيَمِينَ أَوْ رَمَيْتُ مِنْ أَمَمٍ

أَىْ مِنْ قَصْدٍ وَٱلْأَمَمُ ٱلْقَصْدُ وَٱلْأَمَمُ أَيْضًا ٱلْقُرْبُ يَقُولُ مَا كَانَ غَيْرَ بَعِيدٍ وَلَا قَرِيبٍ بَيْنَ ذٰلِكَ يَقُولُ لَئِنْ رَمَيْتُ هٰذَا ٱلذِّئْبَ مِنْ بَعِيدٍ أَوْ قَرِيبٍ لَأَقْتُلَنَّهُ

❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖

١١٠

حَدَّثَنَا ٱلْحُلْوَانِىُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ قَالَ أَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ ثُمَّ خَرَجَ عَمْرٌو ذُو ٱلْكَلْبِ غَازِيًا فَبَيْنَا هُوَ فِى بَعْضِ غَارَاتِهِ نَائِمٌ إِذْ وَثَبَ عليه نَمِرَانِ فَأَكَلَاهُ فَوَجَدَتْ فَهْمٌ سِلَاحَهُ فَٱدَّعَتْ قَتْلَهُ فَقَالَتْ أُخْتُهُ جَنُوبُ تَرْثِيهِ

١ كُلُّ ٱمْرِئٍ بِطَوَالِ ٱلْعَيْشِ مَكْذُوبُ وَكُلُّ مَنْ غَالَبَ ٱلْأَيَّامَ مَغْلُوبُ

٢ وَكُلُّ مَنْ حَجَّ بَيْتَ ٱللّٰهِ مِنْ رَجُلٍ مُودٍ فَمُدْرِكُهُ ٱلشُّبَّانُ وَٱلشِّيبُ

٣ وَكُلُّ حَيٍّ وَإِنْ طَالَتْ سَلَامَتُهُمْ يَوْمًا طَرِيقُهُمُ فِى ٱلشَّرِّ دُعْبُوبُ

مَكْذُوبٌ أَىْ يُكْذَبُ بِأَنْ يَنَالَ طُولَ ٱلْعَيْشِ تَكْذِبُهُ نَفْسُهُ بِٱلْأَمَانِىِّ تَقُولُ لَهُ يَطُولُ عُمْرُكَ وَكُلُّ مَنْ غَالَبَ ٱلْقَدَرَ غَلَبَهُ ٱلْقَدَرُ ۞ مُدْرِكُهُ وَيُرْوَى تَابِعُهُ ٱلْهَاءُ لِلرَّجُلِ وَقَوْلُهُ مِنْ رَجُلٍ يُرِيدُ مِنْ رِجَالٍ أَىْ يَهْلِكُونَ وَيَمُوتُونَ ۞ طَرِيقٌ دُعْبُوبٌ مَسْلُوكٌ مَوْطُوءٌ دَعَبَتْهُ ٱلْإِبِلُ وَرَكِبَتْهُ وَوَطِئَتْهُ أَبُو عَمْرٍو مُذَلَّلٌ يَسْلُكُهُ ٱلنَّاسُ

٤ بَيْنَا ٱلْفَتَى نَاعِمٌ رَاضٍ بِعِيشَتِهِ سِيقَ لَهُ مِنْ نَوَادِى ٱلشَّرِّ شُؤْبُوبُ

وَيُرْوَى نَوَادِى ٱلدَّهْرِ وَنَوَادِى ٱلدَّهْرِ أَوَائِلُهُ وَكَذٰلِكَ نَوَادِى كُلِّ شَىْءٍ وَشُؤْبُوبٌ سَحَابَةٌ وَإِنَّمَا ضَرَبَهُ مَثَلًا أَىْ نَفْحَةٌ مِنْ شَرٍّ وَبَلَاءٍ قَالَ وَيُرْوَى مِنْ نَوَازِى ٱلْأَرْضِ أَىْ نَازِيَةٌ نَزَتْ مِنْ شَرٍّ جَعَلَهُ كَشُؤْبُوبِ ٱلْمَطَرِ أَبُو عَمْرٍو تَاحَ لَهُ من بَوَارِ ٱلدَّهْرِ وَٱلْبَوَارُ ٱلْهَلَاكُ تَاحَ لَهُ قُدِرَ لَهُ عَرَضَ لَهُ وَهُوَ يَتِيحُ نَوَازٍ جَمْعُ نَازٍ كَمَا تَرَى

٥ يُلْوِى بِهِ كُلَّ عَامٍ لِيَّةً قَصَرًا فَٱلْمَنْسِمَانِ مَعًا دَامٍ وَمَنْكُوبُ

وَيُرْوَى يَلْوِى لَهُ وَبِهِ أَجْوَدُ يَكُونُ ٱلْقَيْدُ طَوِيلًا فَيُقْصَرُ مِنْهُ وَإِنَّمَا هٰذَا مَثَلٌ أَىْ يُقْصَرُ لَهُ كُلَّ عَامٍ مِنْ قَيْدِهِ وَٱلْمَنْسِمَانِ ٱلظُّفْرَانِ دَامٍ يَدْمَى وَمَنْكُوبٌ قَدْ أَصَابَتْهُ نَكْبَةٌ أَبُو عَمْرٍ يُرْوَى يَلْوِى لَهُ وَيُرْوَى قَصُرَتْ أَىْ لَمْ تَبْلُغِ ٱلَّذِى تُرِيدُ أَىْ قَصُرَتْ عَنِ ٱلْمَوْتِ قَالَ وَيُرْوَى تَلْوِى لَهُ تَلْوِى ٱلرَّجُلَ ٱلْأَيَّامُ ٱلَّتِى ذَكَرَهَا لَيَّةً مَصْدَرُ تَلْوِى لَيَّةً قَصْرًا أَرَادَتْ قَصْرًا أَىْ تَقْصُرُ ٱلْأَيَّامُ خَطْوَهُ فَكَأَنَّهُ بَعِيرٌ مُقَيَّدٌ وَٱلْمَنْسِمَانِ يَعْنِى رِجْلَيْهِ مَعًا دَامٍ مِنَ ٱلْحِجَارَةِ يَعْنِى قَدَمَيْهِ ضَرَبَتْهُ مَثَلًا مِنَ ٱلْبَعِيرِ لِأَنَّ ٱلْبَعِيرَ إِذَا كَبِرَ صَارَ هٰكَذَا وَكَذٰلِكَ يَصِيرُ ٱلرَّجُلُ أَيْضًا عِنْدَ ٱلْكِبَرِ ۞ ٱبْنُ حَبِيبٍ تَلْوِى ٱلرَّجُلَ ٱلْأَيَّامُ تُضْعِفُ سِنَّهُ قَصْرًا

٦ أَبْلِغْ بَنِى كَاهِلٍ عَنِّى مُغَلْغَلَةً ... وَٱلْقَوْمُ مِنْ دُونِهِمْ سَعْيَا وَمَرْكُوبُ

بَنُوا كَاهِلٍ مِنْ هُذَيْلٍ وَمُغَلْغَلَةٌ يَتَغَلْغَلُ بِهَا إِلَيْهِمْ وَسَعْيَا ثَنِيَّةٌ وَمَرْكُوبٌ بَلَدٌ قَالَ تَغَلْغَلَتْ إِلَيْهِمْ حَتَّى وَصَلَتْ كَٱلْمَاءِ ٱلَّذِى يَتَغَلْغَلُ فِى أُصُولِ ٱلشَّجَرِ وَرَوَى أَبُو عَمْرٍ ۞ لَا مَرْحَبًا بِخَيَالٍ بَاتَ يَطْرُقُنِى وَٱلْقَوْمُ دُونَهُمْ سَعْيَا ۞ جَعَلَهُ أَوَّلَ ٱلْقَصِيدَةِ

٧ وَٱلْقَوْمُ مِنْ دُونِهِمْ أَيْنٌ وَمَسْغَبَةٌ ... وَذَاتُ رَيْدٍ بِهَا رِضْعٌ وَأُسْلُوبُ

رَوَاهُ أَبُو عَمْرٍ وَحْدَهُ ٱلْأَيْنُ ٱلْإِعْيَاءُ وَٱلْمَسْغَبَةُ ٱلْجُوعُ وَذَاتُ رَيْدٍ يُرِيدُ ٱلْجَبَلَ فَجَعَلَهُ هَضْبَةً شَامِخَةً لَهَا حُرُوفٌ نَادِرَةٌ وَٱلرِّضْعُ شَجَرٌ وَفِى غَيْرِ هٰذَا ٱلْمَوْضِعِ ٱلرِّضْعُ أَوْلَادُ ٱلنَّخْلِ وَيُقَالُ بَلْ هُوَ هَاهُنَا أَوْلَادُ ٱلنَّخْلِ وَٱلْأُسْلُوبُ أَرَادَ شَجَرَ ٱلسَّلَبِ ٱلَّذِى يَكُونُ فِيهِ ٱللِّيفُ ٱلْأَبْيَضُ ٱلْوَاحِدَةُ سَلَبَةٌ

٨ أَبْلِغْ هُذَيْلًا وَأَبْلِغْ مَنْ يُبَلِّغُهَا ... عَنِّى حَدِيثًا وَبَعْضُ ٱلْقَوْلِ تَكْذِيبُ

٩ بِأَنَّ ذَا ٱلْكَلْبِ عَمْرًا خَيْرَهُمْ حَسَبًا ... بِبَطْنِ شِرْيَانَ يَعْوِى عِنْدَهُ ٱلذِّيبُ

١٠ ٱلطَّاعِنُ ٱلطَّعْنَةَ ٱلنَّجْلَاءَ يَتْبَعُهَا ... مُثْعَنْجِرٌ مِنْ دِمَاءِ ٱلْجَوْفِ أُثْعُوبُ

عَنِّي حَدِيثًا وَيُرْوَى عَنِّي رَسُولاً أَيْ رِسَالَةً ۞ دِمَاء الجَوْفِ وَنَجِيعِ الجَوْفِ ۞ نَجْلَاءُ وَاسِعَةٌ مُثْعَنْجِرٌ سَايِلٌ يَنْصَبُّ وَٱلنَّجِيعُ ٱلدَّمُ وَأُثْعُوبٌ يَنْثَعِبُ وَيُرْوَى أُسْكُوبٌ قَالَ مُثْعَنْجِرٌ سَايِلٌ يَتْبَعُ بَعْضُهُ بَعْضًا وَنَجِيعُ ٱلدَّمِ الخَالِصُ ٱلطَّرِيُّ أُثْعُوبٌ أُفْعُولٌ مِنَ ٱلاِنْثِعَابِ وَأُسْكُوبٌ مِنَ ٱلسَّكْبِ أَيْ مُنْسَكِبٌ

١١ تَمْشِي ٱلنُّسُورُ إِلَيْهِ وَهْيَ لَاهِيَةٌ مَشْيَ ٱلعَذَارَى عَلَيْهِنَّ الجَلَابِيبُ
١٢ المُخْرِجُ ٱلكَاعِبَ الحَسْنَاءَ مُذْعِنَةً فِي ٱلسَّبْيِ يَنْفَحُ مِنْ أَرْدَانِهَا ٱلطِّيبُ
١٣ فَلَنْ تَرَوْا مِثْلَ عَمْرٍو مَا خَطَتْ قَدَمٌ وَمَا ٱسْتَحَنَّتْ إِلَى أَوْطَانِهَا ٱلنِّيبُ

لَاهِيَةٌ آمِنَةٌ لَا يَذْعَرُهَا شَيْءٌ لِأَنَّهُ قَدْ مَاتَ فَٱلنُّسُورُ لَا تَفْرَقُ مِنْهُ يَقُولُ فَهِيَ آمِنَةٌ تَمْشِي مَشْيَ ٱلعَذَارَى ٱبْنُ حَبِيبٍ لَاهِيَةٌ تَلْهُو بِلَحْمِهِ لِأَنَّهُ مَقْتُولٌ ۞ أَرْدَانُهَا أَكْمَامُهَا وَمُذْعِنَةٌ مُطِيعَةٌ وَٱلكَاعِبُ ٱلَّتِي قَدْ كَعَبَ ثَدْيَاهَا نَهَدَا أَذْعَنَتْ وَطَاوَعَتْ لَا تُنَازِعُ عَنْ نَفْسِهَا

****

١١١

وَقَالَتْ جَنُوبُ أَيْضًا تَرْثِيهِ

١ يَا لَيْتَ عَمْرًا وَمَا لَيْتٌ بِنَافِعَةٍ لَمْ يَغْزُ فَهْمًا وَلَمْ يَهْبِطْ بِوَادِيهَا
٢ شَبَّتْ هُذَيْلٌ وَفَهْمٌ بَيْنَهَا إِرَةً مَا إِنْ تَبُوخُ وَمَا يَرْتَدُّ صَالِيهَا

وَلَمْ يَهْبِطْ وَيُرْوَى وَلَمْ يَحْلُلْ ۞ شَبَّتْ أَوْقَدَتْ وَٱلإِرَةُ مُوقَدُ ٱلنَّارِ تُرِيدُ نَارًا وَأَرَادَ بِٱلإِرَةِ الحَرْبَ وَأَصْلُ ٱلإِرَةِ حُفْرَةٌ يُوقَدُ فِيهَا مَا تَبُوخُ مَا تَسْكُنُ وَمَا يَرْتَدُّ صَالِيهَا أَيْ مَا يَنْزِعُ عَنْهَا

٣ وَلَيْلَةٍ يَصْطَلِي بِٱلفَرْثِ جَازِرُهَا يَخْتَصُّ بِٱلنَّقَرَى ٱلمُثْرِينَ دَاعِيهَا

يَقُولُ مِنْ شِدَّةِ ٱلْبَرْدِ يَصْطَلِي بِٱلْفَرْثِ يُدْخِلُ يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ فِى ٱلْكَرْشِ مِنْ شِدَّةِ ٱلْبَرْدِ وَٱلنَّقَرَى أَنْ يَدْعُوَ وَاحِدًا وَاحِدًا ٱلرَّجُلَ مِنْ هَاهُنَا وَٱلرَّجُلَ مِنْ هَاهُنَا يَخُصُّ وَلَا يَعُمُّ وَٱلْمُثْرُونَ أَهْلُ ٱلثَّرْوَةِ وَٱلْغِنَى والجَفَلَى أَنْ يَعُمَّ فِى دُعَائِهِ كَقَوْلِ طَرَفَةَ ۞ نَحْنُ فِى ٱلْمَشْتَاةِ نَدْعُو الجَفَلَى لَا تَرَى ٱلْآدِبَ فِينَا يَنْتَقِرْ ۞ يَصِفُ شِدَّةَ ٱلزَّمَانِ

٤ لَا يَنْبَحُ ٱلْكَلْبُ فِيهَا غَيْرَ وَاحِدَةٍ مِنَ ٱلْعِشَاءِ وَلَا تَسْرِى أَفَاعِيهَا

٥ أَطْعَمْتَ فِيهَا عَلَى جُوعٍ وَمَسْغَبَةٍ شَحْمَ ٱلْعِشَارِ إِذَا مَا قَامَ بَاغِيهَا

مِنْ شِدَّةِ ٱلْبَرْدِ لَا يَنْبَحُ وَلَا تَسْرِى لَا تَجِيءُ لَيْلًا وَٱلسُّرَى سَيْرُ ٱللَّيْلِ ۞ ٱلْمَسْغَبَةُ الجُوعُ وَإِذَا ٱخْتَلَفَ ٱللَّفْظَانِ جَاوُوا بِهِمَا جَمِيعًا وَمِثْلُهُ ۞ وَهِنْدٌ أَتَى مِنْ دُونِهَا ٱلنَّأْىُ وَٱلْبُعْدُ ۞ وَبَاغِيهَا ٱلَّذِى يَبْغِى ٱلْقِرَى وَيُرْوَى ۞ وَمَسْغَبَةٍ يَا عَمْرُ يَوْمًا إِذَا مَا قَامَ بَاغِيهَا ۞ أَبُو عُبَيْدَةَ يَقُولُ نَاغِيهَا

***

١١٢

وَقَالَتْ أُخْتُ عَمْرٍو ذِى ٱلْكَلْبِ تَرْثِيهِ

قَالَ أَبُو عَمْرٍو قَالَتْهَا عَمْرَةُ بِنْتُ ٱلْعَجْلَانِ أُخْتُ عَمْرٍو ذِى ٱلْكَلْبِ بْنِ ٱلْعَجْلَانِ ٱلْكَاهِلِيِّ تَرْثِى أَخَاهَا عَمْرًا ۞ لَمْ يَرْوِهَا أَبُو نَصْرٍ

١ سَأَلْتُ بِعَمْرٍو أَخِى صَحْبَهُ فَأَفْظَعَنِى حِينَ رَدُّوا ٱلسُّؤَالَا

٢ فَقَالُوا أُتِيحَ لَهُ نَائِمًا أَعَزُّ ٱلسِّبَاعِ عَلَيْهِ أَحَالَا

٣ أُتِيحَ لَهُ نَمِرَا أَجْبُلٍ فَنَالَا لَعَمْرُكَ مِنْهُ مَنَالَا

٤ أُتِيحَا لِوَقْتِ حِمَامِ ٱلْمَنُونِ فَنَالَا لَعَمْرُكَ مِنْهُ وَنَالَا

٥ ﺗﺄﻗﺴﻤﺖُ ﻳﺎ ﻋَﻤْﺮُ ﻧﻮْ ﻧﺒّﻬﺎﻙَ · إﺫَﺍ ﻧﺒّﻬﺎ ﻣﻨﻚَ ﺃﻣْﺮًﺍ ﻋُﻀﺎﻻ

٦ إﺫَﺍ ﻧَﺒّﻬﺎ ﻟﻴْﺚَ ﻋِﺮِّﻳﺴَﺔٍ · ﻣُﻔﻴﺪًﺍ ﻣُﻔﻴﺘًﺎ ﻧُﻔﻮﺳًﺎ ﻭَﻣَﺎﻻ

أَخِى قَحْبَةُ وَيُرْوَى أَخَا قَحْبَةٍ ✿ رَدُّوا وَيُرْوَى رَدَّ ✿ أُتِيحَ لَهُ قُصَى لَهُ قُدِرَ لَهُ أَحَالَ حَمَلَ عَلَيْهِ فَقَتَلَهُ وَأَكَلَهُ ✿ فَنَالاَ لَعَمْرُكَ أَبُو عَمْرٍو فَنَالاَ وَمَا نَالَ ثُمَّ قِبَالاَ ✿ عُضَالاً شَدِيدًا ✿ مُفِيتٌ مُهْلِكُ ٱلنُّفُوسِ وَٱلْمَالِ

٧ هِزَبْرًا فَرُوسًا لِأَعْدَائِهِ · هَصُورًا إِذَا لَقِيَ ٱلْقِرْنَ صَالاَ

٨ فَمَا مَعْ تَصَرُّفِ رَيْبِ ٱلْمَنُونِ · مِنَ ٱلْأَرْضِ رُكْنًا ثَبِيتًا أَمَالاَ

فَرُوسًا يَفْرِسُ وَٱلْفَرْسُ دَقُّ ٱلْعُنُقِ ثُمَّ صَارَ كُلُّ قَتْلٍ فَرْسًا وَٱلْهَصْرُ ٱلْجَذْبُ وَٱلْغَمْزُ قَالَ يَفْرِسُ ٱلْقِرْنَ يَدُقُّهُ وَيُقَالُ هَرْبَرَهُ إِذَا قَطَّعَهُ وَهَصُورٌ كَسُورٌ هَصَرْتُهُ كَسَرْتُهُ أَبُو عَمْرٍو عِرِّيسَةٌ مَوْضِعُهُ ٱلَّذِى يَكُونُ بِهِ وَٱلْهِزَبْرُ ٱلضَّخْمُ ٱلشَّدِيدُ ✿ ٱلْمَنُونِ وَيُرْوَى ٱلزَّمَانِ ✿ ثَبِيتٌ ثَابِتٌ وَرَيْبُ ٱلْمَنُونِ أَحْدَاثُهُ

٩ فَمَا يَوْمَ حُمَّ لَهُ يَوْمُهُ · وَقَالَ أَخُو فَهْمَ بُطْلًا وَفَالاَ

١٠ وَقَالُوا قَتَلْنَاهُ فِي غَارَةٍ · بِآيَةِ مَا إِنْ وَرِثْنَا ٱلنِّبَالاَ

١١ فَهَلَّا إِذَا قَبْلَ رَيْبِ ٱلْمَنُونِ · فَقَدْ كَانَ رَجْلًا وَكُنْتُمْ رِجَالاَ

١٢ وَقَدْ عَلِمَتْ فَهْمُ عِنْدَ ٱللِّقَاءِ · بِأَنَّهُمُ لَكَ كَانُوا نِفَالاَ

حُمَّ قُضِيَ وَقُدِرَ وَفَالَ أَخْطَأَ رَجُلٌ فَائِلُ ٱلرَّأْيِ وَفِيلٌ وَهُمَا تَعْنِي ٱلنَّمِرَيْنِ ✿ وَقَالُوا قَتَلْنَاهُ تَهَزُّأً بِهِمْ وَتَكْذِيبُهُمْ بِآيَةِ أَيْ عَلَامَةٍ وَمَا صِلَةٌ تُرِيدُ بِآيَةِ إِنْ وَرِثْنَا ✿ رَجْلٌ جَمَاعَةُ رَاجِلٍ وَيَكُونُ رَجْلاً يُقَالُ رَجُلٌ وَرَجْلٌ ✿ نِفَالٌ غَنَائِمُ وَٱلنَّفَلُ ٱلْغَنِيمَةُ

١٣ كَأَنَّهُمُ لَمْ يَحُسُّوا بِهِ · فَيَخْلُوا ٱلنِّسَاءُ لَهُ وَٱلْحِجَالاَ

١٤ وَلَمْ يَنْزِلُوا بِمُحُولِ ٱلسِّنِينَ · بِهِ فَيَكُونُوا عَلَيْهِ عِيَالاَ

١٥ وَقَدْ عَلِمَ ٱلضَّيْفُ وَٱلْمُجْتَدُونَ ‏ إِذَا ٱغْبَرَّ أُفْقٌ وَهَبَّتْ شَمَالَا

١٦ وَخَلَّتْ عَنْ أَوْلَادِهَا ٱلْمُرْضِعَاتُ ‏ وَلَمْ تَرَ عَيْنٌ لِمُزْنٍ بِلَالَا

١٧ بِأَنَّكَ كُنْتَ ٱلرَّبِيعَ ٱلْمُغِيثَ ‏ لِمَنْ يَعْتَرِيكَ وَكُنْتَ ٱلثِّمَالَا

ٱلْمُجْتَدُونَ ٱلطَّالِبُونَ وَٱلْجَدَا ٱلْعَطِيَّةُ وَٱلْأُفْقُ نَاحِيَةُ ٱلسَّمَاءِ ۞ أَبُو عَمْرٍو ٱلثِّمَالُ ٱلْغِيَاثُ ثَمَلَ يَثْمِلُ أَيْ أَعَانَهُمْ وَمَانَهُمْ يَمُونُهُمْ وَهُوَ مِنَ ٱلْمَؤُونَةِ وَإِنَّمَا ٱجْتُلِبَ ٱلْهَمْزَةُ فِي ٱلْمَؤُونَةِ ٱجْتِمَاعُ ٱلْوَاوَيْنِ

١٨ وَخَرْقٍ تَجَاوَزْتَ مَجْهُولَهُ ‏ بِوَجْنَاءَ حَرْفٍ تَشَكَّى ٱلْكَلَالَا

١٩ فَكُنْتَ ٱلنَّهَارَ بِهِ شَمْسَهُ ‏ وَكُنْتَ دُجَى ٱللَّيْلِ فِيهِ ٱلْهِلَالَا

٢٠ وَخَيْلٍ سَمَتْ لَكَ فُرْسَانُهَا ‏ فَوَلَّوْا وَلَمْ يَسْتَقِلُّوا قِبَالَا

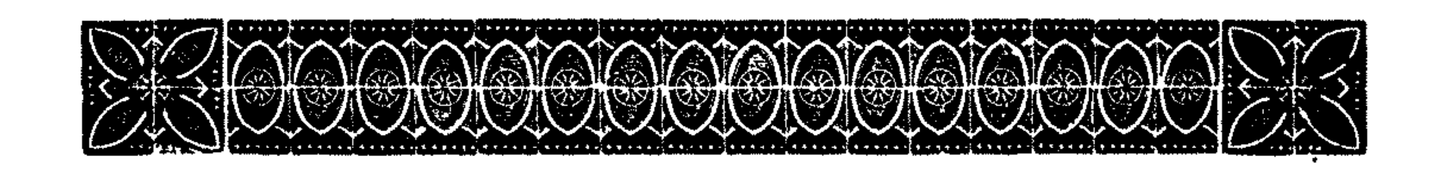
٢١ فَحَيًّا أَبَحْتَ وَحَيًّا مَنَعْتَ ‏ غَدَاةَ ٱللِّقَاءِ مَنَايَا عِجَالَا

٢٢ وَكُلُّ قَبِيلٍ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ ‏ أَرَدْتَهُمْ مِنْكَ بَاتُوا وِجَالَا

ٱلْكَلَالُ ٱلْإِعْيَاءُ ۞ ٱلْخَرْقُ ٱلْمَوْضِعُ يَنْخَرِقُ فَيَمْضِي فِي ٱلْفَلَاةِ وَٱلْوَجْنَاءُ ٱلْغَلِيظَةُ ٱشْتُقَّ مِنَ ٱلْوَجِينِ وَهُوَ ٱلْمَوْضِعُ ٱلْغَلِيظُ وَحَرْفٌ ضَامِرٌ يُقَالُ بَعِيرٌ حَرْفٌ وَنَاقَةٌ حَرْفٌ ۞ ٱلدُّجَى مَا أَلْبَسَ مِنَ ٱلظُّلَمِ ۞ وَلَمْ يَسْتَقِلُّوا وَيُرْوَى وَلَمْ يَسْتَغِلُّوا ۞ وِجَالًا أَيْ مُتَخَوِّفِينَ

آخِرُ شِعْرِ عَمْرٍو ذِي ٱلْكَلْبِ وَأُخْتِهِ جَنُوبَ وَعَمْرَةَ
وَٱبْنِ ثَرْثَا وَسَرِيعِ بْنِ عِمْرَانَ ٱلْهُذَلِيِّينَ

وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ
وَصَلَّى ٱللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ



بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَنِ ٱلرَّحِيمِ
وَبِهِ ٱلثِّقَةُ

شِعْرُ قَيْسِ بْنِ ٱلْعَيْزَارَةِ

١١٣

حَدَّثَنَا الْحُلْوَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ قَالَ قَالَ قَيْسُ بْنُ ٱلْعَيْزَارَةِ وَهِيَ أُمُّهُ وَبِهَا يُعْرَفُ وَهُوَ قَيْسُ بْنُ خُوَيْلِدٍ أَخُو بَنِي صَاهِلَةَ حِينَ أَسَرَتْهُ فَهْمٌ فَأُفْلِتَ مِنْهُمْ وَأَخَذَ سِلَاحَهُ ثَابِتُ بْنُ جَابِرِ بْنِ سُفْيَانَ وَهُوَ تَأَبَّطَ شَرًّا

١ لَعَمْرُكَ رَوْعَتِي يَوْمَ أَقْتُدٍ وَهَلْ تَتْرُكَنْ نَفْسَ ٱلْأَسِيرِ ٱلرَّوَائِعُ
٢ غَدَاةَ تَنَادَوْا ثُمَّ قَامُوا وَأَجْمَعُوا بِقَتْلِيَ سُلْكَى لَيْسَ فِيهَا تَنَازُعُ

أَنْسَى يُرِيدُ لَا أَنْسَى وَأَقْتُدُ مَاءٌ وَيُقَالُ مَوْضِعٌ وَٱلرَّوَائِعُ ٱلْوَاحِدَةُ رَائِعَةٌ يَقُولُ لَا تَدَعُ نَفْسَ ٱلْأَسِيرِ أَنْ تُصِيبَهُ رَائِعَةٌ أَيْ مَا يَرُوعُهُ ۞ لَيْسَ فِيهَا وَيُرْوَى لَيْسَ فِيهِ ۞ لَيْسَ فِيهِ تَنَازُعٌ أَيْ قَدِ ٱجْتَمَعُوا عَلَيْهِ سُلْكَى عَلَى ٱسْتِقَامَةٍ يُقَالُ أَمْرُ بَنِي فُلَانٍ سُلْكَى إِذَا تَتَابَعُوا عَلَيْهِ وَمَخْلُوجَةٌ إِذَا تَخَالَجُوهُ وَٱخْتَلَفُوا فِيهِ وَتَنَادَوْا وَسَوْسُوا بَيْنَهُمْ ثُمَّ ٱسْتَتَمَّ أَمْرُهُمْ عَلَى قَتْلِي ۞ قَالَ سُلْكَى لَيْسَ فِيهِ ٱخْتِلَافٌ يَقُولُ ٱجْتَمَعُوا عَلَى أَمْرٍ لَا ٱخْتِلَافَ فِيهِ أَبُو عَمْرٍو ثُمَّ قَامُوا وَأَمْرُهُمْ سُلْكَى مُسْتَقِيمٌ

٣ وَقَالُوا عَدُوٌّ مُشْرِفٌ فِي دِمَائِكُمْ وَهَاجٍ لِأَعْرَاضِ ٱلْعَشِيرَةِ قَاطِعُ

٤ فَسَكَّنْتُهُمْ بِٱلْقَوْلِ حَتَّى كَأَنَّهُمْ   بَوَاقِرُ جُلْحٌ أَسْكَنَتْهَا ٱلْمَرَاتِعُ

٥ فَقُلْتُ لَهُمْ شَاءٌ رَغِيبٌ وَجَامِلٌ   فَكُلُّكُمُ مِنْ ذٰلِكَ ٱلْمَالِ شَابِعُ

مُشْرِقٌ فَٱقْتُلُوهُ قَاطِعٌ لِلرَّحِمِ ❁ جُلْحٌ لَا قُرُونَ لَهَا أَسْكَنَتْهَا ثَابَتْ أَنْفُسُهَا بِٱلْمَرْعَى فَسَكَنَتْ أَكَلَتْ وَرَتَعَتْ قَالَ بَوَاقِرُ جَمْعُ بَاقِرٍ أَبُو عَمْرٍ كَأَنَّهُمْ بَقَرٌ سَكَنَتْ فِى ٱلْمَرْتَعِ أَىْ سَكَنُوا بَعْدَ مَا أَرَادُوا قَتْلِى ❁ رَغِيبٌ كَثِيرٌ يُرِيدُ قُلْتُ لَهُمْ خُذُوا مَالِى وَدَعُونِى وَجَامِلٌ جَمْعُ جِمَالٍ أَىْ سَأُعْطِيكُمْ

٦ وَقَالُوا لَنَا ٱلْبَلْهَاءُ أَوَّلُ سُؤْلَةٍ   وَأَغْرَاسُهَا وَٱللّٰهُ عَنِّى يُدَافِعُ

ٱلْبَلْهَاءُ نَاقَةٌ وَكَانَتْ نَجِيبَةً فَارِهَةً وَأَغْرَاسُهَا أَصْحَابُهَا وَأُلَافُهَا ❁ وَسُؤْلَةٌ أَىْ أَوَّلُ مَسْأَلَتِنَا وَٱللّٰهُ يُدَافِعُ عَنِّى ٱلْأَسْرَ قَالَ أَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ ٱلْبَلْهَاءُ أُمْنِيَّةٌ عَضِيمَةٌ لَا يُقْدَرُ عَلَيْهَا وَأَغْرَاسُهَا أَوْلَادُهَا أَبُو عَمْرٍ نَاقَةٌ كَرِيمَةٌ كَانَتْ لَهُ فَقَالُوا أَوَّلُ مَا سَأَلُوهُ أَعْطِنَاهَا

٧ وَقَدْ أَمَرَتْ بِى رَبَّتِى أُمُّ جُنْدَبٍ   لِأُقْتَلَ لَا يَسْمَعْ بِذٰلِكَ سَامِعُ

قَوْلُهُ لَا يَسْمَعْ بِذٰلِكَ سَامِعٌ جَزَمَهُ عَلَى ٱلدُّعَاءِ كَأَنَّهُ قَالَ لَا يَكُنْ ذَاكَ قَالَ رَبَّتُهُ ٱمْرَأَتُهُ أَيِ ٱمْرَأَةُ تَأَبَّطَ شَرًّا ٱلَّتِى كَانَ عِنْدَهَا أَسِيرًا قَالَتِ ٱقْتُلُوهُ سِرًّا لَا يَعْلَمْ بِذٰلِكَ أَحَدٌ وَيُرْوَى لِيُقْتَلَ وَلَا أَىْ يُفْعَلُ بِهِ ذٰلِكَ أَبُو عَمْرٍ لَا يَسْمَعْ بِذٰلِكَ أَحَدٌ دَعَا لِنَفْسِهِ

٨ تَقُولُ ٱقْتُلُوا قَيْسًا وَحُزُّوا لِسَانَهُ   بِحَسْبِهِمُ أَنْ يَقْطَعَ ٱلرَّأْسَ قَاطِعُ

٩ وَيَأْمُرُ بِى شَعْلٌ لِأُقْتَلَ مُقْتَلًا   فَقُلْتُ لِشَعْلٍ بِئْسَ مَا أَنْتَ شَافِعُ

١٠ وَيُصْدِقُ شَعْلٌ مِنْ فِدَائِى بَكْرَةً   كَأَنَّكَ تُعْطِى مِنْ قِلَاصِ ٱبْنِ جَامِعِ

شَافِعٌ قَائِلٌ مَرَّةً أُخْرَى لِأَنَّ ٱمْرَأَتَهُ كَانَتْ قَالَتِ ٱقْتُلُوهُ وَشَعْلٌ لَقَبُ تَأَبَّطَ شَرًّا ❁

مُقْتَتَلًا مَصْدَرُ ٱقْتَتَلْتُهُ إِذَا حَمَلْتَهُ عَلَى أَنْ يُقْتَتَلَ كَأَنَّ شَغْلًا حَمَلَ غَيْرَهُ عَلَى أَنْ يَقْتُلَ قَيْسًا كَذَا رَوَى ٱلْأَصْمَعِيُّ ✿ أَبُو عَمْرٍ وَأَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ وَيَأْمُرُ بِي سَمْعٌ فَقُلْتُ لِسَمْعٍ وَهُوَ رَجُلٌ ✿ وَيُصَدِّقُ أَيْ يُصَدِّقُ أَهْلَهُ بِكْرَةً مِنْ فِدَائِي ٱلَّذِي أُفْدَى بِهِ يَهْزَأُ بِهِ وَٱبْنُ جَامِعٍ رَجُلٌ مِنْ بَنِي ٱلْمُصْطَلِقِ كَانَ ذَا إِبِلٍ كَثِيرَةٍ ✿ وَٱلْبَيْتُ ٱلْعَاشِرُ لَمْ يَرْوِهِ أَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ

١١ سَرَا ثَابِتٌ بَزِّي ذَمِيمًا وَلَمْ أَكُنْ سَلَكْتُ عَلَيْهِ شَلَّ مِنِّي ٱلْأَصَابِعُ

سَرَا ثَابِتٌ يَعْنِي تَأَبَّطَ شَرًّا خَلَعَهُ أَيْ سَلَبَهُ حِينَ أَسَرَهُ وَيُقَالُ سَرَوْتُ عَنْ ذِرَاعِي أَيْ حَسَرْتُ وَسَرَوْتُ الْجُلَّ عَنِ ٱلدَّابَّةِ أَيْ نَزَعْتُهُ ذَمِيمًا أَيْ هُوَ ذَمِيمٌ غَيْرُ مَحْمُودٍ ثُمَّ قَالَ شَلَّ مِنِّي ٱلْأَصَابِعُ دَعَا عَلَى نَفْسِهِ أَلَّا أَكُونَ سَلَلْتُ عَلَيْهِ ٱلسَّيْفَ فَقَتَلْتُهُ كَمَا تَقُولُ ثَكِلَتْنِي أُمِّي لِمَ لَمْ أَقْتُلْهُ ✿ ٱلْبَاهِلِيُّ سَرَوْتُ وَسَلَلْتُ وَأَنْشَدَ لِأَبِي دُوَادٍ ✿ فَسَرَوْنَا عَنْهُ الْجِلَالَ كَمَا سُلَّ لِبَيْعِ ٱللَّطِيمَةِ ٱلدَّخْدَارُ ✿ بِٱلْفَارِسِيَّةِ أَرَادَ تَخْتَ دَارْ

١٢ فَيَا حَسْرَتَا إِذْ لَمْ أُقَاتِلْ وَلَمْ أُرَعْ مِنَ ٱلْقَوْمِ حَتَّى شُدَّ مِنِّي ٱلْأَشَاجِعُ

١٣ فَوَيْلٌ بِبَزٍّ جَرَّ شَعْلٌ عَلَى الْحَصَا فَوُقِّرَ بَزٌّ مَا هُنَالِكَ ضَائِعُ

وَٱلْبَيْتُ ٱلثَّانِي عَشَرَ رَوَاهُ أَبُو عَمْرٍ وَحْدَهُ ✿ كَانَ تَأَبَّطَ قَصِيرًا فَلَبِسَ سَيْفَهُ فَجَرَّهُ عَلَى الْحَصَا فَوَقَّرَهُ جَعَلَ فِيهِ وَقْرَةً وَقَوْلُهُ وَيْلٌ بِبَزٍّ يَتَعَجَّبُ مِنْهُ قَالَ وَيُرْوَى فَوَيْلُ ٱمِّ بَزٍّ وَفَوَيْلٌ بِبَزٍّ مَنْ رَفَعَ قَالَ فَوَيْلُ ٱمِّ بَزٍّ يُرِيدُ فَوَيْلٌ لِأُمِّهِ وَبَزُّهُ سِلَاحُهُ أَخَذَهُ حِينَ أَسَرَهُ فَجَعَلَ يَجُرُّهُ عَلَى الْحَصَى وُقِّرَ صَارَتْ فِيهِ وَقَرَاتٌ أَيْ بِٱلسَّيْفِ ✿ ٱلْبَاهِلِيُّ فَوُقِّرَ أَيْ بَزٌّ كُنْتُ أُكْرِمُهُ وَأُوَقِّرُهُ فَأَهَانَهُ وَجَرَّهُ وَيُرْوَى فَضُيِّعَ

١٤ فَإِنَّكَ إِذْ تَحْذُوكَ أُمُّ عُوَيْمٍ لَذُو حَاجَةٍ خَافٍ مِنَ ٱلْقَوْمِ ظَالِعُ

١٥ وَقَالَ نِسَاءٌ لَوْ قُتِلْتَ لَسَاءَنَا سِوَاكُنَّ ذُو الشَّجْوِ ٱلَّذِي أَنَا فَاجِعُ

أُمُّ هُوَيْمٍ ٱلضَّبُعُ تَتْبَعُهُ لِيُقْتَلَ فَتَأْكُلَ مِنْهُ جَافٍ ظَالِعٌ لَا يَقْدِرُ عَلَى ٱلْهَرَبِ مِنْهَا وَهَذَا مَثَلٌ قَالَ أَرَادَ أُمَّ عَامِرٍ فَصَغَّرَ وَهَذَا مَثَلٌ يَقُولُ تَسُوقُكَ ٱلضَّبُعُ مِنَ ضَعْفِكَ وَظَالِعٌ ضَعِيفُ ٱلْمَشْيِ يَظْلَعُ ٱلْبَاهِلِيُّ تَتْبَعُكَ تَطْمَعُ أَنْ تُقْتَلَ فَتَأْكُلَ لَحْمَكَ ✿ قَالَ أَبُو عَمْرٍو أُمُّ هُوَيْمٍ ٱمْرَأَةٌ مِمَّنْ أَسَرَهُ ✿ ٱلشَّجْوُ ٱلْحُزْنُ يَقُولُ سِوَاكُنَّ ٱلَّذِي يَضُمُّ قَتْلِي لَا أَنْتُنَّ قَالَ وَيُرْوَى لِلشَّجْوِ يَقُولُ مَا لَكُنَّ تَبْكِينَ عَلَيَّ يَبْكِي عَلَيَّ أَهْلِي وَٱلْجَمْعُ أَنْ تَنْزِلَ ٱلْمُصِيبَةُ ✿ ٱبْنُ حَبِيبٍ غَيْرُكُنَّ يُصِيبُهُ فَجْعِي وَمُصِيبَتِي ✿ أَبُو عَمْرٍو أَنَا فَاجِعُهُنَّ

١٦ رِجَالٌ وَنِسْوَانٌ بِأَكْنَافِ رَايَةٍ   إِلَى حُثُنٍ تِلْكَ ٱلْعُيُونُ ٱلدَّوَامِعُ

١٧ سَتَنْصُرُنِي أَفْنَاءُ عَمْرٍو وَكَاهِلٍ   إِذَا مَا غَزَا مِنْهُمْ مَطِيٌّ وَعَاوِعُ

١٨ سَقَى ٱللَّهُ ذَاتَ ٱلْغَمْرِ وَبْلًا وَدِيمَةً   وَجَادَتْ عَلَيْهِ ٱلْبَارِقَاتُ ٱللَّوَامِعُ

نِسْوَانٌ يَعْنِي بَنَاتِهِ وَأَهْلَهُ وَرَايَةُ وَحُثُنٌ بَلَدَانِ وَأَكْنَافُهَا نَوَاحِيهَا وَيُرْوَى ثَمَّ ٱلْعُيُونُ أَيْ هُنَاكَ مَنْ يَبْكِي عَلَيَّ وَتَدْمَعُ عَيْنُهُ ✿ وَٱلْبَيْتُ ٱلسَّابِعَ عَشَرَ رَوَاهُ أَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ وَأَبُو عَمْرٍو ✿ ٱلْمَطِيُّ ٱلرَّجَّالَةُ وَاحِدُهُمْ مَطُوٌّ وَعَاوِعُ أُجَرَاءُ عَلَى ٱلسَّيْرِ لَا يُبَالُونَ ٱللَّيْلَ سَارُوا أَمْ نَهَارًا وَاحِدُهُمْ وَعْوَعٌ ✿ بَارِقَاتٌ سَحَائِبُ فِيهَا بَرْقٌ وَلَوَامِعُ تَلْمَعُ بِٱلْبَرْقِ

١٩ بِمَا هِيَ مَقْنَاةٌ أَنِيقٌ نَبَاتُهَا   مَرَبٌّ فَتَهْوَاهَا ٱلْمَخَاضُ ٱلنَّوَازِعُ

مَقْنَاةٌ أَيْ هِيَ مُوَافِقَةٌ لِكُلِّ مَنْ نَزَلَهَا مِنْ قَوْلِهِ مُقَانَاةُ ٱلْبَيَاضِ بِصُفْرَةٍ أَيْ يُوَافِقُ بَيَاضَهَا صُفْرَتُهَا وَلُغَةُ هُذَيْلٍ مَفْنَاةٌ بِٱلْفَاءِ مَرَبٌّ مَجْمَعٌ وَٱلنَّوَازِعُ ٱلَّتِي تَنْزِعُ إِلَى أَوْطَانِهَا مَرَبٌّ مَأْلَفٌ عَنْ أَبِي عَمْرٍو وَمَخَاضٌ إِبِلٌ حَوَامِلُ لِسِتَّةِ أَشْهُرٍ قَدْ تَمَخَّضَ حَمْلُهَا فِي بُطُونِهَا قَالَ سَقَاهَا ٱللَّهُ هَذَا إِنَّمَا هِيَ مَقْنَاةٌ لِذَاتِ ٱلْغَمْرِ تَلْزَمُ وَمِنْهُ ٱقْنَى حَيَاءَكِ أَيِ ٱلْزَمِيهِ وَٱحْفَظِيهِ وَأَنِيقٌ مُعْجِبٌ وَهَذَا مَكَانٌ مَرَبٌّ أَيْ مَجْمَعٌ لِلنَّاسِ وَمَرَبُّ ٱلْإِبِلِ ٱلَّذِي

أَرَبَّتْ بِهِ أَىْ لَزِمَتْهُ قَالَ أَبُو عَمْرٍو هُذَيْلٌ تَقُولُ مَقْنَاةٌ وَطَيِّئٌ مَقْنَاةٌ وَهُوَ ٱلْجَانِبُ ٱلَّذِى لَا تَطْلُعُ عَلَيْهِ ٱلشَّمْسُ وَٱلْجَانِبُ ٱلَّذِى تَطْلُعُ عَلَيْهِ مَضْحَاةٌ وَهِىَ ٱلْمَضَاحِى وَٱلْمَقَانِى

٢٠ وَإِنْ سَالَ ذُو ٱلْمَاوَيْنِ أَمْسَتْ قِلَاتُهُ   لَهَا حَبَبٌ تَسْتَنُّ فِيهِ ٱلضَّفَادِعُ

٢١ إِذَا حَضَرَتْ عَنْهُ تَمَشَّتْ مَخَاضُهَا   إِلَى ٱلسِّرِّ يَدْعُوهَا إِلَيْهِ ٱلشَّفَائِعُ

ٱلْقِلَاتُ جَمْعُ قَلْتٍ وَهِىَ مَنَاقِعُ مَاءٍ تَكُونُ عَظِيمَةً لَوْ وَقَعَ فِيهَا ٱلْبُخْتِىُّ لَغَرَّقَتْهُ وَٱلْحَبَبُ طَرَائِقُ ٱلْمَاءِ وَيُرْوَى لَهَا حَدَبٌ لِلْقِلَاتِ أَىْ عُرْفٌ وَمَوْجٌ غَيْرُهُ حَدَبٌ مُتُونٌ وَقِلَاتٌ فِى ٱلْأَرْضِ وَذُو ٱلْمَاوَيْنِ مَكَانٌ ۞ يُقَالُ حَضَرْنَا عَنْ مَاءِ كَذَا أَىْ تَحَوَّلْنَا عَنْهُ وَٱلسِّرُّ مَشْرَبٌ وَقَوْلُهُ ٱلشَّفَائِعُ يَقُولُ كَأَنَّ فِى ذٰلِكَ ٱلنَّبْتِ شَيْئًا يَشْفَعُ لَهَا إِلَيْهِ قَالَ ٱلْفَرَزْدَقُ ۞ رَأَتْ عُنَيْدَةُ أَبْلَاحًا أَضَرَّ بِهَا شَفَاعَةُ ٱلنَّوْمِ لِلْعَيْنَيْنِ وَٱلسَّهَرِ ۞ وَقَالَ غَيْرُهُ ٱلشَّفَائِعُ تُؤَامُ ٱلنَّبْتِ ٱثْنَيْنِ ٱثْنَيْنِ وَيُرْوَى إِذَا صَدَرَتْ عَنْهُ أَىْ عَنْ ذِى ٱلْمَاوَيْنِ إِلَى ٱلسِّرِّ وَهُوَ بَطْنُ ٱلْوَادِى وَوَسَطُهُ وَأَكْرَمُ مَوْضِعٍ فِيهِ وَمِنْهُ فُلَانٌ فِى سِرِّ قَوْمِهِ إِذَا كَانَ فِى خَالِصِهِمْ يَقُولُ كَأَنَّهُ يَشْفَعُ لَهَا هٰذَا ٱلْمَوْضِعُ فَتَتَأْتِيهِ فَتَتَرَعَّى فِيهِ ۞ أَبُو عَمْرٍو ٱلشَّفَائِعُ أَلْوَانُ ٱلْمَرْعَى مَا نَبَتَ ٱثْنَيْنِ ٱثْنَيْنِ

٢٢ لَهَا عَجَلَاتٌ سَهْلَةٌ وَنِجَادَةٌ   دَكَادِكُ لَا يُؤْوِى بِهِنَّ ٱلْمَرَاصِعُ

ٱلْعَجَلُ بَطْنٌ مِنَ ٱلْأَرْضِ لَيِّنٌ وَٱلنِّجَادُ شَرَفٌ غَلِيظٌ يَسْلُقَاكَ مُعْتَرِضًا دَكَادِكُ لَيْسَ بِٱلْمُرْتَفِعِ كَٱلْجَبَلِ تُوِّىَ تَنْقَطِعُ ٱلْعَرَبُ تَقُولُ فِى أَرْضِ بَنِى فُلَانٍ قِلَاتٌ لَا تُوِّى أَىْ لَا يَنْقَطِعُ مَاؤُهَا وَٱلْمَرَاصِعُ ٱلسَّحَابُ قَالَ وَيُرْوَى ٱلْمَرَاتِعُ أَىْ لَا تَنْقُصُ يُقَالُ أُوبِيَتِ ٱلْأَرْضُ إِذَا قَلَّ نَبْتُهَا وَبَحْرٌ لَا يُوِّى وَلَا يَنْكُشُ أَىْ لَا يَذْهَبُ مَاؤُهُ أَبُو عَمْرٍو لَا يَأْتِى بِهِنَّ ٱلْمَرَابِعُ ٱلْإِبِلُ ٱلَّتِى لَا تَرِدُ ٱلْمَاءَ إِلَّا رِبْعًا وَيُقَالُ ٱلَّتِى تَأْكُلُ ٱلرَّبِيعَ وَقَالَ ٱلْأَبَا دَاءٌ وَتَأْبَى مِنَ ٱلْأَبَا وَذٰلِكَ أَنْ تَضْطَجِعَ ٱلْعَنْزُ عَلَى بَوْلِ ٱلْأَرْوَى أَوْ تَشَمَّهُ فَيُصِيبَهَا

داء يُقالُ لَهُ ٱلأُبَا يُقالُ قَدْ أَبِيتْ فَهِىَ تَأْبَى وَهَذِهِ شَاةٌ أَبْوَاء وَتَيْسٌ أَبَى وَإِنَّمَا يَضُرُّ ٱلْمَعِزَ لَا يَضُرُّ ٱلضَّأْنَ

٢٣ كَأَنَّ يَلَنْجُوجًا وَمِسْكًا وَعَنْبَرًا   بِأَشْرَافِهِ طَلَّتْ عَلَيْهِ ٱلْمَرَابِعُ

ٱلْيَلَنْجُوجُ ٱلْعُودُ شَبَّهَ طِيبَ ٱلنَّبْتِ بِهِ طَلَّتْ نَدِيَتْ ٱلْمَرَابِعُ سَحَائِبُ تُمْطِرُ فِى ٱلرَّبِيعِ وَهِىَ مِنَ ٱلْإِبِلِ ٱلَّتِى تُنْتَجُ فِى أَوَّلِ ٱلنِّتَاجِ ٱلْوَاحِدَةُ مِرْبَاعٌ

****

١١٤

فَقَالَ تَأَبَّطَ شَرًّا

يُجِيبُ قَيْسَ بْنَ خُوَيْلِدٍ

١ إِنَّكَ لَا بَزًّا مَنَعْتَ وَلَا يَدًا   وَإِنَّ ٱلسُّيُوفَ بِٱلْأَكُفِّ شَوَارِعُ

٢ غَدَاةَ تَقُولُ قَدْ مَلَكْتُمْ فَأَسْجِحُوا   وَإِنِّى لِمَا أَسْلَكْتُمُونِى لَتَابِعُ

ٱلْبَزُّ ٱلسِّلَاحُ وَلَا يَدًا أَىْ أُسِرْتَ شَوَارِعُ يُضْرَبُ بِهَا ✿ أَسْجِحُوا هَوِّنُوا وَسَهِّلُوا وَأَسْلَكْتُمُونِى حَمَلْتُمُونِى عَلَيْهِ

٣ فَوَٱللَّهِ لَوْلَا ٱبْنَا كِلَابٍ وَعَامِرٍ   بَعَوْا أَمْرَ غَيَّاتٍ هُمُ وَٱلْأَقَارِعُ

٤ لَجَامَعْتُ أَمْرًا لَيْسَ فِيهِ هَوَادَةٌ   وَلَا غُضَّةٌ وَلَيْسَ فِيهِ تَنَازُعُ

بَعَوْا جَنَوْا مِنَ ٱلْجِنَايَةِ أَنْتَ بَاعٍ عَلَىَّ أَىْ جَانٍ وَمَا بَعَوْتُ هَذَا ٱلْأَمْرَ أَىْ مَا جَنَيْتُهُ وَغَيَّاتٌ مِنَ ٱلْغَىِّ يَقُولُ فَأَنَا مَشْغُولٌ بِهِمْ ✿ لَجَامَعْتُ أَمْرًا أَىْ لَقَتَلْتُكَ وَهَوَادَةٌ سُكُونٌ وَغُضَّةٌ مَنْقَصَةٌ وَٱسْتِحْيَاءٌ مِنْهُ

****

١١٥

فَأَجَابَهُ قَيْسُ بْنُ عَيْزَارَةَ

١ أَثَابِتُ أَيْرَ ٱلذِّيبِ فِيمَ هَجَوْتَنِي وَقَدْ عَلِمَ ٱلْأَقْوَامُ إِنِّي لَشَانِعُ

٢ لَعَمْرُ أَبِيكَ جَابِسٍ شَارِبِ ٱلصَّبَا وَأُمِّكَ ذِيبًا وَسْطَ فِرْقٍ بَوَاضِعِ

وَيُرْوَى أَثَابِتُ أَيْرَ ٱلْكَلْبِ مِمَّ هَجَوْتَنِي ٱلشَّانِعُ ٱلْمَشْهُورُ وَيُقَالُ ٱلشَّانِعُ ٱلْهَاجِي ٱلْمُؤْذِي شَنَعَ يَشْنَعُ ۞ شَارِبُ ٱلصَّبَا يَسْتَنْشِقُ ٱلرِّيحَ يَقُولُ أَبُوكَ لَا يَمْلِكُ شَيْئًا فَهُوَ يَسْتَنْشِقُ ٱلرِّيحَ وَفِرْقٌ قِطْعَةٌ مِنَ ٱلْغَنَمِ وَٱلْبَاضِعَةُ قِطْعَةٌ ٱنْقَطَعَتْ مِنَ ٱلْغَنَمِ

****

١١٦

وَقَالَ قَيْسُ بْنُ عَيْزَارَةَ

وَهِيَ أُمُّهُ يَرْثِي أَخَاهُ لِأَبِيهِ وَأُمِّهِ الحَارِثَ بْنَ خُوَيْلِدٍ وَأَصَابَهُ حَبَنٌ بِمَكَّةَ فَمَاتَ ۞ الحَبَنُ إِذَا ٱسْتَسْقَى ٱلْبَطْنُ

١ يَا حَارِ إِنِّي يَا ٱبْنَ أُمِّ عَمِيدُ كَمِدٌ كَأَنِّي فِي ٱلْفُؤَادِ لَهِيدُ

ٱلْعَمِيدُ ٱلَّذِي قَدْ عَمِدَ سَنَامُهُ مِنْ قَرْحَةٍ فَوَصَلَتْ إِلَى جَوْفِهِ وَٱللَّهِيدُ مِنَ ٱللَّهْدِ وَهُوَ ٱلَّذِي يَضْغَطُهُ الحِمْلُ فَيَفْضَخُ لَحْمَهُ وَلَا يَشُقُّ الجِلْدَ أَبُو عَمْرٍو ٱلْعَمِيدُ ٱلْمُوجَعُ ٱلْمُثْبَتُ يُقَالُ مَا ٱلَّذِي يَعْمِدُكَ وَلَهِيدٌ كَأَنَّ لَهْدَةً فِي فُؤَادِي وَأَصْلُ ٱللَّهِيدِ ٱلَّذِي قَدْ عَصَرَهُ الحِمْلُ حَتَّى ٱنْفَضَخَ لَحْمُهُ ۞ أَبُو عَمْرٍو دَنِفٌ كَأَنِّي ۞ مُحَمَّدٌ لَهِيدٌ مَعْقُورُ ٱلظَّهْرِ مِنَ الحِمْلِ حَتَّى وَصَلَ إِلَى فُؤَادِهِ

٢ وَٱللّٰهِ يَشْفِي ذَاتَ نَفْسِيَ حَاجِمٌ   أَبَدًا وَلَا ءمَهَا إِخَالُ لَدُودُ
٣ بِأَبِيكَ صَاحِبُكَ ٱلَّذِي لَمْ تَلْقَهُ   بَعْدَ ٱلْمَوَاسِمِ وَٱللِّقَاءِ بَعِيدُ

أَرَادَ لَا يَشْفِي ذَاتَ نَفْسِي حَاجِمٌ وَالحَاجِمُ ٱلْمُدَاوِي لِاءمَهَا وَافِقَهَا وَٱللَّدُودُ ٱلَّذِي يُسْقَى فَيُلَدُّ فِي شِقِّ فِيهِ وَٱلْوَجُورُ فِي وَسَطِ ٱلْفَمِ وَٱلْمُلَاءمَةُ ٱلْمُوَافَقَةُ قَالَ يَقُولُ لَا يَشْفِي ٱلَّذِي بِي حِجَامَةٌ وَلَا لَدُودٌ ✿ بِأَبِيكَ كَمَا تَقُولُ بِأَبِي أَنْتَ ٱلْمَوَاسِمُ أَسْوَاقُ ٱلْعَرَبِ تَقُومُ فِي كُلِّ سَنَةٍ مَرَّةً وَيُرْوَى ✿ لِلّٰهِ صَاحِبُكَ ٱلَّذِي لَمْ تَلْقَهُ بَعْدَ ٱلْمَوَاسِمَ ✿ أَرَادَ إِلَى ٱلْمَوَاسِمِ جَاءَ وَهٰذَا لَا يَجِيءُ

٤ فَسَقَى ٱلْغَوَادِي بَطْنَ مَكَّةَ كُلَّهَا   وَرَسَتْ بِهِ كُلَّ ٱلنَّهَارِ تَجُودُ
٥ تَرْوِي ٱلْكِرَامَ بِهِ وَتَرْوِي صَاحِبِي   وَأَخِي جَدِيرٌ بِٱلْكِرَامِ سَعِيدُ
٦ وَأَبِيكَ إِنَّ الحَارِثَ بْنَ خُوَيْلِدٍ   لَأَخُو مُدَافَعَةٍ لَهُ مَجْلُودُ
٧ إِذْ رُوِّحَتْ بُزْلُ ٱللِّقَاحِ عَشِيَّةً   حُدْبَ ٱلظُّهُورِ وَدَرُّهُنَّ زَهِيدُ

ٱلْغَوَادِي ٱلسَّحَابُ تُمْطِرُ غُدْوَةً وَرَسَتْ ثَبَتَتْ بِهِ وَتَجُودُ مِنَ الجَوْدِ وَهُوَ مَطَرٌ شَدِيدٌ ✿ تَرْوِي ٱلْكِرَامَ وَيُرْوَى تَرْوِي ٱلْكِرَامُ ✿ مَجْلُودٌ جَلَدٌ كَمَا يُقَالُ لَيْسَ لَهُ مَعْقُولٌ أَيْ عَقْلٌ ✿ زَهِيدٌ قَلِيلٌ وَحُدْبَ ٱلظُّهُورِ مِنَ ٱلْهُزَالِ يُقَالُ مُرْضِعٌ حَدْبَاءُ

٨ وَحُبِسْنَ فِي هَزْمِ ٱلضَّرِيعِ فَكُلُّهَا   حَدْبَاءُ بَادِيَةُ ٱلضُّلُوعِ جَدُودُ
٩ وَإِذَا جَبَانُ ٱلْقَوْمِ صَدَّقَ نَفْرَهُ   خَبْضُ ٱلْقِسِيِّ وَضَرْبَةٌ أُخْدُودُ

ٱلضَّرِيعُ يَابِسُ ٱلْعِشْرِقِ وَقَالُوا ٱلشِّبْرِقُ وَهَزْمُهُ مَا تَكَسَّرَ مِنْهُ وَيَبِسَ فَإِذَا كَانَ رَطْبًا فَهُوَ الخِلَّةُ وَجَدُودٌ وَجَرُودٌ وَحَرُودٌ ٱلَّتِي لَا لَبَنَ لَهَا حَارَدَتْ مُحَارَدَةً وَحِرَادًا ✿ خَبْضٌ صَوْتٌ وَٱلْأُخْدُودُ حَفْرُ ٱلسَّيْلِ فِي ٱلْأَرْضِ يَتَّسِعُ وَيَكُونُ لَهُ قَعْرٌ قَالَ ٱلْمَعْنَى أَنَّ جَبَانَ ٱلْقَوْمِ نَفَرَ فَفَزِعَ حِينَ رَأَى ٱلْقِتَالَ فَصَدَّقَ رَوْعَهُ الخَبْضُ وَيُرْوَى

صَدْقٍ رَوْعَةٌ فَـارْتِيـاعَ ٱلْإِرْتِيَاعَ كُلُّهُ والخَبْصُ صَوْتُ ٱلْوَتَرِ وَأُخْدُودٌ كَأَنَّهَا خَدٌّ فِى ٱلْأَرْضِ أَىْ شَقٌّ

١٠ أَلْـفَيْـتَهُ بَحْمِى ٱلْمُصَافَ كَأَنَّهُ   صَبْحَاءُ تَحْمِى شِـبْـلَـهَـا وَتَحِيدُ

١١ صَبْحَاءُ مُلْحِمَةٌ جَرِيـمَـةُ وَاحِدٍ   أَسِدَتْ وَنَازَعَهَا ٱلْلِحَامَ أُسُودُ

أَلْفَيْتَهُ وَجَدْتَهُ وَٱلْمُصَافُ ٱلْمُنْهَزِمُ صَبْحَاءُ لَبُوَّةٌ لَوْنُهَا أَصْبَحُ أَغْبَرُ إِلَى الحُمْرَةِ وَتَحِيدُ مَوْضِعَ الحَيْدُودَةِ يَصِفُهُ بِالحَزْمِ وَٱلثَّـقَافَـةِ أَبُو عَمْرٍ تَحِيدُ تَرُوغُ كَمَا يَحِيدُ ٱلرَّجُلُ يُقَاتِلُ فَيَرُوغُ أَحْيَانًا ٭ ٱلصَّبَحُ بَيَاضٌ فِى حُمْرَةٍ وَمُلْحِمَةٌ تُطْعِمُ ٱللَّحْمَ وَلَدَهَا بَحْمِلُهَا عَلَى ذَلِكَ وَجَرِيمَةٌ كَاسِبَةٌ وَاحِدٍ أَسِدَتْ صَارَتْ أَسَدًا قَالَ أَسِدَتْ كَلِبَتْ أَبُو عَمْرٍ أَسِدَتْ ٱسْتَأْسَدَتْ أَسِدَ وَفَهِدَ

١٢ وَٱلدَّهْرُ لَا يَـبْقَى عَلَى حَدَثَـانِهِ   بَقَرٌ بِـنَـاصِفَـةِ الجِوَاءِ رُكُودُ

١٣ ظَلَّتْ بِـبَـلْـقَـعَـةٍ وَخَبْتٍ سَمْلَقٍ   فِيهَا يَكُونُ مَبِـيـتُهَا وَتَـرُودُ

١٤ حَتَّى كَأَنَّ مَشَاوِذًا رَبَـعِـيَّـةً   أَوْ رَيْطَ كَـتَّـانٍ لَهُنَّ جُلُودُ

ٱلنَّاصِفَةُ مُطْمَأَنٌّ يُنْبِتُ ٱلثُّمَامَ يَتَّصِلُ بِٱلْوَادِى رُكُودٌ لِأَنَّهَا فِى دَعَةٍ وَخِصْبٍ ٭ ٱلْبَلْقَعَةُ ٱلَّتِى لَا شَىْءَ بِهَا وَالخَبْتُ مَا ٱطْمَأَنَّ مِنَ ٱلْأَرْضِ كَهَيْـئَـةِ ٱلْوَادِى وَسَمْلَقٌ لَا نَبْتَ فِيهِ مُسْتَوٍ أَمْلَسُ ٭ ٱلْمِشْوَذُ ٱلْعِمَامَةُ رَبَعِيَّةٌ مِمَّا تَلْبَسُ رَبِيعَةُ وَهِىَ حِسَانٌ ٭ كُلُّ ثَوْبٍ شَدَدْتَ عَلَى رَأْسِكَ فَهُوَ مِشْوَذٌ

١٥ كُتِبَ ٱلْبَيَاضُ لَهَا وَبُورِكَ لَوْنُهَا   فَعُيُـونُهَا حَتَّى الحَوَاجِبِ سُودُ

١٦ حَتَّى أُشِبَّ لَهَا أُغَـيْـبِرُ نَـابِلٌ   يُـغْـرِى ضَوَارِىَ خَلْفَهَا وَيَصِيدُ

١٧ فِى كُلِّ مُعْتَرَكٍ يُـغَـادِرُ خَلْفَهُ   زَرْقَـاءَ دَامِـيَـةَ ٱلْيَدَيْنِ تَمِيدُ

كُتِبَ ٱلْبَيَاضُ لَهَا أَىْ خُلِقَتْ بِيضًا وَجُعِلَ فِى أَلْوَانِهَا ٱلْبَرَكَةُ فَمَا مَلَأَ عَيْنَيْهَا مِنْ

حَدَقَتِهَا حَتَّى يَنْتَهِىَ إِلَى حَاجِبِهَا أَسْوَدُ لِأَنَّ عَيْنَ ٱلْبَقَرَةِ سَوْدَاءُ كُلُّهَا ٭ نَابِلٌ رَفِيقٌ أَشَبُّ قُدَرَ ضَوَارٍ كِلَابٌ وَأُغَيْبِرُ صَائِدٌ أَغْبَرُ صَاحِبُ نَبْلٍ يُغْرِى كِلَابًا خَلْفَهَا خَلْفَ ٱلْبَقَرِ وَنَابِلٌ حَاذِقٌ ٭ مُعْتَرَكٌ مَوْضِعُ قِتَالٍ زَرْقَاءُ كَلْبَةٌ وَيُقَالُ بَقَرَةٌ قَدِ ٱزْرَقَّتْ عَيْنَاهَا لِلْمَوْتِ تَمِيدُ تَمِيلُ قَالَ وَيُرْوَى خَلْفَهَا يُغَادِرُ يَعْنِى ٱلْبَقَرَةَ وَزَرْقَاءُ كَلْبَةٌ تَمِيدُ قَدْ غُشِىَ عَلَيْهَا مِنَ ٱلنَّشْعِ

١٨ يَوْمًا أَرَادَ بِهَا ٱلْمَلِيكُ نَفَادَهَا وَنَفَادَهَا بَعْدَ ٱلسَّلَامِ يُرِيدُ

نَفَادُهَا مَوْتُهَا وَذَهَابُهَا وَٱلسَّلَامُ ٱلسَّلَامَةُ وَنَفَادَهَا أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَا بَعْدَ ٱلسَّلَامَةِ قَالَ أَرَادَ بِهَا ٱلْمَلِيكُ يَقُولُ أَصَابَهَا هٰذَا فِى يَوْمٍ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَا ٱلْهَلَاكَ وَٱللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُنْفِدَهَا أَىْ يُهْلِكَهَا ٭ غَيْرُهُ يُرِيدُ ٱللَّهُ إِنْفَادَهَا بَعْدَ سَلَامَتِهَا

✻✻✻✻✻✻✻✻✻✻✻✻✻✻✻✻✻✻✻✻✻✻✻

١١٧

قَالَ قَيْسُ بْنُ عَيْزَارَةَ

١ أَلَا تِلْكَ عِرْسِى لَا تَزَالُ تَلُومُنِى وَلَوْ تَرَكَتْنِى قَدْ كَفَتْنِى لَوَائِمِى
٢ تَقُولُ أَلَا أَغْوَيْتَنَا إِذْ أَسَرْتَنَا فَيَا لَكَ مَرْءًا مَا لِأُمُورِ ٱلْأَشَائِمِ
٣ فَإِمَّا أَعِشْ حَتَّى أَدِبَّ عَلَى ٱلْعَصَا فَوَٱللّٰهِ أَنْسَى لَيْلَتِى بِٱلْمَسَالِمِ
٤ فَيَا لَكِ نَوْءٌ عَالَيْتِهِ فِى مُشَرَّفٍ مِنَ ٱلصُّقْرِ أَوْ مِنْ مُشْرِفَاتِ ٱلتَّوَائِمِ

ٱلْأَشَائِمُ ٱلنُّحُوسُ وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو أَغْوَيْتَنَا أَىْ أَضْلَلْتَنَا وَفَيَا لَكَ أَمْرًا وَقَوْلُهُ أَسَرْتَنَا أَىْ سَيَّرْتَنَا وَأَغْوَيْتَنَا دَعَوْتَنَا ٭ ٱلتَّوَائِمُ مِنَ ٱلتُّومَةِ عَنْ مُحَمَّدٍ عَالَيْتِهِ رَفَعْتِهِ

مُشْرِفَاتُ ٱلثَّوَايِمِ يَعْنِى شَعَفَ ٱلجِبَالِ وَهِيَ رُؤُسُهَا أَبُو عَمْرٍ مُشْرِفٌ جَبَلٌ وَٱلصُّفْرُ ٱلسُّودُ ٱلثَّوَايِمُ مَوَاضِعُ جِبَالٍ

٥ يُنْزِلُ ٱلنُّسُورَ ٱلْمَضْرَحِيَّةَ بَعْدَ مَا   دَنَوْنَ إِلَيْهِ بَاسِطَاتِ ٱلْقَوَادِمِ

٦ إِذَنْ لَأَصَابَ ٱلْمَوْتُ حَبَّةَ قَلْبِهِ   فَمَا إِنْ بِهَذَا ٱلْمَوْتِ مِنْ مُتَعَاجِمِ

٧ وَلَا يَمْلِكُ ٱلْإِنْسَانُ شَيْئًا لِنَفْسِهِ   وَلَا لِأَخِيهِ مِنْ حَدِيثٍ وَقَادِمِ

٨ جَلَسْتُ بِهِ نَجْدًا وَأَيْقَنْتُ أَنَّهُ   بِدَاءِ ثُبَاتٍ لَيْسَ مِنْهُ بِنَاشِمِ

٩ أَحَارِ بْنَ قَيْسٍ إِنَّ قَوْمَكَ أَصْبَحُوا   مُقِيمِينَ بَيْنَ ٱلسَّرْوِ حَتَّى ٱلْخَشَارِمِ

إِذَنْ لَأَصَابَ أَىْ لَا يَشُكُّ يَقُولُ لَا يَخْتَلِفُ فِى ٱلْمَوْتِ أَحَدٌ ✿ جَلَسْتُ بِهِ يَقُولُ أَتَيْتُ بِهِ نَجْدًا وَٱلجَالِسُ ٱلْمُنْجِدُ وَنَاشِمٌ نَاقِهٌ يُقَالُ نَشَمَ مِنْ مَرَضِهِ إِذَا نَقِهَ نَشَمَ يَنْشِمُ نُشُومًا وَثُبَاتٌ أَىْ مُثْبِتٌ إِنَّهُ لَمُثْبَتٌ أَىْ وَجِعٌ إِذَا كَانَ ثَقِيلًا ✿ ٱلسَّرْوُ مَا ٱرْتَفَعَ مِنْ كُلِّ أَرْضٍ وَٱلْخَشَارِمُ مَوْضِعٌ قَالَ أَبُو عَمْرٍ ٱلسَّرْوُ مَوْضِعٌ

✿✿✿✿✿✿✿✿✿✿✿✿✿✿✿✿✿✿✿✿✿✿✿✿

١١٨

وَقَالَ قَيْسُ بْنُ عَيْزَارَةَ لِتَأَبَّطَ شَرًّا

١ أَثَابِتُ لِمْ تَرَكْتَ أُخْتَكَ عَاتِقًا   تُجَمِّعُ عِنْدَ ٱلحَوْسَمَاتِ أُيُورُهَا

٢ فَلَوْ جَمَعَتْ خَيْرًا وَلَا خَيْرَ عِنْدَهَا   لَكَانَ لَهُمْ قَلِيلُهَا وَكَثِيرُهَا

٣ وَأَخْبَرَنِى أَبُو ٱلْمُضَلَّلِ أَنَّهَا   فَفَاجَذِمٍ يَهْدِى ٱلسِّبَاعَ زَفِيرُهَا

٤ إِذَا تَقَعُ ٱلْغِرْبَانُ تَرْفَعُ رَأْسَهَا   لِتَنْفِرَ عَنْهَا مُسْتَحِيرًا جَفِيرُهَا

ٱلحَوْسَمَاتُ قَوْمٌ ✿ جَذَمٍ وَيُرْوَى إِرَمٍ ✿ جَفِيرُهَا مَتَاعُهَا وَمُسْتَحِيرٌ مُتَحَيِّرٌ

❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋

١١٩

كَانَ مِنْ حَدِيثِ بَنِى صَاهِلَةَ أَنَّهُمْ خَرَجُوا يُرِيدُونَ فَهْمًا فَهَرَبَتْ مِنْهُمْ فَهْمٌ وَهَرَبَ سَيِّدُهُمْ أَبُو عَامِرٍ آبْنُ أَبِى ٱلْأَخْنَسِ فَٱلْتَمَسُوهُمْ فِى دِيَارِهِمْ فَوَجَدُوهُمْ قَدْ هَرَبُوا فَرَجَعُوا وَلَمْ يُصِيبُوا فِى تِلْكَ ٱلْغَزْوَةِ شَيْئًا فَقَالَ فِى ذَلِكَ قَيْسُ بْنُ خُوَيْلِدٍ آبْنُ عَبْزَارَةَ

١ وَرَدْنَا ٱلْفُصَاصَ قَبْلَنَا شَيِّفَاتُنَا ... بِأَرْعَنَ يَنْفِى ٱلطَّيْرَ عَنْ كُلِّ مَوْقِعِ

٢ كَأَنَّ آبْنَ بَلْتٍ حِينَ رُحْنَا عَشِيَّةً ... أَهَابَ بِنَقَّارٍ شَمَاطِيطَ مُفْرِعِ

٣ أَبَا عَامِرٍ إِنَّا بَغَيْنَا دِيَارَكُمْ ... وَأَوْطَانَكُمْ بَيْنَ ٱلسَّفِيرِ وَتَبْشَعِ

ٱلْفُصَاصُ مَوْضِعٌ شَيِّفَتُنَا طَلَائِعُنَا وَٱلشَّيِّفَةُ ٱلطَّلِيعَةُ وَأَرْعَنُ جَيْشٌ كَثِيرٌ لَهُ مِثْلُ رَعْنِ ٱلْجَبَلِ ❋ آبْنُ بَلْتٍ وَيُرْوَى آبْنُ بَلْتٍ ❋ مُفْرِعٌ مُنْحَدِرٌ شَمَاطِيطُ فِرَقٌ أَهَابَ دَعَا وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو بِبَقَّارٍ وَقَالَ بَقَّارٌ ٱلْبَقَرُ وَٱلْأَبْقُورُ وَيُرْوَى بِنَقَّارٍ أَىْ طَائِرٍ ❋ ٱلسَّفِيرُ وَتَبْشَعُ بَلَدَانِ وَرَوَى نَصْرَانُ ٱلشَّفِيرُ بِٱلشِّينِ ❋

٤ أَبَا عَامِرٍ مَا لِلْخَوَانِقِ أَوْ حَشَا ... إِلَى بَطْنِ ذِى يَنْجَا وَفِيهِنَّ أَمْرَعُ

٥ أَبَا عَامِرٍ لَوْ أَثْقَفَ ٱلْقَوْمُ دَارَكُمْ ... لَأُنْزِيتَ فِى شَأْوٍ مِنَ ٱلضَّرْبِ مُقْطِعِ

٦ أَبَا عَامِرٍ إِنَّا وَجَدْنَاكَ خَادِعًا ... أَرِيبًا وَأَوْدَى ٱلْيَوْمَ كُلُّ مُضَيِّعِ

ٱلْخَوَانِقُ بَلَدٌ وَيَنْجَا وَادٍ وَيُقَالُ بَلَدٌ أَمْرَعُ عُشْبٌ ❋ لَأُنْزِيتَ أَىْ لَصِرْتَ تَنْزُو يُقَالُ أُثْقِفَ وَثُقِفَ ❋ كُلُّ مُضَيِّعٍ مَنْ ضَيَّعَ ثَغْرَهُ وَقِتَالَهُ

❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋

١٢٠

فَأَجَابَهُ أَبُو عَامِرٍ ٱبْنُ أَبِى ٱلْأَخْنَسِ ٱلْفَهْمِيُّ

١ أُقَايِدَ هٰذَا ٱلْجَيْشِ لَسْنَا بِطُرْقَةٍ وَلٰكِنْ عَلَيْنَا جِلْدُ أَخْنَسَ قَرْثَعِ
٢ مُقِيمُ ٱلْقَوَافِى لَا أُعَاتِبُ مُبْغِضِى عَلَى ٱلْهُونِ خَشَّاءٌ بِهِنَّ مُجَشَّعُ
٣ أَقَاوِمُ لَا يَعْدُو عَنِ ٱلظُّلْمِ عِزُّهُمْ فَذُو ٱلْبَثِّ فِيهِمْ وَٱلْفَقِيرُ مُدَعْدَعُ

لَسْنَا بِطُرْقَةٍ أَىْ لَسْنَا مِمَّنْ يُطْمَعُ فِيهِ وَٱلْأَخْنَسُ ٱلْأَسَدُ وَٱلْخَنَسُ قِصَرُ ٱلْأَنْفِ وَتَأَخُّرُهُ ❋ أَبُو عَمْرٍو قَرْثَعٌ أَسَدٌ يَقُولُ لَسْنَا نُهْزَةً وَلٰكِنَّا أَشِدَّاءُ كَٱلْأَسَدِ ❋ جَشَّاءٌ هَجَّاءٌ مُجَشَّعٌ مُهَجًّى ❋ أَقَاوِمُ جَمْعُ قَوْمٍ وَأَقَاوِمُ مُدَعْدَعٌ مُشَهَّرٌ مُتَعْتَعٌ أَبُو عَمْرٍو يَقُولُ عِزُّهُمْ قَصِيرٌ لَا يَعْدُو ظِلَّهُ وَرَوَى أَقَايِمُ يُرِيدُ أَقَاوِمَ وَقَالَ هِىَ لُغَتُهُ وَيُرْوَى عَلَى ٱلظُّلْمِ عِزُّهُمْ أَىْ لَا يَدْفَعُ عِزُّهُمْ ظُلْمًا عَنِ ٱلْأَصْمَعِىِّ

❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋

١٢١

قَالَ وَكَانَ مِنْ شَأْنِ سَلْمَى بْنِ ٱلْمُقْعَدِ أَخِى بَنِى قُرَيْمٍ أَنَّهُ كَانَتْ لَهُ جَارَةٌ مِنَ ٱلْأَسَدِ ثُمَّ أَحَدِ بَنِى أَقْصَى فَقَتَلَهَا بَعْضُ بَنِى عَاتِرَةَ فَغَضِبَ فِيهَا وَأَرَادَ قِتَالَهُمْ فَمَشَى رِجَالٌ كَثِيرٌ مِنْ بَنِى صَاهِلَةَ فَكَلَّمُوهُ أَنْ يَأْخُذَ ٱلْعَقْلَ لِأَهْلِهَا وَكَانَ مِمَّنْ كَلَّمَهُ قَيْسُ بْنُ خُوَيْلِدِ ٱبْنُ عَيْزَارَةَ فَقَالَ قَيْسٌ فِى ذٰلِكَ

١ مَهْلًا أَبَا سُفْيَنَ لَسْتَ بِجَاهِلٍ فَلَا تَبْعَثَنْ حَرْبًا أَرَاكَ تَرُومُهَا
٢ تُلَامُ وَتُلْحَى يَوْمَ تَقْتُلُ عُصْبَةً وَتَرْجِعُ أُخْرَى لَا تَنِقُّ كُلُومُهَا
٣ وَأُرْسِلُ فُوقًا يَعْثُرُ ٱلْقَوْمُ تَحْتَهُ كَمَا تَعْثُرُ ٱلْخَيْرَى إِذَا مَا نُقِيمُهَا

تَؤُومُهَا تَسُوسُهَا يُقَالُ أَنْتَ تَؤُومُ وَتَؤُولُ وَأُمْتَ وَأُلْتَ ۞ تُلَامُ يَقُولُ اذا أَقْبَلْتَ وَقَدْ جُرِحْتَ لَامَكَ ٱلنَّاسُ فِيهَا ۞ ٱلْفُوقُ ٱلرَّشْفُ رَمَاهُمْ فُوقًا أَىْ رِشْفًا وَٱلتَّحْزِى مِنَ ٱلتَّحَازِ وَهُوَ دَاءٌ وَاحِدُهُ نَاحِزٌ

٤ بَنِى كَاهِلٍ لَا تُشْغِلُنَّ أَدِيمَهَا ... وَدَعْ عَنْكَ أَقْصَى لَيْسَ مِنْكَ أَدِيمُهَا

٥ فَدَعْنَا وَتَحْصِى حَوْلَ بَيْتِكَ بِالْحَصَى ... وَنَلْحَاكَ أَلْفًا نَقْسُ سَلْمَى زَعِيمُهَا

٦ حَمِدْتُ بَنِى عَمٍّ عَلَى أَنْ تَصَالَحُوا ... وَإِنِّى سَأَلْحَى كَاهِلًا وَأَلُومُهَا

٧ فَحَرْبُ ٱلصَّدِيقِ تَتْرُكُ ٱلْمَرْءَ قَايِمًا ... يَظَلُّ يَسُلُّ نَبْلَهُ وَيَشِيمُهَا

٨ وَسِلْمُ ٱلصَّدِيقِ وَابِلٌ وَمَسِيلُهُ ... وَمَرْعَاهُ وَادٍ لَا يُجَلَّى عَمِيمُهَا

تَحْصِى حَوْلَ بَيْتِكَ بِالْحَصَى تَرْمِى وَنَلْحَاكَ نُوجِرُكَ وَٱللَّحَا ٱلْوَجُورُ أَىْ نُسْعِطُكَ أَلْفًا مِنَ ٱلدِّيَةِ وَزَعِيمُهَا كَفِيلُهَا وَيُرْوَى وَنَلْحَاكَ أَلْفًا أَىْ نَقْشِرُ إِلَيْكَ أَلْفًا مِنَ ٱلدِّيَةِ عَنِ ٱلْأَصْمَعِيِّ ۞ يَشِيمُهَا يُدْخِلُهَا ٱلْكِنَانَةَ وَيُرْوَى تَتْرُكُ ٱلشَّيْخَ ۞ لَا يُجَلَّى لَا يُفَرَّجُ مِنْ كَثْرَتِهَا عَمِيمُهَا عُشْبٌ طَوِيلٌ مُلْتَفٌّ أَبُو عَمْرٍو لَا يُجَلَّى لَا يُدْفَعُ وَلَا يُفَرَّجُ مِنْ كَثْرَةِ ٱلْعُشْبِ

✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤

١٢٢

وَقَالَ قَيْسُ بْنُ خُوَيْلِدٍ أَيْضًا

١ أَرَى حُتُنًا أَمْسَى ذَلِيلًا كَأَنَّهُ ... تُرَاثٌ وَخَلَّاهُ ٱلصِّعَابُ ٱلصَّعَاتِرُ

٢ وَكَادَ يُوَالِينَا وَلَسْنَا بِأَرْضِهِمْ ... قَبَايِلُ مِنْ فَهْمٍ وَأَثْرَى وَثَابِرُ

حُتُنٌ مَوْضِعٌ وَٱلتُّرَاثُ مَا وُرِثَ وَٱلصَّعَاتِرُ ٱلشِّدَادُ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَاحِدُهُمْ صَعْتَرٌ وَيُوَالِينَا يُحَالِفُنَا وَأَقْصَى مِنْ أَسْلَمَ وَثَابِرٌ مِنَ ٱلْأَزْدِ

****

١٢٣

وَقَالَ قَيْسُ بْنُ عَيْزَارَةَ

١ إِنَّ ٱلنُّعُوسَ بِهَا دَاءٌ يُخَامِرُهَا فَنَحْوَهَا بَصَرُ ٱلْعَيْنَيْنِ مَخْزُورُ

٢ وَيُلْبِتُهَا لِقْحَةٌ إِذَا تَأَوَّبَهُمْ مِسْعٌ شَآمِيَةٌ فِيهَا ٱلْأَعَاصِيرُ

ٱلنُّعُوسُ لِقْحَةٌ تُحْمَدُ عِنْدَ ٱلدَّرِّ إِذَا حُلِبَتْ نَعَسَتْ قَالَ ۞ نَعُوسٌ إِذَا دَرَّتْ جَزُورٌ إِذَا غَدَتْ بُوَيْزِلُ عَامٍ أَوْ سَدِيسٌ كَبَازِلِ ۞ يُقَالُ خَزَرَ ٱلْبَصَرُ يَخْزُرُ وَطَرْفٌ أَخْزَرُ إِذَا نَظَرَ مِنْ مُؤَخَّرِ عَيْنِهِ ۞ مِسْعٌ ٱسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ ٱلشَّمَالِ مِسْعٌ وَنِسْعٌ يَقُولُ إِذَا هَبَّتِ ٱلشَّمَالُ فَبَرَدَتْ فَفِيهَا مُسْتَمْتَعٌ

٣ إِذَا تَغَاوَتَ خِلْفَاهَا سَمِعْتَ لَهَا هَزْمًا كَمَا ٱسْتَجْفَرَتْ فِى ٱلشُّحْرَةِ ٱلْكِيرُ

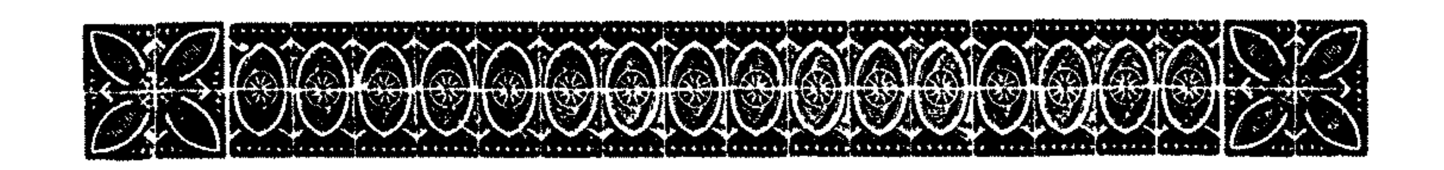
تَغَاوَتَا ٱلدَّرَّ قَالَ كُلُّ خِلْفٍ وَا غَوْثَاهْ هَزْمًا صَوْتًا أَبُو عَمْرٍو تَغَاوَتَا دَعَا هَذَا هَذَا بِٱللَّبَنِ إِذَا حُلِبَ هَذَا جَاءَ هَذَا فَأَغَاثَ أَىْ أَعَانَ وَحَفَلَ وَإِذَا حُلِبَ هَذَا جَاءَ هَذَا وَلَهَا لِلِقْحَةِ وَٱسْتَجْفَرَتْ نَفَخَتْ قَالَ أَهْلُ ٱلْحِجَازِ يَقُولُونَ هَذِهِ كِيرٌ يَصِفُهَا بِكَثْرَةِ ٱللَّبَنِ يَقُولُ إِذَا حُلِبَ أَحَدُ خِلْفَيْهَا ٱمْتَلَأَ ٱلْآخَرُ حَتَّى يَصِيرَ مِثْلَ كِيرِ ٱلْحَدَّادِ إِذَا نُفِخَ فِيهِ وَهُوَ ٱلزِّقُّ فَإِذَا حُلِبَ هَذَا صَارَ ٱلْآخَرُ كَذٰلِكَ

٤ كَأَنَّهَا وَسْطَ أَيْكِ ٱلْجِزْعِ مُعْتَرِشٌ مِمَّنْ يُعَوِّلُ تَحْتَ ٱلدَّجْنِ مَبْغُورُ

رَوَاهُ ٱلْجُمَحِىُّ وَحْدَهُ ۞ ٱلْأَيْكَةُ أَجَمَةٌ مِنْ شَجَرٍ وَٱلْجِزْعُ جَانِبُ ٱلْوَادِى وَمُعْتَرِشٌ قَدِ ٱتَّخَذَ عَرِيشًا وَمَبْغُورٌ قَدْ أَصَابَهُ ٱلْمَطَرُ يُقَالُ قَدْ بُغِرَ وَقَوْلُهُ مِمَّنْ يُعَوِّلُ أَىْ يَتَّخِذُ عَالَةً وَٱلْعَالَةُ أَنْ يَجِىءَ إِلَى شَجَرٍ مُجْتَمِعٍ فَيُعَرِّضَ خَشَبًا عَلَى رُؤُوسِهِ وَيُظَلِّلَهُ لِيَنَامَ

عَلَيْهِ مَخَافَةَ ٱلشِّبَعِ وَيُقَالُ قَدْ بُغِرَتِ ٱلْأَرْضُ إِذَا أَصَابَهَا مَطَرٌ يُرْوِيهَا بَغَرَهَا ٱلْمَطَرُ يَبْغَرُهَا وَبَغَرَهَا ٱلرَّجُلُ إِذَا سَقَاهَا ٱلْمَاءَ حَتَّى يُرْوِيَهَا ثُمَّ يَحْرُثُهَا بَعْدَ ذَلِكَ وَٱلدَّجْنُ ٱلْمَطَرُ

آخِرُ شِعْرِ قَيْسِ بْنِ ٱلْعَيْزَارَةِ
والحَمْدُ لِلّٰهِ أَوَّلًا وَآخِرًا وَصَلَّى ٱللّٰهُ عَلَى مُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ
وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ



بِسْمِ ٱللّٰهِ ٱلرَّحْمٰنِ ٱلرَّحِيمِ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ

شِعْرُ ٱلدَّاخِلِ بْنِ حَرَامٍ

١٢٤

حَدَّثَنَا ٱلْحُلْوَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ ٱلسُّكَّرِيُّ قَالَ قَالَ عَمْرُ بْنُ ٱلدَّاخِلِ هَكَذَا يَرْوِيهَا ٱلْجُمَحِيُّ وَأَبُو عَمْرٍو وَأَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ ۞ وَقَالَ ٱلْأَصْمَعِيُّ هٰذِهِ ٱلْقَصِيدَةُ لِرَجُلٍ مِنْ هُذَيْلٍ يُقَالُ لَهُ ٱلدَّاخِلُ وَٱسْمُهُ زُهَيْرُ بْنُ حَرَامٍ أَحَدُ بَنِي سَهْمِ بْنِ مُعَاوِيَةَ

١ تَذَكَّرَ أُمَّ عَبْدِ ٱللّٰهِ لَمَّا نَأَتْهُ وَٱلنَّوَى مِنْهَا لَجُوجُ

٢ وَمَا إِنْ أَحْوَرُ ٱلْعَيْنَيْنِ رَخْصُ ٱلْعِظَامِ تَسُرُّدُهُ أُمٌّ هَدُوجُ

نَوَاهَا وَجْهُهَا ٱلَّذِي أَخَذَتْ فِيهِ إِذَا ٱنْتَوَتْ فِيهِ لَجَّتِ ٱلنِّيَّةُ فِي ٱلْمُضِيِّ وَرُبَّمَا لَجَّتْ فِي ٱلْمُقَامِ نَأَتْهُ بَعُدَتْ عَنْهُ لَجُوجٌ قَدْ فَعَلَتْ ذٰلِكَ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو ذَكَرْتُكِ أُمَّ عَبْدِ ٱللّٰهِ لَمَّا نَأَيْتُمْ وَٱلْهَوَى مِنَّا لَجُوجُ ۞ تَرُدُّهُ تَسْتَعْهِدُهُ فِي ذَهَابِهَا وَمَجِيئِهَا وَتَلُوفُ عَلَيْهِ هَدُوجٌ لَهَا عَلَيْهِ هَدَجَةٌ أَيْ حَنِينٌ وَتَهَدُّجٌ أَيْ تُقَطِّعُ صَوْتَهَا تَقْطِيعًا ٱلْبَاهِلِيُّ ٱلْهَدَجَةُ صَوْتٌ كَأَنَّهُ تَهْمِيمٌ أَيْ تَلُوفُ بِهِ مِثْلَ ٱلرَّائِدِ وَيُقَالُ سَمِعْتُ هَدَجَةَ ٱلرَّعْدِ أَيْ صَوْتَهُ وَرَخْصُ ٱلْعِظَامِ أَيْ حَدِيثُ ٱلْعَهْدِ بِٱلنِّتَاجِ فَعِظَامُهُ رَخْصَةٌ لَيِّنَةٌ ۞ أَبُو عَمْرٍو مَا إِنْ أَخْطَبُ ٱلْخَدَّيْنِ طِفْلٌ تَرَعَّى حَوْلَهُ ۞ ٱلْأَخْطَبُ ٱلَّذِي فِيهِ سَوَادٌ وَبَيَاضٌ يَعْنِي غَزَالًا وَهَدُوجٌ مُتَحَرِّكَةٌ هَدَجَتْ تَهْدِجُ تَحَرَّكُ إِذَا مَشَتْ وَٱلْهَدَجَانُ مَشْيُ ٱلنَّعَامِ قَالَ ۞ كَهَدَجَانِ ٱلرَّأْلِ خَلْفَ ٱلْهَيْقَتِ ۞

٣ بِأَحْسَنَ مَضْحَكًا مِنْهَا وَجِيدًا غَدَاةَ ٱلْحِجْرِ مَضْحَكُهَا بَلِيجُ

ٱلْحِجْرُ ٱلَّذِى بِٱلْبَيْتِ يُرِيدُ إِنَّهُ رَآهَا ثَمَّ وَبَلِيجٌ مُشْرِقٌ وَاضِحٌ وَٱلْمَضْحَكُ مَوْضِعُ ٱلْأَسْنَانِ ٱلَّتِى تَبْدُو إِذَا ضَحِكَتْ قَالَ بَلِيجٌ وَاضِحٌ حَسَنٌ قَدْ تَبَلَّجَ أَبُو عُبَيْدَةَ بَلِيجٌ مُنْسَفِجٌ

٤ وَهَادِيَةٍ تَوَجَّسُ كُلَّ غَيْبٍ إِذَا سَامَتْ لَهَا نَفَسٌ نَشِيجُ

هَادِيَةٌ بَقَرَةٌ تَتَقَدَّمُ كُلَّ ٱلْبَقَرِ تَوَجَّسُ تَسَمَّعُ عَلَى ذُعْرٍ وَسَامَتْ رَعَتْ وَذَهَبَتْ وَجَاءَتْ نَشِيجٌ ٱنْتِحَابٌ مِنْ صَدْرِهَا يُصِيبُهَا ذَاكَ مِنَ ٱلْفَزَعِ وَٱلنَّشِيجُ صَوْتٌ شَبِيهٌ بِٱلنَّفَسِ أَبُو عُبَيْدَةَ نَشَجَتْ إِذَا رَدَّتْ نَفَسًا إِلَى صَدْرِهَا وَيُرْوَى إِذَا سَافَتْ أَىْ تَشَمُّ ٱلْأَرْضَ مِنَ ٱلْحَذَرِ إِذَا وَقَعَتْ فِى غَيْبٍ أَىْ مَكَانٍ يُوَارِيهَا تَوَجَّسَتْ وَسَامَتْ سَرَحَتْ أَبُو عَمْرٍ تَوَجَّسُ تَفْزَعُ مِنْ كُلِّ دَغَلٍ تَرَاهُ تَحْسِبُ أَنَّ فِيهِ صَائِدًا نَشِيجٌ كَأَنَّمَا تَقْلَعُ ٱلنَّفَسَ قَلْعًا مِنْ جَوْفِهَا كَمَا يَنْشِجُ ٱلصَّبِىُّ إِذَا بَكَى

٥ تُصِيخُ إِلَى دَوِىِّ ٱلْأَرْضِ تَهْوِى بِمِسْمَعِهَا كَمَا أَصْغَى ٱلشَّجِيجُ

تُصِيخُ تُصْغِى وَتَسْتَمِعُ تَهْوِى بِهِ تَضَعُهُ عَلَى ٱلْأَرْضِ وَٱلْمِسْمَعُ ٱلْأُذُنُ أَصْغَى إِصْغَاءً أَمَالَ لِئَلَّا يُصِيبَهُ ٱلدَّمُ وَٱلنَّطِفُ أَنَّ تَهْجُمَ ٱلشَّجَّةُ عَلَى أُمِّ ٱلدِّمَاغِ أَبُو عُبَيْدَةَ ٱلنَّطِفُ ٱلْبَعِيرُ ٱلْأَدْبَرُ إِذَا شَرِبَ ٱلْمَاءَ أَخَذَهُ ٱلنَّطَفُ فَقَتَلَهُ وَهُوَ دَاءٌ فَشَبَّهَ ٱلشَّجِيجَ بِهِ وَٱلنَّطَفُ أَنْ تَهْجُمَ ٱلدَّبَرَةُ عَلَى جَوْفِ ٱلْبَعِيرِ أَوِ ٱلشَّجَّةُ عَلَى ٱلرَّأْسِ فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ لَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَرْفَعَ رَأْسَهُ فَكَذَلِكَ هَذِهِ تُصِيخُ وَقَدْ أَهْوَتْ بِمِسْمَعِهَا إِلَى ٱلْأَرْضِ أَىْ أُذُنِهَا أَبُو عَمْرٍ ٱلنَّطِفُ ٱلَّذِى بِهِ شَجَّةٌ قَاطِرَةٌ فَهُوَ يَسْتَدْمِى يَمُدُّ رَأْسَهُ شَبَّهَهَا إِلَى ٱلَّتِى صَاخَتْ إِلَى دَوِىِّ ٱلرِّيحِ بِهَذَا ٱلشَّجِيجِ

٦ عَزَزْنَاهَا وَكَانَتْ فِى مَصَامٍ كَأَنَّ سَرَاتَهَا سَحْلٌ نَسِيجُ

عَزَزْنَاهَا غَلَبْنَاهَا عَلَى هَوَاهَا فَهَرَبَتْ مِنَّا كُلُّ مَقَامٍ مَصَامٌ وَقَوْلُهُ مَصَامٍ يُرِيدُ مَوْضِعًا كَانَتْ تَرْعَى فِيهِ وَسَحْلٌ ثَوْبٌ أَبْيَضُ وَيُرْوَى عَزَزْنَاهَا أَى آغْتَرَزْنَاهَا أَخَذْنَاهَا عَلَى غِرَّةٍ أَبُو عُبَيْدَةَ مَصَامُ الحِمَارِ مَقَامُهُ نَسِيجٌ أَىْ كَأَنَّ فِى ظَهْرِهَا ثَوْبًا أَبْيَضَ يَمَانِيًا

٧ أُتِيحَ لَهَا أُغَيْبِرُ ذُو حَشِيفٍ غَبِىٌّ فِى تَجَاشَتِهِ زَلُوجُ

آلْأُغَيْبِرُ هُوَ آلدَّاخِلُ أَخُو بَنِى سَهْمٍ نَفْسُهُ وَأُقَيْدِرُ ٭ حَشِيفٌ ثَوْبٌ خَلَقٌ غَبِىٌّ لَا يُرَى أَىْ خَفِىٌّ غَبِىُّ آلْأَمْرِ أَىْ هُوَ عَلَى لَوْنِ آلْأَرْضِ وَقَلِيلُ الجِسْمِ وَآلتَّجَاشَةُ آسْتِخْرَاجُ آلصَّيْدِ وَإِثَارَتُهُ وَحَوْشُهُ وَزَلُوجٌ يَمُرُّ مَرًّا سَرِيعًا وَأُقَيْدِرُ مُقَارَبُ الخَلْقِ وَآلتَّجَاشَةُ وَآلتَّجْشُ أَنْ يَحُوشَ آلصَّيْدَ وَأُتِيحَ لَهَا أَىْ قُدِرَ لَهَا لِلْبَقَرَةِ قَالَ أُغَيْبِرُ تَصْغِيرُ أَغْبَرَ وَزَلُوجٌ يَزْلِجُ زَلْجًا أَىْ يُسْرِعُ إِسْرَاعًا وَيُرْوَى خَشِيفٌ بِمَعْنَى حَشِيفٍ أَبُو عَمْرٍ غَبِىٌّ فِى قِنَاصَتِهِ أَىْ يُخْفِى نَفْسَهُ مَا آسْتَطَاعَ وَزَلُوجٌ ذَاهِبٌ خَفِيفٌ

٨ أَحَاطَ آلنَّاجِشَانِ بِهَا فَجَاءَتْ مَكَانًا لَا تَرُوغُ وَلَا تَعُوجُ
٩ وَيُهْلِكُ نَفْسَهُ إِنْ لَمْ يَنَلْهَا فَحُقَّ لَهُ سَحِيمٌ أَوْ بَعِيجُ

آلنَّاجِشَانِ آللَّذَانِ يَحُوشَانِ وَهُمَا صَائِدَانِ يَقُولُ وَقَعَتْ بَيْنَ جَبَلَيْنِ فَلَمْ يَزَلْ يَحُوشُهَا حَتَّى أَلْجَأَهَا إِلَى هَذَا آلْمَكَانِ وَتَعُوجُ تَعْطِفُ وَيُرْوَى أَطَافَ جَاءَتْ مَكَانًا لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَرُوغَ مِنْهُ ٭ يُهْلِكُ نَفْسَهُ بِآللَّوْمِ سَحِيمٌ سَهْمٌ يُصِيبُ سَحْرَهَا وَسَحْرُ كُلِّ شَىْءٍ رِئَتُهُ أَوْ سَهْمٌ يَبْعَجُ بَطْنَهَا أَىْ يَشُقُّهُ وَحُقَّ لَهُ آلْبَعِيجُ وَآلسَّحِيمُ مِنَ آلصَّيْدِ وَيُرْوَى وَيُولِجُ نَفْسَهُ حَنَقًا عَلَيْهَا فَحُقَّ لَهَا أَىْ يَدْخُلُ آلنَّامُوسَ وَيُهْلِكُهَا بِآللَّوْمِ إِنْ لَمْ

يَنَلْ حَاجَتَهُ قَالَ هَذَا ٱلصَّائِدُ يُهْلِكُ نَفْسَهُ إِنْ لَمْ يَنَلْ هَذِهِ ٱلْبَقَرَةَ وَحُقَّ لَهُ أَنْ يُصَابَ سَحْرُهُ وَيُبْعَجَ بَطْنُهُ وَٱلسَّحْرُ ٱلرِّئَةُ يُقَالُ سَحَرْتُهُ وَبَعَجْتُهُ وَحُقَّ لِلصَّائِدِ أَنْ يَشُقَّ بَطْنَهُ إِنْ لَمْ يَنَلْهَا

١٠ وَيَمَّمَهَا فَلَمَّا وَرَّكَتْهُ شِمَالاً وَفِي مُعْرِضَةٌ تَهِيجُ

حَاذَرَتْهُ وَحَاذَتْ وَرِكَهُ مُعْرِضَةً يَمَّمَهَا قَصَدَ إِلَيْهَا وَرَّكَتْهُ خَلَّفَتْهُ خَلْفَ وَرِكِهَا عَنْ شِمَالِهَا مُعْرِضَةً قَدْ أَبْدَتْ عَنْ عُرْضِهَا تَهِيجُ فِي شَدِّهَا تَمُرُّ كَالرِّيحِ ٱلْهَائِجَةِ قَالَ وَيُرْوَى وَأَمْهَلَهَا فَلَمَّا وَرَّكَتْنِي أَيْ جَعَلَتْنِي حِيَالَ وَرِكَيْهَا مُعْرِضَةً مُمْكِنَةً قَدْ أَمْكَنَتْ مِنْ عُرْضِهَا أَيْ مِنْ نَاحِيَتِهَا وَأَمْهَلَهَا أَتْرُكُهَا حَتَّى تَقَدَّمَ

١١ دَلَفْتُ لَهَا أَوَانَ يَسِيدُ بِسَهْمٍ حَلِيفٍ لَمْ تَخَوَّنْهُ ٱلشُّرُوجُ

وَيُرْوَى دَلَفْتُ لَهَا بِسَهْمٍ غَيْرٍ وَغْلٍ نَحِيصٍ لَمْ تَخَوَّنْهُ ✿ وَٱلدَّلِيفُ سَيْرٌ فِيهِ إِبْطَاءٌ أَوَانَ حِينَ وَحَلِيفٌ حَدِيدٌ لَمْ تَخَوَّنْهُ تَنَقَّصْهُ وَٱلشُّرُوجُ ٱلشُّقُوقُ وَٱلصُّدُوعُ وَاحِدُهَا شَرْجٌ وَسَهْمٌ مُشَرَّجٌ فِيهِ شَقٌّ وَوَغْلٌ ضَعِيفٌ خَامِلٌ نَحِيصٌ قَدْ أُرِقَّتْ شَفْرَتُهُ يَقُولُ لَمْ يَأْتِهِ الخَوْنُ مِنْ قِدَاحِهِ كَمَا تَقُولُ خَانَتْهُ أُمُّهُ قَالَ نَحِيصٌ دَقِيقٌ وَلَمْ تَخَوَّنْهُ لَمْ تُضْعِفْهُ ٱبْنُ حَبِيبٍ وَغْلٌ ضَرَبَهُ مَثَلًا ✿ أَبُو عَمْرٍو نَصْلٌ حَلِيفٌ أَيْ حَدِيدٌ وَنَصْلٌ حَلِيفٌ قُيْنَعَ حَدِيثًا

١٢ شَدِيدِ ٱلْعَيْرِ لَمْ يَدْحَضْ عَلَيْهِ ٱلْغِرَارُ فَقِدْحُهُ زَعِلٌ دَرُوجُ

وَيُرْوَى سَدِيدِ ٱلْعَيْرِ بِٱلسِّينِ أَيْ قَاصِدٌ وَٱلْعَيْرُ ٱلنَّاتِئُ وَسْطَ ٱلنَّصْلِ يَدْحَضُ يَزْلَقُ وَٱلْغِرَارُ ٱلْمِثَالُ ٱلَّذِي يُضْرَبُ عَلَيْهِ يَقُولُ حِينَ ضُرِبَ لَمْ يَزْلَقْ وَلَمْ يَزُلْ وَقَعَ عَلَيْهِ سَوَاءً زَعِلٌ مَثَلٌ أَيْ مَتَى حَرَّكْتَهُ دَرُوجٌ دَرَجَ أَيْ إِذَا أُلْقِيَ بِٱلْأَرْضِ دَرَجَ مِنَ

ٱسْتِوَائِهِ وَٱسْتِدَارَتِهِ ۞ مَعْمَرٌ قَالَ حِينَ ضُرِبَ عَلَى ٱلْمِثَالِ لَمْ يَـزُلْ فَـيَدْحَصَ فَيَزِيدَ عَلَى ٱلْمِثَالِ وَٱلْغِرَارُ ٱلْمِثَالُ وَٱلسِّكَّةُ ٱلَّتِي يُضْرَبُ عَلَيْهَا فَإِذَا وَقَعَ ٱلْغِرَارُ عَلَى ٱلْهُوَّةِ ٱلَّتِي فِيهَا سَلِمَ ۞ قَالَ ٱبْنُ حَبِيبٍ لَمْ يَدْحَصْ لَمْ يَزْلَقْ أَحَدُهُمَا عَنْ صَاحِبِهِ أَىْ جَاءَ عَلَى قَدْرِ ٱلْمِثَالِ يَقُولُ لَمْ يُرَقِّقِ ٱلْعَيْرَ فَيَفْسُدَ وَلٰكِنَّهُ صُلْبُ ٱلْعَيْرِ رَقِيقُ ٱلْغِرَارِ قَـالَ جَعَلَهُ زَعِلًا أَىْ نَشِيطًا ضَرَبَهُ مَـثَـلًا شَدِيدٌ يَعْنِى ٱلسَّهْمَ وَٱلْمَعْنَى لِلنَّصْلِ قَاصِدٌ أَبُـو عَمْرٍو شَدِيـدُ ٱلْعَيْرِ أَىْ يَتَأَكَّلُ مِنْ حِدَّتِـهِ وَغِرَارُ كُلِّ شَىْءٍ حَدُّهُ وَدَرُوجٌ إِذَا نُـقِـرَ دَرَجَ

١٣ عَلَيْهِ مِنْ أَبَـاهِرَ لَـيِّـنَـاتٍ   يَـزِنُ ٱلْقِدْحَ ظُهْرَانٌ دُمُوجُ

ٱلْأَبْهَرُ ظَهْرُ ٱلـرِّيشَةِ لَا هُوَ أَعْلَاهَـا وَلَا هُوَ أَسْفَلُهَا وَٱلظُّهْرَانُ ظَهْرُ ٱلـرِّيشَةِ دُمُوجٌ مُشْتَبِهَةٌ فِى ٱلْإِنْدِمَاجِ وَٱلصَّلَابَةِ يُرِيدُ عَلَيْهِ دُمُوجٌ مِنْ أَبَاهِرَ لَيِّنَاتٍ يَزِنُ مِنَ ٱلـزِّينَةِ لَيِّنَاتٌ قُذَذٌ لَيِّنَـةٌ قَالَ ٱلْأَبْهَرُ مِنَ ٱلـرِّيشِ لَيْسَ مِنَ ٱلْقَوَادِمِ وَلَا مِنْ أَقْصَى ٱلْخَوَافِى وَٱلْأَبْهَرُ مِنَ ٱلْقَوْسِ مَا دُونَ ٱلسِّيَةِ وَدُمُوجٌ دَامِجٌ بَعْضُهَا بَعْضًا يَقُولُ ٱلْخَوَافِى تَـثْـقُلُ عَلَيْهِ فَهٰذَا فِى وَسَطِ ٱلـرِّيشِ فَهُوَ أَسْرَعُ لَـهُ وَوَاحِدُ ٱلظُّهْرَانِ ظَهْرٌ وَهُوَ ٱلْجَانِبُ ٱلْقَصِيرُ مِنَ ٱلرِّيشِ وَٱلْبُطْنَانُ ٱلْجَانِبُ ٱلطَّوِيلُ أَبُو عُبَـيْدَةَ يُرِيدُ صَمِيمَ ٱلرِّيشِ كَمَا أَنَّ ٱلْأَبْهَرَ مِنَ ٱلْقَوْسِ صَمِيمُ ٱلْقَوْسِ أَبُو عَمْرٍو ٱلْأَبَاهِرُ مِنَ ٱلرِّيشِ ٱلْمُتُونُ

١٤ كَمَتْنِ ٱلذِّئْبِ لَا نِكْسٌ قَصِيرٌ   فَـأُغْـرِقَـهُ وَلَا جَلْسٌ عَمُـوجُ

كَمَتْنِ ٱلذِّئْبِ فِى ٱسْتِوَائِهِ ٱلنِّكْسُ ٱلَّذِى جُعِلَ أَعْلَاهُ أَسْفَلَهُ فَوْقُهُ مَكَانَ نَصْلِهِ أُغْرِقُهُ إِذَا نَزَعْتَ فِيهِ يُجَاوِزُ يَدْخُلُ فِيهِ وَٱلْجَلْسُ ٱلطَّوِيلُ ٱلْغَلِيظُ عَمُوجٌ يَتَعَمَّجُ يَلْتَوِى وَلَا يَقْصِدُ قَالَ وَقَوْلُهُ وَلَا جَلْسٌ عَمُوجٌ أَىْ لَيْسَ بِطَوِيلٍ فَيَنْثَنِىَ وَمِنْهُ يُقَالُ تَعَمَّجَتِ ٱلْحَيَّةُ إِذَا تَلَوَّتْ فِى مَشْيِهَا

١٥ يُقَرِّبُهَا لِمُطْعَمِهَا قَتُوفٌ   طِلَاعُ ٱلْكَفِّ مَعْقِلُهَا وَثِيجُ

ٱلْمُطْعَمُ ٱلصَّائِدُ ٱلْمَرْزُوقُ وَطِلَاعُ ٱلْكَفِّ مِلْؤُ ٱلْكَفِّ وَمَعْقِلُهَا وَسَطُهَا وَثِيجٌ وَثِيقٌ لَيْسَ بِرَقِيقٍ كَمَا قَالَ ۞ تَأْوِي طَوَائِفُهَا لِعَجْسٍ عَبْهَرٍ ۞ طَوَائِفُهَا يَعْنِي طَرَفَيْهَا أَيْ عَجْسُهَا عَظِيمٌ يَمْلَأُ ٱلْكَفَّ وَيَفْضُلُ مِنْهُ وَٱلْهَتُوفُ ٱلْقَوْسُ قَالَ وَمَعْقِلُ كُلِّ شَيْءٍ مَصِيرُهُ ٱلَّذِي يَصِيرُ حِرْزًا لَهُ فَيَقُولُ تَجْذِبُ هٰذِهِ ٱلْقَوْسُ فَيُقْبِلُ طَرَفَاهَا ثُمَّ يَصِيرَانِ إِلَى حَالِهِمَا إِلَى ٱلْعَجْسِ فَيَعْتَدِلُ فَيَقُولُ ٱلَّذِي يَرْجِعُ إِلَيْهَا كَثِيفٌ وَثِيقٌ أَيْ صُلْبَةٌ وَلَيْسَتْ بِدَقِيقَةٍ إِذَا جُذِبَ فِيهَا رَجَعَتْ إِلَى كَثَافَةٍ وَوَثَاجَةٍ

١٦ كَأَنَّ عِدَادَهَا إِرْنَانُ ثَكْلَى   خِلَالَ ضُلُوعِهَا وَجْدٌ وَهِيجُ

عِدَادُهَا صَوْتُهَا تُعَاوِدُهُ كُلَّمَا نُبِضَ عَنْهَا صَوَّتَتْ وَمِنْهَا عِدَادُ الْحُمَّى وَإِرْنَانٌ وَرَنِينٌ سَوَاءٌ خِلَالَ ضُلُوعِهَا أَيْ فِي قَلْبِهَا وَجْدٌ بِوَلَدِهَا وَهِيجٌ يَتَوَهَّجُ وَيَلْتَهِبُ فِي صَدْرِهَا وَيُرْوَى مُخَالِطَ صَدْرِهَا وَجْدٌ

١٧ وَبِيضٌ كَالسَّلَاجِمِ مُرْهَفَاتٌ   كَأَنَّ ظُبَاتِهَا عُقَرٌ بَعِيجُ

يُرِيدُ وَبِيضٌ سَلَاجِمُ وَٱلْكَافُ زَائِدَةٌ يُرِيدُ ٱلنِّصَالَ وَكَأَنَّ مَعْنَاهُ أَنَّهَا تُشْبِهُ ٱلسَّلَاجِمَ وَٱلسَّلَاجِمُ ٱلطِّوَالُ أَيْ هِيَ عَلَى قَدْرٍ مِنَ ٱلطُّولِ جَيِّدٍ وَٱلْمُرْهَفُ ٱلْمُرَقَّقُ الْمُحَدَّدُ وَٱلظُّبَةُ حَدُّ ٱلسَّهْمِ وَٱلْعُقَرُ الْجَمْرُ وَالْجَمْرَةُ عُقَرَةٌ وَبَعِيجٌ مَبْحُوثٌ أَيْ بُعِجَ بِعُودٍ يُثَارُ بِهِ وَٱلْعُقَرُ مُعْظَمُ ٱلنَّارِ قَالَ بِيضٌ يَعْنِي نَبْلًا وَٱلْمَعْنَى عَلَى ٱلنِّصَالِ وَعُقَرُ ٱلنَّارِ مُعْظَمُهَا وَأَصْلُهَا فِي لُغَةِ أَهْلِ الْحِجَازِ وَنَجْدٍ وَوَاحِدُ ٱلسَّلَاجِمِ سَلْجَمٌ وَيُرْوَى كَٱلْأَسِنَّةِ مُرْهَفَاتٌ

١٨ وَصَفْرَاءُ ٱلْبُرَايَةِ فَرْعُ نَبْعٍ   تَضَمَّنَهَا ٱلشَّرَائِعُ وَٱلنُّهُوجُ

ٱلفَرْعُ مَا كَانَ مِنْ قَضِيبٍ وَاحِدٍ وَٱلفِلْقُ مَا كَانَ مِنْ قَضِيبٍ يُصْدَعُ بِٱثْنَيْنِ فَيُجْعَلُ مِنْهُ قَوْسَانِ وَٱلنُّهُوجُ مَطْلِعُ ٱلصَّخْرَةِ ٱلَّذِى طَلَعَتْ مِنْهُ وَٱلشَّرَايِعُ حَيْثُ يَصِلُونَ إِلَيْهَا مِنْهُ وَيُرْوَى ✿ فَرْعٌ قَانٍ تَضَمَّنَهَا أَسَارِيعُ نُهُوجُ ✿ ٱلقَانُ ٱلشَّجَرُ ٱلَّذِى تُعْمَلُ مِنْهُ ٱلقِسِىُّ وَٱلأَسَارِيعُ ٱلطَّرَائِقُ ٱلبَيِّنَةُ وَٱلنُّهُوجُ ٱلطُّرُقُ ٱلَّتِى يُطْلَعُ إِلَى ٱلقَوْسِ فِيهَا ✿ ٱبْنُ حَبِيبٍ ٱلبُسْرَايَةُ مَا بُرِىَ مِنَ ٱلقَوْسِ وَٱلشَّرَايِعُ مَكَانٌ يَنْبُتُ فِيهِ شَجَرُ ٱلقِسِىِّ

١٩ فَرَاغَتْ فَٱلْتَمَسْتُ بِهِ حَشَاهَا   فَخَرَّ كَأَنَّهُ خُوطٌ مَرِيجُ

رَاغَتْ خَنَسَتْ يَعْنِى ٱلبَقَرَةَ وَبِهِ أَىْ بِٱلسَّهْمِ ٱلَّذِى وَصَفَهُ كَمَتْنِ ٱلذِّئْبِ رَاغَتْ حَادَتْ عَنْهُ وٱلحَشَا حِشْوَةُ ٱلجَوْفِ كَأَنَّ ٱلسَّهْمَ خُوطٌ غُصْنٌ أَوْ قَضِيبٌ مَرِيجٌ قَدْ طُرِحَ وَتُرِكَ يُقَالُ مَرِجَ إِذَا وَقَعَ فَتُرِكَ وَيُقَالُ مَرِجٌ قَلِقٌ يُقَالُ مَرِجَ ٱلخَاتِمُ فِى يَدِى وَٱلْتَمَسْتُ قَصَدْتُ وَخَرَّ سَقَطَ مَرِيجٌ أَىِ ٱنْسَلَّ يَمْرُجُ مَرْجًا أَىْ قَلِقَ وَتَقَلْقَلَ وَٱضْطَرَبَ وَمَرَّ

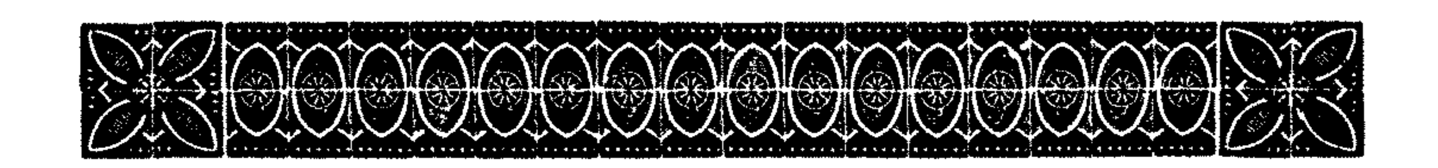
٢٠ كَأَنَّ ٱلرِّيشَ وَٱلفُوقَيْنِ مِنْهُ   خِلَافَ ٱلنَّصْلِ سِيطَ بِهِ مَشِيجُ

مِنْهُ مِنَ ٱلسَّهْمِ خَلْفَ ٱلنَّصْلِ خِلَافَ بَعْدَ يَقُولُ كَأَنَّ هٰذَا ٱلسَّهْمَ سِيطَ بِدَمٍ لَمَّا خَرَجَ مِنَ ٱلرَّمِيَّةِ مَشِيجٌ دَمٌ مُخْتَلِطٌ بِمَاءٍ وَفَرْثٍ مِنْ بَطْنِ ٱلرَّمِيَّةِ وَيُرْوَى مِنْهَا أَىْ مِنْ ٱلسِّهَامِ قَالَ وَقَوْلُهُ سِيطَ بِهِ أَرَادَ بِهِمَا وَسِيطَ خُلِطَ يَقُولُ خَرَجَ وَقَدْ دَمِىَ ٱلرِّيشُ وَٱلفُوقَانِ أَىْ مُخْتَلِطٌ بِدَمٍ وَهُوَ مِنْ قَوْلِ ٱللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ أَمْشَاجٍ مَشَجَ مَشْجًا خَلَطَ خَلْطًا وَإِنَّمَا يُرِيدُ أَنَّهُ نَفَذَ فِى ٱلرَّمِيَّةِ حَتَّى أَصَابَ ٱلفُوقَ وَٱلرِّيشَ ٱلدَّمُ ✿ أَبُو عُبَيْدَةَ أَرَادَ فُوقًا وَاحِدًا فَثَنَّاهُ كَمَا قَالَ فَنَفَّسْتُ عَنْ أَنْفَيْهِ

٢١ فَظَلْتُ وَظَـلَّ أَصْحَابِى لَدَيْهِمْ غَرِيضَ ٱللَّحْمِ نِىٌّ أَوْ نَضِيجُ

غَرِيضٌ طَرِىٌّ وَأَوْ فى مَعْنَى ٱلْوَاوِ يُرِيدُ نِىٌّ وَنَضِيجٌ وَمَاءُ ٱلسَّمَاء أَيْضًا يُسَمَّى ٱلْغَرِيضَ لِحَدَاثَتِهِ بِٱلْوَقْتِ أَبُو عَمْرٍو فَظِلْتُ وَظَلَّ بَيْنَهُمْ صِحَابِى

آخِرُ شِعْرِ ٱلدَّاخِلِ بْنِ حَرَامٍ
والحَمْدُ لِلّٰهِ



بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَنِ ٱلرَّحِيمِ
وَبِهِ ٱلثِّقَةُ

شِعْرُ أَبِي ذَرَّةَ ٱلْهُذَلِيِّ

١٢٥

حَدَّثَنَا الحُلْوَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ قَالَ أَقْبَلَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ ٱلْيَمَنِ شَاعِرٌ يُقَالُ لَهُ حَبِيبٌ وَٱلنَّاسُ بِذِى المَجَازِ يَهْجُو ٱلنَّاسَ فَأَشَارَ لَهُ بَعْضُ ٱلنَّاسِ إِلَى خِبَاءِ أَبِي ذَرَّةَ ٱلْهُذَلِيِّ ثُمَّ ٱلصَّاهِلِيِّ ثُمَّ ٱلْمِلَاصِيِّ حَتَّى وَقَفَ عَلَيْهِ فَقَالَ ٱلْيَمَانِيُّ قَالَ ٱلْأَصْمَعِيُّ أَبُو ذَرَّةَ

١ يَا رُبَّ شَيْخٍ مِنْ بَنِي مِلَاصِ   مُجَرَّدٍ كَٱلذِّيبِ ذِي الحُصَاصِ
٢ يَرْضَعُ تَحْتَ ٱلْغَمَرِ ٱلْوَبَّاصِ   يَا هِرَّةً بَاتَتْ عَلَى أَدْرَاصِ
٣ ٱضْطَرَّهَا ٱلْوَابِلُ بِالحَمْحَاصِ   أَعْنِي أَبَا ذَرَّةَ رَأْسَ الخَاصِى

مُجَرَّدٌ أَمْلَسُ شَبَّهَهُ بِٱلذِّيبِ وَٱمْرَأَةٌ مُجَرَّدَةٌ جَرِيئَةٌ وَحُصَاصٌ عَدْوٌ شَدِيدٌ أَبُو عَمْرٍو مُجَرَّدٌ مُنْجَرِدٌ فِى ٱلْأَمْرِ ذَاهِبٌ فِيهِ وَالحُصَاصُ دَاءٌ يَحُصُّ ٱلشَّعْرَ ✿ يَا هِرَّةً يَقُولُ أَكَلْتَ مِنْ أَوْلَادِ ٱلْفَأْرِ وَبَاتَتْ عَلَيْهِ وَيَرْضَعُ يُرِيدُ يَرْضَعُ بِٱللَّيْلِ ٱلنَّاقَةَ مِنْ لُؤْمِهِ وَهَذَا عَيْبٌ عِنْدَ ٱلْعَرَبِ وَوَاحِدُ ٱلْأَدْرَاصِ دِرْصٌ وَٱلْوَبَّاصُ مِنَ ٱلْوَبِيصِ وَهُوَ ٱلْبَرِيقُ ✿ الحَمْحَاصُ ٱلصَّعِيدُ مِنَ ٱلْأَرْضِ ٱلَّذِى لَا كِنَّ لَهُ وَلَا شَيْءَ يَسْتُرُهُ ٱلْوَابِلُ ٱلْمَطَرُ ✿ الخَاصِى ٱلَّذِى يَخْصِى يُرِيدُ الخِصَاءَ ✿

فَخَرَجَ إِلَيْهِ أَبُو ذَرَّةَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَعْرِفَهُ فَأَشَارَ لَهُ بِيَدِهِ ثُمَّ قَالَ

١ يَا أَيُّهَا ٱلشَّاعِرُ لَا يُسْمَعْ لَكَا أَعْجَلْتَنِي وَلَمْ أَكُنْ أَحْفِلْ لَكَا

٢ فَاشْدُدْ عَلَى أَيْرِ أَبِيكَ رَحْلَكَا فَٱرْكَبْ عَلَيْهِ ثُمَّ يَمِّمْ أَهْلَكَا

لَمْ أَكُنْ أَحْفِلْ أَىْ لَمْ أَكُنْ أُبَالِى وَيُرْوَى وَكُنْتُ لَمْ أَجْمَعْ لَكَا

ثُمَّ قَالَ أَبُو ذَرَّةَ مَا ٱسْمُكَ قَالَ حَبِيبُ بْنُ ٱلْيَمَانِ فَقَالَ أَبُو ذَرَّةَ

١ إِنَّ حَبِيبَ بْنَ ٱلْيَمَانِ قَدْ نَشِبْ فِى حَصِدٍ مِنَ ٱلْكَرَاثِ وَٱلْكَنِبْ

٢ إِنْ يَنْتَسِبْ يَنْسَبْ إِلَى عِرْقٍ وَرِبْ أَهْلِ خَزُومَاتٍ وَشَحَّاجٍ صَخِبْ

٣ أَوْ عَازِبٍ أَقْلَحَ فُوهُ كَالْخَرِبْ

الحَصِدُ ٱلشَّدِيدُ ٱلفَتْلِ فَقَالَهُ مَثَلًا ٱلْكَرَاثُ وَٱلْكَنِبُ ضَرْبَانِ مِنَ ٱلشَّجَرِ ٭ أَبُو عَمْرٍ حَصِدٌ كَثِيرٌ مُلْتَفٌّ أَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ هُمَا شَجَرَتَانِ كَثِيرَتَا ٱلشَّوْكِ ٭ وَرِبٌ فَاسِدٌ وَالخَزُومَةُ ٱلْبَقَرَةُ وَالجَمْعُ خَزَائِمُ وَشَحَّاجٌ حِمَارٌ وَعَازِبٌ مَالٌ يَعْزُبُ عَنْ أَهْلِهِ أَقْلَحُ مُصْفَرُّ ٱلْأَسْنَانِ بَالٍ قَدْ هَرِمَ وَتَسَاقَطَتْ أَسْنَانُهُ أَبُو عَمْرٍ عَازِبٌ عَبْدٌ رَاعٍ قَدْ عَزَبَ عَنْ أَهْلِهِ وَيُرْوَى كَالْخَرَبْ وَهُوَ ذَكَرُ الحُبَارَى

✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱

١٢٩

فَطَرَدَهُ أَهْلُ ٱلْيَمَنِ فَوَثَبَ عَلَى خَيْمَةٍ لِبَنِى أَسَدِ بْنِ خُزَيْمَةَ فَأَخَذُوهُ لِيُنْزِلُوهُ عَنْهَا فَقَالَ

١ أَلْجِدُّ فُوَائِى بَنِى خُزَيْمَةْ أَنْ يُنْزِلُونِى عَنْ سَوَاءِ الخَيْمَةْ

وَيُرْوَى أَنْ تُنْزِلُونِى ٭ ٱلسَّوَاءُ ٱلْوَسَطُ وَيُرْوَى أَجِدُّهُمْ يَا لَبَنِى خُزَيْمَةَ أَنْ يُنْزِلُونِى ٭ بِخَطِّ ٱلسِّمْسِمِىِّ فِى الحَاشِيَةِ ٱلصَّوَابُ هُوَّاءِىّ وَتَحْتَ ٱلْكَلِمَةِ فِى ٱلْبَيْتِ مِثْلُ هُوَّاءِى

قَالُوا وَمَنْ أَنْتَ قَالَ

١ نَحْنُ بَنُوا مُدْرِكَةَ بْنِ خِنْدِفِ   مَنْ يَطْعُنُوا فِى عَيْنِهِ لَا يَطْرِفِ

٢ وَمَنْ يَكُونُوا عِزَّهُ يُغَطْرِفِ   كَأَنَّهُمْ لُجَّةُ بَحْرٍ مُسْدِفِ

مَنْ يَطْعُنُوا أَىْ مَنْ أَهَانُوهُ فَلَيْسَ بِأَحَدٍ ٭ ٱلْغَطْرَفَةُ ٱلتَّجَبُّرُ وَشِدَّةُ ٱلْإِسْتِهَانَةِ بِٱلْأَشْيَاءِ وَمُسْدِفٌ مُظْلِمٌ أَرَادَ أَنَّهُمْ كَثِيرٌ أَبُو عَمْرٍو يُغَطْرِفُ يَتَبَخْتَرُ فِى ٱلْمَشْىِ فَقَالُوا لَهُ خِنْدِفْ إِلَيْكَ أَيُّهَا الخُنْدُفُ ٭ فَمَنَعُوهُ وَقَالَ ٱلْأَسَدِيُّونَ

١ إِنَّ هُذَيْلًا عَمُّنَا لَنْ نَخْذُرَهْ   نَخَافُ فِى ٱلْأَقْوَامِ أَنْ نُغَيِّرَهْ

❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋

١٢٧

قَالَ ٱلْأَصْمَعِىُّ وَقَالَ أُسَيْدُ بْنُ أَبِى إِيَاسِ بْنِ زُنَيْمِ بْنِ مَحْمِيَةَ بْنِ عَبْدِ بْنِ عَدِىِّ بْنِ ٱلدِّيلِ وَزُنَيْمُ بْنُ مَحْمِيَةَ ٱلَّذِى قَتَلَ زُهَيْرًا أَبَا خِدَاشٍ أَخَا بَنِى عَمْرِو بْنِ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ ٭ وَأُسَيْدٌ ٱلَّذِى كَانَ ٱلنَّبِىُّ صَلَّى ٱللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَهْدَرَ دَمَهُ زَمَانَ ٱلْفَتْحِ فَخَرَجَ مِنْ أَهْلِهِ فَتَحَصَّنَ مَعَ ثَقِيفٍ فِى طَائِفِهِمْ وَقَالَ أَبْيَاتَ شِعْرٍ يَعْتَذِرُ فِيهَا مِمَّا بَلَغَهُ فَقَالَ

١ تَعَلَّمْ رَسُولَ ٱللّٰهِ أَنَّكَ قَادِرٌ   عَلَى كُلِّ حَىٍّ مُتْهِمِينَ وَمُنْجِدِ

٢ وَأَنَّكَ كَٱللَّيْلِ ٱلَّذِى هُوَ مُدْرِكِى   وَأَنَّ وَعِيدًا مِنْكَ كَٱلْأَخْذِ بِٱلْيَدِ

٣ فإنّى ذا عرضًا خرقتُ ولا دمًا أرقتُ فبلّغ عالمَ الغيبِ فاقصدِ

٤ وما حملت من ناقةٍ فوق ظهرها أبرّ وأوفى ذمّةً من محمّدِ

٥ وأكسى بثوب الخالِ قبلَ اعتراكهِ وأعطى لرأس المنهبِ المتجرّدِ

الغيبُ ما يجيء من اللهِ عزّ وجلّ ✿ اعتراكهُ إخلاقهُ والمنهبُ الفرسُ السريعُ
متجرّدٌ قصيرُ الشعرةِ حسنهُ

٦ فإن كنتُ أهجوكم كما قد زعمتمُ فلا رفعت سوطى إلىّ إذن يدى

٧ على أنّنى قد قلتُ ويلُ آمّ فتيةٍ كرامٍ أصيبوا بين تلفٍ وأسعدِ

٨ أصابهمُ من ثمّ يكسن بدمائهم بكفّو فعثرت حسرتى وتبلّدى

٩ ذؤيبٌ وكلثومٌ وسلمى عليهمُ بذابى فلا تدمع العينُ أكمدِ

١٠ تعلّم بأنّ الوفدَ إلّا عويمرًا همُ الكاذبون المخلفوا كلّ موعدِ

١١ فقدنى وإيّاهم فإن ألقَ بعضهم يكونوا كتعجيلِ السنامِ المسرهدِ

فإن كنتُ أهجوكم بقولُ لم أهجكَ ولكن قد قلتُ ويلُ آمّ فتيةٍ ✿ عثرت غلبت
التبلّدُ التحيّرُ والتردّدُ فى الأمرِ وأن يضربَ أيضًا يدهُ على الأخرى على البلدِ ✿
المسرهدُ الذى أحسن غذاؤهُ يقولُ أقطعهم قطعه

آخرُ شعرِ أبى ذرّة وما اتّصل بهِ
ولله المنّة



بِسْمِ ٱللّٰهِ ٱلرَّحْمٰنِ ٱلرَّحِيمِ

شِعْرُ ٱلْمُعَذَّلِ ٱلْهُذَلِيِّ

١٢٨

يَوْمُ وَكِفِ ٱلرِّمَاءِ وَهُوَ يَوْمُ ٱلْمَرْخَةِ

حَدَّثَنَا الحُلْوَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ قَالَ قَالَ الجُمَحِيُّ كَانَ مِنْ حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ خُوَيْلِدِ بْنِ وَاثِلَةَ بْنِ مُطَحِّلٍ ٱلْهُذَلِيِّ ثُمَّ ٱلسَّهْمِيِّ أَنَّهُ خَرَجَ فِى نَفَرٍ مِنْ قَوْمِهِ يُرِيدُونَ بَنِى عَضَلِ بْنِ دِيشٍ وَهُمْ بِٱلْمَرْخَةِ ٱلْقُصْوَى ٱلْيَمَانِيَةِ حَتَّى قَدِمَ لِأَهْلِ دَارٍ مِنْ بَنِى قُرَيْمِ بْنِ صَاهِلَةَ بِٱلْمَرْخَةِ ٱلشَّآمِيَّةِ فَسَأَلَهُمْ عَنْ بَنِى عَضَلٍ فَأَخْبَرُوهُ بِمَكَانِهِمْ وَنَهَوْهُ عَنْهُمْ وَقَالُوا مَا نَرَاكَ إِلَّا فِى سَبْعَةِ نَفَرٍ أَوْ ثَمَانِيَةٍ فَٱرْجِعْ إِلَى أَهْلِكَ فَقَالَ إِنَّمَا نَهَيْتُمُونِى عَنْهُمْ لِلَّذِى بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِنَ الجِوَارِ وَٱلْقَسَامَةِ وَعِنْدَ ٱلْقُرَيْمِيِّينَ رَجُلٌ مِنْ بَنِى عَضَلٍ وَأُخْتٌ لَهُ تَحْتَ رَجُلٍ مِنَ ٱلْقَوْمِ فَسَمِعَ قَوْلَهُمْ فَخَرَجَ إِلَى قَوْمِهِ فَأَخْبَرَهُمُ الخَبَرَ وَنَذِرَ عَمْرٌو وَأَصْحَابُهُ يَصْنَعُ لَهُمْ حَتَّى إِذَا أَمْسَوْا وَرَدُوا وَقِيلَ لَهُمُ ٱرْجِعُوا طَرِيقَكُمْ فَخَرَجُوا حَتَّى إِذَا جَاوَزُوهُمْ وَبَلَغُوا بَيْنَ ٱلتَّوْتَمَرْيْنِ مِنَ ٱلْمَرْخَةِ قَالُوا مَا أَخْمَرَ هَذَا ٱلْمَكَانَ وَآيَاتِهِ لَوْ قَعَدْنَا هَاهُنَا شَهْرًا مَا رَآنَا هَؤُلَاءِ وَلَا هَؤُلَاءِ فَسَمِعَ رَجُلٌ مِنْ بَنِى عَضَلٍ فَأَخْبَرَ قَوْمَهُ فَتَعَاوَتْ عَلَيْهِمْ أَكْثَرُ مِنْ مِائَةِ رَجُلٍ فَٱرْتَمَوُا ٱللَّيْلَ حَتَّى أَصْبَحُوا وَلَمْ تَشْعُرْ بِهِمْ بَنُو قُرَيْمٍ حَتَّى ٱرْتَفَعَ ٱلنَّهَارُ فَإِذَا هُمْ بِٱلطَّيْرِ أَسْفَلَ مِنْهُمْ بِوَكِفٍ فَسُمِّيَ وَكِفَ ٱلرِّمَاءِ بِٱرْتِمَائِهِمْ يَوْمَئِذٍ فَوَجَدُوا قَدِ ٱحْتَبَسَهُمُ ٱلْقَوْمُ بِٱلنَّبْلِ وَقُتِلَ عَمْرُو بْنُ خُوَيْلِدِ بْنِ وَاثِلَةَ وَيَتَحَرَّفُ أَبُو كُتَيْمَةَ

رَجُلٌ مِنْ بَنِي قُرَيْمٍ فَقَتَلَ سَعْدَ بْنَ أَسْعَدَ سَيِّدَ بَنِي عَضَلٍ فَقَالَ فِي ذٰلِكَ ٱلْمُعَطَّلُ أَخُو بَنِي رُهْمِ بْنِ سَعْدِ بْنِ هُذَيْلٍ يَرْثِي عَمْرَو بْنَ خُوَيْلِدِ بْنِ وَاثِلَةَ وَيُقَالُ بَلْ رَثَاهُ أَخُوهُ مَعْقِلُ بْنُ خُوَيْلِدٍ وَمَنْ رَوَاهَا لِلْمُعَطَّلِ أَكْثَرُ وَهُوَ أَصَحُّ

١ لَعَمْرِي لَقَدْ نَادَى ٱلْمُنَادِي فَرَاعَنِي غَدَاةَ ٱلْبُوَيْنِ مِنْ بَعِيدٍ فَأَسْمَعَا
٢ لَعَمْرِي لَقَدْ أَعْلَنْتَ خِرْقًا مُبَرِّءًا مِنَ ٱلتَّغْبِ جَوَّابَ ٱلْمَهَالِكِ أَرْوَعَا
٣ جَوَادًا إِذَامَا ٱلنَّاسُ قَلَّ جَوَادُهُمْ وَسِقْبًا إِذَامَا صَرَّحَ ٱلْمَوْتُ أَقْرَعَا

أَعْلَنْتَ أَظْهَرْتَ مَوْتَهُ وَٱلْخِرْقُ ٱلسَّخِيُّ ٱلْكَرِيمُ وَٱلتَّغْبُ ٱلْقَبِيحُ وَٱلرِّيبَةُ وَاحِدُهَا تَغْبَةٌ تَغِبَ يَتْغَبُ وَقَدْ أَتْغَبْتُهُ وَأَرْوَعُ ذَكِيُّ ٱلْقَلْبِ شَهْمُهُ جَوَّابٌ قَطَّاعٌ وَٱلْمَهَالِكُ ٱلْفَلَوَاتُ ٱلَّتِي يَهْلِكُ ٱلْإِنْسَانُ فِيهَا ۞ أَبُو عَمْرٍو ٱلتَّغْبُ ٱلْعَيْبُ ۞ قَالَ جَوَادُهُمْ بِشِدَّةِ ٱلزَّمَنِ وَٱلسِّقْبُ ضَرْبٌ مِنَ ٱلْحَيَّاتِ خَبِيثٌ يُقَالُ هُوَ ٱلشُّجَاعُ وَيُقَالُ هُوَ ٱلْحَيَّةُ ٱلذَّكَرُ وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو إِذَامَا صَارِخُ ٱلْمَوْتِ أَفْزَعَا

٤ وَأَظْلَمَ يَوْمِي بَعْدَمَا كُنْتُ مُظْهِرًا وَفَاضَتْ دُمُوعِي لَا يَهِنَّ بِأَضْرُعَا
٥ فَقُلْتُ لِهَذَا ٱلدَّهْرِ إِنْ كُنْتَ تَارِكِي لِخَيْرٍ فَدَعْ عَمْرًا وَإِخْوَتَهُ مَعَا
٦ لَعَمْرُكَ مَا غَزَوْتَ دِيشَ بْنَ غَالِبٍ بِسُوئِهِمْ وَلٰكِنْ إِنَّمَا كُنْتَ مُوزَعَا

وَأَظْلَمَ يَقُولُ كُنْتُ فِي ضَوْءٍ فَأَظْلَمَ عَلَيَّ حِينَ فَقَدْتُهُ وَأَظْلَمَ لَيْلِي لَمْ أَرَ بَعْدَهُ نُورًا كَمَا قَالَ ۞ شِهَابِي ٱلَّذِي أَعْشُو ٱلطَّرِيقَ بِضَوْئِهِ وَدِرْعِي فَلَيْلُ ٱلنَّاسِ بَعْدَكَ أَسْوَدُ ۞ وَيُقَالُ أَهَابَ بِهِ إِذَا دَعَاهُ ۞ بِأَضْرُعَ بِرَجُلٍ ضَعِيفٍ وَيُرْوَى بَعْدَمَا كُنْتُ مُبْصِرًا وَيُرْوَى مَا وَنَيْنَ بِأَضْرُعَا ۞ مَا وَنَيْنَ مَا فَتَرْنَ ۞ لِهَذَا ٱلدَّهْرِ وَيُرْوَى لِهَذَا ٱلْمَوْتِ ۞ ٱلْأَصْمَعِيُّ دِيشُ بْنُ غَالِبٍ أَظُنُّهُ حَيًّا مِنْ كِنَانَةَ وَمُوزَعٌ مُولَعٌ بِهِمْ يَقُولُ كُنْتَ آمُرُكَ بِغَزْوِهِمْ وَلَمْ يَكُنْ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ وِتْرٌ

٧ كأنّهم يخشون منك مدرّبا بحلية مشبوح الذراعين مهزعا

٨ له أيكة لا يأمن الناس غيبها حمى رفرفا منها سباطا وخروعا

مدرّب معتاد وحلية موضع مشبوح عريض مهزع يكسر كلّ شيء وتهزّعت عظامه تكسّرت أبو عمرو مشبوح طويل يعنى الأسد وقد شبح إذا أطيل ومهزع يدقّ الأعناق هزع يهزع ❊ الأيكة غيضة فيها شجر ورفرف شجر مسترسل ينبت باليمن سباط طوال ليس بالكزّ الجعد والخروع كلّ نبت ليّن وغيبها ما استتر فيها أبو عمرو الرفرف شجر يشبه السبستان

٩ فمن يبق منكم يبق أهل مصنّة أشاف على مجد وجنّب مقذعا

١٠ فما نمت نفسي في دواء خويلد ولكن أخو العلداء ضاع وضيّعا

مصنّة يبقى مضنونا به وأشاف أشرف والمقذع الكلام القبيح من القذع والقذع بالذال ساكن الردّ وهو العيب في العين أيضا ويروى مقدعا بالدال أبو عمرو يقول يضنّ به أهله وأشاف وأشفى وأشرف وأوفى على كذا وكذا بمعنى واحد وجنّب ما يقذع من الأشياء أى يردّ ❊ دواء علاج والعلداء جبل مات به خويلد أى نهيته فلم يقبل منى أبو عمرو نمت نفسى فى عياد أى تعوده والعلداء بلد

❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊

١٢٩

وقال المعطّل أيضا

١ ألا أصبحت ظمياء قد نزحت بها نوى خيثعور طرحها وشتاتها

٢ وقالت تعلّم أنّ ما بين ساية وبين دفاق روحة وغداتها

نَزَحَتْ بِهَا بَاعَدَتْهَا وَخَيْتَعُورٌ غَدَّارَةٌ رَوَّاغَةٌ لَا تَثْبُتُ عَلَى وَجْهٍ يُقَالُ دَاهِيَةٌ خَيْتَعُورٌ إِذَا كَانَتْ شَدِيدَةً فَجُوعًا وَطَرْحُهَا بُعْدُهَا قَالَ أَرَادَ ٱلْغَدْرَ وَشَتَاتُهَا تَفَرُّقُهَا أَى طَرْحُهَا خَيْتَعُورٌ ❊ سَايَةٌ وَدُفَاقٌ بَلَدَانِ وَقَوْلُهُ رَوْحَةٌ وَغَدَاتُهَا مَسِيرَةُ يَوْمٍ إِلَى ٱللَّيْلِ وَتَعَلَّمْ أَيِ ٱعْلَمْ أَنَّ ٱلْمَوْضِعَ قَرِيبٌ وَتِهَامَةُ خَالِيَةٌ وَٱلنَّاسُ آمِنُونَ فَإِنْ شِئْتَ زُرْتَ رَوْحَةً وَغَدَاتَهَا قَالَ وَقَالَتْ ضَمْيَاءُ ٱعْلَمْ أَنَّ مَا بَيْنَ سَايَةَ وَدُفَاقٍ مَسِيرَةُ يَوْمٍ إِنْ لَمْ نَسْتَبْعِدْ عَلَيْكَ ٱلْمَوْضِعَ فَإِنْ شِئْتَ فَزُرْ

٣ وَقَدْ دَخَلَ ٱلشَّهْرُ ٱلْحَرَامُ وَخُلِّيَتْ تِهَامَةُ تَهْوِى بَادِيًا لَهَوَاتُهَا

تَهْوِى أَىْ يَهْوِى ٱلنَّاسُ إِلَيْهَا بَادِيَةٌ لَهَوَاتُهَا فَاتِحَةٌ فَاهَا لَا تَمْنَعُ أَحَدًا يَدْخُلُهَا أَىْ قَدْ دَخَلَ ٱلشَّهْرُ ٱلْحَرَامُ وَخَرَجَ أَهْلُهَا حَاجُّونَ فَقَدْ خَلَتْ تِهَامَةُ فَزُرْنَا قَالَ يَقُولُ خَلَتْ تِهَامَةُ مِنَ ٱلْأَرْصَادِ وَأَمِنَ ٱلنَّاسُ وَٱطْمَأَنُّوا وَلَهَوَاتُهَا جَوْفُهَا فَهُوَ خَالٍ لِمَنْ أَرَادَهَا أَىْ فَاتِحَةٌ فَاهَا لِمَنْ أَرَادَهَا

٤ وَدَارٍ مِنَ ٱلْأَعْدَاءِ ذَاتِ زَوَايِدٍ طَرَقْنَ فَلَمْ يَكْتُمْ عَلَيْنَا بَيَاتُهَا

٥ تَوَاصَوْا بِأَنْ لَا تَقْرَبُنَّ فَأُشْعِلَتْ عَلَيْهِمْ غَوَاشِينَا فَضَلَّتْ وَصَاتُهَا

ذَاتُ زَوَايِدَ ذَاتُ حَيٍّ لَهُ فُضُولٌ كَثِيرَةٌ وَيُقَالُ ٱلزَّوَايِدُ أَفْوَاهُ ٱلطُّرُقِ يَقُولُ لَمْ يَعْظُمْ فِى صُدُورِنَا أَىْ أَتَيْنَاهُمْ لَيْلًا وَٱلطُّرُوقُ لَا يَكُونُ إِلَّا لَيْلًا قَالَ ٱلزَّوَايِدُ ٱلْجَمْعُ ٱلْكَثِيرُ ٱلْمُتَفَرِّقُ هَاهُنَا فِرْقَةٌ وَهَاهُنَا فِرْقَةٌ ❊ أُشْعِلَتْ فُرِّقَتْ غَوَاشِينَا مَا غَشِيَهُمْ مِنَّا مِنَ ٱلرِّجَالِ يُرِيدُ أَنَّ أَهْلَ ٱلدَّارِ تَوَاصَوْا فَلَمْ تُغْنِ وَصَاتُهَا شَيْئًا لِأَنَّهُمْ تَوَاصَوْا بِأَنْ يَحْتَرِسُوا لِئَلَّا يُؤْتَوْا فَٱنْتَشَرَتْ عَلَيْهِمْ غَوَاشِينَا فَضَاعَ مَا تَوَاصَوْا بِهِ

٦ ضَمَمْنَا عَلَيْهِمْ جَانِبَيْهِمْ بِصَايِبٍ مِنَ ٱلنَّبْلِ يَغْشَى قَرْهُمْ غَبَيَاتُهَا

٧ فَآبْنَا لَنَا رِبْحُ ٱلْكَلَاءِ وَذِكْرُهُ وَآبُوا عَلَيْهِمْ فَلُّهَا وَشَتَاتُهَا

ضَمَمْنَا أُحَطْنَا بِجَانِبَيْهِمْ جَانِبَي الْجَبَلِ وَضَيَّقْنَاهُ عَلَيْهِمْ وَصَايِبٌ قَاصِدٌ فَرْقُهُمْ جَمْعُ فَارِهِمْ وَٱلْغَبْيَةُ ٱلدُّفْعَةُ مِنَ ٱلْمَطَرِ ٱلْغَزِيرَةُ فَضَرَبَهُ مَثَلًا لِوَقْعِ ٱلنَّبْلِ وَيُرْوَى جَمَعْنَا غَايْهِمْ حَافَتَيْهِمْ أَىْ نَاحِيَتَيْهِمْ وَيُرْوَى فَلُّهُمْ أَىْ مَنْ هُزِمَ مِنْهُمْ ٱلَّذِينَ فَلُّوا يَقُولُ غَشِيَهُمْ مِنَّا مِثْلُ ٱلْمَطَرِ ۞ رِيحُ ٱلْكَلَاءِ وَيُرْوَى فَأُبْنَا لَنَا مَجْدُ الْحَيَاةِ وَمَجْدُ ٱلْعَلَاءِ أُبْنَا رَجَعْنَا وَٱلرِّيحُ ٱلدَّوْلَةُ وَٱلْفَلُّ ٱلْهَزِيمَةُ وَٱلشَّمَاتُ يُقَالُ شَمِتَ بِهِ شَمَاتًا وَشَمَاتَةً وَآبَ عَلَيْهِمْ رَجَعَ عَلَيْهِمْ وَيُرْوَى شَتَاتُهَا أَىْ شَتَاتُهَا مِنَ ٱلْأَعْدَاءِ وَشَتَاتُهَا تَفَرُّقُهَا

****

١٣٠

وَقَالَ ٱلْمُعَطَّلُ

لِعَامِرِ بْنِ سَدُوسٍ أَخِي بَنِي خُنَاعَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ هُذَيْلٍ وَكَانَ ٱلنَّاسُ يُولِجُونَ بَنِي سَدُوسٍ وَأَوْلِيَاءَ عَامِرٍ وَإِخْوَتَهُ إِلَى خُزَاعَةَ ۞ ٱبْنُ ٱلْأَعْرَابِيِّ كَانَ ٱلنَّاسُ يَعْدِلُونَ عَامِرَ بْنَ سَدُوسٍ وَبَنِي أَبِيهِ إِلَى خُزَاعَةَ ۞ فَقَالَ ٱلْمُعَطَّلُ

١ أَمِنْ جَدِّكَ ٱلطِّرْيِفِ لَسْتَ بِلَابِسٍ   بِعَاقِبَةٍ إِلَّا قَمِيصًا مُكَفَّفَا

يَقُولُ أَمِنْ جَدِّكَ ٱلَّذِى ٱسْتَطْرَفْتَهُ بِأَخَرَةٍ أَنْتَ تَفْخَرُ عَلَيَّ وَمَعْنَى إِلَّا قَمِيصًا يَقُولُ فَخْرًا تَفْخَرُ عَلَيَّ إِذَا لَبِسْتَهُ مُكَفَّفًا تُكَفِّفُهُ بِٱلدِّيبَاجِ وَبِعَاقِبَةٍ فِى آخِرِ ٱلْأَمْرِ أَبُو عَمْرٍو مُكَفَّفٌ يُكَفَّفُ كُمُّهُ يُجْعَلُ عَلَيْهِ ٱلدِّيبَاجُ وَالْحَرِيرُ

٢ وَكُنْتَ ٱمْرَءًا نَزَقْتَ مِنْ قَعْرِ قَرْوَةٍ   فَمَا تَأْخُذُ ٱلْأَقْوَامَ إِلَّا تَغَطْرُفَا

نَزَقْتَ خَرَجْتَ وَأَنْزَقْتُكَ أَخْرَجْتُكَ وَٱلْقَرْوَةُ أَصْلُ ٱلنَّخْلَةِ يُنْقَرُ فَيُشْرَبُ فِيهِ ۞ تَغَطْرُفَا

قَسْرًا أَىْ شَرِبْتَ فَسَكِرْتَ فَأَنْتَ تَأْبَى هَذَا آبْنُ حَبِيبٍ أَنْـزَفْتَ مِنَ ٱلنَّزْفِ وَأَنْـزَفْتَ سَكِرْتَ وَقَرْوَةٌ خَابِـيَةٌ وَتَغَطْرُفٌ تَعَسُّفٌ أَبُو عَمْرٍ نَـزَفْتَ خَرَجْتَ وَقَرْوَةٌ عُلْبَةٌ وَيُقَالُ لِمِيلَغَةِ ٱلْكَلْبِ قَرْوَةٌ

٣ تَرَكْتَ سَدُوسًا وَهْوَ سَيِّدُ قَوْمِهِ   بِمُسْتَنِّ سَيْلٍ ذِى غَـوَارِبَ أَعْرَفَـا

٤ سَدَدْتَ عَلَيْهِ ٱلزَّرْبَ ثُمَّ قَـرَبْتَهُ   بَغَاثًـا أَتَـاهُ مِنْ أَعَاجِلِ أَخْصَفَا

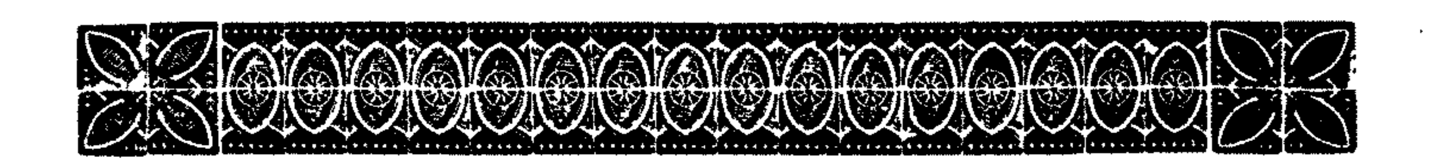
غَوَارِبُ أَعَالٍ أَعْرَفُ لَهُ عُرْفٌ وَكُلُّ مَا شَخَصَ فَهُوَ عُرْفٌ وَٱلسُّورُ عُرْفٌ ۞ وَيُرْوَى مِنْ أَعَاجِيلَ خُصَّفَا وَمِنْ أَعَاجِلَ أَخْصَفَا ۞ ٱلـزَّرْبُ حَظِيرَةُ ٱلْغَنَمِ وَأَعَاجِلُ أَخْصَفَ مَوْضِعٌ وَٱلْبَغَاثُ شِرَارُ ٱلطَّيْرِ يَقُولُ أَطْعَمْتَ لَحْمَهُ ٱلطَّيْرَ وَالخَصِيفُ لَوْنَـانِ مِنْ بَـيَاضٍ وَسَوَادٍ وَهُوَ الخَصَفُ أَبُو عَمْرٍ أَعَاجِلُ صِغَارٌ وَاحِدُهَا عِجْلٌ

٥ وَأَنْتَ فَـتَـاهُمْ غَيْرَ شَكٍّ زَعَمْتَهُ   كَفَى بِكَ ذَا بَأْوٍ بِنَفْسِكَ مِزْخَفَا

٦ إِخَالُكُمْ مِنْ أُسْرَةٍ قَـعَـمِـيَّـةٍ   إِذَا نَسَكُوا لَا يَشْهَدُونَ ٱلْمُعَرَّفَـا

ٱلْبَأْوُ الفَخْرُ وَٱلْكِبْرُ مِزْخَفٌ فَخُورٌ تَزْخَفُ تَفْخَرُ ۞ قَمَعِيَّةٌ مَنْسُوبٌ إِلَى قَمَعَةَ بْنِ خِنْدِفَ يُقَالُ إِنَّ خُزَاعَـةَ مِنْ وَلَدِهِ نَسَكُوا ذَبَحُوا ٱلـنَّسِيكَةَ وَٱلْمُعَرَّفُ بِمِنًى يَقُولُ لَيْسُوا عَلَى دِينِ ٱلْعَرَبِ وَٱلْمُعَرَّفُ بِعَرَفَةَ يَقُولُ هُمْ مِنَ الحُمْسِ لَا يَقِفُونَ

آخِرُ شِعْرِ ٱلْمُعَطَّلِ وَلِلَّهِ الحَمْدُ



بسم الله الرحمن الرحيم

شعر ربيعة بن الجحدر

١٣١

حدثنا الحلوانيّ قال حدثنا أبو سعيد قال قال ربيعة بن الجحدر اللحيانيّ يرثى أثيلة بن المتنخّل الطابخيّ وكان معه حين قتل ففرّ عنه فقتلته بنوا سعد بن فهم بن عمرو وقد كتب حديثه فى شعر المتنخّل

١ أنّى تسدّى طيف أمّ مسافع وقد نام يا ابن القوم من هو ناعس

يا ابن القوم كما تقول يا ابن الكرام هكذا رواية الأصمعيّ وروى أبو عمرو ۞ ألا طرقتنا أمّ سفيان موهنا وقد نام يا ابن الخير من هو ناعس ۞ تسدّاه غشيه وركبه وقال جرير ۞ وما ابن حناءة بالرّث الوان ۞ يوم تسدّى الحكم بن مروان ۞

٢ فباتت هدوء الليل عندى قرينتى كلانا عليه ثوبها فهو لابس
٣ اذا ذقت فاها قلت ثوبة شايب معتّقة مما تشوب الجوارس

أبو عمرو يبيت هدوء الليل دون قرينتى كلانا عليه ثوبه قرينته نفسه ويبيت يعنى الخيال يأتيه فى المنام دون نفسه هدوء الليل بعد ساعة من الليل ۞ لم يرو

ٱلْبَيْتَ ٱلثَّالِثَ وَٱلْبَيْتَيْنِ ٱللَّذَانِ بَعْدَهُ أَحَدٌ مِنْهُمْ إِلَّا ٱلْأَصْمَعِيُّ رَوَاهَا نَصْرَانُ عَنْهُ
شَوْبَةُ شَائِبٍ مَزْجَةُ مَازِجٍ وَالْجَوَارِسُ ٱلنَّحْلُ

٤ بِصَوْبِ حَبِيٍّ تَحْتَ أَفْنَانِ سِدْرَةٍ بِأَبْطَحَ تَسْقِيهِ شِعَابٌ جَوَالِسُ
٥ أَلَا إِنَّ خَيْرَ ٱلنَّاسِ وَنَجْدَةً بِعَجْلَانَ قَدْ خَفَّتْ لَدَيْهِ ٱلْأَكَارِسُ

صَوْبُ مَطَرٍ مَا صَابَ مِنْهُ أَيْ نَزَلَ وَٱلْأَفْنَانُ ٱلْغُصُونُ يَقُولُ هُوَ فِى ظِلٍّ بِأَبْطَحَ أَيْ فِى بَطْنِ وَادٍ فِيهِ رَمْلٌ تَسْقِيهِ أَيْ تَصُبُّ مَاءَهَا فِيهِ وَٱلشِّعْبُ مِثْلُ ٱلشَّرِيقِ فِى الْجَبَلِ ٭ ٱلرِّسْلُ ٱلْأَمْرُ ٱلْهَيِّنُ وَٱلنَّجْدَةُ ٱلشِّدَّةُ قَالَ فَخْرُ ٱلْغَيِّ ٭ لَمَنْعُونِى نَجْدَةً أَوْ رِسْلًا ٭ أَيْ بِأَمْرٍ شَدِيدٍ أَوْ أَمْرٍ هَيِّنٍ وَٱلْأَكَارِسُ الْجَمَاعَاتُ مِنَ ٱلنَّاسِ كَانُوا مَعَهُ فَخَفُّوا لَمَّا قُتِلَ وَعَجْلَانُ مَوْضِعٌ

٦ فَوَٱللّٰهِ لَا أَلْقَى كَيَوْمِ ٱبْنِ مَالِكٍ أُثَيْلَةَ حَتَّى يَعْلُوَ ٱلرَّأْسَ رَامِسُ
٧ غَدَاةَ بَنُوا سَعْدٍ كَأَنَّ عَدِيَّهُمْ عَثَانِينُ سَيْلٍ فِى ذُرَاهُ ٱلْقَوَانِسُ

عَثَانِينُ كُلِّ شَىْءٍ أَوَائِلُهُ وَاحِدُهَا عُثْنُونٌ أَيْ هُمْ مِنْ كَثْرَتِهِمْ كَأَنَّهُمْ أَوَائِلُ سَيْلٍ قَدْ أَقْبَلَ وَمِثْلُهُ لَهُمْ عَدْوَةٌ كَٱنْقِضَافِ ٱلْأَتِىِّ مَدَّ بِهِ ٱلْكَدِرُ ٱللَّاحِبُ وَقَوْلُهُ فِى ذُرَاهُ ٱلْقَوَانِسُ يَعْنِى أَنَّ ٱلْقَوْمَ قَدْ لَبِسُوا ٱلْقَوَانِسَ وَٱلْقَوْنَسُ أَعْلَى ٱلْبَيْضَةِ يُرِيدُ ٱلْبَيْضَ وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو فِى سَنَاهُ سَنَا ٱلسَّيْلِ يَعْنِى ٱلسَّحَابَ وَسَنَاهُ بَرْقُهُ. وَعَدِيُّهُمْ حَامِلَتُهُمُ ٱلَّذِينَ يَعْدُونَ عَلَى أَرْجُلِهِمْ

٨ فَلَا ذَنْبَ لِى أَرْمِى قَرِيبًا وَأَدَّعِى وَلٰكِنْ تَرَانَا ٱلْقَوْمُ وَالْحَيْنُ حَابِسُ
٩ فَلَوْ رَجُلًا خَادَعْتُهُ لَخَدَعْتُهُ وَلٰكِنَّمَا حُوتًا بِدَحْنَا أُقَامِسُ

رَمِى أَيْ قَاتَلْتُ وَأَدَّعِى أَقُولُ أَنَا ٱبْنُ فُلَانٍ كَمَا قَالَ ٭ وَأَبَنْتُ لِلْأَشْهَادِ حَزَّةَ

أَدْعِي ۞ وَتَمْرَانَا ٱلْقَوْمُ كَثَرُونَا والحَيْنُ حَابِسٌ أَىْ مَنْ كُتِبَ عَلَيْهِ الحَيْنُ حُبِسَ لِذَلِكَ وَيُرْوَى فَلاَ ذَنْبَ إِذْ أُدْعَى قَرِيبًا ۞ أُقَامِسُ أُغَاطُ كَمَا أُغَاطُ سَمَكَةٌ وَيُرْوَى فَلَوْ رَجُلٌ وَلَكِنَّمَا حُوتٌ بِدَحْنَاءَ قَامِسُ أَىْ سَابِحٌ أَبُو عَمْرٍ بِدَفْنَا أُقَامِسُ وَأُمَاكِسُ فَأُمَاكِسُ أُخَاصِمُهُ وَأُمَاقِسُ أُغَاطُهُ مِثْلُ أُقَامِسُ قَمَسَهُ وَمَقَسَهُ

١٠ أَقُولُ لَهُ كَيْمَا أُخَالِفَ رَوْغَهُ   وَرَاءَكَ مَا ٱلْأَرْوَى شِيَاهٌ كَوَانِسُ

وَخَوَانِسُ أَجْوَدُ وَيُرْوَى كَيْمَا أُخَالِفَ نَفْرَهُ لَدَيْكَ مِنَ ٱلْأَرْوَى شِيَاهٌ خَوَانِسُ ۞ يَقُولُ أَقُولُ لَهُ وَرَاءَكَ ٱلشِّيَاهَ لِيَرْمِيَهَا فَأَخْدَعَهُ وَهُوَ لاَ يَنْخَدِعُ وَرَوْغُهُ رَوَغَانُهُ وَذَهَابُهُ هَكَذَا وَهَكَذَا أَىْ أُرِيدُ أَنْ أَخْدَعَهُ لِأَرْمِيَهُ وَهُوَ لاَ يَنْخَدِعُ فَيَأْتِي وَشِيَاهٌ جَمْعُ شَاةٍ وَكَوَانِسُ دَاخِلَةٌ فِي كُنُسِهَا وَخَوَانِسُ بِهَا خَنَسَةٌ وَٱلْبَقَرُ خُنْسٌ وَاحِدَتُهَا خَنْسَاءُ وَهِيَ ٱلْقَصِيرَةُ ٱلْأَنْفِ وَأَرَادَ بِٱلشَّاةِ ٱلْبَقَرَةَ وَنَفْرُهُ فَزَعُهُ قَالَ أَبُو عَمْرٍ ٱلَّتِي خَنَسَتْ فِي ٱلصَّخْرِ والجَبَلِ

١١ أَذُبُّهُمُ بِٱلسَّيْفِ ثُمَّ أَبُثُّهَا   عَلَيْهِمْ كَمَا بَثَّ الجَحِيمَ ٱلْقَوَابِسُ

١٢ إِذَا قُلْتُ قَدْ كَعْكَعْتُهُمْ يَرِدُونَنِي   كَمَا تَرِدُ الحَوْضَ ٱلنِّهَالُ الخَوَامِسُ

أَذُبُّهُمْ أَطْرُدُهُمْ وَأَبُثُّهَا أُفَرِّقُهَا والجَحِيمُ ٱلنَّارُ وَٱلْقَوَابِسُ ٱلَّتِي تَقْتَبِسُ ٱلنَّارَ تَأْخُذُهَا وَإِنَّمَا يَعْنِي نِصَالاً كَأَنَّهَا الجَمْرُ ۞ كَعْكَعْتُهُمْ رَدَدْتُهُمْ يَرِدُونَنِي يَأْتُونَنِي وَٱلنِّهَالُ ٱلْعِطَاشُ وَأَصْلُ ٱلنَّهَلِ أَنْ يَشْرَبَ شَرْبَةً ثُمَّ يُخَلَّى فَكَثُرَ حَتَّى قَالَتِ ٱلْعَرَبُ لِلْعِطَاشِ نِهَالٌ وَيُرْوَى يَرِدُونَنَا كَمَا وَرَدَ الحَوْضَ أَىْ يَحْمِلُونَ عَلَيْنَا

١٣ فَنَهْنَهْتُ عَنِّي ٱلْقَوْمَ حَتَّى تَدَارَكُوا   وَإِنِّي مِنَ ٱلْعَيْشِ الحُبَابِ لَيَائِسُ

رَوَاهُ ٱلْأَصْمَعِيُّ وَحْدَهُ نَهْنَهْتُ كَفَفْتُ وَتَدَارَكُوا أَدْرَكَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا والحُبَابُ

الحَبِيبُ مِثْلُ طَوِيلٍ وَطُوَالٍ وَكَبِيرٍ وَكُبَارٍ وَأَنْشَدَ ٭ أُحِبُّ أَبَا مَرْوَانَ مِنْ أَجْلِ تَمْرِهِ وَأَعْلَمُ أَنَّ ٱلرِّفْقَ بِٱلْمَرْءِ أَرْفَقُ ٭ وَوَٱللَّهِ لَوْ لَا تَمْرُهُ مَا حَبَبْتُهُ وَمَا كَانَ أَدْنَى مِنْ عُبَيْدٍ وَمُشْرِقِ

١٤ فَلَا تَبْعَدَنْ إِمَّا هَلَكْتَ فَلَا شَوَى ضَئِيلٌ وَلَا عِزْهٍ مِنَ ٱلْقَوْمِ عَانِسُ
١٥ وَخَرْقٍ إِذَا وَجَّهْتَ فِيهِ لِغَزْوَةٍ مَضَيْتَ وَلَمْ تَحْبِسْكَ عَنْهُ ٱلْكَوَادِسُ

فَلَا شَوًى أَيْ لَيْسَ هَلَاكُكَ بِهَيِّنٍ وَيُقَالُ كُلُّ شَيْءٍ مَا سَلِمَ دِينُ ٱلْمُسْلِمِ شَوًى أَيْ هُوَ هَيِّنٌ وَٱلضَّئِيلُ ٱلدَّقِيقُ وَٱلْعِزْهُ ٱلَّذِي لَا يَخِفُّ لِلَّهْوِ وَلَا يَشْتَهِيهِ ٭ وَٱلْعَانِسُ ٱلَّذِي يَبْلُغُ بَعْدَ بُلُوغِ ٱلنِّكَاحِ أَعْوَامًا لَا يَنْكِحُ وَيُرْوَى عِزْهٌ ٭ وَخَرْقٍ أَيْ وَرُبَّ خَرْقٍ وَهُوَ ٱلطَّرِيقُ ٱلَّذِي يَنْخَرِقُ فِي ٱلْفَلَاةِ وَجَّهْتَ تَوَجَّهْتَ وَٱلْكَوَادِسُ ٱلْعَوَاطِسُ أَيْ تَمْضِي فَلَا تَحْبِسُكَ طِيَرَةٌ وَهُمْ يَتَطَيَّرُونَ مِنَ ٱلْعُطَاسِ قَالَ ٱلْعَجَّاجُ ٭ قَطَعْتُهَا وَلَا أَهَابُ ٱلْعُطَّسَا ٭ أَبُو عَمْرٍو وَخَرْقٍ بَعِيدٍ قَدْ قَطَعْتَ مُشَمِّرًا تَبُوعٍ وَلَمْ ٭ وَلَيْسَ تَبُوعٌ مِنَ ٱلْبَاعِ وَٱلْكَوَادِسُ ٱلَّتِي تَعْطِسُ خَلْفَكَ فَتَتَطَيَّرُ مِنْهَا ٱلْوَاحِدَةُ كَادِسٌ كَدَسَتْ تَكْدِسُ وَهُوَ ٱلْكُدَاسُ

١٦ وَذِي إِبِلٍ فَجَّعْتَهُ بِخِيَارِهَا فَأَصْبَحَ مِنْهَا وَهُوَ أَسْوَانُ يَايِسُ
١٧ فَأَصْبَحْنَ قَدْ أَعْتَقْنَ مِنْ كُلِّ غَالِبٍ طُوَالُ ٱلذُّرَى مِنْهَا ٱلْخَاضُ ٱلْعَرَامِسُ

وَذِي إِبِلٍ يُرِيدُ أَغَرْتَ عَلَيْهِ فَأَخَذْتَ إِبِلَهُ وَيُرْوَى أَسْيَانُ وَأَسْوَانُ مِنَ ٱلْحُزْنِ وَهُوَ ٱلْأَسَى وَيَايِسٌ قَدْ يَئِسَ مِنْهَا ٭ قَدْ أَعْتَقْنَ أَيْ أَنْجَيْنَ وَسَبَقْنَ بِهَا وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا طَرَدَ ٱلطَّرِيدَةَ أَعْتَقَهَا إِذَا سَبَقَ بِهَا وَقَالَ ٱلْأَصْمَعِيُّ رَأَيْتُ أَعْرَابِيًّا بِٱلْمِرْبَدِ وَأُجْرِيَ فَرَسَانِ فَقَالَ هٰذَا أَوَانُ عَتَقَتِ ٱلشَّقْرَاءُ أَيْ سَبَقَتْ ٭ وَالمَخَاضُ الحَوَامِلُ وَٱلْعَرَامِسُ

ٱلشِّدَادُ وَاحِدَتُهَا عِرْمِسٌ يُقَالُ صَخْرَةٌ عِرْمِسٌ وَنَاقَةٌ عِرْمِسٌ أَبُو عَمْرٍ مِنْ كُلِّ طَالِبٍ قَالَ أَعْتَقْتَ أَىْ كُنْتَ تَمْنَعُهَا لَا يَغِيرُ عَلَيْهَا أَحَدٌ

١٨ وَحَيٍّ جِيَاعٍ قَدْ مَلَأْتَ بُطُونَهُمْ وَأَنْطَقْتَ بَعْدَ ٱلصَّمْتِ مَنْ هُوَ نَاكِسُ

١٩ وَقِرْنٍ كَمِيٍّ قَدْ تَرَكْتَ مُجَدَّلًا تَطُوفُ عَلَيْهِ الخَامِعَاتُ ٱلْـلَغَـاوِسُ

يَـقُـولُ مَنْ كَانَ نَاكِسًا رَأْسَهُ ذَلِيلًا رَفَعْتَهُ وَكَانَ لَا يَفْخَرُ فَـٱفْتَخَرَ ۞ الخَامِعَاتُ وَيُـرْوَى ٱلْـعَـاسِلَاتُ مُجَدَّلًا مَصْرُوعًا وَٱلْعَاسِلَاتُ ٱلذِّيَابُ مِنَ ٱلْعَسَلَانِ مِشْيَةٌ فِيهَا ٱضْطِرَابٌ وَيُقَالُ لِلرُّمْحِ عَسَلَ إِذَا هُزَّ فَٱضْطَرَبَ وَٱللَّغْوَسُ ٱلسَّرِيعُ ٱلأَكْلِ أَىْ تَطُوفُ عَلَيْهِ ٱلذِّيَـابُ تَـأْكُلُهُ وَيُرْوَى ٱللَّغَاوِسُ وَٱللَّوَاغِسُ وَالجَوَارِسُ بِمَعْنًى وَاحِدٍ وَهِيَ ٱلأَوَاكِلُ أَبُو عَمْرٍ تَثُوبُ عَلَيْهِ الخَامِعَاتُ ٱللَّوَاهِسُ أَىْ الخِفَافُ لَهَسَ يَلْهَسُ

٢٠ وَطَعْنَـةِ خَلْسٍ قَدْ طَعَنْتَ مُرِشَّـةٍ يَمُجُّ بِهَا عِرْقٌ مِنَ الجَوْفِ قَـالِسُ

٢١ فَإِنَّكَ لَوْ لَاقَيْتَـنَا يَـوْمَ بِنْـتُمْ بِعَجْلَانَ أَوْ بِٱلشَّعْفِ حَيْثُ نُمَارِسُ

٢٢ أُعَازِلُ أَرْمِيهِمْ فَمَا إِنْ أُصِيبُهُمْ وَيَرْمُـونَنِى فَمُسْتَـقِلٌّ وَنَـاكِسُ

خَلْسٍ يُرِيدُ ٱخْتِلَاسًا عَلَى دَهَشٍ مُرِشَّةٍ تُـرِشُّ بِٱلدَّمِ وَقَالِسٌ يَقْلِسُ ٱلدَّمَ يَقِيئُهُ أَبُو عَمْرٍ يَمُدُّ لَهَا آنٍ مِنَ الجَوْفِ ٱلآنِى ٱلَّذِى يَحْتَبِسُ فِى الجَوْفِ ثُمَّ يَخْرُجُ ۞ وَٱلْبَيْتُ الحَادِى وَٱلْعِشْرُونَ رَوَاهُ وَٱلْبَـيْتَ ٱلَّذِى بَعْدَهُ ٱلأَصْمَعِيُّ وَحْدَهُ ٱلْمُمَارَسَةُ ٱلْمُقَاتَلَةُ وَٱلْمُعَالَجَةُ أَىْ نُقَاتِلُهُمْ وَعَجْلَانُ مَوْضِعٌ ۞ مُسْتَقِلٌّ بِٱلْمِشْقَصِ وَنَاكِسٌ سَاقِطٌ

٭٭٭٭٭٭٭٭٭٭٭٭٭٭٭٭٭٭٭٭٭٭٭٭٭٭

١٣٢

وَقَالَ رَبِيعَةُ بْنُ الجَحْدَرِ
عَنْ أَبِي عَمْرٍو وَأَبِي عَبْدِ ٱللّٰهِ والجُمَحِيّ

١ أَلَا عَادَ هٰذَا ٱلْقَلْبَ مَا هُوَ عَايِدُهُ ۝ وَرَاثَ بِأَطْرَافِ ٱلْغِضَابِ عَوَايِدُهْ
٢ وَكَيْفَ يُلَامُ ٱلْمَرْءُ آسَى أَكِيلَهُ ۝ إِذَا وَرَدَ الحَوْضَ ٱلَّذِى هُوَ وَارِدُهْ
٣ وَمَنْ يَلْقَ خَيْرًا يَحْمَدِ ٱلنَّاسُ أَمْرَهُ ۝ وَمَنْ يَلْقَ شَرًّا يَبْكِ وَٱلدَّهْرُ زَايِدُهْ

أَلَا عَادَ يُرِيدُ عَادَهُ مَا كَانَ يَعْتَادُهُ مِنْ حُبِّهِ وَبَكَالَتِهِ عَادَهُ أَىْ رَجَعَ إِلَيْهِ فَأَمْرَضَهُ وَرَاثَ أَبْطَأَ وَٱلْغِضَابُ مَكَانٌ وَإِنَّمَا أَرَادَ مَنْ يُحِبُّهُ فَكَنَى عَنْهُ وَهُنَّ عَوَايِدُهُ ۞ أَكِيلُهُ ٱلَّذِى يَأْكُلُ مَعَهُ يُقَالُ هٰذَا أَكِيلِي وَشَرِيبِي أَىْ يَأْكُلُ مَعِي وَيَشْرَبُ وَهٰذَا نَزِيلِي لِلَّذِى يَنْزِلُ مَعَهُ وَهٰذَا حَدِيدِى مِنَ ٱلدَّارِ وَآسَاهُ بِنَفْسِهِ لِأَنَّهُ قَاتَلَ مَعَهُ فَلَيْسَ يُلَامُ وَأَرَادَ بِالحَوْضِ ٱلشِّدَّةَ والحَرْبَ ۞ وَٱلدَّهْرُ زَايِدُهُ هٰذَا مِثْلُ قَوْلِهِ

وَٱلدَّهْرُ لَيْسَ بِمُعْتِبٍ مَنْ يَجْزَعُ

هٰذَا آخِرُ شِعْرِ رَبِيعَةَ بْنِ الجَحْدَرِ

٭٭٭٭٭٭٭٭٭٭٭٭٭٭٭٭٭٭٭٭٭٭٭٭٭

١٣٣

بِسْمِ ٱللّٰهِ ٱلرَّحْمٰنِ ٱلرَّحِيمِ
شِعْرُ رَجُلٍ مِنْ هُذَيْلٍ لَمْ يُسَمَّ

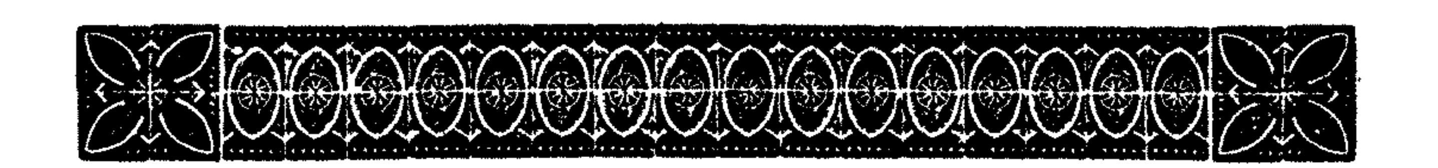
حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ قَالَ قَالَ رَجُلٌ مِنْ هُذَيْلٍ

١ أَرَيْتَ إِنْ جَاءَتْ بِهِ أُمْلُودَا ‏ مُرَجَّلًا وَيَلْبَسُ ٱلْبُرُودَا
٢ وَلَا يَرَى مَالًا لَهُ مَعْدُودَا ‏ أَقَائِلُونَ أَعْجِلِي ٱلشُّهُودَا
٣ فَظَلْتَ فِي شَرٍّ مِنَ ٱللَّذْ كِيدَا ‏ كَٱللَّذْ تَزَبَّى زُبْيَةً فَٱصْطِيدَا

إِنْ جَاءَتْ أَيْ إِنْ جَاءَتْ بِهِ مَلِكًا ۞ أُمْلُودٌ أَمْلَسُ ۞ مَعْدُودَا أَيْ لَا يَعُدُّ مَالَهُ مِنْ جُودِهِ ۞ وَيُرْوَى فِي ٱلْبَيْتِ ٱلثَّالِثِ صَايِدًا فَصِيدَا وَٱصْطِيدَا ۞ تَزَبَّى زُبْيَةً حَفَرَ زُبْيَةً ٱللَّذْ يُرِيدُ ٱلَّذِي يَقُولُ أَرَأَيْتَ إِنْ وَلَدَتْ هَذِهِ ٱلْمَرْأَةُ رَجُلًا هَذِهِ صِفَتُهُ يُقَالُ لَهَا أَقِيمِي ٱلْبَيِّنَةَ أَنَّكِ لَمْ تَأْتِي بِهِ مِنْ غَيْرِهِ

هَذَا جَمِيعُ مَا رُوِيَ لِهَذَا ٱلرَّجُلِ

وَلِلَّهِ ٱلْمِنَّةُ وَصَلَّى ٱللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ٱلنَّبِيِّ وَعَلَى آلِهِ ٱلطَّاهِرِينَ وَصَحَابَتِهِ ٱلْأَخْيَارِ وَأَزْوَاجِهِ وَمُتَّبِعِيهِ إِلَى يَوْمِ ٱلدِّينِ



بِسْمِ ٱللهِ ٱلرَّحْمٰنِ ٱلرَّحِيمِ والحَمْدُ لِلهِ أَوَّلًا وآخِرًا

شِعْرُ رَبِيعَةَ بْنِ ٱلكَوْدَنِ

١٣٤

حَدَّثَنَا الحُلْوَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ ٱلسُّكَّرِيُّ قَالَ وَقَالَ رَبِيعَةُ بْنُ ٱلكَوْدَنِ أَخُو بَنِي حُنَيْفِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ تَمِيمِ بْنِ سَعْدِ بْنِ هُذَيْلٍ ۞ عَنْ أَبِي عَمْرٍو والجُمَحِيِّ وَنَصْرَانَ عَنِ ٱلأَصْمَعِيِّ وَلَمْ يَرْوِهَا أَبُو عَبْدِ ٱللهِ وَلَا أَبُو نَصْرٍ

١ أَفِي كُلِّ مُمْسًى طَيْفُ شَمَّاءَ طَارِقِي   وَإِنْ شَحَطَتْنَا دَارُهَا فَمُؤَرِّقِي

٢ وَمِنْهَا وَأَصْحَابِي بِرَيْعَانَ مَوْهِنًا   تَلَأْلُؤُ بَرْقٍ فِي سَنًا مُتَأَلِّقِ

٣ أَرِقْتُ لَهُ ذَاتَ ٱلعِشَاءِ كَأَنَّهُ   مَصَابِيحُ نَجْمٍ عِنْدَ صَرْحٍ مُغَلَّقِ

شَمَّاءُ ٱمْرَأَةٌ شَحَطَتْنَا بَعُدَتْ مِنَّا وَٱلطَّيْفُ الخَيَالُ ٱلَّذِي تَرَاهُ فِي ٱلمَنَامِ مِمَّنْ تُحِبُّ وَغَيْرِهِ ۞ وَمِنْهَا مِنْ نَاحِيَتِهَا وَرَيْعَانُ بَلَدٌ وَيُقَالُ جَبَلٌ مَوْهِنًا بَعْدَ سَاعَةٍ مِنَ ٱللَّيْلِ وَٱلسَّنَا ٱلضَّوْءُ مُتَأَلِّقٌ إِذَا ٱشْتَدَّ ٱلبَرْقُ فَقَدْ تَأَلَّقَ ۞ ذَاتُ ٱلعِشَاءِ وَقْتُ ٱلعِشَاءِ وَٱلصَّرْحُ ٱلقَصْرُ مُغَلَّقٌ لِأَنَّهُ مَنِيعٌ

٤ فَإِنْ تَصْرِمِي حَبْلِي وَخُلَّةَ بَيْنِنَا   لِآخَرَ مِكْثَارٍ مِنَ ٱلقَوْمِ مُرْفَقِ

٥ أَتَاكِ بِقَوْلٍ كَاذِبٍ فَٱسْتَمَعْتِهِ   وَأَيْقَنْتِ أَنْ مَهْمَا يُحَدِّثْكِ يَصْدُقِ

٦ فَمَرْقَبَةٍ يَا أُمَّ عَمْرٍو يَخَافُهَا   الجُبَانُ ٱلمُدَنِّي ذَاتِ رَيْدٍ مُذَلَّقِ

مُرْفَقٍ وَيُرْوَى مِرْفَقٍ والخُلَّةُ ٱلصَّدَاقَةُ والحَبْلُ حَبْلُ ٱلْمَوَدَّةِ وَمِثْلُ مُرْفَقٍ أَحْمَقُ هُوَ يُرْفَقُ إِذَا كَانَ فِيهِ حُمْقٌ وَقَوْلُهُ لِأَاخَرَ أَىْ لِرَجُلٍ آخَرَ وَمِرْفَقٌ يَصِلُ ٱلْكَلَامَ بَعْضَهُ بِبَعْضٍ ۞ مَهْمَا فى مَعْنَى كُلِّ شَىْءٍ ۞ ٱلْمُدْنِىُ ٱلدَّنِىُّ مِنَ ٱلرِّجَالِ يَرْضَى بِٱلدَّنِىِّ مِنَ ٱلْأَشْيَاءِ مُدَلَّقٌ مُحَدَّدٌ أَبُو عَمْرٍو ٱلْمُدْنِىُ ٱلَّذِى لَا يَبْلُغُ ٱلْمَنْزِلَ ٱلَّذِى يُرِيدُ

٧ يَظَلُّ بِهَا غَاوِى ٱلسَّحَابِ كَأَنَّهُ / شَقَائِقُ نَسَّاجٍ مَعًا لَمْ تُفَرَّقِ

٨ نَمَيْتُ إِلَيْهَا وَٱلنُّجُومُ شَوَابِكٌ / تَدَارَكْتُهَا قُدَّامَ صُبْحٍ مُصَدِّقِ

٩ مُحَلِّقَةٌ فى الجَوِّ صُعْرٌ كَأَنَّهَا / صِوَارٌ بِرَجْعٍ رَاعَهُ صَوْتُ مَنْطِقِ

غَاوِيهِ مَا ٱضْطَرَبَ مِنْهُ قَالَ أَبُو عَمْرٍو غَاوٍ قَلِيلُ ٱلْمَطَرِ وَقَالَ مَا بَلَغَتْنَا غَاوِيَةٌ مِنْ سَحَابٍ أَىْ قَلِيلُ ٱلْمَطَرِ ۞ نَمَيْتُ وَيُرْوَى وَفَيْتُ إِلَيْهَا أَىْ صِرْتُ إِلَيْهَا تَدَارَكْتُهَا أَدْرَكْتُ أَعْلَاهَا ۞ مُصَدِّقٌ فى بَيَاضِهِ وَنَمَيْتُ ٱرْتَفَعْتُ ۞ الجَوُّ ٱلْهَوَاءُ وَصُعْرٌ مَائِلَةٌ لِلْمَغِيبِ صِوَارٌ بَقَرٌ شَبَّهَ بَيَاضَ ٱلْكَوَاكِبِ بِهَا وَرَجْعٌ مَاءُ غَدِيرٍ صَغِيرٍ وَمَنْطِقٌ كَلَامُ إِنْسَانٍ صَائِدٍ أَوْ غَيْرِهِ

١٠ فَظَلَّ صِحَابِى رَاصِدِينَ طَرِيقَهَا / وَظَلَّتْ لَدَيْهِمْ فى خِبَاءٍ مُرَوَّقِ

١١ رَفَعْتُ لَهُ ٱلسَّجْفَيْنِ ثُمَّ تَرَكْتُهُ / رَفِيعَ ٱلْبُنَى لَمْ تَعْرُهُ ذَاتُ مِنْطَقِ

مُرَوَّقٌ سَاقِطٌ مُسْدَلٌ عَلَيْهِمْ وَقَدْ قَالَ ۞ سَمَاوَةُ بَيْتٍ لَمْ يُرَوَّقْ لَهُ سِتْرُ ۞ ٱلسَّجْفَانِ جَانِبَا ٱلسِّتْرِ رَفَعَهُ حِينَ بَنَاهُ وَٱلْبُنَى جَمْعُ بُنْيَةٍ وَهُوَ مِثْلُ ٱلْبِنَاءِ وَتَعْرُوهُ تَأْتِيهِ تَكُونُ فِيهِ ذَاتُ مِنْطَقٍ ٱمْرَأَةٌ عَلَيْهَا نِطَاقٌ وَٱلنِّطَاقُ ثَوْبٌ وَاحِدٌ تَشُدُّهُ عَلَيْهَا بِمِنْطَقَةٍ أَىْ لَمْ تَأْتِهِ جَارِيَةٌ أَىْ لَيْسَ مَعِى جَارِيَةٌ فَأُسْبِلَ ٱلسَّجْفَ أَبُو عَمْرٍو لَمْ تَغْرُهُ لَمْ تُعْجِبْهُ قَدْ غَرَانِى أَعْجَبَنِى وَٱلْغَرْوُ ٱلْعَجَبُ وَتَرَكْتُهُ تَرَكْتُ الخِبَاءَ

١٢ وَصَفْرَاءَ تَلْتَذُّ ٱلْيَدَانِ بِشَارِفَا / بَغِىَّ رِجَالٍ خَاصِبٍ لَمْ تُذَوَّقِ

١٣ نَشَرْتُ لَهَا ثَوْبِى فَبَاتَتْ يُكِنُّهَا / تَحَلُّبَ مَعَّاجٍ مِنَ ٱلْمَاءِ مُلْثِفِ

صَفْرَاء قَوْسٌ وَبِشَارُهَا مَسُّهَا تَلْتَذُّهُ لِأَنَّهَا تَشْتَهِى ٱلنَّزْعَ فِيهَا بَغِىٌّ رِجَالٍ طَلِبَةُ رِجَالٍ حَاصِنٍ لَمْ يَبْتَذِلْهَا ٱلنَّاسُ وَلَمْ يَذُوقُوهَا غَيْرِى أَنَا مَلَكْتُهَا وَحْدِى ✿ أَبُو عَمْرٍ بِشَارُهَا مُبَاشَرَتُهَا يَعْنِى ٱمْرَأَةً وَحَاصِنٌ عَفِيفَةٌ لَمْ تُذَوَّقْ لَمْ يَذُقْهَا أَحَدٌ ✿ أَكَنَّهَا مِنَ ٱلنَّدَى وَمِنَ ٱلْمَطَرِ بِثَوْبِهِ وَمَعَاجٌ يَمْعَجُ يَلْتَوِى فِى نُزُولِهِ يُرِيدُ ٱلْمَطَرَ مُلْتَفٌّ مُنْدَ يَبُلُّ ✿ أَبُو عَمْرٍ تَمْعَجُ بِٱلْمَاء

١٤ وَأَبْيَضَ يَهْدِينِى وَإِنْ لَمْ أُنَادِهِ كَفَرْقِ ٱلْعَرُوسِ طُولُهُ غَيْرُ مُخْرِقِ

١٥ تَسَوَايُسُهُ فِى جَانِبَيْهِ كَأَنَّهَا شُؤُونٌ بِرَاسٍ عَظْمُهُ لَمْ يُفَلَّقِ

أَبْيَضُ يَعْنِى ٱلطَّرِيقَ كَفَرْقِ ٱلْعَرُوسِ فِى ٱسْتِوَائِهِ وَبَيَانِهِ يُقَالُ قَدْ خَرِقَ إِذَا تَحَيَّرَ وَأَخْرَقَهُ ٱلْأَمْرُ حَيَّرَهُ وَٱلْأَخْرَقُ ٱلْمُتَحَيِّرُ فَيَقُولُ طُولُهُ لَمْ يُخْرِقْ وَلٰكِنَّهُ مَرَّ طُولاً حَتَّى قَطَعَ ٱلطَّرِيقَ أَجْمَعَ وَوَجْهٌ آخَرُ غَيْرُ مُخْرِقٍ أَىْ لَيْسَ يُحَيِّرُ ٱلنَّاسَ طُولُهُ لِأَنَّهُ بَيِّنٌ وَاضِحٌ مُخْرِقٌ مُدْهِشٌ عَنْ أَبِى عَمْرٍ ✿ تَوَايُهُ ٱلطُّرُقُ ٱلَّتِى تَأْخُذُ مِنْ جَانِبَيْهِ شُؤُونٌ مُلْتَقَى ٱلْعَظْمَيْنِ فِى قَبَائِلِ ٱلرَّأْسِ وَاحِدُهَا شَأْنٌ وَٱلْجَمْعُ شُؤُونٌ

١٦ أُنَاسِلُ فِيهِ ذَا حَشِيفٍ كَأَنَّمَا بَرَى ٱللَّحْمَ عَنْهُ خَيْرُ بَارٍ بِمِعْرَقِ

١٧ كَرِيمًا مِنَ ٱلْفِتْيَانِ مِثْلَ خُوَيْلِدٍ أَخَا ثِقَةٍ وَذَا بَلَاءٍ وَمَصْدَقِ

أُنَاسِلُ أَنْسِلُ مَعَهُ وَيَنْسِلُ مَعِى وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ ٱلْعَدْوِ وَٱلْحَشِيفُ ثَوْبٌ خَلَقٌ وَٱلْمِعْرَقُ ٱلْحَدِيدَةُ ٱلَّتِى يُبْرَى بِهَا ٱلنَّبْلُ أَبُو عَمْرٍ أُنَاسِلُ أَمْشِى مَعَهُ مِنَ ٱلنَّسَلَانِ ✿ وَذَا بَلَاءٍ وَيُرْوَى أَوْ ذَا بَلَاءٍ إِحْسَانٍ وَإِسَاءَةٍ وَٱلْبَلَاءُ مِنْ حُرُوفِ ٱلْأَضْدَادِ مَصْدَقٌ فِى ٱلْأُمُورِ لَا يَكْذِبُكَ فِى شَىْءٍ

١٨ تَظَلُّ تَوَقَّى أَنْ يُصِيبَكَ مُخْطِيًا بِسَاعِدِهِ كَأَنَّهُ حَرْفُ مِطْرَقِ

١٩ يُعِينُكَ مَظْلُومًا وَيُودِيكَ ظَالِمًا وَيَحْمِيكَ بِٱللِّينِ ٱلْحُسَامِ ٱلْمُطَبِّقِ

تَوَقَّ أَنْ يُصِيبَكَ هٰذَا ٱلرَّجُلُ بِسَاعِدِهِ يَصِفُهُ بِشِدَّةِ ٱلسَّاعِدِ وَٱلْمِطْرَقُ عُودٌ يُضْرَبُ بِهِ ٱلصُّوفُ شَبَّهَهُ بِهِ فِى صَلَابَتِهِ ۞ ٱلْمُطَبِّقُ وَيُرْوَى ٱلْمُطَوَّقُ ۞ وَيُؤْدِيكَ أَأْدَيْتُهُ أَعَنْتُهُ حَتَّى صَارَ إِلَى ٱلْحَقِّ إِنْ كَانَ مَظْلُومًا رُدَّ إِلَيْهِ حَقُّهُ وَإِنْ كَانَ ظَالِمًا نُزِلَ إِلَى ٱلْحَقِّ وَٱللَّيِّنُ ٱلسَّيْفُ يَهْتَزُّ مُطَبِّقٌ يَقْطَعُ ٱلْأَطْبَاقَ وَكُلُّ مَفْصِلٍ طَبَقٌ ۞ أَبُو عَمْرٍ ٱلْحُسَامُ ٱلْقَاطِعُ وٱلْحَدُّ نَفْسُهُ يُقَالُ لَهُ ٱلْحُسَامُ وَيُؤْدِيكَ يُعِينُكَ وَٱلْمُطَوَّقُ عَلَيْهِ طَوْقٌ مِنْ فِضَّةٍ

آخِرُ شِعْرِ رَبِيعَةَ بْنِ ٱلْكَوْدَنِ

****

شِعْرُ عُرْوَةَ بْنِ مُرَّةَ

١٣٥

قَالَ عُرْوَةُ بْنُ مُرَّةَ أَخُو أَبِى خِرَاشٍ
وَيُقَالُ هِىَ لِأَبِى ذُؤَيْبٍ

١ لَعَمْرُكَ مَا إِنْ كَانَ مَنَّ خُوَيْلِدٍ عَلَىَّ وَإِنْ لَمْ يَسْتَثِبْنِى بِوَاحِدِ
٢ فَدَانِى وَلَمْ يَضْنَنْ عَلَىَّ بِنَصْرِهِ وَرَدَّ غَدَاةَ ٱلْقَاعِ رَدَّةَ مَاجِدِ
٣ وَكَادَ أَخُو ٱلْوَجْعَاءِ لَوْ لَا خُوَيْلِدٌ يُفَرِّعُنِى بِنَصْلِهِ غَيْرَ قَاصِدِ

نَصْرُهُ عَطَاؤُهُ وَأَرْضٌ مَنْصُورَةٌ مَمْطُورَةٌ وَٱلْقَاعُ كُلُّ مُطْمَئِنٍّ حُرِّ ٱلطِّينِ وَٱلْقَاعُ هٰهُنَا ٱسْمُ بَلَدٍ ۞ ٱلْوَجْعَاءُ ٱلْإِسْتُ يُفَرِّعُنِى يَعْلُونِى بِهِ غَيْرَ قَاصِدٍ غَيْرَ رَافِقٍ مُقْتَصِدٍ

٤ فَنَهْنَهَ أُولَى ٱلْقَوْمِ عَنِّى بِضَرْبَةٍ كَأَوْشِحَةِ ٱلْعَذْرَاءِ ذَاتِ ٱلْقَلَائِدِ
٥ وَدَافَعَ أُخْرَى ٱلْقَوْمِ ضَرْبًا خَرَادِلًا وَرَمْىَ نِبَالٍ مِثْلَ وَكْعِ ٱلْأَسَاوِدِ
٦ لَعَمْرِى لَقَدْ أَكْثَرْتَ مَنًّا عَلَى ٱمْرِئٍ مُثِيبٍ فَأَعْطَاكَ ٱلْإِلٰهُ وَحَامِدِ

خَرَادِلُ قِطَعٌ كِبَارٌ وَٱلْوَكْعُ ٱللَّسْعُ وَٱلْأَسَاوِدُ الحَيَّاتُ ٭ عَلَى ٱمْرِئٍ يُرِيدُ عَلَى ٱمْرِئٍ مُثِيبٍ وَحَامِدٍ فَأَعْطَاكَ ٱلْإِلَهُ

✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤

١٣٦

وَقَالَ عُرْوَةُ أَيْضًا وَيُقَالُ أَنَّهَا لِأَبِي خِرَاشٍ

١ أُغِيرُ إِذَا ٱلْعَقِيقُ أُغِيرَ فِيهِ ... وَبَعْضُ ٱلْقَوْمِ لَيْسَ لَهُ نَكِيرُ

٢ وَقَالَ أَبُو أُمَامَةَ يَا لَبَكْرٍ ... فَقُلْتُ وَمَرْخَةٍ دَعْوَى كَبِيرُ

٣ فَلَمَّا أَنْ قَسَبْنَا بَطْنَ بِيثٍ ... وَقَدْ تَبْدُو لِذِى ٱلرَّأْيِ ٱلْأُمُورُ

٤ أَشَتَّ عَلَيْكَ أَىَّ ٱلْأَمْرِ تَأْتِى ... أَتَسْتَخْذِى صَدِيقَكَ أَمْ تُغِيرُ

٥ وَعِمْرَانُ بْنُ مُرَّةَ فِيهِ جِنٌّ ... إِذَا مَا أَعْوَجَّ عَانِدُهَا تَفُورُ

٦ نَصَبْتُ لَهُ ٱلسِّنَانَ فَمَارَ فِيهِ ... شَدِيدُ ٱلْعَيْرِ مَسْنُونٌ طَرِيرُ

لَيْسَ لَهُ نَكِيرٌ أَىْ لَا يَضُرُّ أَعْدَاءَهُ وَلَا يُنْكِرُ مَا يَجِبُ أَنْ يُنْكِرَهُ ٭ يَا لَبَكْرٍ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ كِنَانَةَ وَمَرْخَةٍ شَجَرَةٌ أَقْسَمَ بِهَا وَكَبِيرٌ أَمْرٌ كَبِيرٌ يُفْزَعُ لَهُ ٭ أَشَتَّ تَفَرَّقَ وَقَوْلُهُ أَتَسْتَخْذِى أَتَسْكُنُ عَنْهُ وَتَرْتَفِقُ بِهِ أَمْ تُغِيرُ عَلَيْهِ ٭ جِنٌّ جُنُونٌ عَانِدُهَا مَا عَنَدَ مِنْ جُنُونِهِ تَفُورُ تَغْلِى وَتَرْتَفِعُ وَهَذَا مَثَلٌ ٭ مَارَ فِيهِ جَرَى فِيهِ وَٱلْعَيْرُ ٱلنَّاتِئُ فِى وَسَطِ ٱلنَّصْلِ مَسْنُونٌ مُحَدَّدٌ طَرِيرٌ مُرَقَّقُ ٱلطُّرَّتَيْنِ أَىِ الحَدَّيْنِ

آخِرُ شِعْرِ عُرْوَةَ بْنِ مُرَّةَ وَلِلّٰهِ الحَمْدُ

✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤

شِعْرُ ٱلْأَبَحِّ وَسَارِيَةَ بْنِ زُنَيْمٍ فِى بَابٍ وَاحِدٍ

١٣٧

قَالَ ٱلْأَبَحُّ بْنُ مُرَّةَ أَخُو أَبِى خِرَاشٍ

١ لَعَمْرُكَ سَارِىَ بْنَ أَبِى زُنَيْمٍ ... لَأَنْتَ بِعَرْعَرَ ٱلثَّأْرُ ٱلْمُنِيمُ

٢ عَلَيْكَ بَنِى مُعَاوِيَةَ بْنِ صَخْرٍ ... فَأَنْتَ بِعَرْعَرٍ وَهُمُ بِضِيمِ

٣ نُسَاقِيهِمْ عَلَى رُصُفٍ وَظَرٍّ ... كَدَابِغَةٍ وَقَدْ حَلِمَ ٱلْأَدِيمُ

٤ فَلَمْ تَتْرُكْهُمُ قَصْدًا وَلٰكِنْ ... فَرَقْتَ مِنَ ٱلْمَغَاوِرِ كَٱلنُّجُومِ

٥ رَأَيْتَهُمُ فَوَارِسَ غَيْرَ مِيلٍ ... إِذَا شَرِقَ ٱلْمَقَاتِلُ بِٱلْكُلُومِ

لَعَمْرُكَ وَيُرْوَى لَعَلَّكَ سَارِىَ وَٱلثَّأْرُ ٱلْمُنِيمُ ٱلَّذِى إِذَا أَصَابَهُ صَاحِبُهُ نَامَ ۞ عَرْعَرٌ وَضِيمٌ مَكَانَانِ ۞ رُصُفٌ وَظَرٌّ مَاءَانِ وَقَوْلُهُ كَدَابِغَةٍ تُرِيدُ أَنْ تُصْلِحَ مَا لَا يَصْلُحُ أَدِيمٌ صَارَ فِيهِ الحَلَمُ وَتَسَنَّتَفَ وَفَسَدَ ۞ ٱلْمَغَاوِرُ ٱلَّذِينَ يُغِيرُونَ فِى الحَرْبِ ۞ شَرِقَ غَصَّ

****

١٣٨

فَأَجَابَهُ سَارِيَةُ بْنُ زُنَيْمٍ

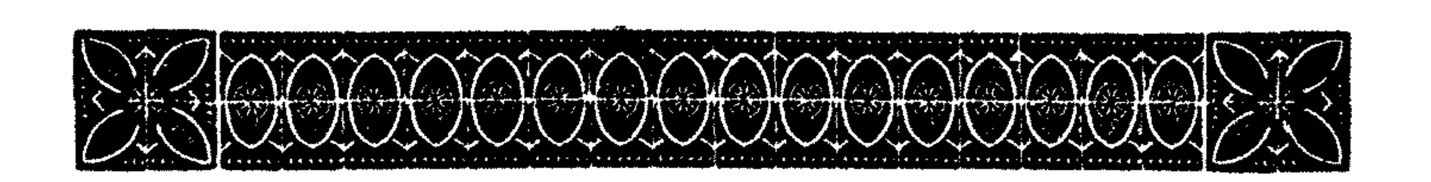
وَهُوَ صَاحِبُ الجَيْشِ ٱلَّذِى رُوِىَ عَنْ عُمَرَ رَضِىَ ٱللّٰهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ يَا سَارِىَ الجَبَلَ الجَبَلَ

١ لَعَلَّكَ يَا أُبَىَّ حَسِبْتَ أَنِّى ... قَتَلْتُ ٱلْأَسْوَدَ الحَسَنَ ٱلْكَرِيمَا

٢ أَخَذْتُمْ عَقْلَهُ وَتَرَكْتُمُوهُ ... يَسُوقُ ٱلظُّمْىَ وَسْطَ بَنِى تَمِيمَا

ٱلْأَسْوَدُ بْنُ مُرَّةَ أَخُو أَبِى خِرَاشٍ ۞ ٱلظُّمْىُ ٱلسُّودُ مِنَ ٱلْإِبِلِ نَاقَةٌ ظَمْيَاءُ يُعَيِّرُهُمْ بِٱلْعَقْلِ ٱلَّذِى أَخَذُوهُ مِنْ رِيَابِ بْنِ نَاصِرَةَ

****



أَسْمَاء ٱلشُّعَرَاء ٱلْهُذَلِيِّينَ ٱلَّذِينَ وَجَدْتَ أَشْعَارَهُمْ فِى هَذَا الْمجَلَّدِ

****

CARMINA

HUDSAILITARUM

QUOTQUOT IN CODICE LUGDUNENSI INSUNT

ARABICE EDITA

ADIECTAQUE TRANSLATIONE ADNOTATIONIBUSQUE
ILLUSTRATA

AB

JOANNE GODOFREDO LUDOVICO KOSEGARTEN

THEOLOGIAE ET LITTERARUM ORIENTALIUM IN ACADEMIA POMERANA
PROFESSORE.

VOLUMEN PRIMUM.

SUMTU SOCIETATIS ANGLICAE
QUAE ORIENTAL TRANSLATION FUND NUNCUPATUR.

PROSTAT

GRYPHISVALDIAE IN LIBRARIA C. A. KOCHIANA, TH. KUNIKE.
LONDINII APUD W. H. ALLEN. LUTETIAE APUD B. DUPRAT.

MDCCCLIV.

THE

HUDSAILIAN POEMS

IN ARABIC AND ENGLISH.

THE

HUDSAILIAN POEMS

CONTAINED IN THE MANUSCRIPT OF LEYDEN

EDITED IN ARABIC

AND TRANSLATED WITH ANNOTATIONS

BY

JOHN GODFREY LEWIS KOSEGARTEN

PROFESSOR OF THEOLOGY AND ORIENTAL LITERATURE IN THE UNIVERSITY OF GREIFSWALD
MEMBER OF THE ASIATIC SOCIETIES OF GERMANY AND FRANCE.

VOL. I.

CONTAINING THE FIRST PART OF THE ARABIC TEXT.

LONDON.

PRINTED UNDER THE PATRONAGE OF THE ORIENTAL TRANSLATION FUND
OF GREAT BRITAIN AND IRELAND.

SOLD BY

WM. H. ALLEN ET Co. LEADENHALL STREET.

B. DUPRAT, PARIS.

1854.

Preface.

The ancient poems of the Arabs in the centuries, which preceded the rise of Jslamism, were propagated by oral tradition; for in former times, in which writing was not used, or scarcely used, memory was exercised and strengthened to a degree now almost unknown. Jn those countries of Arabia, in which Arabian poetry may be justly considered to have had its origin, or to have attained its earliest growth, there were reciters or Râwis, as the Arabs called them, who got by heart numerous songs of famous poets, and recited them occasionally in public assemblies and private parties. Marzûki, a renowned philologer in the fifth century of the Hegira, in the preface of his commentary on the Mufaddalian poems says, that in the wars, which accompanied the establishment of Jslamism in Syria, Egypt and Persia, many a Ràwi perished, and thence a great deal of the ancient poems vanished away from the memory of men, as the Arabs at that time had not yet written collections of old songs; he addes, that soon after the termination of the wars of conquest some studious men were intent upon collecting from the mouth of those, who remembered ancient verses, all that rested of poetry of old. Marzûki mentiones also, that in the family of the king Annomân ben al mondsir, who resided in the city of Hira, situated in northern Arabia not far off the Euphrates, there was a Diwân or written collection of some poems, composed by the Fuhûl or steeds, that is the most famous poets. Since the second century of Jslamism many arabian Diwâns or anthologies were compiled, some of which contained the poems of a single poet, or of several poets, as Dsurrumma, Amriulkais, Alkama, Antara, Tarafa, Garir; others the songs of a single tribe, or of several tribes, as the Hudsailites, the Shaibânites, the Yarbuites, the Azdites; others a selection of specimens and fragments of poetry, chosen out of the songs of poets of every kind and race, and arrayed with regard to their contents. Amongst these ancient anthologies the following three are to be noticed here.

1. اَلْمُفَضَّلِيَّاتُ the Mufaddalian poems, collected by Almufaddal ben muhammad, the Dabbite, a prelector of Kufa, about ao. 160. of the Hegira, for the use of the kalife Almahdi. Marzûki in the preface of his commentary on this anthology states this: „Abu gafar muham-

mad ben allaith al isbahâni has said to me: Abu Jkrima, the Dabbite, has dictated to us the Mufaddalian poems; and he added, that they were thirty poems, and that he had collected them for Almahdi, the prince of the believers; thereafter they were read in the presence of Al asmaï, who raised their numbre to hundred an twenty.“ Thence Abu ikrima appears to have been the prenomen of Almufaddal. The poems were called the Mufaddalian, because Almufaddal had compiled the collection. Mr. Slane in his edition of the poems of Amrïulkais, Paris 1837. pag. 117. states, that the Mufaddalian anthology containes hundred and twenty eight poems. The royal library at Berlin possesses a very ancient manuscript of this anthology, explained by the commentary of Marzûki, recently purchased at Damascus, in which, if J have well counted, hundred and nine poems are found; but this manuscript at the end is defective, several leaves having mouldered away, or been torn out. Therefore the conclusion and the subscription of the manuscript have perished, and we cannot know at just, when and where it was written; but the style of handwriting is ancient, and in many places not easy to read, the diacritical points of the letters having frequently been omitted. Amongst these poems there are about fourty, which containe more than twenty verses, and about thirty, which have less than ten verses. Then in this anthology is found a considerable numbre of Kassidas or larger odes; but also much fragments and pieces of smaller dimension have been inserted. No certain order seems to have been observed in arraying the poems. The first is an ode of Taabbata sharran, containing twenty six verses; the second piece is of Kalbaba, and containes but seven verses; the third, composed by Algumaih, containes twelve verses. The most large poems found in this manuscript are an ode of Suwaid ben abi kâhil, which contains hundred and three verses; an ode of Abda ben attabîb, having eighty one verses, and the ode of Muzarrid, which has seventy three. The greatest part of the poets occurring in this collection have contributed to it only one poem; but twelve of Almurakkash al akbar have been admitted; five of Almurakkash al asgar; four of Bishr ben hâzim, and from several poets two pieces have been taken. The commentary of Marzûki, which discusses grammatical and lexicographic matter, but seldom mentiones historical facts, in the first part of the manuscript is very copious; in the rest the explanation is more brief.

2. الحَمَاسَة Al hamâsa, it is: the valour, an anthology so called, because its first chapter comprehends verses on valour and manly demeanour. Jt was collected by Abu tammâm habib ben aus, the Tayyite, who was himself a notorious poet, about ao. 220. of the Hegira, and containes for the most part smaller pieces of verses, and fragments chosen out of complete odes. Such smaller pieces in arabic are called Mukattaât or shreds, segments. Therefore Tabrizi in the preface of his commentary on the Hamâsa pag. 2. says: „the best collection of odes are the Mufaddalian poems; the best collection of shreds is the Hamâsa.“

Abu tammâm distributed his chosen shreds into ten chapters, the first of which fills up almost one half of the work, and treates of valorous behaviour and warlike manners; the other chapters, who are of much smaller dimension than the first, containe complaints, commendation of prudent conduct, amatorious verses, satyrical invectives, praise of hospitality, descriptions, account of traveling, facetious jests, blame of the faults of women. Jn some of these chapters few pieces are found. The arabic text of the Hamâsa, accompanied by the commentary of Tabrizi, and explained by a latin translation and notes, has been published by Mr. Freytag at Bonn ao. 1828—1851.

3. أَشْعَارُ ٱلْهُذَلِيِّين the poems of the Hudsailites, collected about ao. 275. of the Hegira by Assukkari, a celebrated philologer, whose complete name was Abu saîd alhassan ben alhossain assukkari. He was a very industrious and laborious scholar, who wrote many books on matter of arabian philology, and collected several anthologies of ancient poems. Mr. Dozy in his catalogue of the oriental manuscripts extant in the library of Leyden vol. 2. pag. 7. has published an article on Assukkari, taken out of the biographies of arabian grammarians, composed by Assoyûti. Therein Assoyûti states also this: „Assukkari collected the poems of many a poet, for instance the songs of Amriulkais, Annâbiga the Dsobyânite, Annâbiga the Gadite, Suhair, Labid, and others; of the poems of the tribes he compiled the poems of the Hudsailites, the Shaibânites, the Yarbuites, the Dabbites, the Azdites, the Nahshalites, and others. He was born in the year 212. and died in the year 275. or, as Azzubaidi says, in the year 270." The tribe Hudsail ben modrika was a numerous nation, divided in many families, as the Lihyânites, the Konâïtes, the Kothamites, the Sadites, the Tamîmites and others. They resided in the vicinity of Mekka, and there, as Mr. Burkhardt in his journies in Arabia reports, still now abide the descendants of the Hudsailites.

Assukkari communicated his Hudsailian anthology to his auditor Alholwâni, whose complete name was Abu bekr ahmad ben muhammad ben âssim alholwâni. From Alholwânis manuscript or dictation the grammarian Arrommâni wrote the Hudsailian poems; his name was Abulhassan ali ben îsa ben ali arrommâni, and he died in the year 384. of the Hegira; he is nro. 416. in the biographies of Jbn kallikân. This Arrommâni is the author, who speaks in our Hudsailian anthology now extant; hence it is, that in our arabic text the author in his reports very often, as pag. 79. 124. of this volume, says: „This related to us Alholwâni, who said: to us Abu saîd assukkari has related this, who said." Therefore also the inscription of the manuscript of Leyden runs thus: „Book of the explanation of the Hudsailian poems, composed by Abu saîd alhassan ben alhossain assukkari, delivered by Abulhassan ali ben îsa ben ali, the grammarian, who acquired it from Abu bekr ahmad ben muhammad alholwâni, who got it from him [it is: from the above-mentioned Assukkari]." The first words

of this inscription in the manuscript of Leyden seen to have been written not quite correct; for there is written thus:

كِتَابُ شَرْحِ أَشْعَارِ ٱلْهُذَلِيِّينَ مِمَّا
صنعَهُ ابى سَعِيدِ الحَسَنِ بْنِ الحُسَيْنِ ٱلسُّكَّرِيِّ رِوَايَةُ أَبِي الحَسَنِ

This can be corrected either into كِتَابُ شَرْحِ أَشْعَارِ ٱلْهُذَلِيِّينَ مِمَّا صَنَعَهُ أَبُو سَعِيدٍ or into: كِتَابُ شَرْحِ أَشْعَارِ ٱلْهُذَلِيِّينَ صَنْعَةُ أَبِي سَعِيدٍ supposing, that مِمَّا has been supplied by mistake; for the letters of this word are smaller than the letters of the preceding words. J have omitted مِمَّا and therefore written صَنْعَةُ as a substantive in the nominative case, because also the second period commences by a substantive رِوَايَةُ in the nominative case.

The manuscript of Leyden at the end has a subscription, in which it is said, that Muhammad ben ali al attâbi wrote this copy in the years 529—539 of the Hegira from a copy written by Assimsimi. Both these copists, Al attâbi and Assimsimi, were able philologers, as Mr. Dozy has established in his above mentioned catalogue pag. 9. 10. Further in the subscription it is said, that Al attâbi collated with the copy of Assimsimi other valuable copies, written by his preceptor Algawâliki, and Alhumaidi, and others. Thence the manuscript of Leyden, which containes two hundred and four leaves in small folio, affords a very correct text; in the verses the vowels are added, and often also in the explaining notes. But this manuscript containes only the second part of the Hudsailian anthology, and therefore we find therein no preface of the work, and no preliminary article. When J transcribed the manuscript, from the wanting of a preface J conjectured, that it contained not the commencement of the work. Mr. Dozy has removed all doubt on account of that; for in his catalogue pag. 11. 12. he says, that as he took away a blank glued upon the inferior part of the first leave, there appeared the words الجزو الثانى it is: „the second part" written by Al attâbi himself. J dont know, that the first part of the Hudsailian anthology has been found hitherto anywhere. Mr. Slane kindly sent me a copy of a manuscript, which possesses the imperial library at Paris, fonds Ducaurrol nro. 53. But this manuscript containes merely the conclusion of the work, it is to say, about the last third of the manuscript of Leyden; the first poet found in it is Al agiân ben kulaida, and its text is very accordant with the text of the manuscript of Leyden. Also the inscription in both manuscripts is nearly the same. In the manuscript of Paris it runs thus:

.... مِنْ أَشْعَارِ ٱلْهُذَلِيِّينَ
صَنْعَةُ أَبِي سَعِيدٍ الحَسَنِ بْنِ الحُسَيْنِ ٱلسُّكَّرِيِّ
رِوَايَةُ أَبِي الحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ عِيسَى بْنِ عَلِيٍّ ٱلنَّحْوِيِّ
عَنْ أَبِي بَكْرٍ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي سَهْلٍ الحُلْوَانِيِّ عَنِ ٱلسُّكَّرِيِّ

Where J have put the dots, in the original a word or two have been erased, probably the words: الجزو الرابع it is: the fourth part. A seller of the manuscript erased these words, lest the purchaser should discover immediately, that he buyed only a small portion of the work. For the same purpose a seller of the manuscript of Leyden glued a blank on the first leave of it, lest the words الجزو الثانى should appear. Jn the imperial library at Petersburg there are the two first volumes of the work entitled: Kitâb al agâni, the book of the songs; at the end of the second volume the last words have been intentionally smeared over with ink; J guess, that there were written some words, from which the reader could know, that this volume was not yet the conclusion of the work; therefore a seller smeared over those words, that the purchaser should believe, that he buyed the complete work. Jn the inscription of the Parisian manuscript of the Hudsailian anthology the word مِمَّا is not found, and the words صَنْعَةُ أَبِي سَعِيدٍ are written quite correct; thence J am confirmed in the conjecture, that in the Leyden manuscript مِمَّا was supplied by mistake. The subscription of the Parisian manuscript stands thus:

قُوبِلَ وَصُحِّحَ وَذَلِكَ فِي رَبِيعٍ ٱلْأَوَّلِ مِنْ سَنَةِ ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ وَثَلَثِمِائَةٍ

that is: „collated and corrected in the month Rabî al awwal of the year three hundred and seventy three.“ Thence it seems to be a very old copy.

Marzûki in the preface of his commentary on the Mufaddalian poems says, that a great deal of the ancient poetry of the Arabs had its source in the contentions and wars existing between the tribes, and between the various clans of a single tribe. His words in the manuscript of Berlin are these:

حُدِّثْتُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْدِيٍّ ٱلْكِسْرَوِيِّ وَكَانَ مُنْقَطِعًا إِلَى آلِ
ٱلْمُنَجِّمِ أَنَّهُ قَالَ كَانَ بِٱلطَّائِفِ شِعْرٌ وَرُوَاةٌ وَلَيْسَ بِٱلْكَثِيرِ وَإِنَّمَا
كَثُرَ ٱلشِّعْرُ فِي الحُرُوبِ ٱلثَّائِرَةِ بَيْنَ ٱلْأَحْيَاءِ كَمَا كَانَ بَيْنَ
ٱلْأَوْسِ والخَزْرَجِ وَفِي ٱلْوَقَائِعِ وَٱلْمَفَاوِزِ ٱلَّتِي تَرَدَّدُوا فِيهَا

وَلِذَلِكَ قَلَّ شِعْرُ قُرَيْشٍ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ بَيْنَهُمْ نَائِرَةٌ قَالَ وَكَانَ
بِٱلْبَحْرَيْنِ شِعْرٌ كَثِيرٌ وَكَلَامٌ حَسَنٌ فَصِيحٌ كَمَا لِلْمُثَقِّبِ ٱلْعَبْدِيِّ
وَٱلْمُمَزِّقِ وَٱلْمُفَضَّلِ ٱلنُّكْرِيِّ وَأَشْبَاهِهِمْ وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ شِعْرُ
الْجَاهِلِيَّةِ فى رَبِيعَةَ بْنِ نِزَارٍ ثُمَّ قُوِّلَ فى قَيْسِ بْنِ عَيْلَانَ ثُمَّ رَجَعَ
إِلَى تَمِيمٍ فَلَمْ يُزَايِلْهُمْ إِلَى يَوْمِنَا

It is:

J have been told, that Ali ben mahdi, the Kisrawite, who was an intimate friend of the family of Almunaggim, reported this: in Attâif there were poetry and reciters, but not much. For poetry increased only in the wars, rising between the tribes, such as happened among the Ausites and the Kasragites, and in the engagements and expeditions, in which they hovered continually. Thence among the Kuraishites poetry was rare, for there were no inveterate animosities amongst them. Jn the province of Albahrain there was much poetry and beautiful and elegant speech, such as those of Almuthakkib the Abdite, and Almumazzik, and Almufaddal the Nokrite, and similar poets. Abu ubaida says: the poetry of the pagan times abode among the descendants of Rabia ben nizâr; thereafter poetry was exercised among the descendants of Kais ben ailân; thereafter it returned to the Tamimites. from whom it has not departed till now.

By the circumstances stated by Marzûki it is caused, that also in the Hudsailian anthology a great deal of the poems refers to challenges, fightings, and private warfares, which have happened, or shall take place. The poet describes the battle or combat, in which he vanquished his antagonists; or he mentiones how he escaped from hostile waylaying and imminent danger. He boasts of his intrepidity and of the hardness of his arms; he praises his brown spear, the sounding bow, the sharpened arrows, the solid shield, the glittering sword. Thus the poet says in the third poem of this volume, vers. 9:

9. The threatening of the foes will be repelled from me
   By arrows, gleaming and acute, and by a solid shield;
10. And by a sword, the temper of which has been steeled,
   Glittering, lank, emitting beams from its side;
11. J had searched for it among the swords of Aryah,
   When it fell into my hand, and J was near not getting it;

12. Jt is a glave, the striking of which shatters
    The shin of the stout man, so that its bone shivers to pieces.

Another object, frequently painted in the poems, is the nightly traveling of the poet through the dreary desert and the endless sands, where piercing winds howl, and peevish owls discharge their wailing shricks; these waste tracts are haunted by the dreadful elves, who are supposed to exercise a malicious influence over mortals. Umayya ben Áïds says in the poem nro. 99. of this volume, vers. 28:

28. J travel through spacious ravines, in which the ostrich hovers,
    Where the whizzing of the elves sounds, and spectres walk;
29. The night is tenebrous, its gloom is dull,
    Even as when in Assigân conglobated clouds grow dark.
30. J trot on, while my companions from somnolency
    Seem to be fluctuating branches of the Kirwatree,
31. Though duskiness faces me, comparable to darksome waves,
    And a desert, the terrors of which are dreaded, extending far,
32. Where guides go astray, and owls sadly shriek,
    Where nightly travelers are dazzled and frightened.
33. We ride slender camels, which trot as the ostrich,
    When arid soils drive him to a spot where showers fell;
34. Whenever we instigate them, they spring quickly,
    As the bird Kata whirls, and accelerate their course;
35. They hasten through the barren plain, in which the sharp flints
    Are almost spikes, infixed in the rugged ground.

Also the wild animals, which reside in the desert, the wild ass, the antilope, the hyena, the wolf, the ostrich, the eagle, the vulture, the bird Kata, are frequently mentioned. The poet describes their appearance and their manners, their way of life and their courses. and what is their behaviour when it dawns, and in the day-time, and when night comes on. The ram of the antilopes heedfully leads his females to the refreshing well, and while they drink, he stays near them on the top of a hill, and spies, whether an enemy stalks near on; the hunter, hidden under a wattling, shoots the glittering arrow, and instantly the whole drove decamps hurrying away, so that from their trampling on the ground the pebbles of the desert whirl in the air; but now the ram is the last of the drove, that he may protect his females.

The Leyden manuscript of the Hudsailian anthology containes forty-five larger odes, having more than twenty verses; fourty-nine smaller odes, having from ten to twenty verses;

and hundred and seventy-nine small pieces, having less than ten verses. The larger˜odes for the most part are placed in the conclusion of the work. The commentary of Assukkari in many places puts at the head of the poems historical notices, in which are related the occasion, on which the poem was composed, and the circumstances to which it refers. Jn these notices the events of many days of fighting, which the Arabs call Ayyâm, it is to say: days, are narrated; these days are waylayings, robberies, sudden attacks, and private warfares. The grammatical and lexicographic notes, by which the verses are explained, to many poems have been added scantily by Assukkari, chiefly in the latter part of the work, and often we should wish, that he had said more. Now and then explicating words are superscribed over the words of the verses, and in some places of the manuscript explaining glosses of Assimsimi and other philologers are written in the margin.

The second volume of this edition, which shall be published in the next year, will contain the translation of all the poems extant in the Leyden manuscript, to which shal be joined the translation of the historical notices, afforded by Assukkari. The third volume will supply the rest of the arabic text, printed in the same manner as the first, exhibiting the poems and the commentary.

Greifswald, April 4, 1854.

Godfrey Kosegarten.

Poets contained in this volume.



Printed by Frederic William Kunike Printer of the university of Greifswald.